شمارهٔ انتشارات
۳

عبقات الانوار

در اثبات امامت ائمهٔ اطهار

تألیف

آیة الله میر سید حامد حسین موسوی
نیشابوری هندی

جزء دوم از مجلد دوازدهم

طبع دوم

در شش جلد با تعلیقات و فهارس

از انتشارات

مؤسسهٔ نشر نفائس مخطوطات اصفهان

۱۳۷۹ قمری - ۱۳۳۸ شمسی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي جعلنا من المتمسّكين بالقرآن المجيد و العترة الطّاهرة ، و أيّدنا لدمغ رؤوس أهل الباطل بالدّلائل المفحمة والحجج القاهرة . والصّلوة والسّلام على سيّدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة ، و البيّنات الظّاهرة ، و المرسل بالمعاجز المعجبة والغرائب الباهرة ، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين المنوّهين المشبّهين بالنّجوم الزّاهرة الهادين المهديّين الرّاشدين المرشدين لأهل الرّقيع و السّاهرة .

أما بعد ، فهذا هو الجزء الثّاني من المجلّد الثّاني عشر من مجلّدات المنهج الثّاني لكتابي المسمّى بـ « **عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار** » قد نقضتُ فيه كلام « **صاحب التحفة** » الّذي لفّقه لإنكار دلالة **حديث الثقلين** على الإمامة ، و بيّنتُ فيه سقم كلماته وفساد جملاته اللاّتي تفوّه بها لجحد حقوق أهل الزّعامة ، والله وليّ التّوفيق بالنّصرة والكرامة ومن عنده الثّبات على الحقّ و الاستقامة . و ها أنا أقول وبحول الله وقوّته أسطو وأصول :

هر گاه بحمدالله از إفحام وإلزام معاندين منكرين حديث ثقلين فراغ دست داد ، و كمال تواتر و قطعيّت آن برمنصّة شهود پا نهاد ؛ مناسب آمد كه بنقض كلام مهانت إنضمام مخاطب جملةً جملةً توجّه نمايم وبجواب هفوات آن مجادل بديع السّمات پرداخته ، حظّ وافى از إحقاق حقّ نصيح وإخمال باطل فضيح ربايم .

قوله : حديث دوازدهم ـ روايت زيدبن أرقم عن النبي صلّى الله عليه وسلّم :

[إنّي تارك فيكم الثّقلين ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى . أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله وعترتي] .

أقول : مخاطب با إنصاف در ايراد اين حديث بارع الأوصاف مرتكب أنواع إسفاف و إجحاف و مصدر أقسام زيغ واعتساف گرديده ، و وجوه تقصير وتبيين ومؤاخذه ودار وگير مخاطب نحرير دزذكر اين حديث أثير ؛ اگرچه درما سبق بعون الله القدير إجمالاً مذكور شده ، ليكن در اينجا نيز بر بعضى از آن تفصيلاً تنبيه كرده ميآيد .

أول آنكه : مخاطب روايت اين حديث شريف را صرف بزيد بن أرقم منسوب نموده ، حال آنكه اين حديث منيف را بسيارى ازصحابه روايت كرده‌اند .

ازآنجمله است : جناب أمير المؤمنين عليه السلام كه أفضل أصحاب ورأس ورئيس أهلبيت جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله الأطياب ميباشد . و روايت آنجناب را بسيارى ازأفاخم أحبار وأعاظم كبار أهل سنّت روايت كرده اند ؛ مثل : إسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (سنة ٢٣٨ ه١) ، و أبوبكر أحمد بن عمربن أبي‌عاصم النّبيل الشّيباني (سنه٢٨٧) ، وأبوبكر أحمد بن عمربن عبدالخالق البزّار (سنه٢٩٢) ، و أبوجعفر محمّد بن جرير الطّبري (سنة ٣١٠) ، و أبوبشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الدّولابي (سنة ٣٢٠) ، و أبوعبدالله حسين بن إسمعيل المحاملي (سنة ٣٣٠) ، و أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي (سنة ٣٣٢) ، و أبوبكر محمّد بن عمر بن محمّد التّميمي المعروف بابن الجعابي (سنة ٣٥٥) ، وشمس‌الدّين محمّد بن عبدالرّحمن السّخاوي (سنة ٩٠٢) ، وجلال الدّين‌عبد الرّحمن‌بن كمال‌الدّين السّيوطي (سنة ٩١١) ، ونورالدّين عليّ‌بن عبدالله السّمهودي (سنة ٩١١) ، وعلي بن حسام الدين الشّهير بالمتّقي(سنه٩٧٥) ، و أحمد بن‌الفضل بن محمّد باكثير المكّي (سنة ١٠٤٧) ، و محمود بن محمّد بن علي الشّيخاني القادري ، و سليمان بن ابراهيم القندوزي ؛ كما

‹١› تاريخهايى كه ازين پس بعد از هراسمى بين الهلالين گذارده شده ، سال درگذشت نامبرده گانست (م) .

درت فیما سبق .

و از آنجمله است : جناب امام حسن بن علی ﷺ . وروایت آنجناب را سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » آورده ، کما مضی فیماسبق .

واز آنجمله است : حضرت سلمان ، وروایت آنجناب را سلیمان بن ابراهیم البلخی در « ینابیع المودة » إثبات نموده .

واز آنجمله است : حضرت ابوذر الغفاری علیه رضوان الملم الباری ، وروایت آنجناب را محمد بن عیسی بن سورة الترمذی (سنة ۲۷۹) ، وأبوالعباس أحمد بن محمد بن سعید الکوفی (سنه ۳۳۲) ، وأبومحمد أحمد بن محمد بن علی العاصمی ، وإسمعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی (سنة ۷۷٤) ، و محمد بن عبد الرحمن السخاوی (سنة ۹۰۲) ، و نورالدین علیّ بن عبدالله السمهودی (سنة ۹۱۱) ، وأحمد بن الفضل بن محمد با کثیر المکی (سنة ۱۰٤۷) و سلیمان بن ابراهیم البلخی ؛ در کتب خویش إخراج و إدراج نموده اند ، کما سبق فیما سلف .

واز آنجمله است : حضرت ابن عباس . و روایت آنبزرگوار را سلیمان بن ابراهیم القندوزی در « ینابیع المودة » ثابت نموده .

و از آنجمله است : أبوسعید الخدری . وحدیث ایشان را حفاظ کرام و نقاد أعلام سنیه روایت کرده اند ؛ مثل : عبدالملک بن أبی سلیمان العرزمی (سنة ۱٤٥) و سلیمان بن مهران الأعمش (سنة ۱٤۸) ، و محمد بن إسحاق بن یسار المدنی (سنه ۱٥۱) ، وعبد الرحمن بن عبدالله المسعودی (سنه ۱٦۰) ، محمد بن طلحة بن مصرف الیامی (سنة ۱٦۷) ، و عبدالله بن نمیر الهمدانی (سنة ۱۹۹) ، وعبد الملک بن عمرو العقدی (سنه ۲۰٤) ، ومحمد بن سعد بن منیع الزهری (سنه ۱۳۰) ، و أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی (سنه ۲٤۱) ، و عباد بن یعقوب الرواجنی (سنه ۱٥۰) ، و محمد بن أحمد بن أبی العوام الریاحی (سنه ۲۷٦) ، ومحمد بن عیسی بن سورة الترمذی (سنة ۲۷۹) ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل الشیبانی (سنه ۲۹۰) ، وأبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی (سنه ۳۰۷) ، و أبوجعفر محمد بن جریر الطبری (سنه ۳۱۰) ، و أبوالقاسم

عبدالله بن محمد البغوي (سنه ٣١٧) ، وأبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي(سنه٣٣٣) و أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطّبراني (سنه٣٦٠) ، وأبوطاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص الذّهبي(سنه٣٩٣)، وأبواسحق أحمدبن محمد إبراهيم الثّعلبي(سنه٤٢٧)، وأبونعيم أحمدبن عبدالله الاصفهاني (سنه ٤٣٠) ، وأبوغالب محمدبن أحمدبن سهل النّحوي (سنه٤٦٣) ، وأبوعمر يوسف بن عبدالله النّمري (سنه٤٦٣) ، وأبو محمد الحسن بن احمدبن موسى الغندجاني (سنه ٤٦٧) ، وأبوالحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي (سنه ٤٨٣) ، وأبوالمظفر منصوربن محمد السّمعاني (سنه ٤٨٩) ، وأبوالبركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي (سنه ٥٣٨) ، و فخرالدّين محمد بن عمر الرّازي (سنه ٦٠٦) . وأبومحمد عبدالعزيزبن مسعود الجنابذي المعروف بابن الأخضر (سنه ٦١١) ، وأبوالفتح محمد بن محمدالأبيوردي (سنه ٦٦٧) ، و أحمد بن عبدالله الطبري (سنه ٦٩٤) ، و الحسن بن محمد الحسيني القمّي المعروف بالنّظام الأعرج ، وابراهيم بن محمد الحموئي (سنه٧٢٢) ، وأبوالحجاج يوسف بن عبد الرّحمن المزّي (سنه ٧٤٢) ، ومحمد بن يوسف الزّرندي (سنة بضع و خمسين وسبع مائة) ، وإسمعيل بن عمربن كثير الدمشقي (سنه ٧٧٤) ، وسيّد علي بن شهاب الدّين الهمداني (سنه ٧٨٦) ، و شمس الدّين محمد بن عبد الرّحمن السّخاوي (سنه ٩٠٢) ، وجلال الدّين عبد الرحمن بن كمال الدّين السّيوطي (سنه ٩١١) ، ونور الدين علي بن عبد الله السّمهودي(سنه ٩١١) ، و شهاب الدّين أحمد بن محمد القسطلاني (سنه ٩٢٣) ، وعبدالوهّاب بن محمد البخاري (سنه ٩٣٢) ، وعلي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري (سنه ١٠١٤) ، واحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكّي (سنه ١٠٤٧) ، ومحمود بن محمد بن علي الشّيخاني القادري ، ومحمد بن عبد الباقي الزّرقاني المالكي (سنه ١١٢٢) ، و مرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي ، و محمد بن اسمعيل اليماني الصّنعاني (سنه ١١٨٢) ، وشيخ سليمان بن ابراهيم البلخي القندوزي. وقد سبقت روايات هؤلاء فيما مضى .

و از آنجمله است : جابر بن عبدالله الانصاري ؛ وحديث ايشان را نيز أجلّة حفّاظ و أكابر أيقاظ روايت و إثبات كرده اند ؛ مثل : أبوبكر عبدالله بن محمد العبسي

المعروف بابن أبی‌شیبة (سنه ٢٣٥) ، ونصر بن عبد الرّحمن الکوفی الوشّاء (سنه ٢٤٨) ، و محمّد بن عیسی بن سورة التّرمذی (سنه ٢٧٩) ، و محمّد بن علی الحکیم التّرمذی (سنه ٢٨٥) ، وأبوعبد الرحمن أحمدبن شعیب النّسائی (١) ، وأبوالعباس أحمد بن محمّد سعید الکوفی المعروف بابن عقدة (سنه ٣٣٢) ، و محمّد بن سلیمان بن داود البغدادی ، و أبوبکر أحمد بن علی بن ثابت الخطیب البغدادی (سنه ٤٦٣) ، و أبومحمّد الحسین بن مسعود الفرّاء البغوی (سنه ٥١٦) ، و مبارک بن محمّد الجزری المعروف بابن‌الأثیر (سنه ٦٠٦) ، ومحمّدبن عبدالله الخطیب التّبریزی ، وأبوالحجّاج یوسف بن عبدالرحمن المزّی (سنه ٧٤٢) ، والحسین بن محمّد الطّیبی (سنه ٧٤٣) ، و محمّدبن المظفّر الخلخالی (سنه ٧٤٥) ، ومحمّدبن‌یوسف الزّرندی (سنة بضع و٧٥٠) ، و إسماعیل بن عمر بن کثیر الدّمشقی (سنه ٧٧٤) ، و محمّد بن محمّد بن محمود الحافظی البخاری (سنه ٨٢٢) ، و شهاب الدین بن‌شمس‌الدین الدولت آبادی (سنه ٨٤٩) ، و شمس الدین محمّد بن عبد الرحمن السخاوی (سنه ٩٠٢) ، و جلال الدین عبد الرحمن ابن کمال‌الدین السّیوطی (سنه ٩١١) ، ونور الدین علی بن عبدالله السّمهودی (سنه ٩١١) ، وعلی بن سلطان محمّد الهروی المعروف بالقاری (سنه ١٠١٤) ، و أحمدبن الفضل بن محمّد باکثیر المکّی (سنه ١٠٤٧) ، و شهاب الدین أحمد بن محمّد الخفاجی (سنه ١٠٦٩) ، و حسام الدین بن محمّد بایزید السّهار نفوری ، ومرزا محمّد بن معتمد خان الحارثی البدخشی ، و محمّد مبین بن محبّ الله اللکهنوی (١٢٢٥) ، و مرزا حسن علی محدث لکهنوی ، وشیخ سلیمان بن إبراهیم البلخی ، ومولوی صدیق حسن خان معاصر . وقد رأیت فیما سبق نصوص هؤلاء القوم .

و از آنجمله است : أبوالهیثم التیهان ؛ وروایت‌ایشان را أبوالعباس‌أحمدبن محمّد بن سعید الکوفی ، و محمّد بن عبدالرحمن السخاوی ، ونور الدین علی‌بن عبد الله

(١) ملاعلی متقی در « کنزالعمال » درکتاب الایمان در باب ثانی آورده : یا أیها الناس! انی ترکت فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا : کتاب الله و عترتی أهل بیتی . ن عن جابر . أی أخرجه النسائی عن جابر . (١٣ ن) .

السمهودی ، و أحمد بن الفضل بن محمد بن باكثير المكّی ، و سليمان بن ابراهيم البلخی ؛ إخراج وإثبات نموده اند ، كما عرفت سابقاً .

و از آنجمله است : **أبورافع ، مولی رسول الله** صلی الله عليه وآله وسلم ؛ وحديث اورا نيز همين علماء ذكر كرده اند ، كما درت فيما سبق .

و از آنجمله است : **حذيفة بن اليمان** ؛ و روايت ايشان را شيخ سليمان بن إبراهيم البلخی القندوزی در « ينابيع المودّة » ذكر نموده .

وازآنجمله است : **حذيفة بن أسيد الغفاری** ؛ وحديث ايشانرا أكابر ثقات و أعاظم أثبات مثل : نصربن علی الجهضمی (سنه ٢٥٠) ، و محمد بن عيسی بن سورة الترمذی (سنه ٢٧٩) ، ومحمد بن علی الحكيم الترمذی (سنه ٢٨٥) ، و أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفی (سنه ٣٣٢) ، و أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبرانی (سنه ٣٦٠) ، وأبونعيم أحمد بن عبدالله الاصفهانی (سنه ٤٣٠) ، و أبوالقاسم علی ابن الحسن الدمشقی المعروف بابن عساكر (سنه ٥٧١) ، و محمد بن عمر الاصفهانی المعروف بأبی‌موسی المدينی(سنه ٥٨١) ، و أبوالفتوح أسعد بن محمود العجلی (سنه ٦٠٠) ، وعلی بن محمد الجزری المعروف بابن الأثير (سنه ٦٣٠) ، و ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسی (سنه ٦٤٣) ، و إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموی (سنه ٧٢٢) ، و إسمعيل بن عمر بن كثير الدمشقی (سنه ٧٧٤) ، و محمد بن محمد بن المحمود الحافظ البخاری (سنه ٨٢٢) ، و محمد بن عبد الرحمن السخاوی (سنه ٩٠٢) ، و نور الدين علی بن عبدالله السمهودی (سنه ٩١١) ، وعطاء الله بن فضل الله الشيرازی (سنه ١٠٠٠) ، وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكّی (سنه ١٠٤٧) ، ومحمود بن محمد بن علی الشيخانی القادری ، و مرزا محمد بن معتمد خان البدخشی ، و محمد صدرعالم ، و سليمان بن إبراهيم البلخی ؛ إثبات وإخراج كرده اند ، كما ثبت فيما مضی

وازآنجمله است : **خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين** و حديث ايشان را أبوالعبّاس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفی المعروف بابن عقده (سنه٣٣٣) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوی (سنه ٩٠٢) ، و نور الدين علی بن عبدالله السمهودی

(سنه ۹۱۱)، و أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكّى (سنه ۱۰٤۷)، وسليمان ابن إبراهيم البلخى؛ آورده‌اند، كما درت سابقاً.

و از آنجمله است : زيد بن ثابت؛ وحديث اورا ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى (سنه ۱۳۱)، و محمد بن إسحـاق بن يسار المدنى (سنه ۱۵۱)، وشريك بن عبدالله القاضى (سنه ۱۷۷)، وأبوأحمد محمد بن عبد الله الزّبيرى (سنه ۲۰۳)، وأسود ابن عامر بن شاذان الشّامى (سنه ۲۰۸)، و أحمد بن محمد بن حنبل الشّيبانى (سنه ۲٤۱)، وأبومحمد عبد بن حميد الكشى (سنه ۲٤۹)، و أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النّبيل الشّيبانى (سنه ۲۸۷)، وعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيبانى (سنه ۲۹۰)، وأبوجعفر محمد بن جرير بن يزيد الطّبرى (سنه ۳۱۰)، وأبوبكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنبارى (سنه ۳۲۸)، و أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطّبرانى (سنه ۳٦۰)، و أبومنصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى (سنه ۳۷۰)، و أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشّافعى (سنه ٦۵۸)، وعلى بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى (سنه ۸۰۷)، و شمس الدين محمد بن عبد الرّحمن السّخاوى (سنة ۹۰۲)، وجلال الدين عبدالرحمن ابن كمال الدين السّيوطى (سنه ۹۱۱)، ونورالدّين على بن عبدالله السّمهودى (سنة ۹۱۱)، وعلى بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى (سنة ۱۰۱٤)، و عبدالرؤوف ابن تاج العارفين المناوى (سنه ۱۰۳۱)، و أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكّى (سنة ۱۰٤۷)، و محمود بن محمد بن على الشّيخانى القادرى، و على بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العزيزى (سنه ۱۰۷۰)، و مرزا محمد بن معتمد خان الحارثى البدخشى، و سليمان بن ابراهيم البلخى القندوزى، وحسن الزمان المعاصر؛ روايت نموده اند، كما تحقّق فيما مضى.

و از آنجمله است : ابوهريره؛ و روايت او را أبوبكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزّار (سنه ۲۹۲)، و محمد بن عبد الرّحمن السّخاوى (سنة ۹۰۲)، وجلال الدين عبدالرّحمن السّيوطى (سنة ۹۱۱)، ونور الدين على بن عبد الله السمهودى (سنة ۹۱۱)، وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكّى (سنة ۱۰٤۷)، ومحمود بن

محمد بن علی الشیخانی القادری ؛ آورده اند ، کما سلف .

وازآنجمله است : عبدالله بن حنطب ؛ وحدیث او را أبوالقاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی (سنه ۳۶۰) ، وأبوالحسن علی بن محمد الجزری المعروف بابن الأثیر (سنه ۶۳۰) ، و جلال الدین عبد الرحمن بن کمال الدین السیوطی (سنه ۹۱۱) ، روایت کرده اند ، کما مضی .

و از آنجمله است : جبیر بن مطعم ؛ و حدیث اورا أبونعیم أحمد بن عبدالله الاصفهانی (سنه ۴۳۰) ، و سید علی بن شهاب الدین الهمدانی (سنه ۷۸۶) ، وشیخ سلیمان بن ابراهیم البلخی ؛ روایت کرده اند ؛ کما سبق .

وازآنجمله است : براء بن عازب ؛ وحدیث اورا حافظ جلیل أبونعیم أحمدبن عبدالله الاصفهانی إخراج نموده ، کما علمت سابقاً .

و از آنجمله است : أنس بن مالک ؛ وحدیث اورا نیزأبونعیم أحمدبن عبدالله الاصفهانی روایت نموده ، کما مضی سابقاً .

وازآنجمله است : طلحة بن عبیدالله التیمی ؛ وحدیث اورا سلیمان بن إبراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » ثابت نموده ، کما دریت فیما سبق .

وازآنجمله است : عبدالرحمن بن عوف ؛ وحدیث اورا نیز سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » إثبات نموده ، کما عرفت سابقاً .

واز آنجمله است : سعد بن أبی وقاص ؛ وحدیث اورا نیز سلیمان بن إبراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » إثبات نموده ، کما سلف .

وازآنجمله است : عمرو بن العاص ؛ وحدیث او را أبوالمؤید موفق بن أحمد المکی المعروف بأخطب خوارزم در « کتاب المناقب » آورده ، کما عرفت فیمامضی .

و ازآنجمله است : سهل بن سعد الانصاری ؛ وحدیث اورا أبوالعباس أحمد ابن محمد بن سعید الکوفی ، و شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی ، و نور الدین علی بن عبدالله السمهودی ، وأحمد بن الفضل بن محمد با کثیر المکی ، وسلیمان بن إبراهیم البلخی آورده اند ، کما دریت فیما سلف .

واز آنجمله است : عدی بن حاتم وحدیث اورا نیزهمین أعلام سنّیه روایت کرده اند ، کما عرفت سابقاً .

و از آنجمله است : عقبة بن عامر . و حدیث اورا نیز همین علمای سنّیه ذکر نموده اند .

واز آنجمله است: أبوأیوب الانصاری . و مُخرج حدیث او نیزهمین أحبار أهل سنّت میباشند ، کما دریت فیما سبق .

واز آنجمله است : أبوشریح خزاعی . وحدیث اورا نیزهمین اجلّهٔ سنّیه آورده اند ، کما مضی .

واز آنجمله است : أبوقدامة الانصاری . وحدیث اورا نیزهمین أحبار أهل سنّت روایت کرده اند ، کما دریت سابقاً .

واز آنجمله است : أبولیلی الانصاری . وحدیث اورا نیز همین أکابر سنّیه روایت نموده اند ، کما سبق فیما سلف .

واز آنجمله است : ضمیرة الاسلمی . وحدیث او را همین أفاخم أهل سنّت إخراج کرده اند ، کما ظهر سابقاً .

واز آنجمله است : عامر بن لیلی بن ضمره . وحدیث اورا أبوالعبّاس أحمد ابن محمّد بن سعید الکوفی ، ومحمّد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهانی المعروف بأبی موسی المدینی ، وأبوالفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلی الاصفهانی ، وأبوالحسن علی بن محمّد المعروف بابن الأثیر الجزری ، وابوالفضل أحمد بن علی المعروف بابن حجر العسقلانی وشمس الدین محمّد بن عبدالرحمن السخاوی ، ونورالدین علی بن عبدالله السمهودی ، واحمد بن الفضل بن محمّد باکثیر المکی ، وسلیمان بن إبراهیم البلخی القندوزی ؛ روایت کرده اند .

و علاوه بر صحابه، از صحابیات نیز روایت این حدیث رسیده ، وجمعی از أجلهٔ أعلام و أماثل فخام سنیه باخراج وادراج آن در کتب دینیه خود بهره‌ور گردیده .

پس از آنجمله است : معصومهٔ کبری جناب فاطمة الزهراء عليها السلام . وحديث آنجناب را شيخ سليمان بن أبراهيم البلخي القندوزي در «ينابيع المودّه» . آورده.

و از آنجمله است : جناب ام سلمه رضوان الله عليها . و حديث آن مخدّره را أبوالعبّاس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، وأبوالحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، وشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ونورالدين علي بن عبدالله السّمهودي، واحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي ومحمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري روايت كرده اند .

و از آنجمله است : حضرت ام هاني خواهر محترمهٔ جناب أميرالمؤمنين عليه السلام ، وحديث آنجناب را أبوالعبّاس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، وشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السّخاوي ، و نورالدين علي بن عبدالله السّمهودي ، وأحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكّي آورده اند .

و ازين بيان واضح البرهان بر تو واضح وعيان گرديد كه رواة اين حديث شريف ازصحابه و صحابيّات سي وچهار نفر هستند. پس مثل اين حديث منيف راكه ازچندين صحابه كرام مروي ومأثور ومنقول ومذكور ميشود، صرف روايت زيدبن أرقم وانمودن؛ چقدرخوب (خوب؟) انصاف فرمودن است !.

ومتوهم نشود كه شايد آوردن شاه صاحب اين حديث را بروايت زيدبن أرقم بنا برآن است كه أهل حق درمعرض إحتجاج اين حديث شريف را بروايت زيدبن أرقم آورده وطريق إلزام خصام بهمين روايت سپرده اند؛ زيرا كه برأدنى متتبّع كتب أهل حق واضح ولائح است كه ايشان اين حديث شريف را در مقام احتجاج برأهل خلاف ونقل از كتب وأسفار اين جماعت برإعتساف نيزبطرق متنوّعه وأسانيد متعدده ذكرفرموده اند وهرگز برنقل روايت زيدبن أرقم إكتفا نموده؛ كما لايخفى على من لاحظ كتاب « العمدة » لابن بطريق ، رحمه الله ، وكتاب «غاية المرام » للسيد هاشم البحراني، روّح الله روحه .

ومخفي نماند كه كثرت طرق اين حديث شريف ومروي بودن آن ازصحابة كثيرين بحدّي رسيده كه أكابر علماى مخالفين ؛ خود أعتراف بآن دارند وعبارات

شتّى براى أظهار اين مطلب جميل برألسنهٔ أقلام خود مى آرند .

ترمذى در «صحيح» خود ، بعد روايت اين حديث شريف از جابربن عبدالله أنصارى؛ گفته: [و فى الباب ، عن أبى‌ذرّ وأبى‌سعيد وزيدبن ارقم وحُذيفةبن‌أسيد].

وشمس‌الدين سخاوى در« إستجلاب إرتقاء الغرف » بعد ذكر طرق عديدهٔ اين حديث شريف بروايت أبوسعيد خدرى وزيدبن أرقم گفته : [وفى‌الباب ، عن جابروحذيفةبن‌اسيد وخزيمةبن‌ثابت‌وسهل‌بن سعدوضميرة وعامربن‌ليلى وعبدالرحمن ابن عوف وعبدالله بن عبّاس وعبدالله‌بن عمروعدىّ بن حاتم و عقبةبن عامر و على‌بن أبى‌طالب وأبى‌ذرّ وأبى رافع وأبى شريح‌الخزاعى وأبى‌قدامةالأنصارى وأبى‌هريرة وأبى‌الهيثم‌بن‌التيهان ورجال من‌قريش وأمّ سلمه وأمّ هانى‌ابنة أبى‌طالب الصحابيّة رضوان‌الله عليهم] . وبعد ازين بتفصيل روايات اين اصحاب را ذكر كرده ، كما رأيته فى‌الجزءالأوّل من هذاالمجلّد .

و نورالدين السمهودى در«جواهرالعقدين» بعد نقل‌طرق عديدهٔ اين‌حديث وذكر بعض مؤيّدات آن گفته : [وفى‌الباب ، عن زيادة على عشرين من‌الصحابة، رضوان‌الله‌عليهم] . وبعد اين كلام بتفصيل روايات صحابهٔ مشارإليهم آورده ، كما مرّ فيما سبق .

و ابن حجرمكى باآنهمه تعصّب و تشدّد خود در « سواعق محرقه »درفصل آيات واردهٔ درشأن أهلبيت عليهم‌السلام درتحت آيهٔ [قفوهُم إنّهم مسئولون] بعد ذكرطرق عديدهٔ اين حديث شريف گفته : [ثمّ اعلم‌أنّ لحديث التمسّك‌بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيّف وعشرين صحابيّاً ، ومرّ له طرق مبسوطة فى حادىعشر الشّبه . وفى بعض‌تلك‌الطّرق أنّه قال‌ذلك‌بحجّةالوداع بعرفة . وفى‌أخرى أنّه‌قاله بالمدينة فى مرضه، وقدامتلأت‌الحجرةمن أصحابه . وفى أخرى أنّه قال ذلك‌بغدير خمّ . وفى أخرى أنّه قال لمّا قام‌خطيباً بعد انصرافه من‌الطّائف كما مرّ . و لا تنافى إذلامانع‌من‌أنّه كرّرعليهم‌ذلك‌فى‌تلك‌المواطن و غيرهما اهتماماً بشأن‌الكتاب العزيز والعترةالطّاهرة] .

ونیز ابن حجر در « صواعق » در تتمۀ کتاب که درآن تلخیص کتاب « مناقب أهل البیت للسّخاوی» بعمل آورده، بعد ذکر طرق عدیدۀ حدیث ثقلین گفته : [و لهذا الحدیث طرق کثیرة عن بضع وعشرین صحابیّاً لاحاجة لنا ببسطها] .

دوم آنکه : اگر مخاطب والا همّم این حدیث شریف را صرف بروایت زیدبن أرقم ذکر کرده بود ، کاش سیاقی مبسوط آنرا می‌آورده ، و راه کمال کتمان فضل حضرات أمناء الرحمن علیهم آلاف السلام من الملك المنّان بأقدام جور وإعتساف نمی‌سپرد ، چه از زیدبن أرقم با وصف اتّصاف او بوصمت نسب و إنحراف این حدیث شریف بسیاقات مبسوطه وارد گردیده ، ودرآن سیاقات بسیاری ازجملات مفیده و کلمات سدیده است که برای إحقاق حق متحقّق وإبطال باطل منزهق بکار میخورد .

لکن مخاطب بسبب قلّت عثور واطّلاع ، ونیز بوجه عدول ازجادۀ صواب واجب الاتّباع ، آنرا ترک نموده ، وما دراین مقام بعضی ازآن سیاقات را از بعضی کتب أعلام سنّیه وارد مینمائیم .

پس ، ازآنجمله است : سیاقی که نسائی صاحب «خصائص» وحاکم صاحب «مستدرك» آنرا بروایت حبیب بن أبی ثابت ، ازأبوالطّفیل ، اززیدبن أرقم آورده‌اند .

أبوعبدالرحمن أحمدبن شعیب النّسائی در کتاب «خصائص» گفته : [أخبرنا محمّدبن المثنّی . قال : قال : حدّثنا یحیی بن حمّاد . قال : أخبرنا أبوعوانه ، عن سلیمان . قال : حدّثنا حبیب بن أبی ثابت ، عن أبی الطّفیل ، عن زیدبن أرقم . قال : لمّا رجع رسول الله صلّی الله علیه وسلّم عن حجة الوداع ونزل غدیر خمّ ؛ أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : کأنّی دُعیت فأجبت ! وإنّی قد ترکت فیکم الثقلین ؛ أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله وعترتی أهل بیتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، فإنهما لن یفترقا حتّی یردا علی الحوض .

ثم قال : إن الله مولای ، وأنا ولیّ کلّ مؤمن . ثم أخذ بید علی ، رضی الله عنه ، فقال : من کنت ولیّه فهذا ولیّه أللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه . فقلت لزید : سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم ؟ قال : نعم وإنّه ماکان فی الدّوحات أحد إلاّ رآه بعینه وسمعه بأذنیه !] .

و أبوعبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري در كتاب «المستدرك على الصحيحين» گفته : [حدثنا : ابوالحسين محمد بن أحمدبن تميم الحنظلي ببغداد . ثنا : أبوقلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي . ثنا : يحيى بن حماد . وحدثني أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه وأبوبكر أحمد بن جعفر البزاز قالا : ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي . ثنا : يحيى بن حماد . وثنا : أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى . ثنا : صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا : خلف بن سالم المخرمي ثنا : يحيى بن حماد . ثنا : أبوعوانة عن سليمان الأعمش . قال ثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع و نزل غدير خم ؛ أمر بدوحات ، فقممن . فقال : كأني قد دعيت فأجبت إني تركت فيكم الثقلين ؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي . فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : الله عز و جل مولاي و أنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي ، رضي الله عنه ، فقال : من كنت وليه فهذا وليه . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . و ذكر الحديث بطوله . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بطوله] .

واين سياق را باختلاف بعض الفاظ ، طبراني نيز روايت نموده ؛ چنانچه ملا علي متقي در «كنزالعمال» در كتاب الايمان گفته : « كأني قد دعيت فأجبت ، إني تارك فيكم الثقلين ؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . إن الله مولاي ، و أنا ولي كل مؤمن . من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه : [طب . ك . عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم] .

و محمد صدر عالم در «معارج العلى» گفته : [أخرج الطبراني والحاكم ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأني قد دعيت فأجبت ؛ وإني تارك فيكم الثقلين ؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي اهل بيتي . فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي

الحوض . الله مولاى ، وأنا ولي كل مؤمن . من كنت مولاه فعلي مولاه . اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه] .

واز آنجمله است : سياقى كه حاكم نيسابورى آنرا بروايت سلمة بن كهيل ، از أبو الطّفيل ، از زيد بن أرقم آورده ، چنانچه در «مستدرك على الصّحيحين» بعد عبارت سابقه گفته : [شاهده حديث سلمة بن كهيل ، عن أبي الطّفيل أيضاً صحيح على شرطهما حدّثنا : أبو بكر بن إسحق ، ودعلج بن أحمد السّجزي . قالا : أنبأ محمّد بن أيّوب . ثنا : الأزرق بن علي . ثنا : حسّان بن ابراهيم الكرماني . ثنا : محمّد بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة : انّه سمع زيد بن أرقم ، رضي الله عنه ، قال : نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام ، فكنس النّاس ما تحت السّمرات ، ثمّ راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيّة فصلى ثمّ قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وذكّر ووعظ . فقال ماشاء الله أن يقول ، ثم قال : أيّها النّاس ! إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموها ، وهما : كتاب الله و أهل بيتي عترتي ! ثم قال : أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرّات . قالوا نعم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : من كنت مولاه فعلي مولاه . وحديث بريدة الأسلمي صحيح على شرط الشيخين] .

و از آنجمله است : سياقى كه علامه أبو الحسن علي بن محمّد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي آنرا روايت نموده ، چنانچه در «كتاب المناقب» على ما نقل عنه آورده : [اخبرنا أبو يعلى علي بن أبي عبدالله بن العلاّف البزّار اذناً . قال : أخبرني عبدالسّلام بن عبدالملك بن حبيب البزّار . قال : أخبرني عبدالله بن محمّد بن عثمان . قال حدّثني محمّد بن بكر بن عبدالرزّاق . حدّثني أبو حاتم مغيرة بن محمّد بن المهلّبي . قال : حدّثني مسلم بن ابراهيم . قال : حدّثني نوح بن قيس الجذامي (الحداني عمدة . م) . حدّثني الوليد بن صالح ، عن إبن امرأة زيد بن أرقم (، عن زيد بن أرقم . ظ) . قال : أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلّم من مكّة في حجة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة . فأمر بالدوحات ، فقم ما تحتهن من شوك ، ثمّ نادى الصّلوة جامعة

فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في يوم شديد الحرّ ؛ إنّ منّا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الحرّ ، حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم . فصلّى بنا الظهر ، ثمّ انصرف إلينا فقال : الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا ، الّذي لا هادي لمن أضلّ ولا مضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله . أمّا بعد ، أيّها النّاس ! فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلاّ نصف ما عمر من قبله ، وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، وإنّي قد أشرعت في العشرين ؛ ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم ؛ ألا وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ! فهل بلّغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنّك عبد الله ورسوله ، قد بلّغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتّى أتاك اليقين . فجزاك الله عنّا خير ما جازى نبيّاً عن أمّته . فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّه ؟ قالوا . بلى ! (قال : عمده . م) أشهد أن قد صدّقتكم وصدّقتموني ، ألا وإنّي فرطكم وإنّكم تبعي وتوشكون أن تردوا عليّ الحوض ، فأسألكم حين تلقون عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما . (قال : عمده م) فاعتلّ (فأعضل ظ) علينا : ما ندري ما الثقلان ؟ حتّى قام رجل من المهاجرين ، فقال : بأبي أنت وأمّي يا نبيّ الله ، ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما : كتاب الله ؛ سبب طرفه (طرف : عمده . م) بيد الله تعالى وطرف بأيديكم ، فتمسّكوا به ولا تولّوا (تزلّوا . ظ) والأصغر منهما : عترتي . من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي (فليستوص بهم خيراً ظ) ؛ فلا تقتلوهم ، ولا تقهروهم ، ولا تقصروا عنهم فإنّي قد سألت لهم (لهما . ظ) اللّطيف الخبير ، فأعطاني أن (أنّهما) يردا عليّ الحوض كهاتين ، وأشار بالمسبحتين ؛ ثمّ قال . ظ) «١» ناصرهما لي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ووليّهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ . ألا ! فإنّها لن تهلك أمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها

«١» اين جمله « وأشار بالمسبحتين ثمّ قال » مصحّح كتاب آنرا مرموزه با « ظ » (ظاهراً) ، لكن در «عمده» نيست وهمچنين است ساير استظهارات (م) .

وتظاهر على نبوّتها (نبيّها . ظ) ، وتقتل من قام بالقسط .

ثمّ أخذ بيدعليّ بن أبي‌طالب رضي‌الله عنه فرفعها و قال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليّه فهذا وليّه . اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . وقالها ثلثاً . آخرالخطبة] «١» .

وسيد محمدبن اسمعيل الأميراليماني الصّنعاني نيزاين سياق را بتمامه از كتاب « محاسن‌الأزهار » حسام‌الدين أبي عبدالله حميدبن أحمدالمحلّي نقل كرده ، چنانچه در « روضهٔ نديّه » درذكرطرق حديث غدير گفته : [وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حميدالمحلّي في « محاسن‌الأزهار » في شرح قول‌الامام المنصور بالله:

أيّهما نصّ بها أجملا له على المكّيّ و اليثربي

بسنده إلى زيدبن أرقم، قال : اقبل نبيّ الله صلى‌الله عليه وسلّم في حجّةالوداع حتّى نزل بغديرالجحفة بين‌مكّة والمدينة . فأمربالدوحات فقمّ ماتحتهنّ من شوك . ثمّ نادى‌الصّلوة جامعة . فخرجنا إلى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلّم في يوم شديدالحرّ ، إنّ منّا من يضع بعض ردائه على رأسه وبعضه على قدمه من شدة الرّمضاء ، حتّى أتينا إلى‌رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم، فصلّى بناالظّهر ، ثم انصرف إلينا فقال :الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن‌به ونتوكّل عليه ، ونعوذ بالله من‌شرور أنفسنا ومن‌سيّئات أعمالنا الّذي لاهادي لمن أضلّ ولامضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله . امابعد ؛ أيّهاالنّاس ؛ فانّه لم‌يكن‌لنبيّ من‌العمر إلاّ النّصف‌من عمرالّذي قبله ، وإن عيسى‌بن مريم لبث في‌قومه أربعين سنة ، وإنّي قد اشرعت في العشرين ؛ ألا وإنّي يوشك أن اُفارقكم ؛ ألا وإنّي مسئول وأنتم مسئولون ؛ فهل بلّغتكم ؛ فماذا أنتم قائلون ؛ فقام من كلّ ناحية مـن‌القوم مجيب ، يقولون : نشهد انّك عبدالله‌ورسوله ، قد بلّغت رسالته وجاهدت في سبيله و صدعت بأمره وعبدته حتّى أتاك‌اليقين‌جزاك‌الله عنّا خيراً ماجزى نبيّاً عن اُمته . فقال: ألستم تشهدون أن

«١» اين‌حديث را ابن بطريق در كتاب « العمده : ٥١-٥٢ » از « مناقب» ابن‌مغازلي نقل كرده (م) .

لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّه ؟ قالوا : بلى. قال: فانّى أشهد أن قد صدّقتكم وصدّقتمونى. ألا وإنّى فرطكم وأنتم تبعي ، توشكون ان تردوا علىّ الحوض، فأسألكم حين تلقونى عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ؟ قال: فاعيل (فأعضل . ظ) علينا ماندري ماالثقلين (الثّقلان . ظ) حتّى قام رجل من المهاجرين ، قال (فقال . ظ): بأبي وأمي أنت يا رسول الله ! وما الثّقلان؟ قال : الاكبر منهما : كتاب الله ، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، تمسّكوا به ولا تضلّوا (تزلّوا . ظ). والاصغر منهما : عترتي ! من استقبل قبلتي و أجاب دعوتي. فلا تقتلوهم ولاتقهروهم ولاتقصروا عنهم ، فانّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير ، فأعطاني أن يردا علىّ الحوض كهاتين، وأشار بالمسبحتين ؛ وناصرهما لي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ، ووليهما لي ولىّ ، وعدوّهما لي عدوّ . ألا ! فانّها لن تهلك أمّة قبلكم حتّى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها (نبيّها . ظ)، وتقتل من قام بالقسط. ثمّ أخذ بيد علىّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ورفعها وقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه . أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه].

و این سیاق را باختصار ۱ـ جمال الدّین زرندی ، و ۲ـ نورالدین سمهودی، و ۳ـ أحمدبن الفضل بن محمّد باکثیر مکّی ، و ٤ ـ محمود قادری نیز در کتب خود آورده اند .

جمال الدین زرندی در « نظم درر السّمطین » گفته : [روی زیدبن أرقم ، رضی الله عنه ، قال : أقبل رسول الله ﷺ يوم حجّة الوداع ، فقال : إنّي فرطكم على الحوض ، وإنّكم تبعي ، وإنّكم توشكون أن تردوا علىّ الحوض فأسألكم عن ثقلىّ كيف خلفتموني فيهما ؟. فقام رجل من المهاجرين ، فقال : ما الثّقلان ؟ قال : الاكبر منهما: كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم فتمسّكوا به .والاصغر عترتي ، فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً . أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : فلا تقتلوهم ولاتقهروهم ولا تقصروا عنهم . إنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردا علىّ الحوض كتين ، أوقال: كهاتين ، وأشار بالمسبحتين

ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي وليّ، وعدوّهما لي عدوّ].

و **نورالدين سمهودى** در « جواهر العقدين » درذكر طريق اين حديث گفته: [روى الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندى المدني في كتابه « نظم درر السمطين » حديث زيد من غير إسناد ولا عزو؛ ولفظه: روى زيد بن أرقم، قال: أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم حجّة الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض، وإنّكم تبعي، و إنّكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما؟ فقام رجل من المهاجرين، فقال: ما الثقلان؟ قال الأكبر منهما: كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم، فتمسّكوا به، والاصغر: عترتي، فمن استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً. أو كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فلا تقتلوهم ولاتقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا (يردا. ظ) على الحوض كتين، أوقال كهاتين، فأشار بالمسبحتين. ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي وليّ: وعدوّهما لي عدوّ].

و **أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي** در « وسيلة المآل » گفته: [وروى الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندى في كتابه « نظم درر السمطين » عن زيد بن أرقم، رضي الله عنه، قال: أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم حجّة الوداع، فقال: إنّي فرطكم على الحوض، و إنّكم تبعي و إنّكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الاكبر منهما: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به، والاصغر عترتي. فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً، فلا تقتلوهم ولاتقهروهم ولاتقصروا عنهم، و إنّي سألت لهم اللطيف الخبير أن يردوا (يردا. ظ) على الحوض كتين، أو كهاتين، وأشار بالمسبحتين. ناصرهما لي ناصر، و خاذلهما لي خاذل، و وليّهما لي وليّ، وعدوّهما لي عدوّ].

و **محمود قادرى** در « صراط سوى » گفته: [وفي رواية زيد بن أرقم أيضاً: قال: أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم حجّة الوداع، فقال: إنّي فرطكم على الحوض

و أنتم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ؟ فقام رجل من المهاجرين ، فقال: ماالثّقلان ؟ قال : الاكبر منهما : كتاب الله سبب طرفه بيدالله وسبب طرفه بأيديكم فتمسّكوابه . والاصغر عترتي ، فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً . أوكما قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : فلا تقتلوهم ولاتقهروهم و لاتقصروا عنهم وإنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني أن يرد اعلى الحوض كتين ، أوقال : كهاتين ، وأشار بالمسبحتين ، ناصر هما لي ناصر، وخاذلهمالي خاذل ، ووليّهما لي وليّ ، وعدوّ هما لي عدوّ] .

سوم آنكه : اگر مخاطب والاتبار را ايراد سياقات مبسوطة اين حديث كه از زيد ابن أرقم مأثور شده عسير ودشوار بود ؛ كاش بعض سياقات متوسطة اورا درخصوص اين حديث شريف وارد مينمود ، ومسلك إلغاط وإخمال فضائل آل رسول ربّ متعال ، عليهم آلاف السّلام مااتّصل النّهر بالليال ، باين حدّ نمي پيمود . دراينجا بعضى از سياقات متوسّطة اين حديث كه اززيدبن أرقم در كتب حفّاظ ثقات و أيقاظ أثبات سنّيه وارد شده بايد شنيد ، ولمعان أنوارحق وومضان أضواء صدق از آن سياقات باهره بنظر بصيرت بايد ديد .

پس از آنجمله است : سياقي كه طبراني آنرا روايت كرده چنانچه جلال ـ الدين سيوطي درتفسير « درّمنثور » درتفسير آية: واعتصموا بحبل الله جميعاً؛ گفته : [وأخرج الطبراني عن زيدبن أرقم ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي لكم فرط ، وإنّكم واردون على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في الثّقلين!. قيل: وما الثّقلان يا رسول الله؟ قال : الاكبر كتاب الله عزّوجل ، سبب طرفه بيدالله ، و طرفه بأيديكم ، فتمسّكوا به لن تزلّوا ولاتضلّوا . والاصغر عترتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض، وسألت لهما ذاك ربّي، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولاتعلّموهم فانهم أعلم منكم] .

وملا على متقي دره كنزالعمال» در كتاب الايمان گفته : [إنّي لكم فرط ، و إنّكم واردون على الحوض ، عرضه مابين صنعاء إلى بصرى ، فيه عددالكواكب من

قدحان الذهب والفضة. فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين!. قيل : وما الثقلان يارسول الله ؟ قال : الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا. والأصغر عترتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، و سألت لهما ذاك ربي. فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم. طب عن زيد بن أرقم] .

ومرزا محمد بدخشاني در «مفتاح النجا» درذكر حديث ثقلين گفته: [وأخرجه الطبراني في الكبير عنه (١) مطولا بلفظ : إني لكم فرط ، وإنكم واردون على الحوض، عرضه مابين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين !. قيل: و ما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا. والأصغر عترتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، وسألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم].

و از آنجمله است سياق ديگر كه قريب بهمين است ومشتمل بر بعض زيادات حسنه مي باشد ، و آنرا نيز طبراني آورده ، چنانچه ملا على متقى در « كنز العمال» در كتاب الايمان گفته : إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي كان قبله ، وإني أوشك أن أدعى فأجيب ، فما أنتم قائلون ؟ . قالوا : نصحت . قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده و رسوله، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق؟. قالوا: نشهد . قال : وأنا أشهد معكم. ألا هل تسمعون ؟ فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه أبعد مابين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين !. قالوا : وما الثقلان يارسول الله ؟ قال: كتاب الله ؛ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ، والآخر عترتي، و إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم، فانهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه؛ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . طب

(١) أي عن زيد بن أرقم (٢١ن) .

عن أبي‌الطفيل ، عن زيدبن أرقم] .

و از آنجمله است : سياقى كه‌أبو نعيم‌إصفهانى آنرادر كتاب‌منقبةالمطهرين آورده وهذه ألفاظه على‌مانقل: [عن‌زيدبن أرقم ، قال : خرجنا مع رسول‌الله‌حجاجاً، حتى إذاكنّا بالجحفةبغديرخم ؛ صلّى‌الظهر ، ثم قام خطيباً فقال : ياأيهاالناس هل‌تسمعون ؟ إنى رسول‌الله إليكم ، إنى أوشك أن أدعى ، إنى مسؤول ، و إنكم مسؤولون ، إنى‌مسؤول‌هل بلّغتكم ؟ وأنتم مسؤولون : هل بلّغتم ؟ فماذا أنتم‌قائلون؟ قال : قلنا يارسول‌الله ! بلّغت‌وجهدت . قال : اللّهم اشهد وأنا من‌الشاهدين : ألاهل تسمعون أنّى رسول‌الله إليكم ؟ إنى مخلف فيكم الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما . قال : قلنا : يا رسول‌الله ! وماالثقلان ؟ قال : الثقل الاكبر كتاب‌الله ، سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا و(لن) تضلّوا. والآخرعترتى ، فانهما لن يتفرّقا حتّى يردا على‌الحوض] .

<u>چهارم‌آنكه</u> : اگربرجان نازنين مخاطب مهون ايراد بمتن سياقات متوسطه حديث زيدبن أرقم هم بار گران مى انداخت ، و نقل آن حضرتش را مبتلاى عنف سياق مى‌ساخت ، پس كاش سياقى ازسياقات مختصرة آن كه‌علماى‌عظام و كملاى‌فخام سنّيه اززيدبن أرقم آورده اند نقل مى‌فرمود ، وازسياق خود كه ازآن آثار قطع‌و بريد توده توده مى بارد ؛ طى كشح مينمود. دراين مقام بعضى ازسياقات مختصره هم منقول ميشود تا مزيد اعتساف مخاطب حيّاف بر أرباب إنصاف واضح وآشكار گردد .

پس ازآنجمله است : سياقى كه ترمذى‌آنرا در جامع‌صحيح خودكه يكى ازصحاح ستّة اهلسنّت است آورده ، چنانچه درأبواب المناقب ، باب أهلبيت‌النّبى صلعم‌ازكتاب مذكورمسطوراست: [حدّثنا على‌بن‌المنذرالكوفى حدّثنا محمّدبن‌فضيل قال : حدّثنا الأعمش ،عن عطيّة ، عن أبى سعيد ، والأعمش، عن حبيب‌بن‌أبى ثابت، عن زيدبن أرقم رضى‌الله عنهما، قالا: قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم : إنّى تارك فيكم ما إن‌تمسكتم به لن تضلّوا بعدى . أحدهما أعظم من‌الاخر : كتاب‌الله، حبل

ممدود من‌السّماء إلى‌الارض، وعترتى أهلبيتى ، ولن يتفرّقا حتّى يردا على‌الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ! قال : هذا حديث حسن غريب] .

و از آنجمله است : سياقى كه در آن‌جملهٔ شريفهٔ : « إنّى‌تارك فيكم‌خليفتين » وارد شده و آنرا طبرانى روايت نموده ، چنانچه ملاّ على متّقى در « كنزالعمّال » در كتاب الايمان گفته : [إنّى تارك فيكم خليفتين : كتـاب‌الله حبل ممدود مابين السّماء والارض‌وعترتى‌أهلبيتى ،وإنّهما لن‌يتفرّقاحتّى‌يرداعلى‌الحوض .حم.طب.ص عن زيدبن ثابت . طب عن زيدبن أرقم] .

واز آنجمله است : سياق ديلمى كه در« فردوس الاخبار » آورده ، چنانچه گفته : [زيدبن أرقم : إنّى تارك فيكم‌الثّقلين : كتاب‌الله فيكم، منه حبل من‌اتّبعه كان على‌الهدى، ومن ترك كان على‌الضّلالة، وأهلبيتى . أذكر كم‌الله فى أهلبيتى ،ولن يتفرّقا حتّى يردا على‌الحوض [يعنى : الاخذ بهما تميل] .

پنجم آنكه : اگر ازاين همه در گذريم،پس‌آيامناسب نبود كه مخاطب‌ عنود سياق اين‌حديث شريفرا با يكى ازسياقات علماى خود كائناً مَن‌كان مطابقت‌مينمود وبايراد سياق بديع خويش كه بنظم خاصّ خود با هيچ سياقى مطـابق نميشود،راه تفرّد مذموم وإنفراد ملوم نمى پيمود ؟! واگر حرف حقير بـاورت نميآيد پس تمام روايات وألفاظ رواة كبار ومخرجين أخبارسنّيه، مثل:

سعيدبن مسروق‌الثورى (سنه ١٢٦) وأبوحيان يحيى‌بن سعيدبن‌حيّان‌التّيمى (سنه ١٤٥) وسليمان بن‌مهران الاعمش (سنه ١٤٨) ومحمّدبن إسحق‌بن يسارالمدنى (سنه ١٥١) و إسرائيل‌بن يونس‌الكوفى (سنه ١٦٠) وأبوعوانه وضّاح بن عبدالله اليشكرى (سنه ١٧٦) وحسّان‌بن‌إبراهيم‌الكرمانى (سنه١٨٦)وجريربن‌عبدالحميد الضبّى (سنه ١٨٨) واسمعيل‌بن إبراهيم الاسدى المعروف بابن عليه (سنه ١٩٣) ومحمّدبن فضيل‌بن غزوان الضبّى (سنه ١٩٥) وأسودبن عامربن شاذان‌الشّامى (سنه ٢٠٨) ويحيى‌بن حمّادالشّيبانى (سنه ٢١٥) وخلف‌بن‌سلم‌المخرمى (سنه ٢٣١) و زهيربن حرب‌النّسائى (سنه ٢٣٤) وشجاع‌بن مخلّدالفلاّس البغوى (سنه ٢٣٥)

ومحمدبن بكاربن ريان الهاشمي (سنه ٢٣٨) وإسحق بن راهويه الحنظلي (سنه ٢٣٨) ووهبان بن بقية الواسطي (سنه ٢٣٩) وأحمدبن محمدبن حنبل الشيباني (سنه ٢٤١) ومحمدبن المثنى العنزي (سنه ٢٥٢) وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (سنه ٢٥٥) وعلى ابن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٩) ومسلم بن الحجاج القشيري (سنه ٢٦١) ومحمدبن يزيدبن ماجة القزويني (سنه ٢٧٣) وسليمان بن الاشعث السجستاني (سنه ٢٧٥) وعبدالملك بن محمد الرقاشي البصري (سنه ٢٧٦) ومحمدبن عيسى بن سورة الترمذي (سنه ٢٧٩) وعبدالله بن أحمدبن حنبل الشيباني (سنه ٢٩٠) وأبوبصر أحمدبن سهل القباني (سنه ٢٩٢) وأبوعبدالرحمن أحمدبن شعيب النسائي (سنه ٣٠٣) وأبوجعفر محمدبن جرير الطبري (سنه ٣١٠) وأبوبكر محمدبن إسحق بن خزيمة النيسابوري (سنه ٣١١) وأبوبكر محمدبن محمدبن سليمان البغندي (سنه ٣١٢) وأبوعوانه يعقوب بن إسحق الاسفرايني (سنه ٣١٦) وأبوبكر محمدبن قاسم المعروف بابن الانباري (سنه ٣٢٨) وأبومحمد دعلج ابن أحمد السجزي (سنه ٣٥١) وسليمان بن أحمد الطبراني (سنه ٣٦٠) وابوبكر أحمدبن جعفر قطيعي (سنه ٣٦٨) ومحمدبن المظفر البغدادي (سنه ٣٧٩) وأبوعبدالله محمدبن عبدالله الحاكم النيسابوري (سنه ٤٠٠) وأبونعيم أحمدبن عبدالله الاصفهاني (سنه ٤٣٠) وأبوبكر أحمدبن الحسين البيهقي (سنه ٤٥٨) وأبوالحسن على بن محمد ابن الطيب الجلابي (سنه ٤٨٣) وأبوعبدالله محمدبن فتوح الازدي الحميدي (سنه ٤٨٨) وأبوعلى إسمعيل بن أحمد البيهقي (سنه ٥٠٧) وأبوشجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (سنه ٥٠٩) وأبومحمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (سنه ٥١٦) وأبوالحسين رزين بن معاوية العبدري (سنه ٥٣٥) وأبومحمد أحمدبن محمدبن على العاصمي وأبوالمؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي (سنه ٥٦٨) وأبوالقاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر (سنه ٥٧١) وسراج الدين على بن عثمان الاوشي الفرغاني ومبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير (سنه ٦٠٦) وعلى بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير (سنه ٦٣٠) ومحمد ابن محمود البغدادي المعروف بابن النجار (سنه ٦٤٣) وحسن بن محمد الصغاني (سنه ٦٥٠) ومحمدبن طلحة القرشي النصيبي (سنه ٦٥٢) ويوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزي

(سنه٦٥٤) ومحمدبن يوسف الكنجي (سنه ٦٥٨) ويحيى بن شرف النّووى (سنه ٦٧٦) وأحمدبن عبدالله الطّبرى (سنه ٦٩٤) وإبراهيم بن محمد الحموى (سنه ٧٢٢) وعلى بن محمدبن إبراهيم البغدادى المعروف بالخـازن (سنه ٧٤١) وفخرالدين الهانسوى ، و محمدبن عبدالله الخطيب التّبريزى ، ويوسف بن عبدالرحمن المزّى (سنه ٧٤٢) وحسن ابن محمد الطّيبى (سنه ٧٤٣) و محمدبن المظفّر الخلخـالي (سنه ٧٤٥) ومحمدبن أحمد الذهبى (سنه ٧٤٨) ومحمدبن يوسف الزرندى (سنه٧٥٠) ومحمدبن مسعود الكازرونى (سنه ٧٥٧) وإسماعيل بن عمر الدمشقى المعروف بابن كثير (سنه ٧٧٤) وحميدبن أحمد المحلّى ومحمدبن محمدبن محمود الحافظى البخارى (سنه ٨٢٢) و شهاب الدين بن شمس الدّين الدّولتابادى ـ ه كذا ه ـ (سنه ٨٤٩) و نورالدّين على بن محمد المكّى المالكى (سنه ٨٥٥) وشمس الدين محمدبن عبدالرحمن السّخاوى (سنه ٩٠٢) وجـلال الدين سيوطى (سنه٩١١) ونورالدين على بن عبدالله السّمهودى (سنه ٩١١) وشهاب الدين أحمدبن محمد القسطلانى (سنه ٩٢٣) وشمس الدّين محمد العلقمى (سنه ٩٤٩) وعبدالوهّاب ابن محمد البخارى (سنه ٩٣٢) ومحمدبن أحمد الشّربينى الخطيب ، وأحمدبن محمدبن على ابن حجر الهيثمى (سنه ٩٧٣) وعلى بن حسام الدين القادرى الشهير بالمتّقى (سنه ٩٧٥) وعباس بن معين الدّين الشّهير بمرزا مخدوم الجرجانى (سنه ٩٨٨) وكمال الدّين بن فخرالدّين الجهرمى ، و على بن سلطان محمد القارى الهروى (سنه ١٠١٤) وعبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوى (سنه١٠٣١) وأحمدبن الفضل بن محمد باكثير المكّى (سنه ١٠٤٧) ومحمودبن محمدبن على الشّيخانى القادرى ، وشيخ عبدالحقّ دهلوى (سنه ١٠٥٢) وشهاب الدين أحمدبن محمد الخفاجى (سنه ١٠٦٩) و نورالدين على بن أحمدبن محمدبن إبراهيم العزيزى (سنه ١٠٧٠) و محمدبن عبدالبـاقى الزرقانى (سنه ١٠٢٢) وحسام الدين بن محمد بايزيد السّهارنفورى ، ومرزا محمدبن معتمد خان الحارثى البدخشى ، ومحمدصدر عالم ، وولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى (سنه ١٠٦٢) ومحمدبن اسمعيل اليمانى الصّنعانى (سنه١١٨٢) ومحمدبن على الصّبّان المصرى ، وأحمدبن عبدالقادر العجيلى و محمد مبين بن محب الله لكهنوي (سنه ١٢٢٥) ومرزا حسن على محدّث لكهنوي ،

ودلی الله بن حبیب‌الله لکهنوی (سنه ۱۲۷۰) ومحمّدرشیدالدین خان دهلوی ، وشیخ حسن‌عدوی حمزاوی معاصر، وشیخ سلیمان‌بن ابراهیم‌البلخی‌المعاصر ، وصدیق‌حسن خان المعاصر ؛ که سابقاً در جزءاوّل این‌مجلد منقول وموجود ومذکوروخسرودست بنظر تحقق ببین تا دریابی که این أکابر أعلام وأفاخم عظام سنّیه حدیث ثقلین را اززیدبن أرقم بألفاظ مختلفه وسیاقات شتّی آورده اند .

لیکن سیاق مخاطب که بنظم خاص اودراینجا سمت ذکریافته مطابقت بهیچ یك از آن‌ندارد، وعنوان ذکر مخاطب‌این حدیث را بروایت زیدبن أرقم ماورای همهٔ آن عناوین است ؛ وذلك من بدائع‌التحور وعجائب‌الامور .

قوله : و اینحدیث هم بدستور احادیث سابقه با مدّعی مساس ندارد زیرا که لازم نیست که متمسك به صاحب زعامت کبری باشد .

اقول : برأرباب درایت و شعور وأصحاب إطلاع وعثور ، محتجب و مستور نیست که دلالت این حدیث پرنوربرمدّعای أهلحق درغایت وضوح وظهور، وإرتباط آن با مقصود محمود ایشان درنهایت سُطوع و سُفورست ، وعدم إدراك و إحساس مساس‌آن بامدّعا ناشی ازضعف‌بصیرت‌وفساد سریرت مخاطب عظیم‌الاعتداءوالجریره میباشد . ودرحقیقت تفوّه باین کلام نافی مساس ؛ إقتفای أثر سامری پر وسواس برای مخاطب ناحق شناس ثابت نموده ، خاك مذلّات برفرق ورأس او میباشد .وما بعون‌الله‌الجلیل وفضله‌الجزیل درینجا بچند وجه قاطع ؛ دلالت اینحدیث ساطع بر مدّعای خود باثبات میرسانیم، وحق صریح وصدق نصیح را باجانت مطلب ومرام و إفحام أعادی وخصام ، باذن‌الله المنعام ، کالنّورالطّارد للظّلام، متجلّی میگردانیم .

وجه اول آنکه : ازینحدیث شریف بلاتردّد وإرتیاب وبغیر خفاء واحتجاب ثابت میشود که برتمامی أمّت جناب رسالت مآب ﷺ إتّباع أهلبیت آنجناب علیه وعلیهم آلاف‌السّلام من‌ربّ الارباب درجمیع أفعال وأعمال دینیّه وتمامی عقائد و أحکام‌شرعیّه ؛ واجب ولازم ومفروض ومتحتّم میباشد، وظاهراست که واجب‌الاتباع بودن درجملهٔ أموربعد جناب رسالت مآب ﷺ متصوّرنمیشود إلاّ برای کسیکه

صاحب زعامت کبری وإمامت عظمی باشد ونائل بمرتبهٔ خلافت ووصایت آنجناب گردد ، وهذا ظاهر کل الظهور ، ولکن من لم یجعل‌الله له نوراً فما له من‌نور.

و اگرچه‌دلالت اینحدیث‌بروجوب إتباع أهلبیت علیهم‌السلام أظهرمن‌الشمس وأبین من‌الأمس است ، لیکن مناسب‌آنست که‌إتماماً للحجّة درینجا بعض کـلمات علمای أعلام سنّیه نیز متعلّق باین معنی ذکرنمایم .

پس باید دانست که طیبی در « کاشف، شرح مشکوة » درشرح حدیث‌ثقلین گفته : [ومعنی‌التمسّك بالقرآن : العمل بما فیه ، وهو الایتمار بأوامره والانتهاء عن نواهیه والتمسك بالعترة محبّتهم والاهتداء بهدیهم وسیرتهم] .

وسعدالدین تفتازانی درشرح‌مقاصدرذکر معنی حدیث ثقلین گفته :[ألا تری أنّه علیه‌الصلوة‌والسلام قرنهم‌بکتاب‌الله تعالی فی‌کون‌التمسّك بهما منقذاً عن‌الضلالة ، ولامعنی للتمسّك‌بالکتاب إلاّ الاخذ بما فیه من‌العلم والهدایة ؛ فکذا فی‌العترة].

و شهاب‌الدین دولتابادی در «هدایة‌السعدا » درشرح معانی حدیث ثقلین گفته : [والمأمور بمتابعته لایصیرتبعاً ، والمندوب إلی إمامته لایصیر مأموماً . کل علم وکلّ قول دلّ علی مخالفةالنّبیّ صلّی‌الله علیه وسلّم زندقة وشیطنة] .

وحسین بن علی‌الکاشفی صاحب « تفسیرحسینی » در «رسالة علیّه فی‌الاحادیث النّبویّه » در شرح حدیث ثقلین بعد بیان معنی جملهٔ « أذکـر کم‌الله فی أهلبیتی » گفته : [ودرتکرار این سخن سه بار دلیلی واضح قائم میشود در تعظیم أهلبیت و محبّت ومتابعت ایشان] .

و نورالدین سمهودی در « جواهرالعقدین » درتنبیه اوّل ازتنبیهاتی که بعد سیاق طرق حدیث ثقلین ذکر نموده گفته : [و الحاصل أنّه لمّا کان کـلّ من القرآن‌العظیم‌والعترةالطّاهرةمعدناًللعلوم اللّدنیةوالاسرار والحکم النّفیسةالشّرعیة وکنوز دقائقها واستخراج حقائقها أطلق‌صلّی‌الله علیه وسلّم علیهماالثّقلین ویرشدلذلك حثّه فی‌بعض‌الطّرق‌السّالفة علی‌الاقتداء والتّمسّك والتّعلّم من أهلبیته] .

وفضل‌الله‌بن روزبهان خنجی‌شیرازی در « شرح رسـاله اعتقادیة »خود ،

علی‌مانقل عنه گفته: [**قوله**: اعتقاد کنیم که آل‌حضرت پیغمبر صلّی‌الله‌علیه وسلّم واجب التعظیم ولازم‌الاقتداء اند . **أقول** : امّا تعظیم آل پیغمبر صلّی‌الله علیه وسلّم؛ إعتقاد آنست که فرضست، بنا برأحادیث صحیحه که درین باب وارد شده، ازآنجمله آنکه درحجّة‌الوداع درخطبهٔ پیغمبر صلّی‌الله علیه وسلّم فرموده : یا ایّها‌النّاس ! إنّی‌تارك فیکم‌الثّقلین : کتاب الله و عترتی أهلبیتی، مان‌إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا بعدی . الی‌آخره . ودرحدیث دیگر فرموده : أذکّرکم‌الله فی أهلبیتی ؛ واین کلمه را سه نوبت تکرار فرمودند . ازینجا مستفاد شد که تعظیم ومحبّت ایشان واجب باشدو رعایت حقوق‌ایشان لازم. ونیزچون فرموده اند که : اگر برأهلبیت دست‌زنندهرگز گمراه نگردند ، پس أمر فرمودند باقتدای ایشان] انتهی .

وابن‌حجرمکی در« صواعق» بعدذکرحدیث ثقلین گفته : [تنبیه : سمّی رسول الله صلّی‌الله‌علیه‌وسلّم القرآن وعترته ، وهی بالمثنّاة‌الفوقیّة: الأهل والنّسل والرّهط الادنون ؛ ثقلین ؛ لانّ‌الثقل کلّ نفیس خطیرمصون . وهذان کذلك إذ کلّ منهما معدن للعلوم اللّدنیّة والاسرار والحکم‌العلیّة و الاحکام الشّرعیّة ولذا حثّ صلّی‌الله علیه وسلّم علی‌الاقتداء والتّمسّك بهم والتّعلّم منهم] إلخ .

وکمال‌الدین‌جهرمی در«براهین‌قاطعه ترجمهٔ صواعق» گفته: [تنبیه: بدانکه رسول‌الله صلّی‌الله علیه وسلّم قرآن وعترت خودرا که بمعنی أهل ونسل و رهطاست ثقل خواند، زیراکه ثقل هرچیزی نفیس‌عظیم‌الشّأن محفوظ است ، وقرآن وعترت طاهره اینحال دارند زیراکه‌هریك ازایشان معدن علوم دینی ومنبع أسرارحکمت عملی وأحکام شرعیّه اند ، وبنا برین ترغیب فرمود باقتدا وتمسّك بایشان و تعلّم ازیشان وگفت : الحمد لله‌الّذی جعل‌الحکمة فینا أهل‌البیت . وبعضی گفته اند که : ایشان را ثقلین خواند بواسطهٔ ثقل وجوب رعایت حقوق‌ایشان . بازبدانکه: کسانی که ترغیب باقتداء وتمسّك بایشان واقع شده از أهلبیت نیستند مگرآنها که عالم و عارف اند بکتاب‌الله وسنّت پیغمبر صلوات‌الله علیه و همین جماعت مخصوصه اند که تا وقت ورود برحوض‌ازکتاب‌الله مفارقت نمیکنند] انتهی.

و ملا على قاري « درشرح شفا » گفته : [فالتمسك بالقرآن : التعلق بأمره ونهيه واعتقاد جميع مافيه وحقيته. والتمسك بعترته: محبتهم ومتابعة سيرتهم].

و مناوي در « فيض القدير ـ شرح جامع صغير » بشرح اين حديث شريف گفته : [يعني : إن ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترتي واقتديتم بسيرتهم ؛ اهتديتم فلم تضلّوا] .

و نيز مناوي در « تيسير شرح جامع صغير » بشرح اين حديث گفته :[يعني: إن عملتم بالقرآن واهتديتم بهدى عترتي العلماء ؛ لم تضلّوا] .

و شهاب الدين خفاجي در « نسيم الرياض » درشرح حديث ثقلين گفته: [فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أي : بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتّباعكم لاهلبيتي ورعايتهم وبرّهم بعدي . فانّ مايسرّهم يسرّني، وما يسوءهم يسوءني] .

وعلي عزيزي در « سراج منير ، شرح جامع صغير » درشرح اين حديث شريف گفته : [إنّي تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ، بالنّصب ؛ بدلا أوعطف بيانه . حبل ، بالرفع ؛ خبر محذوف ، أي : هو حبل ممدود . ما ، زائدة ، بين السّماء والارض . و عترتي، عطف على كتاب الله. أهلبيتي، يحتمل رفعه ونصبه ، أي : أعني أوهم . والمراد منهم العلماء منهم ، أي : احثّكم على اتّباعهما لاتخالفوهما] الخ .

و محمد زرقاني در « شرح مواهب لدنّيه » درشرح اين حديث شريف گفته: [يعني إن ائتمرتم بأوامر كتاب الله وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترتي واقتديتم بسيرتهم ؛ اهتديتم فلم تضلّوا] .

و نيز زرقاني در « شرح مواهب » گفته: [وأكّد تلك الوصيّة وقوّاها بقوله: فانظروا بماذا تخلفوني فيهما بعد وفاتي؛ هل تتّبعونهما فتسرّوني ، أولا فتسيئوني] .

و نيز زرقاني در « شرح مواهب » گفته : [فالوصيّة ببرّ آل البيت على الاطلاق و أمّا الاقتداء فانما يكون بالعلماء العاملين منهم إذهم الّذين لايفارقون القرآن] .

و مرزا محمد بن معتمد خان بدخشي در « مفتاح النجا » گفته : [اقول: سمّى القرآن وعترته الثقلين لانّ الثقل كلّ نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك ؛ إذ كلّ

منهما معدن للعلوم الدينيّه والاسرار والحكم العليّة والاحكام الشّرعيّة، و لذا حثّ صلّى الله عليه وسلّم على الاقتداء والتّمسّك بهما].

ومولوى ولى الله لكهنوى در « مرآة المؤمنين» بعدذكر حديث ثقلين گفته:

[وشايدكه وجه تسمية كتاب الله وعترت طاهره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بثقلين آنكه: ثقل بفتح ثاء مثلّثه درلغت شيء نفيس ومطهّر ومحفوظ را ميگويند ، وبلاشبهه هردومصون ومطهّر ومحفوظ ونفيس اند . زيرا كه معدن علوم دينيّه ومخزن اسرار حكميه وعلميّه وشرعيّه هستند، وهمين موجب حث رسول خدا ﷺ مردمان را باقتدا وتمسّك وتعلّم ازيشانست] انتهى .

و على بن سليمان الدمنتى البجمعوى المغربي المالكي الشاذلي المعاصر در « نفع قوت المغتذى» درشرح حديث ثقلين گفته : [ما إن تمسّكتم به وبما قبله أخذتم بدل تمسّكتم . قال الطّيبى : ما ، موصولة ، والجملة الشّرطيّة صلتها . أي : إن عملتم بما فيه ائتماراً بأوامره و انتهاء عن نواهيه وأحببتم عترتي و اهتديتم بهداهم وسيرتهم فيه إشارة أنّهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم] .

ومولوى حسن الزمان معاصر در « قول مستحسن » درسياق طرق حديث غدير گفته : [وللحكيم التّرمذي في « نوادر الاصول » والطّبراني في الكبير عن أبي الطّفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ خطب بغدير خم تحت شجرات فقال : يا أيها النّاس ! إنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلّا نصف عمر الّذي يليه من قبله و إنّي قد يوشك أن أدعي فأجيب و إنّي مسؤول وإنّكم مسؤول فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد إنك قد بلّغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً . فقال: أليس تشهدون أن لا إله الا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور . قالوا : بلى ؛ نشهد بذلك . فقال : أللهمّ اشهد . ثم قال : يا أيها النّاس ! إنّ الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني عليّاً ؛ اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : يا أيها النّاس ! إني

فرطكم و أنّكم واردون عليّ الحوض ، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، و إني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين : فانظروا كيف تخلفوني فيهما . الثقل الاكبر : كتاب الله عزّ وجلّ ، سبب طرفه بيدالله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهلبيتي فانه قد نبّأني اللّطيف الخبير إنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض ؛ وفيه الحثّ على متابعة الثقلين بعد حديث الموالاة . وكذا في رواية ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي والطحاوي بأسانيد صحيحة ، وللنسائي في الكبرى «والخصائص» وابن حبّان والحاكم في صحيحهما عن أبي عوانة ، ولعبدالله عن شريك ، كلاهما عن الاعمش ، ثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم . قال : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عن حجّة الوداع ونزل غدير خمّ . فذكر والحديث في الحثّ على متابعة الثقلين ، إلى قوله : ثم قال : إنّ الله مولاى وأنا وليّ كلّ مؤمن . ثم اخذ بيد عليّ فقال : من كنت وليّه فهذا وليّه ؛ أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . ولفظ عبدالله مولاه ، و هذا أيضاً حديث كوفي ؛ قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه] .

ونيز مولوى حسن الزمان معاصر در « قول مستحسن » در ذكر مؤيّدات وشواهد نزول آية تطهير درشأن خمسة نجبا عليهم السّلام گفته : ومما يشهد لذلك أيضاً خبر سعد ، الصّحيح : اللهمّ هؤلاء أهلبيتي ، في قصّة المباهلة . وفي « الصواعق » : قال في « الكشّاف » : لا دليل اقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء ، لانّها لمّا نزلت دعاهم النّبي ﷺ فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعليّ خلفها فعلم أنّهم المرادون بالآية ؛ إنتهى . وخبر جابر وأبي سعيد الصّحيح في الحثّ على متابعة الثّقلين في خطبة يوم عرفة في حجّة الوداع : وعترتي أهلبيتي ، وخبر زيد بن أرقم وزيد بن ثابت الصحيح في الحثّ عليهما بغدير خمّ : وأهلبيتي ؛ وفي رواية : عترتي أهلبيتي ، وخبر أنس لاحمد وغيره كان إذا خرج إلى صلوة الفجر يقول : الصّلوة ، الصّلوة يا أهل البيت ، إنّما يريد الله . الايه .

ونيز مولوى حسن الزمان معاصر در « قول مستحسن » در ذكر عمامه بستن

جناب رسالت مآب ﷺ برسرجناب امیرالمؤمنین علیه السلام روز غديرخم گفته : [ولا يخفى أنّ ذلك كان بعد أن أمر فنودي في القافلة : الصّلوة جامعة ، وكان ينادى بذلك في غير الصّلوة المكتوبة فاجتمع المهاجرون و الانصار ، كما في رواية الطّبراني و غيره وناس من جهينة ومزينة وغفار ، كما في رواية النّسائي وغيره فخطب رسول الله ﷺ وذكّر وأشهد واستشهد فولّى عليّاً المرتضى كرّم الله وجهه على الباطن آخذاً يده مستشهداً للصحّابة مبالغة في إعلام العامة ، ودعا دعاء الموالاة والمعاداة ، ووصّى الامّة بمتابعة الثّقلين : كتاب الله الاكبر والعترة أهلبيت النّبوّة الاطهر ؛ ومنهم سيّدنا علىّ المرتضى . فقول من قال : إنّ إلباس الخرقة بهذه الهيئة الّتي يتمدحها الصوفيه من الاجتماع لها والاعتداد بها ليس بمرفوع ، مدفوع ؛ فانّه مقطوع الوقوع في السّنّة السّنيه] .

وجه دوم آنكه : ازين حديث شريف برأصحاب أبصار واضح وآشكار است كه جناب رسالت مآب ﷺ إتّباع وإقتفاء وپيروى واقتداى أهلبيت خود را مثل إتّباع و پيروى قرآن مجيد وفرقان حميد برأمّت خود واجب ولازم گردانيده ، إتمام حجت را بأعلاى مراتب وأرفع درجات رسانيده ، وبرظاهرست كه كسانيكه إتّباع ايشان بعد جناب رسالت مآب ﷺ مثل إتّباع قرآن واجب و لازم بوده باشد سواي خلفاء وأئمه نمى‌توانند شد . پس بلا ريب وشكّ ظاهر گرديد كه أهلبيت آنجناب سلام الله عليه وعليهم كه بنصّ اين حديث مثل كتاب الله واجب الاتّباع ولازم الاطاعه اند خلفاى حقيقي جناب رسالتمآب ﷺ و أئمّه تحقيقى تمام أمّت آنجناب بودند ، و مرتبهٔ ايشان از خلفاى مصنوعين مردم هزار مرتبه بالاتر بود ، زيرا كه أحدى از عقلاء ، بلكه سفها أحكام خلفاى ثلثه متجبّرين و ديگر خلفاى متأمرين را مثل أحكام قرآن واجب الاتباع نمى داند ، و كسى از متعصّبين متعنتين ايشان را قرين قرآن مجيد وحليف فرقان حميد در لزوم اتّباع نمى گرداند ، ولو فُرض إقدام أحد من الطّغام فأنّى يساعده نصّ خير الانام ، صلوات الله عليه وآله الكرام ، بمثل هذا الحديث المتواتر بين الخاصّ والعامّ ؛ والله وليّ الهداية في كلّ منزل ومقام .

واگرچه دلالت اینحدیث شریف بروجوب پیروی أهلبیت علیهم السّلام مثل وجوب پیروی قرآن مجید بر ناظر عبارات علمای أعلام سنّیه که آنفا گذشته پوشیده نیست ، لیکن دراینجا بعض عبارات دیگر آورده بر تبصیر ناظر خبیر میافزایم:

محمد معین بن محمد أمین السندی در کتاب «دراسات اللبیب» بعد ذکر حدیث ثقلین از «صحیح ترمذی» گفته : [فنظرنا فاذا هو مصرّح بالتّمسّک بهم و بأنّ اتباعهم کاتباع القرآن علی الحقّ الواضح ، و بأنّ ذلك أمر متحتّم من الله تعالی لهم ، ولا یطرء علیهم في ذلك مایخالفه حتّی الورود علی الحوض ، وإذا فیه حثّ بالتّمسّك فیهما بعد الحث علی وجه أبلغ ؛ وهو قوله : فانظروا کیف تخلفوني فیهما ؟ . فقلنا حدیث مسلم حدیث صحیح ظاهر في معنی فسّره علی ذلك المعنی حدیث حسن آخر ، فثبت معناه نصّاً من النّبيّ صلّی الله علیه وسلّم فآمنّا به في نظائره من صحاح الاحادیث ، والحمد لله ربّ العالمین] .

ومولوی محمد مبین لکهنوی در «وسیلة المآل» بعد ذکر حدیث ثقلین درمقام ترجمه آن وذکر معانی آن گفته : [یاد میدهانم خدا را درحقّ أهلبیت خود، وسه مرتبه این کلمه فرمود ، یعنی : از خدا بترسید وحقوق ایشان نگاهدارید و طاعت ومحبّت ایشانرا شعار ودثار خود سازید ، چنانچه إمتثال بأحکام کتاب الله از فرضست ، همچنین إطاعت و إنقیاد أوامر أهلبیت بجوارح وأرکان ومحبّت وعقیدت ورسوخیّت بایشان بقلب و جنان واجب وفرضست] .

وفاضل رشید در «ایضاح لطافة المقال» گفته : [آیا عاقلی تجویز میکند که أهلسنّت با وجود اینکه متشبّث بثقلین اند وبحکم حدیث: إنّي تارك فیکم الثقلین؛ تمسّك را بعترت طاهره مثل تمسّك بقرآن لازم میدانند] إلخ .

وجه سوم آنکه : جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله الانجاب دراین حدیث شریف بقول بلیغ خود : ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا بعدي ، وجوب إتّباع أهلبیت علیهم السّلام رابر أرباب أفهام وأصحاب أحلام ظاهر وباهر فرموده ، ووجوب اتّباع دلیل متین وبرهان رصین إمامت وخلافت این حضرات میباشد ، و خاك مذلّت و هلاك بررؤوس مخالفین

این نفوس قدسیّه می باشد، وطریق این حدیث شریف کـه مشتمل بر لفظ تمسّك است بالاتر از آنست که إحصای آن توان کرد؛ شطری از آن درضمن تخریجات حفّاظ ثقات وأیقاظ أثبات سنّیّه درماسبق بمعرض بیان آمده، وبحمدالله **شاه صاحب** نیز با آنهمه تعصبات شنیعه خود إعتراف دارند باینکه این حدیث شریف دلیل وجوب تمسّك بأهلبیت علیهم السّلام می باشد، کما لا یخفی علی ناظر کلماته فی هذا الکتاب والله الواقی عن التّبار والتّباب.

اما اینکه لفظ تمسّك درین حدیث شریف مفید معنی إتّباع میباشد، پس بحمدالله از افادهٔ محققین کبار ومدققین أحبار سنّیّه واضح وآشکار است؛ شطری از عبارات علمای أعلام سنّیّه متعلق بمعنی تمسّك دروجه اول گذشته وبعضی ازعبارات در اینجا نیز مذکور میشود.

ملا علی قاری در « مرقاة ـ شرح مشکوة » درشرح حدیث ثقلین گفته: [قال ابن الملك: التّمسّك بالکتاب: العمل بما فیه، و هو الایتمار بأوامرالله و الانتهاء بنواهیه. ومعنی التّمسّك بالعترة محبّتهم والاهتداء بهدیهم وسیرتهم. زادالسیّد جمال الدّین: إذا لـم یکن مخالفاً للدّین. قلت: فی إطلاقه صلّی الله علیه و سلّم إشعار بأنّ من یکون من عترته فی الحقیقة لا یکون هدیه و سیرته إلاّ مطابقاً للشریعة والطریقة].

و عبدالرؤوف مناوی در « فیض القدیر ـ شرح جامع صغیر » بشرح حدیث ثقلین گفته: [قال الحکیم: حضّ علی التمسّك بهم لانّ الامر لهم معاینة فهم أبعد من المحنة. وهذا عامّ، أرید به خاصّ، وهم العلماء العاملون منهم، فخرج الجاهل و الفاسق، وهم لم یعروا عن شهوات الآدمیّین ولا عصموا عصمة النّبیّین، وکما أنّ کتاب الله منه ناسخ و منسوخ؛ فارتفع الحکم بالمنسوخ، هکذا ارتفعت القدوة بغیر علمائهم الصّلحاء] إلخ.

و نیز مناوی در « فیض القدیر » درشرح جملهٔ: لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، گفته: [وفی هذا مع قوله أوّلاً: إنّی تارك فیکم؛ تلویح بل تصریح بأنهما

كتوأمين خلفهما ووصّى أمّته بحسن معاملتهما وإيثار حقّهما على أنفسهما (أنفسهم.ظ) والاستمساك بهما في الدّين . أمّا الكتاب ؛ فلانّه معدن العلوم الدّينيّة والحكم الشرعيّة وكنوز الحقائق وخفايا الدّقائق . وأمّا العترة ؛ فلانّ العنصر إذا طاب أعان على فهم الدّين ، فطيب العنصر يؤدّي إلى حسن الاخلاق ، ومحاسنها تؤدّي إلى صفاء القلب و نزاهته وطهارته . قال الحكيم : والمراد بعترته هنا : العلمآء العاملون منهم ، إذهم الّذين لايفارقون القرآن] .

ومحمد بن عبدالباقي زرقاني در « شرح مواهب لدنيّه » درشرح حديث ثقلين گفته : [قال الحكيم : حض على التّمسّك بهم، لانّ الامر لهم معاينة فهم أبعد عن المحنة وهذا عام أريد به خاص ،وهم العلمآء العاملون منهم، فخرج الجاهل والفاسق ، وهم بشر لم يعروا عن شهوات الآدميّين ولاعصموا عصمة النّبيّين ، وكما أنّ كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ ؛ فارتفع الحكم بالمنسوخ كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم العظمآء] الخ.

و نيز محمد بن عبدالباقي زرقاني در « شرح مواهب لدنيّه » بشرح جملهٔ لن يفترقا حتّى يردا على الحوض ، گفته : [ولايعارضه رفع القرآن من المصاحف والصّدور قرب السّاعة لبقاء موجبه وهو الاسلام ، فيبقى ببقائه أحكام القرآن لطالبهما من المكلّفين حتّى تقوم السّاعة ، ولكون أهل بيته العالمين العاملين تبقى ببقائه ، فكان القرآن باق. وفي هذا مع قوله أوّلا : إنّي تارك فيكم ؛ تلويح بل تصريح بأنّهما كتوأمين خلفهما ووصّى أمّته بحسن معاملتهما وإيثار حقّهما على أنفسهما (أنفسهم ظ) والتّمسك بهما في الدّين. أمّا الكتاب فلانّه معدن للعلوم الدّينيّه و الاسرار و والحكم الشّرعيّة وكنوز الحقائق وخفايا الدّقائق . و أمّا العترة ، فلانّ العنصر إذا طاب أعان على فهم الدّين فطيب العنصر يؤدّي إلى حسن الاخلاق ،ومحاسنها تؤدّي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته . وأكّد تلك الوصيّة وقوّاها بقوله : فانظروا بما تخلفوني فيهما بعد وفاتي هل تتّبعونهما فتسرّوني أولا فتسيئوني] .

وحسام الدين سهارنپوري در « مرافض » درشرح حديث ثقلين گفته عبدالملك (ابن الملك ظ) گفته كه : تمسّك بكتاب الله عبارتست ازعمل بموجب أحكام او

وتمسّك بعترت كنایتست از محبّت ومحافظت حرمت ایشان واِقتدا بهدی وسیر ایشان، وسیّد جلال الدّین (جمال الدّین ظ) رحمه الله درین جا قید کرده که : اگر هدی و سیر ایشان مخالف دین وشریعت نبود ، وهمانا که مراد عبدالملك (ابن الملك ظ) را نیز همین خواهد بود ، نه مطلق ؛ چه دربعض اَفراد مطلق عدم ضلالت متحقّق نمی شود . ملاّ علی قاري گفته که : در اِطلاق آنحضرت صلّی الله علیه وسلّم اِشعارست بآنکه عترت درحقیقت کسیست که سیرت او مخالفت شریعت نبود] انتهی .

واز آنجاکه دلالت حدیث ثقلین بوجه أمر جناب رسالت مآب ﷺ أمّت خود را بتمسّك وتشبّث بأهل بیت علیهم السّلام بر نائب پیغمبر ص بودن این حضرات قابل اِنکار نبود ، لهذا بعض علمای کبار سنّیه هم باطلاق قادر علی الاطلاق اِعتراف بآن نموده اند .

ثناءالله پانی پتی درخاتمهٔ « سیف مسلول » بعد اِثبات اِمامت أئمّهٔ اِثنی عشر علیهم السّلام بذریعهٔ کشف واِلهام گفته : [واِستنباط این مدّعا از کتاب الله وازحدیث سرور پیغمبران صلّی الله علیه وعلیهم وسلّم نیز میتوانیم کرد . قال الله تعالی : قل لاأسئلکم علیه أجراً إلاّ المودّة فی القربی . یعنی : سؤال نمیکنم ازشما هیچ أجرت ونمیخواهم ، لیکن میخواهم ازشما دوستی أقربای من . وجه اِستنباط آنست که : أنبیای سابق لا أسئلکم علیه أجراً إن أجری إلا علی الله گفته اند ؛ أصلا أجرت بر فریضهٔ تبلیغ رسالت درخواست نکرده اند ، وجه احتمال درخواست أجرت بود پیغمبر ما را صلّی الله علیه وسلّم حق تعالی بتغیّر (بتغییر ظ) اسلوب کلام أمر فرموده حکمت در آن آنست که شرایع أنبیاء سابق بعد وفات آنها منسوخ میشد و این شریعت مؤبّد است پس امّتان را باید که بعد رحلت پیغمبر بنائب پیغمبر رجوع آرند ، لهذا آن سرور ﷺ برای شفقت برأمّت خود رهنمونی کرده بمحبّت آل خود و و اِشارت فرمود بتشبّث دامان پاك آنها که وارثان پیغمبر ودروازه علوم وی اند ولهذا قال ﷺ : ترکتُ فیکم الثقلین : کتاب الله وعترتی . الحدیث یعنی : گذاشتم در شما دو وسیلهٔ محکم : قرآن مجید وآل خود را . وقال ﷺ : أنا مدینة العلم و

وعليّ بابها . من شهر علمم وعلي دروازهٔ آن شهر است] .

وجه چهارم آنكه : جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله الأطياب درين حديث شريف كتاب خدا وأهل بيت عليهم السّلام را معبّر بثقلين فرموده ، و مجرد اين تعبير بلاغت تخمير دليل واضح وبرهان لائح است بر وجوب إتّباع أهلبيت عليهم السّلام . زيرا كه علماى أعلام وجهابذهٔ فخام سنّيه إفاده نموده‌اند كه از جملهٔ وجوه تسميهٔ كتاب وعترت بثقلين اينست كه : أخذ وعمل باين دو چيز بر عاملين ثقيل و دشوار است ، وپرظاهرست كه أخذ وعمل بر أحكام قرآن واجب ولازم است ، پس همچنين اخذ وعمل بأوامر عترت نيز واجب و لازم خواهد بود ؛ وهذا هو عين المقصود المحمود .

أما اينكه علماى أهلسنّت بوجه تسميهٔ مذكور إفاده نموده اند پس بر متتبّع خبير مخفي ومحتجب نيست .

أبومنصور محمد بن أحمد بن طلحة الازهري در كتاب « تهذيب اللغه » درلغت ثقل بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [وقال ثعلب : سمّيا ثقلين لانّ الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل] .

و أبوشجاع شيرويه بن شهردار ديلمي در كتاب « فردوس الاخبار » گفته : [زيد بن أرقم : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله فيكم منه حبل من اتّبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، وأهل بيتي ؛ أذكركم الله في أهلبيتي ، و لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . يعني الاخذ بهما ثقيل] .

ومجدالدين ابن الاثير الجزري در « نهاية اللغه » درلغت ثقل گفته: [فيه : إنّي تارك فيكم الثّقلين : كتاب الله وعترتي . سمّاهما ثقلين لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل] .

ونيز مجدالدين ابن الاثير الجزري در « جامع الاصول » درشرح ألفاظ غريبهٔ فضل أهل البيت گفته : [« ثقلين » سمّى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم القرآن العزيز و أهلبيته ثقلين ؛ لانّ الاخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل] .

ومحيي الدين يحيى بن شرف النووي در « منهاج شرح صحيح مسلم » درشرح

حديث ثقلين گفته: [قوله صلّى الله عليه وسلّم: وأنا تارك فيكم الثقلين، فذكر كتاب الله وأهل بيته. قال العلماء: سمّيا ثقلين لعظمهما وكبير (كبر. ظ) شأنهما. وقيل: لثقل العمل بهما].

و محمد بن مكرم الانصاري در «لسان العرب» گفته: [التهذيب: وروى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال في آخر عمره: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي. فجعلهما كتاب الله عزّوجلّ وعترته، وقد تقدم ذكر العترة. وقال ثعلب: سمّيا ثقلين لان الأخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل].

وحسن بن محمد الطيبي در «كاشف شرح مشكوة» گفته: [التوربشتي: سمّاهما ثقلين لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل. وقيل في تفسير قوله تعالى: إنّا سنلقي عليك قولا ثقيلا، أي أوامر الله ونواهيه لانّه (لانّها. ظ) لا تؤدّى الّا بتكاليف (بتكلّف. ظ) ما يثقل].

ومحمد بن مظفر خلخالي در «مفاتيح - شرح مصابيح» گفته: [الثقلين. قال في شرح السنّة: قيل: سمّاهما ثقلين لانّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، لانّ الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل، و كذا محافظة أهل بيته و احترامهم و اهتداؤكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدي].

و محمد بن يوسف زرندي در «نظم درر السمطين» گفته: [قوله صلّى الله عليه وسلّم: وأنا تارك فيكم ثقلين. سمّاهما ثقلين لانّ الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل].

و مسعود بن عمر تفتازاني در «شرح مقاصد» گفته: [ألا ترى أنّه صلّى الله عليه وسلّم قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسّك بهما منقذاً عن الضلالة، ولامعنى التمسّك بالكتاب إلا الاخذ بمافيه من العلم والهداية، فكذا في العترة].

و سيد شريف جرجاني درحاشيهٔ خود بر «مشكوة» گفته: [قوله الثقلين. الثقل: المتاع المحمول على الدابّة والانس و الجنّ. سمّيا (بالثقلين. ظ) لانّهما ثقلا الارض، و سمّي الكتاب و أهل البيت لانّ اتّباعهما ثقيل].

و ابو عبدالله محمد بن خلفة الوشتاني الابي المالکي در «اکمال إکمال المعلم» در شرح حدیث ثقلین گفته: [قوله: وأنا تارك فیكم ثقلین. م (۱) قال ثعلب: سمّاهما ثقلین، لانّ العمل والاخذ بهما ثقیل].

و شهاب الدین دولت آبادی در «هدایة السعداء» در شرح حدیث ثقلین گفته: [قوله: الثّقلین. في «تاج الاسامي»: الثقل: رخت و بار مسافر، تقول العرب لكلّ شيء عزیز نفیس مصون: ثقل. الثقلان: پری و آدمی. و في الحدیث: إنّي تارك فیكم الثّقلین: كتاب الله وعترتي. إنّما سمّیها بذلك لان الاخذ والعمل بهما ثقیل].

و ابو عبدالله محمد بن محمد بن یوسف السنوسي در «مکمل إکمال الاکمال» در شرح حدیث ثقلین گفته: [قوله: و أنا تارك فیكم ثقلین. م (۱) قال ثعلب: سمّاهما ثقلین، لانّ العمل والاخذ بهما ثقیل].

و شمس الدین سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [وقد أشرت إلى شيء من فوائد هذا الحدیث. فالثّقلان وهما كما تقدم كتاب الله والعترة الطاهرة، إنّما سمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما. فانّه يقال لكلّ شيء خطير نفيس: ثقل. وأيضاً: فلانّ الاخذ بهما و العمل بهما ثقيل. ومنه قوله تعالى: سنلقي عليك قولا ثقيلا؛ أي له وزن وقدر. أو لانّه لايؤدّي إلّا بتكليف ما يثقل. و كذا قيل للجنّ والانس: الثّقلان، لكونهما قطان الارض وفضّلا بالتّمييز على سائر الحيوان].

و سیوطی در «درّنثیر - مختصر نهایهٔ ابن أثیر» در لغت ثقل گفته: [إنّي تارك فیكم الثّقلین: كتاب الله وعترتي. سمّاهما ثقلین لعظم قدرهما. ویقال لكلّ نفیس خطیر: ثقل أولانّ الاخذ بهما والعمل ثقیل].

و نور الدین سمهودی در «جواهر العقدین» بعد ذکر حدیث ثقلین در ذکر معانی ثقلین گفته: [وقیل سمّاهما ثقلین، لانّ الاخذ بهما والعمل بما يتلقّى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل. قيل: ومنه قوله تعالى: سنلقي

(۱) أی: قال المازری. منه.

عليك قولا ثقيلا ، لانّ أوامر الله وفرائضه ونواهيه ما تؤدّى إلاّ بتكليف مايثقل . وقيل ثقيلا له وزن وقدر خطير . وهذا راجع إلى الاوّل وعليه المعوّل].

وشمس الدين علقمي در « كوكب منير » گفته : [قال النووي : قال العلماء : سمّيا ثقلين لعظمهما و كبرشأنهما . وقيل : لثقل العمل].

وابن حجر مكي در « صواعق » گفته [تنبيه : سمّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن وعترته ، وهي بالمثناة الفوقية الاهل والنسل والرّهط الادنون ؛ ثقلين . لانّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون ، وهذان كذالك إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّينيّة والاسرار والحكم العليّة والاحكام الشّرعيّة ولذا حثّ صلّى الله عليه وسلّم على الاقتداء والتّمسّك بهم والتّعلّم منهم . وقال : الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت . وقيل سمّيا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما] .

ونيز در « صواعق » گفته : [وسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما . إذ يقال لكلّ خطير شريف ثقل . أو لانّ العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقيل جداً . ومنه قوله تعالى سنلقى عليك قولا ثقيلا) أى له وزن وقدر لانّه لايؤدّى إلاّ بتكليف مايثقل . وسمّى الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بكونهما قطان الارض و بكونهما فضلا بالتّمييز على سائر الحيوان] .

ومحمد طاهر فتني در « مجمع البحار » در لغت ثقل گفته : [فيه : إنّي تارك فيكم الثّقلين : كتاب الله وعترتي . سمّيا به لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل] .

ومرزا مخدوم شريفي در « نواقض » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [قوله صلّى الله عليه وسلّم : وأنا تارك فيكم ثقلين . سمّاهما ثقلين لانّ الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل] .

وجوهري در « براهين قاطعه » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [وبعضى گفته اند كه ايشانرا ثقلين خوانده بواسطهٔ ثقل وجوب رعايت حقوق ايشان] .

وملا على قاري در « شرح شفا » درشرح قولعاض : وأوصى بالثّقلين بعده ؛ گفته : [وأوصى بالثّقلين بعده : كتاب الله تعالى ، بالجرّ بدل ممّا قبله ، ويجوز

رفعه و نصبه ؛ وعترته ، بكسر أوّله أي أقاربه وأهلبيته ، وسمّيا بالثقلين إما لثقلهما على نفوس كارهيهما أولكثرة حقوقهما فهما شاقّان أولعظم قدرهما أواشدّةالاخذبهما أولثقلهما فيالميزان من قبل ما أمربه فيهما أو لانّ عمارةالدّين بهما كما عمرت الدّنيا بالانس والجنّ المسمّيين بالثّقلين فيقوله تعالى سنفرغ لكم أيّهاالثّقلان].

ونيزملا على قاري در «مرقاة - شرح مشكوة» درشرح حديث ثقلين گفته: [وأنا تارك فيكم الثّقلين ، بفتحتين ، أي الامرين العظيمين ، سمّي كتاب‌الله وأهلبيته بهما لعظم قدرهما ولانّ العمل بهما ثقيل على تابعهما . قال صاحب «الفائق» :الثقل المتاع المحمول على الدّابّة ، وإنّما قيل للجنّ والانس : الثقلان لانّهما ثقال الارض فكأنّهما ثقلاها وقد شبّه بهما الكتاب والعترة في أنّ الدّين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدّنيا بالثقلين . وفي «شرح السنة» : سمّاهما ثقلين لانّ الاخذ والعمل بهما ثقيل وقيل فيتفسير قوله تعالى : إنّا سنلقى عليك قولا ثقيلا ، أي أوامرالله و نواهيه لانّه لايؤدّى (تؤدّى . ظ) إلاّ بتكليف مايثقل وقيل قولا ثقيلا ، أي له وزن وسمّي الجنّ والانس ثقلين ، لانّهما فضلا بالتّمييز على سائرالحيوان و كلّ شيء له وزن وقدر متنافس (يتنافس . ظ) فيه فهو ثقل] .

ومناوى در « تيسير - شرح جامع صغير » درشرح ثقلين بشرح جملة /و انا تارك فيكم ثقلين گفته : [و اثرالتّعبير به لانّ الاخذ بما يتلقّي عنهماوالمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل] .

وشيخ عبدالحق دهلوى در « لمعات » درشرح حديث ثقلين گفته : [وقيل : سمّيا بهما لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل] .

ونيز شيخ عبدالحق دهلوى در « أشعّةاللّمعات » گفته : [وبعضى گفته‌اند كه كتاب‌الله وأهلبيت را بآن جهت ثقل گفته اند كه أخذ و إتّباع آن ثقيل است كه هر كس بار آن نتواند برداشت] .

وشهاب‌الدين خفاجى در «نسيم‌الرّياض» درشرح لفظ ثقلين گفته : [والثّقلين تثنية ثقل وهو مايثقل من‌الثقل ضدّ الخفّة ، وهماالانس و الجنّ ؛ فسمّاهما ثقلين

تعظيماً لشأنهما وإنّ عمارة الدّين بهما كما تعمر الدّنيا بالانس والجنّ و لرجحان قدرهما لانّ الرّجحان في الميزان بثقل مافيها أو لانّه يثقل رعاية حقوقهما] .

وعلي عزيزي در « سراج منير - شرح جامع صغير » درشرح حديث ثقلين گفته : [وأثر التّعبير به(١) لانّ الاخذ بما يتلقّى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل] .

ومحمد بن عبدالباقي زرقاني در « شرح مواهب لدنّيّة » در شرح حديث ثقلين گفته : سمّي به لعظم شأنهما وشرفهما وقيل : لثقل العمل بهما] .

ونيز زرقاني در « شرح مواهب لدنّيه » گفته [و في « المعلم » للمازري قال ثعلب : سمّي ثقلين لانّ العمل والاخذ بهما ثقيل] .

ومحمد بن مرتضى الواسطي در « تاج العروس » درذكر حديث ثقلين گفته: [وقال ثعلب : سمّاهما ثقلين لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل] .

وأحمد بن عبدالقادر العجيلي در « ذخيرة المآل » گفته: [قال علمائنا رحمهم الله : إنّما سمّي رسول الله (ص) القرآن والعترة الثّقلين ، لانّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون ، وهما كذلك معدن الاسرار والحكم والاحكام . وقيل : سمّي الثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما] .

وولي الله بن حبيب الله الانصاري در « مرآة المؤمنين » درذكر معاني ثقلين آورده : [گفته اند كه ناميده شده اند أهلبيت و كتاب الله بثقلين براى ثقل رعايت حقوق ايشان] .

ومولوى صديق حسن خان معاصر در « سراج وهّاج » گفته : [قال أهل العلم : سمّيا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما . وقيل لثقل العمل بهما] .

وجه پنجم آنكه : جناب رسالت مآب ﷺ ماهمرسحاب ، دريىن حديث شريف وجوب إتّباع أهلبيت عليهم السلام را بقول خود : إنّي تركت فيكم ما لن تضلّوا بعدي إن اعتصمتم به : كتاب الله و عترتي . نيز واضح و لائح فرموده ، و اين

(١) أي بالثقلين (منه) .

لفظ مبارك آنجناب صلوات الله عليه و آله را ابن أبي شيبه در « مصنّف » وخطيب بغدادی در کتاب «المتّفق والمفترق » روايت کرده اند ، چنانچه مرزا محمّد بدخشانی در «مفتاح النجا» در ذکر طرق حديث ثقلين آورده : [وأخرجه إبن أبي شيبه والخطيب في « المتّفق والمفترق » عنه (١) بلفظ إنّی ترکت فيکم ما لن تضلّوا بعدی إن اعتصمتم به : کتاب الله وعترتی أهلبيتی] .

ودر کمال ظهورست که لفظ إعتصام مرادف لفظ تمسّك ميباشد ، پس بلاشبهه درين حديث شريف مثل لفظ تمسّك مفيد معنی إتّباع و إقتدا خواهد بود .

أمّا اينکه لفظ إعتصام مرادف لفظ تمسّك است پس اگرچه محل ريب نيست ليکن بعض شواهد آن إتماماً للحجّة از کلام مفسّرين و لغويّين وديگر علمای أهلسنّت بايد شنيد .

ابوجعفر محمد بن جرير طبری در تفسير خود بتفسير آية : « و من يعتصم بالله فقد هُدی إلی صراط مستقيم » گفته : [وأمّا قوله : ومن يعتصم بالله فقد هدی إلی صراط مستقيم ، فانّه يعنی : ومن يتعلّق بأسباب الله و يتمسّك بدينه و طاعته فقد هدی . يقول : فقد وفق لطريق واضح ومحجّة مستقيمة غير معوّجة فيستقيم به إلی رضی الله و إلی النّجاة من عذاب الله والفوز بجنته] .

و نيز **طبری** در تفسير آية : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته : [يعني بذلك جلّ ثنائه : وتعلّقوا بأسباب الله جميعاً ، يريد بذلك تعالی ذکره : وتمسّکوا بدين الله الّذی أمرکم به وعهده الّذی عهده إليکم فی کتابه إليکم من الالفة و الاجتماع علی کلمة الحقّ والتّسليم لامر الله] .

و **ثعلبی** در تفسير خود بتفسير آية « ومن يعتصم بالله » گفته : [ومن يعتصم بالله ، أی يمتنع بالله ويتمسّك بدينه وطاعته ؛ فقد هدی إلی صراط مستقيم ، طريق واضح] .

و نيز **ثعلبی** در تفسير خود بتفسير آية «واعتصموا بحبل الله » گفته:[واختلفوا

---

(١) أی عن جابر (منه)

في الحبل المعنى بهذه الآية . قال ابن عباس : تمسكوا بدين الله] .

وابو الحسن علي بن احمد الواحدی در تفسير آيۀ « واعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته : [واعتصموا بحبل الله جميعاً أي تمسكوا بدين الله] .

و بغوی در « معالم التنزيل » در تفسير آيۀ « ومن يعتصم بالله » **گفته** :[قوله تعالى : ومن يعتصم بالله، أي يمتنع بالله ويتمسك بدينه وطاعته ؛ فقد هدى إلى صراط مستقيم ، طريق واضح] .

و نيز بغوی در « معالم التنزيل » در تفسير آيۀ «واعتصموا بحبل الله » گفته : [واختلفوا في معناه (١) ههنا . قال ابن عباس : معناه تمسكوا بدين الله] .

وابو نصر احمد بن الحسن بن احمد الدرواجكي المعروف بالزاهد در تفسير خود كه معروف به « تفسير زاهدی» است گفته : [قوله عزوجل : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ،الآيه . قال ابن مسعود رضي الله عنه : حبل الله : القرآن . اى تمسكوا به].

و نيز در تفسير مذكور گفته: [ثم الاعتصام بكتاب الله أن يجعل القرآن معياراً والدين والعمل ديناراً، فما وافق كتاب الله تعالى أخذه وما خالف كتاب الله تركه ينجو].

و فخر رازی در « تفسير كبير » در تفسير آيۀ « و من يعتصم بالله » **گفته** : [ثم قال : ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم . والمقصود أنه سبحانه لما ذكر الوعيد أردفه بهذا الوعد . والمعنى ومن تمسك بدين الله . ويجوز أن يكون حثاً لهم على الالتجاء إليه في دفع شرور الكفار . والاعتصام في اللغة الاستمساك بالشيء ، وأصله من العصمة ، والعصمة : المنع في كلام العرب ، والعاصم : المانع ، واعتصم فلان بالشيء : تمسك به في منع نفسه من الوقوع في آفة . ومنه قوله تعالى : ولقد راودته عن نفسه فاستعصم].

و نيز فخر رازی در « تفسير كبير » در تفسير آيۀ « واعتصموا بحبل الله » گفته: [إعلم أنه تعالى لما حذر المؤمنين من إضلال الكفار و من تلبيساتهم في الآية الاولى ، أمر المؤمنين في هذه الآيات بمجامع الطاعات ومعاقد الخيرات؛ فامرهم أولا بتقوى الله

(١) أي الحبل (منه) .

وهو قوله : إتّقوالله ، وثانياً بالاعتصام بحبل‌الله ، وهوقوله : واعتصموابحبل‌الله ، وثالثاً بتذكّر نعم‌الله ، وهو قوله : واذكروا نعمةالله عليكم . والسّبب في هذاالتّرتيب أنّ فعل‌الانسان لابدّ وأن يكون معلّلا إمّا بالرّهبة و إما بـالرّغبة . و الرّهبة مقدّمة على‌الرّغبة لانّ دفع‌الضّرر مقدّم على جلب‌النّفع ، فقوله تعالى : إتّقوالله حقّ تقاته ، إشارة إلى‌التخويف من عقاب‌الله ، ثم جعله سبباً للامر بالتّمسّك بدين‌الله والاعتصام بحبل‌الله ، ثم أردفه بالرّغبة ، وهي قوله : واذكروا نعمةالله عليكم].

و نيز فخررازى درتفسيرهمين‌آيه گفته : [ثم قال تعالى : واعتصموا بحبل‌الله جميعاً . واعلم أنّه تعالى لمّا أمرهم بالاتّقاء عن المحظورات أمـرهم بالتّمسّك و بالاعتصام بما هو كالاصل لجميع‌الخيرات والطّاعات وهوالاعتصام بحبل‌الله. واعلم أنّ كلّ من يمشي على طريق دقيق يخاف أن يـزلق رجله فاذا تمسّك بحبل‌ممدود الطّرفين نجا من‌ذلك الطّريق وأمن من‌الخوف . ولاشكّ أنّ طـريق‌الحقّ طـريق دقيق وقد زلق رجل أكثرالخلق عنه فمن اعتصم بدلائل‌الله و ببيّناته فانّه يأمن من ذلك‌الخوف ، فكان المراد من‌الحبل ههنا كلّ شيء يمكن‌التّوصّل به إلى‌الحقّ في طريق‌الدّين وهوأنواع كثيرة، فذكر كلّ واحدمن‌المفسّرين واحداً من تلك‌الاشياء قال ابن عباس : المراد بالحبل ههنا العهدالمذكور في قوله تعالى : وأوفي بعهدي أوف بعهدكم ، و قال : إلاّ بحبل من‌الله وحبل من‌النّاس ، أي بعهد . وإنّما سمّي العهد حبلا لانـه يزيل عنه‌الخوف من‌الذّهاب إلى أيّ موضع شآء فكان كالحبل‌الّذي من تمسّك به زال عنه‌الخوف . وقيل إنّه القرآن . روى عن عليّ رضي‌الله عنه عن النّبيّ صلّى‌الله عليه وسلّم أنّه قال : أما .إنّها ستكون فتنة ! قيل : فماالمخرج‌منها؟ قال : كتاب‌الله ، فيه نبأ ماقبلكم وخبر ما بعدكم وحكم مابينكم‌وحبل‌الله المتين و روى ابن مسعود عن‌النّبيّ صلّى‌الله عليه وسلّم أنّه قال : هذاالقرآن حبل‌الله . وروى أبوسعيد الخدري عـن‌النّبيّ صلّى‌الله عليه وسلّم أنّه قال : إنّي تارك فيكم الثّقلين : كتاب‌الله وعترتي (١) حبل ممدود من‌السّماء إلى‌الارض ، وعترتي أهلبيتي . وقيل :

(١) دراينجا كلمهٔ [وعترتي] گويا ازسهوالقلم كاتب زياد شده (م).

إنّه دين الله . وقيل : طاعة الله ، و قيل : هو إخلاص التّوبة ، و قيل إنّه الجماعة ، لانّه تعالى ذكر عقيب ذلك : ولا تفرّقوا . وهذه الاقوال كلّها متقاربة . والتّحقيق ما ذكرنا أنّه لمّا كان النّازل في البئر يعتصم بالحبل تحرزاً من السّقوط فيها وكان كتاب الله و عهده ودينه وطاعته والموافقة لجماعة المؤمنين حرزاً لصاحبه من السّقوط في قعر جهنّم جعل ذلك حبلا لله وأمر بالاعتصام به] .

و بيضاوى در تفسير « أنوار التّنزيل » گفته : [و من يعتصم بالله ، و من يتمسّك بدينه أو يلتجئ إليه في مجامع أموره ؛ فقد هُدى إلى صراط مستقيم ، فقد إهتدى لامحالة] .

و نيز بيضاوى در « انوار التّنزيل » گفته : [واعتصموا بحبل الله) بدينه الاسلام أو بكتابه ؛ لقوله عليه السلام : القرآن حبل الله المتين إستعار له الحبل من حيث إنّ التّمسك به سبب للنجاة من الرّدى ، كما أنّ التّمسّك بالحبل سبب للسّلامة من التردّى] .

و نظام الدين اعرج نيسابورى در « غرائب القرآن » گفته : [ومن يعتصم بالله ، يتمسّك بدينه أو يلتجئ إليه في دفع الكفّار ؛ فقد هُدى إلى صراط مستقيم والاعتصام الاستمساك بالشيء في منع نفسه من الوقوع في آفة] .

و نيز در « غرائب القرآن » گفته : [ثمّ إنّه تعالى أمرهم بما هو كالاصل لجميع الخيرات وإصلاح المعاش والمعاد ، وهو الاجتماع على التّمسّك بدين الله واتّفاق الاراء على إعلاء كلمته ، فقال : واعتصموا بحبل الله جميعاً] إلخ .

و علاء الدين على بن محمّد بن إبراهيم البغدادى المعروف بالخازن در تفسير « لباب التّأويل » گفته : [ومن يعتصم بالله ، أى يمتنع بالله ويستمسك بدينه وطاعته وأصل العصمة الامتناع من الوقوع في آفة ، وفيه حثّ لهم في الالتجاء إلى الله تعالى في دفع شرّ الكفّار عنهم ؛ فقد هُدى إلى صراط مستقيم ، أى إلى طريق واضح ، و هو طريق الحقّ المؤدّى الى الجنّة] .

و نيز علاء الدين المعروف بالخازن در تفسير « لباب التّأويل » گفته: [قوله عزّوجل : واعتصموا بحبل الله جميعاً ، أى تمسّكوا بحبل الله . و قيل : حبل الله هو

السّبب الّذي يوصل إليه ، فعلى هذا اختلفوا في معنى الآية . فقال ابن عباس :معناه: تمسّكوا بدين الله لانّه سبب يوصل إليه. و قيل حبل الله القرآن لانّه أيضاً سبب يوصل إليه . وفي إفراد مسلم من حديث زيدبن أرقم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين ، أحدهما : كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى، و من تركه كان على ضلالة . الحديث] .

وأثيرالدين ابوعبدالله محمّدبن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الاندلسي الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيّان درتفسير آية « واعتصموا بحبل الله جميعاً» گفته: [واعتصموا بحبل الله جميعاً ، أي استمسكوا وتحصّنوا وحبل الله : العهد، أوالقرآن أوالدّين، أوالطّاعة أوإخلاص التّوحيد أوالاسلام ؛ أقوال السّلف يقرب بعضها من بعض وروى أبوسعيد الخدري أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: كتاب الله هو حبل الله الممدود من السّماء إلى الارض . وروى عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : القرآن حبل الله المتين و لاتنقضي عجائبه ولايخلق على كثرة الرّدّ . من قال به صدق ، ومن عمل به رشد ، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم .

وسيوطي در«تفسير جلالين» گفته : [ومن يعتصم ، يتمسّك بالله ؛ فقد هُدي الى صراط مستقيم] .

ونيز در « جلالين » گفته : [واعتصموا، تمسّكوا بالله ؛ بحبل الله ، أي دينه]

ومحمدالشربيني الخطيب در تفسير « سراج منير » گفته : [و من يعتصم بالله ، أي ومن يتمسّك بدينه أو يلتجي إليه في مجامع أموره ، فقد هُدي ، أي فقد حصل له الهدي لامحاله ، كما تقول إذا جئتَ فلاناً فقد أفلحت كان الهدى قد حصل ، فهو يخبر عنه حاصلا . ومعنى التّوقع في قد ظاهر لانّ المعتصم بالله متوقّع للهدى كما أنّ قاصد الكريم متوقّع للفلاح عنده . إلى صراط ، أي طريق مستقيم أي واضح].

ونيز شربيني در « سراج منير » گفته : [واعتصموا بحبل الله . أي بدينه و هو دين الاسلام استعار له الحبل من حيث أنّ التّمسّك به سبب للنّجاة من الرّدي، كما أنّ التّمسّك بالحبل سبب للسّلامة من التّردّي ، أو بكتابه وهو القرآن لقوله صلّى الله

عليه وسلّم : القرآن حبل الله المتين لاتنقضي عجائبه ولايخلق كثرة الرّد . من قال به صدق ، ومن عمل به رشد ، ومن اعتصم به هُدي الى صراط مستقيم] .

و مولوى صديق حسن خان معاصر در تفسير « فتح البيان » گفته : [ثمّ أرشدهم إلى الاعتصام بالله ليحصل لهم بذلك الهداية إلى الصّراط المستقيم الّذي هو الاسلام ؛ فقال : ومن يعتصم بالله ، أي يمتنع بالله ويستمسك بدينه وطاعته . وقيل : بالقرآن ، و أصل العصمة الامتناع من الوقوع في آفة . يقال إعتصم به واستعصم وتمسّك و استمسك إذا امتنع به من غيره] .

و نيز در « فتح البيان » به تفسير آية « واعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته : [و اعتصموا بحبل الله جميعاً . الحبل لفظ مشترك و أصله في اللغة السّبب الذي يتوصل به إلى البغية وهو إمّا تمثيل أو استعارة مصرّحة أصلية تحقيقية . أمرهم سبحانه أن يجتمعوا على التّمسّك بدين الاسلام أو بالقرآن] .

وراغب اصفهاني در « مفردات » گفته: [العصم: الامساك والاعتصام :الاستمساك].

و نيز راغب اصفهاني در « مفردات » گفته : [والاعتصام : التّمسّك بالشيء قال: واعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله و استعصم استمسك] .

ومحمد الجزري المعروف بابن الاثير در « نهاية » در لغت عصم گفته : [الاعتصام : الامتساك بالشئ إفتعال منه] .

ومحمد بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي در « لسان العرب » گفته : [والاعتصام : الامتساك بالشيء افتعال منه] .

و نيز درآن گفته : [وقوله: واعتصموا بحبل الله أي تمسّكوا بعهد الله و كذلك في قوله : ومن يعتصم بالله . أي من يتمسّك بحبله وعهده] .

و جلال الدين سيوطي در « درّ نثير » گفته : [الاعتصام : الامتساك بالشّيء].

ومحمد طاهر فتني در « مجمع البحار » گفته :[الاعتصام : الامتساك بالشّيء].

و نيز درآن گفته : [وح ان تعتصموا أي تمسّكوا بعهده باتّباع كتا به ، و لاتفرقوا عن لزوم الجماعة] .

ومحمد مرتضى الزبيدى در «تاج العروس» گفته : [وقال الراغب : الاعتصام الاستمساك بالشئ . ومنه قوله تعالى : فاعتصموا بحبل الله جميعاً ؛ أى تمسكوا بعهد الله . ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم . أى من يتمسك بحبله وعهده].

ومخفى نماند كه چنانچه وجوب إعتصام بأهلبيت عليهم السلام از كلام سرور أنام عليه وآله الصلوة والسلام درخصوص حديث ثقلين واضح وآشكار است ، همچنان لزوم إعتصام باين حضرات از كلام ايزد منان درقرآن مجيد وفرقان حميد نيز ثابت ومحقق است؛ زيرا كه درآية وافية الهدايه « واعتصموا بحبل الله جميعاً » تفسيرى كه ازجناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم و أهلبيت آنجناب عليهم السلام منقول شده همين است كه مراد ازحبل الله نفوس قدسيه أهلبيت جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم ميباشد ، چنانچه **علامه ثعلبى** درتفسيرخود در تفسير آية مذكوره گفته : [أخبرنى عبدالله بن محمد بن عبدالله ، نا : محمد بن عثمان ، نا : محمد بن الحسين بن صالح . أنا : على بن العباس المقانعى ، نا جعفر بن محمد بن حسين ، نا : حسن بن حسين ، نا : يحيى بن على الربعى ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد ؛ قال : نحن حبل الله الذى قال : واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرقوا] .

وأبونعيم اصفهانى دركتاب « مانزل من القرآن فى على عليه السلام » على مانقل عنه گفته : [حدثنا محمد بن عمر بن سالم . قال : حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان . قال : حدثنا جعفر بن على بن نجيح . قال : حدثنا حسن بن حسين العرنى . قال : حدثنا أبوحفص الصائغ . قال : سمعت جعفر بن محمد ، يقول فى قوله عزوجل : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا ؛ قال : نحن حبل الله] .

و عزالدين عبدالرزاق بن رزق الله الرسعنى الحنبلى **المحدث المفسر** نيز تفسيراين آية وافية الهداية بهمين نهج نموده ، چنانچه علامه على بن عيسى الاربلى در « كشف الغمة » فرموده : [قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً . قال العز المحدث : حبل الله على وأهلبيته عليهم السلام] .

و نورالدين سمهودى در « جواهر العقدين » در تنبيه ثالث ذكر رابع بعد

ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [وأخرج الثّعلبي في تفسير قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرّقوا ، عن جعفر بن محمّد رحمهما الله . قال : نحن حبل الله الّذي قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا] .

ونيز نورالدين سمهودى در « جواهر العقدين » در تنبيه ثاني ذكر خامس بعد ذكر طرق حديث سفينه گفته : [وسبق آخر الثّالث من تنبيهات الذّكر قبله قول جعفر الصادق : نحن حبل الله الّذين قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا] .

وابن حجر مكي در « صواعق » در فصل اوّل باب حاديعشر كه مشتمل بر ذكر آيات فضائل أهلبيت عليهم السّلام است گفته : [الآية الخامسة : قوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا. أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصّادق رضي الله عنه أنّه قال : نحن حبل الله الّذي قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا] .

ومحمود شيخاني قادرى در « صراط سوى » بعد ذكر طرق حديث ثقلين گفته: [وكان جعفر بن محمّد يقول في تفسير قوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً نحن حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا] .

و مرزا محمد بدخشي در « مفتاح النّجا في مناقب آل العبا » گفته : [وأخرج العلاّمه أبو إسحق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلبي المفسّر النيسابوري في تفسيره ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، رضي الله عنه ، أنّه قال : نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا] .

و محمد بن علي الصبان المصرى در « إسعاف الراغبين » در باب فضائل أهلبيت عليهم السّلام گفته : [وأخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً . عن جعفر الصادق أنّه قال : نحن حبل الله] .

و مولوى محمد مبين لكهنوى در « وسيلة النجاة » گفته : [و أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرّقوا ،عن جعفر الصادق أنّه قال : نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا] .

و مولوى ولي الله لكهنوى در « مرآة المؤمنين » گفته : الآية التّاسعه :

قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا. فی « الصواعق » : وأخرج فی تفسير ها عن جعفر الصادق ﷺ : نحن حبل الله الّذی قال الله : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا] .

و شيخ سليمان بن ابراهيم بلخی در « ينابيع المودّة » گفته : [تفسير واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا . أخرج الثّعلبی بسنده عن أبان بن تغلب ، عن جعفر الصّادق، رضی الله عنه ، قال: نحن حبل الله الّذی قال الله عزّ وجل : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا. أيضا : أخرج صاحب « كتاب المناقب » عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس رضی الله عنهما قال: كنّا عند النبي صلّى الله عليه وسلّم اذ جاء أعرابي فقال: يارسول الله! سمعتك تقول : واعتصموا بحبل الله ؛ فما حبل الله الّذی نعتصم به ؟ فضرب النّبي صلّى الله عليه وسلّم يده فی يد علي ، وقال : تمسّكوا بهذا هو حبل الله المتين] .

و نيز بلخی در « ينابيع المودّة » نقلا عن « الصّواعق » گفته : [الآية الخامسة : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا ، أخرج الثّعلبی فی تفسير هذه الآية عن جعفر الصّادق رضی الله عنه ، أنّه قال : نحن حبل الله الّذی قال الله تبارك وتعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً و لاتفرّقوا] .

و از آيات واضحهٔ قدرت الهی آنست كه محمّد بن إدريس شافعی كه يكی از أئمهٔ أربعهٔ أهلسنّت ميباشد حبل الله را بولاء أهلبيت عليهم السّلام تفسير نموده، واين تفسير را بلا إخفاء و إسرار بلكه باعلان وإجهار در أشعار آبدار خود نظم فرموده ودر كمال ظهور است كه اين تفسير شافعی تأييد صريح تفسير جناب رسالت مآب ﷺ وتفسير أهلبيت آنجناب عليهم الصلوة والسلام می نمايد ، وبلا ريب و نكير بر بصيرت ناظر بصير می افزايد .

أحمد بن عبدالقادر عجيلی در « ذخيرة المآل » جائيكه شهادات أئمه أربعهٔ خود درحقّ أهلبيت عليهم السّلام نقل كرده می آرد : [و أمّا شهادة الائمّة الاربعة ، فمن كلام الامام الشافعی :

و لمّا رأيت النّاس قد ذهبت بهم ‍ ‍ ‍ مذاهبهم فی أبحر الغیّ والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا — وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاءهم — كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
اذا افترقت في الدين سبعون فرقة — ونيفاً على ماجاء في واضح النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة — فقل لي بها ياذا الرجاحة والعقل
أ في الفرقة الهلاك آل محمد؟ — أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي!
فان قلت: في الناجين فالقول واحد — وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل
اذا كان مولى القوم منهم فانني — رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
رضيت علياً لي إماماً ونسله — وأنت من الباقين في أوسع الحل

فهذه شهادة الحافظ كما تسمع مصرحة بركوب تلك السفينة الناجية وتمسكه بذلك الحبل وانهم في الفرقة الناجية، ومن حكم عليهم با لهلاك فقد حاف عن العدل، ورضاه بامامة آل فاطمة وتحليل آل الهند وآل الحرجانة وأشباههم، فأين المقلدون؟ (رض) وأمره رضي الله عنه في محبتهم ظاهر، حتى أنه نسب إلى التشيع المذموم. أما التشيع الحقيقي فهو الامام المقدم فيه].

وازجملهٔ دلائل علو حق آنست كه بعضى ازمفسرين سنيه در تفسير آيهٔ: واعتصموا بحبل الله جميعاً؛ حبل الله بودن عترت جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم مستند بحديث ثقلين ساخته اند، واين حديث شريف را بسياقى آورده اند كه صراحة دلالت برحبل بودن اين حضرات عليهم السلام دارد.

سيد محمد طالقاني خليفهٔ سيد على همدانى در رسالهٔ «قبلهٔ نامه» على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتاب «جامع السلاسل» بترجمة السيد على الهمداني درمقام تفسير آيهٔ حبل الله گفته: [وبعضى فرموده اند كه حبل الله عترت حضرت رسول الله است، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنى تارك فيكم الثقلين: كلام الله وعترتى، ألا فتمسكوا بهما فانهما حبلان لا ينقطعان إلى يوم القيمة. يعنى: درميان شما دوچيز ميگزارم يكى كتاب خدا، ويكى فرزندان خويش؛ وآگاه باشيدوچنگ درآن هردوزنيد بدرستيكه آن دو ريسمانيست كه منقطع نشوند تا روز قيامت] انتهى.

وبدرالدين محمود ابن أحمدالرومي در « تاج‌الدرة ـ شرح‌قصيده‌برده » در شرح شعر :

دعا إلى‌الله فالمتمسكون به … مستمسكون بحبل غير منقصم

كتاب‌الله وعترت‌جناب رسالت‌مآب ﷺ را كه أهل عصمت وطهارتند سبب متّصل إلى رضوان‌الله قرار داده وبذكر حديث‌ثقلين درين مقام حق را بمنصّه‌شهود نهاده ، كما ستعرف عنقريب إنشاءالله تعالى .

واز آنجاكه إتّحادمفادحديث ثقلين بامضمون هدايت مشحون آية:واعتصموا بحبل‌الله قابل ريب وإشتباه نبود ، ناچار علماى كبار أهلسنّت هردو را در مقام إثبات وجوب تمسّك بأهلبيت عليهم‌السّلام يكجا ذكر مى نمايند . آنفاً دانستى كه نورالدين سمهودى تفسير اين‌آية واجبةالهدايه را بعد ذكر طرق حديث‌ثقلين‌در تنبيه ثالث آورده .

وأحمدبن عبدالقادر عجيلى نيز اين دو إرشاد هدايت بنياد را يكجا مذكور ساخته باظهار إتّحاد مقصود ومراد على‌الوجه البليغ پرداخته ، چنانچه در « ذخيرةالمآل گفته : [وألزم بحبل‌الله ثم إعتصم * قال‌الله تعالى : واعتصموا بحبل‌الله جميعاً و لاتفرّقوا . وقال ﷺ : إنّى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى ، أحدهما أعظم من‌الآخر : كتاب‌الله حبل ممدود من‌السّماء إلى‌الارض وعترتى أهلبيتى . إنّ‌اللّطيف‌الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا على‌الحوض؛ فانظرو كيف تخلفونى فيهما . وسيأتى تحقيق ذلك

ونيز در « ذخيرةالمآل » گفته :

واعتصموا بالحبل لا تفرّقوا … يا أيّها النّاس جميعاً واتّقوا

قال تعالى : واعتصموا بحبل‌الله جميعاً ولاتفرّقوا . وفي‌الحديث : إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى . والمراد وجوب الاعتصام بأقوالهم و أفعالهم و أحوالهم] .

وجه ششم آنكه: جناب رسالت مآب ﷺ ما طاب سلاب ، دربنحديث

شریف وجوب إتباع أهلبیت علیهم السلام را بقول خود: إنّی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: کتاب الله وعترتی أهلبیتی؛ نیز ثابت ومحقق فرموده. و این حدیث شریف را بسیاقی که مشتمل بر لفظ أخذ باشد بسیاری ازعلمای أعلام وحفاظ فخام سنیّه روایت کرده اند ودر کتب وأسفار دینیّه خود مذکور ساخته اند.

مثل محمدبن سعدالبصری در «کتاب الطبقات» وابن راهویه حنظلی در «مسند» واحمدبن حنبل الشیبانی در «مسند» وأبوعیسی الترمذی در «صحیح» و أبوعبدالله الحکیم الترمذی در «نوادرالاصول» وابن أبی عاصم در «کتاب السنّة» و أحمدبن شعیب النسائی در «صحیح» وأبویعلی التمیمی در «مسند» ومحمدبن جریر طبری در کتاب «تهذیب الآثار» وأبوعبدالله المحاملی در «کتاب الامالی» وسلیمان بن أحمد طبرانی در «معجم کبیر» وأبو إسحق ثعلبی در «تفسیر» و محیی السنّة بغوی در «مصابیح» وقاضی عیاض الیحصبی در کتاب «الشفا» ومجدالدین ابن الأثیر جزری در «جامع الأصول» وولی الدین الخطیب التبریزی در «مشکوة المصابیح» و أبوالحجاج المزّی در «تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف» وشمس الدین خلخالی در «مفاتیح شرح مصابیح» وجمال الدین زرندی در «نظم درر السمطین» وابن کثیر دمشقی در «تفسیر» وسعدالدین تفتازانی در «شرح مقاصد» وخواجه پارسا در «فصل الخطاب» وشهاب الدین دولتابادی در «هدایة السعداء» وشمس الدین السخاوی در «إستجلاب إرتقاء الغرف» وجلال الدین سیوطی در «إحیاء المیت بفضائل أهل البیت» ونیز در «أساس فی مناقب بنی العباس» ونیز در تفسیر «در منثور» ونیز در «جمع الجوامع» ونورالدین سمهودی در «جواهر العقدین» وعبدالوهاب بن محمد البخاری در «تفسیر أنوری» و ملا علی متقی در «کنز العمال» وملّا علی قاری در «شرح شفای قاضی عیاض» و «مرقاة - شرح مشکوة» وأحمدبن الفضل بن محمد با کثیر المکی در «وسیلة المآل» وسید محمود قادری شیخانی در «صراط سوی» وشهاب الدین أحمد خفاجی در «نسیم الریاض» وحسام الدین سهارنپوری در «مرافض» ومرزا محمد بدخشانی در «مفتاح النجاء» ومولوی مبین لکهنوی در «وسیلة النجاة» ومرزا حسن علی محدث لکهنوی در «تفریح الأحباب»

و مولوی رشیدالدین خان دهلوی دررسالهٔ « حق مبین » و سلیمان‌بن إبراهیم بلخی در « ینابیع‌المودّة » ومولوی صدیق حسن خان معاصر در « سراج وهّاج » .

و عباراتی که دلالت برتخریج این أعلام می‌نماید أکثرآن سابقاً گذشته ، و بعض عبارات که در ماسبق مذکورنشده درینجا مسطورمیگردد .

ملا علی متّقی در « کنزالعمال » در کتاب‌الایمان گفته - [الباب‌الثّانی : فی الاعتصام بالکتاب والسنّة: یاأیّهاالناس إنی ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن‌تضلّوا : کتاب‌الله وعترتي أهلبیتي ن (١) عن جابر : أیّهاالناس قد ترکت فیکم ماإن‌أخذتم به لن تضلّوا : کتاب‌الله وعترتي أهلبیتی - ت (٢) عن‌جابر .

و نیز ملاعلی متقی در کتاب مذکور در باب مسطور گفته : [عن محمّد بن عمر بن علی ، عن أبیه ، عن علی بن أبي طالب ، أنّ النبی ﷺ قال : إنّي ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا : کتاب‌الله سبب بیدالله وسبب بأیدیکم ، وأهلبیتي- ابن جریر ؛ وصحّحه .

و نیز ملا علی متقی در کتاب مذکور در باب مزبور گفته : [عن‌أبی‌سعید، قال : قال رسول الله ﷺ : أیّهاالنّاس ! إنّي تارك فیکم أمرین إن أخذتم بهمالم (لن . ظ) تضلّوا بعدی أبداً وأحدهماأفضل من‌الاخر : کتاب‌الله هوحبل‌الله الممدود من السماء إلی‌الارض ، و أهلبیتي عترتي . ألا ! و إنّهما لن یتفرقا حتّی یردا عليّ الحوض - ابن جریر].

ودلالت لفظ أخذ درین حدیث شریف براتّباع وإقتدا و بودن آن بمعنی تمسّك نیز واضح و عیانست . شطری از إفادات أکابر أهلسنّت در این باب نیز بایدشنید .

ملاعلی قاري در « مرقاة - شرح مشکوة » گفته : الفصل‌الثانی . عن جابر ، قال :رأیت‌رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وسلم فی حجته ،أی‌حجةالوداع ، یوم عرفة و هوعلی ناقته‌القصواء ،بفتح‌القاف‌ممدوداً و یقصر . قیل :سمیت‌قصواء لالانّها مجدوعة الاذن ،

(١) أی أخرجه النسائي . منه .   (٢) أی أخرجه الترمذی . منه .

بل لانّ القصوى لقب لها ـ يخطب ـ حال ـ فسمعته يقول : يا أيّها الناس ! إنّي تركت فيكم ما ـ موصولة صلتها إن أخذتم به ـ أى تمسّكتم به علماً وعملاً ـ لن تضلّوا بعده ـ أي : بعد أخذ ذلك الشيئ ـ كتاب الله ـ بالنصب بيان ماقي ما إن أخذتم به ، أو بدل أو بتقدير أعنى ، وفي نسخة بالرفع أي : كتاب الله ـ وعترتي في محل نصب أو رفع . و قوله ، أهلبيتى ، معرب من وجهين] .

و نيز ملا على قارى درشرح همين حديث گفته : [والمراد بالاخذ بهم التمسّك بمحبّتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم] . وشهاب الدين خفاجى « درنسيم الرياض شرح شفاى قاضى عياض » : [وقال صلّى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر ، و حسّنه « إنّى تارك فيكم » إشارة إلى قرب أجله صلّى الله تعالى عليه وسلّم وأنّه وصيّة لامّته : ما إن اخذتم به ، أي تمسّكتم و عملتم به واتّبعتموه] الخ .

وچون دلالت حديث ثقلين كه در « صحيح مسلم » از زيد بن أرقم منقول است نيز بر أخذ بأهلبيت عليهم السّلام مثل أخذ بقرآن محلّ إرتياب ألباب نبود ، لهذا فاضل معاصر مولوى صديق حسن خان قنوجى در « سراج وهّاج » درشرح حديث مذكور إعتراف بوجوب أخذ بأهلبيت عليهم السّلام نموده وآنرا مثل أخذ بقرآن واجب دانسته ، چنانچه گفته : [ومسئلة تحريم الزكوة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم، وأنّهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاكرام و في التسمية بالثّقل ، وأنّه لابدّ من الاخذ بهما فانّهما لايفترقان حتّى يردا على رسول الله ﷺ الحوض] .

ومحمد معين سندى نيز حديث زيد بن أرقم را دليل أخذ بمذهب أهلبيت عليهم السّلام دانسته چنانچه در « دراسات اللبيب » در بيان معاني حديث ثقلين كه در « صحيح مسلم » از زيد بن أرقم مذكور است گفته : [فحملنا قوله : أذكركم الله . على مبالغة التثليث فيه على التّذكير بالتمسّك بهم والرّدع عن عدم الاعتداد بأقوالهم و أعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم] .

وجه هفتم آنكه : جناب رسالت مآب ﷺ درينحديث شريف وجوب إتّباع أهلبيت عليهم السلام را بقول خود : لن تضلّوا إن اتّبعتموهما ، نيز مصرّح ومبيّن فرموده ؛ باين ارشاد باسداد بلاريب مشتمل برذكر إتّباع بلفظ صريح هست قطع لسان أهل قيل وقال نموده ، وبر ظاهر است كه وجوب إتّباع أهلبيت عليهم السلام، كما أومأنا إليه آنفا بدليل واضح وبرهان لائح إمامت وخلافت اينحضرات ميباشد. فكيف يُقدِم المخاطب العنود على دفع هذا المقصود المحمود بالانكار والجحود ،والله العاصم عن زيغ المكابر الحيود والميود !

وهرچند اشتمال اين حديث شريف برقول آن جناب: لن تضلّوا إن اتّبعتموهما. از مطالعه طرق اينحديث برمتتبّع خبير واضح ومستنير است ، ليكن تقريباً إلى المرام بعض عبارات علماى أعلام سُنّيه كه مشتمل برين كلام بلاغت نظام آمده درينجا مذكور ميشود :

رئيس المحدّثين سنّيه أبوعبدالله محمّد بن عبدالله المعروف بالحاكم النّيسابوري در كتاب « المستدرك على الصحيحين » بعد ذكر حديث ثقلين بروايت زيد بن أرقم گفته : هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه بطوله ، شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما . حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي . قالا : أنبأ محمّد بن أيّوب ،ثنا الازرق بن علي، ثنا : حسّان بن إبراهيم الكرماني . ثنا : محمّد بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة ، أنّه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السّمرات ،ثم راح رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عشيّة فصلّى ، ثم قام خطيباً فحمدالله و أثنى عليه و ذكّر ووعظ فقال ما شاءالله أن يقول، ثم قال : أيّها النّاس ! إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما ، وهما : كتاب الله وأهلبيتي عترتي . ثم قال : أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرّات ، قالوا : نعم ! فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : من كنت مولاه فعلي مولاه.] .

وابن حجر مکی در «صواعق محرقه» درذکر آیات فضائل أهلبیت علیهم السلام تحت آیه: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ گفته: [وفی روایة صحیحة: إنّی تارك فیکم أمرین لن تضلّوا إن اتّبعتموهما، وهما: کتاب الله وأهلبیتی].

وجهرمی در «براهین قاطعه ـ ترجمهٔ صواعق محرقه» در تحت آیهٔ مذکوره گفته: [ودرروایت صحیحه وارد شده که فرمود: من درمیان شما دوأمر میگذارم اگر متابعت آن دوأمر کنید گمراه نخواهید شد، وآن دوأمر یکی کتاب الله است ودیگری أهلبیت وعترت من].

وشاه ولی الله دهلوی والد ماجد مخاطب در «إزالة الخفا» درذکر طرق حدیث ثقلین گفته: [وأخرج الحاکم من طریق سلمة بن کهیل عن أبیه عن أبی الطفیل أنّه سمع زیدبن أرقم یقول: نزل رسول الله صلّی الله علیه وسلّم بین مکّة والمدینة عند سمرات خمس دوحات عظام، فکنس النّاس ماتحت السمرات ثمّ راح رسول الله علیه وسلّم عشیّة فصلّی ثم قام خطیباً فحمدالله وأثنی علیه وذکّر ووعظ، فقال ماشاءالله أن یقول، ثم قال: یا أیّها النّاس! إنّی تارك فیکم أمرین لن تضلّوا إن اتّبعتموهما وهما: کتاب الله وأهلبیتی عترتی. ثم قال: أتعلمون أنّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ ثلث مرّات، قالوا: نعم! فقال رسول الله صلّی الله علیه وسلّم: من کنت مولاه فعلی مولاه].

وشیخ سلیمان بلخی در «ینابیع المودّة» نقلا عن «المناقب» گفته: [وعن أبی ذر رضی الله عنه، قال: قال علی ﷺ لطلحة وعبدالرحمن بن عوف وسعدبن ابی وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلّی الله علیه وسلّم قال: إنّی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی أهلبیتی وأنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض وإنّکم لن تضلّوا إن اتّبعتم واستمسکتم بهما؟ قالوا: نعم].

ونیز سلیمان بلخی در «ینابیع المودّة» نقلا عن «جواهر العقدین» در درذکر طرق حاکم نیسابوری که بآن حدیث ثقلین را روایت نموده گفته: [ولفظ الطریق الثانی: قال: أیّها النّاس! إنّی تارك فیکم أمرین لم تضلّوا إن اتّبعتموهما،

وهما : كتاب الله وأهلبيتى عترتى] .

و نيز سليمان بلخى در « ينابيع المودة » نقلا عن الصواعق گفته : [وفى رواية صحيحة : إنّى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتمو هما ، وهما : كتاب الله و عترتى أهلبيتى] .

وجه هشتم آنكه : جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله درحديث ثقلين بقول خود : أذكركم الله في أهلبيتي، نيز اُمّت خود را حكم متابعت و إطاعت أهلبيت عليهم السلام و تمسّك بايشان داده ، و بحمدالله علماى أعلام سنّيه هم معترف باين معنى مى‌باشند .

حسين بن على الكاشفى در رساله علّيه بعد ذكر معنى جملهٔ : أذكركم الله فى أهلبيتى، گفته : [ودر تكرار اين سخن سه بار دليلى واضح قائم ميشود در تعظيم أهلبيت ومحبّت ومتابعت ايشان] .

وشيخ عبدالحق دهلوى در « اشعة اللّمعات ـ شرح مشكوة » در شرح حديث ثقلين در بيان معنى جملهٔ : أذكركم الله فى أهلبيتى، گفته : [مكرر فرمود اين كلمه را براى مبالغه وتأكيد ، ومعنى أهلبيت معلوم شد وحمل اين بر جميع آن معانى درست است خصوصاً بر معنى أخير كه محبّت وتعظيم ايشان ورعايت حقوق وآداب ايشان أقدم و أهمّ و أتمّ است و ظاهر چنان مى نمايد ، واين إشارت بأخذ سنّت است ، چنانكه أول بعمل بكتاب است ، وباينمعنى تمامهٔ مؤمنان مطيع أهلبيت نبى وآل اويند] .

ومحمد بن عبدالباقى زرقانى در « شرح مواهب لدنيّه » در شرح جملهٔ و أذكركم الله فى أهلبيتى ، گفته : [قال الحكيم الترمذى : حضّ على التمسّك بهم لانّ الامر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة] .

ومحمد معين بن محمد أمين سندى در « دراسات اللّبيب » در شرح حديث ثقلين كما سمعت آنفاً گفته : [فحملنا قوله أذكركم الله فى مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسّك بهم والرّدع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم

و عدم الاخذ بمذهبهم] .

و مولوی محمد مبین لکهنوی در « وسیلة المآل » بعد ذکر حدیث ثقلین در مقام ترجمهٔ آن وذکر معانی آن گفته : [یادمیدهانم خدا را درحق أهلبیت خود، وسه مرتبه این کلمه فرمود . یعنی : از خدا بترسید وحقوق ایمان نگاهدارید و طاعت ومحبّت ایشان راشعار ودثار خود سازید ، چنانچه إمتثال بأحکام کتاب الله فرض است همچنین إطاعت وإنقیاد أوامر أهلبیت بجوارح وأرکان ومحبّت وعقیدت ومودّت ورسوخیّت بایشان بقلب وجنان واجب وفرض است] .

وجه نهم آنکه : جناب رسالتمآب ﷺ بارشاد باسداد خود دراین حدیث شریف خود : و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض ، نیز أمّت خود را حکم داده که بأهلبیت آن جناب تمسّک دردین نمایند و إتّباع اینحضرات پیش گیرند وبعون الله تعالی این مطلب هم از تصریحات علمای فخام أهلسنّت ثابت و محقّق میگردد .

وشهاب الدین دولتابادی در « هدایة السعداء » گفته : [مصطفی فرمود ﷺ درحدیث سابق : وإنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض یعنی قرآن وفرزندان من یکجا برحوض حاضرشوند تا شاهد باشند که دوست ایشان که بوده که دشمن و بعد من فرمان تمسّک من که بجا آورده وکه ترک داده ؟] .

وعلامه عبدالرؤف مناوی در « فیض القدیر » درشرح جمله : و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض گفته : [وفی هذا مع قوله أوّلاً : إنّی تارك فیکم ؛ تلویح بل تصریح بأنّهما کتوأمین خلّفهما و ووصّی أمّته بحسن معاملتهما وإیثار حقّهما علی أنفسهما (أنفسهم . ظ) والاستمساك بهما فی الدّین . أمّا الکتاب ، فلانّه معدن العلوم الدّینیه والحکم الشرعیّة وکنوز الحقائق وخفایا الدقائق . و أمّا العترة فلانّ العنصر إذا طاب أعان علی فهم الدّین ؛ فطیب العنصر یؤدّی إلی حسن الاخلاق ومحاسنها یؤدّی الی صفاء القلب ونزاهته و طهارته] .

و محمد بن عبد الباقی زرقانی در « شرح مواهب لدنیّه » در شرح این

جمله گفته : [وفي هذا مع قوله أوّلا : إنّي تارك فيكم : تلويح بل تصريح بأنّهما كتوأمين خلفهما ووصّى أمّته بحسن معاملتهما وإيثار حقّهما على أنفسهما (أنفسهم ظ) والتمسّك بهما في الدّين . أمّا الكتاب ، فلأنّه معدن العلوم الدّينيّة والأسرار والحكم الشرعيّة وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق . وأمّا العترة ، فلأنّ العنصر إذا طاب أعان على فهم الدّين ، فطيب العنصر يؤدّي إلى حسن الاخلاق ، ومحاسنها تؤدّي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته] .

ومولوى محمّد مبين لكهنوى در « وسيلة النّجاة » در ذكر معاني حديث ثقلين گفته : [واززيدبن ثابت مرويست : وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . يعني : كتاب خدا وآل عبا جدا ازهم نخواهند شد تا كه خواهند آمد نزد من بر حوض كوثر ؛ ازمطيعان ومتخلّفان خود خبر خواهند داد] .

وجه دهم آنكه : جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم در حديث ثقلين بقول خود : فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؛ نيز أمّت خود را بتمسّك وإتّباع أهلبيت عليهم السّلام مأمور نموده ، واين معنى نيز بحمدالله بافادات علماى عظام سنّيه واضح ومبرهن ميشود .

ملك العلماء شهاب الدّين دولتابادى در « هداية السعداء » بعد نقل حديث ثقلين از « مصابيح » و « مشكوة » بروايت زيدبن أرقم كه مشتمل برجملهٔ : فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؛ مى باشد درمقام ترجمه اين حديث گفته : [پس نيكو انديشه كنيد چگونه با ايشان خواهيد بود ، يعنى اگر تمسّك كنيد بديشان هرگز گمراه نشويد ؛ اگر بگذاريد ايشان را بى راه وهلاك گرديد] .

وشيخ عبدالحق دهلوى در « لمعات ـ شرح مشكوة » گفته : وقوله فانظروا أي تأمّلوا وتفكّروا كيف تكونوا خلفائي بعدي ، عاملين متمسّكين بهما] .

ونيز در « أشعة اللّمعات » گفته : [فانظروا كيف تخلفوني فيهما . پس نظر كنيد و تأمّل وتفكّر نمائيد كه چگونه خليفه ميشويد شما مرا در كتاب وعترت ، يعني : چگونه ميكنيد وتمسّك مى نمائيد باينها بعد ازمن] .

وشهاب الدّين خفاجى در « نسيم الرّياض ـ شرح شفاى قاضى عياض » درشرح

حدیث ثقلین گفته : [فانظروا کیف تخلفونی فیهما . أی بعد وفاتی أنظروا عملکم بکتاب‌الله و اتباعکم لاهلبیتی ودعایتهم و حرمهم بعدی فلاً ما یسوئهم یسوئنی و بما یسرهم یسرنی] .

و محمد بن عبدالباقی زرقانی در « شرح مواهب لدنیه » در شرح حدیث ثقلین گفته : [و اکّد تلک الوصیة وقواها بقوله : فانظروا بماذا تخلفونی فیهما بعد وفاتی، هل تتبعونهما فتسرّونی أولا فتسیئونی] .

و حسام الدین محمد بایزید سهارنپوری در « مرافض » در بیان مناقب اهل بیت علیهم السّلام جائیکه حدیث ثقلین را از « صحیح ترمذی » بروایت زید بن أرقم آورده ، در ترجمهٔ آن گفته : [پس نظر کنید وتأمل نمائید که چگونه خلیفه شوید مرا در کتاب وعترت، یعنی چگونه معامله کنید وتمسك گیرید بأینها بعد ازمن] .

و محمد معین سندی در « دراسات اللبیب بعد ذکر حدیث ثقلین از « صحیح ترمذی » گفته : [فنظرنا فاذاً هو مصرّح بالتّمسّك بهم و بانّ اتباعهم کاتباع القرآن علی الحقّ الواضح ، و بانّ ذلك أمر متحتم من الله تعالی لهم ولایطرء علیهم فی ذلك ما یخالفه حتّی الورود علی الحوض و اذا فیه حثّ بالتّمسّك بهما بمدحث علی وجه أبلغ وهو قوله : فانظروا کیف تخلفونی فیهما] .

وجه یازدهم آنکه : اگر بالفرض جناب رسالت مآب ﷺ در این حدیث شریف هیچ چیز نفرموده بود جز آنکه : من در میان شما دو چیز میگذارم ، یکی کتاب خدا ودیگری أهلبیت خودرا؛ بازهم این کلام هدایت إنضمام در إثبات إمامت حضرات أهلبیت علیهم السّلام کافی بود . زیراکه بلاشبهه از این کلام متبادر میشود که مقصود آنستکه این دوچیزرا بعد من حاکم خود بدانید وخود را محکوم هر دو قرار دهید ، نه آنکه قرآن را حاکم خویش کنید وأهلبیت علیهم السّلام را محکوم خود گردانید. چه این تفکیك رکیك هرگز بخاطر أحدی از أرباب سفسطه وتشکیك هم نمی‌رسد فضلاعن أصحاب الطبع السّلیم والفهم المستقیم . وحمل کلام سرور أنام علیه وآله آلاف السلام برین محمل باطل ومقصد عاطل سراسر ظلم قبیح واعتدای فضیح است ، وأحدی

از عقلاء مسلمين نميتواند كه بر آن تجاسر وإقدام نمايد إلاّ بعد خلعه ربقةالحياء والعقل والاسلام وتورّطه فى ورطةالجلع والعهر والملام .

وجه دوازدهم آنكه : صحابيجليلالشأن وحوارى عظيم المكان جناب رسالت مآب ﷺ أعنى حضرت أبيذرالغفارى عليه آلافالتحيّة والرضوان من الله الفاطرالبارى ؛ حديث ثقلين را بنحوي روايت كرده كه عندالامعان دليل واضح بر خلافت وإمامت حضرات أهلبيت عليهمالسلاممیباشد ، چنانچه شيخ بلخى در «ينابيع المودّة» گفته : [أيضاً، عن سليمبن قيسالهلالى . قال : بينا أناوحبيش (حنش . ظ) بن المعتمر بمكّة إذا قام أبوذر وأخذ بحلقة بابالكعبة فقال : منعرفنى فقد عرفنى فمن (ومن . ظ) لم يعرفني فأنا جندببن جنادة أبوذر فقال : أيّهاالنّاس ! إنّى سمعت نبيّكم صلّیالله عليه وسلّم يقول : مثل أهلبيتى فيكم كمثل سفينة نوح ؛ من ركبها نجا ومن تركها هلك . ويقول : مثل أهلبيتى فيكم مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل ، من دخله غفرله . ويقول : إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا ، كتابالله وعترتى ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض] .

از ين سياق باهرالاشراق مثل سفيدهٔ صبح پيدا و آشكار است كه حضرت أبیذر رفعالله درجاته فى أعلى علّيين در مكّهٔ معظّمهروزى بايستاد وحلقهٔ باب كعبه را بدست خود گرفت و إرشاد فرمود كه: هر كهمراشناخته است او كه ميداند ولى هر كه نشناخته باشد پس بداند كهمنجندببن جنادة أبوذر هستم . آنگاه بگفت : أيّهاالناس ! من شنيدمنبىّ شما را كه ميفرمود : مثل أهلبيت من درشما مثلسفينهٔ نوح است هر كه سوار آن شد نجات يافت وهر كه ترك كرد آنرا هلاك شد . و ميفرمود : مثل أهلبيت من درشما مثل باب حطّه است دربنى إسرائيل هر كهداخل آن شد غفران براى اوحاصل گرديد . وميفرمود : من گذارده ام درشما چيزىرا كه اگرتمسّك بآن كنيد هرگز گمراه نشويد وآن كتاب خدا وعترت منلستو هرگز جدا نخواهند شد تا آنكه نزد من برحوض وارد شوند .

ودرنهايت انجلا ميباشد كه ذكر حضرت أبیذر عليه رضوان الملكالاكبر

حدیث ثقلین را بعد حدیث سفینه وحدیث باب حطّه دریک موقف و آنهم بعد أخذ حلقه باب کعبه ؛ دلالت بر کمال أهمیت این أحادیث شریفه دارد ونزد أرباب عرفان وأصحاب إیقان دلیل کافی وبرهان وافی است بر اینکه مقصود ومرام سرور أنام علیه وآله آلاف التّحیة والسّلام ازین حدیث شریف مثل حدیث سفینه وحدیث باب حطّه دعوت أهل إسلام است بسوی إذعان وإنقیاد تام برای أهلبیت علیهم السّلام و إظهار إفتراض طاعت این سادات کرام بر قاطبهٔ خلائق وأنام ، وهذا هو المطلوب والمقصود والله ولیّ التوفیق لقمع رأس کل معاند جحود .

ومخفی نماند که اگرچه حدیث ثقلین دلالت بر وجوب إتّباع و إقتدای تمسّک وإقتفای جمله أهلبیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم أجمعین دارد ، لیکن أحقیت وتقدم و إمتیاز و إختصاص جناب أمیر المؤمنین (ع) درینباب از جملهٔ أئمهٔ أطهار أنجاب علیهم آلاف السّلام من الملک الوهّاب أظهر من الشمس و أبین من الأمس است وازینجاست که علمای سنّیه نیز إعتراف باین مطلب دارند ودرمقام إبرام و إحکام آن شواهد عدیده وحجج سدیده می آرند .

علامه نور الدین سمهودی در « جواهر العقدین » در ضمن تنبیهاتی که بعد ذکر طرق حدیث ثقلین آورده میگوید : [رابعها: هذا الحث شامل للتمسّک بمن سلف من أئمة أهل البیت والعترة الطّاهرة والاخذ بهدیهم و أحق من تمسّک به منهم إمامهم وعالمهم علی بن أبی طالب رضی الله عنه فی فضله و علمه ودقائق مستنبطاته و فهمه وحسن شیمه ورسوخ قدمه ، ویشیر إلی هذا ما أخرجه الدار قطنی فی الفضائل ، عن معقل بن یسار ، قال: سمعت ابابکر رضی الله عنهما یقول: علی بن أبی طالب رضی الله عنه عترة رسول الله صلّی الله علیه وسلّم، أی الذین حثّ علی التّمسّک بهم، فخصّه أبو بکر رضی الله عنه بذلک لما أشرنا إلیه ، ولهذا خصّه صلّی الله علیه وسلّم من بینهم یوم غدیر خم بما سبق من قوله : من کنت مولاه فعلی مولاه ، ألّلهم وال من والاه و عاد من عاداه وهذا حدیث صحیح لامریة فیه] .

وابن حجر مکی در « صواعق » درضمن تنبیهی که بعد ذکر حدیث ثقلین و

مؤيّدات آن آورده ميگويد : [ثمّ أحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم وعالمهم علي ابن أبي‌طالب كرّم‌الله وجهه لما قدّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ؛ ومن ثمّ قال أبوبكر : عليّ عترة رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم أي‌الّذين حثّ على التمسّك بهم فخصّه لما قلنا ولذلك خصّه صلّى‌الله عليه وسلّم بما مرّ يوم غدير خم] .

وأحمدبن‌الفضل‌بن محمّد باكثير المكّي در « وسيلة‌المآل » نيز مثل إين كلام حقائق نظام بلكه بهتر از آن آورده .

و أحمدبن عبدالقادر عجيلي در « ذخيرة‌المآل » از « صواعق » ابن‌حجر مكّي مضمون أحقّيّت علوى باختصار در دومقام نقلكرده ؛ كما سيأتي فيما بعدانشاء الله تعالى .

وهرگاه ثابت شد كه‌جناب‌أمير‌المؤمنين عليه‌السلام ازجملهٔ‌أهلبيت عصمت وطهارت سلام‌الله عليهم أجمعين‌أحقّ بالتّمسّك‌است وآنجناب امام‌اينحضرات‌وعالم‌اينحضرات ميباشدوفضل وعلم‌آنجناب‌وفهم‌وحسن شيم‌ورسوخ قدم‌آنجناب معلوم ومتيقّن‌هست و بهمين سبب أبوبكر درقول خود : عليّ بن أبي‌طالب عترة رسول‌الله ص؛تخصيص نموده وظاهر كرده كه مقصودخاصّ جناب رسالت مآب صلى‌الله‌عليه‌وآله از عترتي كه حثّ وترغيب مردم برتمسّك ايشان فرموده ذات والا صفات جناب أمير‌المؤمنين عليه‌السلام ميباشد ،و بهمين سبب‌جناب رسالت مآب صلى‌الله‌عليه‌وآله جناب أمير‌المؤمنين عليه‌السلام را بحديث غدير مخصوص فرموده است .

پس بلا شبهه واضح ولائح گشت كه حديث ثقلين دليل صريح وبرهان صحيح خلافت‌بلافصل آنجنابست، والحمدلله على ذلك ، و هوالعاصم‌والمنجي‌من‌التورّط في‌المهالك .

و بحمدالله تعالى أحقّيّت‌جناب امير‌المؤمنين عليه‌السلام بتمسّك وإعتصام و تفرّد و توحّد آنجناب درين باب باختصاص وامتياز تامّ حسب قول وفعل جناب سرور أنام صلّى الله عليه و آله الكرام از طرق و سياقات عديده خود حديث ثقلين ظاهرو باهرست كبدرالتّمام ، و سيأتي مزيد توضيح لهذا المطلب والمرام فيما سيأتي من

الكلام ، وعليك أن تراجع خاصة سياق حديث أم سلمة الّتى ذكرت فيها ما سمعت من النبي عليه وآله آلاف التحية والسّلام في مرضه الّذي قبض فيه إلى الرب المنعام، وقد ذكر هذا السياق السمهودى و غيره من الاعلام .

وازجملة دلائل این معنی آنست که جناب أمیرالمؤمنین ﷺ بحدیث ثقلین در واقعهٔ شوری إحتجاج و إستدلال فرموده کما ستسمع فیما بعد إنشاءالله تعالی ، و لولا تقدمه ﷺ في هذا الباب بالفضل المزيد لأنكر عليه من أهل الشورى كل جاحد مريد .

و خصوصیت جناب أمیرالمؤمنین ﷺ بمزایای مذکوره در حدیث ثقلین نزد محدثین حفاظ و مسندین أیقاظ نیز محقق و مبرهن و متیقن است ، وازینجا است که مسلم صاحب « صحیح » این حدیث شریف را درباب فضائل جناب أمیرالمؤمنین ﷺ إخراج نموده و آنرا درمیان حدیث خیبر وحدیث تسمیهٔ بأبوتراب درج کرده کما لایخفي علی من راجع کتابه . ومحیي الدین نووي در « تهذیب الأسماء واللّغات » این حدیث را در ترجمهٔ جناب أمیرالمومنین ﷺ آورده و آنرا در میان حدیث شأن نزول آیهٔ مباهله وحدیث من کنت مولاه فعلي مولاه جا داده .

و سعید الدین فرغانی در « شرح فارسي قصیدهٔ تائیه ابن الفارض » درشرح شعر :

و أوضح بالتأويل ما كان مشكلا علي بعلم نـالـه بالوصية

این حدیث را برای إثبات وراثت علمی جنـاب أمیرالمؤمنین ﷺ و وصیت نبوی برای آنجناب ذکر نموده وآنرا مماثل حدیث منزلت و حـدیث مدینة العلم دانسته ، کما علمته فیماسبق .وبنا برین ذکر حدیث ثقلین در أدلهٔ إمامت أبوالائمه علیه وعلیهم آلاف السّلام هرگز قابل إستنکار نیست ، کما لایخفی علی أولي الابصار . والله الصائن عن الوقوع في مهاوي الزلل والعثار .

« تكميل و تتميم »

حدیث ثقلین چنانچه برهان باهر إمامت أئمهٔ إثنا عشر سلام الله علیهم عموماً وسلطان قاهر خلافت بلا فصل جناب أمیرالمؤمنین ﷺ خصوصاً میباشد ، و شمس

عقيده أهل إيمان ازين فرمان واجب‌الاذعان بدائرهٔ نصف‌النّهار رسيده نور حقّ بر هرصغير و كبيرمیباشد؛ همچنين اين حديث‌شريف دليل واضح إمامت إمام‌دوازدهم ﷺ وحجت‌قائمه وجود وبقاى آن إمام عصرعجل‌الله‌ظهوره نيز هست،، زيراكه‌اين حديث شريف بلا شبهه دلالت برمرافقت وملازمت كتاب وعترت تا بقيام قيامت و ورود على‌الحوض دارد ،پس چنانچه قرآن مجيد تا بيوم آخر باقيست ، همچنين از عترت معصومه‌جناب رسالت مآب ﷺ كسيكه‌إمام زمان وحجّت وقت ومستأهل تمسّك وإقتدا وإقتفا براى أمت بوده باشد بقاء اولازم ومتحتّم است . و بحمدالله تعالى أحقّيت اينمعنى از إفادات علماى أعلام سنّيه هم واضح ولائح ميگردد .

شهاب‌الدين دولتابادى در « هداية‌السعدا » بعد ذكرحديث ثقلين گفته : [پس‌بدين حديث ثابت شد كه بقاء ايشان تا قيام قيامت باشد وازيشان راه‌نمايان بحقّ اندمتمسّك ايشان هرگز گمراه نگردد] انتهى .

و نورالدين سمهودى در«جواهر العقدين » درذكر تنبيهات متعلّقه‌بحديث ثقلين‌آورده : [ثالثها : أنّ ذلك يفهم وجودمن‌يكون أهلا للتمسّك به من أهل‌البيت والعترة الطّاهرة في كلّ زمان وجدوا فيه إلى قيام السّاعة حتى يتوجّه الحث المذكور إلي‌التمسّك به كما أنّ‌الكتاب‌العزيز كذلك‌ولهذا كانوا كماسيأتي‌أمانا‌لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل‌الارض] .

وابن‌حجر مكي در « صواعق » درذكر تنبيه‌متعلّق بحديث‌ثقلين گفته : [وفي أحاديث الحث على التّمسّك بأهل‌البيت إشارة‌إلى‌عدم انقطاع مستأهل منهم‌للتّمسّك به إلى يوم‌القيمة كما أنّ‌الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا أماناً لاهل‌الارض كما يأتي ، ويشهد لذلك الخبر السّابق : في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهلبيتي ، إلى آخره] .

و كمال الدين بن‌فخرالدّين‌جهرمى در« براهين قاطعه » گفته : [ودراحاديث ترغيب بتمسّك بأهل‌بيت إشارتست بآنكه هميشه كسيكه أهليّت آن دارد كه باو متمسّك شوند از أهلبيت (ع) هست ومنقطع نميشود تا روز قيامت همچنانكه قرآن

انقطاع نمی‌یابد، وازین جهت است که ایشان أمان أهل زمین‌اند؛ چنانچه خواهد آمد، وحدیث سابق : فی کلّ خلف من أمّتی عدول من أهلبیتی (إلی آخره) برین معنی شاهد است] .

وعلامه عبدالرؤف مناوی در « فیض القدیر » گفته : [تنبیه : قال الشّریف السّمهودی : هذا الخبر یفهم منه وجود من یکون أهلا للتّمسّك من أهل البیت و العترة الطّاهرة فی کلّ زمان إلی قیام السّاعة حتّی یتوجّه الحثّ المذکور الی التّمسّك به ، کما أنّ الکتاب کذلك ، فلذلك کانوا أماناً لاهل الارض، فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض] .

وعلامه زرقانی در « شرح مواهب لدنّیه » گفته : قال الشریف السّمهودی : هذا الخبر یفهم (منه . ظ) وجود من یکون أهلا للتّمسّك به من عترته فی کل زمن إلی قیام الساعة ، حتی یتوجّه الحث المذکور علی التّمسّك به کما أن الکتاب کذلك فلذا کانوا أماناً لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض] .

وعلامه عجیلی در « ذخیرة المآل » گفته : [وفی حدیث « إنّی تارك فیکم » حثّ علی التّمسّك بالکتاب والسّنّه والعلماء بهما من أهل البیت . ویستفاد من ذلك بقاء الامور الثلاثة إلی قیام السّاعة] .

و نیز عجیلی در « ذخیرة المآل » گفته : [وهم الحافظون لکتاب الله وسنّة رسوله، لایفارقونهما إلی یوم القیمة لانّه لا بدّ من قیام (قائم . ظ) لله بحجة منهم وورائة نبوّته وخلافة رسوله، فمنهم الظاهر ومنهم المختفی حتّی یکون خاتمتهم فی الوراثة المهدی، و لهذا یتقدّم علی عیسی بن مریم، وتقدم أنّ قطب الاولیاء الّذی بصلاح العالم لا یکون إلا منهم].

و نیز عجیلی در « ذخیرة المآل » گفته : [ومحصّله ما تقدم فی محصّل حدیث السفینة من الحثّ علی إعظامهم والتعلّق بحبلهم وحبّهم وعلمهم والاخذ بهدی علمائهم ومحاسن أخلاقهم شکراً لنعمة مشرّفهم صلوات الله علیه وعلیهم ، و یستفاد من ذلك بقاء الکتاب والسنّة والعترة إلی یوم القیامة] .

ومولوی حسن زمان معاصر در « قول مستحسن » گفته : [قال الشریف :

هذاالخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتّمسك من أهل البيت والعترة الطّاهرة في كلّ زمن إلى قيام السّاعة حتّى يتوجّه الحثالمذكور إلى التّمسّك به، كما أنّ الكتاب كذلك فلذلك كانوا أمـاناً لأهل الأرض، فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (انتهى بلفظه الشريف). و عن أبي الزّعراء: قال كان علي بن أبي طالب يقول: إنّي وأطائب أرومتي وأبرار عترتي أحلم النّاس صغاراً وأعلم الناس كباراً. بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعفو الله أنياب الذئب (الصحيح:) الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم. أخرجه الحافظ عبدالغني بن سعيد في «ايضاح الاشكال»، وعن علي أنّه قال للنّبي ﷺ: منّا آل محمد المهدي أم من غيرنا يارسول الله؟ قال: بل منّا، بنا يختم الله كما بنا فتح و بنا يستنقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشّرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشّرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشّرك إخواناً في دينهم. قال علي: مؤمنون أم كافرون؟ قال: مفتون و كافر!. أخرجه نعيم بن حمّاد في «الفتن» والطّبراني في «الاوسط» وأبونعيم في «كتاب المهدي» و الخطيب في «التلخيص»].

و بحمدالله بقاى حجت خدا ازأهلبيت جناب رسالت مآب ﷺ تا بقيامت وعدم خلوّ أرض از چنين حجّت از خطبهٔ بليغهٔ جناب رسالت مآب ﷺ كه در آن حديث ثقلين را بعنوان خاص ذكر فرموده، وآينده إنشاءالله تعالى اين خطبه بروايت جناب إمام حسن عليه السلام از كتاب «ينابيع المودّة» منقول خواهد شد؛ نيز واضح وظاهر است بكمال وضوح وظهور، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

<u>وجه سيزدهم آنكه</u>: از افادهٔ بسيارى از علماى أعلام سنّيه واضح ولائح است كه حديث ثقلين مثل آيهٔ مودّت دليل وجوب محبّت أهلبيت عليهم السلام ميباشد و در مجلّد آيهٔ مودّت بتفصيل تمام دانستى كه اينمعنى دليل صريح إمامت وخلافت حضرات أهلبيت عليهم السّلام است، پس همچنين حديث ثقلين نيز دليل اين مقصود محمود خواهد بود، وبعد ازين چگونه كسى از أهل إنصاف إنكار و جحود مخاطب

حیود میود را وزنی نهاده راه ضلال وإضلال خواهد پیمود ؟!.

حالا شطری ازعبارات علمای أحبار و نبهای کبار أهلسنت که حدیث ثقلین را دالّ بروجوب محبّت أهلبیت علیهم السّلام میدانند باید شنید .

حسن بن محمد الطیبی در « کاشف ـ شرح مشکوة » درشرح حدیث ثقلین گفته : [ولعلّ السرّ فی هذه الوصیّة و الاقتران بالقرآن إیجاب محبتهم لقوله تعالی: قل لا أسئلکم علیه أجراً إلا المودّة فی القربی . فانّه تعالی جعل شکر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبّتهم علی سبیل الحصر ؛ وکانّه صلّی الله علیه و سلّم یوصی الأمّة بقیام الشکر وقید تلک النعمة به ویحذّرهم عن الکفران ، فمن قام بالوصیّة وشکر تلک الصنیعة بحسن الخلافة بینهما لن یتفرّقا فلا یفارقانه فی مواطن القیمة ومشاهدها حتی یردا علی الحوض فیشکرا صنیعه عند رسول الله صلّی الله علیه وسلّم ، فحینئذ هو بنفسه یکافئه والله یجازیه الجزاء الاوفی ، ومن أضاع الوصیّة و کفر النّعمة فحکمه بالعکس] .

و ملك العلماء شهاب الدّین بن شمس الدّین دولتابادی در « هدایة السعدا » در بیان معانی حدیث ثقلین گفته : [قوله : خذوا بکتاب الله واستمسکوا به . یعنی : ثابت ومحکم باشید در دوستی قرآن وفرزندان من از آنکه حبّ قرآن علامت حبّ خدا ، وحبّ أولاد من علامت حبّ منست . وفی کتاب « الشفاء » : حبّ القرآن علامة حبّ الله] .

ونیز ملك العلما در « هدایة السعدا » دربیان معانی حدیث ثقلین گفته : [و فی « النکات » فی الحدیث : أنشدکم الله فی أهلبیتی . أی : أذکر کم الله ما وعدتمونی فی إکرام و حبّ أهلبیتی ، لانّه شرط الایمان . یعنی : سوگند خدا میدهم شما را در چنگ زدن أهلبیت من ودر رعایت وحرمت ایشان ، وسوگند أشدّ تأکیدست وسخت ترین إهتمام است ؛ مؤمن مخلص سوگند و تأکید رسول قبول کند ، کافر ملحد منکر شود . یعنی دیگر یاد میدهانم عهدی و وعدهٔ که در دوستی فرزندان من کرده اید ، زیرا چه حبّ أولاد رسول شرط ایمانست ؛ پس یاد میدهانم آن شرط را لانّه مذکور وسابق من الایمان] .

و نیز ملك‌العلما در «هدایة‌السّعداء» گفته : [في«المصابيح» : إنّي تارك‌فيكم ما إن تمسكتم‌به لن تضلّوا ؛ كتاب‌الله وعترتي أهلبيتي. حاصله : (كتاب خدا و ، صح . ظ) فرزندان خود را در شما میگذارم ، شرط ایمان‌آنست اگر بگیرید او را بحرمت ورعایت هرگز گمراه بعد من نگردید . واین دلیل است که محبت ایشان شرط ایمان است].

و شمس الدین سخاوی در«إستجلاب إرتقاء الغرف » بعدذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وناهيك بهذاالحديث العظيم فخراً لاهل بيت‌النبي‌صلّى‌الله‌عليه‌وسلّم. لانّ قوله صلّى‌الله عليه وسلّم : أنظروا كيف‌تخلفوني . وأوصيكم بعترتي خيراً . وأذكركم الله في أهلبيتي ؛ على اختلاف الالفاظ في‌الرّوايات الّتي أوردتهما يتضمّن الحثّ على المودّة لهم والاحسان إليهم والمحافظة بهم و احترامهم و إكرامهم و تأدية حقوقهم الواجبة والمستحبّة . فانّهم من ذرّيّة طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً و حسباً ونسباً].

وحسین بن علی‌الکاشفی در « رسالهٔ علیه في الاحاديث النبويّة » در بیـان معانی حدیث ثقلین گفته : [و در تکرار این سخن (۱) سه بار،دلیـل واضح قائـم میشود در (بر . ظ) تعظیم أهلبیت و محبّت ومتابعت‌ایشان].

وسیوطی در تفسیر « درّ منثور » در تفسیر آیهٔ مودّت اینحدیث شریف را آورده، چنانچه گفته : [أخرج الترمذي و حسّنه و ابن‌الانباري في«المصاحف» عن زيدبن‌أرقم‌رضي‌الله‌عنه‌أنّ‌رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه وسلّم؛ قال :إنّي‌تارك‌فيكم‌ما‌إن‌تمسكتم به لن تضلّوا بعدي . أحدهما أعظم من‌الاخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الارض ، و عترتي أهلبيتي؛ ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . فانظـروا كيف تخلفوني فيهما] .

و فضل بن روزبهان خنجي شيرازي در شرح رسالهٔ اعتقاديّه »خود بعد ذکر حدیث ثقلین ، علی مانقل عنه گفته : [ازینجا مستفاد شد که تعظیم و محبّت

---

(۱) يعني أذكركم‌الله في أهلبيتي (۱۴).

ايمان واجب باشد ورعايت حقوق ايشان لازم] .

و **عبدالوهاب** بن محمّد بن رفيع الدين البخاري نيز در «تفسير أنوری» اين حديث شريف را در تفسير آية مودّت ذكر نموده ، حيث قال : [و عن أبي سعيد الخدري رضي‌الله عنه ، قال : خطب رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم ، فقال : أيّها النّاس! إنّي تركت فيكم الثّقلين ، خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب‌الله حبل ممدود من السّماء الى الارض ، وعترتي وهم أهلبيتي ؛ لن يفترقا حتّى يردا على الحوض . أورده الثّعلبي . و ذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه] .

و **محمد بن احمد** الشّربيني الخطيب نيز حديث ثقلين را در تفسير آية مودّت آورده ، چنانچه در «سراج منير» بتفسير آيه مذكوره گفته :[وروى زيدبن أرقم عن النبيّ صلّى‌الله عليه و سلّم انّه قال : إنّي تارك فيكم كتاب‌الله و أهلبيتي، أذكركم الله في أهلبيتي قيل لزيدبن أرقم : فمن أهلبيتي (أهلبيته . ظ) ؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل العباس] .

و **ابن حجر مكّي** در «صواعق محرقه» در تتمّة كتاب بعد ذكر بعض طرق حديث ثقلين گفته : [وفي هذه الاحاديث لاسيّما قوله صلّى‌الله عليه وسلّم : أنظروا كيف تخلفوني فيهما ، وأوصيكم بعترتي خيراً ، وأذكركم الله في أهلبيتي، الحثّ الأكيد على مودّتهم . و في هذا (۱) الاحسان إليهم و إحترامهم و إكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف لاوهم أشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً].

و **بدرالدين محمود** بن أحمد الرّومي در «تاج العرب شرح قصيدة برده» در شرح شعر :

دعا إلى‌الله فالمستمسكون به — مستمسكون بحبل غير منفصم

گفته المعنى : يقول ذلك الحبيب هو الّذي دعا أهل التّكليف قاطبة من جنّ وإنس و عرب وعجم في زمانه وبعده إلى يوم القيمة إلى دين‌الله ومافيه رضاه أوترجى شفاعته

(۱) اضافة في هذا لايستقيم والاحسان معطوف على المودة كمالايخفى(۱۴) .

داعياً إلى‌الله باذنه ، فالمعتصمون بدينه والمجيبون لدعوته اعتصام حق وإجابة صدق معتصمون بسبب من‌الله تعالى‌متّصل إلى رضوانه الاكبر من‌غير أن يطرء عليه انفصام أصلا ، وذلك‌السبب ليس إلاّ كتاب‌الله تعالى و عترة نبيّه من أهل‌العصمة والطّهارة الواجب على غيرهم مودّتهم بعد معرفتهم إيماناً بقوله تعالى: قل لا أسئلكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى ؛ و تصديقاً لقوله صلّى الله عليه و سلّم : تركت فيكم الثقلين كتاب‌الله وعترتي ،وفي‌رواية: تركت‌فيكم‌ماإن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي كتاب‌الله وعترتي لن يفترقا حتّى يردا علي‌الحوض. وهذا نص في‌المقصود].

و ملا علي قاري در «شرح شفای قاضی عیاض» بشرح حدیث ثقلين گفته : [فالتمسّك بالقرآن التعلّق بأمره و نهيه و اعتقاد جميع مافيه و حقيّته ، والتمسّك بعترته‌محبّتهم و متابعة سيرتهم].

و نیز ملا علی قاری در «مرقاة ـ شرح مشکوة» در شرح حدیث ثقلين گفته : [ثمّ قال ، أي‌النّبي ﷺ : و أهلبيتي ، أي و ثانيهما أهلبيتي؛ أذكّركم‌الله، بكسر الكاف المشدّدة ؛ اي أحذركموه في أهلبيتي ، وضع‌الظّاهر موضع المضمر اهتماماً بشأنهم و إشعاراً بالعلّة ، والمعنى : أنبّهكم حق (لحق ظ) الله‌في‌محافظتهم ومراعاتهم و احترامهم وإكرامهم و محبّتهم و مودّتهم].

و نیز در «مرقاة» بشرح اینحدیث‌شریف گفته : [والمراد بالاخذبهم‌التمسّك بمحبّتهم و محافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم].

و نیز در « مرقاة » بشرح‌اینحدیث‌شریف گفته:[قال‌ابن‌الملك :التمسّك بالكتاب العمل بما فيه و هوالايتمار بأوامرالله و الانتهاء بنواهيه . ومعنى‌التمسّك بالعترة محبّتهم و الاهتداء بهديهم و سيرتهم].

و نیز در «مرقاة» بشرح اینحدیث شریف نقلا عن الطیبی گفته : [و لعلّ السرّ في هذاالتّوصيه و اقتران‌العترة بالقرآن ايجاب محبّتهم و هو لائح من معنى قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في‌القربى؛ فانّه تعالى جعل شكر إنعامه و إحسانه بالقرآن منوطاً بمحبّتهم على سبيل‌الحصر ، فكأنّه صلّى‌الله عليهو

سلّم یوصی الامة بقیام الشکر و قید تلك النعمة به و یحذرهم عن الکفران ، فمن أقام بالوصیة و شکر تلك الصنیعة بحسن الخلافة فیهما ، لن یفترقا فلا یفارقانه في مواطن القیمة و مشاهدها حتی یردا الحوض فیشکرا صنیعه عند رسول الله صلّی الله علیه و سلّم فحینئذ هو بنفسه یکافیه والله تعالی یجازیه بالجزاء الأوفی ، و من أضاع الوصیة و کفر النعمة فحکمه علی العکس].

و عبدالرؤوف بن تاج العارفین المناوي در « فیض القدیر - شرح جامع صغیر » بشرح حدیث إني تارك فیکم خلیفتین گفته : [قال القرطبی و غیره : هذه الوصیة وهذا التأکید العظیم یقتضي وجوب احترام آله و أبرارهم و توقیرهم و محبتهم وجوب الفروض المؤکدة التی لاعذر لأحد في التخلف عنها ، وهذا مع ما علم من خصوصیتهم بالنبي صلّی الله علیه و سلّم و ما لهم من حرمته فانهم أصوله التی نشأ عنها وفروعه التی نشؤا عنها (منه . ظ) کما قال : فاطمة بضعة مني ؟ و مع ذلك فقابل بنوأمیة عظیم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفکوا من أهل البیت دمائهم وسبوا نسائهم وأسروا صغارهم وخربوا دیارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم و استباحوا سبهم و لعنهم و خالفوا المصطفی (ص) في وصیته و قابلوه بنقیض مقصوده وأمنیته ، فواخجلهم إذا وقفوا بین یدیه ویا فضیحتهم یوم یعرضون علیه].

و ملا یعقوب بنبانی لاهوری در « رسالهٔ عقائد » خود گفته : [ثم إنّ محبة النبي ﷺ توجب محبة الال والاصحاب لقرب منزلة أهل البیت و قرابتهم بالنبی ﷺ حتی قرنوا معه ﷺ في الصلوة ، و قال الله تعالی : قل لا أسئلکم علیه أجراً إلا المودة في القربی ، وقوله ﷺ : أنا تارك فیکم الثقلین : کتاب الله وأهلبیتي].

و شیخ عبدالحق دهلوی در « أشعة اللمعات » در شرح حدیث ثقلین بشرح جمله أذکرکم الله فی أهلبیتی گفته : [مکرر فرمود این کلمه را بـرای مبالغه و تأکید ، و معنی أهلبیت معلوم شد و حمل این بر جمیع آن معانـی درست است خصوصاً بر معنی أخیر که محبت و تعظیم ایشان رعایت حقوق و آداب ایشان أقدم و أهم و أتم است].

و **محمد بن عبدالباقي زرقانی** در شرح مواهب لدنيّه بشرح حديث ثقلين گفته: [قال القرطبي: و هذه الوصيّة و هذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله و برّهم و توقيرهم و محبّتهم وجوب الفرائض التي لا عذر لأحد في التخلّف عنها؛ هذا مع ما علم من خصوصيتهم به صلّى الله عليه وسلّم و بأنّهم جزء منه، كما قال: فاطمة بضعة منّي، و مع ذلك قابل بنو اُميّة عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق، فسفكوا من أهل البيت دماءهم و سبوا نسائهم و أسروا صغارهم و خربوا ديارهم و جحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبّهم ولعنهم؛ فخالفوا وصيّته صلّى الله عليه وسلّم و قابلوه بنقيض قصده. فواخجلتهم إذا وقفوا بين يديه، ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه. انتهى].

و **حسام‌الدين سهارنپوری** در «مرافض» درشرح حديث ثقلين كه از جابر مرويست گفته: [عبدالملك (ابن الملك. ظ) گفته كه: تمسّك بكتاب الله عبارتست از عمل بموجب أحكام او، وتمسّك بعترت كنايت است ازمحبّت ومحافظت حرمت ايشان واهتدا بهدي وسيرتشان].

و **مرزا محمد بدخشي** در مقدّمهٔ كتاب «نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الاطهار» گفته: [ثمّ اعلم أنّ محبّتهم واجبة وبغضهم حرام على كلّ مؤمن و مؤمنة، بدليل قوله تعالى: قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً. وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة. فحمدالله وأثنى عليه و وعظ وذكر، ثمّ قال: أمّا بعد، ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثّقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه. ثمّ قال: و أهلبيتي أذكركم الله في أهلبيتي، أذكّركم الله في أهلبيتي، أذكّركم الله في أهلبيتي. وأخرج الحاكم عنه والطّبراني في الكبير عنه وعن زيد بن ثابت رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: إنّي تارك فيكم الثّقلين من بعدي: كتاب الله وعترتي،

وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

وشاه ولي الله دهلوي در « قرة العينين » درذكر مآثر جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته : [واز آنجمله است قول آنحضرت صلّى الله عليه وسلّم درغدير خم : كأنّي قد دعيت فأجبت ، وإنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله و عترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . ثم قال : إنّ الله عزّ وجلّ مولاي و أنا وليّ كلّ مؤمن . ثمّ أخذ بيد علي ، فقال : من كنت وليّه فهذا وليّه . اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . ومعنى اينحديث وجوب محبت أهلبيت است واعتقاد فضائل ايشان وتعظيم وتبجيل ايشان] .

و احمد بن عبد القادر عجيلي در « ذخيرة المآل » بعد ذكر حديث سفينه گفته : [و محصّل حديث السّفينة : وإنّي تارك فيكم : الحثّ على التعلّق بحبلهم و حبّهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم] إلخ .

و نيز در « ذخيرة المآل » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [ومحصّله : ماتقدّم في محصّل حديث السفينة من الحثّ على اعظامهم والتّعلّق بحبلهم و حبّهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم] إلخ .

ومولوي محمد مبين لكهنوي در « وسيلة النجاة » بعد ذكر شأن نزول آية مودّت و ذكر طرق حديث ثقلين درمقام ترجمه وبيان معاني اين حديث شريف گفته : [بعد از آن فرمود : دوّم ازآن دوچيز نفيس عظيم أهلبيت من اند ، ياد ميدهانم خدا را درحقّ أهلبيت خود ؛ وسه مرتبه اين كلمه فرمود . يعني : ازخدا بترسيد وحقوق ايشان نگاهداريد وطاعت ومحبّت ايشانرا شعار ودثار خود سازيد ، چنانچه إمتثال بأحكام كتاب الله از فرض است همچنين إطاعت وإنقياد أوامر أهلبيت بجوارح وأركان ومحبّت وعقيدت ومودّت ورسوخيّت بايشان بقلب وجنان واجب وفرض است] .

وثناء الله پاني پتي در خاتمهٔ « سيف مسلول » بعد بيان معنى إمامت أهلبيت عليهم السّلام بكشف وإلهام گفته : [وإستنباط اين مدّعا از كتاب الله و از حديث سرور پيغمبران صلّى الله عليه وعليهم وسلّم نيز ميتوانيم كرد . قال الله تعالى : قل

لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى.يعني: سؤال نمی کنم از شما هيچ أجرت ونمی خواهم ، ليکن می خواهم از شما دوستی أقربای من . وجه استنباط آنست که أنبياء سابق لاأسئلكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على‌الله گفته‌اند، أصلاأجرت برفريضه تبليغ رسالت در خواست نکرده ، وجه احتمال در خواست اجر بود پيغمبر ما را صلّى‌الله عليه وسلّم حق تعالى بتغيير أسلوب كلام أمر فرموده . حکمت درآن‌آنست که شرائع أنبياء سابق بعد وفات آ نها منسوخ ميشد واين شريعت مؤبّداست پس أمّتيان را بايد که بعد رحلت پيغمبر بنائب پيغمبر رجوع آرند ، لهذا آنسرور ﷺ براى شفقت بر أمّت خود رهنموی کرده بمحبّت آل خود وإشاره فرمود به تشبّث دامان پاك آنها که وارثان پيغمبر و دروازهٔ علوم وی اند ؛ ولهذا قال ﷺ : ترکت فيکم‌الثقلين کتاب‌الله وعترتی ، الحديث . يعنی گذاشتم درشما دو وسيلهٔ محکم قرآن مجيد وآل خود را] .

و **محمد اکرام الدين** بن محمّد نظام‌الدّين‌بن محبّ‌الحق دهلوی در رسالهٔ « سعادة‌الكونين » گفته :[وقاضی شهاب‌الدّين دولتابادی در رسالهٔ « مناقب‌السّادات» درباب محبّت ومودّت أهلبيت آورده : بدانکه محبّت أولاد رسول سلعم از قرآن وحديث ثابت است چنانکه فرمود او سبحانه تعالی : قل لا أسئلکم عليه أجراً إلاّ المودّة فی‌القربى . ترجمه اش اينست که : بگو ای محمّد نميخواهم مزد را از شما مگرمحبّت قرابتيان خود . ودر « کشاف » آورده که چون‌آيه نازل شد صحابه‌عرض نمودند که يارسول‌الله‌اقرابتيان تو کدام اند که دوستی‌شان برما فرض شد ؟ فرمود که: آن على وفاطمه وهردو پسرانشان اند . **الى ان‌قال‌بعدذكر شطر من‌الاحاديث:** در« مشارق » و «مصابيح» وغيره آورده که آنحضرت (ع) فرمود : در ميان شما دو چيز ميگذارم کتاب خدا وعترت خود پس اگر شما باين هردو دست زنيد گمراه بعد از من نشويد] .

وفاضل رشيد در رسالهٔ «حق‌مبين» عبارت‌سابقهٔ «قرة‌العينين»شاه‌ولی‌الله را که مظهر دلالت حديث ثقلين بروجوب محبّت أهلبيت ميباشد إستناداً نقل نموده ، کما ،

عرفت سابقاً .

و نيز فاضل رشيد در « ايضاح » گفته : [آيا عاقلي تجويز ميكند كه أهلسنّت با وجود اينكه متشبّث بثقلين اند و بحكم حديث إنّي تارك فيكم الثقلين ؛ تمسّك را بعترت طاهره مثل تمسّك بقرآن لازم ميدانند ، و حكم بوجوب محبّت أهلبيت أطهار مثل محبّت سرور أبرار مينمايند ؛ با وجود روايت نمودن ايشان أخبار و أحاديث فضائل حسنين (ع) را كه بمرجهٔ تواتر معنوى رسيده‌اند، بلا ضرورت‌داعيه بل با وجود ورود أحاديث حرمت بغض ايشان إعتقاد مضمون روايات وجوب حب اينحضرات نداشته باشند ؟ !]

وشيخ حسن حمزاوى معاصر در « مشارق‌الأنوار » گفته : [إعلم وفّقنااللّه و إيّاك لخدمة أهلبيته صلّى‌اللّه عليه‌وسلّم‌أن‌اللّه قد أمرنا على لسان نبيّه بالمودّة لاهلبيته بقوله: قل لاأسئلكم عليه‌أجراً إلاّ المودة فى‌القربى. ومن أفراد المودّة والصّلةزيارتهم مقدّماً لهم على غيرهم متوسّلا بهم إلى شفاعة جدّهم . قال‌المحقق إبن حجر : أخرج الديلمى مرفوعاً : من أراد التّوسّل وأن يكون له عندى يد أشفع لـه بها يوم‌القيمة فليصل أهلبيتي و يدخل السّرور عليهم . قال : وأخرج الامام أحمد في مسنده عنه صلّى‌اللّه عليه وسلّم : إنّى أوشك أن أدعى فأجيب وإنّى تارك فيكم الثّقلين: كتاب اللّه عزّوجل حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتى أهلبيتى ، و إنّ اللّطيف أخبرنى أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض : فانظرو بماذا تخلفونى فيهما] .

وازجمله دلائل باهرهٔ إتّحادمضمون حديث ثقلين با آيهٔ مودّت اينست كه بعض علماى سنّيّه حديثى از خود جناب رسالتمآب ﷺ آورده اند كه‌آنحضرت‌در آن‌آيهٔ مودّت وحديث ثقلين را درباب‌أهلبيت عليهم‌السّلام يكجا ذكرفرموده .

ملك العلماء شهاب‌الدّين‌بن شمس‌الدّين‌دولتابادى در « هداية السعدا » گفته : [درجامع نصرت ميگويد : چون مصطفى‌صلّى‌اللّه عليه وسلّم از مكّه بعد حجةالوداع بمدينه درآمد فاطمه را در كنار گرفت وگفت: فرزندم‌أجل من بقريب رسيده ، فاطمه بيهوش گشت بعد ساعتى بهوش باز آمد وگفت : اى باباى مهربان من نيكو

میدانی که دختر بی مادر شکسته دل باشد و تو ازمادر مشفق تر بودهٔ وفرزندان مرا زیاده از تو کسی مشفق ومربّی نبوده ، حال من و حال فرزندان من چه باشد؟ گفت: ای فاطمه کسیکه درحق فرزندان او إلاالمودّة فیالقربی ، و إنّي سائلکم غداً باشد و محبوب و محفوظ و عزیز و نفیسباشند، إنّی تارك فیکمالثقلین و با قرآن یکجا مذکور ، ولن یتفرّقا حتّی یردا عليالحوض ؛ مادر این چنین فرزندان غم فرزند چرا خورد ؟ !]الخ.

وجه چهاردهم آنکه : حدیث ثقلین شاهد مفادآیهٔ وافیةالهدایهٔ « وقفوهم إنّهم مسئولون » است ، و بحمدالله در منهج أوّل بجواب کلام مخاطب بکمالتصریح وتوضیح دانستی کهاینآیهٔ وافیةالهدایه دلیل امامتجنابامیرالمؤمنین علیه السلام میباشد، پس حدیث ثقلین بلا شبهه شاهد إمامتآنجناب خواهد بود .

اما اینکه حدیث ثقلین شاهد مفاد آیهٔ مذکوره است ، پس برناظرإفادات علمای أهل سنت مخفی ومستور نیست .

نورالدین سمهودی در « جواهرالعقدین » بعد ذکر طرق حدیث ثقلین در تنبیه رابع گفته : [و قالالحافظ جمالالدّین الزرندی عقبحدیث من کنت مولاه فعلي مولاه : قالالامام الواحدي : هذهالولایة الّتی أثبتها النّبي صلّیالله علیه و سلّم مسئول عنها یومالقیمة . وروی في قوله تعالی : وقفوهم أنّهم مسئولون ؛ عن ولایة علي و أهلالبیت،لانّالله أمر نبیه صلّیالله علیه وسلّم أن یعرّف الخلق أنّه لا یسألهم عن (علی . ظ) تبلیغ الرسالة أجراًإلاالمودّة فيالقربی . والمعنی : أنّهم یسألون هل والوهم حقّ الموالاة کما أوصاهمالنّبی صلّیالله علیه و سلّم أم أضاعوها وأهملوها، فیکون علیهمالمطالبة والتبعة . انتهی. قلت: و قوله : و روي في قوله تعالی ، یشیر إلی ما أخرجهالدیلمي عن أبي سعید الخدري رضیالله عنه : وقفوهم إنّهم مسئولون عن ولایة عليبن أبی طالب رضیالله عنه ، و یشهد لذلك قوله فیبعضالطرقالمتقدّمة: والله سائلکم کیفخلفتموني في کتابهوأهلبیتی] .

و نیز سمهودی در«جواهرالعقدین» درذکرآیهٔ مودّت گفته : [وقالالمحب

الطبري : إنّ الملاّ أخرج في سيرته حديث إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في القربى، وإنّي سائلكم غداً عنهم . قلت : وتسمية ذلك أجراً مجازية إذ النّفع فيه ليس راجعاً إليه صلّى الله عليه وسلّم بل يرجع إلى من سلك طريق مودّة أقاربه صلّى الله عليه وسلّم من المخاطبين . وقوله : وإنّي سائلكم غداً عنهم ، تقدّم شاهده في الذّكر الرّابع (١) وسبق في رابع تنبيهاته قول الحافظ جمال الدّين الزرندي عقب حديث : من كنت مولاه فعليّ مولاه . قال الامام الواحدي: هذه الولاية الّتي أثبتها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مسئول عنها يوم القيمة . وروي في قوله تعالى: وقفوهم إنهم مسئولون أي عن ولاية علي واهل البيت لأنّ الله أمر نبيّه صلّى الله عليه و سلّم أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرّسالة أجراً إلاّ المودة في القربى، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتّبعة. انتهى. ويشهد لذلك ما أخرجه ابن (أبو ظ) المؤيّد في كتاب المناقب فيما نقله أبو الحسن علي السّفاقسي ثم المكّي في « الفصول المهمّة » عن أبي برزة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ، ونحن جلوس ذات يوم : و الّذي نفسي بيده لاتزول قدم عن قدم يوم القيمة حتّى يسأل الله تعالى الرّجل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن جسده فيما أبلاه ؟ و عن ماله ممّ كسبه ؟ و فيما أنفقه ؟ و عن حبّنا أهل البيت . فقال له عمر رضي الله عنه : يا نبيّ الله ! ما آية حبّكم ؟ فوضع

---

(١) الذكر الرابع قد ذكر فيه المصنف طرق حديث الثقلين ، وفي كثير منها ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل يوم القيمة أمته عن الثقلين ، والشاهد الذي أشار اليه المصنف إما قوله صلعم : اني فرطكم على الحوض و انكم تبعي و انكم توشكون ان تردوا على الحوض فاسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما . و قد جاء هذا القول في حديث نقله المصنف عن الزرندي في « نظم درر السمطين». أو قوله صلعم : واني سائلكم حين تردون على عن الثقلين ؛ وقد جاء هذا القول في حديث نقله المصنف عن الطبراني في الكبير والضياء في «المختارة» و أبو نعيم في «الحلية»، وجاء أيضاً في حديث نقله المصنف عن ابن عقدة في الموالاة و أبي موسى المديني في الصحابة و أبي الفتوح العجلي في فضائل الخلفاء . والله اعلم (١٣) .

يده على رأس علي وهو جالس إلى جنبه ، وقال : آية حبّي حبّ هذا من بعدي] .

وابن‌حجرمكي در « صواعق » **گفته** : [الآية الرّابعة : قوله تعالى : وقفوهم إنّهم مسئولون . أخرج الدّيلمى عن أبي سعيد الخدرى أنّ النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم قال : وقفوهم إنّهم مسئولون عن ولاية‌علي . وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله : روى في قوله‌تعالى : وقفوهم إنّهم مسئولون ، أي عن ولاية علي و أهل البيت ، لانّ‌الله أمر نبيّه صلّى‌الله عليه وسلّم أن يعرّف‌الخلق أنّه‌لايسألهم عن تبليغ‌الرسالة أجراً إلاّ المودّة فى‌القربى ، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم‌حقّ الموالاة كما أوصاهم النّبى صلّى‌الله عليه وسلّم أم أضاعوها و أهملوها ؛ فتكون عليهم المطالبة والتّبعة . **انتهى** . وأشار بقوله : كما أوصاهم النّبى صلّى‌الله‌عليه وسلّم‌إلى‌الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتي منها جملة في‌الفصل‌الثاني . ومن ذلك : حديث مسلم عن زيدبن أرقم ؛ قال : قام‌فينا رسول‌الله صلّى‌الله عليه‌وسلّم‌خطيباً فحمدالله‌وأثنى‌عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها النّاس ! إنّما أنا بشر مثلكم يوشك‌أن يأتيني‌رسول‌ربّي‌عزّ وجلّ فأجيبه ، وإنّي‌تارك‌فيكم‌الثّقلين أوّلهما كتاب‌الله عزّ وجلّ فيه‌الهدى والنّور ؛ فتمسكوا بكتاب‌الله‌عزّ وجلّ وخذوا به ، وحثّ فيه ورغّب‌فيه ، ثمّ قال : وأهلبيتي ، أذكّركم‌الله‌عزّوجلّ‌في أهلبيتي ، ثلاث‌مرّات] .

و شيخ محمود شيخاني قادرى در « صراط سوى » گفته : (قال‌الامام الواحدى : هذه‌الولاية الّتى أثبتها النّبى صلّى‌الله عليه وسلّم مسئولون عنها يوم‌القيمة وروى في قوله تعالى : وقفوهم إنّهم مسئولون ، أي عن ولاية علي وأهل‌البيت‌لانّ‌الله تعالى أمر نبيّه صلّى‌الله عليه‌وسلّم أن يعرّف‌الخلق أن لايسألهم على تبليغ‌الرّسالة إلاّ المودّة في‌القربى . والمعني : أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم أم أضاعوها وأهملوها ؟ فيكون‌عليهم‌المطالبة والتّبعة ، **انتهى** . **قلت** : وأخرج‌الدّيلمى عن أبي سعيد الخدرى رضي‌الله عنه مرفوعاً في معنى قوله : وقفوهم الآية . أي : و قفوهم إنّهم مسئولون عن ولاية علي‌بن أبيطالب . و يشهد لهذاالمعنى‌ماتقدّم من قول‌النّبي (ص) في بعض‌الطّرق المقدّمة : والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهلبيتي] .

ونيز محمود شيخاني قادري دررسالة « تحفة المحبّين لآل طه ويس » بعد ذكر آية مودّت گفته : [قال الواحدي : وهذه المودّة مسئول عنها يوم القيمة ، وذلك لقوله تعالى : وقفوهم إنّهم مسئولون ؛ أى عن محبّة النّبي (ص) وأهلبيته . والمعنى كما قال الواحدي : أنهم يسألون أنّهم أحبّوهم ووالوهم حقّ الموالاة أم أضاعوهم و قاتلوهم وأهملوهم ؟ فيصدق عليهم قوله تعالى : فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم ، الآيه . و أخرج الدّيلمي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في معني قوله تعالي: وقفوهم إنّهم مسئولون عن ولاية علي وأهل البيت . وفي حديث : والله مالكم كيف خلفتموني في كتابه وأهلبيتي].

ومولوى محمد مبين لكهنوى در « وسيلة النجاة » گفته : [و آية كريمة وقفوهم إنّهم مسئولون دالّ است برين كه درروز حشر از همه بشر سؤال خواهدشد كه درحقّ أمير المؤمنين علي بن أبيطالب صلوات الله على نبيّنا وعليه، وأهل بيت خير البشر چه سلوك كرديد وحقوق موالات ايشان كما حقّه بجا آورديد يانه ؟ وآنچه رسول خدا ﷺ در أداي حقوق و إطاعت وإنقياد أوامر ايشان فرموده آنرا سمعاً وطاعة إمتثال كرديد يا تخلّف نموديد ؟ پس كسانى كه مطابق فرمودهٔ رسول خدا ﷺ محبّت آل سيّد الورى نمودند بروضه رضوان و حور وقصور جنان فائز خواهند شد ، وهركه نعوذ بالله إنحرافى از ايشان ورزيد بعذاب نيران گرفتار خواهد گرديد . و ازينجاست كه روايت كرد مسلم اززيد بن أرقم كه ايستاده شد رسول خدا صلّى الله عليه وسلّم روزى در ميان ما در حاليكه خطبه بخواند بموضعي كه آنجا آبي بود خوانده ميشود آن موضع بخم بضم خاء معجمه وتشديد ميم ، يعني درغدير خم كه درميان مكّه ومدينه بود ، پس شكر و ثنا بجناب جلّ و علا كما هو أحرى بجا آورد ، ونصيحت وپند بمردمان كما هو أليق وأولى بود داد . بعد از آن فرمود : أمّا بعد حمد وثنا بدانيد وآگاه باشيد اى مردمان ! بدرستيكه من بشرم، قريبست كه بيايد مرا فرستادهٔ پروردگار من وقبول كنم اورا . مراد ملك الموت است، يعني: ملك الموت بيايد ومن ازين عالم إنتقال نمايم ، لهذا بشما وعظ ميكنم

ومیگویم که: میگذارم درمیان شما دوچیز نفیس عظیم ؛ أول آن قرآن شریف که کتاب خداست و درآن نوروهدی است، پس بگیرید وعمل کنید بأوامر و نواهی آن وچنگل زنیدبوی، وتحریض فرمودبر کتاب الله وترغیب نمود باستمساك وی بعد از آن فرمود : دوم ازآن دوچیز نفیس عظیم أهلبیت من اند . یاد میدهانم خدا را درحق أهلبیت خود ، وسه مرتبه این کلمه فرمود . یعني از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید وطاعت ومحبّت ایشان را شمار ودثار خود سازید چنانچه إمتثال بأحکام کتاب الله از فرضست همچنین إطاعت وإنقیاد أوامر أهلبیت بجوارح و أرکان ومحبّت وعقیدت ومودّت و رسوخیّت بایمان بقلب وجنان واجب وفرض است] .

و **مولوی ولی الله لکهنوی** در « مرآة المؤمنين » گفته : الآية السّادسة ؛ قوله تعالی: وقفوهم إنّهم مسئولون. روایت کرده است واحدی که معنی آیه مسئولون عن ولاية علي وأهل البيت است، زیرا که خدای تعالی أمر فرمود نبي خود را صلّی الله علیه وسلّم آنکه آگاه سازد خلق را بدین که سؤال نمیکند رسول خدا صلّی الله علیه وسلّم ایشان را از (بر. ظ) تبلیغ رسالت أجری مگر مودّة در قربی # و موالاة با ایشان حق موالاة چنانچه وصیّت کرد ایشان را نبي خدا صلّی الله علیه و سلّم آیا عمل میکنند وصیّت را یا ترك میکنند آنرا؟ # (ومراد اینست که ایشان سؤال کرده خواهندشد که آیا موالاة کردند با ایشان حق موالات ، چنانچه وصیّت کرد بایشان نبي خدا صلّی الله علیه وسلّم یاضائع وترك کردند آنرا ؟ # ظ) فیکون عليهم المطالبة والتّبعة . ودرین باب أحادیث بسیار وارد شده اند . أخرج مسلم عن زيد بن أرقم ، قال: قام فینا رسول الله صلّی الله علیه وسلّم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه قال: أمّا بعد، أيّها النّاس! إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه وإنّي تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فتمسّكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به ، وحثّ فيه ورغب فيه ؛ ثم قال : وأهلبيتي ، أذكركم الله عزّ وجلّ في أهلبيتي ؛ ثلث مرّات. إلخ] .

وجه پانزدهم آنکه : جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم درین حدیث شریف بتصریح

تمام وتوضیح مثبت مرام حکم بتمسك واقتدا وأمر باتباع و إقتفای أهلبیت علیهم السلام داده وپیروی اینحضرات مقدسه وقبول أحکام این نفوس قدسیه را واجب و متحتم وفرض ولازم گردانیده ، ودر کمال ظهورست که جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله أمت خودرا حکم باقتدای کسیکه ازو خطا وخطل سرزند وإرتکاب مخالفت کتاب وسنت کند نمیتواند فرمود . زیرا که اینمعنی علاوه بر آنکه مخالف عقل ونقل است خلاف لطف وشفقت ورحمت ورأفت برأمت نیز میباشد . پس ثابت شد که حضرات أهلبیت علیهم السلام که درین حدیث شریف حکم تمسك بایشان شده بلاشبهه و ریب معصوم بودند وهرگز خطا وخطل وعثار وزلل بریشان جائز نبود ، وازیشان گاهی مخالفت قرآن وسنت متصور نمیشد ، وبهمین سبب آنحضرت صلی الله علیه وآله أمت خود را بایشان حواله فرمود و بأمر إتباع ایشان أبواب إحسان ومرحمت بگشود وهرگاه عصمت اینحضرات بمنصهٔ شهود رسید ورإمامت وخلافت ایشان هر شبهه که باشد باطل وهباء منثورا گردید . وبعد ازین چگونه میتوان گفت که اینحدیث شریف بامدعای أهلحق مساسی ندارد ؟ هل هذا إلا سترالشمس بالراح و إنكار كمال الجلع والاتضاح ؟ !

وگو این تقریر با وصفی که متانت ورزانت آن در کمال ظهورست وهرگز منصفی لبیب دست رد بر آن نتوانست گذاشت وهرگز متدینی هتف قیل وقال در آن نتوانست گماشت ، لیکن چون حضرات أهلسنت ازمحل إنصاف وتعیین بمراحل دور افتاده اند وهرگز دروقت جواب کلام أهل حق إلتزام یکی از آن برخود لازم نمی بینند ، لهذا ناچار تصحیح وتصدیق این دلیل از کلام إمام المتکلمین ایشان که فخر رازی باشد بر آرم ومهر سکوت بر ألسنهٔ مکابرین گذارم . پس مخفی نماند که او تصریح کرده باینکه هرکه حق تعالی حکم کرده باشد حتماً وجزماً برای إطاعت اوضرورست که اومعصوم باشد، چنانچه در «تفسیر کبیر» درتفسیر آیهٔ «أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر منکم » گفته : [إن الله تعالی أمر بطاعة اولی الامر علی سبیل الجزم فی هذه الآیة و من أمرالله تعالی بطاعته علی الجزم والقطع لابد أن یکون

معصوماً عن الخطاء إذ لو لم يكن معصوماً من الخطاء لكان بتقدير إقدامه على الخطاء يكون قد أمر الله تعالى بمتابعته ، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطاء ، والخطاء لكونه خطاء يكون منهيّاً عنه، فهذا يفضى إلى إجتماع الامر والنّهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وإنّه محال . فثبت أن الله أمر بطاعة أولى الامر على سبيل الجزم ، وثبت أنّ كلّ من أمر الله تعالى بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطاء ، فثبت قطعاً أنّ أولى الامر المذكور في هذه الآية لابدّ و أن يكون معصوماً] .

وازين كلام رازى قطعاً ثابت است كه هر كسيكه حق تعالى بطاعت او بر سبيل جزم وقطع حكم نمايد ضرور است كه او معصوم باشد، وچون قطعاً ثابت شده كه جناب رسالتمآب (ص) باطاعت أهلبيت قطعاً وجزماً حكم فرموده ، پس ضرورست كه اينحضرات هم معصوم باشند حكم خدا وحكم رسول يكيست، تفريق درميان آن بر آوردن كار أهل إسلام نيست . علاوه بر آن آية « وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى » دلالت دارد بر آنكه جميع إرشادات آنحضرت صادر از وحى بوده ، و شبهات ركيكهٔ مخاطب درين آيهٔ وافية الهدايه كه برخلاف إفادات أئمّهٔ أعلام و علماى كرام خود رغماً لآنافهم بر آورده وبغرض حمايت خليفهٔ ثانى در كسر شأن رسول ربّانى عليه و آله آلاف السّلام ما تليت السّبع المثانى قصب السّبق ازهر أبتر شانى برده ، رد آن بروجه مبسوط درمصنّفات أهل حقّ خصوصاً « تشييد المطاعن » والد ماجد قدس الله نفسه مذكور است .

پس بلا شبهه أمر جناب رسالتمآب باطاعت أهلبيت عليهم السلام حتماً و جزماً كه درحديث ثقلين وارداست بعينه حكم خداى تعالى باشد باطاعت آنحضرات ، وچون باعتراف رازى واضح شد كه حق تعالى حتماً وجزماً باطاعت غير معصوم حكم نميكند وبطاعت هر كسى كه حتماً وجزماً حكم فرمايد او معصوم ميباشد پس بكمال وضوح وظهور ثابت گرديد كه أهلبيت (ع) معصوم بودند . وقطع نظر ازين اگر فرض هم كنيم كه ألعياذ بالله اين حكم جناب رسالتمآب (ص) عين حكم خدا نبود ، بازهم چون اينقدر كه مسلّم شده كه أحكام جناب رسالتمآب (ص) واجب التّسليم است واحتمال

خطر را در آن گنجایش نیست ؛ پس بهر تقریریکه از حکم إلهی باطاعت حتمی و جزمی أحدی عصمت او ثابت خواهد شد بهمان تقریر عصمت أهلبیت علیهم السلام از حکم جناب رسالتمآب (ص) ثابت خواهیم کرد، حذو القذّة بالقذّة . و بحمدالله بودن أمر جناب رسالتمآب ﷺ درینحدیث شریف عین أمر ربّانی بحدّی واضح ولائح است که منصفین علمای أهلسنّت بلا تأمّل معترف بآن می‌شوند ، کماستعرفه عنقریب إنشاء الله تعالی من عبارة دور اسات اللبیب للفاضل السندی الأریب.

وجه شانزدهم آنکه : درین حدیث شریف جناب رسالتمآب ﷺ تمسّک بأهلبیت علیهم السّلام را مثل و نظیر تمسّك بقرآن قرار داده، و اینهم مثبت عصمت حضرات اهلبیت علیهم السّلام است . چه پر ظاهر است کسوای اهل عصمت دیگری شایان اینمرتبه نیست که آنحضرت ﷺ تمسّك را باو نظیر و شبیه تمسّك بقرآن قرار دهند و بر أمّت خود إتّباع و إقتفای او را مثل إتّباع و إقتفای قرآن مجید واجب ولازم گردانند ؛ زیرا که قرآن مجید بمفاد « و إنّه لکتاب عزیز لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید » از هر باطل و خطا معرّا و مبرّا است ، پس لابدّ است که قرین وسهیم او در وجوب إتباع و إقتفاهم مثل قرآن منزّه و معصوم بوده باشد ، و هرگز جائز نیست که جناب رسالتمآب ﷺ غیر معصوم را مقرون بقرآن قرار داده ؛ العیاذ بالله أمّت خود را إغراء بالجهل فرموده باشد . و هرگاه عصمت أهل بیت علیهم السّلام ثابت و محقّق گردید ، در إمامت اینحضرات شك و ریبی باقی نماند ، ولله الحمد علی ذلك .

و از آنجا که عصمت اینحضرات بوجهیکه معروض شد قابل إنکار نبود ، **لهذا ابن حجر مکی** با وصف آنهمه تعصّب و تشدّد خود در « منح مکیّه ـ شرح قصیده همزیه » إیمای باین مطلب نموده ؛ چنانچه گفته : [وفی الحدیث : إنّی تارك فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی ؛ کتاب الله وعترتی . فلیتأمل کونه قرنهم بالقرآن فی أنّ التمسّك بهما یمنع الضلال ویوجب الکمال] .

وعلامه محمد معین بن محمّد أمین السّندی در « دراسات اللبیب » در ذکر...

حديث ثقلين اين مطلب را بعنوان حسن أدا نموده ، چنانچه ميفرمايد: [فانتظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسّر حديث مسلم على ما فهمنا فاذا الترمذي أخرج و قال : حسن غريب أنّه صلّى الله عليه و سلّم قال : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عزّوجل حبل ممدود من السّماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. فنظرنا فاذا هو مصرّح بالتّمسّك بهم وبأن تباعهم كتباع القرآن على الحق الواضح وبأنّ ذلك أمر متحتّم من الله تعالى لهم ولايطرء عليهم في ذلك ما يخالفه حتّى الورود على الحوض، وإذا فيه حث بالتّمسّك بعد حث علي وجه أبلغ ، وهو قوله : فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسّره على ذلك المعنى حديث حسن آخر، فثبت معناه نصاً من النّبي صلّى الله عليه وسلّم فآمنّا به في نظائره من صحاح الأحاديث والحمد لله ربّ العالمين].

وجه هفدهم آنكه : جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله بجملهٔ بليغه « ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي » تمسّك بأهلبيت عليهم السّلام را مانع از ضلال أمّت وانموده وضلال را درصورت تمسّك بايشان بكمال مبالغه بحرف « لن » كه مقتضى تأبيد است منفي فرموده ، وبرظاهراست كه كسانيكه تمسّك بايشان موجب نفي ضلال أمت باشد خود بالأولى معصوم عن الضلال خواهند بود وصدور مخالفت كتاب وسنت ازيشان از قبيل محال خواهد بود ، وهذا أيضاً كاف لإثبات عصمتهم الكاملة المستلزمة لإمامتهم الفاضلة ، ولله الحجّة البالغة وله المنّة السّابغة .

و مخفي نماند كه أبو نصر عتبي كه از علماي عظام أهلسنّت ميباشد در صدر « تاريخ يميني » بصراحت تمام و بلاغت كلام إفاده نموده كه كتاب خدا و عترت جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله هردوحمايت ميكنند أقدام را از لغزش وعقول را از گمراهي وقلوب را ازينكه مريض شود وشكوك را ازينكه عارض گردد . پس هر كه تمسّك نمايد بثقلين پس بتحقيقكه در راه نيك سلوك نموده و از لغزش مأمون شده و بغنا سودمند گرديده ، و هر كه از ثقلين إعراض كرده پس بتحقيقكه سوء إختيار نموده و

راکب خسران شده و إدبار را ردیف خود گردانیده ، و این إفادهٔ بلیغه او که در ماسبق بنصوص ألفاظه گذشته و آینده نیز بگوشت إنشاءالله تعالی میخورد؛ دلیل واضح و برهان لائح معصومیّت حضرات أهلبیت علیهم السلام میباشد ، پس هر که از دلالت اینحدیث برمطلوب أهلحق مثل شاهصاحب إبا و إنکار نماید بلاشبهه کوشهٔ دین وایمان خود میخراشد.

و جلال الدین سیوطی کهاز علمای أعلام و حفّاظ فخام سنّیه استدرصدر رسالهٔ «اساس» گفته : [الحمدلله الّذی وعدهذه الأمّة المحمّدیّة بالعصمة من الضلالة ما إن تمسّکت بکتابه وعترة نبیّه ، وخصّ آل البیت النّبوي من المناقب الشّریفة ما قامت علیه الأحادیث الصّحیحة بساطع البرهان وجلیّه] . واین عبارت نیزچنانچه میبینی برای منکر عصمت أهلبیت علیهم السلام بلحاظ تقریر سابق في الکلام ؛ دامغ رأس است وهادم أساس ، والله العاصم عن وسواس الخنّاس الّذي یوسوس في صدور النّاس من الجنّة و النّاس .

وجه هیجدهم آنکه : درین حدیث شریف درحق ثقلین جملهٔ : و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علی الحوض ؛ وارد شده وظاهراست که مراد ازعدم إفتراق أهل بیت علیهم السّلام از قرآن همین است که مخالفت قرآن گاهی از ایشان سر نمیزند وإینحضرات هیچوقت خلاف آن حکم نمی فرمایند ، واگر درمحلّ واحد هم عملا یا حکماً معاذالله خلاف قرآن مجید از ایشان سرمیزد إفتراقشان از قرآن لازم می آمد و کلام صدق نظام سرور أنام علیه وآله آلاف السّلام نعوذ بالله من ذلك کذب وخلاف واقع میگردید .

پس بحمدالله تعالی ثابت شد که أهلبیت علیهم السّلام هرگزحکماً وعملا مخالفت قرآن نمی فرمودند وأقوال وأفعالشان همه موافق قرآن ومطابق کلام ایزد منّان میبود ، و لا معنی للعصمة غیر هذا . وهرگاه عصمت أهلبیت علیهم السّلام ثابت شد أحقّیّت ایشان بخلافت أظهر من الشمس وأبین من الامس گردید ، چه باوجود معصوم غیرمعصوم را درخلافت بهره نمی رسد و چون ثلثه بالاتّفاق معصوم نبودند ؛

هر گز قابليت خلافت برايشان حاصل نبود خصوصاً با وجود أهلبيت عصمت وطهارت سلام الله عليهم أجمعين ؛ هذا هو المدّعى الحقّ الّذى لاينكر ، و من استراب فيه فهو الجحود الأنكر .

و بحمدالله دلالت جملهٔ عدم إفتراق بر عصمت أهلبيت عليهم السّلام از إفادات علماى أعلام سنّيه نيز واضح ولائح است .

علامه محمد معين بن محمّد أمين سندى در « دراسات اللّبيب » درذكر حديث ثقلين آنچه گفته وعنقريب ما آنرا ذكر كرديم شاهد صادق برين مطلب است .

و نيز علامه محمّد معين سندى در « دراسات اللّبيب » در ذكر حديث ثقلين بعد كلام سابق گفته : [ومعهذا لم نأل جهداً فى طلب الطّرق الاخرى تزيد الصّحّة على الصّحة ويزيد (يؤيد . ظ) بعضها بعضاً ، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ، ولفظه : إنّى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّوجل حبل ممدود من السّماء إلى الارض وعترتى أهلبيتى ، و إنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، فانظرونى بما تخلفونى فيهما . وسنده لابأس به فازددنا منه أن كلّ إخباراته صلّى الله تعالى عليه وسلّم وإن كان وحياً من الله سبحانه ولكن هذا وحي أظهره به وأسنده إلى الله سبحانه ، فقال : أخبرنى اللّطيف الخبير ، وفيه من تأكّد إخبار كونهم على الحقّ كالقرآن وصونهم أبداً عن الخطاء كالوحى المنزل مالايخفى على الخبير . وفيه أنّ قوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم أنّهما لن يفترقا إلخ ليس بدعاء مجرد على بعد أن يكون مراداً بل هو إخبار من الله سبحانه وتعالى ، وأنّ قوله فى بعض الرّوايات : إنّى سألت لهما ذلك ؛ دعاء مجاب متحتّم باخبار اللّطيف تعالى ، ومن تجلّى القائل (ألحافظ . ظ) لطفه أن سرى روح القدس الحقّ فى علومهم كسرايته فى القرآن أو سرى سرّ الاتّحادين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشدّ نياط لن يفترقا بسببه أبداً . و إلى ذلك التلويح باختيار اللّطيف هيهنا من بين أسماء الله تعالى وعدم الافتراق هذا بينهما إنّما هو فى الحكم فلا يحكمون بحكم لايحكم به الكتاب والسنة فى هذا الحديث داخل فى الكتاب على ما صرّحوا به] .

وجه نوزدهم آنكه: در بعض طرق اين حديث شريف وارد شده كه جناب رسالتمآب ﷺ بعد ذكر كتاب وأهلبيت عليهم السّلام بالخصوص در شأن والاشأن جناب أمير المؤمنين إرشاد فرمود: هذا علي مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، واين إرشاد باسداد ازقبيل تخصيص بعد التّعميم است و دليل قاطع وبرهان ساطع بر عصمت جناب أمير المؤمنين عليه السلام ميباشد، پس چگونه عاقلى بعد اين تصريح صريح در أحقّيّت آنجناب بخلافت شكّ وريب مى تواند نمود وآفتاب بى‌سحاب را بگل ميتواند اندود ؟!.

حالا بعض عبارات علماى سنّيه كه متعلّق باين إرشاد باسداداست بايد شنيد.

نور الدين سمهودي در «جواهر العقدين» درسياق طرق حديث ثقلين بعد آوردن حديث ثقلين بروايت جناب أمّ سلمه رضي الله عنها گفته: [وأخرجه جعفر بن محمّد الرّزاز عنها(١): بلفظ سمعت رسول الله صلّى الله عليه في مرضه الّذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: أيّها النّاس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم. ألا! إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهلبيتي. ثمّ أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتّى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما].

وابن حجر مكي در «صواعق» در ضمن فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته: [وفي رواية: أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال في مرض موته: أيّها النّاس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ألا! إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي. ثمّ أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتّى يردا على الحوض فأسئلهما ما خلفت فيهما].

و شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني در «عقد نبوي» در ضمن فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته: [وفي رواية: أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال في مرض موته:

(١) أي: عن أم سلمه (١٣).

أيّها النّاس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاًفينطلق بي ، وقدقدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا ! إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهلبيتي . ثمّ أخذبيد عليّ فرفعها فقال : هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فاسئلهما ماخلفت فيهما] .

و أحمد بن الفضل بن محمّد با كثير المكي در «وسيلة المآل» در سياق طرق حديث ثقلين بعد ذكر روايت أم سلمه رضي الله عنها گفته : [وأخرجه محمّد بن جعفر البزاز (الرزّاز . ظ) عنها(۱) بلفظ: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مرضه الّذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ، قال : أيّها النّاس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت القول معذرة إليكم ؛ ألا إنّي مخلف فيكم كتاب الله عزّوجلّ وعترتي أهلبيتي . ثمّ أخذ بيد علي(ع) فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فاسألهما عمّا خلفت فيهما . أخرجه الدّار قطني] .

و محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري در «صراط سوي» در ضمن روايات حديث ثقلين بعد ذكر روايتي از جناب أمّ سلمه رضي الله عنها گفته : [وأخرج محمّد بن جعفر الرزّاز بلفظ : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في مرضه الّذي قبض فيه ، يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيّها النّاس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعا فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ؛ ألا ! إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهلبيتي . ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فاسألهما ماخلفت فيهما].

و شيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني البلخي القندوزي در «ينابيع المودّة» گفته : [وأخرج ابن عقدة (۲) من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ؛ قالت : سمعت أبي صلّى الله عليه وسلّم في مرضه الّذي قبض فيه

---

(۱) أي : من أم سلمه (۱۲) .

(۲) الصحيح أن المخرج لهذا الحديث هو جعفر بن محمد الرزاز و ينتهي الاسناد الى أم سلمه رضي الله عنها كما لايخفى على من راجع كتاب «جواهر العقدين» للسمهودي و غيره من الكتب (۱۲ ن) .

يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيّها النّاس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم. ألا! إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهلبيتي . ثمّ أخذ بيدعليّ فقال : هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فأسئلكم ماتخلفوني فيهما] .

ودرين سياق مبهر الاتّساق علاوه بر آنچه ماذكر كرديم از أقوال و أفعال جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله چند أمر ديگرست كه عاقل بصير و فطين نحرير بآن بر مطلوب مقصود حضرت ختمي مرتبت صلوات الله عليه وآله وسلّم در باب جناب أمير المؤمنين عليه السلام بخوبي پي ميبرد و راه إيقان و إيمان بأقدام تصديق وإذعان مي سپرد ،ولاينبّئك مثل خبير .

<u>وجه بيستم آنكه</u> : از بعض سياقات حديث ثقلين واضح و آشكارست كه هرگاه جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله اين حديث شريف را إرشاد فرمود ، درآخر كلام درمقام دعا براى جناب أمير المؤمنين عليه السلام اينهم از حضرت ربّ العزة درخواست كرد كه حقّ را همراه آنجناب دائر گرداند؛ ودلالت اينكلام حق إنضمام بر عصمت و إمامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس وأبين من الامس است ، پس چگونه ميتوان گفت كه مقصود آنجناب از أصل حديث ثقلين إثبات عصمت و إمامت حضرات أهلبيت عليهم السّلام عموماً و إظهار عصمت وإمامت جناب إمير المؤمنين عليه السلام خصوصاً نبود؟! وهر گاه اينمطلب ازين حديث ثابت و مبرهن گرديد إنكار وجحود مخاطب عنود از دلالت اينحديث شريف بر مدّعاى اهلحق باطل محض و سفساف بحت بر آمد .

حالاسياقى كه مشتمل بر ماذكر است از كتب علماي أعلام سنّيه بايدشنيد.

عطاءالله بن فضل الله الشّيرازى المعروف بجمال الدّين المحدّث دردروضة الأحباب ، در ذكر حجّة الوداع گفته : [در أثناى مراجعت چون بمنزل غدير خم كه از نواحي جحفه است رسيد ، نماز پيشين را در أوّل وقت گزارد و بعد از آن روى بسوى ياران كرد و فرمود : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ يعنى : آيانيستم من أولى بمؤمنان از نفسهاى ايشان ؟ وروايتي آنكه فرمود : گوئيا مرا بعالم بقا

خواندند و من إجابت نمودم ، بدانيد كه من در ميان شما دو أمر عظيم ميگذارم و يكى از ديگرى بزرگتر است : قرآن و أهلبيت من. به‌بينيد و إحتياط كنيد بعداز من كه بآن دو أمر چگونه سلوك خواهيد نمود ؟ و رعايت حقوق آنها بچه كيفيّت خواهيد كرد؟ وآن دوأمرازيكديگرهرگزجدانخواهند شد تادرلب‌حوض كوثربمن رسند . آنگاه فرمود : بدرستيكه خداي تعالى مولاي من است و من مولاي جميع مؤمنانم . بعدازآن دست‌علي (ع) را بگرفت ، وفرمود : من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه أللّهم وآل من والاه ،وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ،وأدرالحقّ معه حيث‌كان] .

ونورالدين علي‌بن إبراهيم الحلبي‌الشافعى در «إنسان‌العيون فى سيرةالامين والمأمون» درذكروافعۀغدير گفته : [ثمّ حثّ على‌التمسّك بكتاب‌الله‌ووصّى‌بأهلبيته، اي : قال : إنّي تارك فيكم‌الثقلين كتاب‌الله وعترتي أهلبيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض . وقال فى حقّ علىّ كرّم‌الله وجهه ؛ لمّا كرّر عليهم «ألست أولى بكم‌من أنفسكم » ثلثاً وهم يجيبونه صلّى‌الله عليه وسلّم بالتّصديق و الاعتراف ، ورفع صلّى‌الله عليه وسلّم يد على كرّم‌الله وجهه وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه : أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبّه ، و أبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله ، وأدرالحقّ معه حيثدار] .

واين سياق كامل‌الاشراق را شيخ عبدالحقّ دهلوي در « مدارج النبوّة » و عبدالرّحمان چشتي در « مرآة الأسرار » نيز آورده اند ، كما لا يخفى على من راجع‌الكتابين .

و از آنجا كه دلالت حديث ثقلين ودلالت حديث «أدرالحقّ معه حيثدار» بر مطلوب ومرام أهلحقّ كرام كه عصمت حضرات أهلبيت عليهم‌السّلام عموماًوعصمت جناب أميرالمؤمنين عليه السلام خصوصاً مى باشد ، هرگز محلّ كلام نبود ، لهذا علامۀ عجيلي شافعى اين هردوحديث‌را شاهد حجيّت أقوال جناب أميرالمؤمنين عليه السلام قرار داده : چنانچه در«ذخيرةالمآل» گفته :

و ذکره عبادة و نظره و حجة أقواله وخبره

أخرج السیوطی رحمه الله ، فی الکبیر: [عن عائشه رضی الله عنها أنه قال صلی الله علیه وآله وسلّم : ذکر علیّ عبادة . و عن ابن مسعود : النظر إلی علیّ عبادة . وأما الاحتجاج بقوله فلأنه المراد بالعترة علی ماذهب إلیه أبوبکر الصدّیق فی حدیث إنّی تارك فیکم الثقلین ، ولحدیث أللّهمّ أدر الحقّ معه حیث دار . وأخرج السیوطی فی الکبیر قوله صلی الله علیه وآله: أنا وهذا حجة علی أمتی یوم القیمة . یعني علي بن أبی طالب ؛ وهذا في الدّنیا المحبة والمحجة].

وجه بیست ویکم آنکه : جناب سرور کائنات علیه وآله أفضل الصلوات والتحیات درین حدیث شریف درحق ثقلین إرشاد فرموده: ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل ، و ولیّهما لي وليّ ، وعدوّهما لي عدوّ، کما سمعت سابقاً عن «کتاب المناقب» لابن المغازلی و «نظم درر السمطین» للحافظ الزرندي و «محاسن الازهار» للفقیه حمید المحلّی و «جواهر العقدین» للعلامة السمهودي و «وسیلة المآل» لأحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکّی و «الصراط السوي» للمحمود القادری و «ذخیرة المآل» لأحمد بن عبدالقادر العجیلی .

واین إرشاد باسداد حضرت خیر العباد علیه وآله آلاف السلام إلی یوم المعاد دلیل واضح و برهان لائح برعصمت أهل بیت علیهم السلام میباشد . و بحمدالله دلالت این إرشاد هدایت بنیاد بر مطلوب مرغوب بحسب إعتراف حسام الدین أبی عبدالله حمید بن أحمد المحلّی وإرتضاء علامه محمد بن إسمعیل بن صلاح الامیر الیمانی الصنعانی ثابت ومحقق است .

علامهٔ مذکور در کتاب «روضهٔ ندیّه» بعد نقل سیاق حدیث ثقلین مشتمل برین إرشاد باسداد از کتاب «محاسن الازهار» حمید محلّی گفته : [وتکلّم الفقیه حمید علی معانیه و أطال ولننقل بعض ذلك. قال (رحمه) : منها : فضل العترة علیهم السلام ووجوب رعایة حقّهم حیث جعلهم أحد الثقلین الّذین یسأل عنهما وأخبر بأنه سئل لهم اللّطیف الخبیر و قال : فأعطانی؛ یعنی استجاب له دعائه فیهم . و منها: قوله ناصرهما لي ناصر،

وخاذلهمالي‌خاذل، وولیّهمالي‌ولي،وعدوهما لي عدوّ ، وهذا يقتضي (يقضي.ظ‌م) بأنّهم قائلون‌بالصّدق وقائمون‌بالحقّ لانّه قد جعل‌ناصرهما،يعني‌الكتاب‌والعترة ، ناصرآله ﷺ ، وخاذلهما خاذلا له ، و نصرته (صلعم) واجبة وخذلانه حرام عند جميع أهل الاسلام ؛ كذلك يكون حال‌العترةالكرام‌عليهم‌السّلام . وهذا يوجب أنّهم لايتّفقون على ضلال ولايدينون بخطاء ، إذلوجاز ذلك عليهم حتّى يعمّهم كان نصرهم حراماً وخذلانهم فرضاً ، و هذا لايجوز لانّ خبره فيهم عامّ يتناول جميع أحوالهم ولا يدلّ على‌التّخصيص؛ وزاده بياناً وأردفه برهاناً بقوله : ووليّهمالي ولي ، وعدوّهمالي‌عدوّ . وهذا يقتضي كونهم على‌الصّواب و أنّهم ملازمون للكتاب حتّى لايحكمون بخلافه. وفيه أجلى دلالة على أنّ إجماعهم حجّة يجب‌الرّجوع إليها حيث جمع‌الرّسول(صلعم) بينهم و بين‌الكتاب . وفيه أوفى عبرة لمعتبر في عطب معوية و يزيد و أتباعهم و أشياعهم من سائرالنّواصب‌الّذين جهدوا في‌عداوةالعترة النّبويه والسّلالةالعلويّة].

ازين عبارت بكمال وضوح ظاهرست كه قول جناب رسالتمآب ﷺ : ناصرهمالي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ، ووليّهما لي وليّ ، وعدوّهمالي عدو ؛ مقتضي اين معنى است كه أهلبيت عليهم‌السّلام قائل بصدق و قائم (بحق . ظ م) هستند ، زيراكه‌آنجناب ناصر كتاب‌وعترت‌را‌ناصرخود ، وتارك ايشان‌را تارك‌خود گردانيده، و نصرت آنجناب واجب است و خذلان آنجناب حرام است نزد جميع أهل اسلام ، پس همچنين خواهد بود حال عترت كرام عليهم‌السّلام . واينمعنى موجب‌آنست كه اينحضرات برضلالت متّفق نميشوند و بخطا إعتقاد نميكنند ، زيرا كه اگر خطا برايشان عموماً جائز شود نصرت ايشان حرام وخذلان ايشان فرض‌ميگردد ، واين امر جائزنيست زيراكه خبرآنجناب درحقّ ايشان عامّ است و شامل ميباشدجميع أحوال ايشانرا و هيچ دليلى برتخصيص دلالت نمى‌كند ، و جناب رسالتمآب ﷺ كلام خود را در باب نصرت و خذلان قرآن و أهلبيت عليهم‌السّلام زيادت بيان بخشيده وبرهان‌را رديف‌آن ساخته بقول خود : ووليّهما لي وليّ وعدوّهمالي‌عدوّ . و اينكلام مقتضي بودن ايشان برصوابست و اينكه هستند ايشان ملازمين كتاب تا

اينكه حكم نميكنند بخلاف كتاب. ودرين مطلب أجلاي دلالت است براينكه إجماع ايشان حجّتي است كه رجوع بآن واجب ميباشد زيراكـه آنحضرت ﷺ جمع فرموده است در ميان ايشان ودر ميان كتاب ، ودرين كلام تمام‌تر عبرتست بـراى عبرت گيرنده درهلاك‌شدن معويه‌ويزيدوأتباع‌وأشياع‌ايشان‌ازسائرنواصب كه‌كوشش كردهاند درعداوت عترت‌نبويه وسلاله علويه. انتهى محصل كلام العميدالمحلي.

و هر گاه باين توضيح و تشريح عصمت أهل بيت عليهم السّلام از كلام حق إنضمام حضرت سرورأنام عليه وآله آلاف سلام‌الملك المنعام ثابت‌ومحقّق گشته، باز در ثبوت خلافت و إمامت اينحضرات چهجاى شكّ و إرتياب است ، والله ولىّ التوفيق فى كلّ باب .

<u>وجه بيست ودوم آنكه:</u> از بعض سياقات حديث ثقلين واضح و لائح ميگردد كه جناب رسالتمآب صلّى‌الله عليه وآله‌الاطياب دريحديث شريف درحـقّ أهلبيت خود سلام‌الله عليهم أجمعين اينهم إرشاد فرموده : وإنّهم لن يُخرجوكم من‌باب‌هدى ولن يُدخلوكم فى باب ضلالة . يعنى : أهلبيت من شما را هرگز از باب‌هـدايت خارج‌نخواهند كرد و هرگز درباب ضلالت داخل نخواهند نمود ؛ واين كلام‌هدايت إنضمام‌بتصريح تمام دليل عصمت‌كاملهٔ حضرات أهلبيت‌عليهم‌السّلام ميباشد وعصمت مستلزم إمامتست ، پس‌چگونه ميتوان گفت كه اينحديث شريف با مدّعاي أهلحقّ مساسى ندارد ؟ وهل‌هذا إلاّ جحود قبيح وعنود فضيح ؟!.

أبونعيم إصفهانى در كتاب «منقبةالمطهّرين» على مانقل عنه بسندخودآورده : [عن‌البراء بن عازب ، قال : لمّا نزل رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم‌الغدير‌بقام‌فى‌الظهيرة فأمر بقمّ الشجرات و أمر بلالا فنادى في‌النّاس واجتمع‌المسلمون، فحمـدالله وأثنى عليه،ثمّ قال: ياأيّها‌النّاس! ألا ويوشك أن‌أدعى‌وأجيب وإنّ‌الله سائلى وسائلكم،فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد إنّك قد بلغت و نصحت . قال : و إنّى تارك فيكم‌الثّقلين قالوا: يا رسول‌الله ! وما الثّقلان ؟ قال : كتاب‌الله ، سبب عنده (بيده . ظ)في‌السّماء و سبب بأيديكم في‌الارض و عترتي أهلبيتى ، وقد سألتهما (سألت‌لهما . ظ) . ربّى

فوعدني أن يوردهما عليّ الحوض ، وعرضه مابين بصري وصنعاء ، و أباريقه كعدد نجوم‌السّماء ، فلا تسبقوا أهلبيتي فتفرّقوا ولاتخلفوا عنهم فتضلّوا ولاتعلّموهم فهم‌أعلم فانّهم لن‌يخرجوكم من باب‌هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة ؛ أحلم‌النّاس كباراً وأعلمهم صغاراً] .

وجه بيست‌وسوم آنكه: جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله در بعض سياقات حديث ثقلين ، عصمت حضرات أهلبيت عليهم‌السّلام بكلمات بلاغت آيات‌خود بأصرح وجوه وأوضح‌طرق بيان فرموده ، واين معنى دليل باهر و برهان قاهرست بر اينكه‌ازجملهٔ مقاصد عاليهٔ آنحضرت صلّی الله علیه و آله در إرشاد اينحديث شريف إظهارعصمت أهلبيت‌سلام‌الله عليهم أجمعين بود ، و هذا كاف لاثبات المطلوب والمقصود و عاف لتلبيس المنكر الجحود !.

حالا سياق مذكور را كه منور قلوب مؤمنين و شارح صدور موقنين است و بوجوه عديدهٔ سديدهٔ مثبت إمامت‌حضرات أهلبيت عليهم‌السّلام ميباشد بايدشنيد.

ابو عبدالله‌محمد بن مسلم بن‌أبي‌الفوارس‌الرّازي درصدر «أربعين» فضائل‌جناب أمير المؤمنين عليه السلام ، كه نسخهٔ‌آن بحمدالله پيش نظر قاصر حاضر است گفته : [وقال النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم : إنّي تارك‌فيكم‌الثقلين ، كتاب‌الله و عترتي أهلبيتي ،فهما خليفتان بعدي ، أحدهما أكبر من‌الآخر ، سبب موصول من‌السّماء إلى‌الارض ،فان استمسكتم بهما لن تضلّوا ، فانّهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم‌القيمة ، فلا تسبقوا أهلبيتي بالقول فتهلكوا ولاتقصروا عنهم فتذهبوا ، فانّ مثلهم فيكم كمثل‌سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطّة في بني إسرائيل ، من دخله غفرله . ألا ! و إنّ أهلبيتي أمان أمّتي ، فاذا ذهب أهلبيتي جاء أمّتي مايوعدون . ألا ! وإنّ‌الله عصمهم من‌الضلالة ، وطهّرهم من الفواحش، واصطفاهم على العالمين . ألا ! و إنّ الله أوجب محبّتهم، و أمر بمودتهم ؛ ألا ! و إنّهم‌الشّهداء على العباد في الدّنيا و يوم‌المعاد ألا ! وإنّهم أهل الولاية‌الدّالّون على طرق الهداية . ألا ! و إنّ الله فرض لهم الطّاعة على الفرق و الجماعة ، فمن

تمسّك بهم سلك ؛ ومن حاد عنهم هلك . ألا ! و إنّ العترة الهادية الطيّبين دعاة الدّين وأئمّة المتّقين و سادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء ربّ العالمين على البريّة أجمعين، الّذين فرّقوا بين الشّك واليقين وجاؤا بالحقّ المبين] .

وجه بيست و چهارم آنكه: دلالت اينحديث شريف بر عصمت أهل بيت عليهم السلام بحدّي واضح ولائح است كه علماي عظام سنّيه مضمون اينحديث شريف را موجّه بمفاد آية تطهير وا مينمايند و باين إفادهٔ سراسر إجاده باب تبصير وتذكير بر عاقل خبير مي گشايند . پس چگونه بعد ازين جائز خواهد بود كه كسي ازأرباب ألباب دلالت اين حديث شريف را بر مدّعاي أهلحق منع نمايد و راه جحود و إنكار بأقدام تباب و تبار بپيمايد ؟!

ابن حجر مكي كه ازجمله متعصّبين ومتشدّدين أهلسنّت ميباشد در«صواعق» بعد ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [ثمّ الّذين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله وسنّة رسوله ، إذهم الّذين لايفارقون الكتاب إلى الحوض ؛ ويؤيّده الخبر السّابق : لاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم . وتميّزوا بذلك من بقيّة العلمآء، لانّ الله أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً ، و شرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقدمرّ بعضها] .

و **كمال الدين جهرمي** در «براهين قاطعه» گفته : [باز بدانكه كسانيكه ترغيب باقتدا و تمسّك بايشان واقع شده از أهلبيت نيستند مگر آنها كه عالم وعارف اند بكتاب الله و سنّت پيغمبر (صلوات الله عليه) وهمين جماعت مخصوصه اند كه تاوقت ورود بر حوض از كتاب الله مفارقت نميكنند ، و حديث سابق كه فرمود : لاتعلّموهم فانهم أعلم منكم ؛ مؤيّد اين قولست و باين صفت از بقيه علما ممتازند ، زيرا كه خداي تبارك و تعالي رجس و گناه ازيشان برداشته است وپاكيزه ساخته است ايشان را و تشريف داده است بكرامات باهره و مزاياي متكاثره ، چنانچه بعضي از آنها مذكور شد] إنتهى .

ومولوي ولي الله لكهنوي در « مرآة المؤمنين » بعد ذكر حديث ثقلين

گفته: [ثمّ الّذين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله و سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، إذهم الّذين لا يفارقون الكتاب على (إلى . ظ) الحوض ، ويؤيده قوله : لاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم ، وتميّزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا ، و شرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، والعلم عند الله العزيز العلاّم] .

و **عجيلى** در «ذخيرة المآل» بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [والّذين وقع الحثّ عليهم إنّما هم العارفون منهم بالكتاب والسنّة ؛ إذهم لا يفارقون الكتاب إلى ورود الحوض، ويؤيّده حديث «تعلّموا منهم ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم»، وتميّزوا بذلك عن بقية العلماء، لانّ الله أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا وشرّفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتكاثرات].

وجه بيست و پنجم آنكه: يكى از آثار جليلهٔ عصمت كاملهٔ أهلبيت عليهم السّلام كه از حديث شريف بمنصّهٔ شهود ميرسد آنست كه ايمان اينحضرات همه وقت باقيست ودرحالت نزع هم زائل نميشود ، **چنانچه ملك العلماء** شهاب الدّين دولتابادى در « هداية السعدا » در جلوهٔ خامسه هدايت ثانيه گفته : [و في « المصابيح » و « المشكوة » عن زيد بن أرقم . قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال (فقال ظ): إنّى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدى ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الارض وعترتى أهلبيتى ولن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما . **ترجمه** : زيد بن أرقم گويد : بايستاد مصطفى (صلعم) و در آن ايستاده گفت : بدرستيكه من گذارنده ام در شما چيزى راكه اگر بگيريد آنرا هرگز گمراه و بى راه نشويد بعد من ، يكى از ايشان بهتر است از ديگرى وآن دو چيز آنست يكى كتاب خداست كه رسنى است كه درازى او از آسمان سوى زمين (است . ظ) . دوم فرزندان من؛ وقرآن وفرزندان ازروى شرف وفضل ، هرگز پراكنده وجدا نشوند هميشه جمع باشند تا آنكه حاضر شوند برحوض كوثر . پس نيكو انديشه كنيد چگونه با ايشان خواهيد بود . يعنى اگر

تمسك كنيد بديشان هرگز گمراه نشويد ؛ و اگر بكفاريه ايشان را بي راه و هلاك گرديد . واين حديث دليل است كه ايشان چون با قرآن جمع باشند ايمان ايشان درحالت نزع زائل نشود] انتهى .

ودر كمال ظهوراست كه هر گاه جناب رسالتمآب ﷺ بعد وفات خود جماعتي را گذاشته باشد كه بنص آنجناب إقتران ايشان با كتاب‌الله منصوص بود ، وبدين وجه ايمان ايشان درهرحال مصون ومحفوظ بوده باشد وهيچوقت حتّى در حال نزاع زائل نشود ؛ چگونه أمّت را جائز خواهد كه ايشانرا در باب إمامت و خلافت قبول نكنند ، و ديگران را كه هرگز اين شرف جميل را دارا نيستند و وايمان ايشان‌فى‌وقت من‌الاوقات هم بمعرض ثبوت نرسيده بلكه شواهد كفرونفاق ايشان مرّة بعد مرّة و كرّة بعد كرّة منجلى گرديده إمام وپيشواى خود سازند ، هذا مالايجوزه ذوعقل ودين ، و إن ارتكبه شرذمة من‌المعاندين الزّائغين .

<u>وجه بيست وششم آنكه</u> دربن‌حديث‌شريف‌جناب رسالتمآب ﷺ از كتاب وأهلبيت عليهم‌السلام بثقلين تعبير فرموده ، واين تعبير بلاشك تعبير دليل أعلميت حضرات أهلبيت عليهم‌السّلام است وأعلميت دليل‌أفضليت ومستلزم خلافت ميباشد، كمامرّغيرمرّة لاسيمافي‌مجلّد حديث‌مدينة‌العلم .

اما اينكه تعبير بثقلين دليل أعلميت حضرات أهلبيت عليهم‌السّلام است، پس بحمدالله تعالى از إفادات خود علماى أهلسنّت واضح وآشكار ميشود .

نورالدين على‌بن عبدالله السّمهودى بعد ذكر حديث ثقلين در تنبيه أوّل گفته: [قلت: والحاصل أنّه لمّا كان كلّ من‌القرآن العظيم والعترة الطّاهرة معدناً للعلوم اللّدنيّة والاسرار والحكم النفيسة الشرعيّة وكنوز دقائقها و استخراج‌حقائقها أطلق صلّى‌الله عليه وسلّم عليهماالثّقلين، ويرشد لذلك حثّه في بعض‌الطّرق السّالفة على‌الاقتداء والتّمسّك والتّعلّم‌من أهلبيته ؛ وقوله في حديث أحمد الآتي : الحمدلله الّذى جعل‌الحكمة فينا أهل‌البيت؛ ولما سيأتي أيضاً في‌الذّكر الخامس في بيان‌معنى كونهم أماناً للأمّة] .

ازين عبارت ظاهر است كه‌چون هر واحد از قرآن وعترت طاهره عليهم‌السّلام معدن علوم لدنيّه وأسرار وحكم نفيسه شرعيّه وخزانهاى دقائق ومحلّ إستخراج حقائق آن‌علوم وأسرار وحكم بودند ، لهذا آن‌حضرت ﷺ برين دوچيز إطلاق ثقلين‌نموده ، ودر كمال ظهور است كه هر گاه حضرات أهلبيت عليهم‌السّلام مثل‌قرآن معدن علوم لدنيّه و أسرار وحكم نفيسه شرعيّه باشند وخزانه هاى دقائق و محلّ إستخراج حقائق آن علوم وأسرار وحكم باشند لابدّ است كه ازغير خـود أعلم و أكمل بوده باشند : وهذا هوالمطلوب .

وابن حجر مكى نيز دربيان‌وجه تسمية كتاب وعترت بثقلين، مسلك وطريق سمهودى پيموده عبارتى كه قريب بعبارت اوست نسج نموده ، چنانچه در « صواعق» بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [سمّى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم القرآن وعترته ، وهي‌بالمثنّاةالفوقيّة الاهل والنّسل والرّهط الادنون ؛ثقلين ، لانّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون،وهذان كذلك ، إذ كلّ منهما معدن للعلوم اللّدنيّة والاسرار والحكم العليّة والاحكام الشرعيّة ، ولذا حثّ صلّى‌الله عليه وسلّم على الاقتداء والتّمسّك‌بهم والتّعلّم منهم ، وقال : الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت . وقيل : سمّيا ثقلين لثقل وجوب رعايةحقوقهما] .

ومولوى ولى‌الله‌بن حبيب‌الله لكهنوى نيز درين باب إقتفاى أثر إبن حجر نموده بتغيير يسير اين معنى را بزبان فارسى ذكر فرموده ، چنـانچه در « مرآة المؤمنين » بعد ذكر حديث‌ثقلين گفته : [وشايد كه وجه تسمية كتاب‌الله و عترت طاهرهٔ رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم بالثّقلين از آنكه ثقل بفتح ثاء مثلثه‌درلغت شيء نفيس ومطهّر ومحفوظ را ميگـويند ، وبلا شبهه هردومصون ومطهّر و محفوظ و نفيس اند ، زيرا كه معدن علوم دينيّه ومخزن أسرار حكميّه وعمليّه وشـرعيّه هستند ،وهمين موجب حثّ رسول‌خدا صلّى‌الله عليه وسلّم مردمان را باقتداوتمسّك و تعلّم ازيشانست .قال‌رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه وسلّم : الحمد لله الّذي جعل فيناالحكمة أهل‌البيت‌وبعض(بعضى . ظ)گفته‌اند كه ناميده اند أهلبيت وكتاب‌الله‌بثقلين‌براى‌ثقل

رعايت حقوق ايشان] .

وجه بيست وهفتم آنكه: تعبير جناب رسالتمآب ﷺ از كتاب خدا وأهلبيت خود سلام الله عليهم بثقلين بوجه ديگر هم دلالت بر أعلميّت اينحضرات دارد . **بيانش اينكه:** علماي أعلام سنّيه در بيان وجوه تسميهٔ كتاب وعترت بثقلين اين هم إفاده كرده اند كه : كتاب وعترت سبب صلاح وآبادى دين ميباشند ، و بر ظاهر است كه نفوس قدسيهٔ كه مثل قرآن مبين سبب آبادى دين باشند بلا شبهه و إرتياب أعلم خلق الله أجمعين خواهند بود ، ولاأقلّ رجحان ايشان در علم بر زمرهٔ أصحاب محل خفا وإحتجاب نخواهد بود ، وفي هذا قمع لرأس المعاند الجحود .

حالا شواهد اين مطلب كه أهلبيت طاهرين سلام الله عليهم أجمعين مثل قرآن مبين سبب صلاح و آبادى دين ميباشند بايد شنيد .

جارالله زمخشرى در كتاب « فائق » گفته : [النّبي ﷺ : خلفت فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي. الثّقل: المتاع المحمول على الدّابّة ، وإنّما قيل للجن والانس الثّقلان ، لانّهما قطان الارض، فكأنّهما ثقلاها وقدشبّه بهما الكتاب والعترة في أنّ الدّين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدّنيا بالثقلين] .

وشرف الدين حسين بن محمّد الطيبى در «كاشف ـ شرح مشكوة » گفته : [قوله : الثّقلين : الثقل المتاع المحمول علي الدّابّة ، و إنّما قيل للانس والجنّ الثّقلان ، لانّهما قطان الارض، فكانّهما ثقلاها وقد شبّه بهما الكتاب والعترة لانّ الدّين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدّنيا بالثّقلين] .

وملا علي قاري در « شرح شفاي قاضي عياض » گفته : [وسمّيا بالثّقلين إمّا لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما فهما شاقّان ، أو لعظم قدرهما ، أو لشدّة الاخذبهما ، أولثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما ، أو لانّ عمارة الدّين بهما كما عمرت الدّنيا بالانس والجنّ المسمّين بالثّقلين فى **قوله تعالى** : سنفرغ لكم أيّها الثّقلان] .

و نيز ملاعلي قاري در « مرقاة ـ شرح مشكوة » گفته : [قال صاحب «الفائق»

الثّقل المتاع المحمول (المحمول . ظ) على الدّابّة ، وإنّما قيل للجنّ والانس الثقلان لانّهما ثقال (قطان . ظ) الارض فكانّهما ثقلاها ، وقد شبّه بهما الكتاب والعترة في أنّ الدّين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدّنيا بالثّقلين].

وشيخ عبدالحق دهلوي در «لمعات ـ شرح مشكوة» گفته : [ويقال للجنّ والانس الثقلان لانّهما يسكنان الارض و تعمر بهما فكانّهما ثقلاها ، و بهذا الاعتبار أيضاً سميا (سمّي . ظ) الكتاب والعترة ثقلين لانّه يستصلح بهما الدّين و يعمر كما عمرت الدّنيا بالثّقلين] .

و شهاب الدين احمد بن محمّد بن عمر الخفاجي در «نسيم الرياض شرح شفاى قاضي عياض» گفته : [والثقلين تثنية ثقل ، وهو ما يثقل من الثّقل ضدّ الخفّة ، و هما الانس والجنّ ، فسمّاهما ثقلين تعظيماً لشأنهما ، و إن عمارة الدّين بهما كما تعمر الدّنيا بالانس والجنّ] .

وجه بيست وهشتم آنكه : جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم درين حديث شريف أهل بيت عليهم السّلام را قرين قرآن مجيد قرارداده ، واين معنى عندالامعان دليل أعلميّت اين حضرات است ، زيرا كه قرآن مجيد وفرقان حميد معدن علوم ربّانيّه ومجمع معارف صمدانيّه است ، پس قرين قرآن از اُمّت جناب رسالت مآب صلّى الله عليه وآله وسلّم أحدي نميتواند شد إلاّ كسيكه أعلم خلق بآن بوده باشد ، زيرا كه با وجود أعلم ، غير أعلم را قرين قرآن وا نمودن ظلم صريح وحيف فضيح است ، و تنزيه و تبرية ساحت عُلياي نبوى از آن واجب و لازم . وهرگاه أعلميّت أهل بيت عليهم السّلام باين تقرير متين وتحرير رصين ظاهر ومستبين گرديد ، واينهم مرّة بعد مرّة بدلائل كتاب وسنّت واضح شده كه أعلميّت مستلزم خلافت است وبا وجود أعلم غير أعلم خليفه نميتواند شد ، ديگر كيست كه دردلالت حديث ثقلين برإمامت و خلافت أهل بيت عليهم السّلام كلامى آغازنهد ، ودر چنين حقّ واضح وصدق لائح ، لِمَ ولا نسلّم را بر زبان آورده داد مكابرهٔ فضيحه بدهد ؟!.

وجه بيست ونهم آنكه : درين حديث شريف جناب رسالت مآب صلّى الله عليه وآله وسلّم

أمّت خود را محكوم نموده باينكه أخذ علم از أهلبيت عليهم السّلام نمايند ، و پر ظاهر است كه اين معنى مستلزم أعلميّت اين حضرات ميباشد زيرا كه اگر معاذالله در أصحاب جناب رسالتمآب ﷺ كسى ميبود كه أعلم از حضرات أهل بيت بوده باشد ميبايست كه همان كس دراين حديث مأخذ علم قرار داده شود، چه إرجاع مردم بسوى غير أعلم باوصف أعلم ترجيح مرجوح وظلم مقبوح وإغراء بالجهل وخسف على الذلّ ميباشد كه أحدي ازأرباب عقول وأحلام إرتكاب آن نميتواند كرد چه جاى حضرت خيرالانام عليه وآله أفضل الصّلوة السّلام . وچون أعلميت حضرات أهلبيت عليهم السّلام از اين مقام بر أصحاب أفهام ظاهر و آشكار گرديد ؛ در خلافت وإمامت اين حضرات ريبى نماند ، وذلك لانّ الاعلم أحقّ بالخلافة والامامة ولاتعدوهنه إلى غيره الرّياسة والزّعامة .

و هرچند دلالت اين حديث شريف بر أخذ علم وتعلّم از أهلبيت عليهم السّلام أوضح وأصرح از آنست كه محتاج باستشهاد بوده باشد ؛ ليكن بنا بر إفحام خصام شطرى از كلمات علماى أعلام سنّيه متعلّق بآن بايد شنيد .

علامه تفتازاني در « شرح مقاصد » گفته: [**فان قيل** : قال الله تعالى : إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً . وقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : انّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله تعالى وعترتي أهلبيتي . وقال عليه الصّلوة والسّلام: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهلبيتي ؛ أذكركم الله في أهلبيتي ، أذكركم الله في أهلبيتي، أذكركم الله في أهلبيتي . ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره. قلنا : لاتّصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النّسب ألا ترى أنّه عليه الصّلوة والسّلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التّمسّك بهما منقذاً عن الضّلالة، ولامعنى للتّمسك بالكتاب إلّا الاخذ بما فيه من العلم والهداية ، فكذا في العترة ولهذا قال النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه] .

وعلامه محمد معين بن محمّد أمين سندي در « دراسات اللّبيب » دربيان حديث

ثقلين گفته : [فظاهر الحثّ بالتّمسّك بهم التّمسّك بأخذ الاحكام الالهيّة منهم دليله قرانهم في ذلك بكتاب‌الله والاخبار بترتّب عدم‌الضّلال عليه كما بالتّمسّك بالكتاب].

واحمدبن عبدالقادر العجيلي در « ذخيرة‌المآل » گفته : [ومحصّل‌حديث السّفينة : و إنّي تارك فيكم ؛ الحثّ علي التّعلّق بحبلهم وحبّهم و علمهم و الاخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم . فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة و أدّى شكر النّعمة ومن تخلّف عنهم غرق في بحار الكفر وتيار الطّغيان فاستوجب النّيران ، فقد ورد أنّ بغضهم يوجب دخول‌النّار و كلّ عمل بدون ولائهم‌غير مقبول وكلّ مسلم عن حبّهم مسئول ، واذاهم على كاهل‌الصّبر محمول].

ونيز در « ذخيرة‌المآل » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [ومحصّله ماتقدّم‌في محصّل حديث السّفينة من‌الحثّ على إعظامهم والتّعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم‌شكراً لنعمة مشرّفهم‌صلوات‌الله عليه وعليهم].

ونيز در «ذخيرة‌المآل» گفته :

تعلّموا منهم و قدّموهم ❊ تجاوزوا عنهم و عظّموهم

أما التّعلّم منهم فقد سح أنّهم معادن‌الحكمة ، وصحّ في حديث الثّقلين:فلا تقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فانّهما أعلم منكم] .

وعبارات سمهودي و ابن حجر مكّي وولي‌الله لكهنوي كه عنقريب در وجه بيست وششم گذشته نيز مصرّح است بانيكه جناب رسالتمآب ﷺ درحديث‌ثقلين مردم راحثّ و ترغيب فرموده براقتدا و تمسّك و تعلّم از أهلبيت عليهم‌السّلام ، فراجعها إن شئت .

وجه‌سي‌ام آنكه : اينحديث شريف دلالت دارد برآنكه علم جناب‌رسالتمآب ﷺ بطور ميراث بجناب أمير‌المؤمنين ؑ رسيده بود؛ و اينمعني‌نيز دليل‌صريح أعلميّت آن جناب ميباشد ، والأعلميّة تستلزم الامامة والخلافة ، كما لا يخفى على أصحاب‌السّلامة من‌الآفة.

اما اينكه اينحديث شريف دليل رسيدن علم‌جناب رسالتمآب ﷺ بسوى

جناب أمير المؤمنين عليه السلام مى باشد بنهج ميراث ، پس بحمدالله ازإفادۀ أكامل أرباب عرفان وأكابر أصحاب ذوق ووجدان سنّيه واضح وعيانست .

سعيد الدين محمد بن أحمد فرغاني در « شرح فارسي قصيدۀ تائيۀ فارضيه » بشرح شعر:

وأوضح بالتّأويل ما كان مشكلا ... عليّ بعلم ناله بالوصية

على ما نُقل عنه گفته : [پيدا وروشن كرد علي بتأويل آنچه مشكل بود ، و پوشيده بود از معنى و مراد قرآن وحديث برغيراوازصحابه خصوصاً عمر،چنانچه در آن معرض گفته است : لولا عليّ لهلك عمر . با آنكه بيان تفسير اين مشكلات را متعرّض گشته بود بعلمى كه بوى ميراث رسيده بود ازمصطفى (ص) بوصيتي كه از جهت وى فرموده بود : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهلبيتي، أذكّركم الله في أهلبيتي ، سه بار . وباز فرموده : أنت منّي بمنزلة هرون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي . وبآنچه گفت : أنا مدينةالعلم وعليّ بابها] إنتهى .

وجه سي و يكم آنكه : جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم درين حديث شريف أعلميت أهلبيت عليهم السّلام را بصراحت تمام واضح فرموده چنانچه إرشاد نموده : و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض سألتُ ربّي ذلك لهما فلا تقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا و لاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم . واين ألفاظ مبارك كه را در ضمن حديث ثقلين بسيارى از علماى أعلام أهلسنّت روايت كرده اند، كما ستعرف عن قريب .

وعلامه عجيلي در « ذخيرة المآل » كما سمعت آنفاً معترف شده بصحت قول آنجناب درحديث ثقلين : فلا تقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فانّهما أعلم منكم ، و پر ظاهراست كه أعلميت أهلبيت عليهم السّلام دليل واضح وبرهان لائح خلافت اين نفوس قدسيّه ميباشد ، پس إباى شاه صاحب ازدلالت اين حديث شريف بر مقصود أهلحقّ جحود صريح و إنكار قبيحست كه هرگز عاقلى بر آن إقدام نمى نمايد و أصلا كارى نمى گشايد !] .

وجه سي و دوم آنكه: جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله درين حديث شريف أعلميّت أهلبيت عليهم السّلام باين ألفاظ بليغه هم ثابت نموده: « فلا تسبقوا أهلبيتي فتفرّقوا ولا تخلّفوا عنهم فتضلّوا ولا تعلموهم فهم أعلم، وإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، أحلم النّاس كباراً وأعلمهم صغاراً ».واين إرشاد باسناد آنحضرت را أبونعيم إصفهانى در كتاب « منقبة المطهّرين » روايت نموده ، چنانچه عنقريب بحمدالله تعالى دروجه بيست‌دوّم دانستى ؛ وبرظاهراست كه هرگاه جناب سرور كائنات عليه و آله أفضل الصّلوات باين تصريح صريح وتوضيح نصيح أعلميّت أهلبيت خود را دراين حديث ثابت ومبرهن فرموده باشد ، بازچگونه كسى ازعقلاى متديّنين إقدام خواهد كرد كه دلالت اين حديث شريف را برمطلوب أهلحق منع نمايد ؟! . چه أعلميت أهلبيت أطياب عليهم سلام الملك الوهّاب بلا شبهه و إرتياب وبلا خفاء و إحتجاب مستلزم إمامت وخلافت اين هاديان راه صواب است كما ظهر فى مجلّد حديث مدينة العلم بنصّ الكتاب ، وأفصح به الرّسول المستطاب فى هذا الباب ؛ عليه وآله سلام الله ماهمر سحاب !

وجه سي و سوم آنكه: جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله أعلميّت أهلبيت عليهم السّلام را دراين حديث باين ألفاظ هم إرشاد فرموده :فتعلّموا منهم و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم . چنانچه شيخ سليمان بلخي در « ينابيع المودّة » گفته : [و فى « المناقب » عن أحمد بن عبدالله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الظّهر ، ثمّ أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال : معاشر أصحابى ! أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، و إنّى أدعى فأجيب ، و إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتى أهلبيتى ، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم] .

ونيز سليمان بلخي در « ينابيع المودّة » اين ألفاظ جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله را درحديث ثقلين بروايت جناب إمام حسن عليه السلام هم آورده ، چنانچه درمابعد إن‌شاءالله مى بينى . ودر كمال ظهور است كه أعلميّت أهلبيت عليهم السّلام مستلزم خلافت و

إمامت این حضرات میباشد ، زیرا که نصوص آیات قرآن مجید ونصوص احادیث رسول رب مجید صلوات علیه وآله ما سجع الحمام بالتغرید ؛ دلالت واضحه دارد بر آنکه متأهل خلافت و إمامت همانست که أعلم أمت بوده باشد وتأمیر عالم بر أعلم نهایت قبیح وشنیع است، چه جای آنکه جاهل أجهل بر عالم أعلم تأمر وترائس نماید ، وباین سبقت وتقدم درضلال وتهجم خود بیفزاید ! .

وجه سی وچهارم آنکه : تنصیص جناب رسالت مآب ﷺ در این حدیث شریف بر أعلمیت أهل بیت علیهم السلام، و دلالت این حدیث شریف بر أعلمیت این حضرات بحدی واضح ولائح است که أکابر علماء سنیه لب بإعتراف بآن گشاده؛ داد إنصاف وترك إعتساف داده اند ، وبحمدالله بعد سماع کلمات ایشان أحدی ازعقلا در دلالت این حدیث شریف بر إمامت وخلافت أهلبیت علیهم السلام أصلا ریبی نمی دارد، وبسبب ظهور إستلزام أعلمیت، إمامت وخلافت را هر گـز رو بسوی جحود وإنکار نمی آرد .

نور الدین سمهودی در « جواهر العقدین » بعد ذکر طرق حدیث ثقلین در عداد تنبیهات متعلقه باین حدیث شریف گفته : [ثانیها: الذین وقع الحث على التمسك بهم من أهل البیت النبوی والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل إذ لایحث صلى الله علیه وسلم على التمسك بغیرهم ، وهم الذین لایقع بینهم و بین الكتاب إفتراق حتى یردا الحوض ، ولهذا قال : لا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا . وقال فی الطریق الاخرى فی عترتی (عترته . ظ) : لاتسبقوهم فتهلكوا ولاتعلموهم فهم أعلم منكم . واختصوا بمزید الحث عن غیرهم من العلماء لما تضمنته الاحادیث المتقدمة ولحدیث أحمد : ذكر عند النبی صلى الله علیه و سلم قضاء قضى به علی رضی الله عنه ، فأعجب النبی صلى الله علیه وسلم و قال : ألحمد لله الذی جعل فینا الحكمة أهل البیت] .

وابن حجر مكي در « صواعق محرقه » بعد ذكر حديث ثقلين گفته: [ثم الذین وقع الحث علیهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، إذهم الذین لایفارقون

الكتاب إلى الحوض ، ويؤيّده الخبر السّابق : ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم . وتميّزوا بذلك عن بقيّة العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ، وشرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقد مرّ بعضها وسيأتي الخبر الّذي في قريش : وتعلّموا منهم فانّهم أعلم منكم . فاذا ثبت هذا العموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصيّات لا يشاركهم فيها بقيّة قريش] .

و جهرمي در « براهين قاطعه » گفته : [بازبدانكه كسانيكه ترغيب باقتدا وتمسّك بايشان واقع شده از أهلبيت نيستند مگر آنها كه عالم وعارف اند بكتاب الله وسنّت پيغمبر صلوات الله عليه ، وهمين جماعت مخصوصه اند كه تا وقت ورود بر حوض از كتاب الله مفارقت نميكنند ، وحديث سابق كه فرمود : لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم ؛ مؤيد اين قول است ، وباين صفت از بقيّة علما ممتاز اند زيرا كه خداى تبارك وتعالى رجس و گناه ازيشان برداشته است وپاكيزه ساخته است ايشان را و تشريف داده است بكرامات باهره ومزاياى متكاثره ، چنانچه بعضى از آنها مذكور شد ، وبعد ازين حديثى درشأن قريش خواهد آمد كه پيغمبر صلوات الله عليه فرمود : تعلّموا منهم فانّهم أعلم منكم : از قريش علم فرا گيريد كه ايشان أعلم اند ازشما ، وهر گاه كه اين عموم أعلميّت ازبراى قريش ثابت شد ؛ پس أهلبيت نبوّت بثبوت أعلميّت أولى و أنسب اند ازقريش ، زيرا كه أهل بيت بخصوصيّات كثيره ممتازاند ازبقيّة قريش كه هيچكدام از ايشان در آن با أهلبيت شريك نيستند] .

وملاعلى قاري در « مرقاة ـ شرح مشكوة » بعد نقل كلام طيّبي در معنى حديث ثقلين گفته : [وأقول : الأظهر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت و أحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطّلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته ؛ وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه ، كما قال : ويعلّمهم الكتاب والحكمة . ويؤيّده ماأخرجه أحمد في « المناقب » عن حميد بن عبدالله بن زيد أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم ذكر عنده قضاء قضى به علي ابن أبيطالب فأعجبه و قال : الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت . و أخرج

ابن أبی الدّنیا فی « کتاب الیقین » عن محمّد بن مسعر الیربوعی، قال : قال علیّ للحسن: کم بین الایمان والیقین ؟ ؛ قال : أربع أصابع قال: بیّن، قال : الیقین ما رأته عینیك والایمان ما سمعته أذنك وصدقت به . قال : أشهد أنّك ممّن أنت منه ذریة بعضها من بعض. و فارق الزّهري (وقارف الزهری ذنباً . ظ) فهام علی وجهه . فقال زین العابدین : قنوطك من رحمة الله الّتی وسعت کلّ شیء أعظم علیك من ذنبك !. فقال الزّهری : الله أعلم حیث یجعل رسالته ، فرجع إلی أهله و ماله] .

و عبارت مولوی ولیّ الله لکهنوی وعبارت علامه عجیلی که دروجه بیست و چهارم گذشته، وهمچنین عبارت علامه عجیلی که در وجه بیست ونهم مرقوم شده نیز مظهر دلالت حدیث ثقلین بر أعلمیّت أهلبیت علیهم السّلام میباشد ، فلا تغفل .

<u>وجه سی وپنجم آنکه</u> : این حدیث شریف بلا شبهه دلیل أفضلیّت حضرات أهلبیت علیهم السّلام ازغیر ایشان میباشد ، وأفضلیّت ؛ کما سمعت غیر مرّة دلیل إمامت است لقبح إمامة المفضول عند وجود الفاضل ، وفی ذلك رغم أنف المجادل المناضل .

اما دلالت این حدیث شریف بر أفضلیّت أهلبیت علیهم السّلام، پس بر هیچ عاقل مخفی نیست . زیرا که جناب رسالتمآب ﷺ در این حدیث شریف أهلبیت خود را بقرآن مجید و فرقان حمید که أفضل کتب منزله میباشد ؛ و فضائلش لاتعدّ و لاتحصی هست مقرون ومنضمّ فرموده ، و مجرّد این معنی کاشف از أفضلیّت این حضرات بر تمامی خلائق میگردد . زیرا که اگر ازخلق خدا کسی دیگر این منزلت را دارا میبود که مُقارن قرآن مجید شود ألبتّه جناب رسالتمآب ﷺ که أفضل معصومین وأعدل خلق الله أجمعین است همان کس را قرین قرآن قرار میداد ، وهرگز روا نمیداشت که أهلبیت خود را سلام الله علیهم با وجود آنکس مقرون بقرآن گرداند . وهرگاه که این معنی، علی خلاف مزعوم المعاندین؛ صورت نگرفت بر هر ذیعینین کالصبح لذی الاسفار؛ واضح وآشکار گردید که حضرات أهلبیت علیهم السّلام أفضل خلق الله میباشند ، وآنانکه در این حق صریح وصدق صبیح کلامی دارند گویا دین و

إیمان بناخن کفر وإلحادمیخراشند.

و بحمدالله تعالی دلالت مقارنت حضرات أهلبیت علیهم السّلام با قرآن مجید بر کمال فضل وجلالت وشرف ونبالت این حضرات از إفادات علمای أعلام و محققین فخام سنّیه نیز ظاهر و باهر است.

علامه تفتازانی در «مقاصد» که متن «شرح مقاصد» است گفته: [وفضل العترة الطاهرة بکونهم أعلام الهدایة و أشیاع الرّسالة علی مایشیر إلیه ضمّهم إلی کتاب الله فی إنقاذ المتمسّك بهما من الضلالة].

وملك العلماء شهاب الدّین بن شمس الدّین دولتابادی در «هدایة السّعداء» در شرح حدیث ثقلین گفته: [قوله: فیکم الثقلین، وقوله: إن تمسّکتم بهما، وقوله: لن یتفرّقا حتّی یردا، وقوله: کیف تخلفونی فیهما؛ در جمیع ضمائر مذکوره قرآن وفرزندان را رسول جمع کرد تا إشارت باشد که تعظیم مجموع، یعنی قرآن و فرزندان برابر است، وهیچ کسی از گویندگان: نؤمن ببعض ونکفر ببعض نباشد. اگر از یکی منکرشوی وبر یکی إیمان آری إیمان نباشد، واگر هردو بمرتبهٔ تعظیم برابر نبودندی جمع ضمیر جائز نشدی. بئس الخطیب أنت. قاله لمن قال فی الخطبة: من أطاع الله ورسوله فقد رشد ومن یعصهما فقد غوی. قوله: کتاب الله وعترتی ذکر بالعطف. قال الشیخ الامام عبدالقاهر الجرجانی: العطف هو الجمع بین الشیئین فی العطف (الحکم، ظ) والاصل فیه الواو و هو لمطلق الجمع عندنا، أی الجمع بین المعطوف والعطف فی الحکم الّذی هو الاثبات أو النّفی، وعلیه عامّة أهل اللّغة و أئمة الفتوی]. انتهی ما أردنا نقله من کلام الدّولتابادی، وفیه کمال الرّغم لآناف الأعادی.

وازعجائب آیات ظهور امرحق اینست که ملك العلماء دولتابادی در «هدایة السّعداء» حدیثی از جناب رسالت مآب صلی الله علیه وآله وسلم نقل کرده که در آن حدیث، خود آن جناب مذکور بودن أهلبیت علیهم السّلام را با قرآن یکجا درحدیث ثقلین ذکر فرموده و آنرا درمقام إثبات کمال شرف این حضرات بمنزلهٔ دلیل وا نموده چنانچه

در « هدایة السعدا » کما سمعت سابقاً گفته : [در « جامع نصرت » می گوید : چون مصطفی ﷺ از مکه در حجة الوداع بمدینه در آمد ، فاطمه را درکنار گرفت و گفت : فرزندم! أجل من بقریب رسیده . فاطمه بیهوش گشت ، بعد ساعتی بهوش باز آمد و گفت : ای بابای مهربان من ! نیکو میدانی که دختر بی مادر شکسته دل باشد تو از مادر مشفق تر بوده و فرزندان مرا از تو بهتر کسی مشفق و مربی نبوده ! حال من وحال فرزندان من چه باشد ؟ گفت : ای فاطمه ! درحق فرزندانی که إلا المودة فی القربی ، و إنی سائلکم غداً درشأنشان باشد ومحبوب ومحفوظ وعزیز ونفیس باشند بنص إنی تارك فیکم الثقلین ، و با قرآن یکجا مذکور ، ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض درحقشان وارد است ؛ مادر این چنین فرزندان غم فرزند چرا خورد ؟] الخ .

و سید محمد بخاری در « تذکرة الابرار » درخطبهٔ مقالهٔ أولی گفته : [الحمد لله الذی شرف السادات بخطاب : إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیراً . و أنزل فی حقهم لتعظیم قدرهم : لا أسئلکم علیه أجراً إلا المودة فی القربی . والصلوة والسلام علی النبی الامی الذی ذکر أولاده لعلوهم فی الشأن مساویاً بالقرآن ، حیث قال إنی تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی ، فان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی] الخ .

وجه سی و ششم آنکه : جناب رسالتمآب ﷺ در این حدیث شریف کتاب خدا وأهلبیت علیهم السلام را معبر بثقلین فرموده ؛ ومجرد این تعبیر رزین وتنویه مبین دلیل کمال عظمت قدر وعلو أمر و کبر شأن وسمو مکان قرآن مجید و حضرات أهلبیت علیهم السلام میباشد ، و أفضلیت این حضرات را مثل أفضلیت قرآن بنهایت إنجلا وسفور میرساند ، و أفضلیت این حضرات دلیل إمامت ایشانست بلا شبهه وإرتیاب ، والله العاصم عن التبار والتباب . وچون علمای کبار وعظمای أحبار أهلسنت در بیان معنی ثقلین إفادهٔ این مطلب شریف بعبارات عدیده و کلمات سدیده فرموده اند ؛ مناسب آنست که شطری ازآن دراینجا مذکور گردد .

پس باید دانست که علامه فقیه ابومنصور محمدبن أحمد الازهری اللغوی

در «تهذيب اللّغة» على ما نقل عنه؛ در بيان معانى حديث ثقلين گفته: [قال (١) و أصل الثقل أنّ العرب تقول لكلّ شيء نفيس خطير مصون: ثقل: فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون. وقال ثعلبة بن صعير المازني يذكر الظليم والنّعامة:

فتذكرا ثقلا رثيداً بعد ما   ألقت ذكاء يمينها في كافر

ويقال للسيد العزيز: ثقل من هذا. وسمّى الله تعالى الجنّ والانس الثقلين. سمّيا ثقلين لتفضيل الله تعالى إيّاهما على سائر الحيوان المخلوق في الارض بالتّمييز والعقل الّذي خصّا به].

وأبو إسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثّعلبى در كتاب «الكشف والبيان» بتفسير آية سنفرغ لكم ايها الثقلان گفته: [وقال بعض أهل المعاني: كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، ومنه قيل لبيض النّعامة: ثقل لانّ واجده و صائده يفرح إذا ظفر به، قال الشاعر:

فتذكرا ثقلا رثيداً بعدما   ألقت ذكاء يمينها في كافر

وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثّقلين، كتاب الله وعترتي. فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما].

وابو محمد حسين بن مسعود الفرّاء البغوى در «معالم التّنزيل» در تفسير آية سنفرغ لكم أيّها الثّقلان، گفته: [وقال أهل المعانى: كلّ شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، قال النبى صلّى الله عليه وسلّم: إنى تارك فيكم الثّقلين، كتاب الله وعترتي. فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما].

و مجد الدين ابن الاثير الجزرى در «نهاية اللّغة» در لغت ثقل گفته: [و يقال لكلّ خطير نفيس: ثقل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما].

و نيز ابن الاثير در «جامع الأصول» در شرح غريب فضل أهل البيت گفته: [قيل العرب تقول لكل خطير نفيس: ثقل. فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما].

و سبط ابن الجوزى در «تذكرة خواص الأمّة»؛ بعد ذكر بعض طرق

(١) يعني ثعلب (١٣).

حديث ثقلين گفته : [والثقلان : الخطيران العظيمان] .

ومحمد بن يوسف الكنجي در « كفاية الطالب » بعد ذكر حديثي كه در آن ذكر ثقلين وارد است گفته :[وأمّا الثّقلان فأحدهما كتاب الله عزّ وجلّ ، والآخر عترة النّبيّ و أهلبيتي عليهم السّلام، و هما أجلّ الوسائل وأكرم الشفعاء عندالله عزّوجلّ] .

ومحيي الدين يحيى بن شرف النّووي در « منهاج ـ شرح صحيح مسلم » در شرح حديث ثقلين گفته : [قوله صلّى الله عليه وسلّم : وأنا تارك فيكم الثقلين (ثقلين. ظ) فذكر كتاب الله وأهلبيته. قال العلماء : سمّيا ثقلين لعظمها وكبير (كبر . ظ) شأنهما. و قيل : لثقل العمل بهما] .

و محمد بن مكرم الأنصاري در « لسان العرب » در لغت ثقل نقلا عن « التّهذيب » للازهري گفته : [قال (١) : وأصل الثّقل أنّ العرب تقول لكلّ شيء نفيس خطير مصون : ثقل ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما و تفخيماً لشأنهما ، و أصله في بيض النّعام المصون . وقال ثعلبة بن صُعَير المازني يذكر الظليم و النّعامه :

فتذا كرا ثقلا رثيداً بعد ما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر

ويقال للسّيّد العزيز : ثقل من هذا ، وسمّى الله تعالى الجنّ والانس الثّقلين . سمّيا ثقلين لتفضيل الله تعالى إيّاهما على سائر الحيوان المخلوق في الارض بالتّمييز والعقل الّذي خُصّا به] .

وأبو العباس أحمد بن محمّد قمولي در « تكملة تفسير مفاتيح الغيب » بتفسير آية سَنَفرُغُ لكم أيّها الثّقلان ، گفته : [والثّقل : الامر العظيم . قال ﷺ :إنّي تارك فيكم الثّقلين] .

وعلاء الدين علي بن محمّد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن در « لباب التّأويل » بتفسير آية : سَنَفرغُ لكم أيّها الثّقلان ، گفته: [وقيل : كلّ شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل . ومنه قول النّبي صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم الثّقلين ، كتاب الله وعترتي ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما] .

(١) يعني ثعلب .

وحسين بن محمد الطيبي در « كاشف ـ شرح مشكوة » در شرح حديث ثقلين گفته : [وسمّي الجنّ والانس ثقلين لانّهما فضّلا بالتّمييز على سائر الحيوان ، وكلّ شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل] .

وأبو حيان أندلسي در « بحر محيط » بتفسير آية : ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ گفته : [والثقل الامر العظيم . وفي الحديث : إنّي تارك فيكم الثّقلين ، كتاب الله وعترتي . سمّيا بذلك لعظمهما وشرفهما] .

ومحمد بن يوسف زرندی در « نظم درر السّمطين » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [وقد جعلهما ثقلين لانّ كلّ نفيس وخطير ثقل . و منه : الثّقلان الانس و الجنّ ، لانّهما فضّلا بالتّمييز والعقل على سائر الحيوان ، وكلّ شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل ، وسمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما] .

ومحمد بن يعقوب فيروزآبادی در « قاموس » گفته : [الثّقل : محرّكة : متاع المسافر وحشمه وكلّ شيء نفيس مصون . و منه الحديث : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي] .

ومحمد بن خلفة الوشتاني الابّي در « إكمال إكمال المعلم » در حديث ثقلين گفته : [والعرب تقول لكلّ شيء نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلين إعظامهما] .

وشهاب الدين دولت آبادی در « هداية السّعداء » در شرح حديث ثقلين گفته : [وفي « الدّرر » : في سورة الرّحمن و في العلمی ذکر أبو عمرو أنّ أصل كلمة ثقل من النّفاسة لا من الثقل والثّقل بوعن النعام لسوائه (لاستوائه ظ) و بقائه فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما و تفخيماً لشأنهما ، كذا في « النّهاية » ، وفي « الصّحاح » : الثّقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه . وفي « النّكات » الثقل اسم لشيء يثقل ، وسمّى الثقل لانّ العرب يسمّي العظيم ثقلا و ثقيلا . قال مجاهد : الثّقل والثّقيل واحد يذكران في التّعظيم . كذا في الزّاهدی عند قوله تعالى : قولا ثقيلا . در قول ثقيل قولهاست ؛ أول آنكه : قول شريف است ، وعرب را عادت است چيزی كه بفضل وشرف ياد كنند آنرا بثقل ورجحان ووزن وصف كنند وگويند : هذا أرجح من ذلك ، و هذا الكلام له وزن

أي قدر ، وكان المراد منه أشرف منه وأحسن . یعنی ما بتووحی کنیم قرآنی شریف و بزرگوار . دوم آنکه: قولا ثقیلا فی الثواب كما قال : كلمتان ثقيلتان في الميزان وخفيفتان في اللسان . سوم آنکه : قولا ثقیلا فی العمل وحفظ حدوده و أحكامه لا في القراءة ، وهذا كمن قال لآخر: إرفع هذا المدل على السطح قال : يثقل على السامع هذا الكلام لان عين الكلام ليس بثقيل ولكن العمل ثقيل ، چون بر موحدان و متدينان عمل ایشان ثقیل باشد .

ومحمد بن محمد بن يوسف السنوسي در « مكمل إكمال الاكمال » درشرح حدیث ثقلین گفته : [والعرب تقول لكل شيء نفيس: ثقل،فجعلهما ثقلين لعظمها] .

و شمس الدین سخاوی در « إستجلاب إرتقاء الغرف » بعد ذكر طرق حديث ثقلين گفته: [و قد أشرت إلى شيء من فوائد هذا الحديث فالثقلان وهما كما تقدم كتاب الله والعترة الطيبة إنما سماهما بذلك إعظاماً لقدرهما و تفخيماً لشأنهما فانه يقال لكل شيء خطير نفيس : ثقل . و أيضاً فلان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، و منه قوله تعالى : سنلقي عليك قولا ثقيلا،أي له وزن وقدر،أو لانه لا يؤدي إلا بتكليف ما يثقل و كذا قيل للجن والانس: الثقلان لكونهما قطان الارض وفضلا بالتمييز على سائر الحيوان].

و حسين بن علي الكاشفي در « رسالة عليه » گفته : [قال رسول الله صلعم : إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. یعنی میگذارم درمیان شما دوچیز بزرگ]الخ.

و نیز حسین کاشفی در « مواهب علیه » که معروفست بتفسیر حسینی بتفسیر آية : سنفرغ لكم أيها الثقلان ، گفته : [عرب آنچه بزرگ قدر وقیمتی بود آنرا ثقل گویند ، إني تارك فيكم الثقلين] .

و جلال الدین سیوطی در « درنثیر ـ مختصر نهاية ابن أثير» در لغت ثقل گفته : [إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . سماهما ثقلين لعظم قدرهما، ويقال لكل نفيس خطير: ثقل]

و نیز سیوطی در « مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن » گفته : [وقد يكون ثقل

المعاني مجازاً عن شرفها وعلوّقدرها ، ومنه قوله تعالى : إنّا سنلقي عليك قولا ثقيلا. قيل : شاقّاً العمل به، وقيل: ثقيلاً لانظير له ليس بخفيف ولامسفاف . وقال عليه الصلوة والسّلام : خلفت فيكم الثّقلين: كتاب الله وأهلبيتي . تجوّز بثقلهما عن عظم قدرهما].

ونور الدين علي بن عبدالله السّمهودي در «جواهر العقدين» بعد ذكر حديث ثقلين گفته: [قلت : وهنا تنبيهات : أحدها قوله في حديث مسلم وغيره : وأنا تارك فيكم ثقلين ، أي كتاب الله والعترة الطاهرة كما سبق ، سمّاهما ثقلين لعظمهما و كبر شأنهما كما قاله النّووي ؛ إنّ الثّقل محرّكاً يطلق لغة كما في «القاموس» على متاع المسافر وكلّ شيء نفيس مصون . قال : ومنه الحديث : إنّي تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله و عترتي ، والثّقلان الانس والجنّ ،والاثقال كنوز الارض و موتاها ، إنتهى . و قال غيره: كلّ خطر (خطير . ظ) نفيس ثقل ،ومنه الثقلان الانس والجانّ لانّهما فضّلا بالتّمييز والعقل على سائر الحيوان وهما قطّان الارض وسكّانها] .

وشهاب الدين قسطلاني در «مواهب لدنّيه» گفته : [والثقل محرّكة كما في « القاموس»: كلّ شيء نفيس مصون . قال : ومنه الحديث:إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي] .

وشمس الدين علقمي در « كوكب منير ـ شرح جامع صغير » گفته : [قوله و أنا تارك فيكم الثّقلين ، فذكر كتاب الله و أهلبيته . قال النّووي : قال العلماء :سمّيا ثقلين لعظمهما و كبر شأنهما] .

ومحمد بن أحمد المعروف بالخطيب الشّربيني در تفسير« سراج منير» گفته : [والثقل العظيم الشريف . قال صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله عز وجلّ و عترتي] .

وابن حجر مكي در « صواعق محرقه » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [سمّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن وعترته ،وهي بالمثنّاة الفوقية الاهل والنّسل و الرّهط الأدنون: ثقلين ، لانّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّينيّة والاسرار والحكم العليّة والاحكام الشرعية] .

و نيز ابن حجر مكي در « صواعق » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [و سمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، إذ يقال لكل خطير شريف : ثقل ، أو لأنّ العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقيل جدّاً ، ومنه قوله تعالى : إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ، أي له وزن وقدر لأنّه لا يؤدّى إلّا بتكليف ما يثقل ، و سمّي الانس و الجنّ ثقلين لاختصاصهما بكونهما قطّان الارض وبكونهما فضّلا بالتّمييز على سائر الحيوان] .

ومحمد طاهر فتني در « مجمع البحار » گفته : [فيه : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي . سمّيا به لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل . ويقال لكلّ خطير نفيس : ثقل ، فسمّاهما به إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما] .

وميرزا مخدوم شريفي در « نواقض » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [قوله صلّى الله عليه وسلّم : و أنا تارك فيكم الثقلين ، سمّاهما ثقلين لأنّ الاخذ بهما و العمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل . وقيل : سمّاهما ثقلين لأنّ كلّ نفيس وخطير ثقل ومنه : الثّقلان الانس والجنّ ، لأنّهما فضّلا بالتّمييز على سائر الحيوانات . و كلّ شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل . وسمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما] .

و كمال الدين جهرمي در « براهين قاطعه » در ترجمه حديث ثقلين گفته : [بتحقيق كه من درميان شما ميگذارم ثقلين . يعني : دوچيز نفيس عظيم درميان شما ميگذارم] .

و نيز جهرمي در « براهين قاطعه » گفته : [تنبيه : بدانكه رسول الله [illegible] قرآن وعترت خود را كه بمعنى أهل ونسل ورهط است ثقلين خوانده ، زيرا كه ثقل هرچيزى نفيس عظيم الشأن محفوظ است و قرآن وعترت طاهره اين حال دارند ، زيرا كه هريك از ايشان معدن علوم ديني ومنبع أسرار وحكمت علمي وأحكام شرعيه اند] .

وجمال الدين محدث در « روضة الاحباب » در ترجمهٔ حديث ثقلين گفته : [بدانيد كه من درميان شما دو أمر عظيم ميگذارم] .

وملا علي قاري در « شرح شفا » درشرح قول ماتن : وأوصى بالثّقلين بعده ، گفته : [وسمّيا بالثّقلين إما لثقلهما على نفوس كارهيهما ، أو لكثرة حقوقهما فهما

شاقان ، أولعظم قدرهما] .

ونيز ملا علي قاري در « مرقاة ـ شرح مشكوة » درشرح حديث ثقلين گفته:
[وأنا تارك فيكم الثّقلين بفتحتين، أي الامرين العظيمين؛ سمّى كتاب الله وأهلبيته بهما لعظم قدرهما و لأنّ العمل بهما ثقيل على تابعهما] .

ومناوى در « فيض القدير ـ شرح جامع صغير » درشرح حديث ثقلين گفته :
[وأنا تارك فيكم ثقلين . سمّيا بهما لعظم شأنهما و شرفهما] .

ونيز مناوى در « تيسير ـ شرح جامع صغير » گفته : [و أنـا تارك فيكم ثقلين . سمّيابه لعظمهما وشرفهما] .

وشيخاني قادرى در « صراط سويّ » بعد ذكر روايات حديث ثقلين گفته:
[ومعنى الثّقلين في الاحاديث المذكورة: العظيم و كبير الشّأن ، كما قاله النّووى . وفي « القاموس» : يطلق الثّقل على متاع المسافر، و كلّ شيء نفيس مصون، والثّقلان الانس والجنّ لتفضيلهما عن (على ...) غيرهما بالتّمييز والعقل . والاثقال : كنوز الأرض وموتاها] .

وشيخ عبدالحق دهلوى در « مدارج النبوّة » در ترجمه حديث ثقلين گفته:
[بدانيد كه من در ميان شما دو أمر عظيم ميگذارم] .

و نيز عبدالحق دهلوى در « لمعات ـ شرح مشكوة » درشرح حديث ثقلين گفته : [قوله: إنّي تارك فيكم الثّقلين. الثّقل بكسر المثلّثة و فتح القاف ضدّ الخفة . والثقل (١) بالضم و بفتحتين : متاع المسافر وحشمه و كلّ شـيء نفيس مصون . ومنه الحديث : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي ؛ كذا في « القاموس » . وقيل: سمّيا بهما لأنّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل . ويقال للجنّ والانس: الثقلان، لانّهما يسكنان الارض وتعمر بهما فكانّما ثقلاها ، وبهذا الاعتبار أيضاً سمّي الكتاب والعترة ثقلين ، لانّه يستصلح بهما الدّين ويعمر كما عمرت الدّنيا بالثّقلين . و قيل : وجـه تسمية الجنّ والانس بالثّقلين أيضاً باعتبار نفاستهما وقدرهما و لفضل تميزهما عـلى

(١) هذا وهم نشأ من عدم فهم عبارة « القاموس » فراجعه ان شئت ، والله العاصم(١٢).

سائر الحيوان ، فتدبر] .

و شهاب‌الدين خفاجي در « نسيم الرّياض » درشرح حديث « أوصيكم بكتاب الله وعترتي » گفته : [وهذا حديث صحيح رواه مسلم في خطبة خطبها صلّى‌الله عليه وسلّم و سمّاهما فيه ثقلين ، كما يأتي تعظيماً لشأنهما ، قال: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب‌الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض] .

و نيز خفاجي در « نسيم‌الرّياض » درشرح قول قاضي عياض : وأوصى بالثّقلين بعده ، گفته: [فسمّاهما ثقلين تعظيماً لشأنهما وإنّ عمارة الدّين بهما كما تعمر الدّنيا بالانس والجنّ ولرجحان قدرهما ، لانّ الرّجحان في الميزان بثقل ما فيها ، أولانّه يثقل رعاية حقوقهما] .

وعلي عزيزي در « سراج منير ـ شرح جامع صغير » در شرح ثقلين گفته : [و أنا تارك فيكم ثقلين . سمّيا ثقلين لعظمهما وشرفهما و كبر شأنهما] .

ومحمدبن‌عبدالباقي زرقاني در « شرح « مواهب لدنيه » درشرح حديث ثقلين گفته : [و أنا تارك فيكم ثقلين بفتحتين ودون أل كما في مسلم . سمّيا به لعظم شأنهما و شرفهما] .

و نيز زرقاني در « شرح مواهب لدنيه » گفته : [والثّقل ، محركة أي بفتح المثلّثة والقاف كما في « القاموس » : كلّ شيء نفيس مصون . قال : و منه الحديث إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب‌الله وعترتي . فسمّاهما ثقلين لنفاستهما . وفي « المعلم » للمازري : قال ثعلب : سمّاهما ثقلين لانّ العمل و الاخذ بهما ثقيل ، والعرب تقوله (تقول . ظ) لكلّ شيء نفيس ثقل، فسمّاهما ثقلين لعظمهما] انتهى.

وحسام‌الدين سهارنپوري در « مرافض » درترجمهٔ حديث‌ثقلين گفته : [ومن گذارنده ام درميان شما دو متاع نفيس را] .

ونيز سهارنپوري در « مرافض » در ترجمه حديث ثقلين نقلا عن « المدارج » و « روضة‌الاحباب » گفته : [من ميگذارم درميان شما دو أمر عظيم] .

ومرزامحمد بدخشاني در « مفتاح‌النجاء » بعد ذكر حديث‌ثقلين گفته:[أقول:

سمّي القرآن وعترته الثقلين ، لان الثّقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كلّ منهما معدن العلوم الدّينيّة والاسرار والحكم العليّة والاحكام الشّرعيّة ، ولذا حثّ صلّى الله عليه وسلّم على الاقتداء والتّمسّك بهم] .

وملا معين بن محمد امين در « دراسات اللّبيب » درذكر حديث ثقلين گفته: [فنظرنا فيه فوجدنا (فوجدناه . ظ) يعبر عن القرآن و أهل البيت بالثقلين وهو كلّ نفيس خطير مصون، فهمنا فخامة أهل البيت و خطر وصونه (وخطرهم وصونهم . ظ) من قبيل كلّ تلك الاوصاف الّتي للقرآن للجمع بينهما] :

و محمد بن على الصبان المصرى در « إسعاف الرّاغبين » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [والثقل محرّك كما في « القاموس » وهو كلّ شيء نفيس مصون] .

و محمد مرتضى الواسطى الزبيدى الحنفى در « تاج العروس » گفته : [والثقل : محرّكة : متاع المسافر و حشمه ، والجمع : أثقال ، وكلّ شيء خطير نفيس مصون له قدر و وزن ثقل عند العرب . ومنه قيل لبيض النعام : ثقل ، لانّ آخذه يفرح به وهو قوت ، وكذلك الحديث : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، جعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لهما . و قال ثعلب : سمّاهما ثقلين لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل] .

واحمد بن عبدالقادر العجيلى در « ذخيرة المآل » گفته : [قال علماؤنا ، رحمهم الله: إنّما سمّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن والعترة الثقلين . لانّ الثقل كلّ نفيس خطير ، وهما كذلك معدن الاسرار والحكم والاحكام . وقيل : سمّيا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما] .

ومولوى محمد مبين انصارى در « وسيلة النجاة » در ترجمهٔ حديث ثقلين گفته : [ميگذارم درميان شما دو چيز نفيس عظيم ، أول آن قرآن شريف كه كتاب خداست و در آن نوروهدى است ، پس بگيريد وعمل كنيد بأوامر ونواهى آن و چنگل زنيد بوى ، وتحريص فرمود بر كتاب الله و ترغيب نمود باستمساك وى . بعد از آن فرمود : دوّم از آن دوچيز نفيس عظيم أهلبيت من اند] .

وعبدالرحیم بن عبد الکریم صفی پوری در « منتهی الارب » **گفته** : [ثقل محرّکه: رخت مسافر وحشم وی، أثقال: جمع . وهرچیز نفیس ومحفوظ . ومنه الحدیث إنّی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی] .

وولی الله بن حبیب الله أنصاری در «مرآة المؤمنین » بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [وشاید که وجه تسمیهٔ کتاب الله وعترت طاهرهٔ رسول الله صلّی الله علیه وسلّم بالثّقلین از آنکه ثقل بفتح ثاء مثلّثه درلغت شيء نفیس ومطهّر ومحفوظ را میگویند وبلا شبهه هردو مصون ومطهّر ومحفوظ ونفیس الله ، زیرا که معدن علوم دینیّه و مخزن أسرار حکمیّه وعملیّه وشرعیّه هستند] .

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در « سراج وهّاج » در شرح حدیث ثقلین گفته : [قال أهل العلم: سمّیا ثقلین لعظمهما و کبر شأنهما. وقیل لثقل العمل بهما].

وجه سی و هفتم آنکه : حدیث ثقلین بلا شبهه دلالت دارد بر آنکه جناب رسالت مآب ﷺ أمّت خود را أمر فرمود که تمسّك بأهلبیت علیهم السّلام در أمر دین نمایند ، وأهلبیت علیهم السّلام را در امور دینیّه متمسّك خود قراردهند، و این معنی بلا شبهه و إرتیاب مفید أفضلیّت أهلبیت أطیاب ، علیهم السّلام ماضح مسك وطاب ملاب؛ میباشد، چه برهر ناظر بصیر واضح ومستنیر است که کسیکه متمسّك ومتمسّك به دردین باشد او یقیناً أعلی وأفضل و أرفع و أکمل است از کسیکه این مرتبه را نداشته باشد ، بلکه مأمور ومحکوم بتمسك ولزوم دیگری بود ، وذلك ظاهر لاسترة علیه .

و از آنجاکه بکرّات و مرّات بپایهٔ ثبوت و تحقّق رسیده که أفضل وأکمل متعیّن برای خلافتست ، پس بعد ازین دردلالت حدیث ثقلین برخلافت أهلبیت رسول الثّقلین صلوات الله علیه وعلیهم مدی اختلاف الملوین ؛ شك آوردن و راه منع و جحود میردن ضلالیست مبین ، والله العاصم عن نزغات الشیاطین .

وهرچند دلالت این حدیث شریف بر أمر جناب رسالت مآب ﷺ أمّت را بتمسّك أهلبیت علیهم السّلام دردین از ألفاظ مقدّسه خود آن جناب أظهر من الشمس

و أبین‌من‌الامس است ، لیکن اگر جاحدی‌عنید ومشککی مرید درین خصوص‌قیل وقال نماید ؛ بحمدالله المتعال برای إفحام و إذلال او.نصوص علمای أعلام سنّیه که در وجوه سابقه و لاحقه مکرّر مذکور شده کافی ووافیست .

وجه سی وهشتم آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف حکم تمسّك و إعتصام بأهلبیت علیهم‌السّلام رابأمر حکم تمسّك و إعتصام بکتاب ملك علّام در یك سلك‌منسلك فرموده ، وباین عنوان بلاغت إقتران أبواب هدایت حتمیه جزمیّه ونجات‌قطعیّهٔ بتّیه بر وجوه رعایای خود گشوده ، وبرهر ناظربصیر واضح ومستنیراست که این معنی بلاشبهه مخبر از أفضلیّت این حضرات میباشده زیرا که اگربفرض محال کسی دیگرأفضل از ایشان‌موجود میبود لابدّ آنحضرت ﷺ که مصداق « لقدجائکم رسول من أنفسکم عزیز علیه ما عنتّم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم» ومشرف‌بقول خداوند عالم « وما ینطق عن‌الهوی إن هو إلاّ وحي یوحی » میباشد تمسّك و إعتصام همان شخص را بلا إدهان و إیهان دراین حدیث شریف قرین تمسّك و إعتصام با کتاب ربّ منعام می نمود . و برترك آن وذکر تمسّك أهلبیت خود سلام‌الله علیهم أجمعین در مثل این محلّو مقام هرگز إقدام نمیفرمود. زیرا که إرتکاب این أمر بلاإرتیاب، ترجیح مرجوح و تفضیل مفضول و إجحاف صریح و إضرار قبیح است ، وحاشا جنابه عن ذلك .

وهرگاه أفضلیّت این‌حضرات ازین‌بیان‌ساطع‌البرهان واضح ونمایان گردید إمامت این نفوس قدسیه هم بحدّ تحقّق وقطعیّت رسید.

وجه سی و نهم آنکه : دراین حدیث درحقّ قرآن و أهلبیت علیهم‌السّلام جملهٔ : لن یتفرّقا حتی‌یردا علیّ الحوض ، وارد شده، و این جمله بنا بر تصریح‌بعض أعاظم أهلسنّت دلالت دارد بر آنکه قرآن و أهلبیت علیهم‌السّلام از روی شرف و فضل جدا نخواهند شد .

چنانچه ملك‌العلماء دولتابادی در « هدایة السعدا » در شرح حدیث ثقلین گفته ؛ [قوله : لن یتفرّقا ، در محلّ « لن‌ترانی » . لن برای تاکیدست ، ولن‌اینجا

برای تأبیدست . یعنی جدا نشوند این هردو از تعظیم وفضل و شرف دردنیا وعقبی، حتّی یردا علیّ الحوض : هرگز جدا نشود تعظیم قرآن وفرزندان رسول‌الله تا آنکه بیایند بر حوض کوثر] .

ونیز **ملك العلما دولتابادی** در « هدایة‌السعدا » گفته : [وفي «المصابیح» و « المشکوة » عن زیدبن أرقم،قال : قام رسول‌الله صلّی‌الله علیه وسلّم ، وقال : إنّي تارك فیکم ما إن تمسّكتم به لن‌تضلّوا من بعدي . أحدهما أعظم‌من‌الآخر ، کتاب‌الله حبل‌ممدود من‌السّماء إلی‌الارض‌وعترتي أهلبیتي، ولن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلفوني فیهما . **ترجمه** : زیدبن أرقم گوید : بایستاد مصطفی صلعم، ودر آن حال ایستاده گفت : بدرستی که من گذارنده ام در شما چیزی را که اگر بگیرید آنرا هرگز گمراه وبی راه نشوید بعد من . یکی از ایشان بهترست از دیگری ، وآن دوچیز آنست یکی کتاب خداست که رسنی است که درازی اواز آسمان سوی زمین . دوم فرزندان من ، و قرآن و فرزندان از روی شرف و فضل هرگز پراکنده وجدا نشوند] إلخ .

وپرظاهراست که این شرف وفضل که أهلبیت علیهم‌السّلام بآن مقارن‌قرآن شده اند و بسبب آن هرگز جدا نخواهند شد و ملك العلماء إعتراف بآن نموده ، شرف وفضل جزئی نیست بلکه شرف و فضل کلي است که بالای هرشرف وفضل میباشد. پس‌لابدّ أفضلیت أهلبیت علیهم‌السّلام بمنصّهٔ ظهور خواهد رسید ، وأفضلیّت دلیل قاطع خلافتست ، کما مرّ غیر مرّة .

وجه چهارم آنکه : جناب رسالتمآب ﷺ درین حدیث شریف علاوه بر مقرون کردن أهلبیت علیهم‌السّلام بقرآن مجید و تعبیر این دوچیز بثقلین و أمر بتمسّك ایشان ونظم تمسّك ایشان با تمسّك بکتاب‌الله در یك سلك و إظهار عدم مفارقت ایشان از قرآن تا بحوض کوثر بوجوه عدیدهٔ دیگر در تعظیم وتوقیرشان قولا وفعلا مبالغه نموده ، در اظهار أفضلیّت حضرات أهلبیت علیهم‌السّلام إلی‌أقصی الغایه أفزوده . وچون بعض کبرای أهلسنّت در کلمات بلاغت سمات خود تصریح

وتوضيح آن كرده وبعضى ازايشان تلويح وتلميح بآن نموده الله لهذا پارهٔ ازإفادات ايشان كه قابل إستماع وإعتبار أولى الاسماع والابصارست بايد شنيد ، وبعدإدراك أفضليّت أهلبيت عليهم السّلام ازين إفادات و تحقيقات بامامت ايشان كه حق حقيق وصدق أنيقست بايد گرويد .

وشهاب الدين دولتابادى در « هداية السّعدا » در شرح حديث ثقلين گفته : [قوله : قام . از آنكه او از ايستاده أشهرست و أبلغ ، وغرض مصطفى(ص) در قيام تعليم إكرام و تعظيم ايشان بود . قوله يخطب : تا بدانى هر كه را در خطبه مصطفى (ص) ذكر كند ودرخطبه خواندن بايستد معظّم ومكرّم باشد . قوله : فحمدالله و أثنى عليه. تا معلوم شود كه قرآن وفرزندان عظيم القدر اند و تمسّك بديشان أمرى عظيم است] .

ونيز شهاب الدين دولتابادى در« هداية السّعدا » درشرح حديث ثقلين گفته: [قوله : أذكّركم الله .بدانكه ذكر را ازباب تفعيل فرموداز بهر بزرگى دادن ايشان. فى « تاج المصادر » : فى الحديث : فذكّروه . أى : فأجلّوه ، لانّ فى تذكير الشّيء إجلاله . والاجلال : بزرك داشتن] .

وحسين بن على الكاشفى در« رسالهٔ عليه » درشرح حديث ثقلين گفته :[دوم أهلبيت من ، بياد ميدهم شما را حضرت خداوند تعالى را وگواه ميگيرم درنيكو داشت أهلبيت من . ودرتكرار اين سخن سه بار دليلى واضح قائم ميشود درتعظيم أهلبيت ومحبّت ومتابعت ايشان] .

ونورالدين سمهودى در « جواهر العقدين » بعدذكر طرق حديث ثقلين در شمار تنبيهات عديده كه متعلّق باين حديث شريف آورده ؛ گفته : [خامسها : قد تضمّنت الاحاديث المتقدّمة الحثّ البليغ على التّمسّك بأهل البيت النّبوي وحفظهم و احترامهم والوصيّة بهم ؛ لقيامه صلّى الله عليه وسلّم بذلك خطيباً يوم غدير خمّ ، كما فى أكثر الرّوايات المتقدّمة ، مع ذكره لذلك فى خطبته يوم عرفة على ناقته ، كما في رواية التّرمذيّ عن جابر، وفى خطبته لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف

كما فى رواية عبدالرحمن بن عوف رضىالله عنه ، و فى مرضهالّذى قبض فيه وقد امتلأت الحجرممن أصحابه ، كما سبق فى رواية لامّ سلمة ؛ بل سبق قول ابن عمر رضىالله عنهما : آخر ما تكلّم به رسولالله صلّىالله عليه وسلّم : أخلفونى فى أهلبيتى، مع قولهصلّىالله عليه وسلّم : أنظروا كيف تخلفونى فيهما ، و قوله : ألا وإنّىسائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه وأهلبيتى ، وقوله : ناصرهما لى ناصر وخاذلهما لىخاذل و أوصيكم بعترتى خيراً ، و أذكّركمالله فى أهـل بيتى ، على اختلاف الالفاظ فى الرّوايات المتقدّمة ، مع قوله فىرواية عبدالله بن زيد ، عن أبيه : فمن لم يخلفنىفيهم بتر عمره و ورد علىّ يومالقيمة مسوداًوجهه . وفى الحديث الآخر : فانّى أخاصمكم عنهم غداً ومن أكنخصيمه أخصمه و من أخصمه دخل النّـار . وفىالآخر: من حفظنى فى أهلبيتى فقد إتّخذ عندالله عهداً ، مع ما اشتملت عليه ألفاظ الاحاديث المتقدّمة على اختلاف طرقها ، وما سبق فى ما أوصى به أمّته و أهلبيته . فاىحث أبلـغ من هذا و آكد منه ؟ فجزىالله تعالى نبيّهصلّىالله عليه وسلّم وعلى آله عن أمّتهوأهلبيته أفضل ماجزى أحداً من أنبيائه و رسله عليهم الصلوة والسلام].

وفضل بن روزبهان شيرازى در « شرح رسالهٔ اعتقاديهٔ » خـود على ما نقل عنه گفته : [قوله: إعتقاد كنيم كه آل حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم واجبالتعظيم ولازمالاقتدا اند. أقول: أمّا تعظيم آل پيغمبر صلّىالله عليه وسلّم إعتقاد آنست كه فرضست بنابر أحاديث صحيحه كه در اين باب وارد شده . از آنجمله : آنكه در حجّة الوداع در خطبه پيغمبر صلّىالله عليه وسلّم فرموده : يا أيّهاالنّاس ؛ إنّى تارك فيكمالثّقلين كتاب الله وعترتىأهل بيتى ما إن تمسّكتم بهمالن تضلّوا بعدى (إلى آخره) . ودرحديث ديگرفرموده : أذكّركمالله فى أهلبيتى ، و اين كلمه را بسه نوبت تكرارفرمودند. ازينجا مستفاد شد كه تعظيم ومحبّت ايشانواجب باشد ورعايت حقوقايشانلازم].

و كمالالدين جهرمى در « براهين قاطعه » در ترجمه حديث ثقلين كه از طبرانى وغيره بسند صحيحنقل نموده گفته : [أيّهاالنّاس! من سبقت خواهم گرفت برشما در ورودحوض، وشما ورود خواهيد نمود بر من وحاضرخواهيد شد درحوض

وعرض حوض من زياده خواهد بود مابين بصرى وصنعاء، ودر آن حوض بعدد ستاره ها قدحها از نقره خواهد بود، وزمانى كه برمن وارد شويد درحوض سؤال خواهم كرد شما را از ثقلين. پس نظر كنيد كه بعد از من درشأن اين هردو وتعظيم آن چه نوع سلوك خواهيد كرد؟ وثقل أكبر كتاب الله است وآن وسيلتى وحبلي است كه يك طرف آن بيد قدرت الله تعالى است وطرفى ديگر بدست هاى شماست؛ آنرا نگاهداريد و تمسك جوئيد بآن تا آنكه گمراه نشويد، وهيچ چيزى را بآن بدل مكنيد، و يكى ديگر عترت طاهره وأهلبيت منست، بتحقيق كه خبرداد مرا خدايتعالى كه عالم بخفيات و جليات أمورست بآنكه كتاب الله وأهلبيت إنقضا نمى يابند و از هم جدا نمى شوند، يعنى زائل نميشود حكم تعظيم وتمسك بايشان هردو ماداميكه دنيا باقيست تا آنكه حاضر شوند نزد من درحوض].

ونيز جهرمى در «براهين قاطعه» درترجمهٔ حديث ثقلين كه ترمذي آنرا روايت نموده، گفته: [رسول الله صلّى الله عليه وسلّم گفت: بتحقيق كه ميگذارم در ميان شما دوچيز كه اگر بآن متمسك شويد بعدازمن گمراه نخواهيدشد، يكى ازين دو أعظمست از ديگرى، يكى كتاب خداى عزّ وجلّ، حبلي است كه ازآسمان تا زمين كشيده است، وديگرى عترت وأهلبيت من، حكم ايشان از يكديگر جدا نخواهد بود تا وقتيكه وارد شوند برمن درحوض. پس نظر كنيد كه بعد از من در تعظيم و تكريم ايشان چگونه عمل ميكنيد!]

وملاعلى قارى در«شرح شفا» درشرح حديث زيدبن أرقم گفته: [أنشدكم الله بفتح الهمزة وبضمّ الشين، أهلبيتي، بالنّصب على نزع الخافض، وفي نسخة طبق رواية أخرى: في أهلبيتي، أي أسألكم الله في حق أهلبيتي بالاحسان إليهم والشّفقة عليهم. أو: أقسم عليكم بالله أن تراعوني في أهلبيتي، ثلاثاً. أي: قالها ثلاث مرّات مبالغة في الحثّ على احترامهم].

و نيز على قارى در«شرح مشكوة» درشرح حديث زيدبن أرقم گفته: [ثم قال، أي النّبي ﷺ. وأهلبيتي: أي و ثانيهما أهلبيتي. أذكّركم الله بكسر الكاف المشدّدة أي أحذّركموه في أهلبيتي، وضع الظّاهر موضع المضمر اهتماماً بشأنهم و إشعاراً بالعلة

والمعنى : أنبّهكم حق (لحق . ظ) الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وإكرامهم ومحبّتهم ومودّتهم . وقال الطيّبي: أي أحذّركم الله في شأن أهلبيتي وأقول لكم : إتّقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم ، فالتّذكير بمعنى الوعظ يدلّ عليه . قوله : وعظ وذكّر. قلت: وقد تقدّم التّغاير بينهما والحمل على التّأسيس أولى] .

ونيز علي قاری در « شرح مشكوة » بعد نقل كلامى از طيبى، كما سمعت سابقاً گفته : [وأقول: الاظهر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت و أحواله فالمراد بهم أهل العلم منهم المطّلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه ، كما قال : و يعلّمهم الكتاب والحكمة . ويؤيّده ما أخرجه أحمد فى « المناقب » عن حميد بن عبدالله بن زيد أنّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم ذُكر عنده قضاء قضى به علىّ بن أبيطالب فأعجبه ، وقال : ألحمد لله الّذى جعل فينا الحكمة أهل البيت . وأخرج إبن أبي الدّنيا فى « كتاب اليقين » عن محمّد بن مسعر اليربوعى. قال : قال علىّ للحسن : كم بين الايمان واليقين ؟ . قال : أربع أصابع . قال : بيّن. قال : اليقين ما رأته عيناك (عيناك . ظ) والايمان ما سمعته أذنك و صدقت به .قال: أشهد أنّك ممّن أنت منه ، ذريّة بعضها من بعض . وفارق الزّهرى (وقارف الزّهرى ذنباً . ظ) فهام على وجهه. فقال زين العابدين: قنوطك من رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء أعظم عليك من ذنبك ! . فقال الزّهرى : الله أعلم حيث يجعل رسالته ! ، فرجع إلى أهله وماله] .

وعبدالرؤوف مناوى در « فيض القدير » بشرح حديث ثقلين كه از زيد بن أرقم منقولست گفته : [أذكّركم الله فى أهلبيتى ، أى فى الوصيّة بهم و احترامهم ، و كرّره ثلاثاً للتّأكيد . قال الفخر الرّازى : جعل الله تعالى أهلبيته مساوين له فى خمسة أشياء فى المحبّة و تحريم الصّدقة و الطّهارة والسّلام والصّلوة ولم يقع ذلك لغيرهم] .

ونيز مناوى در « فيض القدير » درشرح اين حديث كه از زيد بن ثابت مرويست گفته : [قال القرطبى وغيره: هذه الوصيّة وهذا التّأكيد العظيم يقتضى وجوب احترام

آله وأبرارهم (برّهم . ظ)وتوقيرهم و محبّتهم وجوب‌الفروض المؤكّدة الّتي لاعذر لاحد في‌التّخلف عنها. وهذا مع‌ما علم من خصوصيّتهم بالنّبي صلّى‌الله عليه و سلّم و مالهم من حرمته فانّهم اصوله الّتي نشأ عنها وفروعه الّتي نشؤا ، كما قال (ص) : فاطمة بضعة منّي . ومع ذلك قابل بنو أميّة عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقـوق ، فسفكوا من أهل‌البيت دمائهم ، وسبوا نسائهم ، وأسروا صغارهم،وخرّبوا ديارهم ، و جحدوا شرفهم وفضلهم ، و استباحوا سبّهم ولعنهم ، و خالفوا المصطفى فـي وصيّته و قابلوه بنقيض مقصوده و أمنيّته ؛ فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه ، و يـا فضيحتهم يوم يعرضون عليه !].

وعبدالحق دهلوی در « لمعات» شرح حديث زيدبن أرقم كه ترمذی‌آنرا در « صحيح » خود روايت كرده، گفته : [و قوله : لن يتفرّقا ، أي لا يفارقان في مواطن القيمة ومشاهدها حتّى‌يردا على ؛بتشديدالياء‌والحوض منصوب‌مفعول يردا . يعني: فيشكرانكم(فيشكران. ظ)صنيعكم عندی] .

و نيزعبدالحق دهلوی در « أشعةاللّمعات » در شرح حديث « صحيح‌مسلم » گفته : [ثم قال : وأهلبيتی. يعنى گفت‌آنحضرت : دوم أهلبيت من اند/ أذ كر كم الله في أهلبيتي . ياد ميدهانم شمارا خدا را وميترسانم ازعقاب او بر تقصير كـردن شما درحق اينها . أذ كر كم‌الله في أهلبيتي. مكرّر فرمود اين كلمه را براى مبالغه وتأكيد ، ومعنی أهلبيت معلوم شد ، حمـل اين بر جميع آن معـانى درست است؛ خصوصاً بر معنى أخير كه محبّت وتعظيم ورعايت حقوق و آداب ايشان أقدم‌وأهم و أتم است وظاهر چنان مى نمايد] .

وشهاب‌الدين خفاجى در « نسيم الرّياض » در شـرح حديث زيـدبن أرقم گفته :[**أنشدكم‌الله** ،أي‌أسئلكم بالله و أقسم عليكم به . يقال : أنشدك‌الله و بالله ،أي أذكرك‌به ، ثمّ استعمل في‌القسم وصار حقيقة فيه، وليس‌السؤال بمراد هنا بل‌المراد حقيقته‌وتقدّم فيه كلام . **وأهلبيتي**،معطوف على‌الله، أي و أذ كر كم أهلبيتي فلاتنسوا حقوقهم و رعايتهم ، فانّ رعايتهم رعاية لي] .

وعلی عزیزی در « سراج منیر » در شرح حدیث زیدبن أرقم گفته : [**أذکرکم الله فی أهلبیتی ، أذکرکم الله فی أهلبیتی** أی : فی احترامهم و إکرامهم و القیام بحقهم . وکرّره للتأکید] .

ومحمدبن عبدالباقی زرقانی در « شرح مواهب لدنیه » در شرح جملهٔ «أذکّرکم الله فی أهلبیتی» گفته : [وکرّره ثلاثاً للتأکید . قال الفخر الرّازی : جعل الله أهلبیته مشارکین له فی خمسة أشیاء : فی المحبة ، و تحریم الصّدقة ، و الطّهارة ، والسّلام والصّلوة ؛ و لم یقع ذلک لغیرهم] .

ونیز زرقانی در « شرح مواهب لدنیه » در شرح حدیث ثقلین که از أبوسعید خدری منقول است گفته : [**وان اللطیف** المنعم علیکم بهذه النّعمة **الخبیر** ، فیه تحذیر عن مخالفتهما **أخبرنی أنهما لن** و فی روایة **لن یفترقا** أی یستمرّا ملازمین **حتی یردا علی الحوض** یوم القیمة . زاد فی روایة : کهاتین ، و أشار باصبعیه] .

ونیز زرقانی در « شرح مواهب » در شرح جملهٔ « **فانظروا بماذا تخلفونی فیهما** » گفته : [قال القرطبی : وهذه الوصیة و هذا التّأکید العظیم یقتضی وجوب احترام آله وبرّهم وتوقیرهم و محبّتهم وجوب الفرائض الّتی لاعذر لاحد فی التخلّف عنها . هذا مع ما علم من خصوصیّتهم به صلّی الله علیه وسلّم و بأنّهم جزء منه ، کما قال : فاطمة بضعة منّی . ومع ذلک فقابل بنو أمیّة عظیم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفکوا من أهل البیت دمائهم ، وسبوا نسائهم ، وأسروا صغارهم ، وخرّبوا دیارهم ، و جحدوا شرفهم وفضلهم ، واستباحوا سبّهم ولعنهم . فخالفوا وصیّته صلّی الله علیه وسلّم وقابلوه بنقیض قصده ؛ فواخجلتهم إذا وقفوا بین یدیه ، و یا فضیحتهم یوم یعرضون علیه ! إنتهی] .

وحسام الدین سهارنپوری در « مرافض » در ترجمهٔ حدیث ثقلین که مسلم آنرا در « صحیح » خود روایت نموده گفته : [دوّم أهلبیت من اند ، بیاد میدهم شما را خدا را ، ومیترسانم از عقاب او بر تقصیر کردن شما در حقّ ایشان وإیذا دادن شما ایشانرا ، واین کلمه را جهت مبالغه وتاکید **مکرّر فرموده**] .

ومحمدبن اسمعيل بن صلاح الامير در « روضهٔ نديه » بعد ذكر حديث طولانى زيدبن أرقم گفته : [وتكلّم الفقيه الحميد على معاينة وأطال ، و لننقل بعض ذلك قال رحمه‌الله : منها فضل العترة عليهم السّلام ووجوب رعاية حقهم ، حيث جعلهم أحد الثّقلين الّذين يسأل عنهما ، وأخبر بأنّه سأل اللّطيف الخبير ، وقال : فأعطانى ، يعنى استجاب له دعائه فيهم] إلخ .

و أحمدبن عبدالقادرعجيلى در « ذخيرةالمآل » گفته :

[أوصى بهم أبوهم و أكدا　　　وحثّ فى حفظهم و شدّدا

ومنه قوله : أذكّركم‌الله فى أهلبيتى ، أذكّركم‌الله فى أهلبيتى ، أذكّركم‌الله فى أهلبيتى . و فى رواية : إستوصوا بأهلبيتى خيراً ، فانّى أخاصمكم غداً و من أكن خصمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النّار] .

و نيز در « ذخيرةالمآل » در شرح شعر : « وقد تركت الثقلين فيكم إلخ » گفته : [وقوله : نبّأنى اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض ، فثبت لهم بذلك النّجاة و جعلهم وصلة اليها فتم التّمسّك المذكور] .

و نيز در « ذخيرةالمآل » درشرح شعر : « ذكرتكم ربّى بأهل البيت - إلخ » گفته : [هكذا رواه زيدبن أرقم رضى‌الله عنه فى سياق حديث « إنّى تارك فيكم » ثمّ قال : أذكّركم‌الله فى أهل بيتى ، ثلاثاً . وفى ذلك شدّة الاعتناء بهم والاهتمام بأمرهم والتحذير من جفوتهم مالايخفى ؛ وما يذّكر إلاّ أولوالالباب] .

و نيز در « ذخيرةالمآل » در شرح شعر :

و إن حملت مصحفاً فلا تقم　　　لأحد من الورى إلاّ لهم

گفته : [لانّه يستحبّ القيام للمصحف الكريم ، وقد كان صلّى‌الله عليه وسلّم يقوم لفاطمة رضى‌الله عنها إذا قدمت عليه ويقبّل يدها ويجلسها فى مجلسه . و من الاداب المستحسنة الشرعيّة أنّ من كان المصحف الكريم بين يديه وفى حجره لايقوم لاحد ولو كان والداً أوعالماً لشرف المصحف . أمّا أولادالنّبىّ صلّى‌الله عليه وسلّم فانّه يقوم لهم والمصحف بين يديه حالة القيام أدباً للثّقلين معاً لانّهما لايفترقان إلى ورود الحوض

فمن فرّق بينهما بهواه وعقله فرّق الله شمله في الدّنيا والآخرة . أمّا إذا كان ترك القيام للشّريف يؤذيه وينكسر به خاطره فالّذي ينشرح له صدري أنّ القيام والحالة هذه واجب] .

ونيز در « ذخيرة المآل » در شرح شعر :

و سوف تلقاه غداً و تسأل كيف فعلنا بعده يعدل (فيعدل . ظ)

گفته : وقد مرّ في حديث خم أنّه قال صلّى الله عليه وسلّم : أيّها النّاس ! إنّي فرطكم و إنّكم واردون عليّ الحوض ، حوض أعرض ما بين بصرى ، وصنعاء ! فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة ، و إنّي سائلكم حين تردون عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؛ كتاب الله وعترتي أهلبيتي . فاستعد (فأعدّ . ظ) لهذا السّؤال جواباً سديداً في زمن الامكان ، فانّ محلّ السؤال أضيق مكان ! والله المستعان . ونسأله كما شرح صدورنا لمحبّتهم أجمعين أن يرزقنا حسن الخلافة فيهم حتّى نرد عليه صلّى الله عليه و سلّم وعليهم أجمعين] .

ومولوي محمد مبين بن محب الله لكهنوي در « وسيلة النجاة » گفته : [وآية كريمة « وقفوهم إنّهم مسئولون » دال است بر اينكه در روز حشر از همهٔ بشر سؤال خواهد شد كه در حق أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب صلواة الله على نبيّنا وعليه و أهلبيت خير البشر چه سلوك كرديد ؟ وحقوق موالات ايشان كما حقّه بجا آورديد يا نه ؟ و آنچه رسول خدا ﷺ در أداى حقوق و إطاعت و إنقياد أوامر ايشان فرموده آنرا سمعاً و طاعة إمتثال كرديد يا تخلّف نموديد ؟ . پس كسانيكه مطابق فرمودهٔ رسول خدا ﷺ محبّت آل سيّد الورى نمودند و فرمودهٔ ايشان بدل وجان قبول كردند بروضهٔ رضوان وحور وقصور جنان فائز خواهند شد ، وهر كه ؛ نعوذ بالله إنحرافي از ايشان ورزيد بعذاب نيران گرفتار خواهد گرديد . و ازينجاست كه روايت كرد مسلم از زيد بن أرقم كه : ايستاده شد رسول خدا ﷺ روزى درميان ما درحاليكه خطبه ميخواند بموضعي كه آنجا آبى بود ، خوانده ميشود آن موضع به خم ، بضمّ خاء معجمه وتشديد ميم ، يعني در غدير خم ميان مكّه ومدينه بود ،

شکر وثنا بجناب جلّ وعلا کما هو أحریٰ بجاآورد، ونصیحت وپند بمردمان کما هو ألیق وأولی بود داد، وبعد از آن فرمود : أمّا بعد حمد وثنا؛ بدانید و آگـاه باشید ای مردمان ! بدرستیکه من بشرم قریبست که بیاید مرا فرستادهٔ پروردگار من وقبول کنم اورا . مراد ملك‌الموت است . یعنی ملك الموت بیاید و من ازین عالم إنتقال نمایم ، لهذا بشما وعظ میکنم ومیگویم که میگذارم میان شما دو چیز نفیس و عظیم،أول قرآن شریف که کتاب خداست ودر آن نور و هدیٰ است ،پس بگیرید وعمل کنید بأوامر و نواهی آن وچنگل زنید بوی ، وتحریص فرمود بر کتاب‌الله وترغیب نمود باستمساك وی ، بعد آن فرمود: دوم از آن دو چیز نفیس عظیم أهلبیت من اند ، یاد میدهانم خدا را درحق أهلبیت خود ؛ وسه مرتبه این کلمه فرمود . یعنی‌از خدا بترسیدوحقوق ایشان نگاهدارید وطاعت ومحبّت‌ایشان را شعار ودثار خود سازید ، چنانچه إمتثال بأحکام کتاب‌الله فرض است همچنین إطاعت و إنقیاد أوامر أهلبیت (ع) بجوارح و أرکان ومحبّت و عقیدت و مودّت‌و رسوخیّت بایشان بقلب وجنان واجب وفرض است . واززیدبن ثابت مرویست : و إنّهما لن یفترقا حتّی‌یردا علیّ‌الحوض. یعنی کتاب‌وآل عبا جدا ازهم نخواهندشد تا کەخواهندآمد نزد من‌برحوض کوثر،ازمطیعان ومتخلّفان خودخبرخواهندداد].

ومولوی صدیق حسن‌خان معاصر در « سراج‌وهّاج » درشرح حدیث‌ثقلین گفته : [وسیاق هذا الحدیث کسیاق‌الوصیّة ، والاخذ بکتاب الله أن یتلوه آناء اللّیل والنّهارویعمل بما فیه من‌الحلال والحرام‌وغیرهما ممّا اشتمل علیه‌ولایتّخذه‌مهجوراً. والذّکریٰ فی أهل‌البیت أن‌یعرف فضلهم ویخدمهم بما یصل إلیه یده ویجتنب‌أذاهم و حطّهم ویقتدی بهم فیما یوافق‌الکتاب والسنّة ویوقرهم ویعزّزهم لاسیّما العلمـآء الصّلحاء منهم فانّهم بضعة‌الرّسول و مضغة‌البتول و أحبّاءالله و أبناء رسوله ﷺ] .

ونیز فاضل‌معاصر در « سراج وهّاج» گفته : [والمقصود هنا بیان فضیلتهم و أنّهم‌قسیم کتاب‌الله فی التّعظیم والاکرام و فی التسمیة بالثّقل و أنّه لا بـدّ من الاخذ بهما فانّهما لایفترقان حتّی یردا علی رسول‌الله ﷺ الحوض] .

وجه چهل ویکم آنکه : این حدیث دلالت دارد بر آنکه کتاب و عترت بمنزلهٔ توأمین خلفین از جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله هستند و آنجناب وصیّت مینماید أمّت را بحسن معاشرت با ایشان، ونیز وصیّت می نماید بآنکه أمّت حق ایشان را بر نفوس خود مقدّم کنند چنانکه وصیّت می‌نماید پدر شفیق برای أولادخود؛ وبر ظاهر است که اینمعنی دلالت واضحه بر خلافت مطلقه و إمامت کبری و عصمت کاملهٔ این نفوس قدسیّه دارد و کم ازکم مفیدأفضلیّت قطعیّهٔ این حضرات بالضّرورة میباشد . ودرهرحال بحمدالله المفضال مطلوب ومتّمای أهلحق حاصل ، و إنکار شاه صاحب بأسفل دوکات بطلان واصل میشود .

حالابعض عبارات أهلسنّت کـه مصرّح بما ذکرست باید شنید .

حسن بن محمدبن عبد الله الطيبي در«کاشف ـ شرح مشکوة» بشرح حدیث ثقلین که اززیدبن أرقم مروی است گفته : [وقوله : إنّي تارك فيهم (فيكم . ظ) إشارة إلى أنّهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم و أنّه صلّى الله عليه وسلّم يوصي الامّة بحسن المعاشرة معهما و إيثار حقّهما على أنفسهم كما يوصي الاب المشفق لاولاده، ويعضده الحديث السّابق في الفصل الاول: أذكّركم الله في أهل بيتي؛ كما يقول الاب المشفق : الله ! الله! في حقّ أولادي] .

وملاعلي قاري در « مرقاة ـ شرح مشکوة » درشرح حدیث ثقلین که اززید ابن أرقم منقول است گفته : [قال الطيبي في قوله : إنّي تارك فيكم،إشارة إلى أنّهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأنّه يوصي الامّة بحسن المخالقة معهما و إيثار حقّهما على أنفسهم، كما يوصي الاب المشفق النّاس في حقّ أولاده . ويعضده الحديث السّابق في الفصل الاوّل :أذكّركم الله في أهلبيتي، كمايقول الاب المشفق : الله ! الله ! في حق أولادي] .

و مناوى در « فيض القدير ـ شرح جامع صغير » درشرح حدیث ثقلین که از زیدبن ثابت منقولست بعد شرح جملهٔ « و إنّهمالن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» گفته : [وفي هذا مع قوله أوّلاً: إنّي تارك فيكم، تلويح بل تصريح بأنّهما كتوأمين

خلفهما و وصّى أمّته بحسن معاملتهما و إيثار حقّهما على أنفسهما (أنفسهم . ظ) والاستمساك بهما في الدّين] .

ومحمدبن عبدالباقي زرقاني در « شرح مواهب لدنيّه » بشرح حديث ثقلين كه مروى ازأبوسعيد خدريست بعد شرح جملة « وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لم يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض » گفته : [وفي هذا مع قوله أوّلا: إنّي تارك فيكم تلويح بل تصريح بأنّهما كتوأمين خلفهما ووصّى أمّته بحسن معاملتهما و إيثار حقّهما على أنفسهما (أنفسهم . ظ) والتمسّك بهما في الدّين] .

وجه چهل ودوم آنكه : اين حديث شريف دلالت دارد بر آنكه حضرات أهل بيت عليهم السّلام قائم مقام نفس نفيس جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم ميباشند . و اين معنى بلا شبهه و إرتياب دليل واضح خلافت و إمامت اين ذوات مقدّسه است، ولاأقل حجّت قطعيّه أفضليّت مطلقة اين حضرات مى باشد، و أفضليّت كما علمت مرّة بعد مرّة، موجب ومستلزم إمامت و خلافت است .

أمّا اينكه اين حديث شريف دليل قائم مقام بودن اين حضرات است براى نفس جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم پس بحمدالله تعالى از تصريحات و إفادات علماي كبار و كملاى أحبار سنّيّه واضح وآشكار است .

نظام الدين حسن بن محمّد بن حسين النيسابورى المعروف بالنّظام الاعرج در تفسير « غرائب القرآن » بتفسير آية « و كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله» گفته : [و كيف تكفرون إستفهام بطريق الانكار والتّعجب ، والمعنى: من أين يتطرّق إليكم الكفر والحال أنّ آيات الله تتلى عليكم على لسان الرّسول (ص) غضة في كلّ واقعة وبين أظهركم رسول الله يبيّن لكم كلّ شبهة و يزيح عنكم كلّ علّة ، و مع هذين النّورين لايبقى لظلمة الضّلال عين و لا أثر . فعليكم أن لا تلتفتوا إلى قول المخالف و ترجعوا فيما يعنّ لكم إلى الكتاب والنّبي (ص) . قلت : أمّا الكتاب فانّه باق على وجه الدّهر . و أما النّبي (ص) فان كان قد مضى إلى رحمة الله في الظّاهر ، ولكنّ نور سرّه باق بين المؤمنين فكأنّه باق على أنّ

عترته (ص) و ورثته يقومون مقامه بحسب الظّاهر أيضاً ؛ ولهذا قال: (ص) إنّي تارك فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ؛ كتاب الله وعترتي] .

و **نورالدين سمهودى** در « جواهر العقدين » در ذكر امور عظيمه كه از آية تطهير ظاهر شده گفته : [حادي عشرها: أنّ جمعهم معه صلّى الله عليه و سلّم في هذا التّطهير الكامل ومانشأ عنه من الصّلوة عليه وعليهم ونحو ذلك، مقتضٍ لإلحاقهم بنفسه الشّريفة كما يشير إليه قوله : ألّلهمّ إنّهم منّي و أنا منهم؛ فلذا قال في بعض الطّرق المتقدّمة: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم .و قال في بعض الطّرق الآتية في العاشر(۱) : ألا من آذا قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى . فأقامهم في ذلك مقام نفسه ، و كذا في المحبّة كما سيأتي أيضاً من قوله في بعض الطّرق :والّذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتّى يحبّني ولايحبّني حتّى يحبّ ذوي . وكذلك قوله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله وعترتي .وكذا قوله في الحديث الآتي: و إنّي تارك فيكم الثّقلين ،الحديث. وكذا ألحقوا به في قصّة المباهلة المشار اليها بقوله تعالى : فقل تعالوا ندع أبنائنا و أبنائكم ؛ الاية . فغدا صلّى الله عليه وسلّم محتضنا الحسين ، آخذاً بيد الحسن ،وفاطمة تمشي خلفه ،وعليّ خلفها ؛ وهؤلاء هم أهل الكساء ، فهم المراد من الآيتين] .

و**ابن حجر مكّى** در « صواعق » دربيان آيه تطهير ميگويد :[وحكمة ختم الآية بتطهيراً المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التّجوّز عنه، ثمّ تنوينه تنوين التّعظيم و التّكثير والاعجاب المفيد إلى أنّه (لانّه . ظ) ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثمّ أكّد صلّى الله عليه وسلّم ذلك كلّه بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله: ألّلهمّ هؤلاء أهلبيتي، إلى آخر ما مرّ. وبادخاله نفسه معهم في العدّ لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه ، بل في رواية أنّه اندرج معهم جبرئيل وميكائيل؛ اشارة إلى علّو قدرهم و أكّده أيضاً بطلب الصّلاة عليهم بقوله : فاجعل صلاتك ، إلى آخر ما مرّ.وأكّده أيضاً بقوله . أنا حرب لمن حاربهم ، إلى آخر ما مرّ أيضاً . وفي رواية أنّه قال بعد

(۱) أي الذكر العاشر (۱۴).

بعد ذلك :ألامن‌آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى‌الله تعالى . وفي أخرى: والّذي نفسي‌بيده لايؤمن عبد بي‌حتّى يحبّني ولايحبّني حتّى يحبّ ذوي ، فأقامهم مقام نفسه . ومن ثمّ صحّ أنّه صلّى‌الله‌عليه وسلّم‌قال : إنّي تارك فيكم ما إن‌تمسّكتم به لن تضلّوا ، كتاب‌الله وعترتي . وألحقوا به أيضاً في قصّةالمباهلة في آية « قل تعالوا ندع أبنائنا و أبنائكم » الآية . فغدا صلّى‌الله عليه وسلّم محتضنا الحسن (الحسين . ظ) آخذاً بيدالحسين (الحسن . ظ) . وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفها. وهؤلاء هم أهل‌الكساء ، فهم المراد في آيةالمباهلة] .

وجهرمي در « براهين قاطعه » گفته: [وحكمت درختم آيت بتطهيراً مبالغه است در رسيدن أهلبيت بمرتبهٔ‌أعلى‌آن تطهير ، ودررفع تجوّز نيز، وتنوين ازبراى تعظيم وتنكير (تكثير . ظ) وإعجاب است و إفادهٔ اين معنى ميكند كه اين‌تطهير ازجنس متعارف ومؤلف (مألوف . ظ) ميان مردم نيست.باز رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه‌و سلّم طلب آنچه در آيتست مؤكّدومكرّر ساخت بقول خود : اللّهمّ هؤلاء أهلبيتي، تا آخر حديث ؛ ونفس خود را تحت عبا ودرعدد داخل است (كرد . ظ) تابركت إندراج آن حضرت با ايشان عائد گردد ، بلكه در روايتي ديگر چنين وارد شده كه جبرئيل وميكائيل‌را باأهلبيت مندرج ساخت تا إشارت باشد بعلوّ قدر ايشان، و أيضاً مؤكّد ساخت بطلب صلوات بر ايشان بقول خود : فاجعل صلواتك ، تاآخر حديث ، وبقول : أنا حرب لمن حاربهم ، تا آخر حديث . و در روايتي ديگر وارد شده كه بعد از آن فرمود : ألا ! من‌آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقدآذى الله تعالى . آگاه باشيد ! كه هر كه رنجانيد قرابت مرا بتحقيق مرا رنجانيده ، و هر كس كه مرا رنجانيد خدايتعالى‌را رنجانيده . ودر روايتي ديگر آنكه فرمود: والّذي نفسي بيده لايؤمن عبد حتّى يحبّني ، ولايحبّني حتّى يحبّ ذوي . بآن خداى كه نفس من بيد قدرت اوست كه مؤمن نيست هيچ بنده تا آنكه مرا دوست دارد ، ودوست ندارد مرا تا آنكه دوست دارد ذوي‌القربى وأهلبيت مرا . پس‌ايشان را قائم مقام نفس خود ساخت ، وازين جهت است كه بصحّت رسيده از رسول‌الله

صلی‌الله علیه وسلّم که فرمود : إنّی تارك فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلّوا ، کتاب الله وعترتی . بدرستیکه من میگذارم در میان شما چیزی که اگر دست بآن زنید گمراه نخواهید شد ، و آن چیز قرآنست و أهلبیت من . ودر قصّهٔ مباهله درآیت « قل تعالوا ندع أبنائنا »الآیه، که رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلّم حسن (حسین. ظ) را دربر گرفت ودست حسین (حسن. ظ) را گرفته وفاطمه از عقب رسول‌الله صلی الله علیه وسلّم می آمد وعلی ازعقب فاطمه رضی‌الله عنهم می آمد ؛ مراد این‌جماعت اند از أهل عبا] .

ومحمود قادری شیخانی در « صراط سوی » گفته : [وکفی‌بأهلبیته شرفاً حیث عدّالنّبی صلی‌الله علیه وسلّم نفسه الشریف (الشریفة . ظ) منهم بقوله : اَللّهم إنّهم منّی و أنا منهم . وبقوله : أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم . وبقوله : ألا ! من آذی قرابتی فقد آذانی ، ومن آذانی فقد آذی الله. و بقوله : والّذی نفسی بیده لایؤمن عبد حتّی‌یحبّنی ، ولایحبّنی حتّی یحبّ ذوی‌ه و بقوله : أنا تارك فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلّوا ، کتاب‌الله وعترتی . و بقوله : إنّی تارك فیکم‌الثّقلین، وسیأتی تمام الحدیث . و بالحاقه أهل‌الکساء فی‌المباهلة إلی نفسه لمّا نزل قوله تعالی : ندع أبنائنا و أبنائکم ، الآیه ؛ فغدا صلّی الله علیه وسلّم محتضناً الحسین ، آخذ بیدالحسن، وفاطمة تمشی خلفه ، و علیّ خلفها ،فقال: هؤلاءأهلی].

وعجیلی در « ذخیرةالمآل » گفته : [وإذا صحّ و ثبت أنّ‌النّبیّ(ص)أفضل من آیاته‌ومنهاالقرآن دخل فی ذلك‌الآل الکرام الّذین اصطفاهم‌الله وخصّهم بالولادة (بالولایة . ظ) والوراثة لمقامه الابراهیمی فقد ألحقوا بنفسه الشّریفة فی أمور کثیرة کما یشیر إلیه قوله : اَللّهم إنّهم منّی و أنا منهم ، وذلك من‌قبیل‌الاخبار. وقوله أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم . وقوله : ألا ! من آذی قرابتی فقد آذانی . وقوله فی‌المحبّة : والّذی نفسی بیده لایؤمن عبد حتّی یحبّنی ، و لا یحبّنی حتّی یحبّ ذویّ وقوله : إنّی‌تارك فیکم . وقصة‌المباهلة‌ودخولهم‌معه‌فی‌قصّة الکساء و دعائه لماتضمّنته الایة بأن یجعل‌الله صلاته و رحمته وبرکاته ومغفرته و

رضوانه عليه وعليهم ، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه و بينهم . و قوله : فاطمة بضعة منّي. قال البيهقي : الحديث يدلّ على أنّ من سبّها فقد كفر ، ومن صلّى عليها فقد صلّى على أبيها . وليستنبط من ذلك أنّ أولادها مثلها لانّهم بضعة منها ، وقوله : عليّ منّي وأنا من علي، وقوله : علي بمنزلتي من ربّي، وقوله: من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إنّ علياً منّي و أنا منه ، خلق من طينتي و خلقت من طينة إبراهيم ، و أنا أفضل من إبراهيم ؛ ذرّية بعضها من بعض ، والله سميع عليم . وقوله : الحسن منّي و الحسين من علي . و الدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كثيرة ، والدّليل العقلي ما سيأتي أنّ فكّ الفرع من أصله هو فكّ الشيء من أصله ، وهو محال غير ممكن باعتبار أنّ هذا الفرع إنّما هو الشخص المعمول من مادّة و ذلك الأصل ونتيجته المتولّدة منه؛ وعنه سيأتي تحقيق ذلك إن شاء الله تعالى ، والاعادة لتظهر الافادة و هذا الاتّصال على الاطلاق مختصّ بالعترة الشريفة لحديث « كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة » كما سيأتي].

وجه چهل وسوم آنكه دلالت حديث ثقلين بر أفضليت أهلبيت عليهم السّلام از ديگران بحدّى ظاهر ومستبين است كه علماى أعلام سنّيه در ضمن شرح ديگر أحاديث اظهار آن بعنوان بليغ مى نمايند ، چنانچه **قاضى أبو المحاسن يوسف** بن موسى الحنفي در كتاب « المعتصر من المختصر » درشرح حديث ستّة ملعونين آنچه إفاده نموده قابل إعتبار أهل أبصارست .

قال في الكتاب المذكور ما نصّه: [**في الستة الملعونين** . روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : ستّة ألعنهم لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب : الزّائد في كتاب الله عزّ وجلّ ، و المكذّب بقدر الله ، و المتسلّط بالجبروت يذلّ به من أعزّ الله ويعزّ من أذلّ الله و التّارك لسنّتي ، و المستحلّ لحرم الله عزّ وجلّ ، و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّ وجلّ . **الجبروت** : اشتقاقه من الجبر كالملكوت من الملك . و معنى استحلال الحرم جعله كسائر البلاد من اصطياد صيده والدّخول فيه بغير إحرام وعدم جعل من دخله آمناً وعدم الامتناع من القتال فيه و غير ذلك . وقد أعلمنا رسول الله

صلّی الله علیه وسلّم أنّ مكّة لاتغزی بعد العام الّذی غزاها وأنّه لایقتل قرشی بعدها صبراً لانّه لایكفر أهلها فیغزون ولا یكفر قرشي بعد ذلك العام الّذی أباح دماء أهلها القرشیین. فمن أنزل الحرم هذه المنازل كان به ملعوناً والعترة هم أهل البیت الّذین علی دینه و التّمسّك بهدیه . روی أنّه خطب بماء یدعی خم (خمّاً . ظ) بین مكّة والمدینة فحمد الله وأثنی علیه ، ثم قال : أما بعد ، أیّها النّاس ! إنّما أنتظر أن یأتینی رسول ربّی عزوجلّ فأجیب ، وإنّي تارك فیكم الثقلین كتاب الله فیه الهدی والنّور ؛ فاستمسكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به . ثم قال : وأهلبیتی أذكّركم الله عزّوجلّ فی أهلبیتی فمن أخرج عترته من المكان الّذی جعلهم الله به علی لسان نبیه فجعلهم كسواهم ممّن لیس من أهلبیته وعترته ؛ كان ملعوناً . والباقی ظاهر].

ازین عبارت ظاهرست که صاحب « معتصر » در شرح جملهٔ « والمستحل من عترتي ما حرّم الله عزّ وجلّ » اولا بیان معنی عترت کرده و إفاده فرموده که ایشان أهل بیت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم هستند که بردین آن جناب میباشند و تمسّك بسیرت آنحضرت می‌نمایند . وثانیا بذكر حدیث ثقلین تأیید و تشیید این مطلب نموده ، وثالثا تصریح كرده که هر که عترت آنجناب را خارج کند از مكانی که خداوند عالم ایشانرا در آن مكان قرار داده بر زبان نبیّ خود پس بگرداند ایشانرا مثل دیگر اشخاصی که نیستند از أهل بیت وعترت آنجناب ، او ملعون خواهد بود ، و دربن تصریح صریح دلالت واضحه است بر اینکه حدیث ثقلین دلیل أفضلیّت أهلبیت علیهم السّلام بر ماسوای ایشان است، و مراد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم در حدیث ستهٔ ملعونین از کسیکه إستحلال ما حرّم الله در حقّ عترت آنجناب نماید همان کس است که بمخالفت حدیث ثقلین أهل بیت علیهم السّلام را درمكان رفیع أفضلیّت قرار نمی‌دهد و ایشان را از آن مكان رفیع خارج نموده وبا دیگران مساوی الاقدام گردانیده بار لعنت خدا و لعنت رسول بر گردن خود می نهد ، پس اینجا قدری بنظر عبرت باید دید و خسران وملعونیّت کسانیکه قائل بأفضلیّت أهلبیت علیهم السّلام از دیگران نیستند و در حدیث ثقلین

ودلالت آن بر أفضليّت أهل بيت رسول الثّقلين صلوات الله عليه وعليهم مدى اختلاف الملوين أنواع شكوك وشبهات دارند بميزان عقل بايد سنجيد ، وچون ظاهر است كه هر گاه اين حديث شريف دليل أفضليّت حضرات أهلبيت عليهم السّلام باشد، وكسى كه منكر أفضليّت اين حضرات شود و ايشانرا با ديگران برابر گرداند ملعون خدا ورسول گردد . وباز چگونه ميتوان گفت كه اين حديث با مدّعاى أهلحق مساسى ندارد؟! زيرا كه أفضليّت حضرات أهلبيت عليهم السّلام بلا شبهه مستلزم إمامت ايشانست ، و همين است عين مدّعاى أهلحق كرام ، و الحمد لله المنعم على إرغام أنف ألدّ الخصام بظهور أفضليّة أهلبيت خير الانام؛ عليه وعليهم آلاف التّحيّة و السّلام؛ وثبوت ملعونيّة الاعداء الطغام عليهم لعائن الله والرّسول تترى ماهر غمام.

وجه چهل و چهارم آنكه : حضرت عبدالله بن عبّاس كه صحابى جليل الشأن و مفسّر كامل قرآن و حبر وبحر أمّت نزد حضرات أهلسنّت ميباشد؛ جناب أميرالمؤمنين ﷺ را معبّر بأحد الثّقلين نموده، واين فضيلت را بر ديگر فضائل عظيمهٔ آنجناب كه بلا إرتياب موجب أفضليّت و أكرميّت است در ذكر مقدّم فرموده، پس لابدّ است كه اين حديث حقيّت أساس نزد حضرت إبن عباس؛ كم از كم دليل أفضليّت مطلقهٔ آن جناب باشد . ودر كمال ظهورست كه أفضليّت موجب إمامت و خلافتست ، و بعد از اين چگونه كسى از عقلا إقدام بر نفى مساس اين حديث مثبت المرام با مدّعاى أهلحق كرام ميتواند كرد؟!.

أبو المؤيد موفق بن أحمد المكّى الخوارزمى در كتاب «مناقب أمير المؤمنين ﷺ» در فصل تاسع عشر گفته : [و أنبأني الامام الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلا الحسن ابن أحمد العطّار الهمداني والامام الأجلّ نجم الدّين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي . قالا : أنبأنا الشّريف الامام الاجلّ نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن علي الزّيبي، عن الامام محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان . قال : حدّثنا أبو محمّد عبدالله ابن يوسف بن باموية الاصبهاني بنيسابور ، عن حامد بن محمّد بن الهروى ، عن علي بن محمّد ابن عيسى، عن محمّد بن عكاشه ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سلمة ، عن خصيف ، عن

مجاهد. قال: قيل لابن عبّاس: ما تقول في عليّ بن أبي‌طالب؟. فقال: ذكرت والله أحد الثّقلين، سبق بالشّهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأعطي السّبقين، و هو أبوالسّبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشّمس مرّتين بعدما غابت عن القبلتين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين؛ فمثله في الأمّة مثل ذي‌القرنين، ذاك مولاي ومولاه عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام [۱]».

شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی در «ینابیع المودّة» در باب سابع و أربعون آورده: [أخرج موفّق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن مجاهد قال: قيل لابن عبّاس ما تقول في شأن علي بن أبي‌طالب؟. فقال: والله هو أحد الثّقلين سبق بالشّهادتين، و صلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وهو أبو السّبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشّمس مرّتين؛ فمثله في الأمة مثل ذي‌القرنين، وهو مولاي و مولى الثّقلين][۱].

وجه چهل و پنجم آنکه: در بسیاری از روایات وارد شده که جناب رسالت مآب صلّی الله علیه و آله روز غدیر بعد إرشاد حدیث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» یا قبل آن حدیث ثقلین را إرشاد فرموده، و در مجلّد حدیث غدیر بعون الله الجليل بتفصيل جميل دانستی که حدیث غدیر دلیل واضح و مستنیر بر إمامت جناب أمیر کلّ أمیر علیه سلام الملك القدير میباشد، پس چگونه بعد از این میتوان گفت که حدیث ثقلین مساسی با مدّعای أهلحق ندارد؟!. حالا بعض روایات دالّة بر این مطلب إختصاراً باید شنید.

پس مخفی نماند که از آنجمله است روایتی که از جناب أمیر المؤمنین علیه السلام وارد شده و أکابر اعیان وأجلّة أرکان سنّیه، مثل إبن جریر و إبن أبی‌عاصم ومحاملی روایت کرده اند.

ملا علی متقی در «کنز العمال» گفته: [عن عليّ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم حضر الشّجرة بخمّ ثمّ خرج آخذاً بيد عليّ، فقال: أيّها النّاس! ألستم تشهدون أنّ الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم و أنّ الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى! قال: فمن كان الله و رسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي، كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم وأهل‌بيتي. إبن جرير و إبن أبي

عاصم والمحاملي في أماليه وصحّح].

واز آنجمله است : روايت حذيفة بن اسيد الغفاري ، چنانچه ملاّ علي متقي در « كنز العمال » گفته : [يا أيّها النّاس ! إنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمّر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله ، و إنّي قد يوشك أن اُدعى فأجيب ، و إنّي مسئول و إنّكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ . قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت وجاهدت ونصحت . قال : أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ ، و أنّ الموت حقّ ، و أنّ البعث حقّ بعد الموت ، و أنّ السّاعة آتية لاريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور . قالوا : بلى ! نشهد بذلك . قال : اللّهمّ اشهد ! ثمّ قال: يا أيّها النّاس ! إنّ الله مولاي ، و أنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني عليّاً ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه . يا أيّها النّاس ! إنّي فرطكم و إنّكم واردون على الحوض ، أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النّجوم قدحان من فضة ، و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ! الثّقل الاكبر كتاب الله عزّ وجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لاتضلّوا و لاتبدّلوا ؛ وعترتي أهل بيتي ، فانّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض . الحكيم ، « طب » عن أبي الطّفيل ، عن حذيفة بن أسيد].

واين روايت را إبن كثير شامي در تاريخ خود ، و سخاوي در « إستجلاب إرتقاء الغرف » ، ونور الدّين سمهودي در « جواهر العقدين » وجمال الدّين محدّث شيرازي در « أربعين فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام » ، و أحمد بن الفضل المكّي در « وسيلة المآل » ، ومحمود قادري در « صراط سوي » نيز آورده اند .

واز عجائب آنكه متعصّب شديد و جاحد عنيد إبن حجر مكّي در « صواعق » نيز اين روايت را از طبراني وغيره نقل نموده و بتصحيح سند آن راه اعتراف بأمر حقّ پيموده ، وسهارنپوري هم در « مرافض » اين روايت را از طبراني وغير او مع تصحيح السّند آورده طريق إثبات آن بأقدام إذعان سپرده ، ومرزا محمّد بدخشاني نيز

در « مفتاح النّجا » این حدیث را از « معجم کبیر » طبرانی با تصحیح سند آن نقل کرده ، ونیز میرزا محمّد بدخشانی این حدیث را بروایت حکیم ترمذی وطبرانی در کتاب « نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البیت الاطهار » آورده ، ومحمّد صدر عالم نیز ازحکیم ترمذی وطبرانی این حدیث شریف را نقل نموده و تصحیح سند آن هم فرموده ، وعجیلی نیز در « ذخیرة المآل » این حدیث را ازطبرانی درذکر حدیث غدیر آورده ، ومولوی ولی الله لکهنوی هم در « مرآة المؤمنین » این حدیث را از طبرانی بواسطهٔ « صواعق » ابن حجر نقل کرده و تصحیح سند آن نموده ، وشیخ سلیمان بلخی در « ینابیع المودّة » نقلا عن « جواهر العقدین » این حدیث را ازمعجم کبیر » طبرانی و « مختاره » ضیاء مقدسی آورده ؛ ومولوی حسن الزمان معاصر در « قول مستحسن » درذکرطرق حدیث غدیر این حدیث را از « نوادر الاصول » حکیم ترمذی و « معجم کبیر » طبرانی ذکر نموده ، بعد از آن گفته : [وفیه الحثّ علی متابعة الثّقلین بعد حدیث الموالاة ، وکذا فی روایة ابن راهویه و ابن جریر وابن أبی عاصم والمحاملی والطحاوی بأسانید صحیحة] .

و از آنجمله است : روایت عامر بن لیلی بن ضمره وحذیفة بن أسید چنانچه نور الدّین سمهودی « درجواهر العقدین » گفته : [عن عامر بن لیلی بن ضمره ، وحذیفة ابن أسید(۱) ، رضی الله عنهما . قالا : لمّا صدر رسول الله صلّی الله علیه و سلّم من حجة الوداع و لم یحج غیر ها أقبل حتّی إذا کان بالجحفة نهی عن سمرات بالبطحاء متقاربات لاتنزلوا تحتهنّ ، حتی إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهنّ أرسل إلیهنّ فقمّ ما تحتهنّ وشذبن عن رؤوس القوم حتی إذا نودی للصلوة غدا إلیهنّ فصلّی تحتهنّ ثمّ انصرف إلی النّاس ، وذلک یوم غدیر خمّ . وخمّ من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال: أیّها النّاس ! إنّه قد نبّأنی اللّطیف الخبیر أنّه لن یعمّر نبیّ إلاّ نصف عمر الّذی یلیه من قبله ، و إنّی لأظنّ أن اُدعی فاُجیب ؛ و إنّی مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلّغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ . قالوا : نقول : قد بلّغت وجهدت ونصحت ، فجزاک الله

(۱) حذیفة بن أسید ، بفتح الهمزة « تقریب » .

خيراً . قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ جنّته حقّ ، و أنّ ناره حقّ ، والبعث بعد الموت حق ؟ . قالوا : بلى نشهد ! قال : اللّهم اشهد. ثم قال : أيّها النّاس ! ألا تسمعون ؟ ! ألا ! فانّ الله مولاي ، و أنا أولى بكم من أنفسكم ألا ! ومن كنتُ مولاه فهذا مولاه ، و أخذ بيد علي فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون. ثم قال : اللّهمّ والِ مَن والاه و عاد من عاداه . ثم قال: أيّها النّاس ! إنّي فرطكم و أنتم واردون على الحوض أعرض ممّا بين بصري وصنعاء فيه عدد نجوم السّماء قدحان من فضّة . ألا ! و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني ! . قالوا : وما الثّقلان يا رسول الله ؟ . قال : الثّقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا . ألا ! وعترتي ، فانّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتى يلقياني ، وسألت الله ربّي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم . أخرجه ابن عقدة في الموالاة من طريق عبدالله بن سنان ، عن أبي الطّفيل عنهما به . ومن طريق ابن عقدة ، أورده أبو موسى المديني في الصّحابة ، وقال : إنّه غريب جدّاً ؛ والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه « الموجز » في فضائل الخلفاء] .

و اين حديث را ابن الاثير الجزري(١) در « أسد الغابة » وابن حجر عسقلاني در «إصابه» و سخاوي در « إستجلاب إرتقاء الغرف » و أحمد بن الفضل المكّي در «وسيلة المآل» نيز آورده اند .

و از آنجمله است : روايتي كه از خزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ،وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ؛ و أبو أيّوب انصاري وأبو سعيد خدري ، و أبو شريح خزاعي ، وأبو قدامة انصاري ، و أبو يعلى ، وأبو الهيثم بن التيهان و ديگر اصحاب مروي شده ، چنانچه سخاوي در «إستجلاب إرتقاء الغرف» در ذكر طريق حديث ثقلين آورده

واما حديث خزيمة ، فهو عند ابن عقدة من طريق محمّد بن كثير عن فطر و أبي

---

(١) ابن أثير و ابن حجر هر دو اين حديث را در ترجمه عامر بن ليلي بن ضمره مختصراً ذكر كرده اند (١٢ ن)

الجارود، كلاهما عن أبي الطّفيل، أنّ عليّاً رضي الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه؛ ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خمّ إلاّ قام، ولا يقوم رجل يقول: نبّئت، أو بلغني، إلاّ رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلا منهم: خزيمة بن ثابت، و سهيل بن سعد، وعديّ بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيّوب الانصاری، وأبو سعيد الخدری، وأبو شريح الخزاعی، و أبو قدامة الانصاری، و أبو ليلى، و ابو الهيثم بن التّيهان و رجال من قريش. فقال علي رضى الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم؛ فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع، حتّى إذا كان الظّهر خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأمر بشجرات فشذّبن وألقى عليهن ثوبه، ثمّ نادى بالصّلوة فخرجنا فصلّينا، ثمّ قام فحمد الله و أثنى عليه. ثم قال: أيها النّاس اما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلّغت. قال: أللّهمّ اشهد، ثلاث مرّات. قال: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسئول وأنتم مسئولون. ثمّ قال: ألا إنّ أموالكم ودمائكم حرام كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا، أوصيكم بالنّساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل والاحسان. ثم قال: أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ فانّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض؛ نبّأني بذلك اللّطيف الخبير، وذكر الحديث في قوله صلّى الله عليه وسلّم: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال علي رضى الله عنه: صدقتم و أنا على ذلك من الشّاهدين].

و اين روايت را ابن الاثير جزری (١) در «أسد الغابه» وإبن حجر عسقلانی در «إصابه» و نورالدّين بن سمهودی در «جواهر العقدين» و أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكّی در «وسيلة المآل» و محمود قادری در «صراط سوی» وشيخ سليمان بلخی در «ينابيع المودّة» هم آورده اند.

و از آنجمله است: روايت أمّ سلمه رضى الله عنها، چنانچه سخاوی در «إستجلاب إرتقاء الغرف» گفته: [وأمّا حديث أمّ سلمة، فحديثها عند ابن عقدة من حديث

(١) ابن أثير و ابن حجر اين روايت را در ترجمهٔ أبو قدامه انصاری بالاختصار ذكر كرده اند (١٣ - ن).

هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أمّ سلمة رضي‌الله عنها. قالت :أخذ رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم بيد علي رضي‌الله عنه بغدير خمّ فرفعها حتّى رأينا بياض إبطه، فقال : من كنت مولاه ؛ الحديث . وفيه قال: يا أيّها النّاس ! إنّي مخلف فيكم الثّقلين كتاب‌الله وعترتي ولن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض] .

واين حديث را سمهودي در «جواهر العقدين» وأحمد بن الفضل بن محمّد با كثير در «وسيلة المآل» وسليمان بلخي در «ينابيع المودّة» نيز آورده‌اند .

و از آنجمله است :روايتي كه از **جابر بن عبدالله** انصاري وارد شده ، چنانچه سليمان بلخي در «ينابيع المودّة» در ذكر طرق حديث ثقلين **گفته** :

[أخرج ابن عقدة عن جابر بن عبدالله. قال : كنا مع النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم في حجّة الوداع ، فلمّا رجع إلى الجحفة نزل ثمّ خطب النّاس ، فقال : أيّها النّاس ! إنّي مسئول و أنتم مسئولون ؛ فما أنتم قائلون ؟ . قالوا نشهد أنّك بلّغت و نصحت وأدّيت. قال : إنّي لكم فرط وأنتم واردون عليّ الحوض ، و إنّي مخلف فيكم الثّقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب‌الله وعترتي أهلبيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. ثمّ قال : ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم ؟ . قالوا بلى ! . فقال آخذاً بيد عليّ : مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه . ثمّ قال : ألّلهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه] .

واز آنجمله است : روايتي كه از **زيد بن أرقم** وارد شده ، چنانچه حاكم در «مستدرك على الصّحيحين» بسند خود آورده : [عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة أنّه سمع زيد بن أرقم رضي‌الله عنه . قال : نزل رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم بين مكّة و المدينة عند سمرات خمس دوحات عظام ، فكنس النّاس ماتحت السّمرات ، ثمّ راح رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم عشيّة فصلّى ، ثمّ قام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و ذكّر و وعظ ، فقال ماشاء الله أن يقول ، **ثم قال** : أيّها النّاس ؛ إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما و هما كتاب‌الله و أهلبيتي عترتي . **ثم قال** : أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ، ثلاث مرّات . قالوا : نعم ؟ فقال رسول‌الله

صلّی‌الله علیه وسلّم : مَن کنتُ مولاه فعليٌّ مولاه] .

واین روایت را از « مستدرک حاکم » ، سیوطی هم در « جمع‌الجوامع » باختصار آورده ، چنانچه گفته : [أیّها النّاس ! إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما كتاب‌الله وأهلبيتي عترتي . تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمَن كنت مولاه فعلي مولاه . ك (۱) ، عن زيدبن أرقم] .

واز آنجمله است : روایتی دیگر از زیدبن أرقم که آنرا طبراني وحاكم روایت کرده اند ، چنانچه ملا علي متّقي در « کنزالعمّال » آورده : [كأنّي قد دعيت فأجبت ! إنّي تارك فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب‌الله وعترتي أهلبيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علي الحوض ، إنّ الله مولای و أنا وليّ كلّ مؤمن ، مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، ألّلهمّ والِ مَن والاه و عاد مَن عاداه . طب . ك (۲) عن أبي‌الطفيل عن زيدبن أرقم] .

واین حدیث شریف را بهمین سیاق از طبراني و حاکم بسیاری از علمای سنّیه در کتب خود نقل کرده اند ، کما دريت فيما سبق .

و از آنجمله است : روایتی دیگر از زیدبن أرقم ، چنانچه علاّمه ابن‌المغازلي در کتاب « المناقب » علي ، نقل عنه بسنده خود آورده : [عن زيدبن أرقم قال : أقبل نبيّ الله صلّی‌الله علیه وسلّم في مكّة في حجة الوداع حتّی نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة ، فأمر بدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك ، ثمّ نادی الصّلوة جامعة ، فخرجنا إلى رسول‌الله صلّی‌الله علیه وسلّم في يوم شديدالحرّ ، إنّ منّا لمَن يضع ردائه علی رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة‌الحرّ حتّی انتهينا إلى رسول الله صلّی‌الله علیه و سلّم فصلّى بنا الظّهر ثمّ انصرف إلينا فقال . ألحمد لله نحمده و نستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا ، ألّذي لاهادي لمن أضلّ و لامضلّ لمَن هدى ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله و أنّ محمّداً عبده ورسوله .

(۱) أي : أخرجه الحاكم في « المستدرك » (۱۴) .
(۲) أي : أخرجه الطبراني والحاكم (۱۴) .

أمّا بعد ؛ أيها النّاس ! فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلّا نصف ما عمر من قبله ، و إنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، و إنّي قد أشرعت في العشرين ، ألا و إنّي يوشك أن اُفارقكم . ألا و إنّي مسئول و أنتم مسئولون ؛ فهل بلّغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ . فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد : أنّك عبدالله و رسوله ، وقد بلّغت رسالته و جاهدت في سبيله و صدعت بأمره و عبدته حتّى أتاك اليقين ، جزاك الله عنّا خير ما جازى نبيّاً عن اُمّته. فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، وأنّ الجنّة حقّ و النّار حقّ ، و تؤمنون بالكتاب كلّه ؟ . قالوا : بلى ! . قال: أشهد أن قد صدقتكم و صدقتموني .ألا و إنّي فرطكم و إنّكم تبعي ، وتوشكون أن تردون عليّ الحوض و أسألكم حين تلقوني عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما . قال : فاعتل (فأعضل . ظ) علينا ما ندرى ما الثّقلان ؟ حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبي أنت و اُمّي يا نبيّ الله ! ما الثّقلان ؟ قال : الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيدالله تعالى و طرف بأيديكم فتمسّكوا به ولاتولّوا (تزلّوا . ظ) ولاتضلّوا. والاصغر منهما عترتي ، مَن استقبل قبلتي و أجاب دعوتي (فليستوص بهم خيراً . صح. ظ) فلا تقتلوهم ولا تعدوهم و لا تقصروا عنهم ، فإنّي قد سألت لهم (لهما . ظ) اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردا عليّ الحوض كهاتين، وأشار بالمسبّحتين. ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ، ووليّهما لي وليّ ، وعدوّهما لي عدوّ . ألا ! فإنّها(وإنّها. ظ) لم تهلك اُمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوّتها (نبيّها . ظ) وتقتل من قام بالقسط ، ثمّ أخذ بيد علي بن أبيطالب رضي‌الله عنه فرفعها و قال : مَن كنتُ مولاه فهذا مولاه ومَن كنت وليّه فهذا وليّه ؛ ألّلهم والِ من والاه وعاد مَن عاداه ، وقالها ثلثاً . آخر الخطبة].

و اين روايت را بالتّمام علامه محمّد بن إسماعيل بن صلاح الامير الصّنعاني نيز در « روضهٔ ندية » آورده، كما سمعت سابقاً .

و از آنجمله است : روايتى كه ابن الصباغ مالكى آنرا در « فصول مهمه» از زهرى آورده ، چنانچه گفته: وروى التّرمذي أيضاً عن زيد بن أرقم رضي‌الله‌عنه.

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : من كنت مولاه . هذااللّفظ بمجرّده رواه التّرمذي ولم يزد عليه ، وزاد غيره وهوالزّهري ذكرالیوم والزّمان والمكان ، قال : لمّا حجّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حجّة الوداع و عاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ ، و هو ماء بين مكة والمدينة ، وذلك في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة ، و قال : أيّها الناس ! إنّي مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلّغت ونصحت ؟ . قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت . ثم قال : وأنا أشهد أني قد بلّغت ونصحت . ثم قال : أيّها النّاس ! أليس تشهدون أن لاإله الّا الله و أنّي رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لااله إلّا الله و أنّك رسول الله . قال : وأنا أشهد مثل ماشهدتم . ثمّ قال صلّى الله عليه و سلّم : أيّها النّاس ! قد خلفت فيكم ما أن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ، كتاب الله وأهلبيتي ألا ! و إنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، وسعة حوضي مابين بصري وصنعاء ، عدد آنيته عدد النّجوم ، إنّ الله سائلكم (سائلكم . ظ) كيف خلفتموني في كتابه و في أهلبيتي . ثمّ قال صلّى الله عليه و سلّم : أيّها النّاس ! مَن أولى النّاس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين : يقول ذلك ثلاث مرّات ثمّ قال في الرّابعة وأخذ بيد علي رضي الله عنه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه ، يقولها ثلاث مرّات . ألا ! فليبلغ الشاهد الغائب] .

واز آنجمله است : روايتى كه أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي در تاريخ خود آورده ، چنانچه در ذكر حجّة الوداع گفته ، [وخرج ليلا منصرفاً إلى المدينة ، فصار إلى موضع بالقرب من الجحفة يقال له غدير خمّ ، لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة ، وقام خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ! قال : فمن كنتُ مولاه فعلي مولاه ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : أيّها النّاس ! إنّي فرطكم وأنتم واردي علىّ الحوض ، وإنّي سائلكم حين تردون علىّ عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ ، وقالوا : وما الثّقلان يارسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ولاتضلّوا ولاتبدلّوا وعترتي أهلبيتي] .

و ازآنجمله است : روایتی که **جمال الدین محدّث** در «روضة‌الاحباب» آنرا آورده ، چنانچه درذکر حجّة‌الوداع گفته : [ودر أثناء مراجعت چون بمنزل‌غدیر خم که از نواحی جحفه است رسید نماز پیشین را در أوّل وقت گذارد و بعدازآن رو بروی یاران بگرد وفرمود : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ یعنی : آیانیستم أولی بمؤمنین از نفسهای ایشان ، وروایتی آنکه فرمود : گوئیا مرا بعالم‌بقاخواندند و من إجابت نمودم ، بدانید که من در میان شما دو أمر عظیم میگذارم ، و یکی از دیگری بزرگتر است : قرآن وأهل‌البیت من ، ببینید و إحتیاط کنید که بعدازمن باآن‌دوأمرچگونه سلوك خواهید نمود ، ورعایت حقوق‌آنها بچه کیفیت‌خواهید کرد ؟ وآن دو أمر از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در لب حوض کوثر بمن‌رسند. آنگاه فرمود : بدرستی که خداوند تعالى مولای من است ، و من مولاي جمیع مؤمنانم . بعد از آن دست علی را بگرفت و فرمود : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من‌عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، وأدرالحق معه حيث كان] .

واین‌روایت‌را نورالدین حلبي در «إنسان‌العیون» و شیخ عبدالحق دهلوی در «مدارج‌النّبوّة» وعبدالرحمن‌چشتی در « مرآة‌الاسرار» و حسام‌الدین سهارنپوری در «مرافض» نیز ذکر نموده‌اند .

مخفی نماند که‌مناسبت حدیث ثقلین باحدیث غدیر بحدّی ثابت‌و مُبرهنست که علماي أعلام سنّيه طوعاً وكرهاً بآن إعتراف می نمایند ، بلکه در مقام إثبات خصوصیّت جناب أميرالمؤمنين عليه‌السلام بمزید أهليّت تمسّك ، حدیث غدیررا بمعرض إحتجاج آورده إذعان وإيقان أرباب أبصار وأعيان میافزایند .

نورالدین سمهودي در «جواهرالعقدین» کما سمعت سابقاً درشمار تنبیهاتی که بعد سیاق‌طرق حدیث ثقلین‌ذکر نموده گفته : [رابعها : هذاالحثّ شامل‌للتّمسّك بمن سلف من أئمّة أهل البيت والعترة الطّاهرة والاخذ بهديهم ، وأحقّ من تمسّك به منهم إمامهم و عالمهم علي بن أبيطالب رضي‌اللّه‌عنه ، في فضله و علمه ودقائق

مستنبطاته و فهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه ؛ و يشير إلى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار . قال : سمعت أبابكر رضي الله عنهما يقول : علي بن أبيطالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ، أي الذين حثّ على التمسّك بهم فخصّه أبوبكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا إليه ولهذا خصّه صلّى الله عليه وسلّم من بينهم يوم غدير خم بماسبق من قوله : من كنتُ مولاه فعلي مولاه . اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه].

و ابن حجر مكي در « صواعق » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [وفي أحاديث الحثّ على التمسّك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسّك به إلى يوم القيمة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لاهل الارض كما يأتي . و يشهد لذلك الخبر السابق : في كل خلف من أمتي عدول من أهلبيتي إلى آخره . ثمّ أحق من يتمسّك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبيطالب كرّم الله وجهه لما قدّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثمّ قال أبوبكر : علي عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أي الذين حثّ على التمسّك بهم فخصّه لما قلنا ، و لذلك خصّه صلّى الله عليه و سلّم بما مرّ يوم غدير خم].

واحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكّي در « وسيلة المآل » در ذكر حديث غدير گفته : [و أخرج الدّار قطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : سمعت أبابكر رضي الله عنه يقول : علي بن أبيطالب عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أي الذين حثّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم على التمسّك بهم والاخذ بهديهم ، فانّهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى ، و خصّه ابوبكر بذلك رضي الله عنه لانّه الامام في هذا الشأن وباب مدينة العلم والعرفان فهو إمام الأئمة و عالم الامّة ، وكأنه أخذ ذلك ذلك من تخصيصه صلّى الله عليه وسلّم له من بينهم يوم غدير خم بماسبق ، وهذا حديث صحيح لامرية فيه ولاشكّ ينافيه ، و روى عن الجمّ الغفير من الصّحابة وشاع واشتهر وناهيك بمجمع حجّة الوداع] .

وأحمد بن عبدالقادر العجيلي در « ذخيرة المآل » در شرح شعر :

و إنّي لغفّار لمن تاب و مَن　　قد اهتدی إلی ولا أبی‌الحسن

گفته: [ولذلك قال الشيخ إبن حجر في سواعقه في حديث التمسّك: أحق من يتمسّك به منهم عليّ بن أبي‌طالب كرّم‌الله وجهه، ومن ثمّ قال أبوبكر: علي عترة رسول‌الله، أي‌الّذين حثّ على‌التمسّك بهم، ولذلك خصّه بما قاله يوم‌الغدير].

وجه چهل و ششم آنکه: حسب إعتراف بعض‌أكابرعلماي سنّيه ثابت‌ومتحقق است که جناب رسالتمآب صلّی‌الله علیه و آله حدیث‌ثقلین را با حدیث **من کنت‌مولاه** و باحدیث **أنت منّي بمنزلة هرون من موسی** روز غدیر بالمقارنه إرشاد فرموده،چنانچه‌إبن حجر مکّی در «فتاوای فقهیه کبری» در ذکر حجّة‌الوداع گفته: [ولازال‌صلّی‌الله علیه وسلّم یشیرالیهم (یسیربهم ظ) إلی أن وصل‌وهو راجع للمدینة إلی غدیر خم قرب رابغ، فأمر بجمعهم ثمّ خطبهم و وصّاهم بالاستمساك بالقرآن و بأهلبیته، و قال فی حق علیّ: من کنت مولاه فعلیّ مولاه. وقال له: أنت منّی بمنزلة هرون من موسی إلاّ أنّه لانبیّ بعدی].

ودر کمال ظهورست که حدیث منزلت نیز مثل حدیث غدیر دلیل مُزهرمنیر خلافت وإمامت بلافاصله جناب أمیرعلیه وآله‌السلام‌الله‌القدیر میباشد؛ وقدبسطناالکلام علی ذلك في‌مجلّد حافل هولبیان البیّنات وقمع‌الشبهات کافل.

پس آیا ممکن‌است که عاقلی بعد ازین دردلالت حدیث ثقلین برخلافت‌وإمامت حضرت أبي‌الحسنین علیه آلاف‌السّلام من ربّ المشرقین شكّ و ریب درین داشته باشد؟! لاوالله! زیرا که قطع نظر از دیگردلائل و براهین‌ماضیه وآتیه؛قضیّة‌تناسب ذکری‌أصدق شاهدست برینکه حدیث‌ثقلین مثل حدیث غدیر و حدیث منزلت دلیل واضح وبرهان لائح برخلافت و إمامت جناب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام میباشد.

و برأرباب ألباب درحیّز خفا و إحتجاب نیست که بسیاری از أسلاف‌سنّیه در تفسیر آیات کتاب‌الله بقضیّة تناسب فی‌الذکر کاربند میشوندپس أحادیث جناب رسالتمآب صلّی‌الله علیه و آله که در یك سیاق و یك محلّ وارد شود أولی و أجدرست باین قضیّه و إحتجاج أهل حقّ باتّحاد حدیث ثقلین و حدیث غدیر و حدیث منزلت در

مقصد و مراد سلوک طریقه ایست مرضیه. حالا بعض شواهد اینمطلب باید شنید.

نور الدین سمهودی در «جواهر العقدین» در ذکر آیهٔ مودّت و اثبات نزول آن در وجوب مودّت أهلبیت علیهم السّلام گفته: [وقد یستشهد له بما أخرجه الثّعلبی فی تفسیره من طریق السّدّی عن أبی مالك عن ابن عباس؛ قال: « و من یقترف حسنة نزدله فیها حسنا » قال: المودّة لآل محمّد علیه وعلیهم الصّلوة والسّلام، و أخرجه الفقیه أبوالحسن ابن المغازلی عن السّدّی ووجه الاستشهاد أنّ هذه الآیة بأثر قوله «قل لا أسئلکم علیه أجراً إلاّ المودّة فی القربی» فتفسیر الثّانیة بذلك یفهم أنّ ما قبلها كذلك من أجل التّناسب بل هو مقتضی ماجزم به الثّعلبی و البغوی بنقله عن ابن عبّاس فی تفسیر قوله بأثر ذلك « أم یقولون افتری علی الله كذباً » إلی قوله « و هو الّذی یقبل التّوبة » . فقال: قال ابن عبّاس: لمّا نزل قوله تعالی « قل لا أسئلكم علیه أجراً » الایة ، قال . قوم فی نفوسهم : ما یرید إلاّ أن یحثّنا علی أقاربه من بعده فأخبر جبرئیل النّبیّ صلّی الله علیه و سلّم أنّهم اتّهموه ، فأنزل « أم یقولون افتری علی الله كذباً » الایة ، فقال القوم : یا رسول الله ! نشهد أنّك صادق، فنزل « و هو الّذی یقبل التّوبة عن عباده » . قلت: وهذا التّناسب هو الّذی حمل السّدیّ علی أنّه قال : إنّ الله غفور لذنوب آل محمّد شكور لحسناتهم . نقله عنه القرطبی و غیره ، و كلّه جارٍ علی ماسبق فی قوله تعالی : إلاّ المودّة فی القربی] .

و ثعلبی در تفسیر خود در تفسیر آیهٔ « ولقد آتیناك سبعاً من المثانی والقرآن العظیم » از بعض مفسّرین أسلاف خود كلامی نقل كرده كه مبنای إستدلال در آن بر قضیّه تناسب است ، چنانچه در ذكر وجوه تسمیهٔ فاتحة الكتاب بسبع مثانی گفته: و قال الحسین (۱) بن الفضل و غیره : لانّها نزلت مرّتین كلّ مرّة معها سبعون ألف ملك ، مرّة بمكّة من أوائل ما نزل من القرآن و مرّة بالمدینة، والسّبب فیه أنّ سبع قوافل وافت من بصری و أذرعات لیهود بنی قریظة والنّضیر فی یوم واحد و فیها أنواع

(۱) له فی « لسان المیزان » لابن حجر العسقلانی ترجمة حسنة تدل علی جلالته و كونه من كبار أهل العلم والفضل (۲: ۳۰۷).

من البزّ وأفاوية الطّيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لوكانت هذه الأموال لتقوّينا بها ولأنفقناها في سبيل الله، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية وقال: لقد أعطيناكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السّبع قوافل، ودليل هذا التأويل قوله عزّ و جلّ عقيبها: «لاتمدّنّ عينيك الآية].

از ين عبارت ظاهرست كه حسين بن فضل و ديگر مفسّرين در وجه تسميهٔ فاتحة‌الكتاب بسبع مثاني بيان نموده اند كه چون اين سوره دومرتبه نازل شد، يكبار در مكّه و يكبار در مدينه، لهذا آنرا خداوند عالم بمثاني تسمين فرمود، و سبب نزول آن در مدينه چنين ذكر كرده‌اند كه براى يهود بني قريظه و بنى نضير هفت قافله از مقام بصرى وأذرعات در يكروز وارد شد ودر آن قافلها أنواع جامهاواقسام خوشبوها وجواهر وأمتعهٔ بحر بود، پس مسلمين گفتند: اگر اين همه أموال براى ما ميبود ماقوّت حاصل ميكرديم بآن وخرج ميكرديم آنرا در راه خدا، پس خداوند عالم نازل فرمود اين آيه را وفرمود كه ما شما را هفت آيت بخشيديم كه آن هفت آيه بهترست براى شما ازين هفت قافله. و بعد ذكر اين قصّه مفسّرين مذكورين إفاده كرده‌اند كه دليل اين تأويل قول خداوند عالمست كه در عقب اين آيه فرموده: «لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنابه أزواجاً منهم» مراد آنست كه چون در آيهٔ مابعد خداوند عالم جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله را منع فرموده ازينكه آنجناب نظر نمايد بسوى چيزى كه خداوند عالم آنرا بأصناف كفّار از قبيل مال و متاع دنيا عطا نموده لهذا بحسب قضيّه مناسبت بين الآيات بايد كه سبب نزول آيه ماقبل هم قصّه ورود قوافل كه مشتمل بر تمنّاى مسلمين أموال آن قوافل را ومنع خداوند عالم مسلمين را ازين تمنّا وتسليت بعطاي سبع مثانى است قرارداده آيد.

و افراط أهل سنّت در تفسير آيات بقضيّهٔ تناسب بجايي رسيده كه عاقل بصير را در بعض موارد بچارموجهٔ حيرت مى‌اندازد و كمال خلاعت وجلالت اين حضرات را در كتمان حقّ أبلج ونصرت باطل لجلج واضح وعيان ميسازد! مگر نمى‌بينى كه نظام نيسابورى أعرج در تفسير غرائب القرآن، أولا آيهٔ «يا أيّها الّذين آمنوا من

يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه الآية را كه بلاشبهه در شأن والاشأن جناب أمير المؤمنين عليه السلام نازلست كما علمتَ في المنهج الاوّل باتّباع فخر رازي بكمال كاو تازي در حقّ ابوبكر فرود آورده و باين تفسير سفاهت تخمير خود راه پامالي بسياري از نصوص أحاديث نبويّه و أقوال أسلاف خود سپرده ، من بعد بر آية وافي هداية « إنّما وليّكم الله » نيز دست تصرّف دراز نموده و از نهايت رقاعت خواسته كه بقضيّة مناسبت اين آيه را نيز در حقّ أبوبكر فرود آرد، وهمّت قالعه خود بر مباهته ولداد و مخاصمه وعناد بر گمارد؛ اگر باور نمى كنى قدري از عبارت « غرائب القرآن » كه در تفسير آية « إنّما وليّكم الله » واقع شده ببين ،

و هى هذه : [استدلّت الشيعة بها على أنّ الامام بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هو علي بن أبي طالب لانّ الولىّ هو الوالي المتصرّف في أمور الامّة وانّه علىّ برواية أبي ذر و غيره . وأجيب بالمنع من أنّ الولىّ ههنا هو المتصرّف، بل المراد به النّاصر والمحبّ ، لانّ الولاية المنهىّ عنها فيما قبل هذه الاية و فيما بعدها هو بهذا المعنى فكذا الولاية المأمور بها . وأيضا أنّ عليّاً لم يكن نافذ التّصرّف حال نزول الاية و إنّها تقتضي ظاهراً أن يكون الولاية حاصلة له في الحال . وأيضا إطلاق لفظ الجمع على الواحد لأجل التّعظيم مجاز، والأصل في الاطلاق الحقيقة ، فالمراد بالّذين آمنوا عامة المؤمنين و أنّ بعضهم يجب أن يكون ناصر البعض ، كقوله « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » . وأيضا الاية المتقدّمة نزلت في أبي بكر كما مرّ من أنّه هو الّذى حارب المرتدّين ، فالمناسب أن يكون هذه أيضاً فيه] .

وشاه ولي الله دهلوى والد حقيقي مخاطب كه تعصّب وعناد و تمرّد ولداد از أساتذة حروريّة أنكاد ، وسر كردگان نواصب أوغاد بشمار ميرود باضلال رازي ونيسابوري همين مسلك مظلم را پيموده و جا بجا بزعم باطل؛ نازل بودن آية « من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبونه » در حقّ أبوبكر ؛ آية « إنّما وليّكم الله » را نيز در حقّ أبوبكر وانموده ، چنانچه در « إزالة الخفا » در فصل سوّم مقصد أوّل جائيكه برأي باطل خود تفسير آية « من يرتدّ منكم عن دينه »

و آيهٔ «إنّما وليّكم الله» رابكجا مذكورساخته میگوید : [قوله تعالى : إنّما وليّكم الله ورسوله . إنّما در كلام عرب برای دليل جملهٔ سابقه وتحقيق وتثبيت اومی‌آيد يعني : ای‌مسلمانان ! ازإرتداد عرب وجموع مجتمعهٔ ايشان‌چرا میترسيد ؟ ! جزاين نيست كه كار ساز وناصر و يارى دهندهٔ شما در حقيقت خداست كه مى ريزد إلهام خير ومينمايد تدبير أمور ، ورسول أو كه سر رشته ترغيب برجهاد درعالم آورده اوست وبرای أمّت‌خود بمعاى خيردستگير ايشان است . ودرظاهر محققين‌أهل‌ايمان كه باقامهٔ صلوة وإيتاء زكوة بوصف خشوع و نيايش متّصف‌اند، تحمّل داعيهٔ إلهيّه كنند وخداى تعالى بر دست ايشان كارهاى نيك درعالم سرانجام فرمايد ، وسبب نزول وما صدق اين آيه صدّيق أكبر است ؛ لفظ آمنوا عامست شامل همه‌محققين و دخول سبب قطعى وبجهت‌اين عموم جابربن عبدالله گفته‌است : نزلت‌فی‌عبدالله‌بن‌سلام لمّا هجره قومه من‌اليهود. أخرج البغوى عن أبى جعفر محمّدبن علي الباقر : « إنّما وليّكم‌الله ورسوله والّذين آمنوا» نزلت فى‌المؤمنين. قيل له : إنّها نزلت فى علي ؟ قال : هومن المؤمنين، نه‌چنانكه‌شيعه گمان كرده‌اند وقصّهٔ مصنوعه‌روايت ميكنندو راكعون را حال ازيؤتون الزّكوة ميگيرندوبربرساختن انگشترى بجانب فقيرى در حالت ركوع فرود مى آرند ، و سياق‌وسباق آيه را بر هم زنند ، خدايتعالى‌أعضاى ايشانرا ازهم جدا سازد چنانكه ايشان آيات‌متّسقه‌بعضهاببعض‌راازهم‌جداكيرند].

و نيز در « إزالةالخفا » درهمين مقام گفته : [و نيز بايد دانست كه إنّما وليّكم‌الله هرچند لفظ عامّ است‌أمّا مورد نصّ صدّيق أكبرست ، و دخول موردنصّ در عام‌قطعى است ، پس‌صدّيق أكبر وليّ مسلمانان و كار ساز ايشانست و همين‌است معنى خلافت راشده، وصدّيق‌أكبر متّصف باقامهٔ صلوة و إيتاء زكوة است با وصف خشوع يا باوصف إكثارنوافل صلوة ؛ واين معنى يكى ازلوازم خلافت خاصّه‌است].

و نيز در « إزالةالخفاء» در فصل هفتم مقصد أوّل جائيكه از إستدلال أهلحق بآيهٔ « إنّما وليّكم‌الله » بزعم فاسد خود جواب داده گفته : [قوله : إنّما وليّكم‌الله و رسوله والّذين آمنواالّذين يقيمون‌الصّلوة ، إلخ . سياق آيه ذكر مرتدّين است‌و

جهاد با ایشان ، و اینمعنی باتّفاق مفسّرین در حق صدّیق أکبرست . قاله قتادة و الضحّاك والحسن البصری . وحوادثیکه درعالم پیدا شد أدلّ دلیل است بر آن ، از میان مورّخین کیست که یاد دارد که کسی دریشمدد متطاوله بوصف جمع رجال نصب قتال با مرتدّین نموده باشد سوای صدّیق أکبر * و لفظ انما در کلام عرب برای دلیل جمله سابقه در تحقیق و تثبیت آن می آید؛ یعنی : ای مسلمانان ! از إرتداد عرب وجموع متجمعهٔ ایشان چرا میترسید ؟! غیر از این نیست که کار ساز شما در حقیقت خداست ، إلهام میکند و تدبیر أمور بآن إلهام میفرماید ورسول او سررشتهٔ ترغیب بر جهاد او در عالم آورده است و بدعای خیر دستگیر اُمّت خود است . و در ظاهر محقّقین أهل إیمان که باقامت صلوة و إیتاء زکوة بوصف نیایش و خشوع متّصفند وأهلیت تحمّل داهیةالهیه دارند و خدای تعالی در دست ایشان إتمام إصلاح عالم میفرماید ، پس انما ولیکم بشهادة سیاق و سباق نازل است درباب صدّیق أکبر و تعریضست باو و متابعان او ، واگر بعموم صفت متمسّك شویم جمیع محقّقین را شامل است ، ولهذا قال أبوجعفر محمّد بن علی الباقر حین قیل له : إنّها نزلت فی علی ، قال : هو من المؤمنین ؛ أخرجه البغوی . و قال جابر بن عبدالله : نزلت فی عبدالله بن سلام لمّا هجره قومه . حالا زیغ این مبتدعان را تماشا کن که این سیاق و سباق را گذاشته درپی ترویج هوای باطل خود افتاده انتهی .

و نیز در إزالة الخفا ، درفصل ششم مقصد اوّل گفته : [قال الله تعالی : یا أیّها الّذین آمنوا من یرتدّ منکم عن دینه فسوف یأتی الله بقوم یحبّهم و یحبّونه أذلّة علی المؤمنین أعزّة علی الکافرین یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون لومة لائم ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله واسع علیم إنّما ولیّکم الله و رسوله والّذین آمنوا الّذین یقیمون الصّلوة ویؤتون الزّکوة و هم راکعون و من یتولّ الله و رسوله و الّذین آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون ، فقیر عفی عنه میگوید : این آیات أوّل دلیل است بر خلافت خاصّهٔ أبوبکر صدّیق وبر فضائل ومناقب او و تابعان او بوجهی که جاهل آن معذور نباشد و منکر آن منقطع الحجة باشد در اسلام . تفصیل این إجمال آنکه : خدای تعالی

درین آیات خبرداد که جماعة از متکلّمین بکلمهٔ اسلام مرتدّ خواهند شد ، ووعده فرمود که جماعة از محبّین ومحبوبین و کذا و کذا خواهم آورد ، ومعنی آوردن آنست که از میان قبائل عرب گروه گروه برآمده بمحض توفیق إلهی مجتمع شونـد ، و برابر مرتدّین داد قتال دهند ، واین وعده بهیئتها و صورتها در زمان صدّیق أکبر واقع شد و گروه گروه از قبائل عرب برآمده زیر رایت حضرت صدیق جمع شدند و بأمر او مقاتله نمودند تاآنکه نائرهٔ فتنه فرو نشست وعالم بشکل أوّل باز گشت و بعد ازآن حادثه إلی یومنا هذا که مدد متطاوله گذشته باین صفت قتال مرتدّین واقع نشد . پس صدّیق أکبر وأتباع او باین فضائل عظیمه که درإسلام فضیلتی بالاتر ازآن نمی‌باشد متّصف بودند ، وهمینست معنی خلافت خاصّه وهوالمقصود] انتهی[1].

وفساد وبطلان ووهن وهوان این هفوات سخیفه بحمدالله تعالی[1] ازآنچه‌در منهج أوّل در مجلّد آیهٔ «إنما ولیکم‌الله» بشرطیکه قسطی ازحیا داشته باشند.

و از جملهٔ عجائب آنست که شاه ولي‌الله دهلوی در « إزالة‌الخفا » بجواب إستدلال أهل‌حق بحدیث غدیر بر إمامت جناب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام چنان‌غریق‌بحر تعصّب شده که در منع بودن لفظ مولی[1] بمعنی أولی[1] و إدّعای بودن‌آن‌بمعنی‌محبوب دست تمسّك بأحادیث وارده درقرب زمان صدور حدیث غدیر زده و چون آن را بخیال فاسد خودمطابق مطلوب‌خود دانسته لهذا خواسته که‌حدیث غدیر رانیزهمرنك آن گرداند ، وهر گاه حال برچنین منوال باشد أهل حقّ را بالاولی[1] استحقاق‌حاصل میشود که بعد إثبات دلالت حدیث غدیر بر إمامت جناب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام کـه بحمدالله بأدلّهٔ قاهره و براهین باهره بعمل‌آورده اند ؛ محض ورود حدیث ثقلین را باحدیث غدیر در یك مورد، دلیل دلالت آن بر إمامت و خلافت حضرت إمیر کلّ أمیر علیه سلام الملك القدیر گردانند ، و باین إحتجاج و إستدلال که بوجوه عدیده أولی و أکمل از إحتجاج مزعومي شاه ولی‌الله میباشد دمغ رأس مخاطب نافي مساس بمنصهٔ شهود رسانند .

حالا عبارت شاه‌ولی‌الله باید شنید و بهرهٔ وافی از إعتبار و إستبصار باید

شاه مذكور در « إزالةالخفاء » بعد ذكر حديث غدير ميگويد: [تعنت شيعه را تماشا كن ! چون درين حديث هم نجاى ناخن زدن را نديده نه گفتند بمعنى أولى است ، و أولى بتصرف درحق تمام امت ميگوييم وأولى بتصرف درحق جميع امت إمام است. پس مرتضى إمامست . گوئيم مولى بمعنى محبوبست از جهت قرينة أسباب متقدمه و از جهت أحاديثى كه قريب بمضمون اين حديث و نزديك بزمان او وارد شده اند] إنتهى ما أردنا نقله في هذا المقام من كلام هذا النّاصب الجالب للملام.

وجه چهل وهشتم آنكه : جناب رسالتمآب ﷺ درين حديث شريف قرآن و أهلبيت عليهم السّلام را معبّر بخليفتين نموده وكمال تيمت أحقى از أرباب إنصاف و تاركين جور و إعتساف؛ بمحقق دل درين إرشاد باسداد نظري كند وبازدرخلافت جناب أمير المؤمنين ﷺ وديگر أهلبيت عليهم السّلام تأملى نمايد ، يا سبحان الله حضرت بشير نذير عليه و آله آلاف السّلام من الملك القدير چنين تصريح صريح در باب خلافت أهلبيت عليهم السّلام نمايد و باين توضيح تصيح مزيد بصيرت أرباب أبصار بيفزايد ، وجاحدين أمت ختم المرسلين صلى الله عليه و آله الطاهرين مثل شاه صاحب و ديگر منكرين بكمال جرأت و جسارت ؛ اين حديث شريف را متعلق بخلافت إمامت ندانند و تعلق آنرا باين مطلب واضح و مقصد لائح ، نموده إنكار وجحود خويش را بأقصاى جحود رسانند !

أما اينكه جناب رسالتمآب عليه و آله الاطياب سلام الملك الوهاب درين حديث شريف قرآن و أهلبيت عليهم السّلام را معبّر بخليفتين نموده ، پس بر متتبع طرق اين حديث شريف مخفى نيست، ليكن بغرض سهولت ناظر بصير بعض آنرا در اينجا ذكر مينمايم :

احمد بن حنبل الشيباني در « مسند » خود گفته : [حدّثنا الاسود بن عامر ثنا ، شريك عن الرّكين ، عن القسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم : إنّي تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود بين السّماء إلى الارض ، وعترتي أهلبيتي ، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علي الحوض] .

ونیز در «مسنده» گفته: [حدّثنا أبو أحمد الزّبیری. ثنا: شریك عن الرّكین عن القاسم بن حسان، عن زید بن ثابت؛ قال: قال رسول الله صلّى الله علیه وسلّم: إنّي تارك فیكم خلیفتین: كتاب الله وعترتي أهلبیتي؛ و إنّهما لن یتفرّقا حتّى یردا علیّ الحوض جمیعاً].

وأبو اسحق أحمد بن محمّد بن إبراهیم الثّعلبي در تفسیر خود كه مسمّى به «الكشف والبیان عن تفسیر القرآن» میباشد در تفسیر آیهٔ «و اعتصموا بحبل الله جمیعاً» گفته: [حدّثنا الحسن بن محمّد بن حبیب المفسّر. قال: وجدتُ في كتاب جدّي بخطّه نا: أحمد بن الاحجم القاضي المرندي. نا: الفضل بن موسى الشّیباني. أنا: عبدالملك بن أبي سلیمان، عن عطیّة العوفي، عن أبي سعید الخدري؛ قال: قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله علیه و سلّم یقول: یا أیّها النّاس! إنّي قد تركتُ فیكم خلیفتین، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الارض و عترتي أهلبیتي. ألا! و إنّهما لن یتفرّقا علیّ الحوض]

و ابو عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرّازی در صدر «اربعین فضائل جناب أمیر المؤمنین ﷺ» گفته: [فنرجو من الله أن یحشرنا في زمرة نبیّه وعترته و یرزقنا رؤیتهم و شفاعتهم بفضله و سعة رحمته الّذین أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهیراً. و قال النّبي: إنّي تارك فیكم كتاب الله وعترتي أهلبیتي فهما خلیفتاي بعدي أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السّماء إلى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلّوا فانّهما لن یفترقا حتّى یردا علیّ الحوض یوم القیمة] الخ.

و صدر الدین ابراهیم بن محمّد الحموئي در كتاب «فرائد السمطین» علی ما نقل منه آورده: [عن زید بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فیكم الثقلین: كتاب الله عزّ وجلّ و عترتي أهلبیتي؛ ألا! وهما الخلیفتان من بعدي، ولن یفترقا حتّى یردا علیّ الحوض].

و نور الدین أبي بكر بن سلیمان الهیثمي القاهري الشافعي در كتاب «مجمع الزّوائد» گفته: [عن رسول الله صلّى الله علیه وسلّم، قال: إنّي تركتُ فیكم خلیفتین:

كتاب الله وأهل بيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات] .

و **شمس الدين سخاوى** در « إستجلاب إرتقاء الغرف » در ذكر طريق حديث ثقلين گفته : [و أمّا حديث زيد ، فرواه أحمد في مسنده ، ولفظه : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والارض ؛ وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و **جلال الدين سيوطى** در « إحياء الميت بفضائل أهل البيت » گفته : [الحديث السّادس والخمسون : أخرج أحمد والطّبراني عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والارض وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نيز **سيوطى** در كتاب « البدور السافرة عن أمور الآخرة » گفته : [أخرج ابن أبي عاصم في السّنة عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم الثّقلين الخليفتين من بعدي كتاب الله و عترتي ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

و نيز **سيوطى** در « درّ منثور » بتفسير آية « واعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته : [و أخرج أحمد عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والارض وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نيز **سيوطى** در « جامع صغير » گفته : [إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والارض و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض . حم ، طب ، عن زيد بن ثابت] .

و **نور الدين سمهودى** در « جواهر العقدين » در ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [وعن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والارض ، أو ما بين السّماء إلى الارض و

عترتي أهلبيتي و إنّهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض. أخرجه أحمد في مسنده؛ وعبد بن حميد بسند جيد، ولفظه: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب‌الله وعترتي أهلبيتي؛ الحديث. و أخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات، و لفظه: إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله وأهلبيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض. صح].

و عبدالوهاب بن محمّد بن رفيع‌الدين البخاري در «تفسير أنوري» بتفسير آية‌مودّت دردّ كر فضائل‌اهلبيت عليهم‌السّلام گفته: [وعن أبي سعيد الخدري رضي‌الله عنه، قال: خطب رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه وسلّم، فقال: أيّها‌النّاس! إنّي تركت فيكم الثّقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب‌الله حبل ممدود من‌السّماء إلى‌الارض وعترتي، وهم أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا على الحوض أورده الثعلبي. وذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه].

و ملا علي متقي در «كنزالعمّال» گفته: [إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله حبل ممدود مابين‌السّماء والارض و عترتي أهلبيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض. حم. طب عن زيد بن ثابت].

و نيز ملا علي متقي در «كنزالعمّال» گفته: [إنّي تارك فيكم خليفتين، كتاب‌الله حبل ممدود مابين‌السّماء والارض وعترتي أهلبيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض. حم. طب. ش عن زيد بن ثابت. طب عن زيد بن أرقم].

و نيز ملا علي متقي در «كنزالعمّال» گفته: [عن زيد بن ثابت عن رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه‌وسلّم أنّه قال: قد تركت فيكم خليفتين: كتاب‌الله و أهلبيتي، يردان على الحوض جميعاً. ابن جرير].

و ملا علي قاري در «مرقاة شرح مشكوة» در ذكر حديث ثقلين گفته: [و رواه أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت، ولفظه: إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله حبل ممدود مابين‌السّماء والارض و عترتي أهلبيتي، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض].

و **عبدالرؤوف مناوی** در «فیض القدیر - شرح جامع صغیر» گفته: [إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السّماء والارض و عترتي أهلبيتي؛ تفصيل بعد إجمال بدلا أو بياناً، وهم أصحاب الكساء الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً].

و نیز در «فیض القدیر» درشرح همین حدیث گفته: [وإنّهما، والحال إنّهما، و في رواية إنّ اللّطيف الخبير نبّأني بهما (أنّهما . ظ) لن يفترقا، أي الكتاب والعترة، أي يستمرّان متلازمين حتّى يردا علىّ الحوض، أي الكوثر يوم القيمة . زاد في رواية: كهاتين، و أشار باصبعيه . و في هذا مع قوله: ألا؛ و إنّي تارك فيكم، تلويح بـل تصريح بأنّهما كتوأمين خلفهما و وصّى أمّته بحسن معاملتهما و إيثار حقّهما على أنفسهما (أنفسهم . ظ) والاستمساك بهما في الدّين].

و نیز در «فیض القدیر» در شرح همین حدیث گفته: [تنبيه . قال الشّريف السّمهودي: هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلا للتّمسّك من أهل البيت والعترة الطّاهرة في كلّ زمان إلى قيام السّاعة حتّى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التّمسّك به، كما أنّ الكتاب كذلك فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض حم . طب . والضّياء في «المختاره» عن زيد بن ثابت ، قال الهيثمي: رجاله موثّقون، ورواه أيضاً أبو يعلىٰ بسند لا بأس به ، والحافظ عبدالعزيز بن الاخضر ، و زاد أنّه قال (قاله . ظ) في حجّة الوداع ، ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي .قال السمهودي: و في الباب مايزيد على عشرين من الصّحابة . انتهى].

و **نیز مناوی** در «تیسیر- شرح جامع صغیر» گفته: [**اني تارك فيكم** بعد موتي **خليفتين** .زاد في رواية: أحدهما أكبر من الآخر: **كتاب الله القرآن حبل** أي هو حبل **ممدود** ما زائدة **بين السماء والارض** . قيل: أراد به عهده، و قيل: السّبب الموصل لرضاه، **وعترتي** بمثنّاة فوقيّة، **أهلبيتي** تفصيل بعد إجمال بدلا او بياناً وهم أصحاب الكساء . يعني: إن ائتمرتم بالقرآن واهتديتم بهدي عترتي العلماء لم تضلّوا، **وانهما لن يفترقا** أي الكتاب والعترة **حتى يردا علي الحوض** الكوثر **يوم القيمة**] إلخ .

و أحمد بن فضل بن محمّد بـاكثير المكّى در وسيلة المآل در ذكر طرق حديث ثقلين گفته :] و عن زيدبن ثابت رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والأرض و عترتي أهلبيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . أخرجه أحمد في مسنده وأخرجه عبدبن حميد بسند جيّد ولفظه : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهلبيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . و أخرجه الطّبرانـي في الكبير ولفظه : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى و أهلبيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

ومحمود شيخاني قادري در « صراط سوى » در ذكر طرق حـديث ثقلين گفته : [وعن زيد بن ثابت ، قـال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : إنّي تـارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والارض، أو: ما بين السّماء إلى الارض وعترتي أهلبيتي وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. أخرجه أحمد في مسنده].

وعلي عزيزى در « سراج منير - شرح جـامع صغير » گفته : [انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله بالنّصب بدلا أو عطف بيانه حبل بالرفع خبر عن محذوف أى هو حبل ممدود ما زائدة بين السماء والارض وعترتي عطف على كـتاب الله أهلبيتي يحتمل رفعه و نصبه ، أي أعني أو هم، والمراد العلماء منهم ؛ أي أحثّكم على اتّباعهما لا تخالفوهما و انهما أي الكتاب و العترة لن يفترقا حتى يردا على الحوض يحتمل أنّ المراد العلماء منهم يستمرّون آمرين بما في الكتاب إلـى قيام السّاعة ، والله أعلم بمراد نبيّه . حم.طب عن زيدبن ثابت].

ومحمدبن عبدالباقي زرقاني در « شرح مواهب لدنيه » گفته : [و أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدرى معنى حديث زيدبن أرقم السّابق قريباً مرفوعاً بلفظ: إنّي أوشك أن أدعى إلى لقاء ربّي فأجيب ، وإنّي تارك فيكم بعدوفاتي الثّقلين. الرّواية: ثقلين بدون أل ، وفي رواية : خليفتين . زاد في أخرى : أحدهما أعظم من الآخر] إلخ .

ومرزامحمدبن معتمد خان بدخشي در « مفتاح النّجا » درذكـر طـرق

حديث ثقلين گفته : [و في رواية أخرى للطبراني : عن زيد بن ثابت ، بلفظ : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله حبل ممدود ما بين‌السّماء والارض وعترتي أهلبيتي ، و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

ومحمد مرتضى الواسطي الزبيدي در «شرح‌إحياءالعلوم» در ذكر أحاديث متعلّقة بحوض گفته : [وأمّاحديث زيدبن ثابت رضي الله عنه فرواه ابن أبي عاصم في كتاب‌السّنّة و أبوبكربن أبي شبة والطّبراني في كتاب‌السنّة من طريق القاسم ابن حيّان(حسّان . ظ) عن زيدبن‌ثابت، رضه : إنّي تارك فيكم الخليفتين من‌بعدي كتاب‌الله وعترتي أهلبيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

وشيخ سليمان بلخي در « ينابيع‌المودّة » گفته : [عن زيدبن ثابت ، قال : قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله عزّ وجلّ حبل ممدودمن‌السّماء إلى‌الارض‌وعترتي‌أهلبيتي وإنّهمالن‌يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نيز در « ينابيع‌المودّة » گفته : [وأخرج‌الطّبراني في‌الكبير برجال‌ثقات ، ولفظه : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله و أهلبيتي و إنّهما لن يفترقاحتّى يردا عليّ الحوض].

و نيز در «ينابيع‌المودّة» نقلا عن «جامع‌الصّغير» للسّيوطي گفته: [إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله حبل ممدود مابين‌السماء والارض وعترتي وأهلبيتي وإنّهما لن يفترّقا حتّى يردا عليّ الحوض لأحمد والطّبراني في‌الكبير عن‌زيدبن‌ثابت].

و نيز در « ينابيع‌المودّة » نقلا عن كتاب « السّبعين في فضائل أميرالمؤمنين » گفته : [الحديث الثّامن‌والسّتّون عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطب رسول‌الله ﷺ ، فقال : يا أيّهاالنّاس ! إنّي تركت فيكم الثّقلين خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي‌أحدهما أكبر من‌الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى‌الارض و عترتي و هم أهلبيتي لن يفترقاحتّى‌يردا عليّ الحوض . أورده الثعلبي ، و ذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه].

ومولوي حسن الزمان معاصر در« قول‌مستحسن » گفته: [وقد قال‌المناوي

في « شرح الجامع الصغير » في حديث إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السّماء والارض و عترتي أهلبيتي و إنّهما لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض. رواه أحمد والطّبراني والضياء في «المختارة» عن زيدبن ثابت . قال الهيثمي : رجاله موثّقون . و رواه أيضاً أبويعلي بسند لابأس به ، والحافظ عبد العزيزبن الاخضر ؛ و زاد كونه في حجّة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي . قال السّمهودي : و في الباب ما يزيد علي عشرين من الصّحابة] .

و از آنجاكه دلالت لفظ خليفتين در قول آنجناب صلى الله عليه وآله وسلم « إنّي تارك فيكم خليفتين » بر خلافت أهل بيت عليهم السّلام در كمال وضوح وظهور بـود بعضي از منصفين أهلسنّت إخفاى آن نتوانستند ، ليكن با بداى بعض إحتمالات بعيده، نور ايقان خود را بظلمت شبهة ناسديده كاستند ؛ ومعذلك بر ناظر بصير حقّ واضح منير از كلام و تحرير ايشان ظاهر ومستنيرست.

رضي الدين بن محمّد بن علي بن حيدر الحسيني در كتاب « تنضيد العقود السّنيه بتمهيد الدّولة الحسنيه » در ترجمهٔ أحمد أفندى الشّهير بمنجّم باشي گفته : [قلت: و قد رأيت له رحمه الله تعليقةً علي الحديث الشّريف ، وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم: إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالي حبل ممدود بين السّماء والأرض و عترتي أهلبيتي ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، الحديث . و في بعض الرّوايات زيادة : فاعرفوا (فانظروا . ظ) كيف تخلفوني فيهما. قال رحمه الله تعالي و قد نقلها سيّدي الوالد دام فضله من خطّه رحمه الله ومن خطّه نقلت : لا يخفى أنّ في هذا الحديث الشّريف مواضع ينبغي للنّاظر المتبصّر أن يقف فيها حتّى يقف على مافيها من النّكات والمزايا ، اولها : تصدير الكلام بالجملة الإسميّة المؤكدة بكلمة إنّ. ثانيها : وجه نصب الخليفتين وعدم الإكتفاء بواحد منهما. ثالثها: أنّ الظّاهر من خلافة الكتاب أن يكون في إفادة الأحكام الشّرعيّة الإعتقاديّة والعمليّة و سائر ضرورات الدّين ، و أمّا خلافة العترة ففيها احتمال أمور . منها : كونها في بيان ما خفي من أحكام الكتاب و توضيح مشكلاته . و منها : أن يكون في إجراء

الاحكام بين الأمة ، ومنها : تعليم الأخلاق المحمدية والصفات الأحمدية بطريق الحال لا المقال و على سبيل الإراءة دون الرواية ، و منها : الوقوف على أسرار النبوة و باطن الشريعة . ومنها : المحبة الخالصة التي تجب على كل مؤمن لأن أصل الايمان إنما يحصل بتصديق النبي صلى الله عليه و سلم في جميع ما جاء به ، و كمال اليقين إنما يحصل بالمحبة الخالصة في حقه كما نطق به في بعض الأحاديث الشريفة ، فتكون المحبة لتلك الخليفة عين المحبة في حقه عليه الصلوة والسلام . رابعها : تشبيه كتاب الله تعالى بالحبل ثم وصفه بكونه ممدوداً بين السماء والارض . خامسها : تأكيد العترة بأهل البيت . سادسها : تعليق النجاة عن الضلال بالتمسك بهما جميعاً ، و هذا يشعر بأن كل واحد من الخليفتين في أمر غير ما استخلف فيه الآخر وإلا قيل بأيهما أو بأحدهما . سابعها : تعقيب هذا الكلام بعد تمامه (بقوله . الخ) و إنهما لن يفترقا . إلخ ، و وجه ارتباطه بما سبق . ثامنها : إتيانه بجملة إسمية مؤكدة بان ، خبرها جملة فعلية منفية بأداة دالة على تأكيد النفي . تاسعها : تخصيص الحوض بالذكر من بين سائر المواضع . عاشرها : ما وقع في الزيادة المروية من قوله : فاصرفوا (فانظروا . الخ) الظاهر منه أن يكون للتنبيه ، فعلى أي شيء نبه؟ وما قصد بقوله : كيف تخلفوني فيهما؟ . الحادي عشر : أن العترة إن أريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه التأكيد بأهل بيتي ، كان الحديث منافي خلافة أهل البيت ، و هذا خلاف ما عليه أهل السنة ، و إن أريد بها المعنى المجازي كان التأكيد لغواً بالنظر إلى ما هو الأغلب في التأكيد، إذ الغالب فيه دفع توهم المجازي ، و كلامه عليه الصلوة والسلام مبرء عن الاشتمال على اللغو . الثاني عشر : أن الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم و هو أن من لم يتمسك بشيء من الخليفتين أو تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالآخر يقع في الضلال ولا ينجو منه مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني ، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقي؟ كما يقتضيه التأكيد ، أو المعنى؟ المجازي كما يقتضيه ما اتفق عليه أهل السنة ، والله تعالى أعلم رحم الله من يكشف القناع و يرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجلية و يزيل

ظلمة الشّبهة بالتنوير والتّوضيح ، ومن الله التّوفيق للتحقيق . إنتهت الرّسالة المشار إليها و هي تدلّ على تمكّن عظيم في علم العربيّة و غيره ؛ رحمه الله تعالى] .

وجه چهل و هشتم آنكه: جناب رسالت مآب ﷺ در حديث ثقلين بصراحت تمام أمّت خود را منع كرده از سبقت و تقدّم بر أهلبيت عليهم السّلام ، و إرشاد فرموده كه: اگر شما بر أهل بيت عليهم السّلام سبقت كرديد هلاك خواهيد شد ! و بر ظاهر است كه اين معنى بوضوح تمام مؤيد و مثبت إمامت و خلافت أهلبيت عليهم السّلام ميباشد ، ودلالت ظاهرهٔ باهره دارد بر اينكه حضرات ثلاثه كه بر رأس و رئيس أهلبيت نبوى، أعنى جناب أمير المؤمنين، عليه وعليهم آلاف السّلام، سبقت و تقدّم نمودند و طريق مهلك تراس و تفوّق بر اين حضرات پيمودند بلاشبهه و ارتياب در مغاك هلاك افتادند و داد مخالفت و معاندت إرشاد حضرت خير العباد عليه وآله آلاف السّلام من ربّ العباد بأشنع وجوه وأقطع طرق دادند ! وبعد إدراك اين مطلب أدنى سفيهى هم نمى تواند گفت كه حديث ثقلين با مدّعاى أهلحق مساس ندارد ، و أحدى از بلها هم روى خود را بسوى إنكار وجحود مخاطب عنود نمى آرد !.

حالا ألفاظ عديدهٔ حضرت ختمى مرتبت صلوات الله و سلامه عليه وآله كه متعلّق باين إرشاد باسداد است از كتب وأسفار أئمّهٔ كبار وأعلام أحبار سنّيه بايد شنيد.

أبو نعيم اصفهانى در كتاب «منقبة المطّهرين » على ما نقل عنه بسند خود آورده [عن البراء بن عازب ، قال : لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الغدير قام في الظّهيرة فأمر بقمّ الشّجرات و أمر بلالا فنادى في النّاس واجتمع المسلمون ،فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس ! ألا يوشك أن أدعى وأجيب . وإنّ الله سائلي و سائلكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلغت و نصحت . قال: وإنّي تارك فيكم الثّقلين ، قالوا : يا رسول الله ! وما الثّقلان ؟ قال : كتاب الله سبب عنده (بيده ظ) في السّماء و سبب بأيديكم في الارض، وعترتي أهلبيتي، وقد سألتهما ربّي فوعدني أن يوردهما على الحوض ، و عرضه ما بين بصري وصنعاء وأباريقه كعدد نجوم السّماء ، فلا تسبقوا أهلبيتي فتفرّقوا ، ولا تخلفوا عنهم فتضلّوا ؛ ولا تعلّموهم فهم

أعلم ، لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة ؛ أحلم النّاس كباراً و أعلمهم صغاراً].

و ابو عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرّازي در صدر أربعين فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام ، گفته : [فنرجو من الله أن يحشرنا في زمرة نبيّه وعترته و يرزقنا رؤيتهم و شفاعتهم بفضله وسعة رحمته ، الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً . وقال النّبي ، صلّى الله عليه وسلّم (فيهم ، ظ) : إنّي تارك فيكم كتاب الله و عترتي أهلبيتي ، فهما خليفتان بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السّماء إلى الارض ، فان استمسكتم بهما لن تضلّوا ؛ فانّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض يوم القيمة ، فلا تسبقوا أهلبيتي بالقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، إلخ].

ومحمد بن يوسف الاندلسي الغرناطي المعروف بأبي حيّان در تفسير « بحر محيط » گفته : [وروي عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض : أيّها النّاس ! إنّي تارك فيكم الثقلين ، إنه (ما إن تمسّكتم بهما ، صح ، ظ) لن تعمى أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم : كتاب الله سبب بينكم و بينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم ، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه و أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه . ألا ! وأهلبيتي وعترتي وهم الثقل الآخر ، فلا تسبقوهم فتهلكوا] .

و حافظ شمس الدين سخاوي در كتاب « إستجلاب إرتقاء الغرف » در ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [وأخرجه الطّبراني أيضاً من حديث حكيم بن جبير ، عن أبي الطّفيل ، عن زيد ، وفيه من الزّيادة عقب قوله « وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض » : سألت ربّي ذلك لهما فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم]. و نيز سخاوي در سياق طرق اين حديث گفته : [وأمّا حديث عامر فأخرجه ابن عقدة في « الموالاة » من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطّفيل عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما . قالا : لمّا صدر رسول الله صلى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع ، و لم يحج غيرها ، حتّى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتهن ، حتّى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن

فقم ماتحتهن وشذبن على (عن ظ) رؤس القوم حتّى إذا نودي للصّلوة غدا إليهن فصلّى تحتهن ثمّ انصرف على (إلى . ظ) النّاس ، وذلك يوم غدير خم . وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف . فقال : أيّها النّاس ! إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبي إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله ، و ذكر الحديث ، والقصد منه قوله صلّى الله عليه وسلّم : أيّها النّاس ! أنا فرطكم وإنّكم واردون على الحوض أعرض ممّا بين بصري و صنعاء فيه عدد النّجوم قد حان من فضة . ألا ! وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني !. قالوا : وما الثّقلان يا رسول الله ؟ قال : الثّقل الاكبر كتاب الله سبب طرف (طرفه . ظ) بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولا تبدلّوا ؛ ألا ! وعترتي ، قد نبّأني اللّطيف الخبير ألاّ يتفرّقا حتّى يلقياني ، وسألت ربّي لهم ذلك فأعطاني ؛ فلا تسبقوهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فهم أعلم منكم . ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في ذيله في الصّحابة ؛ و قال : إنّه عزيز جدّاً] .

و جلال الدين سيوطي در «إحياء الميت بفضائل أهل البيت»(?) —

و جلال الدين سيوطي در «إبانة معنى رتبة الخلافة» گفته : [وأخرج الطّبراني عن عبدالله بن حنطب ، قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ . قالوا : بلى يارسول الله ! قال : فإنّي سائلكم عن اثنين : عن القرآن و عن عترتي . ألا ! لاتقدّموا فتضلّوا ولاتخلفوا عنها (عنهما . ظ) فتهلكوا].

و نيز سيوطي در «درّ منثور» در تفسير آية «واعتصموا بحبل الله جميعاً» گفته : [وأخرج الطّبراني عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّي لكم فرط و إنّكم واردون على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين . قيل : وما الثّقلان يارسول الله ؟ قال : الاكبر كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزلّوا ولاتضلّوا ، والاصغر عترتي ، وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا على الحوض ، و سألت لهما ذاك ربّي فلاتقدّموهما لتهلكوا (فتهلكوا . ظ) ولاتعلّموهما فانّهما أعلم منكم].

و نورالدين سمهودي در « جواهر العقدين » در ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [و أخرجه الطّبراني وزاد فيه عقب قوله : إنّهما لن يفترقا حتى يردا على

الحوض سألت ربّي ذلك لهما فلاتقدّموهمافتهلكواولاتقصرواعنهما فتهلكواولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم].

و نيز سمهودى در «جواهر العقدين» در طرق اين حديث شريف سياق طولانى منقول از عامر بن ليلى و حذيفة بن أسيد آورده كه در آخر آن در حق أهلبيت عليهم السّلام واردست: «فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلّموهم فهم أعلم منكم» و بعد ذكر اين سياق إفاده نموده كه ابن عقده آنرا در «كتاب الموالاة» إخراج نموده و أبوموسى المدينى آنرا در «كتاب الصّحابه» وحافظ أبوالفتوح العجلى آن را در «كتاب موجز» خود درفضائل خلفا وارد كرده.

و نيز نورالدين سمهودى در «جواهر العقدين» بعد ذكر طرق حديث ثقلين در شمار تنبيهات متعلّقة باين حديث شريف گفته: [ثانيها: الّذين وقع الحثّ على التمسّك بهم من أهل البيت النّبوي والعترة الطّاهرة هم العلماء بكتاب الله عزّ وجلّ إذلايحثّ صلّى الله عليه وسلّم على التمسّك بغير هم، وهم الّذين لايقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتّى يردا الحوض. ولهذا قال: لا تقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا. وقال في الطّريق الاخرى في عترتي (عترته . ظ): لاتسبقوهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فهم أعلم منكم].

و ابن حجر مكى در «صواعق» در ذكر طرق حديث ثقلين گفته: [و في رواية صحيحة: [إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما و هما كتاب الله و أهلبيتي عترتي. زاد الطّبراني: إنّي سألت ذلك لهما فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم].

و نيز ابن حجر مكى در «صواعق» درذكر طرق حديث ثقلين گفته: [و في رواية صحيحة: كأنّي قد دعيت فأجبت و إنّي قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي، أي بالمثنّاة، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض. و في رواية: و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، سألت ربّي ذلك لهما فلا تتقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا

منهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم].

و ملاعلى متقى در « كنزالعمّال » در كتاب الايمان والاسلام گفته : [إنّي لكم فرط و إنّكم واردون على الحوض عرضه مابين صنعاء إلى بصرى فيه عددالكواكب من قدحان الذّهب والفضّة فانظروا كيف تخلفونى فى الثّقلين . قيل : وماالثّقلان يا رسول‌الله ؟ . قال : الاكبر كتاب‌الله سبب طرفه بيدالله و طرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزلّوا ولاتضلّوا ، والاصغر عترتى و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض ، و سألت لهما ذلك ربّى و لا (فلا . ظ) تقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فانّهما أعلم منكم . طب . عن زيدبن أرقم].

ونيز ملا على متقى در « كنزالعمّال » گفته : [انّى لا أجد لنبىّ إلاّ نصف عمرالّذى كان قبله ، و إنّى اوشك أن أدعى فاجيب فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نصحت ! قال : أليس تشهدون أن لاإله إلاّالله وأنّ محمداً عبده و رسوله و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النّار حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ ؟ قالوا : نشهد ! قال و أنا أشهد معكم ألا ! هل تسمعون ؟ فانّى فرطكم على الحوض و أنتم واردون على الحوض و أنّ عرضه أبعد ممّا بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عددالنّجوم من فضّة ، فانظروا كيف تخلفونى فى الثّقلين ! قالوا : وماالثّقلان ؟ يا رسول‌الله ! قال : كتاب‌الله طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لاتضلّوا والآخر عترتى و إنّ اللّطيف الخبير نبّأنى أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض فسألت (وسألت . ظ) ذلك لهما ربّى فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم ؛ من كنت أولى به من نفسه فعلىّ وليّه . ألّلهمّ وال مَن والاه و عاد من عاداه . طب ، عن أبى الطّفيل عن زيدبن أرقم .

وجهرمى در « براهين قاطعه ترجمهٔ صواعق » در ذكر حديث ثقلين گفته : [و درروايت صحيحه وارد شده كه فرمود : من درميان شما دو أمر ميگزارم اگر متابعت آن دو أمر كنيد گمراه نخواهيد شد ، و آن دو أمر يكى كتاب الله است وديگرى أهلبيت وعترت من ، وطبرانى زياده كردآنكه گفت : بتحقيق كه من سؤال

کردم این را برای ایشان ، پس باید سبقت نگیرید بر أحکام قرآن و بر علماء أهلبیت و ترك نکنید ایشان را که در هلاکت بیفتید و تعلیم ایشان نکنید چرا که ایشان أعلم‌اند از شما بکتاب و سنّت] .

و أحمد بن فضل بن محمّد باکثیر المکّی در «وسیلة المآل» در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [و أخرجه الطّبرانی أیضاً عن حکیم بن جبیر عن أبی الطّفیل عن زید ابن أرقم ، و فیه من الزّیادة عقب قوله : إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علی الحوض سألت ربّی ذلك لهما فلا تتقدّموهما فتهلکوا و لاتقصروا عنهما فتهلکوا و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منکم] .

و نیز أحمد مکّی در « وسیلة المآل » سیاق طویل حدیث ثقلین که بروایت عامر بن لیلی وحذیفة بن أسید منقولست و مشتمل بر قول آنجناب « فلا تسبقوهم فتهلکوا و لا تعلّموهم فهم أعلم منکم » می باشد آورده و مثل سمهودی آنرا از « کتاب الموالاة » ابن عقده و « کتاب الصّحابه » أبوموسی المدینی و کتاب « فضائل الخلفاء » حافظ أبوالفتوح عجلی نقل کرده .

و محمود شیخانی قادری بعد ذکر حدیث ثقلین از « مستدرك » حاکم گفته : [وفي لفظ آخر علی شرطهما : إنّی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله و أهلبیتی و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض . وزاد فیه عقب قوله : حتّی یردا علیّ الحوض : سألت ربّی ذلك لهما فلا تقصروا عنهما فتهلکوا و لا تقدّموهما فتهلکوا و لاتعلّموهم فانّهم أعلم منکم] .

و میرزا محمد بن معتمد خان بدخشی در « مفتاح النّجا » در ذکر حدیث ثقلین گفته : [و أخرجه الطّبرانی في الکبیر عنه مطوّلا بلفظ : إنّی لکم فرط و إنّکم واردون علیّ الحوض عرضه مابین صنعاء إلی بصری ، فیه عدد الکواکب من قدحان الذّهب والفضّة ، فانظروا کیف تخلفوني في الثّقلین . قیل : وما الثّقلان یا رسول الله ؟ قال : الأکبر کتاب الله سبب طرفه بید الله وطرفه بأیدیکم فتمسکوا به لن تضلّوا . ولاتزلّوا والأصغر عترتي ، وإنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض . وسألت لهما ذلك ربّی ،

فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فانّهما أعلم منكم] .

و احمد بن عبد القادر العجيلي در «ذخيرة المآل» گفته : « وصحّ في حديث الثّقلين : فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فانّهما أعلم منكم] .

و شيخ سليمان بلخي در «ينابيع المودّة» در ذكر حديث ثقلين گفته : [و أخرجه الطبّراني وزاد : سئلت ربّي ذلك لهما فأعطاني ، فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم] .

و نيز شيخ سليمان بلخي در « ينابيع المودّة » گفته :[وأخرج ابن عقدة في الموالاة عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد . قالا : قال النّبي صلّى الله عليه و سلّم : أيّها النّاس ! إنّ الله مولاي و أنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ! ومن كنت مولاه فهذا مولاه، وأخذ بيد عليّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون. ثمّ قال : أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . ثمّ قال : وإنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قالوا : وما الثّقلان ؟ . قال : الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله و طرفه بأيديكم ، والاصغر عترتي ، و قد نبّأني اللّطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يلقياني ، سئلت ربّي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم . أيضاً :أخرجه ابن عقدة من طريق عبدالله بن سنان ، عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد نحوه].

و نيز در « ينابيع المودّة » نقلا عن «الصّواعق» گفته :[وفي رواية صحيحة :إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما ، وهما كتاب الله وعترتي أهلبيتي ،وزاد الطّبراني : [إنّي سألت ذلك لهما ، فلا تقدّموهم فتهلكوا، ولاتقصروا عنهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم].

❁ (تنبيه) ❁

در مابعد انشاءالله تعالى حسب إفادة علماء كبار أهلسنّت مثل علاّمة سمهاوى در « إستجلاب إرتقاء الغرف » ، و حافظ ابن حجر مكّى در «صواعق»، وعلاّمة عجيلى در «ذخيرة المآل » خواهى دانست كه اين إرشاد باسداد جناب رسالتمآب ﷺ دلالت

بر تقدّم أهلبیت علیهم السّلام بر غیر خود در خلافت ودیگر وظائف دینیّه دارد موبعد ملاحظهٔ آن إنشاءالله تعالی مصداق «أطفئ المصباح فقد طلع الصّباح» بظهور خواهد رسید فانتظره بعون الله الحمید المجید .

وازجمله آیات علو حق اینست که فخر رازی در « نهایة العقول » حدیث قدّموا قریشاً و لاتقدّموها را که از متفرّدات مرویّات أهل نحلهاش میباشد دلیل شرطیّت قرشیّت در إمام شمرده ، چنانچه در کتاب مذکور گفته : [و هنا صفة تاسعة وهی کونه ، أی کون الامام ، قرشیّا ، وهی عندنا وعند أبی علی و أبی هاشم معتبرة]و در مقام بیان دلیل گفته : [دلیلنا: الاجماع والسنّة]. وبعد ذکر إجماع گفته : [وأمّا السنّة فما رواه أبوبکر وکثیر من أکابر الصّحابة عنه ﷺ أنّه قال : الائمّة من قریش ، و یدّعی هنا أنّ الالف واللّام للاستغراق فیکون معنی الحدیث أنّ کلّ الائمّة من قریش وسواء کان المراد منه الامر أو الخبر فانّه یمنع من کون الامام غیر قرشی ترکنا العمل باللّفظ إلّا فی الامام الاعظم ، فبقی الحدیث حجة فیه .وقال ﷺ الولاة من قریش ما أطاعوا الله واستقاموا الأمره وقال أیضاً :قدّموا قریشاً ولاتقدّموها]

وبر ظاهر است که هرگاه حدیث قدّموا قریشاً ولا تقدّموها بحالت کذائی دلیل قرشی بودن إمام باشد این همه أقوال صحیحه و إرشادات صریحه و جُملات نصیحه و کلمات فصیحهٔ جناب رسالتمآب ﷺ متعلّق بنهی سبقت وتقدّم بر أهلبیت علیهم السّلام که درطرق حدیث ثقلین وارد شده بالاُولی بلکه بهزار أولویّت دلیل لزوم ووجوب بودن إمام از أهلبیت کرام علیهم آلاف التّحیة والسّلام خواهد بود ، والحمدلله الودود علی دمغ رأس المُعاند الجَحود .

<u>وجه چهل و نهم آنکه</u> : أبونصر محمّد بن عبدالجبار العُتبی در صدر کتاب «تاریخ یمینی» در ذکر جناب رسالتمآب ﷺ گفته : [إلی أن قبضه الله جلّ ذکره إلیه مشکور السّعی والأثر ممدوح النّصر والظّفر مرضیّ السّمع والبصر محمود البیان والخبر فاستخلف فی أمّته الثقلین کتاب الله وعترته الّذین یحمیان الاقدام أن تزلّ والأحلام أن تضلّ والقلوب أن تمرض والشّکوک أن تعرض. فمن تمسّک بهما فقد سلک النّهار و

أمن العثار و ربح اليسار . ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الادبار ، أولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهُدىٰ فماربحت تجارتهم وماكانوامهتدين] .

ازين عبارت بكمال صراحت ظاهرست كه جناب رسالتمآب ﷺ وقتى كه وفات فرمود ثقلين را كه كتاب خدا وعترت آنجناب هستند در أمّت خود إستخلاف نمود ، واين هردو مانع هستند ازين كه أقدام أمّت بلغزد وعقول ايشان گمراه گردد وقلوب ايشان مريض شود وشكوك ايشان را عارض آيد پس هر كه باين دوچيز تمسّك نمود پس راه صواب پيموده و از لغزش بيخوفست و غنارا استفاده كرده ، و هر كه ازين دوچيز اعراض نموده پس بتحقيق كه سوء إختيار كرده وزيان كارى را مرتكب شده و إدبار را رديف خود ساخته ، واينها كسانى هستند كه خريده اند گمراهى را بعوض هدايت پس سود نه بخشيد تجارتشان وايشان ازهدايت يافتگان نشده اند.

و ازينجا بحمدالله تعالى بنهايت وضوح ثابت و محقّق گرديد كه حديث ثقلين بلاشبهه دلالت صريحه بر إستخلاف عترت طاهره دارد ودمار از روزگار أرباب سوء اختيار كه أضيار را خليفه ساختند بر مى آرد ، و نفى تعلّق آن با مسئلهٔ خلافت كه شاه صاحب و أتباعشان از قلّت حياء إقدام برآن نموده اند جحود صريح و انكار فضيحست ، ولقد صدق فيهم و في أسلافهم الّذين أساؤاالاختيار وركبوا الخسار و ارتدفوا الادبار و أصبحوا بتقديم الاغيار ظالمين معتدين ؛ قوله تعالى : أولئك الّذين اشتروا الضّلالة بالهُدى فما ربحت تجارتهم و ماكانوا مهتدين .

وجه پنجاهم آنكه : شمس الدّين محمّد بن المظفّر الخلخالي در « مفاتيح ـ شرح مصابيح » در شرح حديث ثقلين گفته :[الثّقلين ، قال في « شرح السّنّة » : قيل : سمّاهما ثقلين لانّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، لانّ الكتاب عظيم القدر و العمل بمقتضاه ثقيل ، و كذا محافظة أهل بيته (بيتى ■) و احترامهم و انقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدي] .

ازين عبارت ظاهرست كه مقصود جناب رسالتمآب ﷺ درين حديث شريف اينست كه بر أمّت خود ظاهر فرمايد كه تعبير من از كتاب وعترت بثقلين بجهت

آنست که کتاب عظیم‌القدر میباشد وعمل بمقتضای آن گرانست وهمچنین محافظت أهلبیت علیهم‌السّلام واحترام ایشان و إطاعت نمودن شمامی ایشان را وقتیکه ایشان بعد من خلیفه شوند گران خواهد بود ، و در کمال ظهورست که هر گاه حضرت ختمی مرتبت صلوات‌الله علیه وآله درین حدیث خلافت أهلبیت علیهم السّلام بحدّی ملحوظ نظر أنور داشته باشد که درتعبیر بلفظ ثقلین هم رعایت آن نماید و أمّت را آگاه کند که أهلبیت علیهم‌السّلام بعد من خلفا خواهند شد و برشما محافظت واحترام و إنقیادشان ثقیل خواهدشد ، چگونه مسلمی‌بلکه عاقلی میتواند گفت که این حدیث شریف با مدّعای أهل حقّ مساسی ندارد ؟! هل هذا إلاّ جحود فاضح وحیود واضح ؟!.

وجه پنجاه ویکم آنکه : شهاب‌الدین بن شمس‌الدّین دولت آبادی در «هدایة‌السّعدا» گفته : حضرت رسالت صلعم چون از حجّة‌الوداع باز گشت ، یعنی چون مصطفی صلعم درحج حاجیان را وداع کرد وفرمود: سلام من بر کسی که‌درین مقام بیاید ، در حاجیان نوحه وغلغله شد و خلق را هر چند باز میگردانیدند نه‌ ایستاده تاخم که منزل است رسیده پس‌مصطفی صلعم فرمود که پالانهای اشتران أنبار کنند و بطریق منبر سازند ، پس مصطفی صلعم برآمد ؛ یاران گفتند : یارسول‌الله! قائم‌مقام بجای تو کرا به‌بینیم ؟ فرمود :قرآن و فرزندان من‌بجای من بعدمن‌به‌بینید؛ واگر چنگ برین هردو زنید بعد من هرگز گمراه نگردید . پس بدین‌حدیث‌ثابت شد که بقای ایشان تاقیام‌قیامت باشد وازیشان راه‌نمایان بحق اند ، متمسّک‌ایشان هرگز گمراه‌نگردد] . إنتهی .

ازین عبارت بصراحت تمام ظاهرست که هرگاه أصحاب جناب رسالتمآب ﷺ در حجّة الوداع بمقام خم عرض کردند ، یارسول‌الله قائم‌مقام بجای تو کرا ببینیم ؟ آنحضرت صلوات الله علیه وآله بجواب ایشان إرشاد فرمود که قرآن و فرزندان‌من‌بجای من‌بعدمن ببینید ؛ واگر چنگ برین هردوزنید بعدمن‌هرگز گمراه نگردید ، و برهر عاقل خبیر واضح‌ومستنیر که بعد این سؤال وجواب متوشح راه

جواب: إنكار دلالت حديث ثقلين برخلافت و إمامت أهل‌بيت عليهم‌السّلام مكابرهٔ صريحه و مباحثهٔ فضيحه است كه أصلا از عاقلي سر نمي‌زند، وجز آنكه أرعن أحمك مصدر آن شود كسي ديگر ارتكاب آن نمي كند!

وجه پنجاه‌ودوم آنكه: نيز شهاب‌الدين دولت‌آبادي در «هداية‌السّعداء» در ذكر حديث ثقلين گفته: [مصطفى صلعم فرمود در حديث سابق: « ولن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض » يعني قرآن وفرزندان من يكجا برحوض حاضر شوند تا شاهد باشند كه دوست ايشان كه بود ودشمن كه‌بوده؟ و بعد من فرمان تمسّك من كه‌بجا آورده‌و كه ترك داده؟ ومن‌برحوض ايستاده‌باشم من‌بينم هر كه‌خواهد‌آمد بر من‌بادوستي جمله قرآن وفرزندان من وهر كه بايشان تمسّك نكرده و خلاف‌أمر من كرده بخدا كه اورا فرشتگان برانند راندني غضب چنانچه اشتر و اسب بلـه را برانند از حوض، پس من ندا كنم: بياريـد اين از أمّت منست وازآن منست! فرمان‌آمد: اي محمّد! تو نميداني بعد تو ايشان با قرآن و فرزندان توخلاف فرمان تو كرده‌اند، و بجاي ودّ و مودّت؛ بغض و عداوت كرده اند، پس بگويم من: اي فرشتگان! از من اين مرد را دورتر بريد. والمأمور بمتابعته لايصير تبعاً والمندوب إلى إمامته لايصير مأموماً، كلّ علم و كلّ قول دلّ على مخالفة النّبي صلّى‌الله‌عليه وسلّم فهو زندقة وشيطنة، پس‌هر كه با قرآن‌وفرزندان رسول تمسّك نداردا گرچه علم أوّلين وآخرين بخواند چون كنابيست، و اگر زهد كند مانند راهبست، و فرداي قيامت اورا برروأندازندبدر دوزخ!]إنتهى.

ازين عبارت بوضوح تمام‌آشكار ميگردد كه فاضل‌دولت‌آبادي حديث‌ثقلين را بلا تردّد و إرتياب متعلّق بامامت أهل‌بيت عليهم‌السّلام ميداند، وازينجاست كه دربيان‌معاني و توضيح مباني‌آن جملهٔ بليغه«والمأمور بمتابعته لايصير تبعاً، والمندوب إلى إمامته لايصير مأموماً» آورده، و بر أرباب عقول و أحلام و أصحاب أذهان و أفهام واضح نموده كه چـون جناب رسالتمآب صلّى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم أمّت را بمتابعت أهـل بيت عليهم‌السّلام مأمور نموده، لهذا اين حضرات تبع أمّت نمي‌توانند شد و چون آن

جناب أمّت خود را دعوت بسوی إمامت أهلبیت خود سلام‌الله علیهم أجمعین نموده، لهذا آنحضرات مأموم أمّت نمیشوند. وبعد ازین چگونه عاقلی میتواند گفت که حدیث ثقلین معاذالله با مدّعای أهلحق مسلس ندارد؟!

و از جمله لطائف آنست که دولتابادی درین عبارت سراسر بشارت، مضمون حدیث حوض هم گنجانیده بکمال لطافت تارکین تمسّک بثقلین را مصداق حدیث حوض گردانیده و بجملهٔ بلیغهٔ [کلّ علم و کلّ قول دلّ علی مخالفة النّبیّ صلی‌الله علیه وسلّم فهو زندقة وشیطنة] نهایت سوء حال و خسران مآل أصحاب سقیفه‌بانیات رسانیده، غاصبین خلافت را که ترازوی وتأمّر وتقدّم و تصدّر بر أهلبیت علیهم‌السّلام بترک تمسّک ثقلین إختیار نموده بأسفل درک نشانیده!

<u>وجه پنجاه وسوم آنکه:</u> شمس‌الدّین سخاوی در «إستجلاب إرتقاء الغرف» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [و تأمّلك بهذا الحدیث فخراً لأهل بیت النّبیّ صلّی‌الله علیه وسلّم، لأنّ قوله صلّی‌الله علیه وسلّم: أنظروا کیف تخلفونی، وأوصیکم بعترتی خیراً، وأذکّرکم‌الله فی أهلبیتی علی اختلاف الألفاظ فی الرّوایات الّتی أوردتها یتضمّن الحثّ علی المودّة لهم والاحسان إلیهم والمحافظة بهم و احترامهم وإکرامهم و تأدیة حقوقهم الواجبة والمستحبّة فانّهم من ذرّیّة طاهرة من أشرف بیت وجد علی وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً ولاسیما إذا کانوا متّبعین للسّنّة النّبویة الصّحیحة الواضحة الجلیّة کما کان علیه سلفهم کالعبّاس وبنیه و علیّ کرّم‌الله وجهه وأهلبیته و ذرّیّته رضی‌الله عنهم، وکذا یتضمّن تقدیم المتأهّل منهم للولایات علی غیره، بل وفی قوله صلّی‌الله علیه و سلّم کما تقدّم: لاتقدّموهما فتهلکوا ولاتقصروا عنهما فتهلکوا و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منکم، إشارة إلی ماجائت الاحادیث الصّریحة من کون الخلافة فی قریش ووجوب الانقیاد لهم فی ما لا معصیة فیه].

ازین عبارت بکمال صراحت آشکار است که حدیث ثقلین چنانچه متضمّن بترغیب بر مودّت و إحسان و محافظت و إحترام و إکرام أهلبیت علیهم السّلام و أدای حقوق واجبه و مستحبّهٔ ایشانست همچنین متضمّن است بر مقدّم کردن کسی

که از جملهٔ ایشان قابل حکومت باشد برغیر او ، بلکه قول آنجناب درین حدیث شریف « لا تقدّموهما فتهلکوا و لا تقصروا عنهما فتهلکوا و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منکم» إشاره است بسوی احادیث‌حصر خلافت درقریش ووجوب إطاعتشان درأمری که خالی از معصیت بوده باشد . پس مقام کمال عجبست که چگونه **شاه صاحب** با اینهمه تصریح علاّمهٔ سخاوی ، حدیث ثقلین را متعلّق بأمر خلافت امیدانند ؟! و بادّعای‌این که این حدیث شریف با مدّعای أهل حقّ مساسی ندارد مکابره وجحود را بأعلای مراتب آن میرسانند ! .

و باید دانست که آنچه سخاوی در آخر کلام إدّعا نموده که قول آنجناب « لاتقدّموهما فتهلکوا ، إلخ » إشاره است بسوی أحادیث حصر خلافت در قریش ؛ کلامیست‌خارج ازدائرهٔ إنصاف‌زیرا کمهرعاقل که‌أدنی‌بهره‌ازإنصاف‌داشته‌باشدمیداند که جناب رسالتمآب صلّی‌الله‌علیه‌وآله درین حدیث شریف ذکر أهلبیت خود میفرمایند نه ذکرقریش ، وهرگز مسلمی قائل‌نشده باینکه مراد آنجناب درین حدیث ازأهلبیت خود تمامی قریش هستند ، پس چگونه میتوان گفت که درین إرشاد باسداد إشاره مذکوره خواهد بود ؟! آری إرشاد فرمودن آنجناب این کلام بلاغت نظام را در این حدیث شریف در حقیقت تصریح است بحصر خلافت و إمامت در أهلبیت خود (سلام‌الله علیهم) کما نبّهنا علیه . ونیز دلالت دارد بر آنکه اگر بالفرض حدیث « الائمّة من قریش » صحیح باشد مراد از آن أئمّهٔ أهلبیت علیهم‌السّلام خواهند بود که سادات قریش هستند لاغیرهم .

وجه‌پنجاه‌وچهارم آنکه : إبن حجر مکّی در «صواعق» جائیکه تلخیص کتاب « مناقب أهل‌البیت » للحافظ السّخاوی بعمل آورده ، بعد ذکر بعض طرق حدیث ثقلین گفته : [وفي هذه‌الاحادیث سیّما (لاسیّما . ظ) قوله صلّی‌الله علیه‌وسلّم: أنظروا کیف تخلفوني فیهما ، و اوصیکم بعترتي خیراً ، و أذکّرکم الله في أهلبیتي ، الحثّ الاکید علی مودّتهم و مزیدالاحسان إلیهم و إحترامهم و إکرامهم و تأدیة حقوقهم‌الواجبة‌والمندوبة ؛ کیف و هم أشرف بیت وجد علی وجه‌الارض فخراً وحسباً

و نسباً ، ولاسيّما إذا كانوا متبعين للسنّة النّبويّة كماكان عليه سلفهم كالعبّاس و بنيه وعلي وأهليته وعقيل و بنيه وبني جعفر/ وفي قوله صلّى الله عليه وسلّم: لاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، دليل على أنّ من تأهّل منهم للمراتب العليّة والوظائف الدّينيّة كان مقدّماً على غيره ، ويدل له التّصريح بذلك في كلّ قريش كما مرّ في الأحاديث الواردة فيهم ، و إذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النّبوي الّذين هم غرّة فضلهم و محتد فخرهم والسّبب في تميّزهم على غيرهم بذلك أحري و أحقّ و أولى] .

از اين عبارت ظاهرست كه درقول جناب رسالتمآب ﷺ «لاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ، ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم » دليلست براينكه از أهلبيت عليهم السّلام هر كه متأهّل مراتب عليّه ووظائف دينيّه باشد مقدّم خواهد بود برغير خود ، ودر كمال ظهورست كه خلافت و إمامت از مراتب عليّه ووظائف دينيّه ميباشد پس تقدّم جناب أمير المؤمنين ﷺ و ديگر أهلبيت عليهم السّلام درين مرتبهٔ عاليه و وظيفهٔ دينيّه حسب إرشاد باسداد حضرت خير العباد عليه وآله آلاف الصّلوة والسّلام إلى يوم المعاد ثابت و محقّق خواهد بود ، و بعد ازين هر قدر اظهار تعجّب بر جحود و إنكار شاه صاحب ازدلالت حديث ثقلين بر إمامت جناب أمير المؤمنين ﷺ كرده آيد بجاست ، و هر گونه عذل و ملامي كه برين صنيع شنيع تجويز كرده آيد رواست ! . أما آنچه ابن حجر متعلّق بقريش گفته ، پس آنچه حقّ حقيقست درين مقام از كلام سابق ما ظاهر و باهر گرديده ، و بحمد الله خود ابن حجر درين كلام أفضليّت أهلبيت عليهم السّلام بر سائر قريش با لجاء قادر على الاطلاق ذكر نموده ، و كفى بذلك دليلا على إمامتهم الباهرة وخلافتهم الظّاهرة .

<u>وجه پنجاه و پنجم</u> آنكه : شهاب الدّين أحمد بن محمّد الخفاجي المصري الحنفي در « نسيم الرّياض - شرح شفاء قاضي عياض » در شرح حديث ثقلين گفته : [و هذا كمارواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلّى الله تعالى عليه وسلّم وهو راجع من حجّة الوداع في آخر عمره ، قال فيها : أمّا بعد ، أيّها النّاس ! إنّما أنا بشر مثلكم

يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيبه ، و انّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله فيه‌الهدى والنّور فتمسّكوا به وأهليبتي . وفيه ما ذكره المصنّف رحمه‌الله من تفسيره لأهلبيته بما ذكر وهوالّذى فهم عنه صلّي‌الله تعالى عليه وسلّم هنا ، لأنّه علم بالوحي مايكون بعده في أمر الخلافة والفتن، فلذا خصّهم و حرّض على رعايتهم كمااقتضاه المقام] .

ازين عبارت در كمال ظهورست كه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله چون بوحى إلهى معلوم نمود آنچه واقع شدنى بود بعد آنجناب در أمر خلافت و فتن ، لهذا أهلبيت عليهم السلام‌را مخصوص فرمود، وترغيب كرد أمّت خود را بر رعايت حال ايشان ؛ و بعد از اين إفادۀ رشيقۀ علاّمۀ خفاجي كيست كه حديث ثقلين را متعلّق بخلافت و إمامت نداند ؟ و باتّباع شاهصاحب در انكار و جحود ، مباهتۀ خود را بأعلاى مدارج رساند ؟! و لعمرى إنّ كلام الخفاجي هذا قد نضا عن وجه الحقّ النّقاب و ألقى عنه كلّ ستر و حجاب ، و فيه كفاية و معتبر لأولي الألباب ، والله الهادي إلى لقم الصّدق والصّواب .

وجه پنجاه وششم آنكه: أحمدبن عبدالقادرالعجيلي الشافعي در « ذخيرة‌المآل» بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [و محصّله ما تقدّم في محصّل حديث السّفينة من الحثّ على إعظامهم والتّعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم والأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم شكراً لنعمة مشرّفهم صلوات‌الله عليه وعليهم . و يستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسّنّة والعترة إلى يوم‌القيمة ، والّذى وقع الحثّ عليهم إنّما هم العارفون منهم بالكتاب والسّنّة .إذ هم لايفارقون الكتاب إلى ورودالحوض . و يؤيّده حديث « تعلّموا منهم و لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم » ، وتميّزوا بذلك عن بقيّة العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً، وشرّفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتكاثرات . و أمّاالجاهلون منهم فطريقتهم التّعلّم والسؤال كغيرهم ، و هذا في الخلافة الظّاهرة والوراثة للمقام الابراهيمي المحمّدي ، فقد تقدّم أنّ الخلافة الباطنة مختصّة بهم و أنّ قطب الأولياء لا يكون إلاّ منهم في كلّ زمان و مكان ، ولست أريد بالخلافة‌العضوض فإنّهم‌يبعدون عنها غاية البعد ، إنّماالمراد الخلافة‌الاصطفائيّة

لحفظ الكتاب والسنّة لايفارقون ذلك إلى ورود الحوض] .

از ین عبارت ظاهرست که نزد عجیلی محصّل حدیث ثقلین مثل محصّل حدیث سفینه اینست که آنجناب حثّ وترغیب فرمود بر إعظام أهلبیت علیهم السلام وعلق بحبل ومحبّت وعلم ایشان و أخذ بسیرت علماء ایشان و محاسن أخلاق ایشان برای شکر نعمت رسولی که ایشان را باین شرف نواخته . و مستفاد میشود ازین حدیث بقاي كتاب و سنّت وعترت تا بروز قیامت ، و کسانیکه حث بریشان واقع شده جز این نیست که ایشان همان اشخاص هستند که عارف بکتاب و سنّت هستند ، زیرا که همان أشخاص مفارق نمیشوند از کتاب تا بورود حوض . و مؤیّد اینمطلبست حدیث « تعلّموا منهم ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منکم » و متمیّز شدماند این اشخاص باین حکم از بقیّة علما برای اینکه خداوند عالم ازیشان رجس را دور گردانیده ، و پاك داشته ایشان را چنانکه حقّ پاك داشتن بود ، و مشرّف نموده اسمه ایشان را بکرامات باهرات و مزایای متکاثرات ، و این تمیّز ایشان از دیگران در خلافت ظاهره ووراثت مقام ابراهیمی نمیست ، و خلافت باطنه مختصّ بایشانست ، وقطب أولیا نمیشود مگر از ایشان درهر زمان وهر مکان . و مراد عجیلی از خلافت خلافت خصوص نیست زیرا که ایشان ازآن بمراتب بعید هستند ، بلکه مراد خلافت إصطفائیه است برای حفظ کتاب وسنّت ، وایشان مفارقت کتاب نمینمایند تا بورود حوض . و هرگاه بتصریح عجیلی أهلبیت علیهم السّلام حسب مفاد حدیث ثقلین در خلافت ظاهره ازسائر مردم متمیّز باشند و خلافت باطنه مختصّ بایشان باشد ، هرگز عاقلی شكّ نخواهد کرد که کلام مخاطب قمقام در نفي تعلّق این حدیث شریف بمدّعای أهل حقّ کلامیست باطل ، و از حلیهٔ صحّت عاطل ! ، أمّا آنچه عجیلی در این کلام گفته [و أمّا الجاهلون منهم فطريقتهم التّعلّم والسّؤال كغيرهم] پس مبني بر تجاهل صریح و تغافل فضیحست ، زیرا که هرگز در أهلبیت علیهم السّلام که مورد حدیث سفینه وحدیث ثقلین هستند أحدي جاهل نبود ، همانا چون عجیلی کلام بعض أسلاف خود که مبني بر توسیع دائرهٔ أهلبیتست مد نظر داشته بلحاظ بتقلید نامدید

ایشان همت قاصرهٔ خود را برچنین إستدراك بیجا بر می گمارد ! ولقدوقفت من غیر ارتیاب ولاتکیرعلی ما هوالحق الصریح في معنی أهل‌البیت في مجلّد آیة التطهیر و ستقف في هذاالمجلّد أیضاً علی ذلك بالتثنیة والتکریر ، والله ولي التوفیق و هو العلي القدیر .

وجه پنجاه وهفتم آنکه : نیز عجیلی در « ذخیرة المآل » گفته :

تعلّموا منهم و قدّموهم   تجاوزوا عنهم و عظّموهم

أمّا التعلّم منهم فقدصح أنّهم معادن الحکمة و صح في حدیث الثقلین « فلا تقدّموهما فتهلکوا ولاتعلّموهما فإنّهما أعلم منکم » . وأمّاالتقدیم فهم أولی بذلك وأحق في مواضع کثیرة ؛ منها الامامة الکبری و تقدیمهم في الدخول والخروج و المشي والکلام وغیرذلك من أمور العادات ، وأخرج ابن سعد عن علي رضي‌الله عنه: أخبرني رسول‌الله صلی الله علیه وآله وسلم أنّ أوّل من یدخل الجنّة أنا والحسنان قلت : یارسول‌الله! فمحبّونا ؟ قال : من ورائکم فاذاکان الأمر کما تسمع فتقدیمهم في هذه‌الدّار من باب أولی ، و قد تقدّم عند ذکر أحوال السّلف مع أهل البیت ما یغنی عن الاعادة] .

الی أن قال العجیلی : [ولما أمرنا صلی الله علیه وآله وسلم بتقدیمهم ، فتأخیرهم عن مقاماتهم الشریفة مخالفة للمشروع ، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ودوام التطهیر من المعاصی والبدع إمّا ابتداءً و إمّا انتهاءً ، ووجوب التمسك بهم و إعتقاد أنّهم سفینة ناجیة منجیة و مَن قال خلاف ذلك فقد أخّر مَن قدّم الله ورسوله . قال صلی الله علیه وآله وسلم : إنّما جعل الامام لیؤتم به ، والمأموم أسیرالامام والمتابعة واجبة والتقدّم علیه حرام ، ومن أخّرهم عن مقاماتهم فصلوته باطلة ، و تاخیر من یستحق التقدیم في المواضع الّذی استحقه من عکس الحقائق فاعتبروا یا أولي الأبصار] انتهی .

و لعمری بعد مطالعة هذاالکلام الّذی نطق به العجیلی ؛ ذاك الحبر العظیم المقام، کیف یرتاب أحد من أولي الأحلام في دلالة حدیث الثقلین علی مرام أهل الحق الکرام ؟! والله ولي التوفیق والإنعام .

وجه پنجاه وهشتم آنکه ؛ جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم حدیث ثقلین را در بعض

موافق بنهجى إرشاد فرموده كه در بودن آن بيّنهٔ واضحهٔ خلافت و إمامت حضرات أهلبيت عليهم‌السّلام و حجّت لائحه بر حجيّت اين حجج الله على الأنام صلوات الله عليهم مدى اللّيالي والأيّام هرگز عاقل لبيب و فطن أريب را شبهه پيرامون خاطر نمى‌آيد و حقّ عزيزالمنار و صدق مشرق المنار ازآن كالشمس في رابعة النّهار پيدا وآشكار مينمايد .

شيخ بلخى در « ينابيع المودّة » گفته : [و في « المناقب » عن عبد الله بن الحسن المثنّى ابن الحسن المجتبى ابن عليّ المرتضى عليهم‌السلام ، عن ابيه ، عن جدّه الحسن السّبط قال : خطب جدّى ﷺ يوماً فقال بعد ما حمدالله و أثنى عليه : معاشر الناس ! إنّى أدعى فأجيب ، و إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي اهلبيي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فتعلّموا منهم ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، ولاتخلوالأرض منهم ولوخلت لاساخت بأهلها ! ثم قال : أللّهم إنّك لاتخلى الأرض من حجّة على خلقك لئلاّ تبطل حجّتك ولاتضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم ، أولئك الأقلّون عدداً والأعظمون قدراً عندالله عزّوجلّ ، و لقد دعوت‌الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي و زرع زرعي إلى يوم القيمة ؛ فاستجيب لى] .

ازين روايت سراپا هدايت واضحست كه جناب رسالتمآب ﷺ بعد إفاده فرمودن حديث ثقلين و نصّ برعدم إفتراقشان تا بورود حوض ، در ذيل اين حديث أمور چند إرشاد فرموده كه هر واحد دليل ظاهر و برهان باهر خلافت و إمامت حضرات أهل بيت عليهم‌السّلام ميباشد .

أول آنكه : أمت خود را حكم تعلّم ازيشان داده ، و ظاهرست كه اين حكم دليل أعلميّت ايشانست ، چه اگر غير ايشان أعلم ميبود ألبتّه آنجناب صلّى الله عليه وآله الأطياب آن غير را براى أخذ علم معيّن مينمودند . و با وجود او حكم تعلّم از أهلبيت خود نمى فرمودند ، و مكرر گذشته كه أعلميّت دليل إمامتست .

دوم آنكه : درين حديث شريف آنحضرت أمّت خود را منع كرده اند از

تعليم أهلبيت عليهم السّلام ، و بر ظاهرست که جواز اينمعنی بدون أعلميّت أهلبيت عليهم السّلام ونفی أعلميّت غير ايشان بلکه بدون عصمت مطلقهٔ أهل بيت عليهم السلام از خطا و نسيان صورت نمی‌بندد ، زيرا که اگر معاذالله غير ايشان أعلم باشد يا از ايشان نعوذ بالله خطائی سرزند تعليم وتنبيه ديگران ايشان را واجب و لازم خواهد بود ، ودلالت أعلميّت و عصمت بر إمامت أظهر من الشّمس وأبين من الأمس است .

سوم آنکه : آنجناب درين حديث منيف تصريح صريح فرموده اند باينکه حضرات أهلبيت ازشما أعلم هستند ، و بعد ازين درأعلميّت اين حضرات شك نمودن مثل شکّست دراصل نبوّت آنجناب ، بلکه بنا برنص قرآن مجيد أعنی « ومايَنطق عَن الهوى إن هُو إلاّ وحي يوحى » شکّست دروحی ربّ الارباب ، وهوقائد إلی أردى التّبار والتّباب بلا شكّ ولاارتياب .

چهارم آنکه : آنجناب درين حديث شريف إفاده فرموده که : زمين ازيشان خالی نميشود ، و اگر خالی شود بأهل خود فرو خواهد نشست ، واينمعنی بلا شبهه دليل قائم مقامی اين حضراتست برای جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم زيرا که چنانچه وجود ذيجود آنجناب باعث أمن و أمان أرض وأهل أرض بود ، همچنين وجود مسعود اين حضراتست ، واين معنی بدواعتبار دليل خلافتست ؛ يکی بعنوان قائم مقامی حضرت ختمی مرتبت عليه السلام ، و ديگری باعتبار أفضليّت از تمامی أهل أرض .

پنجم آنکه : آنحضرت درين حديث اينهم إرشادفرموده که : بارالها ! توزمين را خالی نمی‌گذاری از حجّت بر خلق خود تا که باطل نشود حجّت تو وگمراه نشوند أولياء تو بعد ازآنکه توايشان راهدايت کردهٔ **وبرظاهرست** که اين إرشاد باسداد دليل قاطعست بر سه مطلب بزرك ؛ **نخستين آنکه** : حضرات أهلبيت عليهم السّلام حُجج منصوبين من الله هستند بر خلق خدا. **دومين آنکه** : اينحضرات سبب ثبات حجّت حق وعدم بطلان آن هستندواگروجودمسعود ايشان نباشدحجّت حقّ باطل ميگردد. **سومين آنکه:** اينحضرات وجه بقای هدايت أوليای خداميباشندواگرذوات قدسيّهٔ ايشان نباشدأوليای خدا بعد هدايت خدا هم گمراه خواهند شد ؛ وتلك مراتب عُليا لاتصل إليها العقول

والأفهام ، و تعشردون أدناها الألباب والأحلام .

ششم آنکه : آنحضرت صلوات الله علیه وآله درباب أهلبیت خود علیهم السلام إرشاد فرموده که ایشان عدداً أقل هستند وقدراً پیش خدا أعظم میباشند ، وایمعنی دلیل صریح أفضلیت این حضراتست .

هفتم آنکه : آنجناب علیه وآله آلاف السلام والتحیة درین حدیث شریف إفاده فرموده که من بدرگاه خدا دعا کرده‌ام که علم و حکمت را در عقب من و عقب عقب من و در کیشت من و کشت کشت من تا بروزقیامت قرار دهد ، وخداوند عالم این دعای مرا مستجاب هم فرموده است . **وبعد** ملاحظهٔ اینمطلب در أعلمیت حضرات أئمهٔ إثنی عشر سلام‌الله علیهم أجمعین که بمفاد این إرشاد هدایت بنیادیکی بعد دیگری وارث علم و حکمت مانده‌اند و إستجابت دعای آنجناب را بأقوال و أفعال خود علی رغم آناف الاعادی والخصوم ثابت ساخته‌اند ؛ هیچ عاقلی راترددی عارض نمی‌شود ، و أصلاً در حقیت عقیدهٔ أهل حق که متعلق باین حضرات وبقاي سلسلهٔ مبارکهٔ ایشان تاقیام قیامتست شبههٔ بخاطر نمی‌خلد ، ودر کمال ظهورست که هرگاه حدیث ثقلین این همه کلهای رنگارنك ازریاض إمامت وخلافت حضرات أهلبیت علیهم السلام در دامن خود داشته باشد باز آنرا از مقصود و مرام أهل حق کرام أجنبي وانمودن و راه نفی مساس آن با مدعای ایشان پیمودن که از مخاطب خلیع العذار گسسته مهار سرزده ؛ جز تعامی و نصب و عناد بر چه محمول میتوان کرد ؟! والله العاصم عن سوء المآل و ماذا بعد الحق إلا الضلال ؟!

وجه پنجاه ونهم آنکه جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام درواقعه شوری بحدیث ثقلین إحتجاج فرموده ، و بر ظاهرست که إحتجاج آنجناب باین حدیث درین قضیه برای إثبات أحقیت خود بخلافت و إمامتست لاغیر ، پس بعد ازین چگونه عاقلی باور میتوان کرد که این حدیث شریف با مدعای أهل حق مساسي ندارد ؟! وسبحان‌الله! جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام این حدیث شریف را در أدلهٔ إمامت و خلافت خود بیان فرمایند ، و إحتجاج بآن نموده بر أهل شوری ختم حجت نمایند ؟! **وشاه صاحب**

با آنهمه طول باع و وسعت إطلاعشان در علم حديث كه أوليايشان بهزار زبان مدّعی آن ميباشند ، اين حديث شريف را از مقام خلافت و إمامت إجنبي بدانند ، و بنفی مساس آن باين مدّعا مباهته را إلى أقصى الغاية برسانند !! حالا رواياتيكه مُخبر از إستشهاد جناب أمير المؤمنين عليه السلام بحديث ثقلين بر أهل شورى ميباشد بايد شنيد.

أبو الحسن علی بن محمّد بن الطيّب الجلاّبي المعروف بابن المغازلي در كتاب « المناقب » گفته : [أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علی بن محمّد البيّع البغدادی ؛ أنا : أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ . نا : جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسی . نا : نصر و هو ابن مزاحم . نا : الحكم بن مسكين . نا : أبو الجارود بن طارق ، عن عامر بن واثلة ، و أبو ساسان و أبو حمزة ، عن أبی إسحق السّبيعی ، عن عامر بن واثلة . قال : كنت مع علیّ في البيت يوم الشّورى ، فسمعت عليّاً يقول لهم :

لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم بغير ذلك ! ثمّ قال : أنشدكم بالله أيّها النفر جميعاً ! أفيكم أحد وحّد الله قبلی ؟ قالوا : ألّلهم لا ! . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخی جعفر الطّيّار في الجنّة مع الملائكة غيری ؟ . قالوا : ألّلهم لا ! . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد . قالوا : ألّلهم لا ! . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن و الحسين سيّدی شباب أهل الجنّة غيری ؟ . قالوا : ألّلهم لا ! . قال : فأنشدكم بالله هل منكم أحد ناجی رسول الله عشر مرّات ؛ قدّم بين يدي نجواه صدقة قبلی ؟ . قالوا : ألّلهم لا ! . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال لـه رسول الله صلعم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألّلهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ليبلغ الشّاهد منكم الغائب ، غيری ؟ . قالوا : ألّلهم لا ! . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال (له صح ظ) رسول الله ص : ألّلهم ائتني بأحبّ الخلق إليك و إليّ و أشدّهم حبّاً لك وحبّاً لي ، يأكل معي من هذا الطّائر ؛ فأتاه فأكل معه ؛ غيری ؟ . قالوا : ألّلهم لا ! . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ص : لأعطين الرّاية رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه إذا رجع منهزماً ؛ غيری ؟ . قالوا :

أللّهمّ لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال (فيه . صح . ظ) رسول الله صلعم لبني لهيعة : أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي ، طاعته كطاعتي و معصيته كمعصيتي ، يعضدكم بالسّيف ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا!. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال (فيه . صح . ظ) رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : كذب مَن زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل و إسرافيل حيث جئتُ بالماء إلى رسول الله صلعم من القليب غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبرئيل : هذه هي المواساة ، فقال رسول الله : إنّه منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا!. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودي به من السّماء : لاسيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ علي ؟. قالوا : أللّهمّ لا!. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلعم : إنّي قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت يا علي على تأويل القرآن ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا!. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد رُدّت عليه الشمس حتّى صلّى العصر في وقته ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأن يأخذ « براءة » من أبي بكر ، فقال له أبوبكر أنزل فيّ شيء ؟ فقال له : إنّه لايؤدّى عنّي إلاّ علي ؛ غيرى ؟ قالوا : أللّهمّ لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لايحبّك إلاّ مؤمن ولايبغضك إلاّ كافر ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا !. قال فأنشدكم بالله أتعلمون أنّه أمر بسدّ أبوابكم و فتح بابي ، فقلتم في ذلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ما أنا سددتُ أبوابكم و لا أنا فتحتُ بابه ، بل الله سدّ أبوابكم و فتح بابه ؛ غيرى ؟. قالوا : أللّهمّ لا !. قال : فأنشدكم بالله أتعلمون أنّه ناجاني يوم الطّائف دون النّاس ، فأطال ذلك ، فقلتم : ناجاه دوننا ! فقال : ما أنا إنتجيته ، بل الله إنتجاه ؛ غيري ؟. قالوا : أللّهمّ نعم !. قال : فأنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : إنّي تارك فيكم الثّقلين

كتاب الله و عترتي لن تضلّوا ماالستمسكتم بهما ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض؟. قالوا: ألّلهم نعم !. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول‌الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه؟ غيري؟. قالوا : ألّلهم لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم إلى البراز؟. قالوا : ألّلهم لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التّطهير ، حيث يقول : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً؟ غيري؟. قالوا : ألّلهم لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم : أنت سيّد العرب؟ غيري؟. قالوا : ألّلهم لا !. قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما سألت الله شيئاً إلاّ سألت لك مثله؟ غيري؟. قالوا : ألّلهم لا !.]

وشيخ سليمان بن أحمد بلخي در « ينابيع المودّة » آورده : [وعن أبي‌ذرّ رضي‌الله عنه قال : قال علي عليه السلام لطلحة وعبدالرّحمن بن عوف وسعيد (سعد . ظ) بن أبي وقّاص : هل تعلمون أنّ رسول‌الله صلّى الله عليه و سلّم قال : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض و إنّكم لن تضلّوا إن اتّبعتم واستمسكتم بهما؟. قالوا : نعم !.]

<u>**وجه ششم آنكه**</u> : علاوه بر واقعه شورى ، در زمان خلافت عثمان نيز جناب أمير المؤمنين عليه السلام بحديث ثقلين بمقابلهٔ جماعتي از مهاجرين و أنصار إحتجاج نموده و آنرا با بسيارى از آيات و أحاديث كه دلالت واضحه بر إمامت وأفضليّت آنجناب دارد ذكر فرموده ، پس منع دلالت آن برخلاف آنجناب كه **شاه صاحب** درسر دارند خيال محالست ، و نفى مساس آن با مدّعاى أهل حقّ ؛ محض خدع و إحتيال ، و ماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال؟. حالا روايتى كه كاشف از إحتجاج مذكورست بايد شنيد ، و إنجلاى صبح حقّ بچشم حقيقت بين بايد ديد .

شيخ سليمان بلخي در « ينابيع المودّة » گفته : [الحمويني ، بسنده عن سليم بن قيس الهلالي . قال : رأيت عليّاً في مسجد المدينة في خلافة عثمان و أنّ جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم و عليّ ساكت . فقالوا : يا أباالحسن تكلّم!

قال : يا معشر قريش والأنصار ! أسئلكم ممّن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أو بغيركم ؟ قالوا : أعطاناالله و منّ علينا بمحمد صلّى‌الله عليه وسلّم . قال : ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى‌الله عليه و سلّم قال : إنّي و أهلبيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي‌الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلمّا خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النّور في صلبه و أهبطه إلى الارض ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثمّ قذف به في النّار في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمّ لم يزل الله عزّوجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطّاهرة من الآباء والأمّهات لم يكن واحد منّا على سفاح قطّ .

فقال : و أهل السّابقة اهل بدر واُحد : نعم ! قد سمعناه .

ثم قال : أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ فضّل في كتابه السّابق على المسبوق في غير آية ، ولم يسبقني أحد من الأمّة في الأسلام ؟ . قالوا : نعم ! . قال : فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت «والسّابقون السّابقون أولئك المقرّبون » سئل عنها رسول الله صلى الله عليه و سلّم ، فقال : أنزلها الله عزّوجلّ في الأنبياء و أوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله و رسله و عليّ وصيّي أفضل الأوصياء ؟ . قالوا : نعم! قال : أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولى الأمر منكم» وحيث نزلت «إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة و هم راكعون» و حيث نزلت «لم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً » أمر الله نبيّه أن يعلّمهم ولاة أمرهم و أن يفسّر لهم من الولاية كما فسّر لهم من صلوتهم وزكوتهم و حجّهم ؛ فنصّبني للنّاس بغدير خم ، فقال : أيّها النّاس ! إنّ الله جلّ جلاله أرسلني برسالة ضاق بها صدري و ظننت أنّ النّاس يكذّبوني (يكذّبونني . ظ) فأوعدني ربّي . ثمّ قال : أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ مولاي و أنا مولي المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم ؟ . قالوا : بلى يارسول‌الله ! . فقال آخذاً بيدي : مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وال من والاه و عاد من عاداه . فقام سلمان و قال : يارسول‌الله ! ولاية عليّ ماذا ؟ . قال : ولائه كولاي ، مَن كنتُ أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه ، فنزلت : « أليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فقال صلّى الله عليه وسلّم : الله أكبر بإكمال الدّين و إتمام النّعمة و رضاء ربّي برسالتي و ولاية علي بعدي !. قالوا : يارسول الله! هذه الآيات في علي خاصّة ؟. قال : بلى ! فيه و في أوصيائي إلى يوم القيمة . قالوا : بيّنهم لنا ! . قال : علي أخي و وارثي و وصيّي و ولي كل مؤمن بعدي . ثم إبني الحسن ، ثم الحسين ، ثم التّسعة من ولد الحسين ؛ ألقرآن معهم و هم مع القرآن لايفارقونه و لايفارقهم حتّى يردوا علي الحوض .

قال بعضهم : قد سمعنا ذلك و شهدنا ، و قال بعضهم : قد حفظنا جلّ ماقلت ولم نحفظ كلّه ، و هؤلاء الّذين حفظوا أخيارنا و أفاضلنا .

ثم قال : أتعلمون أنّ الله أنزل « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فجمعني و فاطمة وابني حسناً و حسيناً ثم ألقى علينا كساءً و قال : ألّلهم هؤلاء أهلبيتي لحمهم لحمي يولمني ما يولمهم و يجرحني ما يجرحهم ، فاذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً ؟ فقالت أم سلمة : و أنا يارسول الله ! فقال : أنت إلى خير . **فقالوا** : نشهد أنّ أم سلمة حدّثتنا بذلك . ثم قال أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » فقال سلمان : يا رسول الله ! هذه عامّة أم خاصّة ؟ قال : أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين ، و أمّا الصّادقون فخاصّة أخي علي و أوصيائي من بعده إلي يوم القيمة . قالوا : نعم !. فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم في غزاة تبوك : خلفتني على النّساء والصّبيان ؟! فقال : إنّ المدينة لاتصلح إلاّ بي أو بك ، وأنت منّي بمنزلة هرون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي ؟. قالوا : نعم ! قال : أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير » إلى آخر السّورة ، فقام سلمان فقال : يارسول الله ! من هؤلاء الّذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على النّاس الّذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدّين من حرج ملّة إبراهيم ؟ . قال : عنّي بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة . قال سلمان : بيّنهم لنا يارسول الله !. قال : أنا و أخي علي و أحد عشر من ولدي ؟. قالوا : نعم !.

قال : أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال في خطبته في مواضع متعدّدة و في آخر خطبة لم يخطب بعدها : أيّها النّاس ! إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهلبيتي فتمسّكوا بهما لن تضلّوا ، فانّ اللّطيف الخبير أخبرني و عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ؟. فقال كلّهم : نشهد أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال ذلك] .

وجه شصت و يكم آنكه : جناب أمير المؤمنين عليه السلام بجواب سؤال سائلي اين حديث شريف را بعنواني بليغ ذكر فرموده و دلالت آنرا بسر إمامت و خلافت أهلبيت عليهم السّلام كالشّمس في رابعة النّهار واضح وآشكار نموده ، **چنانچه شيخ سليمان بن ابراهيم بلخي** در « ينابيع المودّة » در باب ثامن و ثلثون كه مخصوص براى تفسير آية وافية الهداية « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم » معقود كرده ، مي آرد : [و في « المناقب » بالسّند المذكور عن سُليم بن قيس الهلالي ، قال : سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول وأتاه رجل فقال: أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمناً و أدنى ما يكون به العبد كافراً و أدنى ما يكون به العبد ضالاً . فقال له : قد سئلت فافهم الجواب ! أمّا أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقرّ له بالطّاعة ويعرّفه نبيّه صلّى الله عليه وآله فيقرّ له بالطّاعة و يعرّفه إمامه و حجّته في أرضه و شاهده على خلقه فيقرّ له بالطّاعة . قلت : يا أمير المؤمنين ! و إن جهل جميع الأشياء إلاّ ما وصفت ؟. قال : نعم ! إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى . و أدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى الله عنه أنّ الله أمره به و نصبه ديناً يتولّى عليه و يزعم أنّه يعبد الله الّذي أمره به وما يعبد إلاّ الشيطان . وأمّا أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الّذي أمر الله عزّوجلّ عباده بطاعته وفرض ولايته . قلت : يا أمير المؤمنين صفهم لي!. قال : الّذين قرنهم الله تعالى بنفسه و بنبيّه . فقال : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم . فقلت له : جعلني الله فداك ، أوضح لي !. فقال : الّذين قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مواضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله عزّوجلّ

إليه : إنّي تركتُ فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي إن تمسّكتم بهما كتاب‌الله عزّوجلّ وعترتي أهلبيتي ، فإنّ‌اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين ، و جمع مسبّحتيه ؛ و لا أقول كهاتين و جمع مسبّحته والوسطى : فتمسّكوا بهما ولاتقدّموهم فتضلّوا] .

حاصل این روایت سرا یا هدایت آنست که مردی حاضر خدمت با برکت جناب أمیرالمؤمنین عليه‌السلام گردید و ازآنجناب پرسید که آگاه فرما مرا ازکمتر چیزی که بآن بنده‌ئی مؤمن میشود .. ازکمتر چیزی که بآن بنده‌ئی‌کافرمیشود .. از کمتر چیزی که‌بآن بنده‌ئی گمراه میشود .. ، هرگاه جناب أمیر المؤمنین عليه‌السلام این سؤال ازآن مرد شنید إرشاد فرمود که بتحقیق که تو سؤال کردی پس بفهم جواب را ، و من بعد إرشاد نمود که : کمتر چیزی که مرد بآن مؤمن میشود اینست که خدای‌تعالی اورامعرفت خود عطا فرماید ، پس إقرار کند آن‌بنده برای خدابطاعت؛ و معرفت نبیّ خود کرامت کند ، پس إقرار کند آن بنده برای آنحضرت صلى‌الله‌عليه‌وآله بطاعت ؛ و عنایت فرماید بآن بنده معرفت إمام او را که حجّت خدا در زمین او و شاهد خدا برخلق اوست ، پس إقرار کندآن بنده برای آن إمام بطاعت . راوی خبر میگوید که : من عرض کردم بآنحضرت که آیا آن بنده بمجرّد معرفت خدا و رسول و إمام ؛ مؤمن میشود اگرچه دیگرچیزها را جاهل باشد ؟ آنحضرت‌فرمود که : بلی مگر بشرط آنکه بوقت أمر إطاعت کند و بوقت نهی بازماند . بعد ازآن إرشاد فرمود که کمتر چیزی که بآن بنده‌ئی کافر میشود اینست که چیزی را که خدا از آن نهی فرموده گمان کند که مأمور به ازجانب خداست و اینمطلب را دین خود قرار دهد که برآن دوستی نماید با دیگران و گمان کند که او عبادت خدا میکند که او را بآن چیزحکم کرده است حال‌آنکه او عبادت نمیکند مگرشیطان را . وکمتر چیزي که بآن بنده‌ئي گمراه میشود اینست که نشناسد آن حجّت خدا و شاهد خدا را برعباد اوکه خداوند عالم حکم کرده است بندگان خود رابطاعت آن حجّت و فرض کرده است ولایت او را .

راوی خبر میگوید که: من عرض کردم یا أمیرالمؤمنین بیان بفرمائید برای من این حُجج خدا را. آنحضرت فرمود که این حجج خدا همان أشخاص هستند که خداوند عالم ایشانرا قرین کرده است بنفس خود و بنبی ّ خود، پس فرموده است: «یا أیّها الّذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرّسول و أولی الأمر منکم». پس عرض کردم من: فدایت شوم! واضح نما برای من این أشخاص را. پس آنحضرت فرمود که این أشخاص همان کسان هستند که جناب رسولخدا ﷺ درحق ّ ایشان بمقامات عدیده و در آخر خطبهٔ خود روز رحلت إرشاد فرمود: إنّی ترکت ُ أمرین لن تضلّوا بعدی إن تمسّکتم بهما کتاب الله و عترتی أهلبیتی. یعنی: من گذاشتم برشما دو چیز که اگر بآن دو چیز تمسّک نمائید هرگز گمراه نخواهید شد و آن دو چیز کتاب خدا و عترت من أهلبیت من هستند، پس بتحقیقکه لطیف خبیر خبر داده است مرا که این دو چیز هرگز از هم جدا نمیشوند تا اینکه وارد شوند بر من در مقام حوض کوثر مثل این دو انگشت من، و إشاره فرمود بجمع هر دو انگشت شهادت خود. نه مثل این دو انگشت، و إشاره فرمود بجمع انگشت شهادت و انگشت وسطی خود. بعد از آن فرمود که: پس بنمائید باین هردو چیز و هرگز مقدّم نشوید بر أهلبیت من که گمراه خواهید شد، إنتهی الحاصل.

و از این خبر هدایت أثر فوائد عدیده و عوائد سدیده که هر یک از آن مشیّد مبانی ایمان و موطّد أساس عرفانست مثل مهر تابان روشن و نمایان میگردد. **اول آنکه**: از آن ظاهر میگردد که معرفت أئمه علیهم السّلام از أرکان ایمانست. **دوم آنکه**: ازآن واضح میشود که هر که أئمه علیهم السّلام را مثل معرفت خدا و رسول نشناسد او گمراه است. **سوم آنکه**: از آن عیان میشود که أئمه علیهم السّلام حُجج خدا در زمین خدا وشهداء خدا برخلق خدا میباشند. **چهارم آنکه**: ثابت میگردد که خداوند عالم ایشان را در آیهٔ «أطیعوا الله و أطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم» بنفس خود و بنبی ّ خود قرین فرموده ومراد او از أولي الأمر ایشانند لا غیر. **پنجم آنکه**: از آن محقق میگردد که أولی الأمر که درقرآن مسطورند

و أهلبيت كه در حديث ثقلين مذكورهستند متحد ميباشند ، و جناب أمير المؤمنين عليه السلام در مقام إيضاح و تصريح مصاديق أولي الأمر حديث ثقلين راذكر فرموده، و إرشاد فرمودن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله آنرا در مواضع عديده و درآخرخطبة خود روز وفات خود مذكور ساخته و آنرا بسياقي پرداخته كه در حث بر تمسك بكتاب و عترت و إثبات عدم إفتراق تا بحوض كوثر قولاً و فعلاً أبلغ و أسبغ ميباشد ، پس بعد إدراك اينهمه چگونه متديني ميتوان گفت كه حديث ثقلين مساسى بمدعاى أهلحق ندارد و آنرا تعلقى بمسئلة إمامت وخلافت نيست ؟ هل هذا إلا معاندةالحق واليقين و مضادة الصّوب والدّين و مشاقة الرّسول الأمين واتباع غيرسبيل المؤمنين ومخالفة سيد الوصيين عليهما وآلهما سلام الله في كل آن و حين ؟ !

<u>**وجه شصت ودوم آنكه**</u> : جناب إمام حسن عليه السلام بعد بيعت نمودن مردم بآن جناب بأمر خلافت درخطبة بليغه خود إحتجاج بحديث ثقلين فرموده وآنرا درمعرض إثبات أحقيت خود بخلافت و إمامت با ديگر أدلة قاطعه وبراهين ساطعه واردنموده. پس چگونه ميتوان گفت كه اين حديث با مدعاى أهل حق مساس ندارد ؟!

سليمان بن خواجه كلان البلخي در « ينابيع المودّة » آورده : [و في « المناقب » عن هشام بن حسان ، قال : خطب الحسن بن علي عليهما السّلام بعد بيعة النّاس له بالامر فقال : نحن حزب الله الغالبون ونحن عترة رسوله الأقربون و نحن أهلبيته الطيّبون ونحن أحد الثقلين الّذين خلّفهما جدّي صلى الله عليه وآله في أمّته ونحن ثاني كتاب الله؛ فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه . فالمعوّل علينا في تفسيره و لانتظنّينا تأويله بل نتيقّنا حقائقه؛ فأطيعونا فانّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّوجلّ وطاعة رسوله مقرونة . قال جلّ شأنه : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و إلى الرّسول . و قال عزّوجلّ : و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم . واحذروا الإصغاء لهتاف الشّيطان فانّه لكم

عدوٌ مبين] (۱).

از اين كلام بلاغت نظام ظاهر و باهرست كه جناب إمام حسن عليه السلام فرمود كه : مائيم گروه خدا كه غالب هستند ومائيم عترت رسول او كه قريب تر ميباشند و مائيم أهلبيت او كه پاكيزه‌اند و مائيم يكى از ثقلين كه خليفه كرده ايشانرا جدّ بزرگوار من در اُمّت خود و مائيم ثاني كتاب خدا كه دروست تفصيل هر شيء و نمی‌آيد بسوی او باطل از پيش و نه از پس . پس اعتماد بر ماست در تفسير قرآن و ما تأويل آنرا بگمان دريافت نكرده ايم بلكه حقائق آنرا بيقين دانسته ايم پس إطاعت ما كنيد زيرا كه طاعت ما فرضست و بطاعت خدا وطاعت رسول‌مقرون مي باشد ، چنانچه خدافرموده است : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا اللّٰه وأطيعوا الرّسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى اللّٰه و إلى الرّسول » . و نيز فرموده است : « ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى أولى الأمر لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » ، و بپرهيزيد ازگوش نهادن بسوی آواز شيطان پس بتحقيق كه او براى شما دشمن آشكارست .

---

(۱) ابوالحسن علي بن الحسين المسعودي نيز در « مروج الذهب » اين خطبه را باختلاف بعض ألفاظ و زيادت بعض جملات آورده ، چنانچه گفته : (و من خطب الحسن رضي اللّٰه عنه في أيامه في بعض مقاماته أنه قال : نحن حزب اللّٰه المفلحون و عترة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم الاقربون و أهلبيته الطاهرون الطيبون و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم و ثاني كتاب اللّٰه فيه تفصيل كل شيء و لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه والمعول عليه في كل شيء لايعطلنا تأويله بل نتيقن حقائقه فاطيعونا فاطاعتنا مفروضة اذكانت بطاعة اللّٰه والرسول مقرونة ؛ قال اللّٰه عزوجل: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّٰه و أطيعوا الرسول و أولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى اللّٰه والرسول . و قال عزوجل : و لو ردوه الى الرسول و الى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم . وأحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان انه لكم عدومبين فتكونون كأوليائه الذين قال لهم : لاغالب لكم اليوم من الناس و انى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال انى بريء منكم انى أرى ما لاترون ، فتلقون للرماح وزراً و للسيوف جزراً و للعمد حطماً و للسهام غرضاً ثم لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً) (۱۲، ن) .

ودرين إرشاد با سداد فرزند حضرت خير عباد صلوات الله عليه وآله إلى يوم المعاد بُرهاني چند بر أحقّيّت خود بخلافت آورده که هر يکي از آن دامغ رؤوس أهل عنادست .

أول آنكه : در حقّ خود إرشاد کرده که: مائيم گروه خدا که غالب هستند ودرين كلام بلاغت نظام إشاره فرموده بنزول آية « و من يتولّ الله و رسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون » در شأن أهلبيت عليهم السّلام، و اين خود دليل أكرميّت و أفضليّت و إمامت اين حضرات است بوجوه متعدّده .

دوم آنكه : إرشاد فرموده که: مائيم عترت رسول خدا که قريب هستند ، ودرين إرشاد با سداد إثبات أفضليّت خودست بر سائر عباد و إيما ميباشد بسوى جملهٔ أحاديث و أخبار سرور کائنات که در فضل عترت وارد شده .

سوم آنكه : إفاده فرموده که: مائيم أهلبيت آنجناب که پاکيزه هستند ، و درين إرشاد کرامت بنياد علاوه برأحاديث فضل أهلبيت عليهم السّلام ايماى لطيفست بسوى نزول آيهٔ تطهير در شأن رفيع ايشان ، ودلالت آيهٔ تطهير بر عصمت وإمامت اين حضرات در وضوح بحدّي رسيده که آفتاب هم مقابل آن نمي تواند شد .

چهارم آنكه : خود را أحد الثّقلين فرموده و إرشاد نموده که مائيم يکي از آن دوثقل که خليفه کرده آن هردو را جدّ بزرگوار من در أمّت خود ، و اين إحتجاج سَوِيّ المنهاج خود بنداى جَهوري جارميزند که حديث ثقلين دليل خلافت و إمامت اين حضرات ميباشد .

پنجم آنكه : إفاده نموده که:مائيم ثاني کتاب خدا که دروست تفصيل هرشيء و نميآيد بسوى او باطل از پيش و نه از پس ، و درين كلام هدايت إلتيام هم إشاره بأعلميّت خودست و هم بعصمت خود ، زيرا که هرگاه در کتاب خدا تفصيل هرشيء مندرج باشد وحضرات أهلبيت عليهم السّلام ثاني آن کتاب باشند لابدّ آگاهخواهند بود از تفصيل هرشيء، وکسيکه از کتاب خدا تفصيل هر شيء بداند لابدّ اوأعلمست از غير خود ، وهمچنين هرگاه کتاب خدا ازباطل مصون ومحروس بوده باشد ثاني

آن کتاب که حضرات أهلبیت علیهم‌السلام هستند بلا شبهه معصوم بعصمت کبری[۱] خواهند بود.

ششم آنکه: بعنوان نتیجه ثانی کتاب خدا بودن إفاده فرموده که پس إعتماد در تفسیر کتاب بر ماست، واین کلام بلاغت نظام هم دلیل أعلمیت این حضراتست و هم برهان مُطاع و مقتدا و إمام و پیشوا بودن این نفوس قدسیه، زیرا که اگر معاذالله غیر ایشان أعلم فرض کرده آید لابدّ إعتماد در تفسیر کتاب خدا بر او خواهد بود نه براین حضرات؛ لقبح الإعتماد علی غیر الأعلم مع وجود الأعلم. وپاین‌سبب که أمّت را إحتیاج بتفسیر کتاب خدا یقینی می باشد و إعتماد در تفسیر آن براین نفوس قدسیّه است پس أمّت را لازم خواهد بود که رجوع بایشان نمایند و بادیگری کار نداشته باشد، و هذا هوالمطلوب. وازینجا بحال خسران مآل کسانیکه رجوع در تفسیر کتاب خدا بأهلبیت علیهم‌السّلام نمی نمایند بلکه معاندین و مضادّینشانرا مرجع و ملاذ خود میگردانند بخوبی پی توان برد، والله الهادی.

هفتم آنکه: إرشادفرموده‌است که:ماتأویل کتابرابظنّ وتخمین تصورنکنیم، بلکه حقائق آنرا بیقین دانسته‌ایم، و درین إرشاد با سداد تعریض بلیغست بجهل أغیار رقاعت شعار وتصریح صریح بأفضلیّت و أعلمیّت مطلقهٔ این حضراتست ازتمامی مردم، زیرا که حقائق کتاب خدا را بیقین دانستن کار شخصیست کـه وارث علم رسول ﷺ بود یا مُلهَم مِن عندالله باشد.

هشتم آنکه: إرشاد فرموده که ما را إطاعت کنید زیرا که طاعت ما فرض است وبطاعت خداورسول مقرون‌میباشد ،واین‌إرشادبچندوجه‌دلیل‌واضح‌إمامت‌وإفتراض طاعت‌حضرات‌أهلبیت‌علیهم‌السلام‌میباشدبلاشكّ ولاارتیاب کمالایخفی علی أولي‌الألباب.

نهم آنکه: برای إثبات مدّعای خود آیهٔ وافي هدایهٔ «یا أیّها الّذین آمنوا أطیعواالله و أطیعواالرّسول و أولی الامر منکم» را تلاوت فرموده، و ازینجا بکمال ظهور واضح میشود که این آیهٔ وافی هدایه بلا شبهه در شأن أهلبیت علیهم السّلام نازل شده و هفواتی که مفسّرین و متکلّمین أهلسنّت در صرف آن ازین نفوس قدسیّه

می‌آرند همه باطل وسرابست ، و خانهٔ تأویلات معاندین أهلبیت علیهم‌السّلام بکسر منهدم و خراب ، والله العاصم عن التّبار والتّباب .

دهم آنکه : برای إحقاق مرام خود آیهٔ وافی هدایهٔ « ولو ردّوه إلی الرسول و إلی أولی الأمر منهم » رانیز قرائت فرموده ، وازینجا بنهایت إنجلا لائح میگردد که درین آیه هم مثل آیهٔ سابقه مراد خدااز أولي الامر حضرات أهلبیت علیهم السّلام هستند ، و این آیه مثل آن آیه در حقّ این ذوات مقدّسه نازلست و حکم ردّ مثل حکم إطاعت خدا و رسول و أولی الأمر همه را شامل ؛ **و تلک عشرة کامله** .

وجه شصت وسوم آنکه : جناب إمام حسن عليه السلام در بعض خطب بلیغهٔ خود **أولاً** بسیاری از دلائل واضحهٔ إمامت و براهین لائحهٔ خلافت حضرات أهلبیت علیهم السّلام بمعرض بیان آورده در همین سلسله ذکر حدیث ثقلین نیز بعنوان حسن فرموده و درأواخر کلام بلاغت نظام خود إرشادنموده که : نحن أولی الناس بالنّاس في کتاب الله و علی لسان نبیّه صلى الله عليه وآله . وازینجا نزد عاقل فطن بلاشبهه ظاهر و باهر میگردد که حدیث ثقلین دلیل خلافت و إمامت حضرات أهلبیت علیهم السّلام میباشد ، و إنکار مفید متمّا بودن آن که ازمخاطب صدود سر برزده ناشی ازعناد وجحودست.

شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخي در « ینابیع المودّة » گفته : [و أیضاً عن جعفر الصادق ، عن أبیه محمّد الباقر ، عن جدّه علي بن الحسین أنّ الحسن بن علي سلام الله علیهم قال في خطبته الأخری بعدالحمد والثّناء علی الله و بعد التصلیة علی رسوله صلى الله عليه وآله : إنّا أهلبیت أکرمنا الله واختارنا واصطفانا و أذهب عنّا الرّجس و طهّرنا تطهیراً ، و تفترق النّاس فرقتین إلاّ جعلنا الله في خیرهما من آدم إلی جدّی محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا بعثه للنّبوّة واختاره للرّسالة وأنزل علیه کتابه فکان أبي أول من آمن وصدق الله ورسوله.

و قد قال الله في کتابه المنزل علی نبیّه المرسل : أفمن کان علی بیّنة من ربّه و یتلوه شاهد منه . فجدّی الّذي علی بیّنة من ربّه وأبي الّذی یتلوه وهو شاهد منه .

وقد قال له جدّی صلى الله عليه وآله حین أمره أن یسیر إلی مکّة في موسم الحجّ بسورة « براءة » : سر بها یا علي فانّي أمرت أن لایسیر بها إلاّ أنا أو رجل منّي ، و أنت

منّي ، فأبي من جدّي و جدّي من الله.

و قال له جدّي ﷺ حين قضى بينه و بين أخيه جعفر و مولاه زيد بن حارثة في ابنة عمّه حمزة : أما أنت يا علي فمنّي و أنا منك و أنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي .

فلم يزل أبي وقى جدّي صلّى الله عليه وآله بنفسه و في كلّ موطن يقدّمه جدّي صلّى الله عليه وآله ولكلّ شدّة يرسله ثقة منه و طمأنينة إليه .

و قال الله جلّ شأنه : و السّابقون السّابقون أولئك المقرّبون .فكان أبي سابق السّابقين وأقرب المقرّبين إلى الله و إلى رسوله ، و ذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجة سلام الله عليها ، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السّابقين على المتأخّرين فضّل سابق السّابقين .

و قد قال الله عزّ و جلّ : أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله . نزلت هذه الآية في أبي .

و كان حمزة و جعفر قُتلا شهيدين في قتلى كثيرة من الصّحابة ، فجعل الله حمزة سيّد الشهداء من بينهم و جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم ، و ذلك لقرابتهما من جدّي صلّى الله عليه و آله.

و صلّى جدّي على عمّه حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء يوم أُحد.

و كذلك جعل الله تعالى لنساء نبيّه ﷺ المحسنة منهنّ أجرين و للمسيئة منهنّ وزرين ضعفين لمكانهنّ من جدّي ﷺ .

و جعل الله الصّلوة في مسجد نبيّه ﷺ بألف صلوة من بين سائر المساجد إلاّ المسجد الحرام لمكان رسول الله ﷺ .

فلمّا نزل يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، قالوا : يا رسول الله كيف نصلّي عليك ؟ فقال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد . فحقّ على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصّلوة على جدّي ﷺ فريضة واجبة .

و أحلّ الله خمس الغنيمة لرسوله و أوجبه في كتابه و أوجب لنا من ذلك ما

أوجب له و حرّم عليه الصّدقة و حرّمها علينا، فللّه الحمد نزّهنا ممّا نزّهه و طيّب لنا ماطيّب له كرامةأكرمناالله بها وفضيلةفضّلنا على سائر عباده.

و قال تعالى لجدّي ﷺ حين جحده كفرة أهل الكتاب و حاجّوه: قل تعالواندع أبنائنا وأبنائكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فأخرج جدّي ﷺ معه من الأنفس أبي و من البنين أنا و أخي الحسين ومن النساء أمّي فاطمة، فنحن أهله ولحمه و دمه ونفسه ونحن منه وهو منّا.

و قد قال الله تبارك و تعالى: إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً. فلمّا نزلت هذه جمعنا جدّي ﷺ إيّاي وأخي و أمّي و أبي و نفسه في كساء خيبري في حجرة أمّ سلمة رضي الله عنها فقال: ألّلهمّ هؤلاء أهلبيتي و خاصّتي أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمة: أنا أدخل معهم يارسول الله؟ فقال لها: قفي مكانك يرحمك الله أنت على خير و انّها خاصّة لي و لهم.

و لمّا نزلت: وأمر أهلك بالصّلوة واصطبر عليها (كل. طه) يأتينا جدّي ﷺ كلّ يوم عند طلوع الفجر يقول: ألصّلوة يا أهل البيت! يرحمكم الله، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً.

و أمر بسدّ الأبواب في مسجده غيربابنا، فكلّموه في ذلك فقال: إنّي لم أسدّ أبوابكم ولم أفتح باب عليّ من تلقاء نفسي ولكن أتّبع ما أوحى إليّ إنّ الله أمرني بسدّ أبوابكم و فتح باب عليّ.

و قد سمعت هذه الأمّة جدّي ﷺ يقول: ماولّت أمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا.

و سمعوه صلّى الله عليه و سلّم يقول لأبي: أنت منّي بمنزلة هرون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

و قد رأوه وسمعوه صلّى الله عليه وآله حين أخذ بيده أبي بغدير خمّ وقال لهم: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ألّلهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. ثمّ أمرهم أن يبلغ الشّاهد منهم الغائب.

ثمّ قال الحسن بن علىّ سلام الله عليهما : أيّها النّاس! إنّكم لو إلتمستم مابين جابلقا و جابرسا رجلاً جدّه نبيّ و أبوه وصيّه لم تجدوا لغيري وغير أخي ، فاتّقوا الله ولا تضلّوا . أيّها النّاس ! لو أذكر الّذى أعطانا الله تبارك وتعالىٰ و خصّصنا به من الفضائل فى كتابه وعلىٰ لسان نبيه ﷺ لم أحصه ، وأنا ابن البشير وأنا ابن النّذير ، وأنا ابن السّراج المنير الّذي جعله رحمة للعالمين . وأقسم بالله ! لوتمسّكت الأمّة بالثّقلين لأعطتهم السّماء قطرها والأرض بركتها ولأكلوا نعمتها خضراً من فوقهم و من تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيمة . قال الله عزّوجلّ : ولو أنّهم أقاموا التّوراة والإنجيل وماأنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، الآية. وقال عزّوجلّ : ولو أنّ أهل القرىٰ آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون . نحن أولى النّاس بالنّاس فى كتاب الله وعلىٰ لسان نبيه ﷺ . أيها النّاس! اسمعوا وعوا واتّقوا الله وراجعوا إليه ، هيهات منكم الرّجعة إلى الحقّ وقد صارعكم النّكوص وخامركم الطغيان والجحود ! أنلزمكموها وأنتم لها كارهون !! والسّلام على من اتّبع الهدىٰ .

وجه شصت و چهارم آنكه : جناب إمام حسن عليه السلام هنگام صلح با معاويهٔ غاويه بحديث ثقلين إحتجاج بر أفضليت أهلبيت عليهم السلام فرموده و آنرا با ديگر فضائل كه نصوص قاطعهٔ إمامت و خلافت و إفتراض طاعت و عصمت اين حضرات است ذكر نموده ، پس چگونه عاقلى باور توان كرد كه اين حديث حكمت أساس با متمسّكات أهل حقّ أكياس مناسبت و مساس ندارد ؟! .

علامهٔ سبط ابن الجوزى در « تذكرة خواصّ الأمّة » در سياق قضيّهٔ صلح آورده : [ثمّ سار معٰوية فدخل الكوفة فأشار عليه عمرو بن العاص أن (يأمر الحسن فيصعد المنبر و ... فلا) يخطب ليظهر عيّه . فقال : قم فاخطب ! فقام و خطب فقال : أيّها النّاس ! إن الله هداكم بأوّلنا و حقن دمائكم بآخرنا ، و نحن أهلبيت نبيّكم أذهب الله عنّا الرّجس و طهّرنا تطهيراً ، و إنّ لهذا الامر مدّة و الدّنيا دول ، و قد قال الله تعالىٰ لنبيّه : وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين . فضجّ النّاس بالبكاء

فالتفت معوية إلى عمرو وقال : هذا رأيك ؟! ثم قال للحسن : حسبك يا أبامحمد! .وفي رواية أنّه قال : نحن حزب الله المفلحون و عترة رسوله المطهّرون و أهلبيته الطيّبون الطّاهرون وأحد الثّقلين الّذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم ، فطاعتنا مقرونة بطاعة الله قال الله عزّوجل : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول . وإنّ معوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ و لا نصفة ، فإن وافقتم رددناه عليه و خاصمناه إلى الله تعالى بظبى السّيوف ، و إن أبيتم قبلناه فنادا الناس من كلّ جانب : البقية ! البقية !] .

وجه شصت و پنجم آنكه : عمرو بن عاص كه نزد أهلسنّت از أكابر صحابة با إختصاص است حديث ثقلين را در نامهٔ خود كه بنام معويه نوشته از جملهٔ فضائل و مآثر و مناقب و مفاخر جناب أمير المؤمنين عليه السلام شمرده وآنرا بعد « حديث منزلت» و « حديث غدير » و « حديث خيبر » و « حديث طير » و « حديث علي إمام البررة » و « حديث علي وليكم من بعدي » كه هر واحد از آن دليل صريح و برهان صحيح إمامت و خلافت آن جنابست آورده، وبصراحت تمام إعتراف نموده كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بحديث ثقلين تأكيد قول بر معويه و بر عمرو بن عاص و بر جميع مسلمين فرموده؛ وعمرو بن العاص درين مكتوب براعت أسلوب بعد ذكر حديث ثقلين ديگر أدلّهٔ خلافت حقّه و براهين أفضليّت مطلقهٔ آنجناب نيز مذكور ساخته، أعلام إفحام و إلزام معويهٔ الدّ الخصام بأحسن وجوه افراخته، پس بعد ازين چگونه كسيكه أدنى حظّى از إنصاف و ترك إعتساف داشته باشد نفي مساس اين حديث شريف با مدّعاى أهل حقّ خواهد نمود؟ ، وبر جحود و عناد و إنكار و لداد إقدام نموده ؛ در تفضيح و تقبيح خود خواهد افزود !! .

حالا مكتوب عمرو بن عاص را كه بجواب نامهٔ معويه نوشته بالتّمام بايد شنيد و ظهور أمر حقّ كالشمس في رابعة النهار بعين تيقّظ و إستبصار بايد ديد .

أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي در كتاب « المناقب » گفته : [و روى أن أمير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام أرسل إلى معوية رسله : الطّرمّاح و

جرير بن عبدالله البجلي و غيرهما قبل مسيره إلى صفّين و كتب إليه مرّةً بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له و سوابقه في الإسلام لئلاّ يكون بين أهل العراق و أهل الشّام محاربة ، و معاوية يعتلّ بدم عثمان و يستغوى بذلك جهّال أهل الشّام و أجلاف العرب و يستميل طلبة الدّنيا بالأموال و الولايات ، و كان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي عليه السلام ، فقال له أخوه عتبة : هذا أمر عظيم لايتمّ إلاّ بعمرو بن العاص فانّه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يَخدع ولايُخدع وقلوب أهل الشّام مائلة إليه . فقال معوية : صدقت ولكنّه يحبّ عليّاً فأخاف أن لايجيبني. قال : اخدعه بالأموال ومصر! فكتب إليه معوية :

«من معوية بن ابي سفيان؛ خليفة عثمان بن عفّان إمام المسلمين و خليفة رسول ربّ العالمين ذي النّورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم النّاصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعذّب بأسياف الفسقة ، الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم وثقته وأمير عسكره بذات السّلاسل المعظّم رأيه المفخّم تدبيره . أما بعد ! فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من الفجيعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناعه من نصرته وخذلانه إيّاه وإشلائه الغاغة عليه حتّى قتلوه في محرابه ، فيالهامن مصيبة عمّت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته! و أنا أدعوك إلى الحظّ الأجزل من الثّواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان (رضى الله عنه . ظ) وأحلّه جنّة المأوى» .

فكتب إليه عمرو: «من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، الى معاوية بن أبي سفيان . اما بعد! فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته؛ فأمّا مادعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتّهوّر في الضّلالة معك وإعانتي إيّاك على الباطل واختراط السّيف على وجه عليّ بن ابيطالب عليه السلام وهو أخو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ووصيّه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة وأبو السّبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة . وأمّا ماقلت : فانّك (من أنك . ظ) خليفة

عثمان؛ فقد صدقت ولكن تبيّن اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره وزالت خلافتك. وأمّا ما عظّمتني ونسبتني إليه من صحبة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنّي صاحب جيشه؛ فلا أغترّ بالتزكية ولا أميل بها عن الملّة. وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ووصيّه إلى الحسد والبغي على عثمان وسمّيت الصحابة فسقة؛ وزعمت أنّه أشلاهم على قتله بهذا غواية.

ويحك يامعوية! أما علمت أنّ أباحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبات على فراشه، وهو صاحب السّبق إلى الاسلام والهجرة، وقد قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هو منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هرون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي، وقد قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه ﷺ يوم خيبر: لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وهو الذي قال فيه ﷺ يوم الطير: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك، فلمّا دخل عليه قال: وإليّ وإليّ، وقد قال فيه يوم النّضير: علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله، وقد قال فيه: علي وليّكم من بعدي، وأكّد القول عليك وعليّ وعلى جميع المسلمين وقال: إنّي مخلف فيكم الثّقلين كتاب الله عزّوجلّ وعترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها.

وقد علمت يامعاوية! ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوّات في فضائله الّتي لايشرك فيها أحد، كقوله تعالى: يوفون بالنّذر. إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون. أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه. رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه. وقال الله تعالى لرسوله ﷺ: قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى. وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة. ياأباالحسن! من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبّك أدخله الله الجنّة ومن أبغضك أدخله النّار.

و كتابك بالمعوية ! التي كتبت وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أودين والسّلام »] .

وجه شصت وششم آنكه : حسن بصري كه از عاظمين عظام و أسلاف كرام سنيه است حديث ثقلين را در ضمن فضائل عظيمة جناب أمير المؤمنين عليه السلام كه هريك از آن دليل خلافت صريحة محققه وأفضليت تامّة مطلقة آنجناب ميباشد ، بمعرض بيان آورده ، پس چگونه عاقلي ميتوان گفت كه اين حديث شريف بر مطلوب أهلحق دلالت ندارد و شاهد مقصود شان را پيش روي أهل سداد نمي آيد !!.

عبدالحميد بن هبة الله المدائني المعروف بابن أبي الحديد در شرح نهج البلاغه گفته : [وروى الواقدي قال : سئل الحسن عن علي (ع) وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن . فقال : ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع : ائتمانه على براءة وما قال له في غزاة تبوك ؛ فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه . و قول النبي صلى الله عليه وآله الثقلان كتاب الله و عترتي ، وإنه لم يؤمّر عليه أمير قط ، وقد أمّرت الأمراء على غيره] .

ازين عبارت ظاهرست كه حسن بصري از فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام چارچيز را ممتاز انگاشته بغرض اظهار كمال علو مراتب آنجناب بذكر آن أعلام إعلام براي أرباب عقول وأحلام برافراشته . اول : قضية أمين ساختن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله جناب أمير المؤمنين عليه السلام را براي أداي سورة برائت ذكر نموده . دوم : إرشاد فرمودن آنجناب در غزوة تبوك حديث منزلت را مذكور ساخته وبعد آن گفته كه اگر چيزي غير نبوت از جناب أمير المؤمنين عليه السلام فوت ميشد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله ضرور آنرا مستثنى مينمود . سوم : حديث ثقلين را ذكر كرده . چهارم : أمير نشدن كسي بر جناب أمير المؤمنين عليه السلام وأمير شدن أمراء بر غير آنجناب بمعرض ذكر آورده .

وبر ظاهرست كه قضية أمين ساختن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله جناب أمير المؤمنين عليه السّلام را براداي سورة برائت وعزل أبوبكر از أداي آن بطوريكه إثبات إمامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام وإبطال خلافت أبوبكر مي نمايد ، محتاج به بيان نيست ،

وبحمداللّه المنعام کتب أهل‌حق کرام خصوصاً « تشیید المطاعن » والد ماجد علاّم أحلّه اللّه دار السّلام متکفّل مزید إیضاح آن گردیده ، وهمچنین حدیث منزلت بلاشبهه دلیل باهر وبرهان قاهر إمامت وخلافت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام می‌باشد؛ کما بیّناه بحمداللّه الودود في المجلّد المعنون لهذا الحدیث المشیّد للمقصود المدمّر علی نزغات الجاحد الحقود .

وهمین جور فضیلت أمیر نشدن کسی برجناب أمیرالمومنین علیه السلام وأمیرشدن امرا برغیرآنجناب حجّت قاطعه‌وبیّنهٔ ساطعهٔ إمارت وخلافت آنجناب ومأموریت ثلثهٔ خسارت مآب می باشد . پس لابدّ است که حدیث ثقلین نیزبرسیاق همین فضائل عالیه ومناقب متعالیه نزد هرعاقل ماهردلیل زاهروبرهان باهرإمامت وخلافت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام خواهد بود ، وهرگزعاقد بصیر ومتأمل خبیر بعد ملاحظهٔ کلام حسن‌بصری که حدیث ثقلین‌را درسلک‌أدلهٔ إمامت وبراهین‌خلافت جناب‌أمیرالمومنین علیه السلام منظم‌نموده مسلك إنکار وجحود نخواهد پیمود .

قوله : سلمنا ، لیکن این حدیث هم صحیحست : [علیکم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدین المهدیّین‌من بعدی تمسّکوا بها وعضّوا علیها بالنّواجذ] .

أقول : این معارضهٔ باطله ومقاولهٔ عاطلهٔ مردود ومطرودست بچند وجه :

أول آنکه : این حدیث از أحادیثی است که بعض اهلسنّت بنقل‌آن متفرّد هستند ، و پرظاهرست که أخبار حضرات سنّیه اگر چه بأعلای مدارج صحّت هم نزدشان برسدلائق‌إحتجاج بمقابلهٔ‌أهلحق نیست، پس ذکرآن درین مقام که‌ازمخاطب فمقام سرزده بعیدازادٰب مناظره است ! .

دوم آنکه : إحتجاج مخاطب باین خبر خلاف إلتزام بیّن الإنفصام خود نیز میباشد؛ بیانش‌آنکه مخاطب‌درصدرهمین کتاب‌خودأعني« تحفهٔ إثنا عشریه » گفته : [ودراین‌رساله إلتزام کرده شده که درنقل مذهب شیعه وبیان أصول‌ایشان وإلزاماتی که عائد بایشان میشود غیراز کتب معتبرهٔ ایشان منقول عنه نباشد ، وإلزاماتی که

عناد بأهلسنّت میشود نمیباید که موافق روایات أهلسنّت باشد وإلاّ هریك را از طرفین تهمت تعصّب وعناد لاحق هست وبدیکدیگر إعتماد ووثوق غیرواقع] انتهی

و ازین عبارت، بنحوی که إلتزام مخاطب قمقام در مقام إلزام إهلحق کرام بروایات ایشان واضح میشود در کمال ظهوراست . لیکن نمیدانم که چرا مخاطب ، وفا باین إلتزام نمی فرماید وجابجا متمسّك بروایات خود شده بمقابلهٔ اهلحق راه إخلاف وإخفار میپیماید ؟! .

<u>سوم آنکه</u> : مخاطب در همین کتاب « تحفه » درباب چهارم بعدذکر حدیث ثقلین گفته : [حالا درتحقیق باید افتاد که ازین دوفرقه (۱) کدام یك متمسّك باین دو حبل متین است و کدام یك إستخفاف این دوچیزعالیقدرمیکند وإهانت مینماید وازدرجهٔ اعتبارساقط می انگارد وطعن در هردو پیش میگیرد ؟ برای خدا این بحث را بنظرتأمل وإنصاف باید دید که طُرفه‌کاری وعجب ماجرایی‌است ودر این بحث غیر از کتب معتبرهٔ شیعه منقول عنه نخواهد بود ، چنانچه در تمام رساله، از ملتزماتست] انتهی .

و بعد ملاحظهٔ این کلام مخاطب طمطام که مشتمل‌برإدّعای إلتزام نقل از کتب أهلحق کرامست عاقل‌باخبرغریق لجّهٔ تفکّروتحیّرمیشود دراینکه مخاطب‌آخربچه حدّ دروقاحت وصفاقت رسیده بود که باوصف إلتزام مُبرم‌وعهد محکم نقل از کتب شیعه عموماً ودرمبحث حدیث ثقلین خصوصاً بیمُحابا حدیث « علیکم بسنّتی وسنّة الخلفاء » را بمقابلهٔ حدیث ثقلین‌آورده راه زیغ وعدوان بأقدام بغی وطغیان‌سپرده ، ألحق که این صنیع شنیع مخاطب بقول خودش طرفه کاری وعجب ماجرایی‌است!.

<u>چهارم آنکه</u> : مخاطب درهمین کتاب « تحفه » در باب ششم در ذکر عقیدهٔ تفضیل خیرأنبیا برأنبیاءعلیهم‌السلام گفته:[وچون‌زیدیّه درین‌باب، ردّ شنیع برإمامیه نموده اند و روایات متواتره ناسّ بر آنکه « مَن قال إنّ إماماً من الائمة أفضل من الأنبياء فهوهالك » ازأئمهٔ ثلثه یعنی حضرت أمیروسبطین در کتب خودآورده اند،

(۱) یعنی شیعه وسنی (۱۲) .

أهلسنّت را حاجت إثبات این مطلب ازأقوال عترت مرتفع شد ، لیکن بنابر إلتزام این رساله‌، ازکتب إمامیه نیزچیزی منقول شود] انتهی .

واین کلام جالب الملام‌مخاطب مخدوم العوام که صدر آن مشتملبر کذب و إرتکاب خلاف دأب مناظره است ازذیل خود ظاهر مینماید که مخاطب درهرمبحث کتاب خود إلتزام نقل از کتب امامیّه دارد ، واینمعنی درحقیقت فطن لبیب را بچار موجهٔ حیرت می‌اندازد وبانعجب بالای تعجّب دوچار میسازد ! ، چه مخاطب عظیم الاخفار،درمقامات بسیارنکث‌عهد وإخلاف وعد خود نموده أحادیث أهل نحلهٔ خودرا بمقابلهٔ أهلحقّ پیش نموده ، چنانچه درهمین‌جا درمعارضهٔ حدیث‌ثقلین،حدیث « علیکم بسنّتی وسنّة الخلفاء » را پیش نموده ، پس‌این معارضه حسب کلام خودش که مثبت إلتزام نقل‌از کتب أهلحقّ کرامست إرتکاب أمرقبیح وإشاربا‌طل فضیح‌باشد.

پنجم‌آنکه : مخاطب درهمین کتاب «تحفه» درهمین‌باب‌إمامت گفته : [وأمّا أقوال عترت پس‌آنچه از طریق أهلسنّت مرویست خارج ازحدّ حصر وإحصاست ، درهمان کتاب (۱) باید دید، وجوش درین رساله إلتزام افتاده که غیرازروایات‌شیعه متمسّك به درهیچ‌أمر نباشد،آنچه ازأقوال عترت درین‌باب در کتب‌معتبره ومرویّات صحیحهٔ ایشان موجودست بقلم‌می‌آید] انتهی .

وناظراین کلام مخاطب عظیم‌الاجرام اگرحظّی‌ازإنصاف داشته باشد یقینست که بی مُحابا تلاوت آیهٔ مباهله خواهد نمود وکذب وإفترا و جسارت وإجترای مخاطب اورا تعجّبها خواهد افزود ، وچه بعد إظهار اینمعنی که درین رساله إلتزام افتاده که غیر ازروایات شیعه متمسّك به درهیچ أمرنباشد؛ باز درهمین کتاب وهمین باب بمقابلهٔ حدیث تمسّك بثقلین، تمسّك بروایت «علیکم بسنّتی و سنّة الخلفاء » نمودن وقاحتیست که آن سرش پیدا نیست ! و صفاقتیست که إنتهایش هـویـدا نه.

بالجمله این إلتزام‌صریح‌وعهدصحیح که‌مخاطب در کتاب‌خودمرّة‌بعدمرّة‌و کرّة‌بعد کرة بغیر إلجاء‌وإضطراربرزبان‌خلاعت‌شعارآورده ، وله یکبار بلکه‌چار باربعددچار بار

(۱) یعنی «ازالةالخفاء» (۱۴) .

خود آنرا إعاده و تکرار نموده ، بکمال وضوح وظهور ثابت می نماید که ذکر او حدیث «علیکم بسنّتی» را بمقابلهٔ حدیث ثقلین ؛ معارضهٔ قبیحهٔ واهیهٔ و مجادلهٔ فضیحهٔ جالبة الدّاهیه میباشد.

ششم آنکه : إحتجاج مخاطب باین خبر؛ مخالف إفادهٔ والدماجدش نیزمیباشد زیرا کهاو در آخر «قرة العینین» گفته: [اینست تقریر آنچه درین رساله از دلیل عقلی ونقلی بر تفضیل شیخین اقامت نموده ایم ، بقیة الکلام رفع شبهات مخالفین است ، و ما را درین رساله بأجوبهٔ امامیه وزیدیه کار نیست ، مناظرهٔ ایشان بطوردیگر باید نه بأحادیث «صحیحین» و مانند آن] انتهی .

ازین عبارت درنهایت إتّضاح است که شاه ولی الله با وصف آنهمه تطلّع و تشدّق و توسّع و تفوّق أحادیث « صحیح بخاری » « وصحیح مسلم » و مانند آن را نیز در مناظرهٔ امامیه بلکه زیدیّهٔ هم بیکار وامی‌نماید و بمستفیدین خود إرشاد میفرماید که مناظرهٔ ایشان بطوردیگر بایسته بأحادیث صحیحین . پس کمال عجب است از مخاطب که چسان بر مخالفت سراسر جسارت ومشاقّت سراپا خسارت والدماجد خود کمر خویش بسته ودر مناظرهٔ أهلحق بأحادیث واهیه که در کتب مذهب خود یافته تمسّك جسته !.

بالجمله هرگاه بنصّ شاه ولی الله أحادیث صحیحین ومانندآن قابل ذکر درمناظرهٔ اهلحق نباشد ، حدیث « علیکم بسنّتی وسنّة الخلفاء » که أصلانشانی از آن درصحیحین هم نیست چگونه قابلیت إحتجاج برأهلحق وآنهم بمقابله ومعارضهٔ حدیث ثقلین خواهد داشت ؟!وذکرآن درین مقام در مناظرهٔ أهلحق کرام؛حضرتش جائزوسائغ خواهد انگاشت ، فثبت أنّ المخاطب المخفوق ، قدتاه من الغيّ في أوحش السّباسب والخروق ، ورکب بذکرهذاالخبر المقلوع المعروق ؛ عقبة العدوان والمروق وامتطی في خلاف أبيه صهوة العصیان والعقوق ، والله ولي التوفیق للوفاء بالحقوق ، و منه العصمة عن التورّط في مُوبقات الفسوق .

هفتم آنکه : این إحتجاج باطل وخداع مخاطب بادی الإعوجاج حسب إفادهٔ

تلميذ رشيد او نيز مستقيم و سديد نيست . رشيدالدين خان دهلوى در « شوكت عمريّه » ميگويد : [اگرچه أئمّهٔ أطهار عليهم السّلام بحكم أحاديثى كه صاحب رساله ذكر كرده و ديگر أحاديث شائعهٔ مستفيضه ، مستند اُمّت اند ، وأخبار آن أخيار ، مفاتيح مغلقات و مصابيح ظلمات ومصادر حكمت و مظاهر شريعتست ، ليكن كلام در طريق وصول أخبار آن أخيارست و بسا أوقات روايت يك فرقه نزد أهل آن مأمون و نزد غير آن مطعون ميباشد ، لهذا هر فرقه روايات مرويّه را در طريق خود مسلّم ميدارد وأخبار مرويه را در فرقهٔ مخالف خود مقدوح مى انگارد] انتهى .

ازين عبارت بكمال وضوح واضحست كه هر فرقهٔ أخبار مرويّهٔ در فرقهٔ مخالف خود مقدوح مى انگارد ، وبر ظاهر است كه هر گاه هر فرقهٔ أخبار فرقهٔ مخالف خود را مقدوح ميداند ، لابدّست كه شيعهٔ هم أخبار فريق مخالف خود را مقدوح خواهند دانست ، خصوصاً أخبارى را كه أهل سنّت براى ترويج مقاصد باطلهٔ خود آورده باشند كه آن أخبار بأولويّت تمام نزدشان مقدوح ومجروح ، ومتمسّك بآن نزد ايشان بأقصى الغايه مطعون و مقبوح خواهد بود ؛ و چون اين خبر كه شاهصاحب بمقابلهٔ أهل حقّ آورده اند از همين قبيل ميباشد ، لهذا ظاهر گرديد كه اين خبر نزد اهل حقّ نهايت مقدوح ومطعون ومجروح وموهونست و كسيكه إحتجاج بآن در مقابلهٔ أهل حقّ نمايد خاسر ومغبون . پس كمال عجبست كه چرا شاهصاحب از أمرى كه بر تلميذ رشيدشان واضح وآشكار است تعامى صريح ورزيده بارتكاب خلاف آن مرتكب حيف وعدوان گرديده ؟! هل هذا إلاّ منبع الخدوع الغرور ؟! و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور !

<u>هشتم آنكه</u> : حديث عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء حديثي است كه بخاري و مسلم از آن إعراض كرده اند ودر « صحيحين » آنرا إخراج ننموده اند ، وإعراض بخاري و مسلم از حديثى أمريست كه علماى كبار أهلسنّت آنرا جا بجا در مقام قدح وجرح أحاديث ذكر مى نمايند ، وقد أوردنا شطراً من كلماتهم في ذلك الباب في مجلّد حديث الطّير في ردّ حديث الاقتداء . پس چگونه مخاطب را رواخواهد شد كه اين حديث را كه حسب إفادهٔ بسيارى از علماى أعلام او بوجه إعراض بخارى ومسلم مقدوح ومجروح

است ، بمقابلهٔ أهلحق آرد وهمت را بر تخديع عوام كالأنعام بذكر اين خبر موهون كالثمام بر گمارد ؟!.

نهم آنكه : اگر ناقد بصير در سند حديث « عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء » نظر كند خواهد دانست كه رجال اين حديث نزد نقاد أهلسنّت خيلي مقدوح ومطرود و مجروح و مردود ميباشند ، پس إدّعاي صحت آن باطل و مدّعي چنين دعواي فاسده كائنا من كان در زمرهٔ مغفّلين داخل خواهد بود ، و نحيف ؛ براي توضيح اين مطلب اين حديث را أوّلا از « سنن أبو داود » و « سنن ترمذي » و « سنن ابن ماجه » نقل مينمائيم ، و من بعد بر رجال أسانيد آن كلام نموده در تخجيل مخاطب نبيل مي افزائيم .

أبو داود در « سنن » خود گفته : [حدّثنا أحمد بن حنبل ، نا : الوليد بن مسلم نا : ثور بن يزيد ، حدّثني خالد بن معدان ، حدّثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي و حجر بن حجر ؛ قالا : أتينا العرباض بن سارية و هو ممّن نزل فيه قوله تعالى « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه » فسلّمنا و قلنا : أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين . فقال العرباض : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم ثمّ أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل : يا رسول الله ! كأن هذه موعظة مودّع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : أوصيكم بتقوى الله والسّمع و الطاعة و إن كان عبدا حبشيّا فإنّه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيرا فعليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين ، تمسّكوا بها و عضّوا عليها بالنّواجذ و إيّاكم ومحدثات الأمور ، فإنّ كلّ محدثة بدعة و كلّ بدعة ضلالة] . و ترمذي در « صحيح » خود آورده : حدثنا علي بن حجر ، نا : بقيّة بن الوليد ، عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السّلمي عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال رجل : إنّ هذه موعظة مودّع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال أوصيكم بتقوى الله والسّمع و الطّاعة وان عبد حبشي فإنّه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً و إيّاكم و محدثات الأمور ، فإنّها

ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديين،عضوا عليها بالنواجذ . هذا حديث حسن صحيح فقد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرباض بن سارية عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم نحو هذا،حدّثنا بذلك الحسن بن علي الخلاّل و غير واحد، قالوا :نا : أبوعاصم عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ،عن عبدالرّحمن بن عمرو السّلمي ، عن العرباض ابن سارية ،عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم نحوه. والعرباض بن سارية يكنى أبا نجيح ، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن سارية عن النّبي صلّى الله عليه و سلّم نحوه] .

و ابن ماجه در سنن خود گفته : [باب اتّباع سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين . حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدّمشقي . ثنا : الوليد بن مسلم . ثنا : عبدالله بن العلا ، يعني ابن زبر (١) حدّثني يحيى بن أبي المطاع ،قال سمعت العرباض بن سارية يقول:قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم فوعظنا موعظة بليغة و جلت منها القلوب و ذرفت منها العيون فقيل : يا رسول الله !وعظتنا موعظة مودّع فاعهد إلينا بعهد،فقال : عليكم بتقوى الله والسّمع والطاعة و إن عبداً حبشياً و سترون من بعدي اختلافاً شديداً فعليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين وعضّوا عليها بالنّواجذ و إياكم والأمور المحدثات فإنّ كلّ بدعة ضلالة.

حدثنا إسمعيل بن بشر بن منصور وإسحق بن إبراهيم السّواق،قال : ثنا :عبدالرّحمن ابن مهدي،عن معوية صالح ، عن ضمرة بن حبيب ، عن عبد الرّحمن بن عمرو السّلمي أنّه سمع العرباض بن سارية يقول : وعظنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقلنا : يا رسول الله! إنّ هذه لموعظة مودّع فماذا تعهد إلينا ؟ قال : قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدي إلاّ هالك ، من يعش منكم فيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين ، عضّوا عليها بالنّواجذ ، و عليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً فإنّما

(١) زبر بفتح الزاء المعجمة وسكون الباء الموحدة والراء المهملة(٣٠٥« تقريب»).

المؤمن كالجمل الأنف حيث ما قيد انقاد. حدثنا يحيى بن حكيم ، ثنا : عبدالملك ابن الصباح المسمعي . ثنا : ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ، عن عبدالرّحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية . قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم صلوة الصبح، ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة . فذكر نحوه] .

و هر كه كلمات و أقوال علماي رجال را تتبّع نموده باشد بر او در كمال ظهورست كه أكثر رجال اين أسانيد بفوادح ومعائب ومطاعن ومثالب موسوم و مرجوم مي باشند .

و أما عرباض بن ساريه صحابي كه مدار اين حديث براوست ، پس در كذابيت او شكي نيست ، زيرا كه او از فرط رقاعت إدّعا ميكرد كه من ربع اسلام هستم ! اين إدّعاى او باطل محض و كذب صرفست ، و هر كه روايات وأخبار محققه وأحاديث و آثار مصدّقه را كه در ذكر سابقين في الاسلام در كتب أهلسنّت وارد شده ديده باشد در فساد اين دعواى كاذبهٔ عرباض تأمّل نخواهد كرد . و از عجائب آنست كه عمرو بن عبسة صحابي نيز همين إدّعاي باطل را بر زبان خلاعت ترجمان خود مي راند ، و لهذا محمّد بن عوف بيچاره در وادي تحيّر افتاده ميگفت : لاأدري أيهما أسلم قبل صاحبه؟! حال آنكه دعوى هر واحد كه من ربع إسلام هستم علاوه بر آنكه مشتمل بر تكذيب يكديگرست از سر ساقط و در وادي بطلان هابط ميباشد .

ابن حجر عسقلاني در « تهذيب التهذيب » در ترجمهٔ عرباض مي آرد :

[قال محمّد بن عوف : كلّ واحد من العرباض بن سارية و عمرو بن عبسة يقول : أنا ربع الاسلام ، لا ندري أيّهما أسلم قبل صاحبه] .

و از جملهٔ دلائل كذب عرباض در ربع إسلام بودن خود اينست كه او ميگفت كه عتبة بن عبد از من بهتر است، زيرا كه او سابق شد بر من بسوي نبي صلى الله عليه وآله وسلم بيكسال .

ابن الاثير الجزري در « أسد الغابه » بترجمه عتبة بن عبد گفته : [أخبرنا أبو ياسر بن هبة الله باسناده عن عبدالله بن أحمد ، قال : حدّثني أبي حدّثنا الحكم

ابن نافع، حدّثنا إسمعيل بن عيّاش ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبد : قال : كان عتبة يقول‌: عرباض خير منّي ، وعرباض يقول : عتبة خير منّي سبقني إلى النّبي صلّى الله عليه و سلّم بسنة] .

و ابن حجر در « تهذيب التهذيب » آورده : [قال ضمضم بن زرعة ، عن‌شريح ابن عبيد كان عتبة بن عبد ، يقول : عرباض خير منّي، و كان‌عرباض يقول :عتبة خير منّي سبقني إلى النّبي صلّى الله عليه و سلّم بسَنة] .

ونيز ابن حجر در « إصابه » گفته : [وروى أحمد من طريق شريح‌بن‌عبيد قال : كان عتبة بن عبد يقول : عرباض خير منّي وكان عرباض يقول : عتبة خير منّي سبقني إلى النبي ﷺ بسنة ، ورواه الطّبراني من هذا الوجه وزاد: و كان النبي ﷺ إذا أتاه الرّجل وله اسم لايحبّه حوّله] .

وبرظاهرست كه‌اگر قول أوّل عرباض «أنا ربع‌الإسلام»صحيح‌باشد، چون بنا برقول ديگرش عتبة بن عبد بر او بيكسال سابق الإسلامست، لهذا عتبة بن عبد را ثلث إسلام بايد گفت ، وعلاوه بر آنكه أحاديث و أخبار بيشمار مكذّب اينمعنى است ، كسى عتبة بن عبد را ثلث إسلام نگفته و خود اوهم‌إجتراء برين دعوى فاسده ننموده ، پس قول عرباض « أنا ربع الإسلام » ازين جهت هم غلط محض باشد .

و از جملهٔ براهين كذب عرباض در إدّعاى بودنش ربع إسلام اينست كه عتبة بن عبد در قصّهٔ إسلام خود ميگويد كه من باهفت نفر از‌بني‌سليم‌حاضرخدمت نبوى شديم و أكبر ما عرباض بن ساريه بود ، پس با آنحضرت جميعاً بيعت نموديم و ازينجا كاذب بودن عرباض در قول خود : أنا ربع الإسلام ، ونيزكاذب بودنش‌در قول، اوعتبة «خيرمنّي سبقني إلى النّبي صلعم بسنة» بكمال ظهور وإنجلا واضح و لائح ميشود .

ابن الاثير الجزرى در «أسدالغابه» در ترجمهٔ عتبة بن عبد آورده : [روى إسماعيل بن عيّاش ، عن ضمضم‌بن زرعه ، عن شريح بن‌عبيد.قال:قال عتبة‌بن‌عبدالسّلمي: كان‌النّبي ﷺ إذا أتاه الرّجل وله‌الاسم لايحبّه حوّلة ،ولقد أتيناه و إنّا لسبعة

من بني سليم أكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعاً] .

✿ اما عبدالرحمن بن عمرو السلمی که راوی أوّل این خبر از عرباض است پس بنا بر إفادهٔ ابن قطّان فاسی مجهول الحالست، کماستعرف عن قریب إنشاءالله تعالی .

✿ اما حجر بن حجر که راوی دیگر اینخبر از عرباضست پس اونیز مقدوح و مجروح میباشد ، چنانچه ذهبی در «میزان الاعتدال» گفته: [حجر بن حجر الکلاعی. ماحدّث عنه سوی خالدبن معدان بحدیث العرباض مقرون (مقروناً .ظ) بآخر] .

وبر ظاهرست که مراد ذهبی ازحدیث عرباض همین حدیثست که ما درصدد تنقید او هستیم ، ومقصود از آخر عبدالرحمن بن عمرو سلمی است که ذکر قدح و جرحش آنفاً گذشته و در مابعد هم انشاءالله می‌آید .

وابن حجر عسقلانی در «تهذیب» بترجمهٔ حجر بن حجر گفته : [وقال ابن القطّان لایعرف] .

وازجملهٔ قوادح حجر بن حجر اینست که او از أهل حمص بوده و عداوت و إنحراف أهل حمص از جناب أمیرالمؤمنین ؑ در کمال وضوح و ظهورست، کما أثبتناه في مجلّد حدیث مدینة العلم بالتّفصیل .

✿ اما خالد بن معدان پس از قوادح عظیمهٔ او آنست که او از أهل حمص بوده ، چنانچه ابن حجر در «تهذیب» گفته : [خالدبن معدان بن أبی کریب الکلاعي أبوعبدالله الشّامي الحمصي] . و إنحراف و ناصبیت أهل حمص بر متتبّع خبیر مخفی و محتجب نیست ، وقدذکرناه عن کتب القوم في مجلّد حدیث مدینة العلم .

واز جملهٔ مخازی فاحشهٔ خالدبن معدان اینست که او در أعوان جبّار طاغیه یزیدبن معویه، علیه آلاف اللّعنة والعذاب في هاویه ؛ منسلك گردیده بمنصب صاحبیّت شرطهٔ آن ظالم لعین بی‌دین که أقبح مناصب است رسیده بود ، چنانچه أبوجعفر محمّد ابن جریر طبری در کتاب «ذیل المذیّل» در ترجمهٔ خالدبن معدان گفته : [حدّثني الحارث عن الحجّاج ، قال : حدّثني أبو جعفر الحداني ، عن محمّد بن داود، قال : سمعت عیسی بن یونس ، یقول : کان خالدبن معدان صاحب شرطة یزیدبن معویة وکان خالد

غير متّهم فيما روى وحدّث من خبر في الدّين] .

وآنچه عيسى بن يونس درآخر كلام خود إدّعا نموده كه خالد غير متّهم بـود درآنچه روايت وحديث ميكرد از خبر در دين پس إدّعاى باطل وتقوّل شنيعست ، چه ظالمى كه رأس ورئيس شرطهٔ يزيد لعين بوده باشد يقيناً زنديق ملعون خواهد بود؛ پس چگونه اورا در خبر دين معتمد ميتوان گفت ؟! هل هذا إلاّ خلاعة ظاهرة تنادي على ضلال صاحبها في الدّنيا والآخرة؟!.

✿ وأما ثور بن يزيد كه راوى اين حديث از خالد بن معدانست پس بمثالب شنيعه مجروح ومعائب فظيعه مقدوح مى‌باشد .

از آن جمله آنكه او از أهل حمص بوده ، چنانچه ذهبى در «ميزان الاعتدال» گفته : [ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي] . و إنحراف و ناصبيّت أهل حمص حسب إفادات علماى أعلام سنّيه ثابت ومبرهن مى‌باشد ، كما أومأنا إليه غير مرّة.

از آن جمله آنكه ثور شقي بسبب مقتول شدن جدّش در صفّين بهمراهى معويه إعتراف صاف بانحراف خود از جناب أمير المؤمنين عليه السلام ميكرد ، وهر گاه ذكر آن جناب ميكرد بكمال إجهار مى گفت كه: من دوست نمى‌دارم كسى را كه جدّ مرا قتل كرده است ، چنانچه إبن حجر در «تهذيب» بترجمهٔ ثـور آورده : [وكان جدّه قتل يوم صفّين مع معاوية ، فكان ثور إذا ذكر عليّاً قال : لاأحبّ رجلا قتل جدّي!].

واز آن جمله آن كه ثور بدبخت مخالطت با أشخاصى مى كرد كه ازجهت غايت شقاوت در حقّ جناب إمام همام أمير المؤمنين عليه السلام إسائت أدب مى كردند و او إنكارى برايشان نمى كرد ، چنانچه ابن حجر در «تهذيب» بترجمهٔ ثور مي آرد : [وقال (١) في موضع آخر : أزهر الحرازي و أسد بن وداعة وجماعة وكانوا يجلسون و يسبّون علي بن أبي‌طالب ، وكان ثور لايسبّه فاذا لم يسب جرّوا برجله !].

واز آن جمله آنكه او قدري بوده، چنانچه ذهبي در «ميزان الاعتدال» بترجمهٔ او مى‌آرد : [قال أحمد بن حنبل :كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه

(١) يعني : عباس الدوري (١٣) .

و قال ابو مسهر عن عبدالله بن سالم :أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر] .

و ابن حجر عسقلاني در «تهذيب» آورده : [وقال أبو مسهر عن عبدالله بن سالم : أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه في القدر . وقال ابن معين : كان مكحول قدرياً ثم رجع، وثور بن يزيد قدري] .

و بدرالدين محمود بن أحمد عيني در «عمدة القارى - شرح صحيح بخارى» در شرح حديث «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده » درذكر رجال اين حديث گفته : [الثالث : ثور - بالثاء المثلثة - ابن يزيد من الزيادة، الكلاعي، بفتح الكاف و تخفيف اللام وبالعين المهملة، الشامي الحمصي الحافظ، كان قدرياً فأخرج من حمص وأحرقوا داره بها فارتحل إلى بيت المقدس ومات بها سنة خمسين ومائة] .

وصفي الدين أحمد بن عبدالله خزرجي در «مختصر تذهيب تهذيب الكمال» بترجمة ثور آورده : [قال أحمد : كان يرى القدر ، تكلم فيه جماعة بسبب ذلك ولم يكن فيه شيء سوى القدرية] .

از آنجمله آنكه : مالك كه از أئمة أربعة سنيه است ثور را بحدى مذموم و مطعون ميدانست كه از مجالست با او مردم را نهى ميكرد ، چنانچه ابن حجر در «تهذيب» بترجمة ثور آورده : [قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته وليس لمالك عنه رواية لا في «الموطأ» ولا في الكتب الستة ولا في « غرائب مالك» للدارقطني، فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمه له] .

از آنجمله آن كه: أوزاعي كه إمام مشهور از أئمة سنيه است در ثور قدح و جرح ميكرد وروايت حديث را ازو بد ميدانست بلكه هجو او مينمود .

ذهبى در «ميزان الاعتدال» بترجمة ثور آورده : [قال الوليد : قلت للأوزاعي: حدثنا ثور بن يزيد، فقال لي فعلتها! وقال سلمة بن العيار كان الأوزاعي سيء القول في ثور و ابن إسحق وزرعة بن إبراهيم] . و ابن حجر در «تهذيب» بترجمة او گفته : [وقال أبو مسهر وغيره : كان الأوزاعي يتكلم فيه و يهجوه] .

واز آن جمله آن که: عبدالله بن المبارك که إمام معروف ومشهور سنّیّه می باشد طالب علم دین را تحذیر و تنفیر از ثور می کرد واو را از جملهٔ آن اشخاص که فاسد المذهب بودند معدود مینمود. **ابن حجر** در «تهذیب» آورده: [قال نعیم بن حماد: قال عبدالله بن المبارك:

أیّها الطّالب علماً ائت حمّاد بن زید فاطلبنّ العلم منه ثمّ قیّده بقید

لا کثور و کجهم و کعمرو بن عبید]

و از آن جمله آن که: یحیی القطّان که از أکابر أعیان سنّیّه است ثور را در روایت از کسیکه أصغر از او باشد معتمد نمی‌دانست و روایتش را نمی‌نوشت. **ابن حجر** در «تهذیب» آورده: [وقال عبدالله بن أحمد عن أبیه عن یحیی القطّان: ثور إذا حدّثنی عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أکبر أم هذا؟ فإذا قال: هو أکبر منّي، کتبته، وإذا قال: هو أصغر منّي، لم أکتبه].

أما ولید بن مسلم که راوی این خبر از ثور است و در سند أبوداود واقع شده پس مقدوحیّت او بر متتبّع خبیر واضح ومستنیر است. **ذهبی** در «میزان الاعتدال» بترجمهٔ او آورده: [وقال أبو مسهر: الولید مدلّس وربّما دلّس عن الکذّابین].

و نیز در «میزان» در ترجمهٔ او آورده: [وقال أبو عبید الآجري: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد، قال: هو أثبت من الولید بن مسلم، الولید روی عن مالك عشرة أحادیث لیس لها أصل، منها عن نافع أربعة. قلت: ومن أنکر ما أتی به حدیث حفظ القرآن، رواه الترمذي، وحدیثه عن ابن لهیعة عن عبیدالله بن جعفر عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبیه أنّ رسول الله صلّی الله علیه وسلّم قال: مَن قعد علی فراش مغیبة قیّض الله له یوم القیامة ثعبانین. وقال أبو حاتم: هذا حدیث باطل. قلت: إذا قال الولید عن ابن جریج أو عن الأوزاعي فلیس بمعتمد لأنّه یدلّس عن کذّابین فإذا قال: حدّثنا، فهو حجّة وقال أبو مسهر: کان الولید یأخذ من ابن السّفر حدیث الأوزاعي وکان ابن السّفر کذّاباً وهو یقول فیها: قال الأوزاعي، وقال صالح جزرة: سمعت الهیثم بن خارجة یقول: قلت للولید ابن مسلم: قد أفسدت حدیث الأوزاعي! قال: وکیف؟ قلت: تروي عنه عن نافع وعنه

عن الزّهرى وعنه عن يحيى وغيرك يدخل بين الأوزاعى وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمى، و بينه و بين الزّهرى قرّة فما يحملك على هذا؟ قال أنبأنا (أُنبل . ظ) الأوزاعى انّه يروى عن مثل هولاء. قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم و صيّرتها من رواية الأوزاعي عن الاثبات ضعف الأوزاعى، فلم يلتفت إلى (قولي . ظ)].

و ابن حجر عسقلاني در « تهذيب التهذيب » بترجمهٔ او گفته : [و قال الاسماعيلي :أخبرت عن عبدالله بن أحمد عن أبيه ، قال : كان الوليد رفاعاً ، وقال المروزي أحمد : كان الوليد كثير الخطاء ، وقال حنبل عن ابن معين : سمعت أبا مسهر يقول كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعي وكان أبو السفر كذاباً و قال مؤمل بن أهاب عن أبي مسهر كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم ، وقال صالح بن محمد : سمعت الهيثم بن خارجة يقول : قلت للوليد: قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال : كيف؟ قلت : تروى عن الأوزاعي عن نافع وعن الأوزاعي عن الزهرى ويحيى بن سعيد وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر، وبينه وبين الزّهرى إبراهيم بن مرّة وقرة وغيرهما فما يحملك على هذا ؟ قال: أنبل الأوزاعي عن هؤلاء، قلت : فإذا روى الاوزاعي عن هؤلاء وهؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطتهم أنت وصيّرتها من رواية الاوزاعي عن الثقات ضعف الأوزاعي. قال : فلم يلتفت إلى قولي، وقال الدار قطني : كان الوليد يرسل ، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الاوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع وعن عطاء] .

و نيز ابن حجر در « تهذيب » بترجمهٔ او آورده : [وقال الآجرى : سألت أباداود عن صدقة بن خالد ، فقال: هو أثبت من الوليد ؛ الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها أربعة عن نافع وقد تقدّم هذا في الأصل في ترجمة صدقة بن خالد ، وقال مهنا : سألت أحمد عن وليد ، فقال : اختلطت عليه أحاديث ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكرات منها : حديث عمر و بن العاص : لاتلبسوا علينا ديننا، ولم يثبت شيء صحّ في

هذا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وقال عبد الله بن أحمد : سئل عنه أبي فقال : كان رفاعاً] .

ونيز ابن حجر در «تهذيب» در ترجمهٔ صدقة بن خالد نقلاً عن أبي داود آورده : [روى الوليد عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها عن نافع أربعة] .

*أما أبو عاصم نبيل كه راوى اين خبر از ثور است ودرسند ترمذي واقع شده پس اوهم مطعون است ، زيرا كه يحيى بن سعيد قطّان كه از أكابر وأعيان سنّيه است درو كلام ميكرد .

ذهبى در «ميزان» بترجمهٔ او آورده : [وقال النباتى : ذكر لأبى عاصم أنّ يحيى بن سعيد يتكلّم فيك ؛ فقال : لست بحيّ ولاميّت إذا لم أذكر] .

*أما حسن بن على الخلاّل الحلواني كه راوى اينخبر از أبو عاصم نبيل است ودرسند ترمذي واقع شده ، پس خيلى مقدوح ومجروح ميباشد . ابن حجر عسقلاني در «تهذيب» بترجمهٔ او آورده : [وقال أبوداود : كان عالماً بالرّجال وكان لايستعمل علمه . وقال أيضاً : كان لاينتقد الرّجال] .

ونيز ابن حجر در «تهذيب» بترجمهٔ او آورده : [وقال داود بن الحسين البيهقي : بلغني أنّ الحلواني قال : لاأكفّر من وقف في القرآن . قال داود : فسألت سلمة بن شبيب عن الحلواني فقال : يرمى في الحش من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر . وقال الامام أحمد : ما أعرفه بطلب الحديث ولارأيته يطلبه ولم يحمده ، ثمّ قال : بلغني عنه أشياء أكرهه ، وقال مرّة : أهل الثغر عنه غير راضين ، أوما هذا معناه] .

*أما بحير بن سعيد كه راوى ديگر اين حديث از خالد بن معدان ميباشد ودر سند ترمذى واقعست ، پس مطعونيّت ومجروحيّت او نيز محلّ شكّ وريب نيست زيرا كه او بلاشبهه از أهل حمص بوده وإنحراف وعداوت أهل حمص باجناب أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشّمس وأبين من الأمس است ، كما مرّ مراراً .

ابن حجر در «تهذيب» آورده : [بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي روى عن خالد بن معدان ومكحول ، وعنه اسمعيل بن عياش وبقيّة بن الوليد وثور بن يزيد

وهو من أقرانه ومعاوية بن صالح وغيرهم] .

وصفي الدين خزرجي در « مختصر تذهيب تهذيب الكمال » گفته [بحير بكسر المهملة ابن سعيد السحولي أبوخالد الحمصي ، عن خالد بن معدان ومكحول وعنه معاوية بن صالح وإسماعيل بن عياش] .

اما بقية بن الوليد (۱) كه راوى اين خبر از بحير بن سعيد است ودر سند ترمذي

(۱) وحاتم رازى كه از كبار حفاظ وقدماى أثبات أيقاظ است تصريح بعملش به تدليس ساخته وباظهار تدليس وتلبيس او پرده ازروى كار انداخته ، چنانچه در « كتاب العلل » ابن ابى حاتم رازى مذكور است :(سمعت ابى ، وذكر الحديث التى رواه اسحق بن راهويه عن بقية قال : حدثني ابو وهب الاسدى ، قال : حدثنا نافع عن ابن عمر قال: لاتحمدوا اسلام امرء حتى تعرفوا عقدة رأيه. قال ابى: هذا الحديث له علة قل من يفهمها . روى هذا الحديث عبيدالله بن عمرو عن اسحق بن ابى فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم وعبيدالله ابن عمرو كنيته ابو وهب وهو اسدى فكان بقية بن الوليد كنى عبيدالله بن عمرو ونسبه الى بنى اسد لكيلا يفطن به حتى اذا ترك اسحق بن ابى فروة من الوسط لايهتدى له وكان بقية من افعل الناس لهذا واماماً . قال اسحق فى روايته عن بقية عن ابى وهب : حدثنا نافع فهو وهم غير أن وجهه عندى أن اسحق لعله حفظ عن بقيه هذا الحديث ولما يفطن لما عمل بقية من تركه اسحق من الوسط وتكنيته عبيد الله بن عمرو فلم يفتقد لفظة بقية فى قوله : حدثنا نافع اوعن نافع) ونيز در « كتاب العلل » مذكور است :(سألت ابى عن حديث رواه بقية عن الاوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ان الله عزوجل يحب الملحين فى الدعاء . قال ابى: هذا حديث منكر نرى ان بقية دلسه عن الاوزاعى). ونيز در « كتاب العلل » مذكور است : (سمعت أبى روى عن هشام بن خالد الازرق ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، قال : حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذاجامع احدكم زوجته اوجاريته فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى ، وابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أصيب بمصيبة من سقم اوذهاب مال فاحتسب و لم يشك الى الناس كان حقاً على الله ان يغفر له . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تأكلوا بها تين الابهام والمشيرة ولكن

بقيه پاورقى در صفحه بعد

واقع شده ، پس نهایت ملعون ومذموم ومقدوح وملومست ، وعلاوه برجهمی بودنش که أکبر قبائح و أعظم مطاعنست ؛ علمای رجال دیگر معائب و مثالب برای او ثابت می نمایند .

ابن الجوزی در کتاب « الموضوعات » درقدح حدیث « مَن مات وهو يقول: القرآن مخلوق ، لقى الله يوم القيامة ووجهه إلى قفاه » گفته : [وقد ذكرنا أنّ بقيّة كان يروي عن المجهولين والضعفاء وربّما أسقط ذكرهم وذكر من رووا له عنه] .

و نیز **ابن الجوزی** در کتاب « الموضوعات » درقدح حدیث « تحت الانسان » گفته : [وقال ابن حبّان لايحتجّ ببقيّة] . و نیز **ابن الجوزی** در کتاب «الموضوعات» درقدح حدیث « مَن تعلّم العلم وهو شابّ كان بمنزلة رسم في حجر» گفته : [وبقيّة مدلّس يروي عن الضّعفاء ، وأصحابه يسوّون حديثه ويحذفون الضّعفاء منه] .

و **ذهبی** در « میزان » درترجمه او گفته : [وقال غيرواحد : كان مدلّساً ،

كلوا بثلاث فانها سنة ، ولاتأكلوا بخمس فانها أكلة الاعراب .

قال أبي : هذه الثلاث الاحاديث موضوعة لا اصل لها ، و كان بقية يدلس ، فظن هؤلاء أنه يقول في كل حديث: حدثنا ، ولم يفتقدوا الخبر منه).

و نیز **در کتاب العلل مذکورست** : سألت أبي عن حديث رواه محمد بن المصطفى عن بقية عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء ، قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال : لم تمشي أمام من هو خير منك ؟ ان أبابكر خير من طلعت عليه الشمس أوغربت ؟ قال أبي : هذا حديث موضوع ، سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي عن محمد بن الفضل عن ابن جريج ؛ فترك الاثنين من الوسط . قال أبي : محمد بن الفضل ابن عطية متروك الحديث].

ومدلس بودن بقیه حسب اعتراف زین الدین العراقی نیز ثابت ومحقق است؛ چنانچه حافظ مذکور در کتاب «تخریج احیاء العلوم» گفته :(حديث ابن عمر : «ان لله ؛ قال: في قلوب عباده المؤمنين » لم أجده بهذا اللفظ ، وللطبراني من حديث أبي عتبة الخولاني يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان لله آنية من أهل الارض ، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ؛ الحديث ، فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح فيه بالتحديث).

بقیه پاورقی درصفحه بعد

فاذاقال : «عن» فليس بحجة لقال ابن حبّان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثمّ سمع من أقوام كذّابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ من الضّعفاء . وقال أبوحاتم : لايحتجّ به . وقال أبومسهر : أحاديث بقيّة ليست نقيّة ، فكن منها على تقيّة !. قال حيوة بن شريح : سمعت بقيّة يقول : لمّا قرأت على شعبة أحاديث بحير بن سعد قال : ياأبا محمد! لولم أسمعها منك لطرت! وقال أبوإسحق الجوزجاني : رحم الله بقيّة! ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمّن يأخذه ! فإن حدّث عن الثقات فلا بأس به] .

و نيز ذهبي در « ميزان » گفته : [وقال أبوالتقي اليزني : من قال إنّ بقيّة قال : حدّثنا ، فقد كذب ؛ ماقال قطّ إلاّ « حدثني فلان » وقال الحجّاج بن الشاعر : سئل ابن عيينة عن حديث من هذا الملح ، فقال : أنا أبوالعجب . أنا : بقيّة بن الوليد . وقال ابن

و سوء حال بقيه از كتاب «تخريج احاديث رافعى كبير » تصنيف حافظ ابن حجر عسقلانى نيز واضح ولائح است ، چنانچه حافظ مذكور در كتاب مسطور گفته : (حديث سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ياسلمان ! كل طعام و شراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فهو حلال أكله و شرابه ووضوءه » . الدار قطني والبيهقي من حديث علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان به . و فيه بقية بن الوليد وقد تفرد به ، وحاله معروف ؛ وشيخه سعيد بن أبي سعيد الزبيدي مجهول وقد ضعف أيضاً ، و اتفق الحفاظ على أن رواية بقية عن المجهولين واهية . و علي بن زيد بن جدعان ضعيف أيضا).

و چون تدليس بقيه قابل اخفا و كتمان و تحمل نيست لهذا حافظ جلال الدين سيوطى در «جمع الجوامع» بعض احاديث را بسبب بودن بقيه در سند آن و عنعنه كردن او در آن مقدوح وانموده ، چنانچه در كتاب مذكور على ما نقل عنه گفته : (ان القاضي لينزل في منزلة أبعد من عدن في جهنم . أبوسعيد النقاش في «كتاب القضاة» عن معاذ ؛ ورجاله ثقات الا أن فيه بقية وقد عنعن) .

واين عبارت بعينها در « كنز العمال» ملاعلى متقى نيز مذكور است ، كما لايخفى على من راجع اليه ، والله الهادى (۱۲ . ذاكر حسين الموسوى ، جعله من أصحاب الصراط السوى) .

خزيمة : لا أحتجّ ببقيّة . حدّثنا أحمد بن الحسن الترمذي ، سمعت أحمد بن حنبل ، يقول: توهّمت أنّ بقيّة لا يحدّث المناكير إلّا عن المجاهيل، فإذا هو يحدّث المناكير عن المشاهير فعلمتُ من أين أتى !] .

و نيز ذهبى در « ميزان » نقلا عن ابن حبّان آورده : [حدّثنا سليمان بن محمد الخزاعى بدمشق ، حدّثنا هشام بن خالد ، حدّثنا بقيّة ، عن ابن جريج، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً : من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء . و هذا من نسخة كتبنا ها بهذا الاسناد كلّها موضوعة يشبه أن يكون بقيّة سمعه من إنسان واه عن ابن جريج فدلّس عنه والتزق به] .

و نيز ذهبى در « ميزان » آورده : [وذكر العقيلى : حدّثنا محمد بن سعيد ، حدّثنا عبدالرّحمن بن حكم ، عن وكيع ، قال : ما سمعتُ أحداً أجرأ على أن يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ من بقيّة] .

و نيز ذهبى در « ميزان » آورده : [وقال مسلم : حدّثنا ابن راهويه ، سمعتُ بعض أصحاب عبدالله قال : قال ابن المبارك : نعم الرّجل بقيّة ، لولا أنّه يكنّى الأسامى ويسمّى الكنى! كان دهراً يحدّثنا عن أبى سعيد الوحاظى ، فنظرنا فإذا هو عبدالقدّوس! و قال أبو داود : أنبانا أحمد ، قال : روى بقيّة عن عبدالله مناكير] .

و نيز ذهبى در «ميزان» آورده : [وروى عبّاس عن ابن معين ، قال : إذا لم يسمّ بقيّة شيخه وكنّاه فاعلم أنّه لا يساوى شيئاً] .

و نيز ذهبى در « ميزان» آورده : [قال يعقوب الفسوى : وبقيّة يذكر بحفظ إلاّ أنّه يشتهى الملح و الطرائف من الاحاديث ، فيروى عن الضّعفاء] .

و نيز ذهبى در « ميزان » آورده : [عمرو بن سنان : حدّثنا عبدالوهاب ابن الضّحاك، قال: قال لى بقيّة، شعبة يا أبا يحمد ! نحن أبصر بالحديث وأعلم به منكم!. قلت: تقول ذا يا أبا بسطام ؟ ! قال : نعم ! قلت فما تقول فى رجل ضرب على أنفه فتخشمه فتفكّر فيها و جعل ينظر فقال إيش تقول يا أبا يحمد ؟ قلت : أنبانا ابن ذى جمانة قال كان مشايخنا يقولون : يجعل فى أنفه الخردل فإن حرّكه علمنا أنّه كاذب وإن

لم يحرّكه فقد صدق! و بقيّة ذو غرائب وعجائب و مناكير ، قال عبدالحقّ في غير حديث بقيّة لايحتج به ، وروى له أيضاً أحاديث وسكت عن تليينها ، و قال أبوالحسن ابن القطان : بقيّة يدلّس عن الضّعفاء و يستبيح ذلك ، وهذا إن صحّ مفسد لعدالته قلت: نعم والله صحّ هذا عنه أنّه فعله ، وصحّ عن الوليد بن مسلم بل وعن جماعة كبار فعله وهذه بليّة منهم ولكنّهم فعلوا ذلك باجتهادٍ و ماجوّزوا على ذلك الشّخص الّذي يسقطون ذكره بالتّدليس أنّه تعمّد الكذب . هذا أمثل مايعتذر به عنهم] .

وعذری که ذهبی در آخر کلام خود ذکر کرده وهن وسخافتش بر ظاهرست ، زيرا كه اگر بقيه و أمثال او خوفی از خدا بلکه شرمی از خلق ميداشتند صاف صاف وقت تحديث نام آن شخص ضعيف را ذكر ميكردند و إظهار مينمودند که بنا بر إجتهاد ما اين شخص اگرچه ضعيفست ليكن تعمّد كذب درين حديث نكرده است نه آنکه يكسر نام آن شخص ضعيف را از اسناد براندازند و ناظر غير ماهر را بتدليس خود غريق ورطهٔ ضلالت سازند !.

و فيروز آبادی در «قاموس» در لغت بقی گفته : [و بقيّة محدّث ضعيف].

و ابن حجر عسقلانی در «تهذيب» بترجمهٔ او آورده : [قال يحيى بن معين: كان يحدّث عن الضعفاء بمائة حديث قبل أن يحدّث عن الثقات !] . و نيز در «تهذيب» آورده : [وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ولايحتجّ به وهو أحبّ إليّ من إسماعيل بن عيّاش] . و نيز در «تهذيب» آورده : [وقال أبومسهر الغسّاني : بقيّة ليست أحاديثه نقيّة فكن منها على تقيّة !] . و نيز در « تهذيب » آورده : [وقال حيوة : سمعت بقيّة يقول : لما قرأت على شعبة أحاديث بحير بن سعيد ، قال لي : يا أبا يحمد ! لولم أسمع هذا منك نظرت (لطرت . ظ) . وقال أبو داود : سمعت أحمد يقول : روى بقيّة عن عبيدالله بن عمر مناكير]. و نيز در «تهذيب» آورده : [قال ابن خزيمة : لاأحتجّ ببقيّة : حدّثني أحمد بن الحسن التّرمذي ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : توهّمت أنّ بقيّة لايحدّث المناكير إلاّ عن المجاهيل ، فإذا هو يحدّث المناكير عن المشاهير ، فعلمت من أين أتي ! . قلت : أتي من التّدليس !] . و نيز در «تهذيب» آورده :

[وأورد ابن‌حبّان له من ابن‌جريج عن عطاء عن ابن‌عبّاس أحاديث؛ منها: تربوا الكتاب، ومنها: من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء، ومنها: إذا جامع أحدكم فلا ينظر إلى فرجها فإنّ ذلك يورث العمى، و قال: هذه من نسخة موضوعة كتبناها يشبه أن يكون بقيّة سمعها من انسان ضعيف من ابن جريج فدلّس عنه فالتزق ذلك به].

و نيز در «تهذيب» آورده: [و روى ابن عديّ عن بقية؛ قال: قال لي شعبة: يا بامحمد! ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان، وقال بقيّة: ذاكرت حمّاد بن زيد بأحاديث، فقال: ما أجود حديثك لو كان لها أجنحة!].

و نيز در «تهذيب» آورده: [وقال الجوزقاني: إذا تفرّد بالرواية فغير محتجّ به لكثرة وهمه، مع أن مسلماً وجماعة من الأئمّة أخرجوا عنه اعتباراً واستشهاداً لا أنّهم جعلوا تفرّده أصلا].

و نيز در «تهذيب» آورده: [وقال البيهقي في الخلافيات: أجمعوا على أنّ بقيّة ليس بحجّة، وقال عبدالحقّ في «الاحكام» في غير ما حديث بقيّة لا يحتجّ به. و قال ابن‌القطّان: بقيّة يدلّس عن الضعفاء و يستبيح ذلك، وهذا إن صحّ مفسد لعدالته].

و نيز ابن‌حجر در كتاب «تقريب‌التّهذيب» گفته: [بقيّة بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يحمد بضمّ التّحتانيّة و سكون المهملة وكسر الميم؛ صدوق كثير التّدليس عن الضعفاء من الثّامنة. مات سنة سبع وسبعين].

وعبدالرؤوف بن تاج‌العارفين المناوي در «فيض‌القدير - شرح جامع صغير» در ذيل حديث «أتحبّ أن يلين قلبك» گفته: [قال المنذري: رواه الطبراني من رواية بقية، وفيه راو لم يسمّ. قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزّين العراقي: و في إسناده من لم يسمّ، و بقيّة مدلّس].

ومحمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزّبيدي در كتاب «تاج‌العروس - في شرح القاموس» در لغت (بقي) گفته: [و بقيّة بن الوليد محدّث ضعيف يروي عن الكذّابين و يدلّسهم قاله الذّهبي في «الميزان» وقال في ذيله: هو صدوق في نفسه حافظ، لكنّه يروي

متن دب ودرج فكثرت المناكير والعجائب في حديثه .قال ابن خزيمة :لاأحتج ببقية.وقال أحمد : له مناكير عن الثقات .وقال ابن عدي : لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات وإذا روى عن غير الشاميّين خلط كما يفعل إسمعيل بن عيّاش] .

❁امايحيى بن أبي المطاع كه در سند ابن ماجه واقع شده وروايت اين حديث از عرباض بن ساريه ميكند ، پس نزد إبن القطان مجهول الحالست ، وأكابر وأعيان سنّيه در لقاى او با عرباض بن‌ساريه كلام ميكنند و اين أمر را مستبعد ومستنكر مى دانند .

ذهبى در « ميزان الاعتدال » بترجمه يحيى آورده : [وقد إستبعد دحيم لقيه للعرباض فلعلّه أرسل عنه فهذا في الشاميّين كثير الوقوع يروون عمّن لم يلحقوهم] .

و ابن حجر عسقلاني در « تهذيب » بترجمه او گفته : [و قال أبوزرعة لدحيم تعجّباً من حديث الوليد بن مسلم ؟ قال : صحبتُ يحيى بن أبي المطاع ، كيف يحدّث عبدالله بن العلاء بن زبر عنه أنّه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال أنا من أنكر النّاس لهذا ، و العرباض قديم الموت . قلت : وزعم ابن القطّان أنّه لايعرف حاله] .

و نيز ابن حجر در « تقريب » بترجمه او گفته : [و أشار دحيم إلى أن روايته عن عرباض بن سارية مرسلة] .

❁أما عبدالله بن علاء كه راوى اين حديث از يحيى بن أبي المطاعست و در سند ابن ماجه واقع شده ، پس اوهم خالي از قدح نيست .

ذهبى در « ميزان الإعتدال » بترجمه او گفته : [و قال ابن حزم :ضعفه يحيى و غيره] .

❁اماضمرة بن حبيب كه راوي اين خبر از عبدالرحمن بن عمر سلميست ودر سند ابن ماجه واقع شده ، پس او هم مقدوحست واز أبين دلائل مقدوحيّت او آنست كه ازاهل حمص بوده ، كما لايخفى على ناظر «التّهذيب» و«التّقريب» لابن حجر العسقلاني و بودن أهل‌حمص از نواصب در ماسبق مكرّر مذكور شده . واز جملهٔ قوادح او

اینست که در عهد ظلمهٔ بني أميّه ؛ مؤذّن مسجد جامع دمشق بوده ، چنانچه در «تهذیب» ابن حجر عسقلانی نقلاً عن ابن حبّان مذکورست : [مات سنة ثلاثين ومائة، وكان مؤذّن المسجد الجامع بدمشق] .

✿ اما معوية بن صالح که راوی این حدیث از ضمره است و در سند ابن ماجه واقع شده ، پس بسیاری از نقاد أعلام أهلسنّت قدح وجرح او نموده اند .

ذهبي در « ميزان الاعتدال » بترجمهٔ او گفته : [وقال أبوحاتم: لايحتجّ به و لم يخرج لـه البخاري ولیّنه ابن معين]. و نیز در «میزان» بترجمه او آورده : [قال اللّيث بن عبده : قال يحيى بن معين : كان ابن مهدي إذا حدّث بحديث معاوية ابن‌صالح زجره يحيى بن سعيد وكان ابن مهدي لا يبالي!] . و نیز ذهبی‌در«مغنی» بترجمهٔ او گفته :[قال أبو حاتم : لا يحتجّ به ، و كان يحيى القطّان لا يرضاه] .

و ابن حجر عسقلاني در « تهذيب »بترجمه‌او گفته: [وقال‌ابن‌أبي‌خثيمة والدّوري في تاريخهما عن‌ابن معين : كان‌يحيى بن‌سعيد لايرضاه] . و نیز در«تهذیب» بترجمهٔ او آورده :[و قال‌الدّوري عن ابن معين : ليس بمرضيّ ؛ هكذا نقله‌ابن‌أبي حاتم عن الدّوري ، و ليس ذلك في تاريخه . و قال اللّيث بن عبده : قـال يحيى بن معين : كان ابن مهدي إذا تحدّث بحديث معاوية بن صالح زبره(۱)يحيى‌بن سعيد ،و قال : إيش هذه الأحاديث ؟ ! وقال علي بن المديني عن يحيى بن معين : ما كنّاناخذ عنه] . و نیزدر « تهذيب»بترجمهٔ او گفته :[و قال أبو صـالح الفراء عن أبي إسحق الفزاري : ما كان بأهل أن يروى عنه] . و نیز در « تهذیب » بترجمهٔ او آورده :[و قال يعقوب بن شيبة :قد حمل الناس عنه،و منهم من يرى أنّه وسط ليس بالثّبت‌ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعّفه] . ونیز در « تهذيب » بترجمه اوگفته : [وقال ابن عمّار : زعموا أنّه لم يكن يدرى أيّ شيء في الحديث !] .

و از آن جمله قوادح عظیمهٔ معوية بن‌صالح اینست که او ازنواصب‌أهل حمص بود ، و بظلمهٔ بنی أميّه که در أندلس حکومت میکردند إتّصال تام داشت‌تا آنکه از جـانب ایشان إختيار منصب قضا که موجب مذبوحیّت بغیر سکّین است

---

(۱) الزبر ،بالفتح : الزجر والمنع : (۱۲ ـ « لسان‌العرب ») .

كرده بود ؛ وبحدّى راه خلاعت وجلاعت بـا ايشان مي پيمود كه ايشان ملاهى و ملاعب را نزد او مي فرستادند واوتحاشي از قبول آن نميكرد ، وبهمين سبب موسى ابن سلمه تركش نمود و كتابت حديث ازو نفرمود.

ابن حجر عسقلاني در « تهذيب » مى‌آرد : [معوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو ، وقيل : أبو عبدالرّحمن الحمصي ، أحد الأعلام و قاضي الأندلس]. و نيز در « تهذيب » در ترجمهٔ او آورده : [و قال محمّد بن عوف عن يزيد بن عبد ربّه : خرج من حمص سنة خمس وعشرين و مائة فسار إلى الغرب فولي قضاءهم] و نيز در « تهذيب » بترجمهٔ او گفته : [و قال ابن يونس : قدم مصر سنة خمس وعشرين ثمّ دخل الأندلس ، فلمّا ملك عبدالرّحمن بن معوية الأندلس اتّصل به فأرسله إلـى الشّام في بعض أمره ، فلما رجع إليه ولّاه قضاء الجماعة بالأندلس و توفّي سنة ثمان و خمسين و مائة و قال سعيد بن أبي مريم : سمعت خالي موسى بن سلمة ، يقول : أتيتُ معاوية بن صالح لأكتب عنه فرأيت عنده أواه قال الملاهي فقال : ما هذا ؟ قال : شيء يهديه إليّ صاحب الاندلس قال : فتركته و لم أكتب عنه] .

و نيز ابن حجر عسقلاني در « تقريب » بترجمه او گفته : [معوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصغّراً الحضرمي أبو عمرو أبو عبدالرحمن الحمصي قاضي الاندلس ، صدوق له أوهام ، مات سنة ثمان و خمسين ، و قيل : بعد السّبعين] .

☆ أما اسمعيل بن بشر بن منصور كه شيخ إبن ماجه است ودر سند دوّم او واقع شده ، پس اوهم بسبب قدرى بودن مقدوح ميباشد .

ابن حجر در « تهذيب » بترجمهٔ او آورده : [وقال الآجري : سألتُ أبا داود عنه ، فقال : صدوق وكان قدريّاً] . و نيز ابن حجر در « تقريب » گفته : [إسمعيل بن بشر بن منصور السّليمي ، بفتح المهملة وبعد اللّام آخر الحروف تحتانيّة . بصريّ يكنّى أبابشر صدوق تكلّم فيه للقدر] . وصفي الدين خزرجي در « مختصر تذهيب التّهذيب » گفته : [إسمعيل بن بشر بن منصور السّليمي بفتح المهلة وبعد اللّام المكسورة تحتانيّة أبوبشر البصري ، تكلّم فيه]

☆ أما عبدالملك بن الصباح كه راوى اين خبر از ثور است ودر سند ثالث إبن ماجه

واقع شده ، پس او هم خالی از قدح نیست ومتّهم بسرقت حدیث میباشد ا .

ذهبی در «میزان الاعتدال» آورده : [عبدالملك بن الصّباح الصّنعانی عن مالك، متّهم بسرقة الحدیث . قاله الخلیل وحده ، وهذا هو عبدالملك المسمعي].

دهم آنکه : وهن وهوان وفساد وبطلان حدیث «علیکم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدین» بحدّی رسیده که بعض علماي أعلام ومتقدّمین فخـام سنّیه خود تصریح صریح بعدم صحّت این حدیث می نمایند وجهالت حال بعض روات آن را علّت این مطلب قرارداده درمعرفت ناقد بصیر می افزایند ، **چنانچه ابن حجر عسقلانی** در «تهذیب التّهذیب» بترجمهٔ عبدالرّحمن بن عمرو بن عبسة السّلمي الشّامی که راوی این خبر از عرباض است گفته : [له في الکتب حدیث واحد في الموعظة، صحّحه التّرمذی .قلت : وابن حبّان والحاکم في «المستدرك» ، وزعم ابن القطّان الفاسي أنّه لایصح لجهالته].

ازین عبارت ظاهرست که برای عبدالرّحمن بن عمرو در کتب؛ یك حدیث در موعظه وارد شده که آنرا ترمذی وابن حبّان وحاکم تصحیح نموده اند ، لیکن ابن قطّان فاسي گمان نموده که این حدیث بسبب جهالت حال عبدالرّحمن بن عمرو صحیح نیست .

و در کمال ظهورست که مقصود از حدیث واحد عبدالرحمن بن عمر و درموعظه ، همین حدیث «علیکم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدین» میباشد؛ زیرا که درصدر آن واقع شده است : [وعظنا رسول‌الله صلعم یوماً بعد صلوة الغداة موعظة بلیغة ذرفت منها العیون ووجلت منها القلوب] . وقطع نظر ازین تفحّص ، خودشاهد است که علاوه برین حدیث ، حدیث دیگر که دارای موعظه باشد و از عبدالرّحمن ابن عمرو منقول باشد عینی و أثری از آن در «کتب ستّه» و غیر آن نیست .

و محتجب نماند که **ابن القطان فاسي** از حفّاظ أعیان و نقّاد أرکان سنّیه میباشد،و مدائح جلیله و محامد جمیلهٔ او در أسفار کبار؛ مرقوم و مسطور ، ومآثر مفخمه و مفاخر مسلّمه اش نزد این حضرات، بر ناظر کتب رجال در کمال وضوح و ظهورست .

شمس الدين ذهبي در « تذكرة الحفّاظ » آورده : [ابن القطـان الحافظ العلاّمة النّاقد ، قاضي الجماعة ، أبوالحسن علي بن محمّد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتاني الفاسي ، الشّهير بابن القطّان . سمع أبا عبدالله ابن الفخار و أباالحسن بن الفرات و أبناء جعفر بن يحيى الخطيب و أباذر الخشني و طبقتهم. قال الأبّار في ترجمته : كان من أبصر النّاس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدّهم عناية بالرّواية ؛ رأس طلبة مرّاكش ونال بخدمة السّلطان دُنيا عظيمة ، وله تواليف ، حدّث ودرس (إلى أن قال :) ومات وهو على قضاء سجلماسة في ربيع الأوّل سنة ثمان و عشرين ستّمائة . قال ابن مسدي : كان معروفاً بالحفظ والإتقان و من أئمّة هذا الشأن ، مصري الأصل مرّاكشي الدّار كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدّولة المؤمنية ، فتمكّن من الكتب وبلغ غاية الأمنيّة ولي قضاء الجماعة في أثناء تقلّب الدّولة فنقمت عليه أغراض انتهكت فيهـا أعراض (إلى أن قال :) سمع أباعبدالله بن زرقون وأبـابكر بن الجد وعدّة ، عـاقت الفتن المدلهمّة عن لقائه ، و قد أجازلي مرويّاته . **قلت** : طالعت كتابه المسمّى بـ« الوهم والإيهام » الّذي وضعه على « الأحكام الكبرى » لعبد الحقّ يدلّ على حفظه وقوّة فهمه ، لكنّه تعنّت في أحوال رجال فما أنصف بحيث إنّه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوهما] .

ترجمهٔ حال و مدائح ابن القطان فاسی

و **جلال الدين سيوطى** در « طبقات الحفّاظ » گفته : [ابن القطّان الحافظ النّاقد العلاّمة ، قـاضي الجماعة ، أبوالحسن علي بن محمّد بن عبدالملك بن يحيى بن إبراهيم الحجرى الكتاني الفاسي ، سمع أباذر والخشوعي و طبقته ، و كان من أبصر النّاس بصناعة الحديث و أحفظهم لأسماء رجاله و أشدّهم عناية في الرّواية ، معروف بالحفظ والاتقان ، صنّف « الوهم والإيهام على الأحكام الكبرى » لعبد الحقّ . مات في ربيع الأوّل سنة ٦٢٨] .

و **مولوى صديق حسن خان** معاصر در « إتحاف النّبلا » گفته : [أبوالحسن

علي بن محمد بن عبدالملك الفاسي المشهور بابن القطان بفتح قاف و تشديد طا . حافظ علاّمه است أبصر مردم بود بصناعت حديث و أحفظ ايشان براى رجال حديث وأشد الاعتنا بروايت آن، تدريس و تحديث كرد و تأليف نمود، ازوست كتاب « الوهم والايهام » و آنرا بر «أحكام كبير » عبدالحقّ وضع كرده ، دلالت دارد بر مزيد حفظ و قوّت فهم وي ، ولكن تعنّت كرد در احوال رجال ، وفاتش در سنهٔ ثمان و عشرين و ستّ مائه بوده ، هكذا في « سبيل السّلام شرح بلوغ المرام »] .

يازدهم آنكه : اگر بالفرض و التّقدير ، صحّت اين خبر بحسب طريقى از طرق مخالفين تسليم هم كرده شود ؛ معارض ومقابل حديث ثقلين نخواهد شد ، زيرا كه حديث ثقلين نظر بآن طرق متكاثره كه در كتب أهلسنّت موجودست ، ونيز بنا بر آن إفادات متضافره علماى كبار سنّيّه كه بآن در كتب خود معترف شده اند بلاشبهه و إرتياب ، متواتر و قطعى الصّدورست ، و درخبر « عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين من بعدى » أصلاً اين معنى متحقّق نيست . پس چگونه نزد عاقل بصير و متتبّع خبير ، إحتجاج شـاه صاحب بآن بمقابلهٔ حديث ثقلين درست خواهد شد ؟! حاشا و كلاّ كه أحدى از أرباب إنصاف و تاركين جدل و إعتساف اين مطلب را قبول نمايد وباختيار اين سبيل معوج ، راه سفاهت وسفساف پيمايد .

دوازدهم آنكه : اگر صحّت خبر « عليكم بسنّتي و سنّة الخلفا » بحسب روايت أهل سنّت مفروض هم شود ، معارضه ومقابلهٔ آن با حديث ثقلين هر گز درست نخواهد شد ، زيرا كه حديث شريف ثقلين متّفق عليه بين الفريقين است ، وكتب و أسفار موالفين ومخالفين از طرق كثيرهٔ آن مملوّ ميباشد ، واين خبر كه شاهصاحب بمقابلهٔ آن آورده اند بجز بعض كتب أهلسنّت ، نشانى از آن در ديگر أسفار اين فرقه هم نيست ، پس ذكر آن بمقابلهٔ حديث ثقلين يقيناً جور و جفا و صراحةً مجانبت إنصاف ووفا خواهد بود ، فلا يجنح إليه إلاّ الجاحد العنود و المعاند الكنود !

سيزدهم آنكه : اگر بالفرض والتّسليم ، اين حديث را صحيح هم بدانيم ؛ كدام دليل است بر آنكه مراد از خلفا در آن خلفاى أهلسنّت باشند ، بلكه ميتوان

گفت كه مقصود جناب نبوی عليه و آله آلاف الصلوة والسلام از خلفا در اين حديث ، ائمة أهلبيت سلام الله عليهم أجمعين هستند . واين قول را تأييد ميكنند چند دليل صريح كه هريكى از آن براى أهل إنصاف و تاركين جدل و إعتساف نور مبين و ضياء مستبين است .

*دليل أول آنكه : جناب رسالتمآب صلى الله عليه وسلم در حديث «إثنا عشر خليفه» بر أئمة أهلبيت عليهم السلام إطلاق خلفا فرموده ، واگرچه ايراد طرق اين حديث از كتب أهلسنّت ، و إثبات مراد بودن أئمة معصومين عليهم السلام از آن و جواب از هفوات وطامات و تأويلات و تسويلات أهلسنّت در آن موكول بر مجلّد خاص اين حديث ميباشد ، ليكن روماً للإختصار درينجا بر كلام بعض أعلام سنّيه كه داد حق گوئى و إنصاف جوئى درباب اين حديث شريف داده اند اكتفا مى نمايم .

شيخ سليمان بلخى در « ينابيع المودة » در باب سابع وسبعون كه معقود براى تحقيق همين حديث است گفته : [قال بعض المحققين : إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده صلّى الله عليه وسلّم إثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرح الزمان و تعريف الكون والمكان عُلم أنّ مراد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حديثه هذا الأئمة الإثنا عشر من أهلبيته و عترته ، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن إثنا عشر ، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأمويّة لزيادتهم على إثنا عشر و لظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبدالعزيز ، و لكونهم غير بني هاشم ، لأنّ النبي صلّى الله عليه و سلّم قال: « كلّهم من بني هاشم » في رواية عبدالملك عن جابر و إخفاء صوته صلّى الله عليه و سلّم في هذا القول يرجّح هذه الرواية لأنّهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن يحمل على الملوك العبّاسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلّة رعايتهم لآية « قُل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » و حديث الكساء فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنا (الاثني . ظ) عشر من أهلبيته و عترته صلّى الله عليه وسلّم ، لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم و أجلّهم و أورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً و أفضلهم حسباً و أكرمهم عندالله ، وكانت علومهم عن آبائهم متّصلة بجدّهم

صلّى الله عليه وسلّم بالوراثة واللّدنيّة، كذا عرفهم أهل العلم و التّحقيق وأهل الكشف والتّوفيق ، و يؤيّد هذا المعنى : أي أنّ مراد النّبي صلّى الله عليه وسلّم الأئمّة الإثنا عشر من أهلبيته، ويشهد و يرجّحه حديث الثّقلين والأحاديث المتكثّرة المذكورة في هذا الكتاب و غيرها . و أمّا قوله صلّى الله عليه وسلّم « كلّهم تجتمع عليه الأمّة » في رواية عن جابر بن سمرة، فمراده صلّى الله عليه و سلّم أنّ الأمّة تجتمع على الإقرار بإمامة كلّهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم] .

* **دليل ثاني آنكه:** جناب رسالتمآب ﷺ در حديثي كه آنرا جناب أمير المؤمنين عليه السلام از آنجناب روايت فرموده ائمّهٔ أهلبيت عليهم السّلام را بخلفاء خود تعبير فرموده .

سيد علي بن شهاب الدين همداني در كتاب « المودّة في القربى » در مودّة عاشره كه آنرا مضمون باين عنوان نموده: « المودّة العاشرة في عدد الأئمّة و أنّ المهدي منهم » مي آرد : [عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ص : مَن أحبّ أن يركب سفينة النّجاة و يستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي وليعاد عدوّه و ليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده ، فإنّهم خلفائي و أوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي و سادة أمّتي و قادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله و حزب أعدائهم حزب الشّيطان] .

و **شيخ سليمان** بن إبراهيم بلخي در « ينابيع المودّة » در باب سادس و خمسون نقلاً عن مودّة القربى گفته: [علي عليه السلام رفعه : مَن أحبّ أن يركب سفينة النّجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي وليعاد عدوّه ، و ليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده فإنّهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على خلقه بعدي و سادات أمّتي و قادات الأتقياء إلى الجنّة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشّيطان] .

و نيز **شيخ سليمان** بن ابراهيم بلخي در « ينابيع المودّة » در باب سابع و سبعون كه معقود براى تحقيق حديث « يكون بعدي إثنا عشر خليفة » است ؛ نقلاً

عن « مودّة القربی » گفته : [وعن علي كرّم الله وجهه ، قال : قال رسول الله ﷺ : مَن أحبّ أن يركب سفينة النّجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأئمّة الهُداة من ولده فإنّهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على خلقه من بعدي وسادات أمّتي و قواد (قادة . ظ) الأتقياء إلى الجنّة حزبهم حزبي و حزبي حزب الله ، و حزب أعدائهم حزب الشّيطان] .

*دلیل ثالث آنکه جناب رسالتمآب ﷺ درحدیثی که ابن عبّاس آنرا از آنجناب روایت کرده، أئمّهٔ اثناعشر علیهم السّلام را بخلفاء خود مفسّر فرموده، چنانچه صدر الدین ابراهیم بن محمد بن المؤید بن حمویه الحموئی در کتاب « فرائد السّمطین في فضائل المرتضی والبتول والسّبطین » على ما نقل عنه بسند خود آورده : [عن سعید ابن جُبیر ، عن عبدالله بن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلعم : إنّ خلفائي و أوصیائي و حجج الله على الخلق بعدي الاثنى عشر (الاثنا عشر . ظ) أوّلهم أخي وآخرهم ولدي قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبيطالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي ، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب] .

و عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدّث در « روضة الأحباب » در ذکر إمام ثانی عشر ﷺ در بیان أحادیثی که دلالت بر ظهور آن جناب دارد ، آورده : [واز عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه روایتست که رسول صلّی الله علیه و سلّم فرمود که : خلفا وأوصیاء من و حجج ایزد تعالی بر خلق بعد از من دوازدهم خواهند بود ، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي . گفتند : یا رسول الله کیست برادر تو ؟ فرمود که : علي بن ابيطالب . گفتند : کیست پسر تو ؟ قال : المهدي الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى

ابن‌مریم فیصلّی خلفه وتشرق‌الأرض بنور ربها ویبلغ سلطانه المشرق و المغرب].

و شیخ سلیمان بلخی در «ینابیع المودّة» در باب ثامن و سبعون گفته:

[و في هذا الكتاب (يعني «فرائد السّمطين») : عن سعيد بن جبير، عن ابن‌عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر أوّلهم عليّ و آخرهم ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم‌فيصلّي خلف المهدي و تشرق الأرض بنور ربّها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب].

* دلیل رابع آنکه جناب رسالتمآب ﷺ درحدیثی که جابر بن عبدالله أنصاری آن‌را ازآنجناب روایت‌نموده أئمّة إثنا عشرعلیهم‌السّلام رابخلفای‌خویش تعبیر فرموده، چنانچه عطاءالله بن فضل الله الشّیرازی المعروف بجمال‌الدّین‌المحدّث در «روضة الأحباب» درذکر إمام ثاني عشر عليه السلام در بیان أحادیث و أخباری که دلالت بر ظهور آنجناب دارد آورده:

[از جابر بن یزید الجعفی مرویست که گفت: شنیدم از جابر بن عبدالله الأنصاری رضي الله عنه که میگفت که: چون ایزد تعالی نازل گردانید برپیغمبر خود این آیه که «یا أیها الّذین‌آمنوا أطیعوا‌الله وأطیعوا‌الرّسول‌وأولی الأمر‌منکم» گفتم: یا رسول الله! می شناسیم ما خداورسول او را، پس کیستند أصحاب أمر که خدای تعالی إطاعت ایشانرا قرین ساخته است بطاعت تو؟ پس گفت رسول‌الله‌صلّی‌الله علیه وسلّم: هم خلفائي‌من‌بعدي یا جابر وأئمّة الهدی بعدي، أوّلهم عليّ بن‌أبیطالب ثمّ الحسن،ثمّ الحسین،ثمّ‌علي‌بن‌الحسین، ثمّ محمّد‌بن‌علي‌المعروف‌في‌التّوریة‌بالباقر،وستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فاقرأه منّي‌السّلام؛ ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد ثمّ موسی‌بن جعفر ثمّ علي بن موسی، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ سمّيي وكنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده محمّد بن الحسن بن علي، ذلك الّذي يفتح‌الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض و مغاربها ،وذلك الّذي يغيب عن شيعته‌وأوليائه غيبةً لايثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان. جابر گوید: گفتم یا رسول الله! آیا در غیبت إمام، شیعه إنتفاع یابند؟ فقال: إي والّذي‌بعثني

بالنبوة ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن علاها سحاب . اي جابر ! اين از أسرار مكنونه إلهی است ، پس پنهان دار آنرا مگراز کسی که أهل آن باشد] .

* دلیل خامس آنکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله در حدیث دیگر از که از جابر منقول است أئمهٔ أهلبیت علیهم السلام را بخلفاء خود تعبیر نموده ، و اینمعنی برهان قاطع و سلطان ساطعست براینکه اگر حدیث « علیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین » را صحیح بدانیم ؛ مراد نبوی ازین خلفا همین حضرات أئمهٔ أهلبیت علیهم السلام خواهند بود لاغیر ، وفي هذا دمغ لرأس أهل الشر وشدّ لظهر أهل الخير .

حالا حدیث مشار إلیه را که مشتمل بر فضل عظیم جناب أمیر المؤمنین علیه السلام بلکه تمامی أئمهٔ کرام علیهم صلوات الرب المنعام است باید شنید ، وعلو کلمهٔ حق را بچشم حقیقت بین باید دید .

حافظ جلیل وجهبذ نبیل أبو منصور شهردار بن شیرویه الدیلمی در کتاب « مسند الفردوس » علی ما نقل عنه آورده : [عن جابر رضی الله عنه ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : مکتوب علی الجنة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علی أخو ولی الله أخذت ولایته علی الذر قبل خلق السموات والأرض بألفی عام ، فمن سره أن یلقی الله وهو عنه راض فلیتول علیاً وعترته فإنهم أولیائی و نجبائی و أحبائی و خلفائی] .

* دلیل سادس آنکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله حضرات أئمهٔ إحدی عشر علیهم السلام را که از نسل جناب سیده سلام الله علیها بوجود آمده اند بخلفا معبر فرموده ، و اینمعنی هم بحمدالله الودود برای إثبات مطلوب ومقصود ودمغ رأس جاحد عنود کافی ووافیست .

شیخ الاسلام عزالدین عبدالعزیز بن عبدالسلام بن أبی القاسم السلمی الدمشقی الشافعی که از أجلهٔ أعلام و أئمهٔ فخام نزد سنیه است و مفاخر ومآثر او ترداین حضرات برناظر « عبر » ذهبی « ومرآة الجنان » یافعی و « طبقات شافعیة » سبکی و « طبقات شافعیة » أسنوی و « طبقات شافعیة » أسدی و « حسن المحاضرة » سیوطی

وغير آن ظاهر وباهرست ؛ در « رسالة مدح خلفا » على ما نقل عنها در ضمن حديث طويل آورده : [فلمّا حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدّثها من بطنها و تونسها في وحدتها ، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلعم ، فدخل النّبي صلعم يوماً فسمع خديجة رضي الله عنها تحدّث فاطمة ، فقال لها يا: خديجة ! لمن تحدّثين ؟ قالت أحدّث الجنين الّذي في بطني فإنّه يحدّثني ويونسني .قال : ياخديجة ! أبشري فإنّها أنثى وإنّها النّسلة الطّاهرة الميمونة ،فإنّ الله تعالى فجعلها من نسلي و سيجعل من نسلها خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه] .

دليل سابع آنكه جناب أمير المؤمنين عليه السلام نيز أئمّة إثنا عشر عليهم السّلام را خلفاى جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم فرموده ، واين معنى را بخطاب يهودى هاروني بنحوى إفاده نموده كه او نيز معترف بأمر حق گرديد و ازباديهٔ كفر وضلال خارج شده بمنزل مقصود إسلام وايمان رسيد ، چنانچه صدر الدّين إبراهيم بن محمّد الجويني الحمويي در « فرائد السّمطين » على ما نقل عنه در ضمن حديث طولاني آورده :

[قال (١) فأخبر من الثلث الأخر : أخبرني عن محمّد صلعم كم بعده من إمام عدل ؟ وفي أيّ جنّة يكون ؟ ومن يساكنه معه في جنّته ؟ فقال : يا هاروني ! إنّ لمحمّد صلعم من الخلفاء إثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرّهم خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم فإنّهم أرسب في الدّين من الجبال الرّواسي في الأرض ومسكن محمّد صلعم في جنّته (جنّة عدن . ظ) مع أولئك الاثني عشر إماماً العدل (الأئمة العدول .ظ). قال : صدقت والله الّذي لا إله إلاّ هو إنّي لأجدها في كتب (كتاب . ظ)أبي هارون كتبه بيده و أملاه موسى .قال:فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصيّ محمّد صلعم كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال : ياهاروني ! يعيش بعده ثلثين سنة ثم يضرب ضربةً هنا يعني قرنه؛ فتخضب هذه من هذا ، فصاح الهاروني وقطع تسبيحه (كستيجه.ظ) وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه ينبغي أن تفوق ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف . ثمّ مضى به علىّ إلى منزله فعلّمه معالم الدّين] .

(١) أى اليهودى (١٣) .

* دليل ثامن آنكه جناب أمير المؤمنين عليه السلام در كلام بلاغت نظام خود كه به خطاب صحابى جليل خويش كميل بن زياد نخعى إرشاد نموده ، أئمة أهلبيت عليهم السّلام را بخلفاء الله معبّر فرموده ، و اين كلام إعجاز اعلام آنجناب را أكابر علماى أهلسنّت در كتب وأسفار خود آورده‌اند .

حافظ أبو نعيم احمد بن عبدالله الاصفهانى در « حلية الأولياء » در ترجمهٔ جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته : [حدّثنا حبيب بن الحسن . ثنا : موسى بن إسحق ، وثنا : سليمان بن أحمد . ثنا : محمد بن الحسن الخثعمي . ثنا : إسمعيل بن موسى الفزاري قالا : حدّثنا عاصم بن حميد الخيّاط (الحنّاط . ظ) . ثنا : ثابت بن أبي صفيّة أبو حمزة الثّمالي ، عن عبدالرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد . قال : أخذ علي بن أبيطالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلمّا أصحرنا جلس ثم تنفّس ، ثم قال : يا كميل ابن زياد ! القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، إحفظ ما أقول لك ! النّاس ثلثة : فعالم ربّاني و متعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق ، يميلون مع كلّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق . العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على العمل والمال ينقصه النفقة ، و محبة العالم دين يدان بها العلم ، يكسب العالم الطّاعة في حيوته و جميل الأحدوثة بعد موته و صنيعة المال تزول بزواله ، مات خزّان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدّهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . هاه ! إنّ ههنا ، وأشار بيده إلى صدره ! علماً لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدّين للدّنيا يستظهر بحجج الله على كتابه و بنعمه على عباده ! أومنقاداً لأهل الحقّ لابصيرة له في احيائه ، يقتدح الشّك في قلبه بأوّل عارض من شبهة ولاذا ولاذاك ، أومنهوماً باللّذّات سلس القياد للشّهوات ، أومغرى بجمع الأموال والإدّخار وليسا من رعاة الدّين أقرب شبهاً بهما الأنعام السّائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه . اللّهم بلى ! لن تخلو الأرض من قائم لله بحجّة لكي لايبطل حجج الله وبيّناته ! أولئك هم الأقلّون عدداً الأعظمون عندالله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتّى يؤدّوها إلى نظرائهم و يزرعوها

في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمنظر الأعلى ؛ أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته إلى دينه . هاه ! هاه ! شوقاً إلى رؤيتهم فأستغفر الله لي ولك ، إذا شئت قم !] .

وعلامه أبو المؤيد موفّق بن أحمد الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم در كتاب « المناقب » در فصل رابع و عشرون كه آنرا معنون بـاين عنوان نموده : « الفصل الرّابع والعشرون في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه » بعد ذكر بعض أحاديث بسنديكه منتهى ميشود بسوى أحمد بن الحسين البيهقى گفته : [و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، قال : أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، قال : حدّثني بكير بن محمّد بن سهل بن الحدّاد الصّوفي بمكّة. قال البيهقي : وأخبرنا أبوطاهر الحسين ابن علي بن الحسن بن محمّد بن سلمة الهمداني بها ، قال : حدّثنا موسى بن إسحق الأنصاري قال : حدّثنا أبونعيم ضرار بن صرد ، قال : حدّثنا عاصم بن حميد الخيّاط ، عن أبي حمزة الثّمالي، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زيـاد النخعي ، قال : أخذ بيدي علي عليه السلام فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلما أصحر جلس ثم تنفّس، ثم قال : يا كميل بن زياد ! إحفظ ما أقول لك : القلوب أوعية خيرها أوعاها، النّاس ثلثة : فعالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق، العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال ، والعلم يزكو على العمل والمال ينقصه النفقة، محبّة العلم دين يدان يكتسب به الطّاعة في حياته . وفي رواية عبدالله : صحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطّاعة في حيوته وجميل الأحدوثة بعد موته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، وضيعة المال تزول بزواله ـ وفي رواية أبي عبدالله : يفنى المال بزوال صاحبه، مات خزّان الأموال و هم أحياء، والعلماء باقون مابقي الدّهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة . ها ! إنّ ههنا ، وأومأ بيده إلى صدره ، علماً لو أصبت لهحملة؛ بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدّين للدّنيا و

يستظهر بنعم الله على عباده و بحججه على كتابه، أومنقاد لأهل الحق لابصيرة له في احيائه ؛ ينقدح الشك في قلبه بأول شبهة لاذا وذاك ، أومنهوماً باللذة .و في رواية أبي عبدالله : بالدنيا سلس القياد للشهوات، أومغترًا بجمع الأموال والإدخار، ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه . اللّهم بلى ؛ لاتخلو الأرض من قائم بحجة كيلا يبطل حجج الله وبيناته، أولئك الأقلون عدداً الأعظمون عندالله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا مااستوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في عباده والدعاة إلى دينه ، هاه ا هاه ! شوقاً إليهم ،واستغفرالله لي ولك إذا شئت فقم !] .

وعلامه شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزغلي البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي در «تذكرة خواص الأمة» گفته : [ذكر وصيته لكميل بن زياد .أنا : عبدالوهاب بن علي الصوفي .أنبأ علي بن محمد بن عمرو.أنبأ: رزق الله. أنبأ :عبدالوهاب. أنبأ :أحمد بن علي بن الباذام . أنبأ حبيب بن الحسن القزاز أنبأ: موسى بن إسحاق الأنصاري . حدثنا ضرار بن صرد . ثنا : عاصم بن حميد . ثنا : أبوحمزة الثمالي ،عن عبدالرحمن بن محمد ،عن كميل بن زياد ، قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي (ع) فأخرجني إلى ناحية الجبانة :فلما أصحرنا جلس فتنفس الصعداء ، ثم قال : يا كميل ابن زياد ! إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها .إحفظ ما أقول لك : الناس ثلثة :عالم ربانى ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق . ياكميل ! العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال . العلم يزكو على النفقة والمال يزول، محبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حيوته وجميل الأحدوثة بعدمماته ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق . العلم حاكم والمال محكوم عليه ؛ يا كميل ! مات خزّان المال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة

ثم قال : آه ! ههنا لعلوماً جمّة لو أصبت لها حملة ، و أشار بيده إلى صدره ؛ ثم قال اللّهم بلى ! قد أصبت أميناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدّين بالدّنيا يستظهر بنعم الله على عباده و بحججه على كتابه ، أو منقاداً لأهل الحق ينقدح الشّكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، لاذا ولاذاك ! أومنهوماً باللّذّات سلس القياد للشّهوات ، أو مغرى بجمع الأموال و الإدّخار ، ليسا من الدّين في شيء أقرب شبهاً بالبهائم السّائمة ، كذلك يموت العلم بموت العلماء حامليه . اللّهم بلى ! لن تخلو الأرض من قائم لله بحجّته لكيلا تبطل حجج الله على عباده ، أولئك هم الأقلّون عدداً الأعلون عندالله قدراً ، بهم يحفظ الله دينه حتّى يؤدّونه إلى نظرائهم و يزرعونه في قلوبهم . وفي رواية : في قلوب أشباههم ، بهم يحفظ الله حججه ، هجم بهم العلم على الحقيقة فاستلانوا مااستوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه و دعاته إلى دينه ، آه ! ثمّ آه ! واشوقاه إلي رؤيتهم ! و أستغفرالله لي ولك ، إذا شئت قم !] .

و شمس الدين ذهبى در « تذكرة الحفّاظ » بترجمهٔ جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته : [قرأت على أبي الفضل بن عساكر ، عن عبدالمعزّ بن محمّد . أنا : تميم بن أبي سعيد المقرى . أنا : أبو سعيد محمّد بن عبدالرحمن سنة تسع و أربعين وأربعمائة . أنا : محمّد بن محمّد الحافظ . أنا : أبو جعفر محمّد بن الحسين الخثعمي بالكوفة . أنا : إسماعيل ابن موسى الفزارى . أنا : عاصم بن الحميد الحنّاط ، أورجل عنه . قال : ثنا : ثابت بن أبي صفيّة أبو حمزة الثمالى ، عن عبدالرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد النّخعي قال : أخذ علي رضى الله عنه بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّانة ، فلما أصحرنا جلس ثمّ تنفّس فقال : يا كميل ! القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، إحفظ ما أقول لك : النّاس ثلاثة ؛ فعالم ربّاني ، و عالم متعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك و أنت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل . المال ينقصه النّفقة ، وصحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطّاعة في حيوته وجميل الأحدوثة

بعد موته وصنيعة المال تزول بزوال صاحبه . مات خزّان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها ! إنّ ههنا ، و أشار بيده رضي‌الله عنه إلى صدره ، علماً لو أصبت له حملة ، بلى ! أصبت لقناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدّين للدّنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده ، أومنقاداً لأهل الحق لابصيرة له في حيوته، يقتدح الشّك في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، اللّهم لاذا ولاذاك اومنهوماً باللّذة سلس القياد للشّهوات ، أومغرى بجمع الأموال والإدّخار ليسا من رعاة الدّين أقرب شبهاً بهما الأنعام السّائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه. ثم قال : اللّهم بلى ! لن تخلوالأرض من قائم لله بحجّته لئلا تبطل حجج الله وبيّناته ، أولئك الأقلّون عدداً الأعظمون عندالله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتّى يؤدّوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، تلك أبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، أولئك خلفاء الله في بلاده والدّعاة إلى دينه. هاه! هاه! شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولك ، إذا شئت فقم !] .

و ملاعلي متقي در « كنز العمال » گفته : [عن كميل بن زياد ، قال : أخذ بيدي علي بن ابيطالب فأخرجني إلى ناحية الجبّانة ، فلمّا أصحر تنفّس ، ثم قال: يا كميل ! إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، إحفظ عنّي ما أقول لك : النّاس ثلاثة: عالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق . يا كميل ! العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم يزكو على الإنفاق والمال تنقصه النّفقة . يا كميل ! محبّة العلم دين يدان به ، يكسب العالم الطاعة لربه في حياته و جميل الأحد وثة بعد وفاته ، ونفقة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه . يا كميل ! مات خزّان المال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة، إنّ ههنا لعلماً ، وأشار إلى صدره ؛ لو أصبت له حملة ! ثم قال : اللّهم بلى أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدّين في الدّنيا ويستظهر بحجج الله علي أوليائه وبنعمه على كتابه، أومنقاداً لحملة الحق لابصيرة له في إحيائه،

ينقدح الزّيغ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ؛ اللّهم لاذا ولاذاك ! أومنهوماً باللّذات سلس القياد للشّهوات ، أومغرماً بالجمع والإدّخار وليسا من رعاة الدّين أقرب شبهاً بالأنعام السّائمة ، كذلك يموت العلم بموت حملته ثم قال : اللّهم بلى ! لاتخلو الأرض من قائم لله بحجّته إمّا ظاهر مشهور ، وإمّا خائف مغمور لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته وكم وأين أولئك ؟ ، أولئك هم الأقلّون عدداً الأعظمون قدراً ، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودّعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا أرواح اليقين ، واستسهلوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى : يا كميل ! أولئك خلفاء الله في أرضه والدّعاة إلى دينه ، هاه ! شوقاً إلى رؤيتهم ، أستغفر الله لي ولك . ابن الانباري في المصاحف ، والمرجبي في العلم ، و نصر في الحجّة . حل . كر] .

* **دليل تاسع آنكه** جناب رسالتمآب ﷺ در حديثي كه از أبو سعيد خدري مرويست أئمهٔ أهلبيت عليهم السّلام را بأئمهٔ راشدين تعبير فرموده ، واينمعنى هم كاشف از آنست كه مراد از **خلفاى راشدين** درحديث مبحوث عنه أئمهٔ أهلبيت عليهم السّلام مى باشند ، لاغير. **حالا** ألفاظ و كلمات حديث أبو سعيد خدري بايد شنيد وظهور أمر حقّ بچشم حقيقت بين بايد ديد .

أبو منصور شهردار بن شيرويه الدّيلمي در « مسند الفردوس » على ما نقل عنه آورده : [عن أبي سعيد الخدري ، قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الصّلوة الأولى ، ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا **فقال** : يا معاشر أصحابي ! إنّ مثل أهلبيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطّة في بني اسرائيل ، فتمسّكوا بأهلبيتي بعدي الأئمة الرّاشدين من ذرّيّتي ، فإنّكم لن تضلّوا أبداً .فقيل : يارسول الله ! كم الأئمة بعدك ؟ قال : إثنا عشر من أهلبيتي ، أو قال : من عترتي] .

* **دليل عاشر آنكه** جناب رسالتمآب ﷺ در خطبهٔ خاصّهٔ خود كه براى إظهار فضل أهلبيت عليهم السلام إرشاد فرموده ، أئمهٔ أهلبيت عليهم السّلام را بأئمهٔ مهديّه معبّر نموده ، پس اگر آنجناب بالفرض حديث « عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء

الرّاشدين المهديّين » إرشاد كرده است ؛ بلاريب مراد آنجناب از خلفاى راشدين مهديّين همين نفوس مقدّسه خواهد بود كه ايشانرا درخطبهٔ بليغه بأئمهٔ مهديّه تعبير فرموده . اينك آن خطبهٔ موجزه كه در بلاغت و فصاحت مثل آيت ومعجزه استو هرجمله اش برحقيّت منهب أهلحق دليل قاطع وبرهان ساطع ميباشد ؛ از كتب أكابر أهلسنّت نقل مينمايم ، ودرتنوير بصر وبصيرت ناظر خبير مى افزايم .

أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهانى در كتاب « منقبة المطهّرين » على ما نقل عنه بسند خود از جابر بن عبدالله أنصارى روايت نموده : [قـال : خرج علينا رسول الله صلعم يوماً ومعه علي والحسن والحسين عليهم السّلام ، فخطبنا فقال : أيّها النّاس ! إنّ هؤلاء أهل بيت نبيّكم قد شرّ فهم الله بكرامته واستحفظهم سرّه واستودعهم علمه ، عمادالدّين شهداء على أمّته،برأهم قبل خلقه إذهم أظلّة تحت عرشه،نجبائهم علمه وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء وفقهاء لعباده ودلّهم على صراطه ، فهم الأئمّة المهديّة والقادة الدّاعية والأئمّة الوسطى والرّحم الموصولة هم الكهف الحصين للمؤمنين ونور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن أحترز بهم،يغتبط من والاهم، ويهلك من عادهم ، ويفوز من تمسّك بهم الرّاغب عنهم مارق من الدّين ، والمقصّر عنهم زاهق ، والأزق (اللازم . ظ) بهم لاحق، فهم الباب المبتلى بهم، من أتاهم نجى ومن أباهم هوى ، هم حطّة لمن دخله وحجّة الله على من جهله إلى الله يدعون وبأمرالله يعملون، و بآياته يرشدون ،فيهم نزلت الرّسالة وعليهم هبطت ملائكة الرّحمة وإليهم بعث الرّوح الامين تفضّلا من الله و رحمةً ، و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، فعندهم بحمدالله ما يلتمس و يحتاج من العلم والهدى في الدّين ، وهم النّور من الضّلالة عند دخول الظّلم ،وهم الفروع الطيّبة من الشجرة المباركة ، وهم معدن العلم و أهل بيت الرّحمة وموضع الرّسالة و مختلف الملائكة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس أهل البيت و طهّرهم تطهيراً] .

وأبو الفتح محمد بن على بن ابراهيم النّطنزى در كتاب « الخصائص العلويه بسند خود آورده : [عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جـابر بن عبدالله الانصارى ، قال :

خرج علينا رسول‌الله يوماً و معه علي والحسن والحسين ، فخطب ثمّ قال : ايها‌الناس! إنّ هؤلاء أهل بيت نبيّكم قد شرّفهم‌الله بكرامته و استحفظهم سرّه و استودعهم علمه ، عمادالدّين ، شهداء على أمّته ، برأهم قبل خلقه ؛ إذهم أظلّة تحت عرشه ، نجباء في علمه ، اختارهم فارتضاهم و اصطفاهم فجعلهم علماء فقهاء لعباده ، فهم الائمّة المهديّة والقادة الباعثة (الدّاعية . ظ) والامّة‌الوسطى والرّحمة‌الموصولة ، هم‌الكهف‌الحصين للمؤمنين ونور أبصار‌المهتدين و عصمة لمن لجأ إليهم و نجاة لمن احترز بهم يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم ويفوز من تمسّك بهم ؛ الرّاغب عنهم مارق ، والمقصّر عنهم زاهق ، وللاّزم بهم‌لاحق ؛ فهم‌الباب المبتلى به ، من أتاهم نجا ، ومن أباهم‌هوى هم حطة لمن دخله ، وحجة‌الله على من جهله ، إلى‌الله يدعون و بأمر‌الله يعملون و بآياته يرشدون ، فيهم نزلت‌الرّسالة وعليهم هبطت ملائكة‌الرّحمة و إليهم بعث‌الرّوح الامين تفضّلاً من‌الله و رحمة ،وآتاهم‌ما لم يؤت أحداً من‌العالمين و عندهم بحمدالله ما يلتمس ويحتاج من‌العلم والهدى في‌الدّين و هم‌النّور في‌الضّلالة عند دخول‌الظّلمة، وهم‌الفروع الطيّبة من‌الشّجرة المباركة ، وهم‌معدن العلم و أهل‌بيت‌الرّحمة وموضع الرّسالة ومختلف‌الملائكة ، هم‌الّذين أذهب‌الله عنهم‌الرّجس وطهّرهم تطهيراً] .

دليل حادى عشر آنكه جناب رسالت مآب صلّى‌الله عليه وآله الاطياب در خطبهٔ بليغهٔ خود كه آنرا بعد نزول آيهٔ « إنّما وليّكم‌الله » بغرض هدايت أصحاب إرشاد فرموده و درضمن آن جا بجا بر إمامت أئمـه أهلبيت عليهم‌السّلام تنصيصات صريحه وتصريحات نصيحه نموده درحقّ ايشان ميفرمايد : [هؤلاء الهداة المهتدون والائمة‌الرّاشدون] ونيز ميفرمايد : [هم‌الائمة‌الهادية] ونيز ميفرمايد : [فهم كلمة التّقوى ووسيلة‌الهدى] ؛ پس اگر بالفرض حديث پيش كردهٔ مخاطب را صحيح هم تسليم كنيم بمفاد « الحديث يفسّر‌بعضه بعضاً » مقصود آنحضرت در حديث‌مذكور از خلفاى راشدين مهديين همين حضرات قدسى صفات خواهند بود ، و لورغم بذلك أنف‌الجاحد‌العنود !

اينك آن خطبهٔ بليغه را كه از هرلفظ آن آيات علوّ حق پيدا وآشكار و

از هر کلمه اش بيّنات سموّ صدق کالشمس في رابعة النّهار ست بايد شنيد و بهرهٔ وافي از عرفان مراتب عاليهٔ أمناء رحمان عليهم السّلام ما کرّ الجديدان بايد گزيد.

شهاب أحمد سبط قطب الدّين إيجي در «توضيح الدّلائل على ترجيح الفضائل» گفته : [ولصدر هذه القصة خطبة بليغة باحثة على خطبة موالاتهم فات منّي إسنادها ، و هي هذه الخطبة الّتي خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله و بارك و سلّم حين «إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا » فقال : الحمد لله على آلائه في نفسي و بلائه في عترتي و أهلبيتي ، أستعينه على نكبات الدّنيا و موبقات الاخرة ، ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله الواحد الاحد الفرد الصّمد ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً و لا شريكاً و لاعضداً ، و إنّي عبد من عبيده أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة ، و اصطفاني على العالمين من الاولين و الاخرين ، و أعطاني مفاتيح خزائنه ، و كدّ على بعزائمه واستودعني سرّه ، و أمدّني فأبصرت له ، فأنا الفاتح و أنا الخاتم ، و لاقوة إلاّ بالله . إتّقوا الله أيها النّاس حقّ تقاته ؛ ولا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون ، واعلموا أنّ الله بكلّ شيء محيط ، وأنّه سيكون من بعدي أقوام يكذبون عليّ فيقبل منهم ، ومعاذ الله أن أقول على الله إلاّ الحقّ أو أنطق بأمره إلا الصّدق ، و ماآمركم إلاّ ماأمرني به ولا أدعوكم إلا إلى الله ، و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

فقام إليه عبادة بن الصّامت فقال : ومتى ذاك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء ؟ عرّفناهم لنذرهم . قال : أقوام قد استعدّوا لنا من يومهم و سيظهرون لكم إذا بلغت النّفس منّي هيهنا ، و أومأ صلّى الله عليه و بارك و سلّم إلى حلقه ، فقال عبادة : إذا كان ذلك فالى من يا رسول الله ؟ فقال صلّى الله عليه و بارك و سلّم : عليكم بالسّمع و الطّاعة للسّابقين من عترتي والآخذين من نبوّتي فانّهم يصدّونكم عن الغيّ و يدعونكم إلى الخير ، وهم أهل الحقّ و معادن الصّدق ، يحيون فيكم الكتاب و السّنة و يجنبونكم الالحاد والبدعة ويقمعون بالحقّ أهل الباطل ، لا يميلون مع الجاهل . أيها النّاس ! إنّ الله خلقني و خلق أهلبيتي من طينة لم يخلق منها غيرها ، كنّا أوّل من ابتدأ من

خلقه ، فلمّا خلقنا نوّر بنورنا كلّ ظلمة وأحيى بنا كلّ طينة ؛ ثمّ قال صلّى الله عليه و سلّم : هؤلاء خيار أمّتي و حملة علمي و خزانة سرّي وسادة أهل الارض الدّاعون إلى الحقّ المخبرون بالصّدق غير شاكّين ولا مُرتابين و لاناكصين و لا ناكثين ، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الرّاشدون ؛ المهتدي من جائني بطاعتهم وولايتهم ، والضّال من عدل منهم وجائني بعداوتهم حبّهم إيمان و بغضهم نفاق ، هم الائمة الهادية و عُرى الاحكام الواثقة ، بهم يتمّ الاعمال الصّالحة، وهم وصيّة الله في الاوّلين والاخرين والارحام الّتي أقسمكم الله بها ؛ إذ يقول : واتّقوا الله الّذى تساءلون به والارحام إنّ الله كان عليكم رقيباً. ثمّ ندبكم إلى حبّهم فقال : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى . هم الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم من النجس . الصّادقون إذا نطقوا، العالمون إذا سئلوا، الحافظون لما استودعوا ، جمعت فيهما الخلال العشر لم تجمع إلا في عترتي و أهلبيتي : الحلم ، والعلم ، والنّبوّة ، والنّبل ،والسّماحة ، والشّجاعة ، والصّدق ، والطّهارة ، والعفاف ،والحكم ؛ فهم كلمة التقوى و وسيلة الهُدى والحجّة العظمى والعروة الوثقى . هم أوليائكم عن قول ربّكم و عن قول ربّي ، ما أمرتكم إلا بما أمرني به ربّي . ألا ؛ من كنتُ مولاه فعليّ مولاهُ ؛ أللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله . أوحى إليّ ربّي فيه ثلثاً : أنه سيّد المسلمين ، وإمام الخيرة المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ؛ وقد بلّغت عن ربي ما أمرت ، وأستودعهم الله فيكم ، و أستغفر الله لى ولكم].

ودلالات كلمات بديعه و جملات منيعهٔ اين خطبهٔ بليغه بر إمامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام و ديگر أئمّهٔ كرام سلام الله عليهم ما كرّ اللّيالي و الايّام در مجلّد حديث غدير بتفصيل تمام مبيّن و مبرهن شده من شاء فليرجع إليه .

*دليل ثاني عشر آنكه جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله وسلم درذيل حديث ثقلين ، كما يظهر من بعض طرقه المبسوطه ؛ قسط وافي و شطر كافي از فضائل أئمّهٔ أهلبيت عليهم السّلام بيان نموده ، و در ضمن كلام بلاغت إنضمام خود در شان والاشان إيشان إرشاد فرموده : [ألا ؛ و إنّهم أهل الولاية الدّالّون على طرق الهداية] ، ونيز درحق

ايشان تصريح كرده كه[ألا ؛ و إنّ العترة الهادية الطّيّبين دُعاة الدّين و أئمّة المتّقين]، و اينمعنى چنانچه بر ناظر بصير واضح و مستنير ست دليل روشنست بر اينكه در صورت صحّت حديث معهود، مطلوب و مقصود صاحب مقام محمود عليه و آله آلاف الصّلوة والسّلام من الرّبّ الودود از خلفاى راشدين مهديّين همين أئمّهٔ طاهرين سلام الله عليهم أجمعين خواهند بود.

اينك سياق مبسوط حديث ثقلين كه مشتمل بر نصوص عديدهٔ خلافت و إمامت اينحضرات است واز شواهد جليّهٔ علوّ حق وسموّ صدق ميباشد بايد شنيد

محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرّازي در صدر كتاب «الاربعين في مناقب أمير المؤمنين» گفته : [فنرجو من الله أن يحشرنا فى زُمرة نبيه وعترته عليهم السّلام و يرزقنا رؤيتهم و شفاعتهم بفضله و سعة رحمته ؛ صلوات الله عليهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وقال النبي صلعم: إنّي تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهلبيتي، فهما خليفتاي بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السّماء إلى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلّوا ، فانّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض يوم القيمة، فلا تسبقوا أهلبيتي بالقول فتهلكوا ولاتقصروا عنهم فتذهبوا ، فانّ مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح؛ مَن ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطّة في بنى إسرائيل ، مَن دخله غفر الله له . ألا ؛ وإنّ أهلبيتي أمان لأمّتي ،فاذا ذهب أهلبيتي جاء أمّتي مايوعَدون . ألا ؛ و إنّ الله عصمهم من الضّلالة، و طهّرهم من الفواحش، واصطفاهم على العالمين . ألا ؛ وإنّ الله أوجب محبّتهم وأمر بمودّتهم . ألا؛ وإنّهم الشّهداء على العباد في الدّنيا ويوم المعاد . ألا ؛ و إنّهم أهل الولاية الدّالّون على طرق الهداية. ألا ؛ وإنّ الله فرض لهم الطّاعة على الفرق و الجماعة ، فمن تمسّك بهم سلك ، و من حاد عنهم هلك. ألا؛ وإنّ العترة الهادية الطّيّبين دعاة الدّين وأئمّة المتّقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء ربّ العالمين على البريّة أجمعين الّذين فرّقوا بين الشّك و اليقين و جاؤا بالحقّ المبين] .

* دليل ثالث عشر آنكه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله أئمهٔ أهلبيت عليهم السّلام

را بأئمة هداة تعبير نموده ، وحكم إيتمام بايشان داده ، كما رأيته في حديثعلي ﷺ المنقول في الدّليل الثّاني . وازينجا بر ناظر بصير واضح ومستنير ميشود كه در حديث مبحوث عنه برفرض صحتش مراد از خلفاي راشدين مهديّين همين نفوس قدسيه ميتواند شد نه كسي ديـگر ، وهذا ظاهر لاسترة عليه، ولايحيد عنه إلاّ من استهواه الغرور فانضوى إليه.

و از جمله مؤيدات اينحديث شريف آنست كه جناب امام محمد باقر ﷺ كـه جلالت شأن آنجناب متّفق‌عليه أهل اسلامست، در كلام بلاغت إنضمام خود كه هرجملهٔ آن براى هدايت ناظر بصير كار بدر منيرمى‌نمايد ميفرمايد: [نحن الأئمةالهُداة والدّعاة إلى‌الله ، ونحن مصابيح الدّجى ومَنار الهُدى]چنانچه سليمان بن ابراهيم‌بلخى دره ينابيع المودة » درباب ثالث گفته : [أخرج‌الحمويني في « فرائد السّمطين» بسنده‌عن أبى بصير عن خيثمة الجعفي، قال : سمعت أباجعفر محمّدالباقر رضي‌الله‌عنه‌يقول:نحن جنب الله‌وصفوته‌وخيرته،ونحن مستودع‌مَواريث‌الأنبياء ونحن أمناءالله‌عزّوجلّ ، ونحن‌حجّة (حجج . ظ) الله وأركان الإيمان ودعائم‌الإسلام، و نحن من رحمةالله‌على‌خلقه ، و بنا يفتح وبنا يختم ، ونحن الأئمة الهُداة والدّعاة إلى الله ، ونحن مصابيح الدّجى ومَنار الهُدى ، ونحن العَلم المرفوع للحق ، مَن تمسّك بنالحق ، ومن تأخّر عنها غرق ، و نحن قادة الغرّالمحجّلين ، ونحن الطّريق الواضح والصّراط المستقيم إلى الله ، ونحن من نعمة الله عزّوجلّ على خلقه ، و نحن مَعدن النّبوةوموضع‌الرّسالةومختلف‌الملائكة ، ونحن‌المنهاج والسّراج لمن استضاء بنا ،ونحن السّبيل لمن اقتدى بنا،ونحن الأئمةالهداة إلى الجنّة وعُرى الإسلام ،و نحن‌الجُسور والقَناطر ، مَن مضى عليها لحق ،ومن‌تخلّف عنها مُحق، و نحن السّنام الأعظم ، وبنا ينزّل الله عزّوجلّ الرّحمة على عباده ،وبنا يُسقون الغيث ، وبنايصرف عنكم العذاب ؛ فمن عرفنا و نصرنا وعرف حقّنا و يأخذ (أخذ . ظ) بأمرنا فهومنّا و إلينا] .

* <u>دليل رابع عشر آنكه</u> جناب‌رسالتمآب ﷺ أئمة أهلبيت عليهم‌السّلام‌را

بأئمة الهدی نیز وصف نموده ، کما دریته في الدّلیل الرّابع من حدیث جابر المنقول من « روضة الأحباب » . پس در حدیث « علیکم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدین المهدیّین » نیز برفرض صحّت آن همین حضرات ؛ مقصود ومُراد حضرت خیر العباد صلوات الله وسلامه علیه إلی یوم التناد خواهند بود .

ومخفی نماند که شیخ سلیمان بلخی نیز در « ینابیع المودّة » حدیث جابر را باختلاف بعض ألفاظ وجملات نقل کرده ودر آخر آن زیادت حسنه آورده که برای إثبات بودن أئمة هداة از أهلبیت علیهم السّلام کافی ووافیست ؛ حیث قال : [قال جابر الجعفی : إنّ جابر بن عبدالله الأنصاری دخل علی علي بن الحسین سلام الله علیهم (علیهما ظ) إذ خرج محمّد بن علي (۱) من عند نسائه ، فقال له جابر : یامولاي ! إنّ جدّك رسول الله ﷺ قال لي : إذا لقیته فاقرءه منّي السّلام ! وقد أخبرلی أنّکم الأئمّة الهُداة من أهل بیته من بعده ، أحکم النّاس صغاراً و أعلمهم کباراً ، وقال : لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم . قال الباقر : ولقد اُوتیت الحکم صبیّاً ذلك بفضل الله ورحمته علینا أهل البیت] .

* دلیل خامس عشر آنکه جناب رسالتمآب ﷺ درحدیث جناب أمیر المؤمنین ﷺ نیز أئمة أهلبیت علیهم السّلام را بأئمّة الهُدی تعبیر فرموده ودرحق ایشان « فهؤلاء مصابیح الدّجی وأئمّة الهُدی وأعلام التّقی » إرشاد نموده ، پس اگر حدیث مبحوث عنه را محکوم بصحّت هم دانیم؛ ألبتّه مُراد حضرت خیر العباد از خلفای راشدین مهدیّین ؛ همین ذوات مقدّسه خواهد بود .

حالا ألفاظ مبارکهٔ حدیث مشار إلیه که منوّر قلوب و مفرّج کروب است باید شنید .

محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الرّازی در کتاب « الأربعین فی مناقب أمیر المؤمنین » آورده : [عن أبی حفص أحمد بن نافع البصري ، قال : حدّثني أبي وکان خادماً للامام أبی الحسن علي بن موسی الرّضا ﷺ ، قال : حدّثني الرّضا ، قال :

(۱) یعنی الباقر علیه السلام (۱۴) .

حدّثني أبي العبد الصّالح موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر الصّادق ، قال : حدّثني أبي باقر علم الأنبياء محمّدبن علي ، قال : حدّثني أبي سيّد العابدين علي بن الحسين ، قال : حدّثني أبي سيدالشهداء الحسين بن علي ، قال : حدّثني أبي سيّدالأوصياء عليّ بن ابيطالب صلوات الله عليه ؛ أنّه قال : قال أخي رسول الله ﷺ : مَن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وهو مقبل عليه غير معرض فليتولّ علياً . ومَن سرّه أن يلقى الله عزّوجلّ وهو راضٍ عنه فليتولّ ابنك الحسن . ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ولا خوف عليه فليتولّ ابنك الحسين . ومَن أحبّ أن يلقى الله و قد تمحّص عنه ذنوبه فليتولّ علي بن الحسين فانّه كما قال الله : **سيماهم في وجوههم من أثر السجود** . ومَن احبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وهو قرير العين فليتولّ محمّد بن علي . ومَن أحبّ أن يلقى الله فيعطيه كتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمّد الصّادق . ومَن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتولّ موسى بن جعفر الكاظم . ومَن أحبّ أن يلقى الله وهو ضاحك فليتولّ علي بن موسى الرّضا . ومَن أحبّ أن يلقى الله وقد رفعت درجاته و بدّلت سيّئاته حسنات فليتولّ ابنه محمّداً . ومَن احبّ أن يلقى الله عزّوجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً ويدخله جنّة عرضها السّموات والأرض اُعدّت للمتّقين فليتولّ ابنه علياً . ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وهومن الفائزين فليتولّ ابنه الحسن العسكري ومَن أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وقد كمل إيمانه و حسن إسلامه فليتولّ ابنه المنتظر محمّداً صاحب الزّمان المهدي ، فهؤلاء مصابيح الدّجى وأئمّة الهدى و أعلام التقى فمن أحبّهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله الجنّة] .

* **دليل سادس عشر آنكه** جناب رسالتمآب ﷺ در حديث جناب إمام حسين عليه السلام نيز أئمهٔ أهلبيت را معبّر بأئمهٔ هدى فرموده وإرشاد نموده كه ايشان مردم را هرگز از باب هدايت بسوى باب ضلالت خارج نخواهند فرمود . پس ابن ارشاد هدايت بنياد نيز كاشفست از آنكه اگر آنجناب حديث « عليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديين » فرموده‌است؛ يقيناً مراد آنجناب از خلفاى راشدين مهديّين همين أئمهٔ هدى هستند .

أبوالمؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم در كتاب «المناقب» گفته: [وأخبرنا الإمام الأجلّ أخي شمس الأئمة ابوالفرج محمّد بن أحمد المكّي، قال: أخبرنا الإمام الزّاهد أبو محمّد اسماعيل بن عليّ بن إسماعيل، قال: حدّثنا الإمام السّيّد الأجلّ المرشد بالله أبوالحسن يحيى بن الموفق بالله، قال: أخبرنا أبوطاهر محمّد بن علي بن محمّد بن يوسف الواعظ ابن العلاّف، قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن محمّد بن حمّاد المعروف بابن سيم، قال: أخبرنا أبومحمّد القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن ابيطالب، قال: حدّثني جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين الشهيد، قال: سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: مَن أحبّ أن يحيى حيوتي ويموت مماتي و ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ علي بن أبيطالب وذرّيّته الطّاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدّجى من بعده فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضّلالة].

وسليمان بن ابراهيم البلخي در «ينابيع المودّه» در باب ثالث و أربعون آورده: [أخرج موفّق الخوارزمي عن أبي محمّد القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبيطالب، قال: حدّثني جعفر الصّادق عن أبيه عن جدّه عن الحسين رضي الله عنهم، قال سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: مَن أحبّ أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّاً وذرّيّته الطّاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدّجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضّلالة].

ونيز بلخي در «ينابيع المودّه» گفته: [أخرج موفّق بن احمد عن الباقر عن أبيه عن جدّه الحسين رضي الله عنهم، قال: سمعت جدّي صلى الله عليه وسلّم يقول: مَن أحبّ أن يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنّة عدن الّتي وعدني ربّي وغرس فيها قضيباً بيده ونفخ فيها من روحه؛ فليوال عليّاً وذرّيّته الطاهرين ائمة الهُدى ومصابيح الدجى من بعده، فانّهم لن يخرجوكم من باب الهُدى إلى باب الرّدى].

واز جملهٔ مؤيدات احاديث نبويه كه در آن آنجناب ائمهٔ اهلبيت عليهم السلام را بأئمّهٔ هدى معبّر فرموده ، خطبهٔ بليغهٔ إمام بحقّ ناطق جناب إمام جعفر صادق عليه السلام است كه در ضمن آن واقع شده : [إنّ الله أوضح بأئمةالهدى من أهلبيت نبيه صلى الله عليه وآله دينه]. و از آنجا كه اين خطبهٔ بليغهٔ موضح سبيل حقّ و منوّر منار صدق ميباشد بنقل آن إتمام مرام و إفحام خصام مينمايم .

پس بايد دانست كه سليمان بن إبراهيم بلخي در باب ثالث « ينابيع المودّة» گفته : [و في « المناقب » : خطب الامام جعفر الصّادق رضي الله عنه ، فقال : إنّ الله أوضح بأئمةالهدى من أهلبيت نبيه صلى الله عليه وآله دينه و أبلج بهم باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من الأمّة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه و علم فضل طلاوة إسلامه لانّ الله نصب الامام علماً لخلقه و حجّةً على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار و غشّاه نور الجبّار، يمدّه بسبب من السّماء لاينقطع موادّه و لاينال ما عندالله إلاّ بجهة أسبابه و لايقبل الله معرفة العباد إلاّ بمعرفة الامام ، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعميات السّنن و مشتبهات الفتن ، فلم يزل الله تبارك و تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك ، و كلّ ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً و مناراً نيراً أئمة من الله يهدون بالحقّ و به يعدلون ، وخيرة من ذرّيّة آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل عليهم السّلام و صفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله اصطنعهم الله في عالم الذّرّ قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه فحُبوا بالحكمة في علم الغيب عنده و جعلهم الله حياة الانام و دعائم الاسلام] .

* **دليل سابع عشر آنكه** جناب رسالت مآب صلى الله عليه وآله در حديث ابن عباس حضرات اهلبيت عليهم السّلام را براى أمّت موجب أمن و أمان از إختلاف قرار داده و إرشاد فرموده كه هر قبيلهٔ از عرب كه مخالفت ايشان نمايند مختلف خواهند شد و گروه إبليس خواهند گرديد .

و ازينجا بنهايت ظهور متّضح ميگردد كه در حديث « عليكم بسنّتي و سنّة الخلفاء الرّاشدين المهديّين » بر فرض صحّتش مراد از خلفاء ، أئمهٔ أهلبيت

علیهم السّلام هستند ، زیرا که در صدر حدیث مذکور واقع شده است که این حدیث را جناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله و سلّم برای نجات از گرداب اختلاف إرشاد فرموده است، پس لابدّ مراد آنجناب از خلفا همان ذوات قدسیّهٔ أئمّهٔ أهلبیت علیهم السّلام خواهند بود که بنصّ نبوی موجب أمن و أمان از اختلاف هستند و مخالفت ایشان موجب إختلاف و صیرورت از حزب إبلیس است .

حالا حدیث ابن عباس که رافع إلتباس ومانع از إنتکاس است بایدشنید.

شمس الدین سخاوی در «إستجلاب إرتقاء الغرف ، بحبّ أقرباء الرّسول ذوی الشّرف» درباب الأمان ببقائهم و النّجاة فی اقتفائهم گفته : [و عن قتادة ، عن عطا عن ابن عبّاس رضی الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلّی الله علیه و سلّم : النجوم أمان لأهل الارض من الغرق ، و أهلبیتی أمان لأمّتی من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس. أخرجه الحاکم وقال: صحیح الاسناد، ولم یخرجاه].

و نورالدین سمهودی در «جواهر العقدین» درذکر خامس گفته : [و عن قتادة عن عطا عن ابن عباس رضی الله عنهما قال :قال رسول الله صلّی الله علیه و سلّم: النّجوم أمان لاهل الارض من الغرق ، و أهلبیتی أمان لامّتی من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس . أخرجه الحاکم و قال : صحیح الاسناد و لم یخرجاه] .

و جلال الدین سیوطی در کتاب «الخصائص الکبری» گفته : [و أخرج الحاکم عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّی الله علیه و سلّم : النّجوم أمان لأهل الارض من الغرق وأهلبیتی أمان لأمّتی من الاختلاف فاذا خالفتها قبیلة اختلفوا فصاروا حزب إبلیس . وأخرجه أبویعلی و إبن أبی شیبة من حدیث سلمة بن الأکوع] .

وابن حجر مکی در «صواعق» درذیل آیهٔ سابعهٔ مناقب أهلبیت علیهم السلام گفته: [وفی روایة صحّحها الحاکم علی شرط الشّیخین: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بیتی أمان لأمّتی من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس] .

و نیز ابن حجر مکی در «صواعق» جائیکه تلخیص کتاب «مناقب أهل البیت» تصنیف حافظ سخاوی نموده در باب الأمان ببقائهم گفته: [وصح: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهلبیتي أمان لأمّتي من الاختلاف، أي المؤدّي لاستيصال الأمّة. فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس].

و محمود بن محمد شیخانی قادری در «صراط سوی» آورده: [وعن ابن عبّاس أنّ النّبي صلى الله عليه وسلّم قال: ألنجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس. أخرجه الحاكم وقال: صحيح الاسناد].

و محمد صدر العالم در کتاب «معارج العلى في مناقب المرتضى» گفته: [و أخرج الحاكم و صحّحه على شرط الشيخين عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلعم: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمّتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس].

و شیخ الاسلام عبدالله بن محمد بن عامر الشّبراوی در کتاب «الاتحاف بحبّ الأشراف» گفته: [وفي رواية: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف].

و شیخ حسن حمزاوی در «مشارق الأنوار» در فصل خامس باب ثالث گفته: [قال المحقّق ابن حجر: أخرج الدّيلمي مرفوعاً: من أراد التّوسّل و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة فليصل أهلبيتي و يدخل السّرور عليهم. قال: وأخرج الامام أحمد في مسنده عنه صلّى الله عليه و سلّم: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السّماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي، و إنّ اللّطيف أخبرني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بماذا تخلفوني فيهما. و في رواية: إنّما أهلبيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق. قال: و في رواية صحّحها الحاكم على شرط الشّيخين: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهلبيتي أمان لأمّتي من الاختلاف. فاذا خالفتها

قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس . [ه] .

وسلیمان بن ابراهیم بلخی در « ینابیع المودّه » درباب تاسع وخمسون نقلاً عن « الصّواعق » آورده : [وفی رواية صحّحها الحاکم علی شرط الشیخین: ألنّجوم أمان لأهل السّماء وأهلبیتی أمان لأمّتی من الاختلاف ، فاذا خالفتهم قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس]

※ **دلیل ثامن عشر آنکه** جناب رسالتمآب ﷺ درحدیث جابر درحق أهلبیت علیهم السّلام إرشاد فرموده : [اللّهمّ إنّهم أهلی والقوام لدینی والمحیون لسنّتی] و از ینجا بکمال ظهور ظاهر شد که اگر ما حدیث مبحوث عنه را که « علیکم بسنّتی وسنّة الخلفاء الرّاشدین » است صحیح هم بدانیم ؛ لابدّ ست که مراد ازآن خلفا همین حضرات أئمه أهلبیت که محیین سنّت نبویّه هستند خواهند بود. اینک حدیث مذکوررا بألفاظ وجملات خود که بلا ریب واشتباه ممیت بدعت ومحیی سنّت است باید شنید .

محمد بن مسلم بن أبی الفوارس الرّازی در « أربعین فی مناقب أمیر المؤمنین ﷺ » بسند خود آورده : [عن جابر بن عبدالله الأنصاری أنّه قال : کان رسول الله صلعم جالساً فی مسجده ، إذا أقبل علیّ بن أبیطالب، والحسن عن یمینه، و الحسین عن شماله ، فقام النّبیّ صلعم و قبّل علیاً وأکرمه و قبّل الحسن و أجلسه علی فخذه الأیمن و قبّل الحسین وأجلسه علی فخذه الأیسر ، ثمّ جعل یقبّلهما ویرشف ثنایاهما وهو یقول : بأبی أنتما وبأبی أبوکما ، و بأبی أمّکما ؛ ثمّ قال: أیّها النّاس ! إنّ الله عزّ وجلّ یباهی بهما وبأبیهما و أمّهما وبالأبرار من أولادهما الملئکة فی کل یوم مراراً ومثلهم مثل التابوت فی بنی إسرائیل . اللّهمّ من أطاعنی فیهم وحفظ وصیّتی بهم فاجعله معی فی درجتی . اللّهمّ ومن عصانی فیهم فأحرمه روحك وریحانك ورحمتك وجنّتك . اللّهمّ إنّهم أهلی والقوام لدینی والمحیون لسنّتی التّالون لکتاب الله ، طاعتهم طاعتی ومعصیتهم معصیتی] .

قوله: [سلّمنا ، لیکن عترت در لغت عرب بمعنی أقارب است ، پس اگر

دلالت بر امامت کند لازم آید که جمیع أقارب آنحضرت أئمه باشند واجب الاطاعه علي الخصوص مثل عبدالله بن عباس و محمد بن الحنفيه وزيد بن علي وحسن مثنّى وإسحق ابن جعفر الصّادق وأمثال ايشان از أهلبيت].

أقول : اين كلام تزوير التيام، جالب ملام و مورث إصطلامست بچند وجه.

أول آنكه إدّعاى اين معنى كه عترت در لغت عرب بمعنى أقاربست دليل واضح بُعدو مجانبت **شاه صاحب** ازعلم لغت ميباشد، زيرا كه أهل لغت وأئمهٔ عربيت وعلماى محققين و كملاى مدققين تصريح صريح نموده اند باينكه معناى **عترت** ، أولاد وقريب ترين وخاصترين أقاربست نه مطلق اقارب . پس براى اين إدّعاى **شاه صاحب** برجهل؛ محملى صحيح نيست ، و اگر أولياى **شاه صاحب** از حمل اين إدّعا برين محمل إبا نمايند ناچار محمل آن تعمد كذب قرار داده ميآيد، و بمفاد :

فان كنت لاتدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم!

در عظم مصيبتشان ميأفزايد ، و هر چند آنچه درخصوص معناى عترت عرض شد از شدّت ظهور و إنجلا محتاج با قامت شواهد نيست ، ليكن بلحاظ إنكار منكرين معاندين وجحد مكابرين جاحدين؛ بعضى ازعبارات علماى لغت در ينجا مذكور ميگردد.

أبو نصر اسماعيل بن حماد جوهرى در «صحاح اللغة» گفته :[عترة الرّجل نسله ورهطه الأدنون].

و **أبوالحسن على بن اسماعيل** اللغوى المعروف با بن سيده در كتاب «المخصّص» گفته : [أبوعبيد : اُسرة الرّجل: رهطه الأدنون و كذلك فصيلته وعترته].

ومجدالدين مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى در «نهاية اللّغة» گفته : [(عتر) فيه : خلّفت فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي . عترة الرّجل : أخصّ أقاربه].

وجمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى الافريقى در «لسان العرب» گفته :

[وقال الأزهري رحمه الله : وفي حديث زيدبن ثابت ؛ قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلّم : انّي تارك فيكم الثّقلين خلفي كتاب الله و عترتي فانّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض . وقال : قال‌محمدبن اسحق : وهذاحديث صحيح ورفعه نحوه: زيدبن أرقم وأبوسعيد الخدري ، وفي بعضها : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب‌الله و عترتي أهلبيتي . فجعل‌العترة أهل‌البيت . وقال أبوعبيد وغيره : عترةالرّجل واسرته وفصيلته : رهطه‌الأدنون . ابن‌الأثير : عترة الرّجل أخصّ أقاربه . وقال ابن‌الأعرابي العترة : ولدالرّجل وذريّته وعقبه من صلبه . قال : فعترة النّبي صلّى الله عليه وسلّم ولد فاطمةالبتول عليها السّلام] .

ومجدالدين محمدبن يعقوب فيروز آبادي در « قاموس محيط » گفته : [والعترة بالكسر : قلادة تعجن بالمسك والأفاويه ، ونسل‌الرّجل رهطه وعشيرته الأدنون‌ممّن مضى وغبر] .

وجلال‌الدين عبدالرحمن‌بن ابي‌بكرسيوطي در «درّنثير» گفته: [عترةالرّجل أخصّ أقاربه] .

ومحمد مرتضى بن السيد محمد الواسطي الزّبيدي در « تاج العروس » گفته : [وقال أبوعبيد وغيره : عترةالرّجل وأسرته وفصيلته : رهطه الأدنون . و قال ابن الاثير: عترةالرّجل أخصّ أقاربه . وقال ابن الأعرابي : عترةالرّجل ولده و ذريّته وعقبه من صلبه ، قال:فعترة النّبي صلى الله عليه وسلّم : ولد فاطمة البتول عليهاالسّلام] .

دوم آنكه جناب رسالتمآب ﷺ دريحديث شريف ، عترت خود راقرين قرآن مجيد نموده ؛ واين معنى كما دريت سابقاً دليل عصمت عترتست ، پس لابدّ ميشودكه مراد آنجناب ازلفظ **عترت** همان **أخص أقارب** بوده باشندكه معصوم هستند و عصمت در أقارب نبوى براى غير ائمة إثنى عشر عليهم السّلام وجناب فاطمة زهرا سلام‌الله عليها مفقود است بالاجماع ، پس چگونه ميتوان گفت كه غير ايشان مقصود ومرادحضرت‌خيرالعباد عليه وآله آلاف‌الصلوات إلى يوم المعاداست؟!.

سوم آنكه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم درينحديث شريف عدم إفتراق عترت خود ازقرآن ؛ مصرّح ومحقّق فرموده ، واين معنى هم دليل عصمت عترتست ، كما أثبتناه سابقاً ، پس چگونه ميتوان گفت كه درين حديث ، مراد از عترت جميع أقارب آن سرور هستند ، هل هذا إلاّ فهم فاسد وزعم كاسد ؟! .

چهارم آنكه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم در ينحديث شريف امّت خود را مأمور بتمسّك عترت نموده وبرا متبان تمسّك بالعترة را مثل تمسّك بالقرآن فرض فرموده ، وهذا أيضاً حجّة ظاهرة و بيّنة باهرة على عصمة العترة الطاهرة فكيف يدخل معهم الفاقدون لهذه المزيّة الظاهرة ؟! .

پنجم آنكه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم درينحديث شريف تمسّك بالعترة را مثل تمسّك بالقرآن مانع ازضلال وانموده درإثبات عصمت اينحضرات ازخطاوخطل وضلال وزلل درقول وعمل طريق بلاغت بأبلغ وجوه پيموده ، وپس ظاهرست كه أحدى از أقارب آنحضرت صلّى الله عليه وآله وسلّم جز ائمة إثنى عشر سلام الله عليهم اجمعين وجناب فاطمه زهرا سلام الله عليها فائز بأين مرتبهٔ رفيعهٔ عصمت نبود ، پس چگونه دخول جميع أقارب درينحديث شريف سمتي ازجوازخواهد داشت؟ ولعمري إنّ هذا الأمر قدبلغ إلى أعلى مكان من الوضوح والظّهور وهو للمخاطب واوليائه من دوامغ الرّؤوس وقواصم الظّهور .

ششم آنكه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم درينحديث عترت خود را مثل قرآن مجيد جامع جميع علوم دينيّه وحاوي تمام احكام شرعيّه قرارداده ، چنانچه اينمعنى بحمدالله تعالى درما سبق حسب اعترافات كبار علماي سنّيّه مبيّن ومبرهن شده ، ودر كمال ظهوراست كه جزائمهٔ إثنى عشر عليهم السّلام وجناب سيّده عليها السّلام أحدى ازأقارب آنحضرت صلّى الله عليه وآله وسلّم حاوي اين فضل جليل و محرز اين شرف جميل نيست ، پس چگونه كسى از ارباب عقل و ديانت ميتوان گفت كه : مراد ومقصود صاحب مقام محمود ، عليه وآله آلاف السّلام من الرّب الودود ، از عترت خود تمامى أقاربست ؟! .

هفتم آنکه جناب رسالتمآب ﷺ در حديث ثقلين إكتفا بر **لفظ عترتي** نفرموده تابراى تزوير **شاهصاحب** في الجمله گنجايشى پيداشود، بلكه آنجناب بعد لفظ عترتي لفظ **أهلبيتي** نيزإرشاد فرموده ' چنانچه ازملاحظهٔ طرق كثيرهٔ اينحديث كه در ما سبق مذكور شده واضح وعيانست ، واين إرشاد با سداد بلا شبهة حاسم موادّ مرادولدادستة ، وبنهايت وضوح از آن واضح ميگردد كه مراد از عترت درين حديث جميع أقارب آنجناب نيستند بلكه مقصود از عترت أهلبيت آنجناب هستند أهلبيت آنجناب همان بزرگواران ميباشند كه‌هنگام نزول آيهٔ تطهيرودیگرمواقع پرتنوير از قول وفعل جناب بشير ونذير عليه وعليهم آلاف السّلام من الملك القدير تعين وتقرير ايشان بمنصّهٔ شهود رسيده ، پس بعد ظهور اينمعنى إدّعاى شاهصاحب مغلطه و سفسطهٔ بيش نيست، و مُنخدع نميشود بآن مگر أرعن غرير ! و لا ينبّئك مثل خبير ! .

هشتم آنكه جناب رسالتمآب ﷺ درينحديث شريف درحق ثقلين ، ارشاد فرموده : [ناصرهمالي ناصروخاذلهمالي خاذل ووليّهمالي وليّ وعدوّ همالي عدوّ] كما نقلناه فيما مضى عن كتب القوم . واين كلام بلاغت نظام دلالت واضحه بر عصمت عترت وأهلبيت آنحضرت صلوات الله عليه و آله دارد ، كما أثبتناه سابقاً باعتراف أكابر السّنّيه . وچون عصمت درمذكرين أقارب نبوى براى غير أئمّهٔ إثني عشر عليهم السّلام هرگز ثابت بلكه متوهّم هم نيست پس بزعم **شاهصاحب** كه‌مراد ازعترت جميع أقارب آنحضرت صلوات الله عليه وآله هستند أصلا حظّى ازصحّت نخواهد داشت و كسى از ذوى الالباب آنرا قابل توجّه وإعتنا نخواهد إنگاشت .

نهم آنكه جناب رسالتمآب ﷺ درينحديث شريف درحق عترت وأهلبيت خود إرشاد فرموده: [وإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولم يدخلوكم في باب ضلالة] واين إرشاد باسداد سرور عباد ﷺ إلى يوم المعاد دليل ظاهر و برهان قاهر است برعصمت عترت طاهره عليهم من الله آلاف التّحيّات مابقيت السّاهره ، وچون عصمت درذكور أقارب حضرت ختمى مرتبت عليه وآله صلوات الله ماطلعت الشّمس

وقربت؛ مخصوصست بائمّهٔ إثنا عشر سلام الله عليهم أجمعين وأحدی از اُمّت قائل بعصمت غیر ایشان نیست ، پس سوای این حضرات کسی مراد از عترت و أهلبیت نمی تواند شد .

دهم آنكه جناب رسالتمآب ﷺ درین حدیث شریف بتصریح صریح و تنصیص نصیح أعلمیت عترت و أهلبیت خود علیهم السّلام بأبلغ وجوه و أوضح طرق واضح و عیان نموده ، چنانچه إرشاد فرموده : [لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم] كما رأیته في غیر واحد من طرق هذا الحدیث . و برظاهرست که مرتبهٔ جلیلهٔ أعلمیت بجز أقارب مخصوصین کسی راحاصل نبود و أحدی از عقلا این منصب عالی رابرای تمامی أقارب آنجناب إدّعا نمی تواند نمود. پس چگونه کلام سخافت نظام **شاهصاحب** درباب تعمیم معنای عترت قابل قبول أرباب أحلام و عقول خواهد شد ؟!

یازدهم آنكه جناب رسالتمآب ﷺ درین حدیث شریف در مقام إثبات أعلمیت عترت وأهلبیت خود سلام‌الله علیهم‌أجمعین اینهم إرشاد فرموده که : [أحلم النّاس كباراً و أعلمهم صغاراً] كما رواه الحافظ أبونعیم الاصفهانی في كتابه « منقبة المطهّرین » ، ودر كمال ظهورست كه‌ثبوت أعلمیّت برای تمامی أقارب آنجناب‌وجهی از صحّت وواقعیّت ندارد . پس لابدّست که مراد سرور کائنات علیه و آله آلاف الصّلوات والتسلیمات درین‌حدیث از عترت أقارب مخصوصین باشند که دارای این مرتبهٔ علیا بوده اند و بكرّات و مرّات أعلمیّتشان بمنصّهٔ شهود رسیده ، و از ینجا واضح شد که تعمیم أقارب درحدیث ثقلین از صواب بمراحل قاصیه دورست ، و کلام **شاه صاحب** درین باب تفوّه باطل ومهجور .

دوازدهم آنكه جناب رسالت مآب ﷺ در بعض موارد حدیث ثقلین را بنهجی إرشاد نموده که هرجمله اش شاهد إختصاص آن بأئمهٔ طیّبین طاهرین سلام‌الله علیهم أجمعین میباشد، وبعد ملاحظه آن أحدي ازأرباب سداد متفوّه نمی‌شود باین که مراد سرور عباد علیه و آله آلاف‌السّلام إلی یوم‌المعاد در حدیث ثقلین ازعترت جمیع أقارب آنحضرتست ، وعلیك أن تراجع ما نقلناه قریباً عن صدر كتاب «الاربعین»

لمحمدبن مسلم بن أبي الفوارس الرّازي .

سيزدهم آنكه اختصاص حديث ثقلين بأئمه إثني عشر عليهم السّلام أمريست كه از إرشاد فيض بنياد جناب رسالتمآب ﷺ بعد سؤال بعض صحابه بحدّ صراحت تمام و وضوح لاكلام رسيده وأمر حقّ درين باب بنصّ وتصريح آنجناب أظهر من الشّمس وأبين من الأمس كرديده ، چنانچه حافظ صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الحموئي در كتاب « فرائد السّمطين » على ما نقل عنه در ضمن حديث مناشده از جناب أمير المؤمنين عليه السلام آورده : [قال: أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله (ص) قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك ، فقال : يا أيها النّاس ! إنّي تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهلبيتي فتمسّكوا بهما لن تضلّوا ، فانّ اللّطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ انّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال : يا رسول الله أكلّ أهلبيتك ؟ فقال لا ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أوّلهم ، ثم ابني (الحسن، ثم ابني: ظ،م) الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه و خزّان علمه ومعادن حكمته . من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله . فقالوا كلّهم : نشهد أنّ رسول الله (ص) قال ذلك] .

و بعد ملاحظۀ اين كلام هدايت إلتيام ؛ مصداق « اطف المصباح فقد طلع الصّباح » متّضح و منجلي ميشود، وشبهۀ تعميم مصداق عترت يا أهل بيت كالهباء المنثور برباد فنا ميرود .

چهاردهم آنكه اختصاص حديث ثقلين بأهلبيت عصمت وطهارت عليهم السّلام أمريست كه از كلام بلاغت نظام جناب أمير المؤمنين عليه السلام نيز واضح ولائحست ، چنانچه أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي در كتاب « شرف المصطفى » على ما نقل عنه آورده كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام قريب بزمان وفات خود بخطاب مسلمين حاضرين إرشاد فرمود : [وفيكم من يخلف من نبيّكم (ص) ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، وهم الدّعاة ، وهم النّجاة ، وهم أركان الأرض ، وهم النّجوم، بهم يستضاء

من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب (بورك . ظ) أصلها ؛ نبتت في الحرم و سقيت من كرم ، من خير مستقر إلى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفت من الأقذار والادناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس . لها فروع طوال لا تنال ، حسرت عن صفاتها الألسن وقصرت عن بلوغها الاعناق ، فهم الدعاة و بهم النجاة ، وبالناس إليهم حاجة. فاخلفوا رسول الله (ص) بأحسن الخلافة فقد أخبركم أنهم والقرآن الثقلان، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فالزموهم تهتدوا و ترشدوا و لا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمزقوا] .

پانزدهم آنكه اختصاص حديث ثقلين بعترت طاهرهٔ مطهرهٔ جناب رسالتمآب ﷺ دون جميع الاقارب چنان محتوم ومقطوعست كه حضرت إمام حسن عليه السلام آنرا در خطبهٔ خود على رؤوس الاشهاد رغماً لآناف الأعداء وحزب الحساد بكمال إفصاح وإيضاح واضح وعيان فرموده ، پس چگونه كسي از اهل ايمان واصحاب عرفان ميتوان گفت كه مراد جناب خاتم الأنبياء عليه وآله آلاف الصلوة والسلام من رب السماء ؛ درينحديث شريف معاذالله جميع أقارب آنجناب ميباشد ؟! و خطبهٔ مشار إليها اگر چه درما سبق منقول شده ، ليكن درينجا نيز بحسب ضرورت وارد كرده ميشود تا ناظر بصير، بلا كلفت ، بمضامين حقايق آگين آن رسيده؛ مستفيض و مستفيد گردد .

علامه شمس الدين أبو المظفر يوسف البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي در« تذكره خواص الأمة » درذكر واقعهٔ صلح جناب إمام حسن عليه السلام با معويه گفته : [ثم سار معوية فدخل الكوفة فأشار عليه عمرو بن العاص (أن يامر الحسن . ظ) أن يخطب ليظهر عيه ، فقال له : قم فاخطب ؛ فقام و خطب فقال : ايها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دمائكم بآخرنا ، ونحن أهلبيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس، و طهرنا تطهيراً، وإن لهذا الامر مدة ، والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه : وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين. فضج الناس بالبكاء، فالتفت معاوية إلى عمرو وقال: هذا رأيك ؟! ثم قال للحسن : حسبك يا أبا محمد! وفي رواية أنه قال : نحن حزب

الله المفلحون وعترة رسوله المطهّرون و أهلبيته الطّيّبون الطّاهرون وأحدالثقلين الّذين خلّفهما رسول‌الله ﷺ فيكم‌فطاعتنا مقرونة بطاعةالله ، فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول ، وإنّ معاوية دعانا إلى أمرليس فيه عزّولانصفة ، فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه إلى الله تعالي بظبى‌السّيوف وإنّ أبيتم قبلناه ، فناداه النّاس من كل جانب : البقيّة ! البقيّه !] .

شا نزدهم آنكه إختصاص حديث ثقلين بأئمّة أهلبيت عليهم السّلام بحدّى واضح ولائحست كه بعض علماى أعلام وتبهاى فخام سنّيّه إعتراف و إذعان بآن دارند وبتوضيح وتصريح آن حقت خودبرمى كمارند .

حكيم ترمذى كه أنبهاله اودرتعصّب وتصلّب أظهرمن‌الشّمس‌وأبين من‌الامس است ، وكمتر حرف حق برزبان او جارى ميشود ؛ دركتاب « نوادرالاُصول » كه نسخهٔ عتيقه آن پيش نظرقاصر حاضرست دراصل خمسون بعد روايت اينحديث در مقام بيان معناى آن گفته : [فقول رسول‌الله صلى الله عليه و سلّم : لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض ، وقوله : ما إن أخذتم به لن تضلّوا ؛ واقع على الائمّة منهم‌السّادة لا على غيرهم] .

و اين إفادهٔ سديده ومقالهٔ مفيده حكيم ترمذى بنحوى كه قلع وقمع شبههٔ واهيهٔ **شاهصاحب** مينمايد برأرباب‌نظروإعتبار وأصحاب‌أحلام‌وأبصار در معرض خفا واستتار نيست .

هفدهم آنكه اختصاص حديث ثقلين بأئمهٔإثنا عشرسلام الله عليهم اجمعين بحدّى ظاهر و باهر است كه علاّمه **شمس‌الدين أبوالمظفر** يوسف البغدادى المعروف بسبط ابن الجوزى در « تذكرة خواص‌الأمّه » إثبات آن بعنوان خاص نموده وباظهار حق‌وصواب درين باب طريق إدحاض باطل پيموده ، چنانچه در كتاب مذكور گفته :

[الباب الثّاني عشر – في ذكر الائمّة عليهم‌السّلام . قال أحمد في الفضايل : ثنا : أسود بن عامر . ثنا : إسرائيل ، عن عثمان‌بن المغيرة ، عن علي‌بن ربيعة . قال :

لقيتُ زيدبن أرقم فقلت له : هل سمعتَ رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم يقول : تركت فيكم‌الثقلين واحد منهما أكبر من‌الآخر ؟ قال : نعم ! سمعته يقول : تركت فيكم الثّقلين كتاب‌الله حبل ممدود بين‌السّماء والارض و عترتي أهلبيتي‌ألا ! إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض‌ألا ! فانظروا كيف تخلفوني فيهما] .

ازين عبارت در كمال ظهورست كه علامه سبط ابن الجوزى در كتاب خود بابى خاصّ براى ذكر أئمه عليهم‌السّلام معقود نموده و إبتداى آن بهمين حديث فرموده، وذلك ممّا يرغم‌أنف‌الجاحدالعنيد و يذيقه العذاب الأليم والنّكال‌الشديد].

هيجدهم آنكه اختصاص حديث ثقلين بأهلبيت عصمت و طهارت چنان أمر محقّق و مستقّست كه علامه محمد بن يوسف‌الكنجي الشّافعي در «كفاية‌الطّالب» إعتراف بآن نموده وباحتجاج و إستدلال مبهرأهل كمال إثبات و إحقاق اين‌مطلب فرموده چنانچه در كتاب مذكور گفته / [الباب‌الاوّل ـ في بيان صحّة خطبته(ص) بماء يدعى خمّاً. أخبرنا محمّدبن عبدالله بن محمّدبن أبى الفضل بمكّة حرسهاالله ، و أبو محمّدالحسن بن سالم بن على‌بن سلام بقرائتي عليه بين قبرالنّبى(ص) و منبره والحافظ محمّدبن أبى جعفر القرطبي بمدينة بصرى ، و إبراهيم بن بركات الخشوعي بجامع‌دمشق و محمّدبن محمودبن‌الحسن‌الحافظ‌المعروف بابن‌النّجاربمدينةالسّلام . قال ابن‌النجار: أخبرنا ابن أبى‌المفضّل ، أخبرنا أبوالحسن المؤيّدبن‌محمّدبن على الطوسي . وقال‌ابن سلام والقرطبي : أخبرنا محمّدبن على‌بن صدقةالحرّاني . و قال الخشوعي : أخبرنا على ابن‌الحسن بن هبةالله المعروف بابن عساكرمورّخ الشّام . قالوا: أخبرنا الامام أبوـ عبدالله محمّدبن الفضل الفراوى ، أخبرنا أبوالحسن عبدالغافربن محمّدالفارسي ، أخبرنا محمّدبن عيسى‌بن عمرويه الجلودي ، أخبرنا إبراهيم بن محمّدبن سفيان ، أخبرنا الامام الحافظ أبوالحسن مسلم‌بن الحجّاج القشيرى النيسابورى ، حدّثني زهيربن حرب و شجاع‌بن مخلّد؛ جميعاً عن ابن عليه ، قال زهير :حدّثنا إسمعيل‌بن ابراهيم، حدّثني أبوحيّان . قال : حدّثني‌يزيدبن‌حيّان ، قال : إنطلقتُ أنا و حصين بن سبرة وعمروبن مسلم إلى يزيدبن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيتَ يا زيد خيراً كثيراً

رأيت رسول‌الله (ص) وسمعت حديثه وغزوت معه وصلّيت خلفه ، لقد لقيت يازيدخيراً كثيراً ، حدّثنا يازيدما سمعت من رسول‌الله (ص) قال : يابن اخي والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول‌الله (ص) فما حدّثتكموه فاقبلوا ومالا فلا تكلّفونيه . ثمّ قال : قام رسول‌الله (ص) يوماً فينا خطيبا بماء يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة ، فحمدالله وأثنى عليه و وعظ و ذكّر ، ثمّ قال : أمّا بعد ، ألا أيّهاالنّاس ! فانّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثّقلين كتاب الله فيه هدى ونور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ، ثمّ قال : وأهلبيتي ، أذكّركم الله في أهلبيتي . فقال‌حصين : ومن أهلبيته ؟ قال : أهلبيته من حرم الصدقة بعده وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . أخرجه مسلم في صحيحه كما أخرجناه ورواه أبوداود وابن ماجة القزويني في كتابيهما . قلت : إنّ تفسير زيد أهل البيت غير مرضي لانّه قال : أهل البيت من حرّم الصّدقة وهم لاينحصرون في المذكورين ، فانّ بني المطّلب يشاركونهم في الحرمان و لانّ آل الرّجل غيره على الصّحيح ؛ فعلى قول زيد يخرج أميرالمؤمنين (ع) من أن يكون من أهل البيت ، بل‌الصّحيح أنّ أهل البيت : علي وفاطمة والحسنان عليهم‌السّلام كمارواه مسلم باسناده عن عائشة أنّ رسول الله (ص) خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن على (ع) فادخله ، ثمّ جاء الحسين (ع) فأدخله ، ثمّ جاءت فاطمة (ع) فأدخلها ، ثمّ جاء على (ع) فأدخله ؛ ثمّ قال : إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ، هذا دليل على أنّ أهل البيت هم الّذين ناداهم‌الله بقوله : أهل‌البيت ، وأدخلهم‌الرّسول في المرط . وإيضاً روى مسلم باسناده أنّه لمّا نزلت آية المباهلة دعا رسول‌الله (ص) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم‌السّلام وقال : أللّهم هؤلاء أهلبيتي] .

ازين عبارت ظاهر است كه علامّه كنجي در باب اول كتاب خود اوّلاً حديث ثقلين را بسند خود از زيدبن أرقم روايت كرده وچون اين روايت مشتمل است براينكه زيدبن أرقم أهلبيت آنحضرت صلّى الله عليه وآله را بآل علي وآل‌عقيل‌وآل جعفر

وآل عبّاس مفسّر نموده واین تفسیر بر تقریر موجب إنخداع ناظر غیر بصیرست لهذا علاّمه مذکور إحقاقاً للحق الصّریح وإثباتاً للحق النّصیح بلامهابات صراحةً آنرا ناپسندیده گفته و دررد و إبطال آن دُر رغرر بمثقب بیان سفته ، من بعد بادلّهٔ سابقه وبراهین دامغه ؛ أهلبیت بودن جناب أمیرالمؤمنین ﷺ و جناب سیّده سلام‌الله علیها وحضرات حسنین ﷺ باثبات رسانیده زعم باطل وقول عاطل زیدبن أرقم راهباءً منثوراً گردانیده.

و از ینجا فساد و بطلان وسفار وهوان کلام مردود شاهصاحب بعنوانی که برمنصّهٔ شهود میرسد خودبخود بر أهل نظر کالشّمس فی رابعة النّهار واضح وآشکارست.

نوزدهم آنکه تعلّق حدیث ثقلین بأقارب مخصوصین جناب رسالتمآب ﷺ دون جمیع الأقارب أمریست که محقّقین عظام و منقّدین فخام أهلسنّت اعتراف وإقرار بآن نموده ودرین باب طریق إنصاف بحسب توفیق خود پیموده اند ، پس چگونه بمقابلهٔ ایشان قول شاهصاحب قابل إلتفات و إحتفال أصحاب علم و کمال خواهدبود ؟! علامه سعیدالدین محمدبن مسعود الکازرونی در کتاب « المنتقی » گفته : [ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضی‌الله عنها بأن قال : أفنی الحجاج ابن یوسف ذرّیّتها و لم یبق أحد منها ولیس في الدّنیا أحد یصحّ نسبه إلیها ؛ فقد ظلم وکذب وأساء فان تعمّد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدّین کاد یکون کافراً لأنّه یخالف ما قال رسول‌الله صلّی الله علیه وسلّم علی ما ثبت في التّرمذی عن زیدبن أرقم أنّه قال ، قال رسول الله صلّی الله علیه وسلّم : إنی تارك فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الاخر کتاب‌الله حبل ممدود من السّماء إلی الأرض وعترتی أهلبیتی ولن یتفرّقا حتی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما . و قد تقدّم في حدیث المباهلة قوله صلّی الله علیه وسلّم : اللّهم هؤلاء أهلبیتی قال مؤلّف هذا الکتاب سعیدبن مسعود الکازرونی ، جعله‌الله ممّن دخل في العلم من طریق الباب حتّی یفوز بالسّداد والصّواب : فمادام القرآن باقیاً فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحدیث الصّحیح].

ازین عبارت ظاهرست که علامهٔ کازرونی حدیث ثقلین را در زمان خود بأولاد جناب فاطمه سلام‌الله علیها متعلّق میدانند و بقـای ایشان را تا بقـای قرآن حسب این‌حدیث شریف واضح‌میگرداند و چون در تأیید حدیث ثقلین حدیث‌مباهله را ذکر‌نموده لهذا بلا شبهه مقصود و مرادش از أولاد جناب سیّده سلام‌الله علیها که تا بقای قرآن باقی هستند همان نفوس قدسیه خواهند بود که دارای مرتبهٔ عصمت و طهارت و ولایت وإمامت هستند ودرصفات فاضله و سمات کامله مماثل ومشاکل أهلبیت موجودین در وقت مباهله می باشند ، وذلك مما یقصم ظهرالمخاطب‌العنود والمیود و یبطل مالفّقه و زوّقه من‌أوهن الخدع والکیود] .

پنجم‌آنکه ملك‌العلماء شهاب‌الدین بن شمس‌الدّین الزاولی الدّولتـابادی حدیث ثقلین را مختص بأولاد جناب رسالت مآب ﷺ نموده جا بجا درتوضیح وتشریح آن تعبیر بقرآن و فرزندان فرموده ودربیان معانی عترت و أهلبیت هم همین مسلك را سپرده و باظهار قائم مقامی ایشان برای جناب رسالت مآب ﷺ بحسب إرشاد با سداد آن سرور عباد در مضمار إرغام جاحد‌عنید قصب‌السّبق ازهر مشارك شدید خود برده ، وایمعنی برای إبطال گمان فاسد وزعم کاسد **شاهصاحب** که‌حدیث ثقلین بجمیع أقـارب نبوی متعلّق میباشد؛ کافی ووافیست ، و کلام ملك العلما در باب حدیث ثقلین اگر چه در مجلّد أوّل بالتّمام مذکـور شده لیکن در این مقام نیز بعض‌کلمات او إنتخاباً ذکر مینمایم تاآنچه گذارش شده مطابقتش‌بما واقع برهر ناظرظاهروباهر گردد .

پس مخفی نماند که ملك العلما دره هدایة السّعدا » بعد نقل نمودن حدیث ثقلین ازکتب عدیده بیان حـاصل آن کـرده و در ضمن آن گفته : [حضرت رسالت صلعم چون ازحجة الوداع باز گشت یعنی چون مصطفی صلعم درحج حاجیان را وداع کرد وفرمود : سلام من بر کسی که درین مقام بیاید ، درحاجیان نوحه و غلغله شد وخلق را هرچند باز میگردانید تا یستاده تاخم که منزلست رسیده ، پس مصطفی صلعم فرمود که پالانهای اشتران أنبار کنند وبطریق منبرسازند ، پس

مصطفى صلعم برآمد ، ياران گفتند : يا رسول الله ! قائم مقام بجاى تو كرا بينيم ؟ فرمود : قرآن وفرزندان من بجاى من بعد من ببينيد ، و اگر چنگ برين هردو زنيد بعد من هرگز گمراه نگرديد . پس بدين حديث ثابت شد كه بقاء ايشان تاقيام قيامت باشد و ازيشان راه نمايان بحق اند] انتهى .

از ين عبارت هم اپا بشارت مخصوص بودن مصاديق حديث ثقلين أظهر من الشمس است ودلالت آن برخلافت معصمت آنحضرات أبين من الأمس .

ونيز ملك العلما در « هداية السعدا » گفته : [قوله فحمدالله وأثنى عليه ، تامعلوم شود كه قرآن وفرزندان عظيم القدرند وتمسك بديشان أمرى عظيمست ، لقوله ﷺ : كلّ أمر ذي بال لم يبدء بحمدالله فهو أبتر] .

ونيز ملك العلما در « هداية السعدا » گفته : [پس هركه يكى ازين هردو ترك دهد يا قرآن را يا فرزندان رسول را يا تمسك نكند هدايت نيابد و گمراه تواند خواند] .

ونيز ملك العلما در « هداية السعدا » گفته : [يعنى هركه بعد من تمسك بقرآن واولاد من كند هرگز گمراه نشود ، حسبكم كتاب الله وعترتى بعد رسول بسند هست تمسك بكتاب وفرزندان رسول كه تادين سلامت ماند از هلاكى امت را پناهى بسندست كتاب خدا وفرزندان رسول ، و لهذا مصطفى فرموده : چگونه هلاك شود أمتى كه أول او من باشم وميانهٔ او اولاد من باشد وآخر او عيسى باشد] .

ونيز ملك العلما در « هداية السعدا » گفته : [درجميع ضمائر مذكوره قرآن وفرزندان رسول جمع كرد تا إشارت باشد كه تعظيم مجموع يعنى قرآن و فرزندان برابرست] .

و نيز ملك العلما در « هداية السعدا » گفته : [يعنى ثابت ومحكم باشيد در دوستى قرآن وفرزندان من از آن كه حبّ قرآن علامت حبّ خداست وحبّ اولاد من علامت حبّ منست] .

ونيز ملك العلما در « هداية السعدا » گفته : [قوله : عترتى - في « الصحاح »

عترة الرّجل : نسله وفي « تاج الاسامى » العترة : فرزندان وفـرزندان فرزندان .
قوله : أهلبيتى ، « في النكات » : أهل بيت الرّجل : ولده وولد ولده] .

و نيز ملك العلما در « هداية السّعدا » گفته : [يعنى ياد ميدهانم شما را خداى دردوستى فرزندان خود ، وياد ميدهانم شماراخداى در دوستى فرزندان‌خود تافراموش نكنيد] .

و نيز ملك العلما در « هداية السّعدا » گفته : [يعنى پس عبرت گيريد و انديشه كنيد كه بعد من با قرآن وفرزندان من چگونه خواهيد بود] .

و نيز ملك العلما در«هداية السّعدا » گفته : [و في كتاب«الشّفاء » : اوصيكم بكتاب الله وعترتي، يعنى : وصيت‌مى كنم شمارا بتمسّك كتاب خداوفرزندان اگر چنك درزنيد بدين هردو بعدازمن هرگز گمراه وتباه نشويد .وفي «بحرالأنساب»: قال رسول الله‌صلى الله عليه وسلّم:حسبكم كتاب‌الله و عترتي، يعنى : بسنده‌وكافيست شمارا ازبراى هدايت چنك درزدن كتاب خدا وفرزندان من] .

و نيزملك‌العلما در«هداية السّعدا » گفته : [يعنى : ديگرياد ميدهانم عهدى ووعدهٔ كه در دوستى فرزندان من كرده ايد ، زيراچه حبّ اولادرسول شرط ايمان است ، پس ياد ميدهانم‌آن شرط را] .

و نيزملك‌العلما در « هداية‌السّعدا » گفته : [يعنى دوستى قرآن وفرزندان من اگربگيريد هرگزبعد من بيراه وتباه نشويد وفي كتاب «الشّفاء » : المتمسّك بسنّتى عند فساد امّتى له أجر مائة شهيد . يعنى آنروزكه مردمان بفساد مشغول شوند هركه چنك در زند در سنّت من مراورا ثواب صد شهيد باشد ، وآن سنّت دوستى قـرآن و فرزندان رسول است كـه مردمان امروز بسبب فساد زمـانـه و دورود يار آخرين‌آنرا ترك داده ، در درياى شقاوت غرق شده ، عصمنا الله من المعترض الزّنيم] .

و نيزملك‌العلما در « هـداية السّعدا » گفته: [عزيز من ! دوستى و تمسّك بأولاد رسول بفعل وقول مصطفى وبنصوص ثابتست] .

ونیز ملك العلما در « هدایةالسّعدا » گفته : [پس هر که تمسّك بقرآن و أولاد رسول نکند اگر چه ظاهرخود را مؤمن گوید إیمان او سود مند نباشد وفردا سیاه رو گردد] .

ونیزملك‌العلما در« هدایة السّعدا » گفته:[مصطفی فرمود صلعم در حدیث سابق : ولن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض . یعنی : قرآن وفرزندان من یکجا بر حوض حاضرشوند تا شاهد باشند که دوست ایشان که‌بوده، که دشمن‌بوده، وبعد من فرمان تمسّك من که بجاآورده و که ترك داده ؟ ومن برحوض ایستاده باشم می‌بینم هر که خواهدآمد برمن بادوستی جملهٔ قرآن وفرزندان من ، وهر که‌بایشان تمسّك نکرده وخلاف أمرمن کرده بخدا که اورا فرشتگان برانند راندني غضب ؛ چنانچه اشتر واسب یله را برانند ازحوض . پس من ندا کنم : بیارید این از اُمّت منست وازآن منست . فرمان آید : ای محمّد ! تونمیدانی بعد تو ایشان با قرآن وفرزندان تو خلاف فرمان تو کرده‌اند وبجای ودّ ومودّت، بغض وعداوت کرده‌اند! پس بگویم من : ای فرشتگان ! ازمن این مرد را دورتربرید !] .

ونیزملك‌العلما در « هدایة السّعدا » گفته : [پس هر که با قرآن وفرزندان رسول تمسّك ندارد اگر چه علم اولین وآخرین بخواند چون کتابیست واگرزهد کند مانند راهبیست . وفردای قیامت اورا برو اندازند دردوزخ] .

و نیز ملك العلما در « هدایةالسّعدا » گفته : [في المصابیح: انّي تارك فیکم ما إن تمسّکتم به من بعدی لن تضلّوا : کتاب الله و عترتي أهلبیتي. حاصله: فرزندان خود را در شما میگذارم ، شرط ایمان آنست اگر بگیرید ایشان را بحرمت ورعایت هرگز گمراه بعد من نگردید ، واین دلیل است که محبّت ایشان شرط ایمانست] .

ونیزملك‌العلما در « هدایة السّعدا » بعد نقل حدیث ثقلین از « مصابیح » و«مشکوة» بروایت زیدبن أرقم گفته :[ترجمه : زیدبن أرقم گوید : بایستادمصطفی صلعم ودرآن حال ایستاده گفت : بدرستی که من گذارنده‌ام درشما چیزیرا که اگر

بگیرید آنرا هرگز گمراه وبیراه نشوید بعدمن ، یکی ازیشان بهترست ازدیگری وآن‌دوچیز آنست یکی کتاب خداست که رسنی است که درازی اواز آسمان سوی زمین است . دوم فرزندان من ، وقرآن و فرزندان ازروی شرف وفضل هرگز پراکنده‌وجدا نشوندهمیشه‌جمع‌باشندتاآنکه حاضر شوند برحوض کوثر ، پس نیکو اندیشه کنید چگونه با ایشان خواهید بود ، یعنی اگر تمسّك کنید بدیشان هرگز گمراه نشویدواگر بگذارید ایشانرا بیراه وهلاك گردید . واینحدیث دلیلیست که ایشان چون با قرآن جمع باشند ایمان ایشان در حالت نزع زائل نشود] .

ونیز ملك العلما در « هدایة السّعدا » بعد نقل حدیث ثقلین از « مصابیح » بروایت جابر گفته : [حاصله : مصطفی فرمود صلعم : هرکه‌خود رادردامن فرزندان من بربندد وبدوستی ایشان چنك زند که اگرفرزندان مرا دست گیرید وچنك در دامن ایشان زنید هرگز بعد من گمراه وبیراه نگردید] .

ومحتجب نماند که ملك العلماء دولت آبادي در « مناقب السّادات » نیزمثل « هدایة السّعدا » حدیث ثقلین رامکرّر ذکرنموده ودرتوضیح آن مرّةً بعد اُخری ثقلین را بقرآن وفرزندان تعبیر وتفسیر فرموده ، چنانچه در « مناقب السّادات » بعد نقل اینحدیث شریف از « مشارق » و« مصابیح » و « شرف النّبوّه » و« درر » و « تاج الأسامی » وغیره در بیان حاصل آن گفته : [مصطفیٰ راقرآن وفرزندان عزیز ونفیس بودندباُمّت سپرد وفرمود: اگر چنك زنید بدرستی بایشان بعد من هرگزگمراه نگردید] .

ونیز ملك‌العلما در « مناقب السّادات » بعد نقل‌حدیث‌ثقلین از«مصابیح » و « مشکوة » بروایت زیدبن أرقم گفته : [ترجمه : مصطفیٰ فرمود صلی الله علیه و سلّم:بدرستی که میگذارم من درشما دوچیزی راکه اگر دست گیرید اورا گمراه نشوید بعد من یکی بزرگترست از دیگری ، کتاب خدای تعالی رسنی است دراز از آسمان . دوم فرزندان من هرگزجدا نشوند این هردو یکی از دیگری تاآنکه فرودآیند برحوض کوثر، پس اندیشه کنید که چگونه از پس من درشان‌خواهید

بود . یعنی دررعایت‌ومحبّت ایشان] .

ونیز در « مناقب السّادات » درترجمهٔ اینحدیث شریف گفته : [لن یتفرّقا ، لن للتأکید ، یعنی هرگز فرزندان من از قرآن جدا وبیزار نشوند وهرگز از ایشان قرآن بیزار نشود] .

بیست و یکم آنکه حسین‌بن علی الکاشفی که از مشاهیر علمای سنّیه است حدیث ثقلین را متعلّق بجناب أمیر المؤمنین ﷺ و جناب فاطمه سلام الله علیها و حضرات‌حسنین علیهماالسّلام را نموده بتصریح این مطلب که أهلبیت همین حضرات هستند إرغام أنف جاحد عنیف فرموده ، پس چگونه زعم فاسد **شاهصاحب** در باب تعمیم مصادیق حدیث ثقلین حظّی از صحّت خواهدداشت ؟ وازأرباب عقل کیست که إدعای باطل ایشانرا برای لمحهٔی صحیح خواهد انگاشت ؟ .

حالا عبارت کاشفی که‌کاشف حقّ حقیقست باید شنید . پس مخفی نماند که او در « رسالهٔ علیّه في الاحادیث النبویّه» گفته: [درفضیلت أهلبیت کرام که ائمّهٔدین ومقتدایان علم ویقین اند . قال رسول الله صلعم : إنّي تارك فیکم الثّقلین کتاب الله فیه الهُدیٰ والنّور ، فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به، وأهلبیتي ؛ اُذکّرکم‌الله في أهلبیتي (قالها ثلثا . صح . ظ) یعنی: میگذارم درمیان شما دوچیز بزرك یکی ازآن کتاب الله کـه در اوست راه راست هرمؤمنانرا و از اوست روشني دل عارفان را ، پس فرا گیرید آنرا و چنك درآن زنید وبدان متمسّك گردید که حبل‌الله المتین است ، واعتصموا بحبل‌الله‌جمیعاً. هر که چنك در آن زند بمراد برسد که : لعلّکم تفلحون .

از چاه تنك‌اینجهان در حبل قرآن‌چنك زن

وانکه‌برآ کز بهر تست این حبل درچاه‌آمده

دوم : أهلبیت من ، بیاد میدهم شمارا حضرت خداونـد تعالی و گواه میگیرم در نیکو داشت أهلبیت من ، ودر تکرار این سخن سه‌باربدلیلي واضح قائـم میشود در تعظیم أهلبیت ومحبّت ومتابعت ایشان. وأهلبیت رسول الله صلعم علي و فاطمه و

حسن وحسين اند ، رضوان‌الله تعالى عليهم أجمعين ، بدليل اينحديث كه‌در«صحيحين» واردست كه : آنگاه كه اين آيـه فرود آمد كه « ندع أبنائنا و أبنائكم ونسائنا و نسائكم وأنفسنا وانفسكم » حضرت رسالت پناه صلعم علي وفاطمه وحسن وحسين را بخواند و گفت : اللّهمّ هؤلاء أهلبيتي .

بيست و دوم آنكه نورالدّين على بن عبدالله السّمهودى در«جواهر العقدين» اين حديث شريف را مخصوص وانموده بعلماي أهلبيت عليهم السّلام كـه در ميان ايشان و كتاب خدا إفتراق نباشد ودرين باب تقريرى فرموده كه بأحسن وجوه‌حاسم شبهۀ تعميم أقارب ميباشد وخاك مذلّت وهـوان برراس هر جـاحد عنيد مي باشد ، چنانچه در كتاب مذكور درضمن تنبيهاتى كه بعد نقل طرق حديث ثقلين ذكر كرده ميگويد :

[ثانيها- الّذين وقع الحثّ على التّمسّك بهم من أهل البيت النّبوى والعترة الطّاهرة هم العلماء بكتاب‌الله‌عزّوجلّ ، إذلا يحثّ صلى الله عليه وسلّم على التّمسّك بغيرهم ، وهم‌الّذين لايقع بينهم وبين‌الكتاب افتراق حتّى يردا الحوض ، ولهذا قال : لاتقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا . وقال في الطّريق الأخرى في‌عترته: لا تسبقوهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فهم أعلم منكم.واختصّوا بمزيدالحثّ عن غيرهم من العلماء لما تضمّنته الأحاديث المتقدّمة ولحديث أحمد : ذكر عندالنبى صلى الله‌عليه وسلّم قضاء قضى به‌علىّ رضي الله عنه فأعجب‌النّبى صلّى‌الله عليه وسلّم وقال:الحمدلله الّذي‌جعل‌الحكمة‌فينا أهل‌البيت] .

بيست وسوم آنكه نيز سمهودى در « جـواهـر‌العقدين » درذكر تنبيهات متعلّقۀ بحديث ثقلين گفته : [ثالثها - أنّ ذلك يفهم وجود مَن يكون أهلاً للتّمسّك به من‌أهل البيت والعترة الطّاهرة في كل زمان وجدوا فيه إلي قيام السّاعة ، حتّى يتوجّه الحثّ المذكور‌إلى‌التّمسّك به ، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا كماسيأتي أماناً لأهل‌الأرض ، وإذاذهبوا ذهب أهل‌الأرض . وأخرج أبوالحسن‌بن المغازلي من طريق‌موسى‌بن القاسم‌عن على‌بن جعفر : سألت الحسن عن قول‌الله تعالي

« كمشكوة فيها مصباح » قال : المشكوة : فاطمة ، والشّجرة المباركة : إبراهيم ، لاشرقية ولا غربية : لايهوديّة ولا نصرانيّة ، يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نور . قال : منها إمام بعد إمام ، يهدي‌الله لنوره من‌يشاء ، وقوله : منها إمام بعد إمام ، يعنى أئمة يُقتدىٰ بهم في الدين ويتمسّك بهم فيه ويرجع إليهم] .

درين عبارت علاّمهٔ سمهودي بكمال صراحت إفاده نموده كه ازحديث ثقلين فهميده ميشود وجود كسيكه أهل تمسّك باشد از أهل بيت نبوي وعترت طاهره در هرزمان تا بقيام قيامت تا كمحثّ مذكور في الحديث بآن متوجّه شود ، چنانكه كتاب عزيز نيز چنين است ، يعني بقاى قرآن هم براى تمسّك تا بقيامت لازم ميباشد ، و بهمين سبب اين حضرات يعنى نفوس قدسيه أهلبيت عليهم السّلام كه درهرزمان أهل تمسّك هستند أمان ميباشند براى أهل أرض ، پس هر گاه مفقود شوند ايشان مفقود مى گردند أهل أرض . وبعدازين إفادهٔ سراسر إجادهٔ علاّمهٔ سمهودى براى مزيد إثبات وإحقاق وتأكيد وإيثاق آن حديثى مشتمل بر تفسير آيهٔ نور نقل كرده كه در صدر آن تفسير مشكوة بجناب فاطمهٔ زهرا سلام الله عليها مذكورست ، ودر ذيل آن تفسير نورعلى نور باين جمله واقع شده : منها إمام بعد إمام . وسمهودي مذكور بعد ذكر اين تفسير مأثور در توضيح اين جملهٔ پرنور إفاده نموده كه مراد از منها إمام بعد إمام أئمه هستند كه إقتدا كرده ميشود بايشان دردين وتمسّك كرده ميآيد بايشان در آن ورجوع واقع ميشود بسويشان . وازين تقرير پرتنوير علاّمهٔ سمهودى بنهجى كه مطلوب أهل حقّ كرام ثابت ومحقّق ؛ وزعم‌فاسد وقول‌كاسد شاهصاحب باطل مى شود ؛ كفلق‌الصّبح عندالإسفار واضح و آشكارست ، والله ولـي التوفيق لأهل الأبصار .

بيست و چهارم آنكه نيز سمهودى در « جواهرالعقدين » براى تأييدإفادهٔ سابقهٔ خود آورده : [وقد أخرج الحافظ عبدالعزيزبن الأخضرمن طريق أبي‌الطفيل عامربن واثلة ، قال : كان علي‌بن الحسين‌بن علي (رض) إذا تلىٰ هذه‌الآية « يا أيها الّذين آمنوا اتّقوالله وكونوا مع‌الصّادقين » يقول ، اللّهم ! فارفعني في أعلى درجات

هذه النّدبة ، و أعنّي بعزم هذه الارادة ، وهب لي حسن المستعتب من نفسي ، وخذلني منها حتّى تتجرّد خواطر الدّنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك ، وارزقني قلباً ولساناً يتجاريان ذمّ الدّنيا و حسن التّجافي عنها حتّى لاأقول إلاّ صدقت ، و أرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكون في كلّ حال حيث أردت . وذكر بقيّة ما كان بقوله ممّا يشتمل على وصف المحن وما انتحلته طوائف من هذه الأمّة بعد مفارقتها لأئمة الدّين والشّجرة النّبويّة ، الى ان قال : وذهب آخرون إلى التّقصير في أمرنا واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بآرائهم واتّهموا مأثور الخبر ، إلى أن قال : فالى من يفزع خلف هذه الامّة و قد درست أعلام الملّة و دانت الأمة بالفرقة و الاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله (تع) يقول : و لاتكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جائهم البيّنات . فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكمة إلاّ أهل الكتاب و أبناء أئمّة الهدى و مصابيح الدّجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده و لم يدع الخلق سدىً من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلاّ من فروع الشّجرة المباركة و بقايا الصّفوة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم و برّأهم من الآفات و افترض مودّتهم في الكتاب .

هم العروة الوثقى وهم معدن التّقى ، و خير حبال العالمين وثيقها

و أخرج الثّعلبي في تفسير قوله (تع): « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا » من جعفر بن محمّد رحمهما الله ، قال : نحن حبل الله الّذي قال الله: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا . و أخرج أبوالحسن ابن المغازلي عن أبي جعفر ، هو الباقر ، في قوله (تع): « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس والله!] .

ازين عبارت ظاهرست كه علامۂ سمهودي در مقام تأييد إفادۂ سابقۂ خود متعلّق بحديث ثقلين كه مثبت بقاى إمامى از أهلبيت عليهم السّلام در هر زمانست كلام بلاغت نظام جناب إمام زين العابدين ﷺ را كه بعد تلاوت آيۂ « كونوا مع الصّادقين » برزبان مبارك خود جارى ميفرمود آورده ، و اين كلام هدايت إنضمام نحوى كه برعصمت و طهارت أئمۂ أهلبيت عليهم السّلام و حجج الله بودن ايشان بر

خلق و دیگر فضائل عظیمه ومناقب جسیمه‌شان دلالت دارد ، أظهر من الشّمس وأبين من الامس است . و هرگاه این کلام هدایت إلتیام مؤیّد إفادهٔ مذکوره باشد بـاز چگونه میتوان گفت که مقصود و مراد در حدیث ثقلین از عترت ؛ جمیع أقارب جناب رسالت مآب صلّی الله علیه و آله هستند؟!.

ونیز ازین عبارت ظاهرست که علامه سمهودی برای تأیید إفادهٔ سابقه‌خود کلام هدایت إنضمام جناب إمام جعفر صادق علیه السّلام درتفسیر آیهٔ « و اعتصموا بحبل الله » آورده ، واین کلام إرشاد إنضمام دلیل‌صریح‌انحصار حبل‌الله بودن درحضرات أئمهٔ أهلبیت علیهم‌السّلام میباشد وواجب التّمسّک بودن ایشان را برای تمامی أهل إسلام بوجه أکمل ثابت و محقّق می گرداند . پس چگونه أحدي از عقلا بعد ازین تجویز خواهد کرد که درحدیث ثقلین مصداق عترتي جمیع أقارب نبوی هستند؟!.

ونیز ازین عبارت آشکارست که علامهٔ سمهودی در مقام تأیید إفادهٔ سابقهٔ خود إرشاد باسداد جناب إمام محمّد باقر علیه السّلام در تفسیر آیهٔ « أم یحسدون النّاس علی ما آتاهم‌الله من فضله » که مثبت أفضلیّت حضرات‌أئمهٔ أهلبیت علیهم‌السّلام برقاطبه خلائق میباشد آورده ، و درکمال ظهورست که بعد ازین عاقلی که بهرهٔ از ایمان داشته‌باشد هرگز تجویز نخواهد کرد که درحدیث ثقلین مراد ومقصود جناب‌رسالت مآب صلّی الله علیه و آله از عترت جملهٔ أقارب آنحضرت میباشند . فانّ هذا من أبین المحال ، وهم یجادلون في‌الله و هو شدیدالمحال .

بیست و پنجم آنکه نیز سمهودی در « جواهر العقدین » در ذکـر تنبیهات متعلقه‌بحدیث ثقلین گفته : [رابعها- هذا الحثّ شامل للتّمسّک بمَن سلف‌من أئمة أهل‌البیت والعترة الطّاهرة و الاخذ بهَدیهم، وأحقّ من تمسّک به منهم إمامهم و عالمهم علي بن‌أبیطالب رضي‌الله عنه في‌فضله و علمه و دقائق مستنبطاته و فهمه وحسن شیمه و رسوخ قدمه . ویشیر إلی هذا ما أخرجه الدّارقطني في «الفضائل» عن‌معقل ابن‌یسار: قال سمعت أبابکر رضي‌الله عنهما یقول: عليّ بن أبیطالب رضي‌الله عنه عترة رسول‌الله صلّی‌الله علیه وسلّم أی‌الّذین حثّ علی‌التّمسّک بهم ، فخصّه أبوبکر رضي‌الله

عنه بذلك لما أشرنا إليه ، ولهذا خصّه صلّى الله عليه وسلّم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث صحيح لامرية فيه . وفي رواية عقب قوله « وعاد من عاداه » : و أحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله . أخرج هذه الرواية البزّار برجال الصّحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة . وفي رواية أخرجه الدّار قطني عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أمسيت يابن أبيطالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ! و أخرج أيضاً عن سالم بن أبي الجعد قال لعمر رضي الله عنه : إنّك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنع بأحد من أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلّم !قال: إنّه مولاي . قال الحافظ ابن حجر : حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ، أخرجه التّرمذي والنّسائي وهو كثير الطّرق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد و كثير من أسانيدها صحاح وحسان .

و روى **الامام الثعلبي** في تفسيره أنّ سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عزّوجلّ : « سأل سائل بعذاب واقع » فيمن نزلت ؟ فقال للسّائل : سألتني عن مسئلة ما سألني عنها أحد قبلك ! حدّثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا كان بغدير خمّ نادى النّاس فاجتمعوا فأخذ بيد علي رضي الله عنه وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه . فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النّعمان الفهري فأتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها و قال : يامحمد ! أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزّكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم فقبلنا ، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا ، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه ! فهذا شيء منك أم من الله عزّوجل ؟ فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم : والّذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله عزّوجلّ فولّى الحارث وهو يريد راحلته وهو يقول : اللّهم إن كان ما يقوله محمد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ! .فما وصل إلى راحلته حتّى رماه

الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، فأنزل الله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع] .

ازين عبارت سراسر بشارت ظاهر وباهرست كه علاّمة سمهودي حكم تمسّك را كه درحديث ثقلين وارد است بأئمة أهلبيت عليهم السّلام مخصوص ميداند ، و بالخصوص أحقيّت جناب أمير المؤمنين عليه السلام را در اين باب بأحسن وجوه وأبلغ طرق واضح ولائح ميگرداند ، ودر إثبات اين مطلب بحديث جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم « من كنت مولاه فعليّ مولاه » إستشهاد مينمايد . ونيز بأقوال أبو بكر وعمر تثبّت نموده در إبرام و توطيد آن مى أفزايد، وكلّ ذلك يستأصل شافة المخاطب في زعمه التعميم ويوضح اختصاص حديث الثّقلين بالأئمة اللّهاميم عليهم آلاف الصّلوات والتّحيّة والتّسليم من الرّبّ الرّحيم السّميع العليم .

بيست وششم آنكه ابن حجر مكّى در صواعق بعد ذكر بعض روايات حديث ثقلين گفته : [الحاصل أنّ الحثّ وقع على التّمسّك بالكتاب وبالسّنّة وبالعلماء بهما من أهل البيت ، ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثّلثة إلى قيام السّاعة] .

از ين عبارت ظاهرست كه ابن حجر با آن همه عصبيّت وعناد خود حديث ثقلين را مخصوص بعلماء أهلبيت عليهم السّلام مى داند وإبقاى ايشان تا قيام قيامت بلا تحرّج مصرّح مى گرداند . پس زعم مخاطب كه در اينحديث مقصود از عترت جميع اقارب نبوى هستند ؛ بلاريب باطل گرديد وحقّ حقيق وصدق أنيق بسراى أصحاب تحقيق وارباب تدقيق بحدّ تبيّن عام وتحقّق تامّ رسيد ، ولله الحمد على ذلك .

بيست و هفتم آنكه ابن حجر مكّى در « صواعق » بعد ذكر حديث ثقلين و آوردن بعض شواهد و مؤيّدات آن گفته : [تنبيه سمّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن وعترته ، وهي بالمثنّاة الفوقيّة الأهل والنّسل والرهط الأدنون ثقلين لأنّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون ، و هذان كذلك إذ كلّ منهما معدن العلوم اللّدنيّة و الأسرار والحكم العليّة و الأحكام الشّرعيّة ، ولذا حثّ صلّى الله عليه وسلّم على الإقتداء والتّمسّك بهم والتّعلّم منهم و قال : الحمد لله الّذى جعل فينا الحكمة

أهل البيت . وقيل : سمّى ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما . ثمّ الّذين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله وسنّة رسوله إذهم الّذين لايفارقون الكتاب إلى الحوض ، ويؤيّده الخبر السّابق : ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم . وتميّزوا بذلك عن بقية العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً وشرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مرّ بعضها وسيأتى الخبر الّذى في قريش : وتعلّموا منهم فانّهم أعلم منكم . فاذا ثبت هذا لعموم قريش، فأهل البيت أولى منهم بذلك لانّهم امتازوا عنهم بخصوصيّات لايشاركهم فيها بقيّة قريش و في أحاديث الحثّ على التّمسّك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتّمسك إلى يوم القيمة كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتى ، ويشهد لذلك الخبر السّابق : في كلّ خلف من اُمّتى عدول من أهل بيتى ، الى آخره . ثمّ أحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرّم الله وجهه لما قدّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثمّ قال أبوبكر : على عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، أى الّذين حثّ على التّمسك بهم فخصّه لما قلنا ولذلك خصّه صلّى الله عليه وسلّم بما مرّ يوم غدير خم] .

واين عبارت که مقتبس از إفادات علاّمهٔ سمهوديست بوجوه عديده دلالت دارد بر اينكه حديث ثقلين بلا إشكال و بلا إرتياب بأهلبيت عصمت و طهارت سلام الله عليهم اجمعين مخصوص ميباشد ، وهرگز تمام أقارب نبوى از آن مراد نيستند. پس محل كمال تعجّب است كه چگونه شاهصاحب از إفادات ابن حجر در صواعق كه خيلى كتاب معروف و مشهور ميباشد إعراض وإغماض نموده راه تعميم در مصاديق حديث ثقلين پيموده، در إظهار عصبيّت وعناد خود افزوده آفتاب بى سحاب را بگل اندوده اند.

بيست وهشتم آنكه شرف الدّين حسن طيبى كه إمام مشهور أهلسنّت است دربيان معنى تمسّك بقرآن وعترت إفادهٔ نموده كه دليل صريح إختصاص اين حديث شريفست ببعض أقارب نبوى دون الكلّ ، و بعد أدنى تأمل در آن هرگز عاقلى راضى نميشود باينكه مزعوم فاسد شاهصاحب را درباب تعلّق اين حديث بجميع

أقارب براى ساعتى قبول نمايد ، ودر إظهار رقاعت خود بيفزايد .

طيبى مذكور در«كاشف - شرح مشكوة» درشرح حديث ثانى فصل ثانى باب مناقب أهلبيت عليهم السّلام گفته:[ومعنى التّمسّك بالقرآن العمل بمافيه وهوالإئتمار بأوامره و الإنتهاء عن نواهيه، و التّمسّك بالعترة محبّتهم والإهتداء بهديهم وسيرتهم].

ازين عبارت ظاهرست كه نزد طيبى معناى تمسّك بعترت محبّت ايشان وإهتدا بهدى وسيرتشان ميباشد ، ودر كمال ظهورست نزد قاطبهٔ أهل إسلام كه أقارب نبوى بالتّمام داراى اين شرف عاليمقام نبودند كه هدايشان قابل إتّباع وإقتدا و سيرتشان مورث تبصّرو إهتدا باشد ، بلكه ازجملهٔ أقارب نبوى همان أشخاص أهل اين مطلب هستند كه واصل بمرتبهٔ عصمت و طهارت ميباشند و بهداى مستقيم و سيرت حقّهٔ خود برقلوب مسترشدين نورحقيقت ميباشند .

بيست و نهم آنكه بدرالدّين محمودبن أحمد الرّومى در «تاج الدّرّه - شرح قصيده بُرده» درشرح شعر :

دعا إلى الله فالمستمسكون به　　　　مستمسكون بحبل غير منفصم

بكمال بلاغت وإفصاح ونهايت صراحت وإيضاح إفاده نموده كه سبب متّصل برضوان خداى أكبر كه برلو أصلاً إنفصام طارى نميشود كتاب خداوعترت جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم است كه ازأهل عصمت وطهارت ميباشند . وبعد اين إفادة سراسر إجاده ؛ حديث ثقلين راذكرفرموده وآنرا درمقصودخود نصّ وا نموده ، وپرظاهرست كه بعد تصريح صريح وإعتراف بحق نصيح؛چگونه كسى ازعُقلا قول **شاهصاحب** را درباب تعميم مَصاديق عترت بسمع إصغاخواهدشنيد ، وبچه دليل آنراقابل قبول أصحاب أحلام وعقول خواهد ديد؟! زيراكه برعوام أهل إسلام فضلاً عن العلماء الأعلام واضح وآشكارست كه جملهٔ أقارب نبوى هرگز موصوف بعصمت وطهارت نبودند وگاهى بُلَه وصبيان هم نسبت بايشان اين زعم باطل را در گوشهٔ خاطر خود جا گزين ننمودهاند، وجز اين نيست كه أصحاب عصمت و طهارت ؛ أقارب مخصوصين سرور كائنات عليه وآله آلاف الصّلوات والتحيات هستند كه بارها بأقوال وأفعال آنجناب

تعین وتبیینشان بمنصّهٔ شهود رسیده است وبکرّات ومرّات أنوار أسماء وأشخاصشان بنصوص کلمات نبویّه وخصوص تعریفات مصطفویّه بأسماع وأبصار أهل ایمان جلوه گر گردیده.

حالیا عبارت موعوده « تاج الدّره » که في الحقیقه مثل ضیاء الغرّه است باید دید، وهی هذه: [المعنی، یقول ذلك الحبیب هو الّذی دعا أهل التّکلیف قاطبة من جنّ و إنس وعرب وعجم في زمانه وبعده إلی یوم القیمة إلی دین الله وما فیه رضاه إذ ترجی شفاعته داعیاً إلی الله باذنه . فالمعتصمون بدینه والمجیبون لدعوته اعتصام حقّ و إجابة صدق معتصمون بسبب من الله تعالی متّصل إلی رضوانه الأکبر من غیر أن یطرء علیه انفصام أصلاً . وذلك السّبب لیس إلاّ کتاب الله تعالی و عترة نبیّه من أهل العصمة والطّهارة الواجب علی غیرهم مودّتهم بعد معرفتهم إیماناً بقوله تعالی : قل لا أسئلکم علیه أجراً إلاّ المودّة في القربی، وتصدیقاً لقوله صلّی الله علیه وسلّم : ترکت فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی ، وفي روایة : ترکت فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی کتاب الله وعترتی لن یفترقا حتّی یردا علی الحوض . وهذا نصّ في المقصود ؛ فمن تمسّك بکتاب الله تمسّك بهم ومن عدل عنهم عدل عن کتاب الله من حیث لایدري وهو یقول : آمنت بالله وبکلّ ماثبت مجيء رسول الله (ص) به من عند الله فلا وربّك لا یؤمنون حتّی یحکّموك فیما شجر بینهم ثمّ لا یجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضیت ویسلّموا تسلیماً . هذا هو الإیمان الکامل . وعن أمیر المؤمنین وإمام المسلمین علیّ رضي الله تعالی عنه : الإیمان عشرة أجزاء ، لسلمان منها تسعة أجزاء ، وللمقداد ثمانیة . إلی آخر الکلام] .

سی ام آنکه ملاّ علی قاری در شرح شفای قاضی عیاض « بشرح حدیث ثقلین گفته : [ثمّ المراد بعترته أخصّ قرابته . وقیل: المراد علماء أمّته ، فالتّمسّك بالقرآن التّعلّق بأمره ونهیه واعتقاد جمیع ما فیه وحقیّته ، والتّمسّك بعترته محبّتهم ومتابعة سیرتهم].

ازین عبارت ظاهرست که مراد جناب سرور عباد صلوات الله علیه و آله إلی یوم المعاد در حدیث ثقلین از عترت أخصّ أقارب آنجناب هستند ، وبر ظاهرست که هر گاه بنصّ علی قاری، مراد آنحضرت از عترت أخصّ أقارب خود بوده باشد ؛ بلاریب

دعوای شاه صاحب در باب تعمیم أقارب باطل و ازحلیهٔ صحت عاطل خـواهد شد. کما لایخفی علی کلّ ذی عین.

و نیز چون علی قاری درین عبارت تصریح نموده که مراد از تمسّك بعترت محبّتشان ومتابعت سیرتشان هست، پس‌از ین روهم شبهٔ تعمیم أقارب درین‌حدیث هباءً منثوراً میگردد، زیرا که جملهٔ أقارب نبوی هـرگز متأهل محبّت‌ومتابعت سیرت نبودند، پس عاقل بصیر وناقد خبیر را لازمست که از جملهٔ أقارب نبوی همان أشخاص را مصداق عترت در حدیث ثقلین بداند که بسبب عصمت وطهارت محبّت ومتابعت‌سیرتشان‌بی‌نقص وبی‌عیب بلکه‌موجب‌رضای عالم شهادت‌وغیب‌است.

اما آنچه علی قاری درین عبارت آورده: [وقیل: علماء اُمّته]، پس چون قول مجهول القائل‌است؛ ودلائل بیشمار وأقوال علمای کبار مُبطل وموهن آنست؛ لهذا قابل إلتفات أرباب أبصار وأصحاب أنظار نیست، وکافی است برای بطلان آن همین قدر که اگـر مراد جناب رسالتمآب ﷺ در حدیث ثقلین از عترت؛ علمای اُمّت عموماً می بود هرگزعلمای أعلام ومحقّقین عظام سنّیه این حدیث رادرفضائل أهلبیت علیهم السّلام مذکور نمی ساختند وباظهار إختصاص این حدیث شریف بآن نفوس قدسیه؛ سیُوف مَسلوله‌بررؤوس أعدایشان نمی‌آختند، وهذاظاهر کلّ الظهور ولکنّ الخدوع الغَرور یستولي علی أولیائه‌بکلّ کذب‌وزور، واللهُ ولیّ الّذین آمنوا یخرجهم من الظّلمات إلی النّور.

سی ویکم آنکه ملاّعلی‌قاری‌در «مرقاة‌شرح‌مشکوٰة» بشرح‌حدیث‌ثقلین که از جابر منقولست گفته: [قال ابن الملك (۱): التّمسّك بالکتاب العمل بما فیه وهو الإئتمار بأوامره والإنتهاء بنواهیه، ومعنی التّمسّك بالعترة محبّتهم والإهتداء

(۱) ابن الملك هو عبداللطیف بن عبد العزیز الحنفی صاحب «شرح المشارق» و« شرح المنار » و غیر ذلك من التصانیف، وله ترجمة فی « الضوء اللامع » للسخاوی وکتاب « اعلام الاخیار » للکفوی، و « الشقائق النعمانیة » لطاشکبری زاده الرومی و« الفوائد البهیة » للمولوی عبدالحی اللکهنوی (۱۲ ذاکر حسین الموسوی).

بهديهم و سيرلهم. زاد السّيد جمال الدّين : إذا لم يكن مخالفاً للدّين . قلت : في إطلاقه صلّى‌الله عليه‌وسلّم إشعار بأنّ من يكون عترته في الحقيقةلايكون هديه وسيرته إلاّ مطابقاً للشّريعة والطّريقه] .

ازين عبارت ظاهر ست كه نزد ابن‌الملك ، مقصود جناب رسالتمآب ﷺ درحديث ثقلين از تمسّك بعترت آنستكه محبّتشان إختيار كنند وبهدى و سيرتشان إهتدا حاصل نمايند . و بر ظاهرست كه چون جملهٔ أقارب نبوى هرگـز هدى و سيرتشان لائق إهتدا نبود پس‌لامحاله مقصود محمودآنجناب از عترت أخصّ أقارب خواهد بود كه آنها بوجه عصمت وطهارت خود براى خلق خدا مطاع ومقتدا مى باشند وإتّباع و إقتدايشان بلا تجاوز وإهتـدا مُورث نجات و إهتداست . وچون جمال الدّين پى بعصمت اين نفوس قدسيه نبرده بود لهذا درإهتدا بهدى وسيرتشان قيد [إذا لم يكن مخالفاً للدّين] أفزود . و على قارى بتوفيق خالق بارى پرده از از بطلان وهوان اين قيد مستهجن ومهان برانداخت ، وبتصريح صريح ظاهر ساخت كه در إطلاق آنجناب ﷺ إشاره است بأينكه هر كه ازعترت آنحضرت ﷺ في الحقيقة خواهد بود ضرورست كه سيرت او مطابق شريعت وطريقت باشد ، وفي هذا الكلام الصّميم‌دليل قاطع‌على بطلان‌التّعميم ،والله يهدى من يشاءإلى صراط‌مستقيم.

سى ودوم آنكه نيز علي قارى در « مرقاة - شرح مشكوة »بشرح حديث ثقلين كه از زيدبن أرقم منقولست بعد نقل كلامى از طيبى گفته : [وأقول : الأظهر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون‌أعرف بصاحب البيت وأحواله ؛ فالمراد بهم أهـل العلم منهم المطّلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانـه كما قال : و يعلّمهم الكتاب و الحكمة . ويؤيّده ما أخرجه أحمد في « المناقب » عن حميدبن عبدالله بن زيـد أنّ النّبى صلّى الله عليه وسلّم ذُكر عنده قضاءٌ قضىٰ به على‌بن أبيطالب فأعجبه وقـال : الحمد لله الّذى جعل فينا الحكمة أهل البيت . و أخـرج‌ابن أبي الدّنيا في «كتاب اليقين » عن محمّدبن مسعر اليربوعى ، قال :قال‌عليٌّ للحسن : كم بين‌الايمان واليقين؟ قال:

أربع أصابع .قال: بينّ! قال : اليقين‌مارأته عينك ، والإيمان ماسمعته أذنك وصدّقت به. قال:أشهدأنّك ممّن أنت منه ؛ ذريّة بعضها من بعض . وقارف‌الزهرى (ذنباً .ظ) فهام على‌وجهه، فقال‌له زين العابدين : قنوطك من رحمة الله الّتى وسعت كلّ شيء أعظم‌عليك‌من‌ذنبك .فقال الزهرى: ألله‌أعلم حيث يجعل رسالته. فرجع‌إلى‌أهله‌وماله] .

ازين عبارت بكمال وضوح ظاهرست كه علي قاري حديث ثقلين را ازجمله أقارب نبوى متعلّق‌بحضراتى مى داند كه أهل علم هستند وبرسيرت جناب رسالتمآب ﷺ مطّلع ميباشند وازطريقت آنحضرت آگاهى دارند وبحكم وحكمت آنجناب عارفند؛ وبهمين سبب‌درست ميشود اينمطلب كه‌اين حضرات مقابل كتاب خدابشوند، واين إفادهٔ على قارى بنحوي كه مفيد تخصيص ومبطل تعميمست هرناظر بصير بآن پى ميبرد . ونيز از ين عبارت ظاهرست كه على قارى‌براى تشييد وتأييد إفادهٔ خود أوّلاً آيهٔ وافية الهداية «ويعلّمهم الكتاب والحكمة» آورده و من بعد حديث حكم فرمودن جناب أمير المؤمنين عليه السلام درقضيه وبسنديدن جناب رسالتمآب ﷺ آنرا وفرمودن‌كلمهٔ بليغهٔ «الحمدلله الّذى جعل الحكمة فينا أهل‌البيت» ذكر كرده وبعد ازاين خبر كرامت أثر‌مكالمهٔ‌جناب أمير المؤمنين عليه السلام باجناب إمام‌حسن عليه السلام درباب إيمان ويقين وفرمودن آن جناب بخطاب فرزند أرجمند خود : أشهد أنّك ممّن أنت منه ذريّة بعضها من بعض ، نقل نموده وبستر از آن قضيّهٔ عجيبهٔ هيمان زهري مهان؛ بسبب مقارفت‌عصيان وهدايت‌فرمودن جناب إمام زين‌العابدين عليه السلام او را بتذكير رحمت خداى منّان وگفتن زهرى : الله يعلم حيث يجعل رسالته ؛ مذكور ساخته .

واين صنيع منيع على قارى نزد منصف خبير شاهد آنست كه او حديث ثقلين را مختصّ بحضرات أئمهٔ أهلبيت عليهم السّلام ميداند و بذكر اخبار وآثارى كه دلالت برعلوّ مقام ايشان در علم وحكمت وإرشاد وهدايتست ، حقّ حقيق را برمنصّهٔ اعتراف مى نشاند ، وهذا ممّا يستأصل شافة التعميم الذميم و يرسل على زعم المخاطب الرّيح العقيم .

سی و سوم آنکه عبدالرّؤوف مناوی در «فیض القدیر شرح جامع صغیر» در شرح حدیث ثقلین که بروایت زیدبن أرقم منقولست گفته : [وأهل بیتی ، أی وثانیهما أهل بیتی وهم من حرمت علیهم الصّدقة من أقربائه . قال الحکیم : حضّ على التّمسّك بهم لأنّ الأمر لهم معاینة فهم أبعد من المحنة، وهذا عامّ أرید به خاصّ و هم العلماء العاملون منهم] .

ازین عبارت در کمال ظهورست که مناوی در شرح این حدیث شریف أوّلاً اگرچه بتقلید تاسدیه زیدبن أرقم تفسیر أهلبیت بأقارب محرومین عن الصّدقه مینماید لیکن ثانیاً رو براه صواب آورده ازعارف کبیر وعالم نحریر خود حکیم ترمذی نقل میکند که در أمر بتمسّك تمامی أقارب نبوی مقصود نیستند ، بلکه مراد ، همان حضرات هستند که علمای عاملین باشند ، واین إفادهٔ حکیم ترمذی که مناوی آنرا إستجادةً وإعتماداً نقل نموده بحمدالله تعالی برای إبطال إدّعای تعمیم ذمیم کافی و وافیست واینقدر إعتراف هم آثار تعصّب مخاطب علیم را ماحی وعافی ا.

سی وچهارم آنکه نیز مناوی در « فیض القدیر » بشرح اینحدیث شریف که بروایت زیدبن ثابت منقولست گفته : [قال الحکیم : والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم إذهم الّذین لا یفارقون القرآن] .

ازین عبارت واضح است که نزد حکیم ترمذی مراد جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم درین مقام از عترت خود علماء عاملینشان هستند زیرا که همان بزرگواران کسانی می باشند که از قرآن مفارقت نمی کنند ، واین توجیه وجیه حقّ أبلج را از باطل لجلج بوجه أحسن تمییز می دهد ، واین تنبیه نبیه إبطال زعم تعمیم أقارب را بعنوان أبین فراروی أصحاب عقل وإنصاف می نهد .

سی و پنجم آنکه نیز مناوی در « فیض القدیر » بشرح حدیث ثقلین منقول از زیدبن ثابت گفته : [و عترتی أهلبیتی ؛ تفصیل بعد إجمال بدلاً أو بیاناً ، وهم أصحاب الکساء الّذین أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهیراً] .

ونیز مناوی در « تیسیر بشرح جامع صغیر » بشرح حدیث مذکور گفته :

[**وعترتي** بمثنّاة فوقيّة **أهلبيتي** تفصيل بعد إجمال بدلا أوبياناً، وهم أصحاب الكساء].

ازين دوعبارت كفلق الصّبح روشن است كه نزد مناوى درينحديث شريف جناب رسالتمآب صلى الله عليه و آله و سلم أهلبيتي رابعدعترتي بعنوان تفصيل بعدالاجمال ذكرفرموده است ، وباعتبارتركيب نحوي؛ لفظ أهلبيتي براى لفظ عترتي يا بدلست يا بيان و اينكه أهلبيت جناب رسالتمآب صلى الله عليه و آله و سلم أصحاب كساء هستندكه خداوند عالم ازيشان رجس را دورداشته است و ايشان را مطهّر ساخته است بتطهير كامل ، و بعد اين تصريح صريح وتوضيح نصيح مناوى؛ كيست كه در إختصاص حديث ثقلين بأهلبيت عصمت و طهارت ريبى داشته باشد وبز عم باطل‌تعميم ذميم؛ گونه دين وايمان خود را خراشد؟!

سى وششم آنكه نيز مناوى «درفيض‌القدير » بشرح حديث‌ثقلين كه اززيدبن ثابت منقولست گفته : [تنبيه . قال‌الشّريف السّمهودى : هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتّمسّك‌من أهل البيت والعترة الطّاهرة في كلّ زمان إلى قيام السّاعة حتّى يتوجّه الحث المذكور إلى‌التّمسّك به ، كما أنّ‌الكتاب كذلك فلذلك كانوا أماناً لأهل‌الأرض فاذا ذهبوا ذهب أهل‌الأرض].

ازين عبارت چنانچه مى‌بينى كالشّمس في رابعة النّهار واضح وآشكارست كه مناوى از سمهودى نقل مى نمايد كه ازحديث ثقلين مفهوم مى شود كه در هر زمانى‌تاقيام قيامت كسى كه‌أهل‌تمسّك‌باشدازأهلبيت‌وعترت طاهرموجودخواهدماند. و اين إفادهٔ سراسر إجاده كما نبّهنا عليه سابقاً دليل واضح تخصيص‌خاص و مبطل زعم‌تعميم ظاهرالانتقاص ميباشد؛ وشبههٔ مرادبودن‌جملهٔ‌أقارب‌راازبيخ وبن ميتراشد.

سى و هفتم آنكه شيخ عبدالحقّ دهلوى در «لمعات ـ شرح مشكوة» در شرح حديث ثقلين كه ازجابر منقولست گفته : [قوله : **كتاب‌الله** بالنّصب بدل من ما **وعترتي** عطف عليه **أهلبيتي** بيان لعترتي. عترةالرّجل نسله ورهطه وعشيرته الادنون ممّن‌مضى وغبر،وبيّنه‌صلّى‌الله عليه‌وسلّم بأهلبيتي تشريفاً وتكريماً لهم‌بكونهم أهلبيته ومخالطين ومقتبسين‌من‌أنواره فائزين‌بأسراره ، والظّاهر أنّ‌المراد بأهل‌البيت

هيهنا أخص من أولاد الجد القريب وهم بنو هاشم بل أولاده وذريته والعترة أعم من ذلك فافهم].

ازين عبارت ظاهرست که عبدالحق دهلوی درشرح حدیث ثقلین واضح نموده که قول جناب رسالتمآب ﷺ أهلبيتي بيانست براى قول آنجناب: و عترتي ، و بعد ازين عبدالحق درمعنای عترت ذکر کرده که عترت بمعنی أولاد وقریب ترین أقاربست ؛ ومن بعد إفاده نموده که تبیین جناب رسالتمآب ﷺ عترت را بأهلبيت خود برای تشریف وتکریم ایشانست تا ظاهرشود که اینحضرات أهلبيت آنجناب هستند ومخالطت بآن جناب دارند وازأنوار آنجناب اقتباس مینمایند و بأسرار آن جناب فائزند ، وپستر ازآن معترف شده باینکه ظاهر اینست که مراد بأهلبيت دراینجا آنحضرات هستند که ازأولاد جدّ قریب نبوي که بنی‌هاشم میباشند خاص تر هستند، یعنی مراد ازأهلبيت کلّ بنی هاشم نیستند بلکه مقصود از أهلبيت أولاد و ذریّت آنجناب هستند و عترت ازین معنی عام ترست .

وازین إفادات عبدالحق بحمدالله بکمال إنجلا وسفور واضح ولائح میگردد که اولا تمامی أقارب نبوي درمعنای عترت داخل نیستند بلکه عترت بمعنای نسل و قریب ترین أقاربست . وثانیاً مقصود جناب نبوی ازعترت هم تمامی عترت آنجناب نیست ، بلکه مراد أهلبيت آنجناب هستند . و ثالثاً ازأهلبيت هم مراد تمامی بنی هاشم نیستند بلکه أولاد وذریّت آنجناب مقصود میباشند . و رابعاً مراد آنحضرت از أهلبيت خود همان حضرات هستند که مخالطت بآن جناب داشتند و مقتبس أنوار آنجناب وفائز بأسرار آنجناب بودند ، وفي هذا من التخصيص بعد التخصيص ما لا يخفى على ذي فهم رصيص .

سی وهشتم آنکه عبدالحق دهلوی در « أشعة اللمعات - شرح مشكوة » در شرح حدیث ثقلین منقول ازجابر گفته : [فسمعته يقول : يا ايها الناس ! اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، پس شنیدم آنحضرت را که میگفت آگاه باشید اي مردمان بدرستی من گذاشته ام درشما چیزی را که اگر بگیرید آنرا وعمل کنید بآن هرگز گمراه نمی شوید كتاب الله وعترتي ، کتاب خدا را وأهل

بيت خود را وعترت قوم وخويشان و نزديكان مرد و أهلبيت‌وى. تفسير كرد آنرا بقول خود وأهلبيتي. بجهت إشارت كردن بآنكه مراد اينجا ازعترت أخص ازقوم وأقرباست كه أولاد جدّ قريب باشند، يعني أولاد وذريّت‌وى ﷺ] إنتهى.

واين عبارت عبدالحق هم بحمدهٔ تعالى براى إبطال تعميم ذميم و إثبات تخصيص ضميم كفايت ميكند و ريشهٔ شبههٔ مخاطب‌راعلى وجه الاستيصال ميكند.

سى و نهم آنكه محمود قادرى شيخانى در « صراط سوى » بعدذكرحديث ثقلين بروايات عديده وسياقات سديده گفته: [ومعنى الثقلين في الاحاديث المذكورة: العظيم و كبيرالشأن كماقاله النووى. وفي «القاموس»: يطلق الثقل على متاع المسافر وكل شيء نفيس مصون، والثقلان الانس والجنّ لتفضيلهما على غيرهما بالتميز والعقل، والاثقال كنوزالارض وموتاها. ولاخفاء في أنّ أهل البيت النبوي من خلاصة قريش. وقد تقدّم: يا أيّها النّاس لاتقدّموا قريشاً فتهلكوا ولا تخلّفواعنها فتضلّوا الحديث. وسيأتي أنّ أهل البيت النّبوى أمان لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض. وكان الحسن يفسّر المشكاة بفاطمة الزّهراء، والشجرة المباركة بابراهيم، و يفسّر لاشرقيّة و لاغربيّة أي لايهوديّة ولانصرانيّة، ويفسّر قوله: يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نور بامام بعد إمام وعالم عامل بعد عالم عامل من الائمّة التى يقتدى بهم في الدّين ويتمسّك بهم فيه ويرجع إليهم، و يفسّر قوله: يهدى الله لنوره من يشاء: بيهدى الله لولايتها من يشاء، والله أعلم بهذا التأويل. قلت: وفي تفسيرى ما تغنيك عن تأويل هذه الآية وتفسيرها فراجعه إن شئت. وعن أبى الطّفيل عامر بن واثلة: وكان علي بن الحسين بن عليّ إذا تلا قوله تعالى « يا ايّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين » يقول: ألّلهم ارفعنى في اعلى درجات هذه النّدبة، وأعنّى بعزم الإرادة، وهب لى حسن المستعتب من نفسى، وخذلني منها حتّى يتجرّد خواطر الدّنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك، وارزقني قلباً ولساناً يتجاريان ذمّ الدّنيا و حسن التّجافي عنها حتّى لا أقول إلّا صدقت، وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكون في كلّ حال حيث أردت. واعلم أنّ أهل البيت هم الذّريّة الطّيّبة و

فروع الشّجرة المباركة وبقايا الصّفوة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً وبرّأهم من الآفات وافترض مودّتهم في الكتاب والسنّة وهم العروة الوثقى وهم معدن التّقى وخير حبال العالمين وثيقها . وكان جعفر بن محمد . يقول في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا » : نحن حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، و كان محمد الباقر (ع) يقول في قوله تعالى « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » : نحن النّاس والله . قلت : وهم النّاس حقّاً ، وأعداء هم النّسناس حقاً حقاً . و عن معقل بن يسار : سمعت أبا بكر يقول : عليّ ابن أبيطالب عترة رسول الله ، أي الّذي حثّ على التّمسّك بهم] .

ازين عبارت ظاهرست كه قادرى بعد بيان معنى ثقلين براى تأييد حديث ثقلين تفسير آية « نور على نور » و كلام هدايت إنضمام جناب إمام زين العابدين ؏ متعلّق بآية « كونوا مع الصّادقين » وتفسير آية « واعتصموا بحبل الله جميعا » از جناب إمام جعفر صادق ؏ وتفسير آية « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » ازجناب إمام محمد باقر ؏ نقل نموده وبعد اينهمه قول أبوبكر « عليّ بن أبيطالب عترة رسول الله صلعم » ذكر كرده ، وبر ناظر متمعّن دريں عبارت بوجوه سافرة الانوار بلاريب وإستنكار واضح وآشكار ميگردد كه نزد قادري اين حديث شريف مختصّ بائمّة أهلبيت عصمت وطهارت سلام الله عليهم أجمعين ميباشد ، وهرگز بجملة أقارب نبوى تعلّق ندارد ، وذلك أوضح من أن ينبّه عليه ولكنّ جحود المخاطب قد قاده إليه .

چهلم آنكه محمد بن عبدالباقى زرقانى در « شرح مواهب لدنيّه » در شرح حديث ثقلين منقول از زيد بن أرقم گفته : [قال الحكيم الترمذى : حضّ على التّمسّك بهم لأنّ الامر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة ، وهذا عامّ أريد به خاصّ ، وهم العلماء العاملون منهم] .

واين كلام حكيم ترمذى كه زرقانى آنرا نقل نموده دلالت صريحه دارد بر اينكه حديث ثقلين بتمامى أقارب نبوى متعلّق نيست ، بلكه مراد جناب رسالتمآب ﷺ حضرات مخصوصين هستند كه علماى عاملين ميباشند ، وهذا الكلام و إن كان فيه نوع من التقصير والتّبتير لكنّه كاف في إرغام المخاطب اللهج بالتغرير والتزوير .

چهل ویکم آنکه نیز زرقانی در « شرح مواهب لدنّیه » در شرح حدیث ثقلین منقول از أبو سعید خدری گفته : [وعترتي أهلبيتي تفصيل بعد اجمال بدل أو بيان يعني : ان ائتمرتم بأوامر كتاب الله وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترتي و اقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا] .

واین عبارت چنانچه مبینی دلیل صریحست براینکه مراد ازعترت همان حضرات هستند که اهتدا بهداشان واقتدا بسیرتشان موجبهدایت ومانع ضلالتست، وپرظاهرست که‌این شرف‌بجزأهلبیت عصمت وطهارت سلام الله علیهم‌اجمعین دیگرأقاربراغیرحاصلست وأحدی‌سوای ایشان باین مرتبهٔ رفیعه غیرواصل . پس تعمیم درمصادیق عترت هر گزدر اینحدیث صحیح نمیشود وهیچ عاقلی دربنراه کج که مخاطب رفته است نمیرود .

چهل ودوم آنکه نیز زرقانی در« شرح مواهب لدنّیه » در شرح حدیث‌ثقلین منقول از أبی سعید خدری گفته : [قال الشريف السمهودي : هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من عترته في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذا كانوا أماناً لاهل الارض).

و این عبارت کما نبّهنا علیه‌سابقاً دلیل‌واضح برتخصیص سلیم وبرهان‌لائح برفساد تعمیم ذمیم میباشد وخاك مذلّت وهوان بررؤوس‌منکرین وجود حجّت خدا درین زمان بخوبی میپاشد .

چهل وسوم آنکه حسام الدّین سهار نپوری در« مرافض » بعد ذکر حدیث ثقلین که از جابرمنقولست گفته : [(ابن . ظ) عبدالملك گفته که: تمسك بکتاب‌الله عبارتست از عمل بموجب أحکام او ، وتمسك بعترت او کنایتست از محبت ومحافظت حرمت ایشان واهتدا بهدی وسیرتشان . وسید جلال (جمال . ظ) الدین رحمه الله در اینجا قید کرده که : اگرهدی وسیرتشان مخالف دین وشریعت نبود ، همانا که مراد عبدالملك را نیز همین خواهد بود نه مطلق چه در بعض افراد مطلق عدم ضلالت‌متحقق نمیشود . ملاعلی قاری گفته که در اطلاق آنحضرت صلی‌الله علیه و سلم اشعار است بآنکه عترت درحقیقت کسی است که سیرت اومخالف شریعت نبود . انتهی] .

وبحمدالله‌تعالی این عبارت هم مثل عبارت « مرقاة ـ شرح مشکوة » که سابقاً گذشته عاقل‌خبیررابسوی تخصیص مصادیق عترت میکشاند وشبههٔ تعمیم راکه مخاطب علیم در پی‌آن گشته بلاریب بآب میرساند .

چهل وچهارم آنکه عبدالله بن محمّد بن عامرالشّبراوی‌الشّافعی حدیث‌ثقلین رابکمال إیضاح متعلّق بمخصوصین أقارب وانمودمدر إعتراف بأمرحق‌وصواب‌مسلك

إنصاف ننموده؛ چنانچه در کتاب «الإتحاف بحب الاشراف» بعد نقل حدیث ثقلین از مسلم وترمذی وحاکم گفته: [قال ابن حجر فی «الصواعق»: سمی النبی صلی الله علیه و وسلم القرآن والعترة ثقلین، لان الثقل کل نفیس خطیر مصون به، و هذان کذلك اذ کل منهما معدن للعلوم الدینیه والاسرار الجلیة (العلية . ظ) الشرعیة؛ ولهذا حث علی الاقتداء والتمسك بهما. وقیل: سمی ثقلین لثقل وجوب رعایة حقوقهما، ثم الذی وقع علیهم الحث منهم انما هم العارفون بکتاب الله والمستمسکون بسنة رسوله انهم الذین لایفارقون الکتاب الی الحوض وما أحقهم بقول من قال:

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا أجابوا و ان أعطوا أطابو وأجزلوا
هم یمنعون الجار حتی کأ نما لجار هم فوق السماکین منزل)

چهل وپنجم آنکه محمّد معین بن محمّد أمین سندی در کتاب «دراسات اللبیب فی الاسوة الحسنة بالحبیب» حدیث ثقلین را متعلّق بائمّۀ إثنا عشر سلام الله علیهم أجمعین وانموده باثبات این مرام، راه إرغام خصام بأقدام تشیید و إبرام پیموده، و تمام کلام حقایق إلتیام او درین باب اگرچه در ماسبق منقول شده است لیکن در درینجا بعض أجزای کلام اونقل مینمایم تا بر ناظر بصیر، إختصاص اینحدیث منیر بأهلبیت عصمت وتطهیر علیهم آلاف السلام من الملك القدیر واضح وآشکار شود؛ وبطلان زعم فاسد وظنّ کاسد مخاطب که مراد از عترت درینحدیث شریف جملة أقارب نبوی هستند بحدّ إتّضاح تام وتبیّن عام برسد.

پس باید دانست که محمد معین سندی در «دراسات اللّبیب» درضمن کلام برحدیث ثقلین گفته: [ولما کان هذا بطریق دلالة النص انتظرنا نصاً فیهم یدلنا علی امامتهم فی العلم، فوجدنا قوله صلی الله تعالی علیه وسلم: «الحمدلله الذی جعل فینا الحکمة أهل البیت» فعلمنا أنهم الحکماء العارفون العلماء الوارثون الذین وقع الحث علی التمسك (بهم . ظ) فی دین الله تعالی وأخذ العلوم عنهم، وأیدنا فی ذلك ما أخرج الثعلبی فی تفسیر قوله «واعتصموا بحبل الله جمیعاً» عن جعفر الصادق (رض) قال: نحن حبل الله الذی قال الله تعالی: واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا؛ انتهی. وکیف لاوهم أحد الثقلین، فکما أن القرآن حبل الله الممدود من السماء فکذلك أهل هذا البیت المقدس صلوات الله تعالی وتسلیماته علیهم أجمعین، وقد قال قائلهم علیه السلام مخبراً عن نفسه القدسی و سائر رهطه المطهرین:

وفینا کتاب الله أنزل صادقاً وفینا الهدی والوحی والخیر یذکر

ومما نزل فیهم من الکتاب الایة المتقدمة وقد ذکر جملة مانزلت فیهم من الایات الشیخ أبوالفضل (أبوالعباس . ظ) ابن حجر فی «الصواعق» فلیطلبه. وکذلك أیدنا

فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه وأبنائه التسليمات الناميات المباركات و التحيات الطيبات الزاكيات أنه كان اذا تلى قوله تعالى « ياأيهاالذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » يقرء دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين و الدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحله المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ؛ ثم يقول : وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر ، الى أن قال : فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول : ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات ، فمن الموثوق بـه على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم الا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ؟ هل تعرفونهم الا من فروع الشجرة المباركة و بقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب ؟ ؛ انتهى (ما ـ ظ) ذكره ابن حجر في « الصواعق ».

فعلمنا من كلام الائمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لا ريبة فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون)

ونيز در « دراسات اللبيب » درضمن كلام برحديث ثقلين آورده :

(وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت با لحديث الصحيح يبين المراد منهم في آية التطهير مع نصوص كثيرة من الاحاديث الصحاح المنادية علـى أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفتر؛ا يجب على طالب الحق الرجوع اليه ، ولما وجدنا هذا في « صحيح مسلم » علمنا أنهم أبناؤه صلى الله تعالى عليه وسلم ؛ فاذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار في الائمة الاثنى عشر ، مما بسطنا أكثرها في المقامات الاربعة من كتابنا المسمى : « مواهب سيد البشر في حديث أئمة الاثنى عشر » بالترتيب بسطناها ، وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد وما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر ، يتيقن بأنهم الاولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم).

ونيز در « دراسات اللبيب » در ضمن كلام بر حديث ثقلين گفته :

(واذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مر عليك مما ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة وانضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الصحيحة ؛ فلا وجه لان يمتري من له أدنـى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والاية من غير شائبة وهم الائمة الاثنى عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أم الائمة الزهراء الطاهرة ، على أبيها وعليها الصلوة والسلام ، لاشائبة في كونهم معصومين كالمهدي منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاه (قفو ـ ظ) الاثر ولا تقدم الخطاء على ما تمسك به الشيخ الاكبر (رض) بالمعنى الذي بيناه سؤالا و جوابا فيما تقدم ، بل هذا الحديث أوثق عروة من حيث الصحة بالسند القوي من ذلك الحديث والكشف يؤيد ما شاء الله سبحانه أن يؤيده) .

چهل و ششم آنکه أحمدبن عبدالقادر العجیلی در «ذخیرة المآل» دربیان محصّل حدیث ثقلین آورده : [ومحصّله ماتقدّم فی محصّل حدیث السّنیة من الحثّ علی إعظامهم و التعلّق بحبلهم و حبّهم وعلمهم والأخذ بهدی علمائهم ومحاسن أخلاقهم شکراً لنعمة مشرّفهم صلوات الله علیه و علیهم ، ویستفاد من ذلک بقاء الکتاب والسنّة و العترة إلی یوم القیمة ، والّذی (و الّذین ظ) وقع الحثّ علیهم إنّما هم العارفون منهم بالکتاب والسنّة ، إذهم لایفارقون الکتاب إلی ورود الحوض ، ویؤیّده حدیث تعلّموا منهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم ، وتمیّزوا بذلک عن بقیّة العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهیراً وشرّفهم بالکرامات الباهرات والمزایا المتکاثرات].

وازین عبارت بنحویکه نافی تعمیم أقارب و مفید تخصیص بأصحاب عصمت و طهارت میباشد در کمال ظهورست ، پس چگونه کسی از أصحاب أفهام و أرباب أحلام قول مخاطب فاسد المرام قبول خواهد نمود ؟! و کی أحدی از ذوی العقول باوصف این توضیح وتصریح ، راه ذهول وغفول خواهد پیمود؟!.

چهل وهفتم آنکه مولوی محمد مبین لکهنوی در « وسیلة النجاة» بعد ایراد حدیث ثقلین در مقام توضیح وتشریح آن گفته : [واز زیدبن ثابت مرویست : وإنهمالن یتفرّقا حتّی یرد علیّ الحوض ، یعنی کتاب خدا و آل عبا از هم جدا نخواهندشد تا که خواهندآمد نزدمن برحوض کوثر وازمطیعان ومتخلّفان خود خبر خواهندداد] انتهی .

ازین عبارت سراسر بشارت واضح ولائحست که مولوی مبین لکهنوی حدیث ثقلین را متعلّق بآل عبا میداند وبنهایت صراحت ، إعتراف باین معنی نموده زعم تعمیم أقارب نبوی راهباء منثوراً میگرداند .

چهل و هشتم آنکه ثناء الله پانی پتی در خاتمۀ «سیف مسلول» جائیکه إثبات إمامت ائمۀ إثناعشر علیهم السلام برمذاق خود نموده میگوید : [واین مدّعا بکشف و إلهام ثابت شده وإستنباط این مدّعا از کتاب الله و از حدیث سرور پیغمبران صلّی الله علیه وسلّم نیز میتوانیم کرد . قال الله تعالی : قل لاأسئلکم علیه أجراً إلّا المودّة فی القربی یعنی بتبلیغ رسالت نمی خواهم ازشما هیچ أجرت ونمی خواهم ، لیکن میخواهم از شما دوستی

أقربای من. وجه إستنباط آنست که أنبیاء سابق «لاأسئلکم علیه أجراً إن أجری إلا علی الله» گفته‌اند، أصلاً اجرت برفریضهٔ تبلیغ رسالت درخواست نکرده‌اند. وچه احتمال درخواست اجرت بود پیغمبر مارا صلّی الله علیه وسلّم، حق تعالی بتغییر اسلوب کلام أمر فرموده، حکمت در آن آنست که شرایع أنبیاء سابق بعد وفات آنها منسوخ میشد و این شریعت مؤبده است، پس أمّتان را باید که بعد رحلت پیغمبر بنایب پیغمبر رجوع آرند، لهذا آن سرور علیه السلام برای شفقت برأمت خود رهنمونی کرد بمحبّت آل خود وإشارت فرموده بتشبّث دامان پاك آنها که وارثان پیغمبر ودروازهٔ علوم ویند، ولهذا قال علیه السلام: ترکت فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی؛ الحدیث. یعنی: گذاشتم در شما دو وسیلهٔ محکم: قرآن مجید وآل خودرا] انتهی.

و این کلام ثناء الله بنحویکه مفید اختصاص حدیث ثقلین بنائبان جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله الاطیاب ومبطل زعم تعلّق آن بجملهٔ أقارب آن جناب میباشد محتاج ببیان نیست؛ و لعمری إنّ هذا الکلام من أوضح الدّلائل و الاعلام علی حقّیة أئمّة أهل البیت علیهم السلام، وصدوره من مثل هذا المتعصّب الهائم فی مهامه الملام من آیات الله الملك العلاّم، و الله یهدی من یشاء الی دار السلام.

چهل و نهم آنکه ولی الله لکهنوی در «مرآة المؤمنین» بعد ذکر حدیث ثقلین و بیان وجه تسمیهٔ کتاب و عترت بثقلین گفته: [ثم الّذین وقع الحثّ علیهم منهم (منه.ظ) إنماهم العارفون بکتاب الله وسنّة رسول الله صلّی الله علیه وسلّم، إذهم الّذین لایفارقون الکتاب علی (إلی. ظ) الحوض، ویؤیّده قوله: «لاتعلّموهم فانهّم أعلم منکم» وتمیّزوا بذلك عن بقیّة العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهیراً، وشرّفهم بالکرامات الباهرة والمزایا المتکاثرة، والعلم عندالله العزیز العلاّم].

و این عبارت ولیّ الله بلاریب واشتباه نزدناظرین حقیقت آگاه؛ مثبت إختصاص حدیث ثقلین بحضراتیست که عارف کتاب و سنّت هستند، وتا بحوض کوثر مفارقت از کتاب نخواهند کرد، و أعلم از تمامی أمت جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم میباشند، واز دیگر علما متمیّز هستند، وخداوند عالم إذهاب رجس از ایشان نموده

است و بتطهیر کامل ایشان را مطهّر فرموده وبکرامات باهره ومزایای متکاثره مشرّف ساخته ، وبعد إدراك این مطلب کیست که تمامی أقارب نبوی را مصداق این حدیث شریف گرداند ، ورقاعت وخلاعت خودرا بأقصی الغایه برساند ؟!

پنجاهم آنکه شیخ سلیمان بن ابراهیم القندوزی البلخی در «ینابیع المودّة» حدیث ثقلین را متعلّق بأئمهٔ إثنا عشر علیهم السلام وانموده ، بکمال صراحت مسلك إنصاف بأقدام ترك إعتساف پیموده ، چنانچه در باب سابع وسبعون کتاب مذکور در تحقیق حدیث إثناعشر خلیفه ، کماعلمت سابقا گفته : [قال بعض المحقّقین : إنّ الأحادیث الدّالّة علی کون الخلفاء بعده صلّی الله علیه وآله وسلّم إثناعشر قد اشتهرت من طرق کثیرة ، فبشرح الزمان وتعریف الکون والمکان عُلم أنّ مراد رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم من حدیثه هذا الائمة الاثناعشر من اهلبیته وعترته ، إذلایمکن أن یحمل هذا الحدیث علی الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن إثناعشر ، ولایمکن أن یحمله علی الملوك الأمویّة لزیادتهم علی إثناعشر ولظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبدالعزیز ، ولکونهم غیر بنی هاشم لانّ النّبیّ صلّی الله علیه وسلّم قال : «کلهم من بنی هاشم» فی روایة عبدالملك عن جابر ، وإخفاءُ صوته صلّی الله علیه وسلّم فی هذا القول یرجّح هذه الروایة لأنّهم لایحسنون خلافة بنی هاشم ، ولایمکن أن یحمله علی الملوك العبّاسیة لزیادتهم علی العدد المذکور ولقلّة رعایتهم لآیة «قل لاأسئلکم علیه اجراً إلّا المودّة فی القربی» وحدیث الکساء ؛ فلابدّ من أن یحمل هذا الحدیث علی الائمة الاثناعشر (الاثنی عشر . ظ) من اهلبیته وعترته صلّی الله علیه وسلم لأنهم کانوا أعلم اهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم و اتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأکرمهم عندالله وکان (کانت . ظ) علومهم عن آبائهم متصلا (متصلة . ظ) بجدّهم صلّی الله علیه وسلّم بالوراثة واللّدنیة ، کذا عرفهم أهل العلم والتحقیق وأهل الکشف والتوفیق ، و یؤید هذا المعنی أی أنّ مراد النبی صلّی الله علیه وسلم الائمة الاثناعشر من اهلبیته و یشهده و یرجّحه حدیث الثقلین و الاحادیث المتکثرة المذکورة فی هذا الکتاب و غیرها . و أمّا قوله صلّی الله علیه وسلّم : [کلّهم تجتمع علیه الأمّة» فی روایة عن جابر بن سمرة ؛ فمراده صلّی الله علیه وسلّم أنّ الأمّة تجتمع علی الاقرار بامامة کلهم وقت ظهور قائمهم المهدی رضی الله عنهم] .

و بعد ملاحظهٔ این کلام نصفت إنضمام، أحدی از أرباب أحلام و أصحاب أفهام مدّعی نمی تواند شد که مراد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم از عترت در حدیث ثقلین، جملهٔ أقارب آنجناب هستند، ماهذا إلاّ ظنّ الذین لایؤمنون، و کذلك یطبع الله علی قلوب الّذین لایعلمون!.

پنجاه و یکم آنکه مولوی حسن‌الزّمان معاصر در «قول مستحسن» بعد کلامی گفته: [هذا، وقد قال المناوی فی شرح الجامع الصّغیر فی حدیث «إنی تارك فیکم خلیفتین کتاب الله حبل ممدود مابین السّماء والأرض وعترتی أهلبیتی وإنّهمالن یفترقا (یتفرّقا . ظ) حتّی یردا علیّ الحوض» : رواه أحمد والطّبرانی والضیاء فی «المختارة» عن زیدبن ثابت. قال الهیثمی: رجاله موثّقون، ورواه أیضاً أبویعلی بسند لابأس به والحافظ عبدالعزیزبن الأخضر وزاد کونه فی حجّة الوداع، ووهم من زعم وضعه کابن الجوزی. قال السّمهودی: وفی‌الباب مایزید علی عشرین من الصحابة. «تـنـبـیـه» قال الشریف: هذاالخبر یفهم وجود من یکون أهلاً للتمسّك من أهل البیت والعترة الطاهرة فی کلّ زمن إلی قیام‌السّاعة حتّی یتوجّه الحثّ المذکور إلی التمسّك به، کما أنّ الکتاب کذلك فلذلك کانوا أماناً لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب أهل‌الأرض. انتهی بلفظه الشریف].

ازاین عبارت ظاهرست که مولوی حسن‌الزّمان بتوسّط مناوی از سمهودی نقل مینماید که از حدیث ثقلین مفهوم میشود بقای شخصی که أهل تمسّك بوده باشد از أهلبیت وعترت طاهره تا بقیام قیامت تا که متوجّه شود حثّ مذکور بسوی تمسك بآن شخص، چنانچه کتاب خدا هم بهمین طور تاقیامت باقی خواهدبود، پس بهمین‌سبب حضرات أهلبیت أمان شدند برای أهل زمین، پس وقتیکه این حضرات ازجهان رفتند أهل زمین هم باقی نخواهند ماند، و در ماسبق بکرّات ومرّات ما بیان نموده‌ایم که این کلام حقیقت إنضمام دلیل واضح وبرهان لائح برآنست که مصادیق حدیث ثقلین بالخصوص حضرات أئمهٔ أهلبیت علیهم السلام هستند لاغیر، وفیه مایقود العاقل إلی الهُدی والرّشد والخیر، ویُنقذه عن التورّط فی‌العمی والغیّ والضّیر، ویقدعه‌عن‌العوج و الضلال فی‌السّیر.

بالجمله ؛ ازین بیان متانت اقتران که مشتمل بر وجوه عدیده و براهین سدیده است برتو واضح ولائح گردیدکه هرگز درحدیث ثقلین ، مراد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله الاطیاب جمیع أقارب آنجناب نیستند ، بلکه مراد أخص أقارب آنحضرت هستندکه أهلبیت عصمت وطهارت میباشند ؛

و ازینجاست که منصفین أهلسنّت اینحدیث شریف را متعلّق بأئمّة اثنیعشر سلام‌الله علیهم اجمعین میدانند ، واین مطلب را باعترافات صریحه وإفادات نصیحه باثبات می رسانند. پس تفوّه مخاطب باینکه اگر اینحدیث دلالت برإمامت کند لازم آید کهجمیع أقارب آنحضرت أئمّه باشند واجب الاطاعه ؛شبهۀ باطله ووسوسۀ عاطله برآمد.

أما آنچه مخاطب فاسدالمرام درکلام جالب ملامخود أسماء و أعلام بعضی از بنی هاشم مثل عبدالله بن عباس و غیره بـر زبان آورده و بمزید تنطّع ؛ بغرض إظهار خصوصیت ایشان را از اهلبیت شمرده ، پس وجوه بطلان آن لاتعدّ ولا تحصی است ، کما لایخفی علی من راجع من کتابنا هذا مجلّد آیة التّطهیر و لاحظه بعین العاقل البصیر.

وعلاوه برین آنچه مادرین مقام ازوجوهکاملة الابرام ذکر کردهایمبسیاری ازآن قطعاً و یقیناً أشخاص مذکورین را از دخول در حریم مقدّس حدیث ثقلین بازمیدارد وعدم إستیهال ایشانرا برای إقتران بقرآن فرلووی أصحاب ایمـان و عرفـانمی آرد، ویکفی منها فقدان العصمة فیهم باتّفاق أهل‌الاسلام ، کماهوظاهرعند أصحاب الابصار و الاحلام.

واز جملۀ طرایف ترهات وبدائع طامات آنستکه شاهصاحب در حاشیه این مقام درباب تعیین مراد از عترت و تمسّک بـایشان تقریری غریب وتزویری عجیب بمعرض إظهار و إبراز آورده اند که عاقل لبیب وفطن أرب ازآن بکمال مباهته و مکابرۀ حضرات أهلسنّت پیمیبرد، وتعامی صریح وتغافل فضیحشانرا ازحق ظاهروصواب باهر برأی العین میینگرد؛ چنانچه مینویسند: [والحاصل أنّ المراد بالعترة إمّا جمیع أهل بیت السّکنی أو جمیع بنی هاشم أو جمیع أولاد فاطمة ، و علی کل تقدیر فا لتمسّك المأمور به إمّابکلّ منهم أوبکلّهم أوبالبعض المبهم أوبالبعض المعیّن ، والشّقوق کلّها باطلة. أمّا الاوّلفلأنّه یستلزم التمسّك بالنقیضین فی الواقع لاختلاف العترةفیمابینهم فیأصول

الذين كما مرّ مفصلاً ، وعلى الثاني يلغو الكلام لأن التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لايشذ عنه فرقة، لايُجدى نفعاً إذ البحث في المسائل الخلافية ، وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية و بالعكس، و على الرابع يلزم التجهيل والتلبيس ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام فيفضي إلى النزاع كما هو الواقع].

و این تقریر پر تزویر خواه از خود شاهصاحب باشد یا کسی از أسلافشان بهر حال قول بیحاصل و کلام لاطائل و تشقیق فاسد و تنفیق کاسدست ، و بطلان آن بر ناظر بصیر وماهر خبیر ، بوجوه متکاثرهٔ موفوره ودلائل متضافرهٔ غیر محصوره که حقیر در بیان خود سابقاً و لاحقاً بجواب کلمات شاهصاحب رقم کرده ام ، نهایت واضح و آشکارست ، زیرا که هر گاه بحمدالله ببراهین صریحه آیات فرقان مبین وشواهد صحیحهٔ إرشادات جناب خاتم المرسلین صلّی الله علیه و آله وسلّم و باعترافات خاصّهٔ علمای محقّقین وباذعانات ناصّهٔ کملای منقدین سنّیه ، ثابت ومحقّق گردید که حدیث ثقلین درحق أهلبیت عصمت و طهارت که أئمة اثناعشر علیهم السلام میباشند وارد شده ، پس اینهمه کادکاد کلکل فائده بحال مجادلین نمی بخشد و باین تشقیق عاری از تحقیق پای أحدی از أولی الأبصار در مقام نقد وإعتبار نمی لغزد ، واگر چه بعد این توضیح وتصریح حاجتی نبود بآنکه این کلام فاسد النظام را جملة جملة ردّ نمایم ، لیکن إتماماً للحجّة وإیضاحاً للمحجّه نقض ورضّ آن علی الوجه المذکور نیز مرقوم ومسطور میگردد

پس باید دانست که این تقریر سراپا تزویر باطل و ازحلیه صحت عاطلست.

اما آنچه گفته : [والحاصل أنّ المراد بالعترة إمّا جمیع أهلبیت السکنی أو جمیع بنی هاشم أو جمیع أولاد فاطمه].

پس تشقیق واضح البطلانست ، زیرا که أولاً مصداق حدیث ثقلین هرگز جمیع أهلبیت سکنی نمی توانند شد ، چه دربیت سکنی بلا شبهه زنانی چند هستند که از سرحدّ عصمت بمراحل قاصیه دور افتاده اند، و بسیاری از آیات قرآن مجید در ذمّ و نکوهش ایشان نازل شده ومخالفت ایشان بأوامر ربّانیّه وأحکام فرقانیّه اظهر من الشمس و أبین من الأمس میباشد ، و مطاعنشان از شمار وحساب افزون و از دائرهٔ

تعديد وتحديد بيرونست. پس چگونه عاقلى ايشان را قرين قرآن مجيد ورفيق فرقان حميد قرار ميتوان داد ؟! ونيز دربيت سُكنى عَبيد وجَوارى وخدّام هستند كمعركز حظّى ازعصمت ندارند چه جاى آنكه بمرتبه آقايان خود برسند ، پس تعديدشان از عترت ، هيچ شخصى كه حواسّ سليمه داشته باشد نخواهد كرد ، وچگونه كسى إدّعاى آن ميتوان كرد ، حال آنكه اين معنى باقطع نظر از ما ذُكـر بحيثيّت لفظيّت و معنويّت نيز درست نميگردد ، وهيچ كسى ولو از أشدّ متعنّتين ومتشدّقين باشد لغـة معناى عترت را باين وسعت قرار نداده است ، ومَن ادّعى فعليـه البيان وليس له إلى ذلك سبيل إلى آخر الزّمان .

و ثانياً مراد بودن جميع بنى هاشم از عترت در حديث ثقلين ، فاسد محض و باطل صرفست ، چه معصوم بودن تمام بنى هاشم قول أحدى از أهل إسلام نيست ، و معصوم بودن أهل بيت مذكـورين در حديث ثقلين بدلائل ساطعه وبراهين قـاطعه در ماسبق مُبرهَن و مبيّن شده است ، و بحمدالله اعترافات عديده و إذعانات سديدۀ أكابر أهلسنّت متعلّق باين مطلب كه شطرى لزآن در بيان فقير سابقاً گذشته ، حاسم اين إحتمال وقاطع قيل وقال ميباشد ؛ فليكن منك على ذكر .

و ثالثاً مراد بودن جميع أولاد جناب سيّده سلام الله عليهـا در حديث ثقلين نيز درست نمى‌توانندشد ، چه سواى حسنين عليهما السلام وبقيۀ أئمۀ إثنا عشر سلام الله عليهم اجمعين كسى ديگر از أولاد آن معصومه بدرجۀ عصمت فائز نيست و بسبب مقارنت عترت با قرآن در حديث ثقلين مصداق عترت مذكوره بجز أهلبيت عصمت و طهارت عليهم السّلام أحدى نميتوانندشد ، وعلاوه برين دربسيارى ازطرق حديث ثقلين اعلميّت عترت و أهلبيت عليهم السّلام منصوص ومبيّن شده است واعلميّت مخصوص بأئمۀ إثنا عشر عليهم السّلام ميباشد ، دون غيرهم من الخلائق كما لايخفى على الواصلين إلى الحقائق پس چگونه متأمّل خبير وناظر بصير بعد إدراك اين معنى در حديث ثقلين ؛ جملۀ أولاد جناب سيّده سلام الله عليها را داخل خواهـد ساخت ؟! وقطع نظر ازين مطلب وجوه عديدۀ ديگر كه در مـاسبق در ردّ شبهۀ تعميم ؛ مذكور شده مانع اين احتمال

و مُبطل این کلام و مقالست.

اما آنچه گفته : [و علی کلّ تقدیر فالتمسّك المأمور به إمّا بکلّ منهم أو بکلّهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعیّن ، والشقوق کلّها باطلة].

پس درحقیقت این کلام فاسد النظام ازمغلطه بیش نیست ؛ زیرا کههر گاه بدلائل باهره وحُجج قاهره ثابت و محقّق گشت که مراد از عترت درحدیث ثقلین ؛ أهلبیت عصمت وطهارت أعنی أئمۀ إثناعشر سلام الله علیهم اجمعین هستند پس مجال ومساغی برای این تشقیق بی تحقیق باقی نماند وتعیّن تبیّن مقصود ومراد که بلحاظ أدلّۀ ساطعه وبراهین قاطعه کالشمس فی رابعة النّهار واضح واشکارست ؛ بنای جمله شُبهات مشککین و اُغلوطات منکرین رادرین باب بآب رساند و بعد تحقیق مراد بودن أئمۀ إثنی عشر علیهم السّلام این هم روشن ومبرهن گردید که تمسّك مأموربه بهر واحد ازیشان وبجمیع ایشان أمر واحدست زیرا که بوجه عصمت کاملۀ محتومه قول هر واحد از یشان و قول جمیع ایشان اتحاد کامل دارد ومثل آیات قرآن مجید وفرقان حمید همه حقّ وصواب وعین هُدی وشادی شك وإرتیاب میباشد؛ ودرین ذوات قدسیۀ لاهوتیّه ونفوس عالیۀ ملکوتیّه تشقیق رکیك و تردید سخیف «بعض مبهم» و «بعض معیّن» را گنجایشی نیست .

اما آنچه گفته : [أمّا الاوّل فلانّه یستلزم التمسّك بالنّقیضین فی الواقع لاختلاف العترة فیما بینهم فی أصول الدّین کما مرّ مفصّلاً] پس باطل محض و فاسد صرفست زیرا کهمرة بعد أولی و کرّة بعد اُخری دانستی که مُراد از عترت در حدیث ثقلین حضرات أئمۀ إثنی عشر سلام الله علیهم اجمعین هستند لاغیر ودرمیان ایشان بحمدالله أصلاً إختلافی نیست نه درأصول دین ونه درفروع ، وعصمت مطلقه ایشان درأقوال وأفعال بلاریب وإستنکار واضح وآشکارست ، وقد اعترف بذلك غیرواحد من أکابر السنّیّة ، و لقدحقّقه بالبراهین الباهرة السنیّة العلاّمة الجلیل محمد معین بن محمد أمین السّندی النّبیل فی کتابه «دراسات اللبیب فی الأسوة الحسنة بالحبیب» ببیان یُرغم أنف کلّ جاحد و یجدع معطس کلّ معاند پس زبان قلم را باستلزام تمسّك بالنقیضین فرسودن وإدّعای اختلاف عترت درمیان خود ها وآنم دراصول دین نمودن همه باطل وعاطل بلکه هباء

منثوراً و کأن لم یکن شیئاً مذکوراً گردید، و لله الحمد علی تباب الجاحد العنید.

اما آنچه گفته: [و علی الثانی یلغوا الکلام لأنّ التمسّک بما أجمع علیه کلّهم بحیث لا یشذّ عنه فرقة لا یجدی نفعاً إذ البحث فی المسائل الخلافیّة] پس در بطلان و فساد آن عاقل را شکّی و ریبی دامنگیر نمی‌شود زیرا که هرگاه مراد و مقصود صاحب مقام محمود علیه و آله آلاف السّلام من الرّبّ الودود از عترت، واضح و آشکار گردید و تفسیر آن بأهل بیت عصمت و طهارت که أئمّۂ إثنی عشر سلام الله علیهم هستند از نصوص کلمات طیّبات آنجناب صلّی الله علیه و آله الأطیاب و خصوص اعترافات أکابر و أعلام سنّیّه بثبوت رسید، نفی فائده از تمسّک بمجمع علیه عترت، مکابرۂ واضحه گشت؛ زیرا که در صورت مراد بودن ائمّۂ اثنی عشر علیهم السّلام از عترت، قول هر واحد از یشان حجّت قطعیه است چه جای قولی که مجمع علیه جمیع حضرات أئمه علیهم السّلام بوده باشد؛ و این تفرقه عند الامامیّه مبنی بر ورود آثار و أخبار از بعض أئمه علیهم السّلام یا کلّ أئمه علیهم السّلام است، و إلّا در حقیقت قول هر واحد کاشف از قول جمیع ست لعدم الاختلاف بینهم فی باب من الأبواب و اتفاقهم جمیعاً علی الحقّ والصّدق والهُدی والصواب؛ و نیز در صورت مذکوره إدّعای این معنی که بحث در مسائل خلافیه است مباهتۂ لائحه گردید، چه در میان أئمۂ إثنی عشر علیهم السّلام هیچ مسئلۂ مختلف فیها نیست، چه جای آنکه مسائل خلافیه در میان نفوس قدسیّه شان وجود داشته باشد!!

بالجمله از ینجا ثابت و متحقّق گردید که صاحب تقریر برشیق ثانی گفتگوئی که کرده کلامیست لغو و مقالیست مهمل که هرگز حظّی از صحت و استقامت ندارد چه جای آنکه معاذالله بآن کلام حقائق إلتیام جناب سرور أنام صلوات الله علیه و آله الکرام لغو گردد؛ حاشا و کلّا! ولکنّ المعاندین یجرّون الی أنفسهم مصاباً و کلّاً.

و هر چند فقدان اختلاف در اهلبیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم و بودن مذهب بعض ایشان عین مذهب کلّ ایشان أمریست که ناظر بصیر و محقّق خبیر در آن شبهۂ ندارد، لیکن در ینجا بغرض إفحام خصام، بعض شواهد آن از کتب أهل سنّت نقل می‌نمایم تا حقّ و صواب بر جمیع ناظرین ظاهر و مستبین گردد.

علامه محمد معین بن محمد أمین سندی در «دراسات اللبیب» در ذکر نافین قیاس

گفته: [وللكلّ قدوة حسنة بالائمة الاثنى عشر من أهل البيت وتابعيهم، حيث كانوا لايرون القياس، وثبت ذلك من بعضهم برواية الثقة العدل الشيخ قطب الوقت عبدالوهّاب الشّعراني في «اللّواقح» حيث روى عن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه أنه قال لأبي حنيفة (رح): بلغني أنك تقيس؛ لاتقس! فان أول من قاس إبليس!؛ و مذهب بعضهم مذهب الكلّ كما لايخفى على من أحاط ببعض خصائص أحوالهم].

و نيز علامه محمد معين سندى در «دراسات اللبيب» در مسئلهٔ جمع بين الصّلوتين گفته: [وممن لم يحمل جواز الجمع في الحضر على أدنى حاجة و اتخذه مذهباً من غير عذر رأساً الامام الحق الصدق الصديق الصادق رضى الله تعالى عنه، ومذهب واحد منهم مذهب باقيهم كما قال أبوه محمد، باقر حقائق الوجود كلّه، على مانقله ابن الهمام في «فتح القدير» لمّا سُئل في مسئلة: هل يوافقه فيه على بن أبيطالب رضى الله تعالى عنه: لايصدر أهل بيته إلاّ عن رأيه. ولو فرضنا وجود إجماع على خلاف هذا الحديث، وقد عرفت بطلانه فلا إجماع بمخالفة أهل البيت بل الحق عندنا أنّ ما أجمع عليه اهل البيت و اهل المدينة المشرّفة فعليه الاعتماد ويحذر (يحضر ظ) تركه].

اما آنچه گفته: [و على الثّالث يلزم تصويب الطّرفين المتخالفين و يلزم على الإماميّة تصويب الزيدية و الكيسانية و بالعكس] پس بطلان و هوان آن بر أصحاب أبصار و أعيان، نهايت واضح و عيانست زيرا كه سابقاً بدلائل واضحه و براهين لائحه مكرّر مقرّر شده كه مُراد جناب رسالتمآب صلّى الله عليه و آله و سلّم در حديث ثقلين از عترت و اهلبيت؛ أئمّة اثنى عشر عليهم السّلام ميباشند، وهمهٔ ايشان بحمد الله بأسمائهم و أعيانهم حتّى عند المخالفين معيّن و معلوم هستند، و هرگز در حديث ثقلين مُراد از عترت، بعض مبهم نيست تا توهّم تصويب طرفين متخالفين را در دماغ عاقلي گنجايشى بوده باشد، يا آنكه تصويب زيديّه و كيسانيه بر إماميّه و بالعكس لازم افتد، ولعمرى إنّ ما أبداه المشقّق في هذا الشقّ المشقوق من تأييد الزيديّة و الكيسانيّة؛ لمن الخدع الابليسيّة والمكائد الشيطانيّة، فلقد قعد بهم الباطل المولج في الوساوس الظّلمانيّة وأرداهم العمى القائد إلى المهالك النّيرانيّة أن يقابلوا الاماميّة المؤيّدة بالتأييدات الرّبانيّة أو يقاولوا الفرقة الحقّة المنصورة بالألطاف الصمدانيّة.

اما آنچه گفته: [و على الرابع يلـزم التجهيل و التلبيس، إذالبعض المراد غير مذكورفي الكلام فيفضي إلى النّزاع كماهوالواقع] پس بطلانش بحدّی ظاهر وباهرست که محتاج ببیان وأقامت برهان نیست؛ زیرا که بتکرار و إکثار بمعرض إثبات وإظهار رسیده کـه در حدیث ثقلین؛ مقصود جنـاب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله از عترت و أهلبیت؛ حضرات ائمّۀ معصومین إثنی عشر سلام الله علیهم اجمعین میباشند، و دلائل قاطعـه و براهین ساطعـۀ این مطلب مرّة بعـد مرّة در ماسبق گـذشته است؛ و بالخصوص نصّ نبوی کـه صدرالدّین حموئی در «فرائد السّمطین» آورده و در آن تصریح واقع شده که مُراد از اهلبیت در حدیث ثقلین ائمّۀ اثنی عشر علیهم السّلام هستند؛ بنحوی حاسم قیل و قـال میباشد که جای دم زدن باقی نمی‌ماند، و کلام متانت نظام علاّمه محمد معین سندی در «دراسات اللّبیب» متعلّق بمراد بودن ائمه إثنی عشر سلام الله علیهم اجمعین ازحدیث ثقلین ومعصوم بودن ایشان درأقوال وأفعال و عدم مفارقتشان از قرآن حمید وإحتوایشان بر دیگر مزایای عالیه و خصائص متعالیه؛ سابقاً بتفصیل جمیل مذکور گردیده؛ پس چگونه کسی از أهـل عقل میتوان گفت که مقصود و مُراد سرور عباد صلوات الله علیه وآله إلی یوم المعـاد ازعترت در کلام آنجناب مذکور نیست، ومعاذ الله تجهیل وتلبیس بر آن معدن تطهیر وتقدیس لازم می آید؟!

باقی ماند وقوع نزاع مابین أمّت درتعیین مُراد جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم ازعترت؛ پس چون منشأ آن زیغ قلوب منکرین وجاحدین است لهذا وزر و وبال آن برفرق ضالّۀ أمّتست که دیده ودانسته از حدیث ثقلین إعراض ورزیدند؛ و با وصف دیدن و شنیدن أفعال و أقوال صریحۀ آنجناب متعلّق بتعیین أهل بیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم أجمعین از راه واضح حقّ إعراض نموده طریق مُظلم باطل را بر گـزیدند!. وأمّـا جنابه المطهّر من عندالله؛ فحاشا أن يلزمه و صمة التّجهيل والتّلبيس، إذليس في كلامه الحقّ الصريح شيء من التّضليل والتّعميـس.

و مخفی نماند که بعضی از متعصّبین اهلسنّت و وضّاعـین ایشـان چـون جلالتشأن و رفعت مکان عترت طاهره در أحادیث کثیرۀ متواتره خصوصـاً حدیث ثقلین

مشاهده نمودند خواستند كه أبوبكر را هم داخل عترت آنحضرت صلی الله علیه و آله و سلم نمايند، و بنابرين وضع كردند كه ابوبكر درروزسقيفه إدّعا نمود كه: نحن عترة رسول الله (ص). حال آنكه عيني وأثري ازين إدّعاى بكرى در أخبار معتبرة سقيفه پيدا نيست، وتابحال سندى و لو مظلم هم باشد براى آن يافته نميشود، ومن ادّعى فعليه الاثبات بقول الأثبات الثّقات، وشتّان مابينهما و هيهات!، واگر بالفرض اين إدّعاى أبوبكر ازروى نقل بمعرض ثبوت هم رسد؛ هر گز نزد عاقل بصير وناقد خبير لفظ عترت در آن برمعناى معروف مشهور كه أولاد وأخصّ أقاربست محمول نخواهد شد، بلكه معناى آن بلده وبيضه قرار خواهد يافت، وازينجاست كه بعض علماى أعلام ولغويّين فخام أهلسنّت بكمال صراحت إعتراف باين مطلب نموده در تمييز حقّ از باطل وإفراز محلّى ازعاطل راه إنصاف پيموده اند.

محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم؛ أبوعمر الزّاهد المطرّز اللغوى (١) در كتاب «اليواقيت» على ما نقل عنه گفته: [حدّثنى ابوالعباس ثعلب (٢) قال: حدّثنى ابن الأعرابي (٣) قال: العترة قطاع المسك الكبار فى النّافجه، وتصغيرها عتيرة، والعترة الرّيقة العذبة وتصغيرها عتيرة، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضّبّ، وأحسبه أراد: وجار الضّبع، لانّ الّذى للضّب هومكو وحجر وللضّبع وجار، ثم قال: وإذا خرجت الضّبّ من وجارها تمرّغت على تلك الشّجرة وهى لذلك لاتنمو ولاتكبر والعرب تضرب مثلاً للذليل و الذلّة، فتقول: أذلّ من عترة الضّبّ. قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة: ولدالرّجل وذرّيته

(١) قال الذهبى «فى العبر» فى حوادث سنة خمس واربعين وثلاثمائة: (و فيها أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وهومحمد بن عبدالواحد البغدادى اللغوى. قيل: انه أملى ثلاثين ألف ورقة فى اللغة من حفظه، وكان ثقة آية فى الحفظ والذكاء، و قد روى عن موسى الوشاء و أحمد بن عبيدالله النرسى و طائفة (١٢).

(٢) قال الذهبى فى «العبر» فى حوادث سنة احدى و تسعين و مائتين: (وفيها توفى ثعلب العلامة أبوالعباس أحمد بن يحيى الشيبانى مولاهم الكوفى النحوى، صاحب «التصريف» فى جمادى الاولى ببغداد، وله احدى وتسعون سنة «قرء العربية على ابن الاعرابى وغيره وسمع من عبيدالله القواريرى وطائفة؛ وانتهت اليه رياسة الادب فى زمانه) (١٢).

(٣) قال الذهبى فى «العبر» فى حوادث سنة احدى و ثلاثين و مائتين: (و فيها ابن الاعرابى صاحب اللغة؛ وهو أبو عبدالله محمد بن زياد؛ توفى بسامرا وله ثمانون سنة، وكان اليه المنتهى فى معرفة لسان العرب) (١٣ - ذاكر حسين الموسوى).

من صلبه و لذلك سمّيت ذرّية محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم من علىّ و فاطمة: عترة محمدعليهم السلام.قال ثعلب : فقلت لابن الاعرابى: فمامعنى قول ابى بكر فى السقيفة [نحن عترة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم]؟ قال : أرادبذلك بلدته وبيضته؛ وعترةمحمد صلی الله علیه و آله و سلم لامحالة ولد فاطمة عليها السلام و الدّليل على ذلك ردّ ابى بكرو إنفاذ علىّ عليه السلام بسورة برائة، و قوله صلی الله علیه و آله و سلم : "امرت" ان لايبلّغها عنّى إلاأنا أورجل منّى؛ وأخذها منهو دفعها إلى من كان منه . فلوكان أبوبكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابى أنّه أراد البلدة؛لكان محالا أخذ سورة براءة ودفعها إلى على عليه السلام].

و ازين تقرير پرتاثير بنحوى كه بطلان بودن ابوبكر جهول از عترت رسول صلی الله علیه و آله و سلم مباهت القبول؛ واضح و آشكار ميشود ، نزد أصحاب أبصار و أعيان محتاج بشرح و بيان نيست .

وازعجائب آثارعلوحق اينست كه محض نبودن أبوبكر از عترت سرور كائنات عليهوآله آلاف التّحيّات مفاد كلام علماى أعلام سنّيّه نيست ، بلكه أجلّه و أكابر اينحضرات‌در كتب دينيّه خود بودن جناب أميرالمؤمنين عليه السلام عترت‌جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و سلم بالتخصيص وآنهم بتنصيص‌خود أبوبكر؛ثابت ومحقّق مى‌نمايند ودرضمن توضيح وتشريح معانى‌حديث‌ثقلين ، اين إعتراف اورا ذكر نموده تبصير ناظرخبير مى افزايند.

نورالدين سمهودى در «جواهر العقدين» كما سمعت سابقاً در تعداد تنبيهاتى كه بعد سياق طرق حديث ثقلين آورده ميگويد: [رابعها هذا الحثّ شامل للتّمسّك بمن سلف من ائمّة اهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهديهم و أحقّ من تمسّك به منهم إمامهم وعالمهم على‌بن‌ابيطالب‌رضى‌اللهعنه فى‌فضله وعلمه ودقائق مستنبطاتهوفهمه و حسن شيمه و رسوخ قدمه ، و يشيرإلى هذا ما أخرجه الدّار قطنى فى «الفضائل» عن معقل‌بن يسار ، قال : سمعت أبابكر رضى الله عنهما يقول : على‌بن ابى‌طالب رضى‌الله عنه عترة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ، أى الّذين حثّ علىى التّمسّك بهم ، فخصّه ابوبكر رضى الله عنه بذلك كما أشرنا إليه].

وابن حجرمكى در «صواعق» بعدذكرحديث ثقلين گفته : [ثمّ أحقّ من يتمسّك

به منهم إمامهم و عالمهم علیّ بن ابیطالب کرّم الله وجهه لما قدّمناه من مزید علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثمّ قال ابوبکر: علیّ عترة رسول الله صلّی الله علیه وسلّم أی الّذین حثّ علی التّمسّك بهم، فخصّه لما قلناه].

و **محمود شیخانی قادری** در «صراط سوی» بعد نقل روایات حدیث ثقلین و مؤیّدات آن گفته: [وعن معقل بن یسار: سمعت أبابکر یقول: علیّ بن ابی طالب عترة رسول الله صلعم؛ أی الّذی حثّ علی التّمسّك بهم (به - ظ)].

و **أحمد بن عبدالقادر عجیلی** در «ذخیرة المآل» در شرح شعر * إلزم بحبل الله ثمّ اعتصم * بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [قال الشیخ ابن حجر فی صواعقه: ثمّ أحقّ من یتمسّك به منهم الامام علیّ بن ابیطالب (رض) لما قدّمناه من مزید علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثمّ قال أبوبکر: علیّ عترة رسول الله (ص) أی الّذی حثّ علی التّمسّك به].

و **عاشق علیخان دهلوی** در «ذخیرة العقبی» گفته: [و کلمات ومعاملات خلفاء راشدین رضوان الله علیهم أجمعین وأکابران امّت در حقّ أهلبیت باطهارت که دالّ برین مطلب باشد حدّی ندارد، لیکن بقدر مساعدت وقت نمونه ازخرواری ثبت میافتد از آنجمله است که: صاحب «صواعق» در مبحث آیت رابعه از فضائل أهلبیت میفرماید: قال أبوبکر: علیّ عترة رسول الله علیه الصلوة والسّلام، الّذی حثّ علی التّمسّك بهم، فخصه لماقلناه، ولذلك خصّه صلّی الله علیه وسلّم بمامرّ یوم غدیرخم].

بالجمله بودن جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام أفضل عترت جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله و داخل نبودن أبوبکر درعترت آنحضرت علیه وآله آلاف السّلام، کالشّمس فی رابعة النّهار واضح وآشکارست، واین معنی بسیاری از مساعی غیر مشکورة **شاهصاحب** و أسلافشان را بربادفنا میدهد، وحقّ صریح رازوبروی اهل عرفان آئینه وار مینهد.

قوله: و نیز در حدیث صحیح وارد است [خذوا شطر دینکم عن هذه الحمیراء] واشاره بعایشه فرمود.

أقول: ذکر این کذب ومَین وآوردن این إفتراء پرشین بمقابلهٔ حدیث ثقلین که

متواتر بين الفريقين است از صنائع شنيعهٔ شاه مفرد وبدائع فظيعهٔ مخاطب اُوحد ميباشد، وهر كه أدنى تتبّعى و أيسر تبصّرى داشته باشد باليقين ميداند كه اينحديث هرگز صحيح نيست وإدّعاى صحّت آن كم از إدّعاى صحّت إفتراءات وأكاذيب ملاحده وزنادقه برجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم نمى باشد؛ عجبست از مخاطب كه باوصف معدود بودنش در محدّثين سنّيه، وآنهمه دعاوى طويله وعريضهٔ أولياء اودر خصوص مهارت وتبحّرش درعلوم حديث وخدمت اين فنّ شريف، چنين هفوات باطله وترّهات عاطله ميسرايد، وزبان خودرا بأمثال اين أكاذيب فاحشه و إفتراءات موحشه ميآلايد، واز خداشرمى واز خلائق آزرمى نمى دارد، وهمّت خودرا تماماً برتمسّك بأباطيل وتعلق بأضاليل بر ميگمارد! وبا وصف آنكه درصدر اين كتاب خود و در ديگر جاها إدّعا كرده كه درين كتاب؛ أعنى «تحفه» إلتزام كرده است كه در إلتزاماتى كه عائد بشيعه ميشود غير از كتب معتبره شان منقول عنه نباشد؛ باز اينحديث موضوع راكه اصلاً أثرى از آن دركتب شيعه نيست و نزد أهلسنّت هم مقدوح و مجروح ومطعون و موهون ميباشد بمقابلهٔ حديث ثقلين كه صحّت و تواتر آن كالشّمس فى رابعة النّهار واضح وآشكارست آورده، طريق مباهتهٔ واضحه و مكابرهٔ لائحه بأقدام جسارت سراسر خسارت سپرده!.

بالجمله إدّعاى مخاطب مشهور، متعلّق باين كذب و زور، مطرود و مدحورست بچند وجه:

اول آنكه: جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزّى كه از جهابذهٔ أعلام وأساتذهٔ عظام سنّيه است اين خبر منحوت منجور و اينحديث مصروم مبتوررا نشناخته وباظهار جهل خود ازآن؛ أعلام تفضيح آن افراخته، چنانچه در كتاب «التّقرير و التحبير» علاّمه ابن أمير الحاجّ الحلبى در مقام قدح و جرح اين حديث مذكور است: [وذكر الحافظ عمادالدين بن كثير أنّه سأل الحافظين المزّى والذّهبى عنه؛ فلم يعرفاه].

و در «مقاصد حسنة» سخاوى نيزاين عبارت بهمين ألفاظ موجودست، وغير معروف بودن اينحديث نزد حافظ مزّى از ملاحظهٔ «دررمنتثرة» جلال الدّين سيوطى

و «تمييز الطيّب من الخبيث» عبدالرحمن شيباني و «تذكرة الموضوعات» و «مجمع البحار» محمد طاهر فتني و رسالهٔ «موضوعات كبرى» و «مرقاة - شرح مشكوة» از علي قاري و «شرح مواهب لدنيّه» از محمد بن عبدالباقي زرقاني و «صبح صادق» نظام الدّين سهالوي و «فوائد مجموعة» شوكاني نيز واضح و آشكار است.

و در كمال ظهورست كه مجرّد غير معروف بودن اينحديث نزد حافظ مزّي براى دمغ رأس مخاطب ظفيف المراس كافي ووافيست، وبعد عرفان اينمعنى دعواى باطلهٔ صحّت آن كه از **شاهصاحب** سرزده مثل رسم دارس عافي !.

دوم آنكه : حافظ مزّي درباب اين خبر بتصريح صريح ، إفاده نموده كه: من واقف نشدم براى آن بر سندى تا اينم ، چنانچه در كتاب «التقرير والتحبير» علاّمه ابن امير الحاج در مقام قدح و جرح اينحديث مرقومست : [قال الشيخ سراج الدّين بن الملقن : وقال الحافظ جمال الدّين المزّي: لم اقف لعلي سند إلى الآن].

و در رسالهٔ «درر منتثره» علاّمهٔ سيوطي نيز اين كلام حافظ مزّي مذكورست وبر ظاهرست كه هرگاه مثل حافظ مزّي برسند اينحديث واقف نشده باشد چگونه دعواى **شاهصاحب** در تصحيح آن حظّي از صحّت خواهد داشت؟ و كي عاقلي براى آن وزني خواهد گذاشت ؟!!

سوم آنكه : حافظ مزّي إفاده نموده كه هر حديثي كه در آن لفظ حميرا باشد بى أصلست؛ سواى يك حديث كه در نسائي وارد شده ، چنانچه در كتاب «التقرير والتحبير» علامه ابن امير الحاج در مقام قدح وجرح اينحديث مسطورست : [بل قال تاج الدّين السّبكي: وكان شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزّي يقول: كلّ حديث فيه لفظ الحميرا لاأصل له إلا حديثاً واحداً في النسائي] واين إفادهٔ حافظ مزّي براى قدح وجرح اين حديث بى أصل ، أمضى من السّيف وأحدّ من النصل ميباشد، وخاك مذلّت وهوان برسر مخاطب مهان بأقبح وجوه ميباشد !.

چهارم آنكه : حافظ شمس الدّين ذهبي كه از معاريف نقّاد ومشاهير أفراد سنّيّه است وخود مخاطب اورا إمام أهلحديث ميداند اين حديث مفتعل وزور منتحل

را نشناخته بنابراز جهل خوداز حال آن آنرا مهتوک الستر ساخته ، **چنانچه** در «مقاصد حسنه» سخاوی دربیان قدح وجرح اینحدیث مذکورست :[وذکر الحافظ عماد الدین بن کثیر انّه سأل الحافظین المزّی والذّهبی عنه فلم یعرفاه].

و این عبارت بهمین الفاظ در کتاب «التقریر و التحبیر» علامه ابن امیر الحاج نیز مسطورست ، کماسبق آنفاً . وغیرمعروف بودن اینحدیث نزدحافظ ذهبی از «تمییز الطیّب من الخبیث» تصنیف عبدالرحمن شیبانی و«تذکرة الموضوعات» و«مجمع البحار» محمد طاهرفتنی ورسالهٔ «موضوعات کبری» و«مرقاة ـ شرح مشکوة» تصنیف علی قاری و«شرح مواهب لدنیّه» زرقانی و «صبح صادق» مولوی نظام الدّین سهالوی و «فوائد مجموعه» شوکانی نیز ظاهر وباهرست ! کما ستعرف عن قریب إنشاءالله تعالی .

__پنجم آنکه__ علامهٔ ذهبی علاوه بر نشناختن این حدیث بنصّ صریح إفاده نموده که اینحدیث ازجملهٔ آن احادیث واهیه است که برای آن إسنادی معروف نیست، **چنانچه** علامه ابن امیر الحاج در کتاب «التقریر والتحبیر» در مقام قدح اینحدیث نقلا عن ابن الملقن آورده : [وقال الذّهبی: هومن الأحادیث الّتی لایعرف لها إسناد].

وسیوطی در «دررمنتثره» در مقام قدح این حدیث **نقلا عن ابن کثیر** آورده : [وقال شیخنا الذّهبی : هو من الأحادیث الواهیة الّتی لایعرف لها إسناد].

و در رساله «موضوعات کبری» تصنیف علی قاری و«صبح صادق» مولوی نظام الدّین و«فواتح الرّحموت» مولوی عبدالعلی نیز این إفادهٔ ذهبی مذکورست ، واین إفادهٔ سراسر إجاده عندالامعان بدوعنوان، توهین وتهجین اینحدیث واضح البطلان می نماید. عنوان اول : بودن اینحدیثست از أحادیث واهیه ، وعنوان دوم : بودن اینحدیثست از جملهٔ آن احادیث واهیه که هیچ إسنادی برای آن شناخته نمی شود ، ودر کمال ظهورست که مجرّد بودن حدیثی ازأحادیث واهیه برای هتك ستر و کشف سرّ آن کفایت میکند اگرچه آن حدیث سندی هم داشته باشد ، چه جای آنکه ازجملهٔ آن احادیث واهیه باشد که هیچ سندی برای آن معروف نشود ! فانّ هذا ممایوصله إلی أخفض درك الوهن والهوان. کمالا یخفی علی أصحاب الألباب و الأعیان .

ششم آنکه علاّمه شمس‌الدین محمد بن أبی بکر الدّمشقی الحنبلی المعروف بابن قیّم الجوزیّه در إظهار وضع وبطلان و وهن وهوان این کذب مبتذل و مُهان و بهتان روشن وعیان إعتراف بحقّ نموده زنگ شبهه از خواطر أولی الألباب کما ینبغی زدوده، چنانچه درجواب سؤال سائل : «هل یمکن معرفة الحدیث الموضوع بضابط من غیر أن ینظر فی سنده؟» در ذکر أمورکلیّه که بآن موضوع بودن حدیث شناخته میشود، علی مانقل عنه گفته : [فصل - و منها أن یکون الحدیث باطلافی نفسه فیدلّ بطلانه علی أنه لیس من کلامه ﷺ کحدیث «المجرّة الّتی فی السماء من عرق الأفعاء الّتی تحت العرش» وحدیث «إذاغضب الرّب أنزل الوحی بالفارسیّة و إذا رضی أنزله بالعربیّة» وحدیث «ستّ خصال تورث النسیان : سؤر الفار و إلقاء القمّل فی النّار والبول فی الماء الراکد و مضغ العلك و أکل التفّاح الحامض » وحدیث «الحجامة علی القفاء تورث النّسیان » و حدیث «یا حمیراء لاتغتسلی بالماء المشمّس فانّه یورث البرص» ؛ و کلّ حدیث فیه یا حمیراء ، و ذکر الحمیراء ، فهو کذب مختلق ، و کذا «یاحمیراء لاتأکلی الطین فانه یورث کذاو کذا» و حدیث «خذواشطر دینکم عن الحمیراء»].

از مطالعهٔ این عبارت لطیفه وملاحظهٔ این إفاده منیفه واضح ولائح میگردد که **أولا** علامه ابن القیّم بافادهٔ که در صدر کلام خود ذکرنموده واضح فرموده که این حدیث فی نفسه باطلست ؛ وبطلان آن دلیل بر آنست که آن از کلام جناب رسالتمآب ﷺ نیست. **ثانیاً** بتصریح این معنی که هرحدیثی که در آن **یاحمیراء** یا ذکر **حمیراء** واقع شده پس آن حدیث کذب مختلقست ؛ دروغ بودن آن مصرّح نموده . **ثالثاً** بعد تصریح مذکور این حدیث را بالخصوص صراحة در شمار **موضوعات** ذکر ساخته ؛ و این إفادات ثلثه بنحوی که مُبطل مزعوم مخاطب ملوم میباشد درکمال وضوح و ظهورست ؛ ولکن من لم یجعل الله له نوراً فماله من نور !

هفتم آنکه تاج‌الدّین عبدالوهاب بن علی السّبکی که از أجلهٔ أعلام وأکابر عظام سنّیه است نیز اینحدیث را مقدوح ومجروح وانموده ؛ بذکر إفادهٔ کلّیهٔ حافظ مزّی راه إستیصال این کذب باطل ومحال پیموده ؛ چنانچه در کتاب «التّحریر والتّحبیر»

علاّمه ابن أمیر الحاج درمقام قدح اینحدیث کما سمعت آنفاً مذکور است : [بل قال تاج‌الدّین السّبکی : وکان شیخنا الحافظ أبوالحجّاج المزی یقول : کلّ حدیث فیه لفظ الحمیراء لاأصل له إلا حدیثاً واحداً فی‌النسائی] .

واز مطالعه «صبح صادق» مولوی نظام الدّین سهالوی و «فواتح الرّحموت» مولوی عبدالعلی واضح ولائح میشود که علاّمه تاج‌الدّین سُبکی خود هم باین کلّیّهٔ مزّیّه قائلست ؛ کما ستعرف فیما بعد إنشاء الله تعالی.واین کلّیّه از دلائل جلیّه و براهین علیّه بر کذب وزور بودن این بلیّه میباشد؛ وخاك مذلّت وهوان برسر متمسّك باین بهتان بی أصل میباشد .

هشتم آنکه أبوالفدا إسماعیل بن عمرالقرشی المعروف بابن کثیر که از أئمّهٔ حفّاظ وأثبات أیقاظ سنّیّه است؛ وادی قدح و جرح اینحدیث بأقدام تحقیق و تنقید میبرده بذکر حال فظاعت اشتمال آن در کتاب «تخریج أحادیث مختصر ابن الحاجب» قصب‌السّبق از دیگر أصحاب تخریج برده ؛ چنانچه سیوطی در رسالهٔ «دررمنتثره» در ذکر قدح این حدیث گفته : [وقال الحافظ عماد الدّین بن کثیر فی «تخرج أحادیث مختصر ابن الحاجب» : هو حدیث غریب جدّاً بل هو حدیث منکر سألت عنه شیخنا الحافظ أبا الحجّاج المزّی فلم یعرفه . قال : ولم أقف له علی سند إلی الآن . و قال شیخناالذّهبی : هو من الأحادیث الواهیة الّتی لایعرف لها إسناد ؛ انتهی] .

ازین عبارت ظاهرست که حافظ ابن کثیر درباب این خبر پر تزویر إفاده‌نموده که آن حدیث غریبست جدّاً ؛ بلکه آن حدیث منکر است ؛ ومن از شیخ خود حافظ أبوالحجّاج مزی سؤال کردم پس نشناخت آنرا و گفت من واقف نشدم بر سندی برای آن؛ وشیخما ذهبی گفته که آن ازاحادیث واهیه‌است که برای آن إسنادی معروف نیست .

و ازین إفاده سدیده بوجوه عدیده قدح وجرح این حدیث بظهور میرسد و نهایت جسارت مخاطب کثیر العثار در إدّعای باطل صحّت آن بر أرباب أبصار واضح و آشکار میگردد .

نهم آنکه علاّمه سراج‌الدّین عمربن علی بن الملقن الشّافعی که محقّق

نقّاد و خبير وقّاد سنّيه است برسر قدح وجرح اينحديث رسيده در إظهار حال پس إختلال آن متمسّك بقول حافظ جمال الدّين مزّى وإفادهٔ علاّمه شمس الدّين ذهبى گرديده ؛ چنانچه در كتاب «التّقرير والتّحبير» علاّمه ابن أميرالحاج در مقام ردّ اينحديث مذكورست : [قال الشيخ سراج الدّين بن الملقن : وقال الحافظ جمال الدّين المزّى : لم أقف له على سند إلى الآن ، وقال الذّهبى : هو من الأحاديث الواهية الّتى لايعرف لها إسناد] .

دهم آنكه علاّمه أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى المعروف بابن حجر در إظهار بى أصل بودن اينخبر موضوع و حديث مصنوع سعى مشكور بعمل آورده قدم راسخ بكمال مبالغه در عرصهٔ توهين وتهجين آن فشرده ؛ چنانچه علاّمه ابن أميرالحاج دركتاب «التّقرير والتّحبير» درمقام قدح وجرح اينحديث ميگويد : [و أمّا الثانى فقد قال شيخنا الحافظ (١) : لا أعرف له إسناداً ولارأيته فى شيء من كتب الحديث إلاّ فى «النهاية» لابن الأثير ؛ ذكره فى مادة ح م ر ؛ ولم يذكر من خرّجه ؛ و رأيته أيضا فى كتاب «الفردوس» لكن بغير لفظه ؛ ذكره من حديث أنس بغير إسناد أيضاً ؛ ولفظه : «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء» ؛ وبيّض له صاحب «مسندالفردوس» فلم يخرج له إسناداً وذكر ؛ الحافظ عماد الدّين بن كثير أنّه سأل الحافظين المزّى و الذّهبى عنه فلم يعرفاه ؛ انتهى] .

از اين عبارت ظاهرست كه ابن حجر عسقلانى در خصوص اين حديث تصريح نموده كه من براى او إسنادى نميشناسم و نديدهام آنرا در چيزى از كتب حديث مگر در «نهايهٔ» ابن اثير ديدهام كه آنرا در ماده (حمر) ذكر كرده لكن مذكور نساخته كه كدام كس آنرا تخريج كرده ولفظ آن «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء» ميباشد ؛ وصاحب «مسندالفردوس» براى اينحديث بياض گذاشته وإسنادى برآن إخراج نكرده ؛ و حافظ عماد الدّين بن كثير ذكر نموده كه من حال اينحديث را از حافظ مزّى وحافظ ذهبى سؤال كردم پس هردو نشناختند آنرا .

(١) يعنى ابن حجر العسقلانى (١٣) .

و این كلام ابن حجر شیخ الاسلام که مشتمل بر تحقیق أنيق خود و دیگر محققین أعلام میباشد حال وهن وهوان و وضع و بطلان اینحدیث را مثل روز روشن واضح ومبرهن مینماید .

و مخفى نماند که این کلام تحقیق إنضمام ابن حجر در کتاب «تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب» واقع شده ، كما سيظهر عن قريب إنشاءالله تعالى من تصريح السّخاوى فى «المقاصد الحسنة» . وقدح نمودن ابن حجر عسقلانى درينحديث از کتاب «تمييز الطيّب من الخبيث» تصنيف عبدالرحمن شيبانى و «تذكرة الموضوعات» و «مجمع البحار» محمد طاهر فتنى ورسالة «موضوعات كبرى» و «مرقاة» تصنيف على قارى و «شرح مواهب» تصنيف زرقانى و «فوائد مجموعة» شوكانى نيز ظاهر وباهرست .

و غير صحيح بودن اينحديث محتمل ؛ از إفادهٔ علاّمهٔ عسقلانى در «فتح البارى» نيز واضح ولائح ميشود ؛ زيرا که علاّمه مذكور در كتاب مسطور در شرح باب الحراب والدّرق يوم العيد گفته : [و فى رواية النّسائى من طريق أبى سلمة عنها (۱) : دخل الحبشة يلعبون فقال لى النبى صلّى‌الله عليه وسلّم : «يا حميراء ! أتحبّين أن تنظرى اليهم ؟ فقلت : نعم ! » إسناده صحيح ولم أرفى حديث صحيح ذكر الحميراء إلاّ فى هذا] .

ازين عبارت ظاهرست که علاّمه ابن حجر إفاده مينمايد كه من ذكر حميرا را در حديث صحيح نديده امجز اين حديث ، أعنى حديث لعب حبشه ؛ ودعوت جناب رسالتمآب ﷺ عائشه را بسوى ديدن ايشان . و دركمال ظهورست که عموم کلام ابن حجر حديث «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» را شاملست ، و اينحديث موضوع ؛ بلاريب درين عموم صروم حسوم داخل ؛ پس آنهم حسب إفادهٔ ابن علاّمه غير صحيح خواهد بود ، وفيه أيضاً كفاية لتشوير المخاطب العنود حيث ادّعى صحّة هذا الكذب المردود ، فأتى بهفوة هى الطامّة الكبرى عند النقّاد النّاقدين المنقود والرّدود ، و أبدى ترهة هى الخطيئة العظمى لدى الحفّاظ الحافظين للثّغور والحدود !.

يازدهم آنكه : علاّمهٔ ابن أمير الحاج الحلبى الحنفى در كتاب «التقرير والتحبير»

(۱) أى عن عائشة (۱۲) .

بکمال إشباع و تکثیر قدح و جرح این حدیث پر تزویر؛ تحریر و تسطیر نموده و إفادات علمای أعلام ومتقدّمین عظام خود ،مثل علاّمهٔ ابن حجر عسقلانی و حافظ عماد الدّین بن کثیر و حافظ مزّی و حافظ ذهبی و شیخ سراج الدّین بن الملقن وتاج الدّین سُبکی در باب مطعونیّت وموضوعیّت این خبر بی أثر نقل فرموده ، کما لا یخفی علی ناظر عبارات کتاب «التّقریر و التّحبیر»؛ وقد نقلناها فیما سبق من الوجوه إرغاماً لأنف المخاطب الکثیر التّشریر.

دوازدهم آنکه محقّق تحریر سنّیه محمد أمین المعروف بأمیر پادشاه البخاری نزیل مکّة المکرّمة در «تیسیر - شرح تحریر» قدح و جرح اینحدیث پُر تزویر از أکابر نحاریر خود منقول ساخته ؛ باظهار وهن و هوان و وضع وبطلان آن پرداخته ، کما سیظهر عن قریب إنشاءالله من عبارة «فواتح الرّحموت» .

سیزدهم آنکه علاّمه شمس الدّین سخاوی در «مقاصد حسنه» قوادح عظیمه وفضائح جسیمهٔ این کذب واضح وبهتان لائح از أعلام محقّقین وأرکان منقّدین خود نقل نموده ، کما ینبغی هتك ستر و کشف حجاب وبأحسن وجوه میط قناع ورفع نقاب فرموده ، چنانچه در کتاب مذکور گفته : [حدیث «خذوا اشطر دینکم عن الحمیراء» . قال شیخنا فی «تخریج ابن الحاجب» من إملائه : لا أعرف له إسناداً ولا رأیته فی شيء من کتب الحدیث إلاّ فی «النهایة» لابن الأثیر ، ذکره فی مادة ح م ر و لم یذکر من خرّجه ، ورأیته أیضاً فی کتاب «الفردوس» لکن بغیر لفظه ؛ وذکره من حدیث أنس بغیر إسناد أیضاً ولفظه : خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء ؛ و بیّض لـه صاحب «مسند الفردوس» فلم یخرج له إسناداً ، وذکر الحافظ عماد الدّین بن کثیر أنّه سأل الحافظین المزّی و الذّهبی عنه فلم یعرفاه].

چهاردهم آنکه علاّمه جلال الدّین سیوطی در رساله «دررمنتثره» قدح وجرح اینحدیث بکمال صراحت ظاهر ساخته ، پرده از روی کار این خبر بی أثر انداخته ، چنانچه در رسالهٔ مذکوره گفته : [حدیث «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» لم أقف علیه. وقال الحافظ عماد الدّین بن کثیر فی «تخریج أحادیث مختصر ابن الحاجب» : هو حدیث غریب

جدّاً بل هو حديث منكر . سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجّاج المزّي فلم يعرفه ، قال : ولم أقف له على سند إلى الآن . وقال شيخنا الذّهبي : هو من الأحاديث الواهية الّتي لايعرف لها إسناد ، انتهى . لكن في «الفردوس» من حديث أنس : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ، ولم يذكر له إسناداً .

ازين عبارت بر ناظر خبير ظاهرست كه سيوطي نقلا عن الزّركشي (١) بعد ذكر اين إفتمال صريح الانحلال ، نصّ نموده كه من بر آن واقف نشدم ، يعني در كتب وأسفار ائمّة كبار آنرا نيافته‌ام ، ومن بعد از كتاب «تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب» ابن كثير نقل نموده كه خود ابن كثير اينحديث را أولا **غريب جداً** گفته ، و بعد ازين بعنوان ترقّي ؛ إفاده نموده كه : اينحديث منكرست ومن ازشيخ‌خود حافظ أبوالحجّاج مزّي حال اينحديث پرسيدم پس نشناخت آنرا و گفت من واقف نشدم برسند آن إلى الآن ، و شيخ من ذهبي گفته كه اين حديث از أحاديث واهيه است كه إسنادي براى آن شناخته نمي شود . وبعد نقل اين إفادات كثيره از ابن كثير افاده نموده كه : اين حديث در «فردوس» از حديث أنس باين الفاظ مذكورست كه : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة وليكن صاحب «فردوس» إسنادي براى آن ذكر ننموده .

وپر ظاهرست كه آنچه سيوطي درحقّ اين خبر مشبه السّمر ذكر كرده براى أولياى مخاطب مورث كمال إغتمام و إنضجار ، وبراى أرباب أبصار موجب نهايت فرح و استبشارست .

پانزدهم آنكه عبدالرحمن بن علي الشّيباني در كتاب «تمييز الطّيّب من الخبيث» قدح وجرح اين حديث از أكابر منقدين واجلّة محقّقين أهل مذهبش نقل نموده سبيل و طريق إظهار اينمعنى كه اينحديث حديث خبيث است بأقدام تمييز و

(١) سيوطي در رساله «دررمنتثره» كتاب بدرالدين زركشي را تلخيص نموده است،چنانچه درصدررسالهٔ «دررمنتثره» ميگويد: (وقدألف الشيخ بدرالدين الزركشي في ذلك كتاباً لطيفاً غير أنه محتاج الى تتبع وزيادة وتنكيت وافادة ؛ فلخصته هنامع زيادة الجم الغفير ونبهت على ما فيه اعتراض من كلامه وتنقيد، وميزت مازدته بقلت‌في أوله و بانتهى في آخره) (١٢ ن) .

تفریق بیموده، چنانچه گفته: [حدیث «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» یعنی عائشة رضی‌الله عنها. قال ابن‌حجر: لاأعرف له إسناداً ولارأیته فی شیءمن کتب الحدیث إلاّفی «النهایة» لابن الاثیر، ذکره فی مادّة ح م ر، ولم یذکر من خرّجه، وذکر الحافظ عمادالدّین بن کثیر أنّه سأل المزّی والذّهبی عنه فلم یعرفاه.

شانزدهم آنکه محمد طاهر فتنی در «تذکرة الموضوعات» اینحدیث را مذکور ساخته وبنقل أقوال قدح إشتمال از علمای با کمال خود کما ینبغی بتوهینش پرداخته چنانچه در کتاب مذکور نقلا عن کتاب «المقاصد الحسنه» للسّخاوی گفته: [«خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» قال شیخنا: لاأعرف له إسناداً ولارأیته فی‌شیء من الکتب إلاّ فی «نهایة» ابن الأثیر وإلاّ فی «الفردوس» بغیر إسناد، ولفظه: «خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء» وسُئل المزّی والذّهبی فلم یعرفاه].

هفدهم آنکه محمد طاهر فتنی در «مجمع البحار» نیز اینحدیث را درضمن احادیث موضوعه آورده مسلك إثبات وضع وبطلان‌وهن وهوان آن بنقل أقوال أئمة متبحرین درعلم حدیث ورجال سپرده، چنانچه درخاتمه کتاب مذکور گفته: فیه (۱) «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء». قال شیخنا: لا أعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من کتب الحدیث إلاّ فی «النهایة» وإلاّ فی «الفردوس» بغیر إسناد، بلفظ «خذوا ثُلث دینکم من بیت الحمیراء» وسُئل المزّی والذّهبی فلم یعرفاه].

هیجدهم آنکه ملاّ علی قاری در رسالة «موضوعات کبری» مجروح ومقدوح بودن این حدیث ببسط جمیل وتفصیل پر تکمیل واضح و لائح نموده وبنقل إفادات منقّدین بسهالیل ومحقّقین مقاویل متعلّق باین طرفة الأباطیل واُعجوبة المجاهیل در توهین وتهجین آن إلی أقصی المراتب افزوده، حیث قال: [حدیث «خُذوا شطر دینکم عن الحمیراء» وهی عائشة وتصغیر الحمراء بمعنی البیضاء علی‌ما فی «النهایة»، والشّطر النّصف. قال العسقلانی: لاأعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من کتب الحدیث إلاّ فی «النهایة» لابن الأثیر ولم یذکر من خرّجه، وذکر الحافظ عمادالدّین ابن کثیر انّه سأل المزّی

(۱) أی فی کتاب «المقاصد الحسنه».

والذّهبی فلم یعرفاه، وذکره فی «الفردوس» بغیر إسناد وبغیر هذا اللّفظ ؛ ولفظه : «خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء» و بیّض لـه صاحب « مسند الفردوس » ولم یخرج له إسناداً ؛ کذا ذکره السّخاوی. وقال السّیوطی : لم أقف علیه، وقال الحافظ عمادالدین ابن کثیر فی « تخریج أحادیث مختصر ابن الحاجب » : غریب جدّاً بل هو حدیث منکر سألت عنه شیخنا الحافظ المزیّ فلم یعرفه ؛ وقال : لم أقف له علی سند إلی الآن، و قال شیخنا الذّهبی : هو من الاحادیث الواهیة الّتی لا یعرف له (لها . ظ) إسناد ؛ إنتهی. لکن فی « الفردوس » من حدیث أنس : «خذوا ثلث دینکم من بیت عائشة » ولم یذکر له إسناداً. قلت : لکن معناه صحیح فانّ عندها من شطر الدّین استناداً (شطر من الدّین اسناداً . ظ) یقتضی اعتماداً ؛ وقد اشتهر أیضاً حدیث « کلّمینی یا حمیراء ! » لکن لیس له أصل عند العلماء].

أما آنچه علی قاری در آخر کلام مدّعی صحّت معنای اینحدیث شده، پس وهن وهوان آن پر ظاهر ست؛ زیرا کـه بودن شطر دین نزد عائشه بحیثیّت إسناد هرگز درست نیست و هر که کتاب « تشیید المطاعن » را دیده باشد بخوبی میداند که نزد عائشه أصلا دین نبود فضلا از آنکه شطر دین بوده باشد ! و عداوت و بغض او با جناب امیرالمؤمنین علیه السّلام وإفترا و کذب او برجناب رسالتمآب صلّی الله علیه و آله وسلّم هرگز مساغی برای إعتماد براو نگذاشته ! پس سعی نامشکور قاری عاری درین مقام أصلا فائدۀ بحال پر اختلال او نمی‌بخشد ؛ کما هو ظاهر علی أولی الأحلام و الألباب وإن خفی علی أولیا ءعاتکة الحجاب ! .

نوزدهم آنکه ملّا علی قاری درصدر رساله « موضوعات کبری » گفته : [ولمّا رأیت جماعة من الحفّاظ للسّنّة جمعوا الأحادیث المشتهرة علی الألسنة و بیّنوا الصّحیح والحسن والضّعیف ومیّزوا الموقوف والمرفوع والموضوع بالمقاصد الحسنة سنح بالبال الفاتر اختصار تلک الدّفاتر بالاقتصار علی ما قیل فیه أنّه لا أصل له أو موضوع بأصله لیکون سبباً للضّبط علی أحسن مصنوع فی فصله، فانّ الاحادیث الثّابتة لا تحدّ ولا تحصی ولا یمکن أنّ جمعها یستقصی. ثمّ ما اختلفوا فی أنّه موضوع ترکت

ذكره للحقير من الخطر لاحتمال أن يكون موضوعاً من طريق و صحيحاً من وجه آخر].

از ين عبارت ظاهر است كه على قارى درين رسالة خود إكتفا بر موضوعاتى نموده كه متّفق عليه ميباشد واز آن احاديث كه در موضوع بودن آن إختلافست إجتناب وإحتياط كرده ؛ و چون على قارى درين رساله حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » را واردنموده است ؛ پس ظاهر و منكشف شد كه موضوع بودن اين حديث متّفق عليه علماى منقدّمين است وأحدى ازعلما درموضوع بودن او إختلاف نكرده ، پس محل كمال تعجّب است كه چگونه شاه صاحب بچنين حديث موضوع كه اصلا در موضوع بودنش إختلاف نيست تمسّك واحتجاج ميفرمايند ؟ وگذشته ازين بكمال جرأت وجسارت آنراحديث صحيح وا مى‌نمايند ! هل هذا إلا صنيع أهل الخلاعة والدّعارة ! وما ذاك إلا عمل أولى السّفاهة والغمارة !.

بيستم آنكه على قارى در رساله « موضوعات صغرى » نيز اين خبر مشبه السّمر را مقدوح و مجروح نموده باختصار تمام إجتناث أصل اين نابت أضعف من الثّمام فرموده ؛ چنانچه دررسالهٔ مذكوره گفته : [حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء » لايعرف له أصل] .

بيست ويكم آنكه على قارى در « مرقاة - شرح مشكوة » نيز وهن وهوان اين خبر مهان واضح وآشكار ساخته بنقل إفادات علماى كبار ومنقدين أحبار ؛ أعلام تفضيح وتقبيح تامّ افراخته ؛ چنانچه در كتاب مذكور گفته : [وأمّا حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » يعنى عائشة ؛ فقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : لا أعرف له إسنادا ولارواية (رأيته . ظ) فى شيء من كتب الحديث إلا فى « النّهاية » لابن الأثير ولم يذكر من خرّجه ؛ وذكر الحافظ عماد الدّين بن كثير أنّه سأل المزّى والذّهبى عنه فلم يعرفاه وقال السّخاوى : ذكره فى « الفردوس » بغير إسناد وبغير هذا اللّفظ ؛ و لفظه : « خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء » ؛ وبيّض له صاحب « مسند الفردوس » ، ولم يخرج له إسناداً ؛ وقال السّيوطى : لم أقف عليه] .

بيست ودوم آنكه قاضى محبّ الله بن عبد الشّكور البهارى كه از أجلّهٔ علماى

مشاهیر و أکابر نبهای نحاریر سنیّهٔ بلاد هندیه است این خبر بی أثر را مثل حدیث نجوم بکمال صراحت تضعیف فرموده و آنرا از مقام معارضه و إستدلال ساقط و هابط وا نموده؛ چنانچه در کتاب « مسلم الثّبوت » در مبحث إجماع؛ جائیکه عدم انعقاد إجماع بشیخین وخلفاء أربعه ذکر نموده می گوید: [وأمّا المعارضة بأصحابی کالنّجوم و« خذوا شطر دینکم عن الحمیراء » کمافی « المختصر » فتندفع بأنّهما ضعیفان].

بیست وسوم آنکه محمد بن عبدالباقی زرقانی در « شرح مواهب لدنّیه » زرقانی کشف حال این خبر بیّن الاختلال نموده این کذب وزور واضح البطلان والاضمحلال را بأتامل تحقیق فرموده، حیث قال: [و أمّا حدیث « خذوا شطر دینکم عن هذه الحمیراء » المذکور فی « النّهایة » بلا عزو، و حدیث « خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء » المذکور فی « الفردوس » بلا إسناد، وبیض ولده لسنده؛ فذکر الحافظ ابن کثیر أنّه سأل عنه المزّی والذّهبی فلا (فلم - ظ) یعرفاه، و کذا قال الحافظ (۱) فی « تخریج ابن الحاجب »: لا أعرف له سنداً].

بیست وچهارم آنکه ملا نظام الدّین سهالوی که از معاریف علمای این دیار ومشاهیر نبهای این أمصارست، در إبطال وإخمال این کذب وزور کوشیده، أمر حقّ را بتعصّب أعوج وتشدّد أسمج بپوشیده، چنانچه در « صبح صادق - شرح منار » بعد ذکر إحتجاج بعض أصولیّین بحدیث « اقتدوا » وحدیث « علیکم بسنّتی » گفته: [وأجیب أیضاً بأنّهما معارضان بقوله (ص): « أصحابی کالنّجوم بأیّهم اقتدیتم اهتدیتم » و قوله: « خذوا شطر دینکم عن الحمیراء » فتقاعد الاحتجاج. و أجیب بأنّ الحدیث الأوّل وإن روی عن المعتبرات لم یعرف؛ قال ابن حزم فی رسالته الکبری: مکذوب موضوع باطل، وبه قال أحمد و البزّاز. وأمّا الحدیث الثّانی فهو أیضاً لم یعرف کما عن المزّی والذّهبی وغیرهما، وقال الذّهبی: هو من الاحادیث الواهیة الّتی لا یعرف لها إسناد، وقال السّبکی و الحافظ أبوالحجّاج: کلّ حدیث فیه لفظ الحمیراء لا أصل له إلاّ حدیثاً واحداً فی النساء (النّسائی - ظ) هکذا قال فی بعض

(۱) یعنی ابن حجر (۱۲).

شروح «التّحرير»].

بيست‌وپنجم آنکه عبد العلى بن نظام الدّين سهالوى که نزد سنّيّهٔ اين أصقاع و حنفيّهٔ اين بقاع ببحر العلوم مشهور گرديده با وصف تعصّب شديد و تعنّت عتيد خود إعتراف بأمر حقّ ساخته ، أعلام توهين وتهجين اين كذب باطل و زور عاطل بكمال إجهار افراخته ؛ چنانچه در «فواتح الرّحموت ـ شرح مسلم الثّبوت» گفته : [وأمّا المعارضة بأصحابي كالنّجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم ؛ رواه ابن عدى و ابن عبد البرّ وخذوا شطر دينكم عن الحميراء» أي أمّ المؤمنين عائشة الصّدّيقة ، كما في «المختصر» فتندفع بأنّهما ضعيفان لايصلحان للعمل فضلاعن معارضة الصّحاح . أمّا الحديث الأوّل فلم يعرف ؛ قال ابن حزم في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل ، وبه قال أحمد والبزّاز . وأمّا الحديث الثّاني فقال الذّهبي : هومن الأحاديث الواهية الّتي لايعرف له إسناد . قال السّبكي والحافظ أبوالحجّاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديث واحد في النّسائي ؛ كذا في «التّيسير»] .

بيست‌وششم آنکه علاّمهٔ شوكانى در «فوائد مجموعة في الأحاديث الموضوعة» اين حديث را درج نموده ؛ وادى توهين و تهجين آن بنقل إفادات أئمّهٔ عاليدرجات خود پيموده ، چنانچه در كتاب مذكور گفته : [حديث «خذوا شطر دينكم من الحميراء» قال ابن حجر: لا أعرف له إسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلاّ في «نهاية ابن الأثير» وإلاّ في «الفردوس» بغير إسناد ؛ وسئل المزّي و الذّهبي فلم يعرفاه ؛ كذا في «المقاصد»] .

بيست‌وهفتم آنکه عبد الحقّ بن فضل الله المحمّدى الهندى نيز اينحديث را موضوع ومصنوع وا نموده باظهار بودن آن بى إسناد و واهي ؛ أبواب فساد وتباهى براى متمسّكين بآن گشوده ؛ چنانچه در «تذكرة الموضوعات» گفته : [«خذوا شطردينكم عن الحميراء» لا إسناد له وهو واه] .

بيست‌وهشتم آنکه نيز عبدالحقّ محمّدى هندى در كتاب «زبدة المقاصد في تجريد الزّوائد» اينخبر مفتعل وزور منتحل را باختصار تمام مطعون نموده بتصريح

ابنمعنی که اینحدیث غیر معروفست در و هن و هوان آن افزوده ، چنانچه در کتاب مذکور گفته : [«خذوا شطر دینکم عن الحمیراء » لا یعرف].

بیست و نهم آنکه خود مخاطب درهمین کتاب «تحفه» در باب امامت بجواب حدیث تشبیه گفته : [وقاعدهٔ مقرّرهٔ اهلسنّت است که حدیثی را که بعض از أئمّهٔ فنّ حدیث در کتابی روایت کنند وصحّت ما في الكتاب را إلتزام نکرده باشند مثل بخاری و مسلم وبقیّهٔ أصحاب صحاح وبصحّت آن با لخصوص صاحب کتاب یاغیراو از محدّثین ثقات تصریح نکرده باشد، قابل إحتجاج نیست] انتهی .

و پر ظاهرست که حدیث « خذوا شطر دینکم عن هذه الحمیراء » حدیثی است که کسی از ملتزمین صحّت مثل بخاری ومسلم وبقیّهٔ أصحاب صحاح آنراروایت نکرده وأحدی از محدّثین خواه از ثقات باشد یا غیرثقات تصریح بصحّت آن ننموده بلکه بسیاری از محدّثین ثقات وجمعی از حفّاظ أثبات متبه تصریح بمقدوح ومجروح وموضوع ومصنوع بودن آن فرموده اند ، پس بهزاران أولویّت این حدیث حسب قاعده مقرّرهٔ اهلسنّت قابل إحتجاج نخواهد بود . **واعجباه !که شاه صاحب** چنان در گرداب تغافل و ورطهٔ تجاهل سرفروبرده اند که بمقابلهٔ مثل حدیث ثقلین که متواتر عند الفریقین است حدیثی را که از حشیش هم بدتراست متشبّث ومتمسّك خود قرار میدهند و قاعدهٔ مقرّرهٔ اهلسنّت را که خود آنرا بمقابلهٔ اهلحق ذکر فرموده اند فراموش نموده ؛ بمزید إختلال حواسّ مدّعی صحّت این کذب بی‌أساس شده ؛ نهایت بی قاعدگی وبیحواسّی خود فرا روی آکیاس حقائق شناس می‌نهند !.

سی‌ام آنکه نیز مخاطب در همین کتاب « تحفه » در باب مطاعن بجواب طعن تخلّف أبوبکر ازجیش أسامه در باب جملهٔ که درآن لعنت فرمودن جناب رسالتمآب صلّی‌الله علیه وآله وسلّم برمتخلّفین از جیش أسامه مذکور است گفته : [بعضی‌فارسی نویسان که خود را از محدّثین أهلسنّت شمرده اند ودرسیر خود این جمله‌آورده برای إلزام أهلسنّت کفایت نمیکند ، زیراکه إعتبار حدیث نزد أهلسنّت بیافتن حدیث درکتب مسندهٔ محدّثین است مع الحکم بالصحّة ، و حدیث بی سند نزد ایشان شتر

بی مهارست که أصلاً گوش بآن نمی نهند] انتهی.

ازین عبارت بکمال صراحت ظاهرست که حسب إفادۀ شاه صاحب إعتبار حدیث نزد أهلسنّت بیافتن حدیث در کتب مسندۀ محدّثین است مع الحکم بالصحّة و حدیث بی سند نزد ایشان شتر بی مهارست که أصلاً گوش بآن نمی نهند، و چون بحمدالله از نصوص أکابر أعلام وأجلّۀ فخام سنّیه بیقین دانستی که حدیث « خذوا شطر دینکم عن الحمیراء » أصلا سندی ندارد ، پس بلا ریب ، بی إعتبار بلکه شتر بی‌مهار وغیر لائق إصغای اُولی الأسماع والأبصار خواهد بود .

سبحان الله ! مقام کمال تعجب وحیرتست که شاهصاحب با وصف این إفادۀ ؛ خود چرا دروادی تجاهل وتغافل خلیع العذار وگسسته مهار دویده ؛ برای إثبات فضیلت حضرت حمیراء راکبة الجمل ؛ حدیثی را که نزد أهلسنّت شتر بی‌مهارست بر گزیده ، واز غایت وقاحت وبی شرمی ونهایت صفاقت و بی آزرمی آنرا بمقابلۀ أهلحقّ بجواب حدیث ثقلین وارد ساخته بلکه بادّعای باطل ، صحّت این کذب سقیم و إنتاج این شکل عقیم ؛ أعلام جسارت سراسرخسارت افراخته ، ولقد حقّ أن یقال لهذا المفتون با لهوی المختبل : ما هکذا تورد یا سعد الابل ! .

قوله : [واهتدوا بهدی عمار] .

أقول أولاً : ذکر اینحدیث بمقابلۀ أهلحقّ خلاف مواعید مکرّره و إلتزامات مقرّرۀ مخاطبست ، زیراکه آن مخدوم الفحول درین کتاب نامقبول خود جا بجا إدّعا نموده که او در مقام إلزام أهلحقّ کرام ملتزم نقل از کتب معتبرۀ ایشان هست و خواهد ماند ، پس بعد این همه آوردن این حدیث ،بلا حواله بکتب معتبرۀ أهلحقّ بلاریب إخلاف میعاد و إظهار کمال بُعد خود از ناحیۀ رشد وسداد میباشد ! .

ثانیاً : اینحدیث در کتب أهلسنّتهم بطریق صحیح موجود نیست ، پس إحتجاج بآن درینصورت بمقابله أهلحقّ وآنهم درمقام معارضۀ حدیث ثقلین عین افن وحین است !.

ثالثاً : اینحدیث را اگر با لفرض و التقدیر صحیح تسلیم بکنیم هرگز سنداً

مثل حدیث ثقلین نخواهد بود ؛ زیراکه حدیث ثقلین ؛ کما علمت سابقاً متواتر ومتّفق علیه فریقین وقطعیّ الصّدورست و سی وچهار نفر از صحابه و صحابیّات آنرا روایت کرده اند وأسانید وطرق آن لاتعدّ ولاتحصی میباشد . پس بمقابلهٔ آن ذکر اینحدیث که دارای یکی ازآن مراتب نیست هرگز سمتی از جواز ندارد .

رابعاً : اینحدیث دردلالت هم هرگز مساوی حدیث ثقلین نیست ؛ چه حدیث ثقلین بوجوه کثیره دلالت برأفضلیّت وعصمت وإفتراض طاعت وإمامت وخلافت حضرات أهلبیت علیهم السّلام دارد ، کما بیّناه فیما سبق ؛ بخلاف اینحدیث که أصلا دلالتش برین أمور ثابت نیست ؛ پس چگونه أحدی از أرباب إنصاف آنرا بمقابلهٔ حدیث ثقلین ذکرخواهد کرد ؟ ! این نیست مگرسینه زوری **شاه صاحب** که بآن ستر حقّ وإخمال صدق میخواهند ! والله یحقّ الحقّ بکلماته ، ویبطل الباطل بقواهر حججه وبیّناته .

خامساً : ذکر اینحدیث بعد فرض ثبوت آن درمقام معارضهٔ حدیث ثقلین درست نیست ، زیراکه حضرت عمّار علیه آلاف الرّضوان من الملك الغفّار از جملهٔ کبرای متّبعین ثقلین وعظمای شیعیان أئمهٔ مصطفین علیهم آلاف السّلام من ربّ المشرقین بودند ؛ پس اگرجناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله الأطیاب أمر إهتداء بهدای حضرت عمّار فرموده است بلحاظ آنست که آنحضرت إتّباع قرآن و أهلبیت علیهم السّلام راشعار ودثار خود قرار داده بود وتمسّك بثقلین علی الوجه الأکمل الأتمّ نموده راه حقّ وصواب میپیمود . پس هرکه إهتدا بهدای او نماید البتّه باتّباع ثقلین فائز خواهد گردید وبذریعهٔ رفیعهٔ این صحابیِ جلیل تمسّك بحبلین نموده بمرکز صلاح و فلاح در دارین خواهد رسید .

وازجمله دلائل واضحه براین مطلب آنست که جناب رسالتمآب ﷺ حضرت عمّار علیه الرّحمة والرّضوان را براتّباع جناب أمیرالمؤمنین ﷺ بنهج خاصّ تحریض وترغیب فرموده است ؛ وحضرت عمّار علیه الرّحمة والرّضوان نظر بأوامر عالیه وإرشادات متعالیهٔ آنجناب درکمال إخلاص ونهایت إختصاص خود نسبت بجناب

أمير المؤمنين عليه السلام إلى أقصى الغايه افزوده ، وهرچند شواهد اين معنى ازحدّ حصر افزون وازحيطة حساب بيرونست ؛ ليكن براى مزيد إطمينان أهل حقّ وإيقان وقطع دابر أهل إرتياب وعدوان؛ نبذى ازآن درينجا مذكور ميشود .

أبوبكر محمد بن الحسين الآجرى (١) كه ازأكابر حفّاظ أعلام سنّيه است در كتاب « الشّريعه » على ما نقل عنه بسند خود آورده : [عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ؛ قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا : إنّ الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمّد صلعم إذ اوحى إلى راحلته فبركت على بابك ؛ فكان رسول الله صلعم ضيفاً لك؛ فضيلة فضّلك الله عزّوجلّ بها ؛ ثمّ خرجتَ تقاتل مع عليّ بن أبى طالب ؟ ! قال : مرحباً بكما وأهلا ! إنّني أقسم لكما بالله لقدكان رسول الله صلعم في هذا البيت الّذى أنتما فيه وما فى البيت غير رسول الله صلعم وعليّ جالس على (عن . ظ) يمينه و أنا قائم بين يديه إذ حرّك الباب ؛ فقال رسول الله صلعم : يا أنس ! اُنظر من فى الباب؟؛ فخرج ونظر ورجع ؛ قال : هذا عمّار بن ياسر . قال أبو أيوب : فسمعتُ رسول الله صلعم يقول : يا أنس ! إفتح لعمّار الطيب المطهّب . ففتح أنس الباب فدخل عمّار فسلّم على رسول الله صلعم فردّ عليه السّلام ورحّب به وقال : ياعمّار ! إنّه سيكون فى اُمّتي بعدي هنات واختلاف حتّى يختلف السّيف بينهم حتّى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرّء بعضهم من بعض ؛ فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الّذى عن يميني ؛ يعني عليّاً ؛ وان سلك كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادى عليّ وخلّ النّاس طرّاً . ياعمّار ! انّ عليّاً لا يزيلك عن هدى . يا عمّار ! انّ طاعة عليّ من طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّ وجلّ] .

وأبوبكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي در « تاريخ بغداد » على ما نقل عنه بسند خود آورده : [إنّ علقمة والأسود أتيا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين فقالا له : يا أبا أيّوب ! إنّ الله أكرمك بنزول محمّد صلعم فى بيتك و بمجيء ناقته تفضّلا من الله تعالى وإكراما لك حتّى أناخت ببابك دون النّاس جميعاً ثمّ

(١) ترجمة الآجرى مبسوطة فى « تذكرة الحفاظ » للذهبي و « طبقات الحفاظ » للسيوطي (١٣ . ن) .

جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلاّ الله !. فقال : يا هذا ! إنّ الرّائد لايكذب أهله ؛ إنّ رسول الله صلعم أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ رضي الله عنه : بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين ؛ فأمّا النّاكثون فقدقاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزّبير . وأمّا القاسطون وهذا منصرفنا عنهم ، يعني معوية وعمروبن العاص . وأمّا المارقون منهم أهل الطّرفاوات وأهل السّعيفات وأهل النّخيلات وأهل النّهروان ؛ والله ما أدري أين هم ولكن لابدّ من قتالهم إنشاء الله تعالى . ثمّ قال : سمعت رسول الله صلعم يقول لعمّار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك ؛ ياعمّار ! إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك النّاس كلّهم وادياً فاسلك مع عليّ فانّه لن يدلّيك في ردى و لن يخرجك من هدى . ياعمّار ! من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً رضي الله عنه على عدوّه قلّده الله يوم القيمة وشاحين من درّ ؛ ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ رضي الله عنه قلّده يوم القيامة وشاحين من نار . قلنا : يا هذا ! حسبك رحمك الله ؛ حسبك رحمك الله !] .

وأبوشجاع شيرويه بن شهردار ديلمي در فردوس الأخبار » گفته: [أبوأيّوب: يا عمّار ! إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع النّاس ، إنّه لن يدلّك على الرّدى ولن يخرجك عن الهدى] .

وأبوالمؤيد موفّق بن احمد الخوارزمي در كتاب « المناقب » درفصل ثامن گفته : [وأخبرني شهردار هذا اجازة ، قال : أخبرنا أبوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة ، قال الشيخ : حدّثني أبومنصور محمّد بن عيسى بن عبد العزيز ، قال: حدّثنا الحافظ ابوالحسن عليّ بن مهدي الدّارقطني ؛ قال : حدّثنا احمد بن محمّد بن ابي بكر ، قال : حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد السّمسار ، قال : حدّثني يعلى بن عبدالرّحمن ؛ قال : حدّثني شريك ، عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم ؛ عن علقمة و الأسود ؛ قالا : سمعنا أبا أيّوب الأنصاري ، يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعمّار بن ياسر: يقتلك الفئة الباغية ، وأنت مع الحقّ والحقّ معك ؛ ياعمّار ! إذا رأيت عليّاً سلك وادياً ؛ وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع النّاس ؛ إنّه لن يدليك في الرّدى ولن يخرجك من الهدى ؛ ياعمّار ! إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً

على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيمة وشاحاً من درّ ، ومن تقلّد سيفاً أعان بـه عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيمة وشاحاً من نار . قال : قلنا : حسبك] .

ونيز أبوالمؤيد الخوارزمي در كتاب « المناقب » درفصل سادس عشر گفته : [روى السيّد أبوطالب باسناده عن علقمة والأسود ؛ قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا : يا أبا أيّوب ؛ إنّ الله أكرمك بنبيّه إذا أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله ضيفاً لك فضيلة فضّلك الله بها ؛ فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ بن أبيطالب . قال أبوأيّوب : فانّي أقسم بكما لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه إذ تحرّك الباب فقال صلّى الله عليه وآله : أنظر من بالباب . فخرج أنس ونظر فقال : هذا عمّار بن ياسر . فقال صلّى الله عليه وآله : إفتح لعمّار الطيّب المطيّب . ففتح أنس ودخل عمّار فسلّم على النّبي عليه السّلام . فرحّب ، ثمّ قال لعمّار : إنّه سيكون في اُمّتي من بعدي هنات يختلف السّيف فيما بينهم حتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع الّذي عن يميني عليّ بن أبيطالب ؛ وإن سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن النّاس ، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى ، ياعمّار ! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله . **قال رض** (۱) : يقال : فيه هنات وهنوات وهنيات : خصال سوء . قال لبيد : إنّ البري من الهنات سعيد] .

وصدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيّد الحموئي در كتاب « فرائد السّمطين » على ما نقل عنه گفته : [كتب إليّ الشّيخ عزّ الدين أحمد بن إبراهيم أن أبا طالب عبد الرّحمن الهاشمي نقيب العبّاسيّين بواسط أخبره إجازةً عن شاذان القمي بقراءة عن محمد بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ؛ قال : أخبرنا القاضي أبوسهل عبدالله بن محمّد بن عمر بن عزيزه بقراءتي عليه ؛ قال : نبّأنا محمّد بن احمد بن عبدالله بن هرون ؛ قال : نبّأنا احمد بن موسى الحافظ . قال : نبّأنا علي بن إبراهيم بن حمّاد ؛ قال : نبّأنا الأعمش ؛ عن إبراهيم ؛ عن علقمة والأسود

(۱) أى الخوارزمي (۱۲) .

قال : أتينا أبا أيّوب الأنصارى فقلنا له : يا أبا أيّوب ! إنّ الله تعالى أكرمك بنبيّه صلى الله عليه و آله فكان ضيفاً لك فضله (فضيلة . ظ) مـن الله فضلك (بهـا . ظ) أخبرنا بمخرجك مع عليّ تقاتل أهل لا إله إلاّ الله ؛ فقال أبوأيّوب : أقسم لكما بالله لقـد كان رسول الله معي في هـذا البيت الّذى أنتمـا فيه معي ؛ ومـا فـى البيت غير رسول الله (ص) و علـيّ جالس عن يمينه و أنا جالس عن يساره وأنس قـائم بين يديه ؛ اذ حرّك الباب فقال رسول الله (ص) : إفتح لعمّـار الطيّب المطيّب ؛ ففتح أنس البـاب و دخل عمّار فسلّم على رسول الله (ص) فرحّب به ؛ ثم قال لعمّار : إنّه سيكون بعدى في اُمّتي هنات حتّى يختلف السيف فيمابينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يبرأ بعضهم من بعض ؛ فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ؛ يعني : علـيّ بـن ابيطالب ؛ فان سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادى عليّ و خـلّ عن النّاس . ياعمّار ! انّ عليّاً لايردّك عن هدى ولا يدخلك على ردى ؛ ياعمّار! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّوجل] .

وسيد علي بن شهاب الدين الهمداني در كتاب « المودّة في القربـى » گفته :

[و عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ؛ قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصارى ؛ فقلنا : يا أبا أيّوب ! إنّ الله تعالى أكرمك بنبيّك إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك ؛ فكان رسول الله صلعم ضيفاً لك فضيلة فضّلك بها ؛ أخبرنا بمخرجك مع عليّ (ع) تقاتل أهل لا إله إلا الله ؛ فقال أبوأيّوب : فإنّي أقسم لكما بالله تعالى لقدكان رسول‌الله صلعم معي في هذا البيت الّذى أنتما فيه معي ؛ وما في‌البيت غير رسول‌الله صلعم وعلي‌جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ حرّك الباب فقال رسول‌الله‌صلعم : انظر الى الباب مَن بالباب ؟ ؛ فخرج أنس فقال : يا رسول الله ! هذا عمّار . قال رسول الله صلعم : إفتح لعمّار الطيّب المطيّب ! ففتح أنس الباب فـدخل عمّا ر على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ؛ قال : ياعمّار ! سيكون في اُمّتى فتن وهنا ت حتّى يختلف السّيف فيما بينهم وحتّى‌يقتل بعضهم بعضاً ؛ فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع الجالس عن يميني ؛ يعني : عليّاً بن ابى طالب ؛ إن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً

فاسلك وادى عليّ وخلّ عن النّاس . ياعمّار ! عليّ لايردّك عن هُدى ولا يدلّك على ردى ، ياعمّار ! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله] .

وملا علي متقي در « كنز العمّال » گفته : [ياعمّار ! إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً و سلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع النّاس . إنّه لن يدلّك على ردىً ولن يُخرجك من الهُدى . الدّيلمي عن عمّار بن ياسر وعن أبي أيّوب] .

و مرزا محمد معتمد خان بدخشي در « مفتاح النّجا » گفته : [و أخرج الدّيلمي عن عمّار بن ياسر وابي أيّوب رضى الله عنهما انّ النّبيّ صلعم ، قال لعمّار : ياعمّار ! إن رأيتَ عليّاً قد سلك وادياً وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع النّاس ، إنّه لا (لن . ظ) يدلّك على ردى ولن يُخرجك من الهُدى] .

و شيخ سليمان بن ابراهيم بلخي در « ينابيع المودة » در باب ثالث و اربعون گفته : [أخرج الحمويني بسنده عن الأعمش عن إبراهيم النّخعي عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : يا أبا أيوب ! إنّ الله اكرمك بنبيّه صلّى الله عليه و سلّم وجعله ضيفاً لك من فضله ، أخبرنا بمخرجك مع على فقاتل (تقاتل . ظ) أهل لا إله إلاّ الله !؟ فقال أبو أيّوب : أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم معي في هذا البيت الّذي أنتما فيه معي وعلىّ جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس بين يديه ومافي البيت غيرنا إذ حرّك الباب . فقال لأنس : إفتح لعمّار ! ففتح الباب ودخل عمّار فسلّم على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، فردّ عليه السّلام و رحّب به ، ثمّ قال : يا عمّار ! ستكون بعدى في أمّتى هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم و حتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يتبرّء بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ، يعني عليّاً . فان سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك علىّ وادياً فاسلك وادى علىّ وخلّ عن النّاس . ياعمّار ! إنّ عليّاً لا يردّك عن هُدى ولا يدخلك على ردى ، ياعمّار ! طاعة علىّ طاعتى وطاعتى طاعة الله جلّ شأنه] .

و نيز بلخي در « ينابيع المودّة » در باب سادس وخمسون نقلا عن « مودّة القربى » للهمداني آورده : [وعن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ، قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصاري

فقلنا : يا أبا أيّوب ! إنّ الله تعالى أكرمك بنبيّك إذ أوحى إلى راحلته فركب (فبركت على . ظ) إلى بابك فكان رسول الله ﷺ ضيفاً لك فضيلة فضلك بها ، أخبرنا بمخرجك مع علي ﷺ تقاتل أهل لا إله الا الله ! فقال أبو أيّوب : فاني أقسم لكما بالله تعالى لقد كان النبي صلّى الله عليه وسلّم معي في هذا البيت الّذي أنتما فيه معي ؛ وما في البيت غير رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعليّ جالس عن يمينه و أنس قائم بين يديه إذ حرّك الباب فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : انظر إلى الباب مَن بالباب، فخرج أنس فقال : يا رسول الله ! هذا عمّار ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إفتح لعمّار الطيّب المطيّب ففتح أنس الباب فدخل عمّار على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . قال : ياعمّار ! ستكون في أمتي هنات حتّى يختلف السّيف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً ؛ فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ؛ يعني علياً ابن ابي طالب ؛ إن سلك النّاس كلهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي علي وخلّ عن النّاس . يا عمّار ! عليّ لا يردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى . ياعمّار ! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله] .

و ملا علي متقي در «كنز العمّال» درفضائل حضرت عمّار از قسم أفعال آورده :

[عن حذيفة ؛ انّه قيل له : إنّ عثمان قد قتل فما تأمرنا ؛ قال: الزموا عمّاراً . قيل: إنّ عمّاراً لايفارق علياً ! قال : إنّ الحسد هو أهلك للجسد ؛ وإنّما ينفّركم من عمّار قربه من عليّ فوالله لعليّ أفضل من عمّار أبعد مابين التّراب والسّحاب ؛ وإنّ عمّاراً من الأخيار (كر)].

وشيخ عبدالحق دهلوى در رجال «مشكوة» در ترجمة حضرت عمّار گفته :

[وعن حذيفة انّه قال في أيّام قتل عثمان : أكرموا (الزموا . ظ) عمّاراً . فقالوا : إنّ عمّاراً لايفارق علياً ؛ قال : إنّ الحسد هو أهلك للجسد؛ وإنّما ينفّركم من عمّار قربه من عليّ ، فوالله لعليّ أفضل من عمّار أبعد مابين التّراب والسّحاب ؛ وإنّ عمّاراً من الأخيار. ذكر هذه الأحاديث السّيوطي في «جمع الجوامع» ولها طرق عديدة كثيرة .]

وشيخ سليمان بن ابراهيم بلخي قندوزي در « ينابيع المودّة » در باب ثالث و اربعون گفته : [وفي «جمع الفوائد» : حذيفة ـ قال له بنو عبس: إنّ امير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا ؟ قال: آمركم أن تلزموا عمّاراً . قالوا : إنّ عمّاراً لايفارق علياً !

قال حذيفة : إنّ الحسد هو أهلك الجسد ؛ وإنّما ينفّركم من عمّار قربه من عليّ فوالله لعليّ أفضل من عمّار بعد مابين التراب والسّحاب ؛ وإنّ عمّاراً لمن الأخيار- للكبير].

وجه ششم آنكه : كمال تعجباست از عقل **شاهصاحب** كه حديث «إهتدوا بهدى عمّار» را ذكر ميفرمايند ونمى فهمند كه بنا بر اينحديث؛ ضلال وغىّ خلفاى ثلثه شان بكمال ظهور واضح و لائح ميگردد ؛ زيرا كه مذهب حضرت عمّار عليه آلاف السّلام من الغفّار آن بود كه خلافت وإمارت حقّ اهلبيت عليهم السّلام است ؛ وابوبكر وعمر وعثمان غاصب آن هستند ؛ وقريش درخليفه ساختنشان نزع حقّ ازأهل ووضع آن درغير اهل بعمل آورده‌اند ؛ وهرچند اينمعنى برناظر كتب وأسفار كبار أحبارسنّيه مخفى و محتجب نيست ؛ ليكن درينمقام إرغاماً للخصام بعض شواهد آن ذكر مينمايم.

أحمدبن أبي يعقوب بن جعفربن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي در تاريخ خود گفته . [وتخلّف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار و مالوامع عليّ بن أبي طالب منهم العبّاس بن عبدالمطّلب والفضل بن عبّاس والزّبير بن العوام و خالدبن سعيد والمقدادبن عمرو وسلمان الفارسي وأبوذر الغفاري وعمّاربن ياسر و البراء بن عازب و أبيّ بن كعب].

و أبوالحسن علي بن الحسين المسعودي در كتاب «مروج الذهب» گفته :

[وقدكان عمّار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخربن حرب في دار عثمان عقيب الوقت الّذي بويع فيه عثمان و دخل داره ومعه بنوأميّة . فقال ابوسفيان : أفيكم أحد من غيركم و قدكان عمي ؛ قالوا : لا ؛ قال : يابني اُميّة ؛ تلقفوها تلقف الكرّة ؛ فوالّذي يحلف به أبوسفيان ؛ مازلت أرجوها لكم ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثة ؛ فانتهره عثمان وساءه ما قال ونمى هذاالقول إلى المهاجرين والأنصار وغيرذلك من الكلام . فقام عمّار في المسجد فقال : يا معشر قريش ؛ أما إذا صرفتم هذا الأمرعن أهلبيت نبيّكم هيهنا مرة و هيهنا مرّة فماأنابا من أن ينزعه الله فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه في غير أهله] .

وأبوالفدا اسماعيل بن علي الأيّوبي در كتاب «المختصر في أخبار البشر»

گفته : [لمّا قبض الله نبيّه قال عمربن الخطاب رضى‌الله عنه : من قال إنّ رسول‌الله صلّى الله‌عليه و سلّم مات علوتُ رأسه بسيفى هذا؛ و إنّما ارتفع إلى السماء ! فقرأ أبوبكر : «وما محمّد إلّا رسول قدخلت من قبله الرّسل أفان‌مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم» . فرجع القوم إلى قوله و بادروا سقيفة بنى ساعدة فبايع عمر أبابكر رضى‌الله عنهما وانثال النّاس عليه يبايعونه في‌العشر الأوسط من ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة خلاجماعـة من بنى هاشم والزّبير وعتبة بن ابى‌لهب و خالدبن سعيد بن العاص و المقدم بن عمرو و سلمان الفارسى وابى‌ذرّ وعمّاربن ياسر والبراء بن عازب و اُبىّ بن كعب ، و مالوا مع‌علىّ بن ابى‌طالب وقال في‌ذلك عتبة بن ابى‌لهب :

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف — عن هاشم ثمّ منهم عن أبى حسن !
عن اوّل النّاس إيماناً و سابقة — و اعلم النّاس بالقرآن و السّنن
و آخر النّاس عهداً بالنّبىّ ومن — جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لايمترون بـه — و ليس في القوم ما فيه من الحسن !

و كذلك تخلّف عن بيعة أبى‌بكر أبوسفيان من بنى اُميّة) .

و زين‌الدين عمربن مظفّربن عمربن محمد بن ابى‌الفوارس الـوردى المعرّى الشّافعى در «تتمّة المختصر في أخبار البشر» گفته : [ولمّا قبض الله نبيّه صلّى الله‌عليه وسلّم قال عمر : من قال إن رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلّم مات ؛ علوت رأسه بسيفى هذا و إنّما ارتفع الى‌السماء ؛ فقرأ أبوبكر : «وما محمّد إلا رسول قدخلت من قبله الرّسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم» ! فرجع القوم إلى قوله و بادروا سقيفة بنى‌ساعدة فبايع عمر ابابكر وانثال‌النّاس يبايعونه في العشر الأوسط من ربيع‌الأوّل سنة إحدى عشرة خلا جماعة من بنى هاشم والزّبير وعتبة بن أبى لهب وخالدبن سعيد بن العاص و المقداد بن عمرو وسلمان الفارسى‌وأبى ذرّ وعمّار بن ياسر والبراء بن عازب وأبىّ بن كعب و أبوسفيان من بنى اُميّة . و مالوا مع علىّ رضى‌الله عنـهم ؛ و قـال ذاك عتبة ابن ابى لهب :

ماكنتُ احسبُ انّ الأمر منصرف — عن هاشم ثمّ منهم عن أبى حسن !

عن أوّل النّاس إيماناً وسابقة — و أعلم النّاس بالقرآن و السّنن
وآخرالنّاس عهداً بالنّبيّ ومن — جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه مافيهم لايمترون به — وليس في القوم مافيه من الحسن!

وجه هفتم آنكه نزد أرباب نقدوإختبار وأصحاب تبصّر وإعتبار ؛ اينحديث دليل كمال ضلال مبين وتمام مستبين حضرت خليفة ثاني سنّيان ميباشد ، زيرا كه او علاوه بر مجانبت قديمهٔ روحانيّه و أجنبيّت سابقهٔ نفسانيّه درباب مسئلهٔ تيمّم جنب بالخصوص از هداى جناب عمّار إجتناب نموده مسلك تكذيب و إتّهام وإساءت أدب بآن صحابى عاليمقام بلا خوف جبّار منتقم عظيم الانتقام پيموده بكلمات خشونت آيات خود كه كاشف ازافظّ وأغلظ بودنست إيذا وإيلام آن جلدهٔ مابين عينين سرور أنام عليه وآله آلاف الصّلوة والسّلام بأقصى الغايه رسانيده ، خصوصاً جملهٔ :نولّيك ما تولّيت ! برزبان خلاعت ترجمان آورده ؛ معاذالله حضرت عمّار را مصداق آيهٔ «ومن يشاقق الرّسول من بعد ماتبيّن له الهدى ويتّبع غيرسبيل المؤمنين نولّه ماتولّى ونصله جهنم وساءت مصيراً» گردانيده ، وازينجا آنچه برآن فارس مضمار سلاطت لسان ويكّه تاز ميدان إستكبار واستهجان لازم مى‌آيد ، خود واضح و عيانست وعيان را چه بيان ! واگرچه روايات متعلّقه باين مطلب دركتاب مستطاب «تشييد المطاعن» جناب والد ماجد علاّمه أعلى‌الله مقامه بتفصيل هرچه تمامتر مذكور و مسطور گشته ، ليكن براى كشف عوار وإظهار شنار دشمنان حضرت عمّار عليه سلام الملك الغفّار بعضى از روايات وأخبار درينجا نيز مرقوم ميگردد :

ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني در «مسند» خود گفته :

[ثنا : عبدالرحمن بن مهدى . ثنا . سفيان ؛ عن سلمة يعني ابن كهيل ؛ عن أبي ثابت وعبدالله بن عبدالرّحمن بن أبزى ؛ عن عبدالرّحمن بن أبزي قال : كنّا عند عمر فأتاه رجل فقال : ياأمير المؤمنين إنّا نمكث الشهر والشهرين لانجد الماء . فقال عمر : أمّا أنا فلم أكن لأصلّي حتّى أجد الماء . فقال عمّار : ياأمير المؤمنين ! تذكر حيث كنّا بمكان كذا ونحن نرعى الابل فتعلم أنّا أجنبنا . قال : نعم ! قال : فانّي تمرّغت في التّراب فأتيت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم

فحدّثته فضحك وقال : كان الصّعيد الطّيّب كافيك و ضرب بكفّيه الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح بهما وجهه وبعض ذراعيه . قال : إتّق الله ياعمّار ! قال : ياامير المؤمنين إن شئت لم أذكره ماعشتُ ، أوما حييتُ ! قال : كلّا والله ، ولكن نولّيك من ذلك ما تولّيت !].

و مسلم بن الحجاج القشيرى در «صحيح» خود گفته : [حدّثني عبدالله بن هاشم بن حيّان العبدى . ثنا : يحيي بن سعيد القطّان ، عن شعبة ، قال : حدّثني الحكم ، عن ذرّ ، عن سعيدبن عبدالرّحمن بن أبزى ، عن أبيه أنّ رجلاً اتي عمر فقال : إني اجنبت فلم اجد ماء . فقال : لاتصلّ ! فقال عمّار : اما تذكّر يا اميرالمؤمنين ! إذ أنا وانت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماء ، فأمّا انت فلم تصلّ وامّا انا فتمعّكت في التّراب وصلّيتُ . فقال النّبى صلّى الله عليه وسلّم : إنّماكان يكفيك ان تضربَ بيديك الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك وكفيك . فقال عمر : إتّق الله ياعمّار! قال : إن شئت لم احدّث به . قال الحكم : وحدّثنيه ابن عبدالرّحمن بن ابزى عن ابيه مثل حديث ذرّ ، قال : وحدّثني سلمة عن ذرّ في هذا الاسناد الّذي ذكر الحكم ؛ قال : فقال عمر : نولّيك ما تولّيت !].

و أبوداود سليمان بن اشعث السّجستاني در «سنن» خود گفته : [حدثنامحمد ابن كثير العبدى . نا : سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي مالك ، عن عبدالرّحمن بن أبزى قال : كنتُ عند عمر فجاءه رجل فقال : إنّا نكون بالمكان الشّهر أو الشهرين . قال عمر : أمّا أنا فلم أكن اصلّي حتّى أجدالماء . قال : فقال عمّار : يا اميرالمؤمنين ! أما تذكر إذ كنتُ أنا و أنت في الابل فأصابتنا جنابة ؛ فأمّا انا فتمعّكت فأتينا النّبى صلّى الله عليه وسلّم فذكرت ذلك له فقال : إنما كان يكفيك أن تقول هكذا وضرب بيديه إلى الأرض ثم نفخهما ثم مسّ بهما وجهه ويديه إلى نصف الذّراع ؛ فقال عمر : ياعمّار اتّق الله ! فقال : ياأمير المؤمنين إن شئت والله لم أذكره ابداً ! فقال عمر : كلّا لنولّينك من ذلك ما تولّيت !].

و أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النّسائى در «سنن» خود گفته : [أخبرنا

محمدبن بشّار قال: حدّثنامحمد قال: حدثناشعبة ؛ عن سلمة ؛ عن ذرّ ؛ عن ابن عبدالرّحمن ابن أبزى ؛ عن أبيه أنّ رجلاأتى عمرفقال إنّي أجنبت فلم أجدالماء . قال عمر : لاتصلّ ! فقال عمّاربن ياسر : ياامیرالمؤمنين ! أما تذكر إذ أنا و أنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء ؛ فأمّا أنت فلم تصلّ ! وأمّا أنا فتمعكت في التراب فصلّيت فأتينا النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم فذكرنا ذلك له فقال : إنّماكان يكفيك ؛ فضرب النّبي صلّى الله عليه وسلّم يديه إلى الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح بهما وجهه و كفيه . و سلمة شكّ لايدري فيه إلى المرفقين أوالكفّين ؛ فقال عمر : نولّيك ماتولّيت !] .

و نیز نسائی در «سنن» خود گفته : [أخبرنا محمدبن بشار . قال : حدثنا عبدالرّحمن . قال : حدّثناسفيان عن سلمة عن أبی مالك وعن عبدالله بن عبدالرّحمن بن أبزى عن عبدالرّحمن بن أبزى ، قال : كنّا عند عمر فأتاه رجل فقال : يا اميرالمؤمنين ! ربما نمكث الشهر والشهرين ولا نجد الماء . فقال عمر : أمّا أنا فاذا لم أجدالماء لم أكن لأصلّي حتّى أجدالماء . فقال عمّاربن ياسر : أتذكر يااميرالمؤمنين حيث كنت بمكان كذا و كذا و نحن نرعى الابل فتعلم أنّا أجنبنا ؟ قال : نعم ! أمّا أنا فتمرّغت في التّراب فأتينا النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم فضحك فقال : إنكان الصّعيد لكافيك ! و ضرب بكفيه إلى الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح وجهه وبعض ذراعه . فقال : إتّق الله يا عمّار ! فقال : ياأميرالمؤمنين إن شئت لم أذكره ! قال : لا ؛ و لكن نولّيك من ذلك ما تولّيت !] .

و نیز نسائی در «سنن» خود آورده : [أخبرنا إسماعيل بن مسعود ، أنبأنا خالد ، أنبأنا شعبة ، عن الحكم ، سمعت ذرّاً يحدّث عن ابن أبزى ، عن أبيه ؛ قال : وقد سمعه الحكم من ابن عبدالرّحمن ؛ قال : أجنب رجل فأتى عمر رضي‌الله عنه فقال : إنّي أجنبت فلم أجدماء . قال : لاتصلّ ! قال له عمّار : أما تذكر أنّا كنّا في سرية فأجنبنا ؛ فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فانّي تمعكت في التّراب فصلّيت ثمّ أتيت النّبي صلّى‌الله عليه وسلّم فذكرت ذلك له فقال : إنّماكان يكفيك . وضرب شعبة بكفه ضربة ونفخ فيهاثم دلك إحداهما بالأخرى ثمّ مسح بهما وجهه . فقال له عمر : شيئاًلاأدرى

ما هو ؟ فقال : إن شئت لأحدّثته . وذكر شيئاً في هذا الاسناد عن أبي مالك ؛ وزاد سلمة : قال : بل نولّيك من ذلك ما تولّيت] .

و نيز نسائي در «سنن» خود آورده : [أخبرنا عبدالله بن محمد بن تميم ، قال : حدّثنا حجّاج ، قال : حدّثنا شعبة ، عن الحكم وسلمة ، عن ذرّ ، عن ابن عبدالرّحمن بن أبزى ، عن أبيه أنّ رجلا جاء إلي عمر رضي الله عنه فقال : إنّي أجنبت فلم أجد الماء فقال عمر : لاتصلّ ! فقال عمّار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماء ، فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فتمعّكت في التّراب ثمّ صلّيت فلمّا أتينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكرت ذلك له ؛ فقال : إنّما يكفيك وضرب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يديه إلي الأرض ثمّ نفخ فيهما فمسح بهما وجهه وكفّيه . شكّ سلمة وقال : لاأدري فيه : إلى المرفقين أو إلي الكفّين ، فقال عمر : نولّيك من ذلك ما تولّيت !] .

و أبوجعفر محمد بن جرير طبري در «تفسير» خود گفته : [حدّثنا ابن بشّار قال : ثنا : عبدالرّحمن ، قال : ثنا : سفيان ؛ عن سلمة ؛ عن أبي مالك وعن عبدالله بن عبدالرّحمن بن أبزى (عن أبيه . ظ) قال : كنا عند عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّا نمكث الشّهر و الشّهرين لانجد الماء . فقال عمر : أمّا أنا فلو لم أجد الماء لم أكن لأصلّي حتّى أجد الماء . قال عمّار بن ياسر : أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنت بمكان كذا و كذا ونحن نرعى الابل ، فتعلم أنّا أجنبنا ؟ قال : نعم ! قال : أمّا أنا فتمرّغت في التّراب فأتينا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، قال : إن كان الصّعيد لكافيك وضرب بكفّيه الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح وجهه وبعض ذراعيه ؛ فقال : إتّق الله يا عمّار ! فقال : يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره ! فقال : لا و لكن نولّيك من ذلك ما تولّيت !] .

و مجدالدين ابن الاثير الجزري در «جامع الأصول» گفته : [عبد الرّحمن ابن أبزى : أنّ رجلا أتى (عمر . ظ م) فقال : إنّي أجنبت ولم أجد ماء فقال عمّار : ما تذكر يا أمير المؤمنين ! إذ أنا وأنت في سريّة فأصابتنا جنابة فلم نجد ماء ، فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فتمعّكت في التراب و صلّيت . فقال رسول الله صلّى الله عليه

وسلّم : إنّما يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك و كفّيك. فقال عمر : إتّق الله ياعمّار ! فقال : إن شئت لم اُحدّث به ! فقال عمر : نولّيك ماتولّيت !].

و نيز در «جامع الاُصول» گفته : [وأخرج النّسائي الرواية الاُولى وفيها : فقال إنّما كان يكفيك، وضرب النّبي صلّى الله عليه وسلّم يديه إلى الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح بهما وجهه و كفّيه . وسلمة شاكّ لايدري فيه إلى المرفقين أوالكفّين، فقال : نولّيك ما تولّيت !] :

ومحمود بن أحمد العيني در «عمدة القاري» گفته : [وروى أبوداود من حديث عبدالرّحمن بن أبزي ، قال : كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه فجاءه رجل فقال : إنّا نكون بالمكان الشّهر أو الشّهرين؟ فقال عمر : أمّا أنا فلم أكن اُصلّي حتّى أجد الماء . قال : فقال عمّار : ياأمير المؤمنين ! أما تذكر إذ كنت أنا وأنت في الابل فأصابتنا جنابة : فأمّا أنا فتمعّكت فاتينا النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم فذكرت ذلك له فقال : إنما كان يكفيك أن تقول هكذا ، وضرب بيديه إلى الأرض ثمّ نفخهما ثمّ مسح بهما وجهه ويديه إلى نصف الذراع . فقال عمر : ياعمّار اتّق الله ! فقال : ياأمير المؤمنين إن شئت والله لم أذكره أبداً ! فقال عمر : كلاّ والله لنولّينك ما تولّيت !] .

و عبدالرحمن بن علي الشيباني اليمني در «تيسير الوصول إلى جامع الاُصول» گفته : [وعن عبدالرّحمن بن أبزي أنّ رجلا أتى عمر رضي الله عنه فقال : إني أجنبت ولم أجد ماء . فقال له : لاتصلّ ! فقال عمّار : أما تذكر يا أمير المؤمنين ! إذ أنا وأنت في سرية فأصابتنا جنابة فلم نجد الماء فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فتمعّكت في التّراب وصلّيت . فقال صلّى الله عليه وسلّم : إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك في الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك و كفّيك . فقال عمر : إتّق الله ياعمّار ! فقال : إن شئت لم اُحدّث به ! فقال نولّيك ماتولّيت !. أخرجه الخمسة إلاّ التّرمذي وهذا لفظ الشّيخين] .

ازين روايات سديده و عبارات مفيده فوائد عتيده وعوائد عديده واضح و لايح ميگردد .

﴿ اول آنکه : ازآن ثابت میشود که خلیفهٔ ثانی از راه إباء وإستکبار و إزدراء وإحتقار بحدیث حضرت عمّار إلتفات و إعتنائی نکرد ؛ وایمعنی صراحهٌ منافی إهتدا بهدای آنجناب است ، کمالایخفی علی اُولی الألباب.

﴿ دوم آنکه : ازآن بظهور میرسد که عمر درحدیث عمّار طعن وقدح نموده در إظهار ضلال و إعتدای خود افزوده ؛ و ذلك دلیل علی تقحّمه في أدهی المهالك و سلوکه من العمی أوحش المسالك . وهرچند درطعن عمر نسبت بحدیث عمّار خفائی نیست ؛ لیکن برای قطع ألسن مجادلین میگوییم که بحمدالله شاه ولی الله والدماجد مخاطب بکمال صراحت إعتراف کرده باینکه عمر در حدیث عمّار طعن نموده وآنرا قبول نساخته و نزد او اینحدیث حجّت نبوده ، چنانچه در رساله « إنصاف فی بیان سبب الاختلاف» در بیان ضروب إختلاف صحابه گفته : [منها : أنّ صحابیّاً سمع حکماً في قضیّة أو فتوی ولم یسمعه الآخر فاجتهد برأیه في ذلك ، وهذا علی وجوه (إلی أن قال بعد ذکر وجهین) : وثالثها : أن یبلغه الحدیث ولکن لا علی الوجه الّذی یقع بـه غالب الظّنّ فلم یترك اجتهاده بل طعن في الحدیث . مثاله : ما رواه أصحاب الأُصول من أنّ فاطمة بنت قیس شهدت عند عمربن الخطّاب بأنّها کانت مطلّقة الثلاث فلم یجعل لها رسول الله ﷺ نفقة ولاسکنی فردّ شهادتها وقال : لانترك کتاب الله بقول امرأة لاندري أصدقت أم کذبت ، لها النفقة والسکنی. وقالت عائشة رضی الله عنها لفاطمة : ألا تتّقی الله ! یعنی في قولها لاسکنی ولانفقة . ومثال آخر : روی الشّیخان أنّه کان من مذهب عمربن الخطّاب أنّ التیمّم لایجزی الجنب الّذي لایجد ماء ، فروی عنده عمّار أنّه کان مع رسول الله صلّی الله علیه وسلّم في سفر فأصابته جنابة ولم یجد ماء فتمعّك في التّراب فذکر ذلك لرسول الله علیه وسلّم فقال رسول الله (ص) : إنّما کان یکفیك أن تفعل هکذا وضرب بیدیه الأرض فمسح بهما وجهه و یدیه ؛ فلم یقبل عمر ولم ینهض عنده حجّة لقادح خفیّ رآه فیه حتی استفاض الحدیث في الطبقة الثانیة من طرق کثیرة واضمحل وهم القادح فأخذوا به].

ازین عبارت ظاهرست که نزد شاه ولی الله یك قسم إختلاف بین الأصحاب

اینست که یکی از صحابه حکمی در قضیه یافتوائی بشنود ودیگری آنرا نشنود ؛ پس آنکه نشنیده است درین باب برأی خود إجتهاد کند ، واینهم برچند وجه است ، و وجه سوم آن اینست که بشخص صحابی حدیث صحابی دیگر برسدلیکن نه بروجهی که ظنّ غالب بآن حاصل شود پس ترك نکند إجتهاد خودرا بلکه درآن حدیث طعن نماید .

وبعد ازین ولی الله درمقام تمثیل طعن درحدیث ؛ اولاً حدیث فاطمه بنت قیس و شهادتش پیش عمر وردّ کردنش شهادت اورا ذکر نموده ؛ من بعد بطور مثال دیگر روایت کردن حضرت عمّار حدیث تیمم را نزد عمر مذکور ساخته ؛ وبعدآن بصراحت گفته که عمر قبول نکرد حدیث عمّار را وحدیث عمّار نزد او حجت نشد . و لنعم ما أفاد الوالد العلام أحلّه دارالسّلام في كتابه «تشييد المطاعن» حيث قال في هذاالمقام إفحاماً للخصام :

[عدم قبول عمر حدیث حضرت عمّار را وحجّت ندانستن آن ، ردّ صریح بر شریعت است ؛ چه عمّار صحابی ثقه وعادل جلیل المرتبه است ؛ عدم قبول روایت او و حجّت ندانستن آن یعني چه ؟ واگر حدیث عمار حجّت نیست و إنکار آن موجب طعن وملام نیست إنکار احادیث دیگر صحابه چرا محل طعن باشد؟ زیراکه عمّار از أجلّه وأکابر و أعاظم صحابه است ومدائح جلیله ومناقب جمیلهٔ او بالخصوص هم بحدّی واردست که درحقّ بسیاری از أجلّهٔ صحابه واقع نیست . هرگاه إنکار حدیث مثل این صحابی وردّ و إبطالش جائز شد إبطال و ردّ أحادیث دیگر صحابه بس سهل و آسانست . بغایت عجیب است که حضرات أهلسنّت عدم قبول آن أحادیث که روات أهلسنّت بعوام صحابه نسبت دادهاند بلکه ازآن صحابه نقل کرده اند که صدور شنائع عظیمه ازیشان حسب روایات خود أهلسنّت ثابت است ، چندان فضیع و شنیع شمارند که منکرین آنرا قادح در اسلام ونبوّت دانند ! حال آنکه قادحین این روایات خود آن صحابه را مقبول و ممدوح ندانند چه جاروایت آن ؛ ومنکر روایت عمّار را مورد هیچ طعن وتشنیع نپندارند ، بلکه إمام اعظم ومقتدای افخم إنگارند ،

ببین تفاوت ره از کجاست تابکجا !

علامه فضل‌الله توربشتی شارح «مصابیح» در کتاب «المعتمد في المعتقد» گفته :
[زنادقه میخواستند که دینی در شریعت پیدا کنندواساس آن برقدح نهادند در خلافت ابوبکر، چه آن مُفضي میشود بطعن درجملهٔ صحابه وطعن درایشان مُفضي میشود بطعن در دین زیرا که قرآن وحدیث واحکامی که ازآن مستفادست ازصحابه بما رسیده است وچون حال ایشان بروجهی إعتقاد کنند که آن مبتدعان میگویند برنقل ایشان هیچ إعتماد نماند ؛ پس شریعت‌ثابت نشود ، نعوذبالله من‌الضّلال . اکنون بباید‌دانستن که محافظت براین مسئله بر مصداق اهلسنّت وجماعت ، محافظت است برجملهٔ ابواب‌شریعت وتـهاوُن بدان إضاعت جمله شریعت . والله ناصر وولیّ دینه ، انتهی].

ازین‌عبارت ظاهرست که طعن دراتباع ابی‌بکر مفضی است بطعن در دین وعدم‌قبول‌روایات ایشان‌عین زندقه وقدح دین وإضاعت شریعت است . پس طعن‌خلافتمآب در روایت عمّار که نهایت جلیل‌القدر وعظیم‌الشأن که حسب روایات اهلسنّت هم مثل عمّاردر صحابه جزمعدودی قلیل وجود ندارد ، مُفضی بزندقه وإضاعت شریعت وتهاون دین وطعن آن خواهد بود ؛ وإدعای این معنی که عدم قبول عمرحدیث عمّاررابایں جهت بوده که او درآن قادحی خفی را دیده مقدوح هست باینکه درچنین حدیث صحیح وثابت که صحابی عادل‌وجلیل وثقه وممدوح اززبان جناب رسالتمآب ﷺ روایت کند با وصفیکه دین وایمان سنّیه وابسته بروایات صحابه باشد وأصل الأُصول ایشان أعني إمامت بکری بعنایت صحابه ثابت گردد که اگرقبول صحابه برهم خورد سقف إجماع سقیفی ازپا درآید ، إدّعای قادح نمودن وباز ازإظهار آن دم بخود کشیدن خُرافت محض‌وإختلال عقل است ؛ وإلاّ ملاحده وکفاررا مژده باد که‌اوشان هم‌آیات وأحادیث را بادّعای قادح خفي ردّ وإبطال خواهند کرده ازبیان آن إعراض. **بالجمله** این همه حُسن ظن حضرات أهلسنّت است که زحمت إختراع تکلّفات بارده برای إصلاح مالایصلح میکشند ودانشمندی ودیانت خود ظاهر میسازند ؛ وإلاّ بدیهی است که إنکار وردّ چنین حدیث حضرت عمّار وجهی جزعناد ولداد وعدم إعتنا بأحکام‌رب‌العباد نداشت . سبحان الله ! أهلسنّت خبرمکذوب‌وموضوع «نحن معاشر الأنبیاء لانرث ولا

نورثه را واجب للقبول والاذعان پندارند، بلکه حجّت و دليل بر أهل حقّ گردانند حال آنکه هرگز نزد أهل‌حقّ ناقل آن بمرتبهٔ أدنیٰ مراتب أهل أسلام وإيمان هم نمیرسد وقوادح جليّه درآن ظاهر ومدّعين قدح بيان آنهم بأوضح تفصيل ميکنند وخبر عمّار را برعمر حجّت ندانند؛ حال‌آنکه بالاجماع حضرت عمّار مقبول وممدوح بوده و قدحيکه إدعايش کرده‌اند ازتبيين آن عاجزاند. وحسب إفادهٔ خود مخاطب در طعن دوازدهم ازمطاعن أبی‌بکر روايت أبوهريره وأبودردا ومثل ايشان برابر آيت است در قطعيّت و خبرشان مفيد يقين است؛ پس خبر حضرت عمّار که بلاشبهه افضل از أبوهريره وأبودرداست نظر بفضائل ومحامد خاصّهٔ او وأقلّ أمر آنست که کمتر از ايشان نيست نيزمفيد يقين وبرابر آيت در قطعيّت باشد؛ پس إنکارآن مثل إنکارقرآن وإنکارقطعی باشد؛ وازتصريح خود **شاه ولی الله** که چون‌درطبقهٔ ثانيه حديث‌مستفيض شد از طرق کثيره وهم قادح مضمحل گرديد؛ ثابت شد که إدّعای قادح درشحديث مضمحلّ وباطل ازحليهٔ صحّت عاطل بوده، واهل‌سنّت گمان عمررا واهی ولاطائل دانسته دست ازإتّباعش برداشتند، ولله‌الحمد علی ذلك حمداً جميلاً] **انتهى ماأردنا نقله عن «تشييدالمطاعن»**.

✿ **سوم آنکه**: ازين أحاديث ثابت ومحقّق ميشود که عمر بلاتحرّج و تأثم تکذيب حضرت عمّار در حديث تيمّم نموده راه کمال جلاعت و خلاعت بأقدام توهّم و تهجّم پيموده از مرکز إهتدابهدای حضرت عمار بمراحل دورتر افتاده، داد نهايت جور وإعتدا برآن ولیّ خدا داده؛ واگرچه دلالت اين احاديث براينکه عمر حضرت عمّار عليه رضوان‌الله الغفّار را تکذيب ميکرد نچنانست که مخفی بر أرباب فهم بوده باشد؛ ليکن ما بحمد الله اينمطلب را باعتراف کبار علمای سنّيه باثبات ميرسانيم وسنان جان ستان درقلوب أعدای إسلام وإيمان ميخلانيم!.

ملانظام الدين سهالوی در «صبح صادق - شرح منار» درمبحث إنکار مروی‌عنه از روايت خود ميآرد: [**واحتجّ النّافون بقول عمّار لعمر: اتذکر يا أميرالمؤمنين إذ أناوأنت‌في‌سرية فأجنبنافلم‌نجدالماء؛ فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فتمعّكت وصلّيت**

فقال عليه وآله السّلام : إنمّا يكفيك ضربتان . فلم يقبله عمر؛ رواه البخاري وأبو داود؛ ووجه الاستدلال دلالة النّصّ و إلغاء الفارق . والجواب أنّ عمر كان مكذّباً لا شاكّاً كما يلوح من بعض الرّوايات فليس فيما نحن فيه ، إذ عند عمّار تلك الواقعة واقعة بلا شائبة ريبة فلا تقعد عن الحجّيّة ، فافهم !] .

و مولوى عبدالعلى بن ملا نظام الدّين در « فواتح الرّحموت - شرح مسلم الثبوت » درمسئلهٔ مذكوره مى آرد : [(المانع) للحجّيّة استدلّ بما روى مسلم أنّ رجلاً أتى عمر فقال : إنّى أجنبت فلم أجد ماء . فقال : لاتصلّ . (فقال عمّار لعمر رضي‌الله عنه : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت في سرية فاجنبنا فلم نجد الماء، فامّا أنت فلم تصلّ وأما أنا فتمعكت) أى تقلّبت في الارض بحيث أصاب التّراب جميع البدن (فصلّيت فقال) النّبيّ (صلّى‌الله عليه) و آله و أصحابه (و سلّم : إنّما يكفيك) أن تمسح بيديك الارض ثم تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك . وقد وقع في سنن أبى داود « إنّما يكفيك (ضربتان . فلم يذكر) أمير المؤمنين (عمر فما رجع) عمر رضي‌الله عنه (عن مذهبه) فانّه لايرى التيمّم للجنب . وفي رواية مسلم : فقال عمر : إتّق الله يا عمّار ! وأنت لايذهب عليك أنّ أمير المؤمنين عمر أنكر إنكار التّكذيب لا إنكار السّكوت فليس هذا من الباب في شيء] .

و در نهايت انجلاست كه تكذيب آحاد مؤمنين صادقين موجب كمال عذل وملام أصحاب عقول و أحلامست چه، جاى تكذيب مثل اين صحابى جليل الشأن كه براى بيان مراتب عظمت وجلالت وصدق وعدالت اوجز لسان معصومين سلام‌الله عليهم أجمعين زبان أحدى كفايت نميكند . پس محلّ كمال عجبست كه چرا عمر با آنهمه بعد خود ازساحت علم وعرفان وسقوط خويش درورطه جهل وعدوان ؛ مرتكب تكذيب حضرت عمّار گرديده بايذاو إيلام آن مصاحب خاصّ حضرت خيرالانام عليه وآله آلاف الصّلوة والسّلام يا برمصحف كشيده ، ولكنّه قد تعوّد ارتكاب أمثال هذه المظالم وجرى على ديدنه في احتقاب أشباه تلك الجرائم ! .

* **چهارم آنكه** ازين أخبار بتحقيق ميرسد كه عمر بعد روايت كردن حضرت

عمّار حدیث تیمّم را بخطاب آنجناب گفت : إتّق‌الله یا عمّار ! و این کلام دلالت صریحه بزدمّ وتوهین وإنکاروتهجین حضرت عمّار وروایت آنجناب دارد ، زیرا که حسب تصریح علمای سنّیه مثل این کلام گفته نمی‌شود مگر برای کسیکه‌إرتکاب بدعت محرّمه کند .

عثمان‌بن‌علی زیلعی در « شرح کنزالدّقائق » درمقام ردّ حدیث فاطمه‌بنت قیس متضمّن عدم وجوب نفقه و سکنی برای مطلّقه باینه گفته : [وحدیث فـاطمة لایجوز الاحتجاج به لوجوه ، أحدها : أنّ کبارالصّحابة أنکروا علیها کـعمر،علی ما تقدّم و ابن مسعود و زیدبن ثابت و أسامةبن زید وعائشة رضوان الله علیهم حتّی قالت لفاطمة فیما رواه البخاری : ألا تتقی‌الله ؟! و روی أنّها قالت لها : لاخیرلك‌فیه و مثل هذاالکلام لایقال إلاّ لمن ارتکب بدعة محرّمة] .

ومحمودبن محمد عینیدر « شرح کنزالدّقائق » در ردّ حدیث فاطمة بنت قیس گفته: [وحدیث فاطمة لایجوزالاحتجاج به لوجوه ، الأوّل : أنّ کبارالصّحابة رضی‌الله‌عنهم أنکروا علیها کعمروابن مسعود وزیدبن ثـابت و أسامةبن زید وعائشة رضی‌الله عنهم حتّی قالت لفاطمة فیما رواه البخاری : ألا تتّقی الله ؟! و روی أنّهـا قالت : لاخیر لك فیه . ومثل هذاالکلام لایقال إلاّ لمن ارتکب بدعةً محرّمة] .

و در کمال ظهورست که گمان إرتکاب کردن حضرت عمّار علیه‌آلاف الرّضوان من‌الملك‌الغفّار بدعت محرّمه را جرأت عظیمه وجسارت علیمه‌است کـه بجز عمر أحدی‌از أهل إیمان وکسی ازأصحاب إیقان إقدام برآن نخواهد کرد ،و هر که این زعم فاسد و رجم کاسد نسبت بآن حضرت داشته باشد کی اورا مهتدی بهُدای آنجناب میتوان إنکاشت ؟ وچگونه مثل این جور وإعتدا وظلم وجفارا از آن ظلوم وجهول ومعارض حکم خدا ورسول میتوان برداشت؟ !

* **پنجم آنکه** ازین روایات مستبین است که عمربن الخطّاب بخطاب حضرت عمّار بکلمهٔ شنیعه « نولّیك ما تولّیت » متفوّه گردیده برسر إیذا و إیلام آن قدوهٔ أصحاب أحلام بأقبح وجوه رسیده ، زیرا که این کلمهٔ عوراء آن أعمی أعور، دلالت

دارد بر آنکه حضرت عمار بوجه روایت حدیث تیمم نزد او نعوذ بالله مصداق آیهٔ «ومن يشاقق الرّسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنم و ساءت مصيراً» میشود و جرأت و جساریست که حد و پایانی ندارد وطعن و تشنیعی است که غیّ وضلال مصدرش را فرا روی أهل إسلام بمنصّهٔ شهود میگذارد، سبحان الله ؛ کار أهلسنّت بس عجیب وغریبست که اگر از زبان أهل حقّ تعریضی بأصحاب شمال میشنوند بغایت تفت و دمغ شده ازجامیروند ومتاع صبر وقرار را بآتش سبّ وشتم میسوزند و زمین تعصّب و تصلّب را بآسمان حیف وظلم می دوزند ؛ ولیکن از راه جهل یا تجاهل بنظر نمی آرند که خلیفهٔ ثانیشان بجای إقتفا و إهتدا، چه جور وإعتدا نسبت بحضرت عمّار، علیه رضوان الملك الغفّار بعمل آورده چگونه سبیل تکثیر وتشلیل وتحقیر و تذلیل این صحابی جلیل بأقدام إجتراء خثیل سپرده، شمر شعور دینی را بحالقهٔ مستأصله سترده، قصب السّبق درمیدان ضلالت وغوایت ازخدوع غرور برده .

وازجمله دلائل واضحهٔ عدم إهتدای عمر بهدای حضرت عمار بلکه إرتکاب عظیم جور وإعتدا بر آن خاصّهٔ کردگار آنست که او حضرت عمار را خود بلا إقتراح آن جناب حاکم کوفه نمود و بغیر تقصیر و تفریط بلاوجه؛ آن صحابی جلیل را معزول ساخته راه إسائت وتحقیر آنجناب پیمود ، وطرفه تر اینکه بعد عزل که بلا تردّد و إشکال طلاق رجال محسوب میشود بطور سخریّه و إستهزا از آنجناب پرسید که آیا عزل ترا رنجانیده؟ وآنجناب درجواب اینکلام سخافت إنضمام ابن خطّاب بأبلغ خطاب إرشاد کرد که : قسم بخدا عامل کردن وعزل نمودن تو هردو مرا رنج رسانید ؛ و این معنی بنحوی که وخامت عاقبت و سوء خاتمت عمررا پیش نظر أرباب بصر می نهد محتاج ببیان نیست .

محمد بن سعد البصری المعروف بکاتب الواقدی در «طبقات» در ترجمهٔ عمار آورده : أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال: نا: خالد بن عبدالله ، قال: نا : داود ، عن عامر ، قال : قال عمر لعمّار : أساءك عزلنا إيّاك ؟ قال : لئن قلت ذلك لقد ساءني

حين استعملتني وساءني حين عزلتني!]

و ابن الاثير الجزري در «أسد الغابه» بترجمهٔ عمار گفته: [ولمّا عزله عمر قال له: أساءك العزل؟ قال: والله لقد ساءتني الولاية و ساءني العزل!].

و ملا علي متقي در «كنز العمّال» آورده: [عن عامر الشّعبي، قال: قال عمر لعمّار: أساءك عزلنا إيّاك قال: لئن قلت ذاك لقد ساءني حين استعملتني و ساءني حين عزلتني! (ابن سعد. كر)].

و بعد ملاحظهٔ اين عبارات أحدى از أرباب إنصاف و اعتبار در دشمنى و عداوت عمر با حضرت عمّار شكّي و ريبى نخواهد ورزيد و حال إيذا و إحتقار و إستهزا و إستسخار او را باچنين صحابي جليل حضرت سيّد الابرار عليه وآله سلام الله ما اختلف اللّيل والنّهار بعين بصيرت ديدهٔ دل از نظرين برو نخواهد وزديد.

وجه هشتم آنكه: اينحديث مظهر خزي عظيم و إفتضاح جسيم عثمان ميگردد زيرا كه او بجاى إقتدا و إهتدا كمال ظلم و غايت إعتدا بسر حضرت عمّار واداشته بتوهين اين صحابي جليل قولاً وفعلاً مرّة بعد مرّة أعلام خلاعت رجلاعت أفراشته، حالا بعضى از شواهد اينمطلب بايد شنيد و بحقيقت دعاوى باطلهٔ أهلسنّت درباب جلالت وعظمت خليفهٔ ثالث بايد رسيد!.

ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري در كتاب «الامامة والسّياسة» گفته: [ما أنكر النّاس على عثمان رحمه الله. قال: و ذكروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب النّبي فكتبوا كتاباً ذكروا فيه ماخالف فيه عثمان من سنّة رسول الله و سنّة صاحبيه، وماكان من هبته خمس إفريقيّة لمروان و فيه حقّ الله ورسول الله ومنهم ذوي القربى واليتامى والمساكين؛ وما كان من تطاوله في البنيان حتّى عدّوا سبع دور بناها بالمدينة دار النّائلة و دار العائشة وغيرهما من أهلة وبناته، وبنيان مروان القصور بذي خشب و عمارة الاموال بها من الخمس الواجب لله ولرسوله، و ما كان من إفشائه العمل والولايات في أهله و بني عمّه من بني أميّة (وهم. ظ) أحداث و غلمة لا صحبة لهم من الرّسول ولا تجربة لهم بالامور. وماكان من الوليد بن عقبة بالكوفة

إذ صلّى بهم الصّبح و هو أمير عليها سكران أربع ركعات ؛ ثم قال لهم : إن شئتم أن أزيدكم صلاة زدتكم ! وتعطيله إقامة الحدّ عليه وتأخيره ذلك عنه وتركه المهاجرين والانصار لا يستعملهم على شيء و لا يستشيرهم واستغنى برأيه عن رأيهم و ماكان من الحمى الّذي حمى حول المدينة ، وماكان من إدراره القطائع والارزاق والاعطيات على أقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النّبي ﷺ ثم لايغزون ولايذبّون ، و ماكان من مجاوزته الخيزران إلى السّوط و أنّه أوّل من ضرب بالسّياط ظهور النّاس و إنّما كان ضرب الخليفتين قبله بالدّرّة والخيزران . ثم تعاهد القوم ليدفعنّ الكتاب في يد عثمان ، وكان ممّن حضر الكتاب عمّار بن ياسر والمقداد بن الاسود و كانوا عشرة فلمّا خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسلّلون عن عمّار حتّى بقي وحده ، فمضى حتّى جاء دار عثمان فاستأذن عليه فأذن له في يوم شات فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أميّة ، فدفع إليه الكتاب فقرأه فقال له : أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم ؛ قال : ومن كان معك ؟ قال : كان معي نفر تفرّقوا فرقاً منك. قال : ومن هم ؟ قال : لا أخبرك بهم . قال : فلم اجترأت عليّ من بينهم ؟ فقال مروان : يا أمير المؤمنين ! إنّ هذا العبد الأسود (يعني عمّاراً) قد جرّأ عليك النّاس وإنّك إن قتلته نكلت به من ورائه . قال عثمان : إضربوه فضربوه وضربه عثمان معهم حتّى فتقوا بطنه فغشي عليه فجرّوه حتّى طرحوه على باب الدّار فأمرت به أمّ سلمة زوج النّبي ﷺ فأدخل منزلها وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم، فلمّا خرج عثمان لصلاة الظّهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال : أما والله لئن مات عمّار من ضربه هذا لأقتلنّ به رجلاً عظيماً من بني أميّة ! فقال عثمان : لست هناك !] .

واحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي در « تاريخ » خود گفته : [فأقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان حتّى توفّي و صلّى عليه عمّار بن ياسر وكان غائباً فستر أمره فلما انصرف رأى القبر فقال : قبر من هذا ؟ فقيل: قبر عبدالله بن مسعود . قال : فكيف دفن قبل أن أعلم ؟ ! فقالوا : ولي

أمره عمّاربن ياسر وذكر أنّه أوصى أن لا يخبربه ولم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات المقداد فصلّى عليه عمّار وكان أوصى إليه ولم يؤذن عثمان به . فاشتدّ غضب عثمان على عمّار وقال : ويلي على ابن السّوداء ! أما لقد كنت به عليماً] .

و **محمدبن جريرالطبرى** در « تاريخ » خود درضمن روايتى طولانى كه مشتملبر ذكررفتن إمام حسن عليه السلام وحضرت عمّار بسوى كوفه است آورده : [فأقبلا (١) حتّى دخلا المسجد فكان أوّل من أتاهما مسروق بن الأجدع فسلّم عليهما و أقبل على عمّار فقال: يا أباليقظان! على ما قتلتم عثمان (رض) ؟ قال على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا . فقال : والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصّابرين] .

وابو عمر احمدبن محمدبن عبدربّه القرطبى در كتاب «العقد الفريد» گفته: [ومن حديث الأعمش ؛ يرويه أبوبكربن أبي شيبة ؛ قال : كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم النّاس عليه في صحيفة فقالوا : من يذهب بها إليه ؟ قال عمّار : أنا ! فذهب بها إليه فلمّا قرأها قال : أرغم الله أنفك ! قال: وبأنف أبي بكر وعمر ! قال : فقام إليه فوطئه حتّى غشي عليه ثمّ ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزّبير يقولان إختر إحدى ثلاث : إمّا أن تعفو وإمّا أن تأخذ الأرش وإمّا أن تقتصّ فقال : والله لاقبلت واحدة منها حتّى ألقى الله ! قال أبوبكر: فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح فقال : ما كان على عثمان أكثر مما صنع !] .

و **ابوالحسن على بن حسين المسعودى** در « مروج الذّهب » گفته : [وفي سنة خمس وثلاثين كثر الطّعن على عثمان رضي الله عنه وظهر عليه النّكير لأشياء ذكروها من فعله ، منها: ما كان بينه وبين عبدالله بن مسعود وانحراف هذيل عن عثمان من أجله. ومن ذلك: ما نال عمّاربن ياسر من الفتق والضّرب وانحراف بني مخزوم عن عثمان من أجله] إلخ .

و**حافظ المغرب أبوعمر يوسف** بن عبدالله المعروف بابن عبدالبرّ القرطبى

(١) يعنى الحسن عليه السلام وعمار - ره (١٣) .

المالكي در « إستيعاب » درترجمة عمار گفته : [وللحلف والـولاء الّذين بين بني مخزوم وبين عمار و أبيه ياسركان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضّرب حتّى انفتق له فتق في بطنه ورغموا و كسروا ضلعاً من أضلاعه فاجتمعت بنومخزوم وقالوا : والله لئن مات لاقتلنا به أحداً غيرعثمان!] .

ومجدالدين مبارك بن محمدالجزري المعروف بابن الأثير در« نهايه » درلغت صبر گفته: [ه . ومنه : حديث عثمان حين ضرب عمار رضي‌الله‌عنهمافلمّاعوتب قال : هذه يدي لعمّار فليصطبر] .

وعزالدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن‌الأثير در « تاريخ‌كامل» در ضمن واقعهٔ رفتن جناب إمام حسن عليه‌السلام وحضرت عمار بسوي كوفه گفته : فأقبلا حتّى دخلا المسجد وكان أوّل من أتاهما المسروق بن أجدع فسلّم عليهما و أقبل على عمّار فقال : يا أبااليقظان ! علام قتلتم عثمان ؟ قال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا . قال : فوالله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم‌به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصّابرين] .

وجمال الدين محمدبن مكرم المعروف بابن منظور الإفريقي در « لسان العرب » درلغت صبر گفته : [وفي حديث عمّار حين ضربه عثمان فلمّا عوتب في ضربه ايّاه‌قال : هذه‌يدي لعمّار فليصطبر. معناه : فليقتصّ] .

وجلال‌الدين‌عبدالرحمن‌بن أبي بكر سيوطي در رسالهٔ « تأخير‌الظّلامة‌إلى يوم القيامة » گفته : [قال إبن عساكر : أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن نصيربن محمّد ابن‌خميس في كتابه ، حدّثنا‌القاضي أبونصر محمّدبن علي ، حدّثنا أبوالفتح أحمد بن عبيدالله ، حدّثنا أبوالقاسم نصربن أحمد بن محمّد الخليل المرجي ، حدّثنا أبويعلى أحمدبن علي بن‌المثنّى ؛ حدّثنا عبدالله‌بن بكار ، حدثني القاسم‌بن‌الفضل عن عمربن مرّة ، عن سالم بن أبي الجعد . قال : ذكر عثمان بني أميّة فقال : والله لوأنّ مفاتيح الجنّة بيدي لأعطيتها بني اُمية حتّى يدخلوا الجنّة من عندآخرهم ولأستعملنّهم

على رغم من رغم ! فقال عمّار بن ياسر : فانّ ذلك يرغم بأنفي ! قال : أرغم الله بأنفك ! قال : بأنف أبي بكر وعمر ! فغضب فقام إليه فوطئه برجله فأجفله النّاس عنه ، فبعث الى طلحة والزّبير فقال: ائتيا هذا الرّجل فخيّراه بين ثلث: بين أن يقتصّ أو يأخذ أرشاً أو يعفو وقال : لا والله لا أقبل منهن واحدة حتّى ألقى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأشكو اليه ! .

قال ابن أبي شيبة في « المصنّف»: عن سالم بن أبي الجعد ، قال: كتب اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عيب عثمان فقالوا : من يذهب به اليه، فقال عمّار : أنا أذهب به إليه ، فذهب به إليه فقرأه فلمّا قرأ قال : أرغم الله بأنفك ! فقال عمّار : وأنف فلان وفلان ، فقام إليه فوطئه حتّى غشي عليه ، ثمّ بعث إليه الزّبير وطلحة فقال له : اختر إحدى ثلاث : إمّا أن تعفو وإمّا أن تأخذ الأرش وإمّا أن تقتصّ . فقال عمّار : لا أقبل منهن شيئاً حتّى ألقى الله !] .

ومحمد طاهر گجراتي در «مجمع البحار» در لغت صبر گفته : [ومنه «ح» (۱) ضرب عثمان عمّاراً فعوتب فقال : هذه يدي لعمّار فليصطبر] .

ملا محسن كشميري در « نجاة المؤمنين » درمقام جواب از مطاعن عثمان گفته : [وأمّا ضربه عمّاراً فلأنّه كان إذا دخل عليه أساء الأدب وأغلظ له في القول بما لا يجوز الاجتراء به على الائمّة مع وقوع الاجلال من أكابر الصّحابة وأهل البيت وللإمام التّأديب عليه وإن أفضى ذلك إلى الهلاك] .

و محمد مرتضى الزبيدي در «تاج العروس ـ شرح قاموس» در لغت صبر آورده : [والاصطبار: الاقتصاص، وفي حديث عمّار حين ضربه عثمان : فلمّا عوتب في ضربه إيّاه قال : هذه يدي لعمّار فليصطبر. معناه: فليقتصّ] .

وهرگاه بمدلول اين عبارات وارسيدى وسوء صنيع عثمان با حضرت عمّار ديدى ، قدرى از أحاديث وأخبار كه در ذمّ دشمنى وتحقير و إسائت أدب حضرت عمّار ازجناب رسول مختار عليه وآله سلام الله مدى اللّيل والنّهار وارد شده بايد شنيد ، تا نهايت خسران وبوار وتباب وتبار عثمان وديگر دشمنان حضرت

---

(۱) أي حديث (۱۲) .

عمّار بخوبی واضح وآشکار گردد.

ابن عبدالبر القرطبی در کتاب « إستيعاب » در ترجمهٔ حضرت عمّار آورده:
[ومن حديث خالدبن الوليد: أنّ رسول الله ﷺ قال: من أبغض عمّاراً أبغضه الله تعالى. قال خالد: فمازلت اُحبّه من يومئذ].

وابن الاثير الجزری در « اُسدالغابه » بترجمهٔ حضرت عمّار بسند أحمد ابن‌حنبل آورده: [عن علقمة عن خالدبن الوليد، قال: كان بيني وبين عمّار كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمّار يشكوني إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال: فجعل يغلظ له ولا يزيده إلاّ غلظة والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ساكت لا يتكلّم؛ فبكى عمّار فقال: يا رسول الله! ألا تراه؟! فرفع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأسه وقال: من عادى عمّاراً عاداه الله، ومَن أبغض عمّاراً أبغضه الله!. قال خالد: فخرجت فماكان شيء أحبّ إليّ من رضى عمّار فلقيته فرضى].

وولي الدين الخطيب التبريزی در « مشكوٰة المصابيح » آورده: [وعن خالدبن الوليد، قال: كان بيني وبين عمّاربن ياسر كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمّار يشكوني إلى رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم، فجاء خالد وهو يشكو إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: فجعل يغلظ له ولا يزيده إلاّ غلظة والنّبي صلّى الله عليه وسلّم ساكت لا يتكلّم، فبكى عمّار وقال: يا رسول الله! ألا تراه؟! فرفع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم رأسه وقال: مَن عادى عمّاراً عاداه الله ومَن أبغض عمّاراً أبغضه الله! قال خالد: فخرجت فما كان شيء أحبّ إليّ من رضى عمّار، فلقيته بما رضي فرضي].

وابن حجر عسقلاني در « إصابه » بترجمهٔ حضرت عمّار آورده: [عن خالد ابن‌وليد، قال: كان بيني وبين عمّار كلام فأغلظت له فشكاني إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فجاء خالد فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: من عادى عمّاراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله].

ويحيى بن أبي بكر العامري اليماني در « رياض مستطابه » بترجمهٔ حضرت عمّار آورده : [شهد عمّار جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ و كان مخصوصاً منه بالبشارة والتّرحيب والبشاشة والتّطييب، وأخبر أنّه أحد الأربعة الّذين تشتاق إليهم الجنّة . قال له : مرحباً بالطّيب المطيّب ، وأخبر أنّه ما خيّر بين أمرين إلاّ اختار أيسرهما (أرشدهما . ظ). وقال : عمّار جلدة ما بين عيني وأنفي . و قال : إقتدوا بهدى عمار . وقال : من عادى عمّاراً عاداه الله ، ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله] .

وملا علي متقي در « كنز العمّال » آورده : [من عادى عمّاراً عاداه الله ومن أبغض عمّاراً ابغضه الله . حم . ن . حب . ك عن خالد بن الوليد] .

ونيز در « كنز العمّال » آورده : [كفّ يا خالد عن عمّار، فإنّه من يبغض عمّاراً يبغضه الله ، ومن يلعن عمّاراً يلعنه الله . ابن عساكر ، عن إبن عبّاس . من يحقر عمّاراً يحقره الله ، ومن يسبّ عمّاراً يسبّه الله ، ومن يبغض عمّاراً يبغضه الله . ع وابن قانع . طب . ض عن خالد بن الوليد . يا خالد ! لاتسبّ عمّاراً إنّه من يعادي عماراً يعاديه الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه الله ، ومن يسبّ عماراً يسبّه الله ، ومن يسفه عماراً يسفهه الله ، ومن يحقر عمّاراً يحقّره الله . ظ وسمويه طب . ك عن خالد بن الوليد] .

ونيز علي متقي در « كنز العمّال » آورده : [عن خالد بن الوليد أنّه أتى النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقال : يا رسول الله ! لولا أنت ما سبّني ابن سميّة ! فقال : مهلا يا خالد ! مَن سبّ عمّاراً سبّه الله ، ومن حقّر عمّاراً حقّره الله ، ومن سفّه عماراً سفّهه الله (ابن النجار)] .

ونيز علي متقي در « كنز العمّال » آورده : [عن خالد بن الوليد ، قال : ما عملت عملاً أخوف عندي أن يدخلني النّار من شأن عمار ! قيل : وماهو ؟ قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ناس من أصحابه إلى حيّ من العرب فأصبتهم وفيهم أهل بيت مسلمون، فكلّمني عمار في أناس من أصحابه ، فقال : أرسلهم ، فقلت: لاحتّى آتي بهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فإن شاء أرسلهم وإن شاء صنع فيهم ما أراد فدخلت على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم واستأذن عمار فدخل فقال : يا رسول الله

ألم تر خالدبن الوليد فعل وفعل؟! فقال خالد: أما والله لولا مجلسك ما سبني ابن سمية؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرج (١) يا عمار! فخرج وهو يبكي. فقال: ما نصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد! فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أجبت الرجل؟ فقلت: يا رسول الله! ما منعني منه إلا محقرة له. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يحقر عماراً يحقره الله، ومن يسب عماراً يسبه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله. فخرجت فاتبعته فكلمته حتى استغفرلي ع، كر. أيضاً: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فأصبنا أهل بيت كانوا وحدوا، فقال عمار: قد احتجز هؤلاء منا بتوحيدهم. فلم ألتفت إلى قول عمار، فقال: أما لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاني إليه، فلما رأى أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتصر مني أدبر وعيناه تدمعان، فرده النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا خالد! لا تسب عماراً فإنه من سب عماراً سبه الله، ومن يبغض عماراً أبغضه الله، ومن سفه عماراً سفهه الله. قلت: إستغفر لي يا رسول الله، فوالله ما منعني أن أجيبه إلا تسفهي إياه! قال خالد: فما من ذنوبي مني أخوف عندي من تسفهي عماراً! (ن، طب، ك)].

ونورالدين علي بن ابراهيم الحلبي الشافعي در «إنسان العيون» گفته:

[وفي الحديث: من عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله. عمار يزول مع الحق حيث يزول، خلط الايمان بلحمه ودمه. عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما. وجاء أن عماراً دخل على النبي صلعم فقال: مرحباً بالطيب المطيب! إن عمار بن ياسر حشي مابين أخمص قدميه إلى شحمة أذنه إيماناً. وفي رواية إن عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه. وتخاصم عمار مع خالدبن الوليد في سرية كان فيها خالد أميراً فلما جاءا إليه صلعم استبا عنده،

(١) الصحيح ما يأتي في السياق الاتي عن خالد أن عماراً خرج بنفسه باكياً، فرده النبي (صلعم) وزجر خالداً بمحضرمنه، فلاتغفل (١٢ ن)

فقال خالد : يا رسول الله ، أيسرّك أن هـذا العبد الأجدع يشتمني ؟ ! فقال رسول الله صلعم : ياخالد ! لاتسبّ عماراً فإنّ من سبّ عماراً فقد سبّ الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ، ومن لعن عماراً لعنه الله . ثمّ إنّ عماراً قام مغضباً فقام خالد فتبعه حتّى أخذ بثوبه واعتذر إليه فرضي عنه] .

وشيخ عبدالحق دهلوی در « أسماء رجال مشكوة » بترجمهٔ حضرت عمار درذكر مناقب آنجناب گفته : [يا خالد ! لاتسبّ عماراً إنّه من يُعادي عماراً يعاديه الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه الله ، ومن يسبّ عماراً يسبّه الله ، ومن يسفّه عماراً يسفّهه الله ومن يحقّر عماراً يحقّره الله . قال له حين كان بين خالد وعمار كلام ، وذلك أنّ خالداً قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في سريّة فأصبناهـم وكان فيهم أهـل بيت وحدوا ، فقال عمار : قد احتجز هؤلاء منّا بتوحيدهم . فلم ألتفت إلى قول عمار ، فقال : أما لأخبرنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا قدمنا على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم شكاني إليه فقال : ألم تر إلى خالد بن الوليد فعل وفعل ؟ ! فقلت : أما والله لولا مجلسك ما سبّني ابن سميّة ! فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : اُخرج يا عمار ! فخرج وهو يبكي لما رأى أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم لايقتصّ منّي ، وقال : ما نصرني رسول الله صلى الله عليه وسلّم على خالد ! فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : ألا أحببت الرّجل ؟ ! قلت : يا رسول الله ! ما منعني منه إلاّ محقرة له ، وفي رواية : مامنعني أن أحببته إلاّ تسفهي إياه ! فقال : لاتسبّ عماراً ، الحديث . قال : و لمّا خرج عمار اتبعتُه فكلّمتُه حتّى استغفر لي وكان خالد يقول : مامن ذنوبي شيء أخوف عندي من تسفهي عماراً ، وفي رواية : ماعملتُ عملاً أخوف عندي أن يدخلني النّار إلاّ ماكان من شأن عمار !] .

وجه نهم آنكه : بنابراين حديث لازم مي آيد كه أهلسنّت قائل شوند بضلال

تخلف عبدالرحمن ابن عوف از هدای عمار

تامّ عبدالرحمن بن عوف ، زيرا كه او در واقعهٔ شوریٰ وبيعت باعثمان هرگز اهتدا بهدای حضرت عمار ننموده ، بلكه إرتكاب مخالفت صريحهٔ آنجناب نموده ، درضلال خود إلى أقصى الغايه افزوده .

أبو جعفر محمد بن جریر طبری در «تاریخ» خود در قصّهٔ شوری آورده:
[فلمّا صلّوا الصبح جمع الرّهط و بعث إلى من حضره من المهاجرين و أهل السّابقة والفضل من الأنصار و إلى امراء الاجناد، فاجتمعوا حتّى التجّ المسجد بأهله فقال: أيّها النّاس! إنّ النّاس قد أحبّوا أن يلحق أهل الامصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم؛ فقال سعيد بن زيد: إنّا نراك لها أهلاً! فقال: أشيروا عليّ بغير هذا! فقال عمّار: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً! فقال المقداد بن الاسود: صدق عمّار، إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا! قال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان! فقال عبدالله بن أبي ربيعة: صدقت، إن بايعت عثمان قلنا: سمعنا وأطعنا! فشتم عمّار ابن أبي سرح و قال: متى كنت تنصح المسلمين؟! فتكلّم بنوهاشم وبنو اميّة، فقال عمّار: أيّها النّاس! إنّ الله عزّ وجلّ أكرمنا بنبيّه وأعزّنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيّكم؟!].

وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه القرطبي در کتاب «العقد الفريد» در قصّهٔ شوری آورده: [فقال عمّار بن ياسر لعبد الرّحمن: إن أردت أن لا يختلف عليك اثنان فولّ عليّاً. وقال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا يختلف عليك قرشي فولّ عثمان] .

و نیز در کتاب «العقد الفريد» در قصّهٔ شوری آورده: [فلمّا صلّوا الصبح جمع إليه الرّهط و بعث إلى من حضره من المهاجرين والأنصار و إلى امراء الاجناد حتّى ارتجّ المسجد بأهله، فقال: أيّها النّاس! إنّ النّاس قد أحبّوا أن تلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم. فقال عمّار بن ياسر: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً! فقال المقداد بن الاسود: صدق عمّار، إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا! قال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان؛ إن بايعت عثمان سمعنا و أطعنا! فشتم عمّار ابن أبي سرح و قال: متى كنت تنصح المسلمين؟! فتكلّم بنوهاشم و بنو أميّة فقال عمّار: أيّها النّاس! إنّ الله أكرمنا بنبيّنا و أعزّنا بدينه فأنّى تصرفون هذا الامر عن بيت نبيّكم؟!] .

وأبوالحسن علي بن محمدالجزري المعروف بابن‌الاثير در « تاريخ كامل» در قصّة شورى آورده : [فلمّا صلّوا الصّبح جمع الرّهط وبعث إلى من حضر من المهاجرين و أهل السّابقة والفضل من الانصار وإلى اُمراء الاجناد، فاجتمعوا حتّى التحم المسجد بأهله فقال : أيّها النّاس ! إنّ النّاس قد أجمعوا أن يرجع أهل الامصار إلى أمصارهم فأشيروا عليّ. فقال عمّار : إن أردت أن لايختلف المسلمون فبايع عليّاً ! فقال المقداد ابن الاسود : صدق عمّار، إن بايعت عليّاً قلنا : سمعنا و أطعنا ! وقال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان ، فقال عبدالله بن أبي ربيعة : صدقت ! إن بايعت عثمان قلنا : سمعنا وأطعنا ! فتبسّم ابن أبي‌سرح ، فقال عمّار :متى كنت تنصح المسلمين ؟! فتكلّم بنوهاشم و بنواُميّة، فقال عمّار : أيّها النّاس ! إنّ الله أكرمنا بنبيّه و أعزّنا بدينه فأنّى تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيّكم؟!].

وجه دهم : حديث إهتدا بهداى عمّار، دليل كمال ضلالت وسفاهت سعدبن أبي وقّاص است ، زيرا كه او بجاى إهتدا بهُداي حضرت عمّار ، كمال إسائت أدب بمخاطبهٔ آنجناب نموده طريق غايت تباب وخسارت بأقدام نهايت جرأت وجسارت پيموده .

تخلف سعدبن أبي‌وقاص از هداى عمار

عبدالله بن‌مسلم بن قتيبة الدّينوري در كتاب «المعارف» گفته: [سعدبن أبي وقّاص ـ كان مهاجراً لعمّار بن ياسر حتّى هلكا وقال له سعد : إن كنّا لنعدّك من أفاضل أصحاب محمّد(ص) حتّى إذا لم يبق من عمرك إلّا ظمأ الحمار (۱) أخرجت ربقة الاسلام من عنقك ! ثمّ قال له : أيّما أحبّ إليك : مودّة على دخل أو مصارمة جميلة ؟ قال : بل مصارمة جميلة ؛ فقال:عليّ أن لا اُكلّمك أبداً!].

و أحمد بن عبدربه القرطبي در كتاب«العقد الفريد » گفته : [وقال سعد

---

(۱) فى «لسان‌العرب» : (وقولهم : مابقى منه الاقدر ظمء الحمار ،أى لم يبق من عمره الا اليسير . يقال : انه ليس شيء من الدواب أقصر ظمأ من الحمار وهو أقل الدواب صبراً من العطش يرد الماء كل يوم فى الصيف مرتين ، وفى حديث بعضهم : حين لم يبق من عمرى الاظمء الحمار ؛ اى شيء يسير) (۱۴ .قصير) .

ابن أبي وقاص لعمّار بن ياسر :لقد كنتَ عندنا من أفاضل أصحاب محمّد (ص) حتّى لم يبق من عمرك إلاّ ظِمْء الحمار ، فعلت و فعلت يعرض له بقتل عثمان قال عمّار: أيّ شيء أحبّ إليك ؛ مودّة على دخل أو هجر جميل؟ قال:هجر جميل ! قال : فللّه عليّ أن لا أكلّمك أبداً!]،

و جلال الدين سيوطي در تذكرهٔ خود كه نام آن «فلك مشحون» است در جزء سادس وعشرين على ما نُقل عنه گفته : [أسماء المتهاجرين : سعد بن ابي وقاص كان مهاجراً لعمّار بن ياسر حتّى مات،قال له أيّما أحبّ إليك : مودّة على دغل (دخل . ظ) أو مصارمة جميلة ؟ قال : مصارمة جميلة ! قال : عليّ لله أن لا أكلّمك أبداً !. عائشة كانت مهاجرة لحفصة ، رضى الله عنهما.عثمان بن عفّان ـ كان مهاجراً لعبد الرّحمن بن عوف. وكان طاووس مهاجراً لوهب بن منبّه حتّى ماتا. وجرى بين الحسن وابن سيرين شيء فمات الحسن ولم يشهد ابن سيرين جنازته . وسعيد بن المسيّب هجر أباه حتّى مات . وكان الثّوري يتعلّم من ابن أبي ليلى فمات ابن أبي ليلى ولم يشهد الثّوري جنازته.هذا ما ذكره ابن قتيبة في «المعارف»](١).

وجه يازدهم آنكه : اينحديث برهان قاطع و سلطان ساطع بر ضلالت تامّه و غوايت عامّه مغيرة بن شعبهٔ صحابي نيز ميباشد ، زيرا كه او نيز مهتدي

تخلف مغيرة بن شعبه از هداى عمار

بهداي عمّار عليه آلاف الرّحمة والرّضوان من الملك الغفّار نگرديد ، و با وصف هدايت فرمودن آنجناب براه حقّ و صواب تديد بلكه بمقابلهٔ آنجناب سراسر تمرّد و تكبّر و تغطرس و تجبّر ورزيد ،

(١) علامه سمهودى در « جواهر العقدين» در قسم أول كتاب گفته : (وقد صدر من كثير من السلف اختيار ترك مكالمة بعضهم بعضاً مع علمهم بالنهى عن المهاجرة لمصالح رأوها ، فقد قال الكمال الدميرى : رأيت بخط ابن الصلاح أن سعد بن أبي وقاص هاجر عمار بن ياسر حتى مات رضى الله عنهما ، و أن عائشة كانت مهاجرة لحفصة رضى الله عنهما. وعثمان هجر عبدالرحمان بن عوف الى أن مات رضى الله عنهما ، وطاووس هاجر وهب بن منبه الى أن ماتا ، و كذلك الحسن وابن سيرين ، وهجر سعيد بن المسيب أباه فلم يكلم الى أن مات وكان زياتا . وكان الثورى يتعلم من ابن أبي ليلى ثم هجره ومات ابن ابي ليلى ولم يشهد الثورى جنازته) انتهى .

وطعن وتشنيع بر آن خاصة خدا مبيل‌في و إعتدا بر گزيد .

عبدالله بن مسلم‌بن قتيبة الدّينوري در كتاب «الامامة والسّياسة» گفته: [قال: ثمّ دخل‌المغيرة بن شعبة فقال لعلي : هل لك يا مغيرة في‌الله ؟ قال : فأين هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : تأخذ سيفك فتدخل معنا في هذاالامر فتدرك‌من سبقك وتسبق من معك فانّي أرى أموراً لابدّ للسّيوف أن تشحذ لها و تقطف الرّؤوس بها . فقال المغيرة : فانّى والله يا أمير المؤمنين ماراًيت قاتل عثمان مصيباً ولاقتلمصواباً وإنّها لمظلمة تتلوها ظلمات ؛ فأريد يا أمير المؤمنين إن أذنت لى أن أضع سيفي و أنا في بيتي حتّى تنجلي‌الظلمة و يطلع قمرها فنسرى مبصرين نقفو آثار المهتدين‌ونتّقي سبيل‌الجائرين . قال علي : قد أذنت لك فكن من أمرك على مابدالك . فقام عمّار فقال : معاذالله يامغيرة تقعد أعمى بعد أن كنت بصيراً ! يغلبك‌من غلبته‌و يسبقك‌من سبقته، أنظر ماترى و ماتفعل ، وأمّا أنا فلا أكون إلاّ في الرّعيل‌الاوّل ! فقال له المغيرة : يا أباليقظان إيّاك أن تكون كقاطع‌السّلسلةفرّ من‌الضّحل فوقع‌في‌الرّمضاء قال علي لعمّار : دعه فانّه لن يأخذ من الآخرة إلاّ ماخالطته‌الدّنيا ! أما والله يا مغيرة ! إنّها للوثبة المودية تودي من‌قام فيها إلى‌الجنّة ولها اُختان (١) بعدهافاذا غشتاك فنم في بيتك ! . فقال‌المغيرة : أنت‌والله ياأمير المؤمنين أعلم منّى ولئن‌لم اُقاتل معك لا أعين عليك ، فان‌يكن مافعلت صواباً فايّاه‌أردت و إن خطأً فمنه نجوت ولى ذنوب كثيرة لاقبل لى بها إلاّ الاستغفار منها !].

وجه دوازدهم آنكه : اينحديث دليل ضلال تامّ وحجّت‌في‌لا كلام عبدالله ابن‌عمروسعدبن أبي وقاص و محمّد بن مسلمه نيز هست ، زيرا كه اين أشخاص‌باوصف معدود بودن در أصحاب جناب سيّد أبرار ﷺ الاطهارو مشاهده و معاينة جلالت شان و رفعت مكان حضرت عمّار نزد آن سرور مختار عليه وآله آلاف‌السّلام مدى اختلاف اللّيل والنّهار ديده ودانسته مخالفت هداي‌آن زبدهٔ أخيار

تخلف عبدالله بن عمرو وسعدبن أبي‌وقاص ومحمد بن‌مسلمه ازهداى‌عمار

(١) يعني : غزوة صفين وغزوة‌النهروان (١٣).

إختيار ساختند ، وباوصف هدايت و إرشاد آن مُصاحب خاص حضرت خير العباد الی يوم التّناد بسوی مَسلك سدادو رشاد الواء خصومت وعناد ورايت مراو لداد افراختند ، وباوصف إفهام و تفهيم حضرت عمّار عليه آلاف الرّضوان من الملك الغفار راه تقاعد مليم پيمودند ، و از مساعدت و إتّباع وصی حضرت خير الانام صلى الله عليه وآله الكرام تخلّف ورزيده بأقوال ضلالت اشتمال خود بمعاندت حق صريح وصواب نصيح نمودند .

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوری در كتاب « الامامة و السّياسة » گفته : [امتزال عبدالله بن عمروسعدبن أبی وقاص ومحمدبن مسلمة عن مشاهد علی و حروبه - قال: وذكروا أنّ عمار بن ياسر قام إلی علی فقال :ياأمير المؤمنين ائذن لی آتی عبد الله بن عمر فأكلّمه لعلّه يخفّ معنا فی هذا الأمر. فقال علی : نعم.فأتاه فقال له : يا أبا عبدالرّحمن إنّه قد بايع عليّاً المهاجرون والأنصار ومَن إن فضّلناه عليك لم يُسخطك وإن فضّلناك عليه لم يُرضك ، وقد أنكرت السّيف فی أهل الصّلوة وقد علمت أنّ علی القاتل القتل وعلی المحصن الرّجم ، وهذا يُقتل بالسّيف وهذا يقتل بالحجارة ، وانّ عليّاً لم يقتل أحداً من أهل الصّلوة فيلزم حكم القاتل ، فقال ابن عمر: يا أبااليقظان ؛ إنّ أبی جمع أهل الشوری الّذين قبض رسول الله صلّی عليه وسلّم وهو عنهم راض فكان أحقّهم بها علي غير أنّه جاء معه أمر فيه السّيف ولا أعرفه ولكن والله ما أُحبّ أنّ لی الدّنيا وما عليها وإنّی أظهرت أو أضمرت عداوة علی ! قال : فانصرف عنه فأخبر عليّاً بقوله فقال : لو أتيت محمّدبن مسلمة الأنصاری، فأتاه عمار فقال له محمّد : مرحباً بك ياأبااليقظان علی فرقة مابينی وبينك ! والله لولا مافي يدی من رسول الله صلّی الله عليه وسلّم لبايعتُ عليّاً ولو أنّ الناس كلّهم عليه لكنتُ معه ولكنّه ياعمّار كان من النّبی أمر ذهب فيه الرّأی . فقال عمار : كيف ؟ قال : قال رسول الله : إذا رأيت المسلمين يقتتلون ، أو إذا رأيت أهل الصّلاة . فقال عمار : فان كان قال لك : إذا رأيت المسلمين ، فوالله لاتری مسلمين يقتتلان بسيفهما ابداً ، و إنكان قال لك : أهل الصّلاة ، فمَن سمع هذا معك ؟ إنّما أنت أحد الشّاهدين، فتريد من رسول الله قولاً

بعد قوله يوم حجة الوداع : دماؤكم وأموالكم عليكم حرام إلاّ بحدث . فتقول : يا محمد لا تقاتل المحدثين . قال : حسبك يا أباليقظان ! ، قال : ثمّ أتى سعدبن أبى وقّاص فكلّمه فأظهر سعدالكلام القبيح فانصرف عمّار إلى على فقال له علي : دع هؤلاء الرهط ؛ أما ابن عمر فضعيف ، وأما سعد فحسود، وذنبي إلى محمّدبن مسلمة أنّى قتلت قاتل أخيه يوم خيبر مرحب اليهودى !].

وجه سيزدهم آنكه :مقتضاى اين‌حديث‌آنستكه أهل سنّت قائل شوند بضلال مبين أبوموسى الأشعرى ، زيرا كه آن حمارالأشعريّين بجاى إهتدا بهداى حضرت عمار ؛ علم كمال مخالفت و معاندت با آن جناب افراخته وبتوهين وتهجين آن صحابى خاص جناب خاتم‌النبيين صلّى الله عليه وآله أجمعين خويشتن را عرضهٔ هلاك ودمار ساخته .

تخلف أبوموسى أشعرى ازهداى عمار

ابن قتيبهٔ دينورى دركتاب « الامامة والسّياسة » مى آرد : [و ذكروا أنّ عليّاً لمّانزل قريباًمن الكوفة بعث عماربن ياسر ومحمّدبن‌أبى‌بكر إلى‌أبى‌موسى‌الأشعرى و كان أبو موسى عاملاً لعثمان على الكوفة فبعثهما عليّ إليه وإلى أهـل الكوفـة يستنفرّهم، فلمّا قدما عليه‌قام عمار بن ياسر ومحمّدبن ابى‌بكرفدعوا النّاس إلى‌النّصرة لعلى ، فلمّا أمسوا دخل رجال من أهل الكوفة على أبى‌موسى، فقالوا:ماترى انخرج مع هذين الرّجلين إلى‌صاحبيهما أم لا ؟ فقال أبو موسى : أمّا سبيل‌الآخـرة ففي أن تلزموا بيوتكم ، و أمّا سبيل‌الدّنيافالخروج‌مع‌من‌أتاكم ! فأطاعوه فتبطّأالنّاس‌على عليّ و بلغ عمّاراً و محمداً ماأشار أبو موسى على أولئك الرّهط‌فأتياه فأغلظاله‌فى‌القول قال أبو موسى : إنّ بيعة عثمـان في عنقى وعنق صاحبكم ولئن أردناالقتال مالنا إلى قتال أحد من سبيل حتّى نفرغ من قتلة عثمان ؛ ثمّ خرج أبو موسى فصعدالمنبر ثمّ قال : أيّهاالنّـاس ! إنّ أصحاب رسول‌الله (ص) الّذين صحبوه في المواطن أعلم بالله و رسوله ممّن لم يصحبه ، وإنّ لكم حقّاً عليّ أؤدّيه إليكم : إنّ هذه‌الفتنة النّائم فيها خير من‌اليقظان ، والقاعد خيرمن‌القائم ، والقائم فيها خير من‌السّاعى ، والسّاعى خير من‌الرّاكب ، فاغمدواسيوفكم حتّى تنجلى هذه‌الفتنة ! فقام عمّار بن ياسر فحمدالله

و أثنى عليه ، ثم قال : أيّها النّاس إنّ أباموسى ينها كم عن الشّخوص إلى هاتين الجماعتين ولعمري ماصدق فيما قال وما رضي الله من عباده بما ذكر ، قال الله عزّوجل : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا » . وقال : « وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله » ، فلم يرض من عباده بما ذكر أبوموسى من أن يجلسوا في بيوتهم ويخلّوا بين النّاس فيسفك بعضهم دماء بعض فسيروا معنا إلى هاتين الجماعتين واسمعوا من حججهم وانظروا من أولى بالنّصرة فاتّبعوه ، فان أصلح الله أمرهم رجعتم مأجورين وقد قضيتم حق الله ، وإن بغى بعضهم على بعض نظرتم إلى الفئة الباغية فقاتلتموها حتّى تفيء إلى أمر الله كما أمركم الله و افترض عليكم ، ثم قعد] .

وابو جعفر محمد بن جرير طبري در « تاريخ » خود در ذكر واقعهٔ تشريف بردن جناب إمام حسن عليه السلام وحضرت عمّار بسوى كوفه مى‌آرد : [فخرج أبوموسى فلقي الحسن فضمّه اليه وأقبل على عمّار فقال : يا أبااليقظان ! أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجّار ؟ فقال : لم أفعل ولم يسؤني !] .

و ابن الاثير الجزرى در « تاريخ كامل » در ذكر واقعهٔ مذكوره آورده : [فخرج أبو موسى فلقي الحسن فضمّه اليه وأقبل على عمّار فقال : يا أبا يقظان ! أعدوت على أمير المؤمنين فيمن عدا فأحللت نفسك مع الفجّار ؟ ! فقال : لم أفعل و لم يسؤني !] .

و ابن خلدون مغربى در « تاريخ » خود آورده : [وخرج أبوموسى فلقي الحسن بن علي فضمه إليه وقال لعمّار : يا أبا يقظان ! أعدوت على أمير المؤمنين فيمن عدا و أحللت نفسك مع الفجّار ؟ ! فقال : لم أفعل] .

واين عبارت بتهجيكه پردهٔ دين وايمان أبوموسى را فاش ميكند خود واضح و آشكار ست ، و نهايت شقاوت و خسران مآل او از مطاوى آن بوجوه عديده بر أولي الابصار كالشّمس في رابعة النّهار و كمال مخالفت و معاندت أبوموسى با عداى

حضرت عمّار عليه رضوان الملك الغفّار علاوه بر كتب سابقه از ديگر أسفار أحبار ومصنّفات كبار أهل سنّت نيز واضح ولائح است .

بخاری در « صحيح » خود در كتاب الفتن گفته : [حدثنا بدل بن المحبر ' حدثنا شعبة ، أخبرني عمرو ، سمعت أبا وائل ، يقول : دخل أبوموسى و أبومسعود على عمّار حيث بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الامر منذ أسلمت ؛ فقال عمّار : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الامر ' و كسا هما حلّة حلّة ثم راحوا إلى المسجد] .

و أبوعبدالله الحاكم النيسابوری در كتاب « المستدرك على الصّحيحين » در مناقب جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته : [أخبرنا عبدالرّحمن بن الحسن القاضي بهمدان ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن إدريس بن أبي أياس ، ثنا : شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن أبي وائل قال : دخل أبوموسى الاشعری و أبومسعود البدری على عمّار وهو يستنفر النّاس ، فقالا له : ما رأينا منك أمراً منذ أسلمت أكره عندنا من إسراعك في هذا الامر ! فقال عمّار : ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الامر ! قال : فكساهما عمّار حلّة حلّة وخرجا إلى الصّلاة يوم الجمعة] .

و مجدالدين ابن الاثير الجزری در « جامع الأصول » در وقعهٔ جمل آورده : [شقيق ؛ قال : دخل أبو موسى و أبو مسعود على عمّار حيث أتى الكوفة يستنفر النّاس فقالا : ما رأينا منك أمراً منذ أسلمتما أكره عندنا من إسراعك في هذا الامر ! فقال : ما رأيت منكما أمراً منذ أسلمتما أكره عندي من إبطائكما عن هذا الامر ! قال : ثم كساهما حلة] .

وشمس الدين ابوالمظفر يوسف بن قزغلی المعروف بسبط ابن الجوزي در « تذكرة خواص الامه » گفته : [و في البخاري أيضاً : عن أبي وائل ؛ قال : لمّا قدم عمّار الكوفة يستنفر النّاس دخل عليه أبو مسعود الانصاری و أبو موسى الاشعری ، فقالا : ما رأينا منك أمراً منذ أسلمت أكره عندنا من إسراعك في هذا الامر ! فقال لهما :

ماراًيت منكما أمراً منذ اسلمتما أكره عندي من إبطائكما عن هذا الامر].

ومولوى عبدالعلى بن ملاّ نظام الدّين سهالوى در فواتح الرّحموت گفته: [و عن أبي وائل، قال : دخل أبوموسى وأبومسعود على عمّار حين بعثه علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ماراًيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الامر منذ أسلمت! فقال عمّار لهما مثله. رواه البخاري] .

وجه چهاردهم آنكه: اينحديث مثبت ضلالت عظيمه وغوايت مليمهٔ أبو مسعود انصاری نيز ميباشد ، زيرا كه اوهم بالاعلان والاجهار مخالفت هداى حضرت

تخلف أبو مسعود انصاری ازهدای عمار

عمّار آغاز نهاده باقتفای أثر ابو موسى غدّار ختّار ، إستقباح إستنفار برای نصرت جناب حيدر كرّار عليه آلاف السّلام مدى اختلاف اللّيل والنّهار نموده ، در پى طعن وتشنيع بر آن پيشوای أخيار فتاده باوصف علم بكرامت و فخامت ذات آن مُصاحب خاص جناب سرور كائنات عليه وآله آلاف الصّلوات والتّحيّات بطعن و تشنيع و تأنيب و تقريع لب گشاده بعيب وغمز وطعن ولمزش بزخذاق اهلسنّت داد زندقه و إلحاد و كفر برب العباد داده! واگرچه عبارات سابقه در وجه گذشته براى إثبات اينمعنى كافى و وافى است، ولى درينجا بعض عبارات ديگر آورده ميشود .

بخاری در صحيحه خود بعد روايت بغل بن محبّر كه در وجه سابق گذشته ميگويد : [حدّثنا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، قال: كنت جالساً مع أبي مسعود و أبي موسى وعمّار ؛ فقال أبو مسعود : مامن أصحابك أحد إلاّ لوشئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت النّبي صلّى الله عليه وسلّم أعيب عندي من استسراعك في هذا الامر ! قال عمّار : يا أبا مسعود ! وماراًيت منك و من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما النّبي صلّى الله عليه وسلّم أعيب عندي من إبطائكما في هذا الامر ! فقال أبو مسعود وكان موسراً : ياغلام هات حلّتين فأعطى إحداهما أباموسى والاخرى عمّاراً، وقال: روحا فيه إلى الجمعة!].

و مجد الدين ابن الاثير الجزرى در جامع الاصول بعد ذكر روايت سابقه

گفته: [و في اُخرى: قال: كنتُ جالساً مع أبي موسى وأبي مسعود و عمّار، فقال أبو مسعود: مامن أصحابك من أحد إلّا لوشئت لقلت فيه غيرك. ومارأيت منك شيئاً منذ صحبت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم أعيب عندي من استسراعك في هذا الامر! فقال عمّار: يا بامسعود! و ما رأيت منك ولامن صاحبك هذا شيئاً منذ صحبت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم أعيب عندي من إبطائكما في هذا الامر! فقال ابو مسعود وكان موسراً: ياغلام! هات حلّتين فأعطى إحداهما أبا موسى والاخرى عمّاراً وقال: روحا فيهما إلى الجمعة. أخرجه البخاري].

وعبدالرحمن بن علي اليمني الشيباني (١) در «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» گفته: [وعن شقيق، قال: كنت جالساً مع أبي موسى الاشعري وأبي مسعود وعمّار رضي‌الله عنهم، فقال أبو مسعود لعمّار: مامن أصحابك من أحد إلّا لوشئت لقلت فيه غيرك، وما رأيت منك منذ صحبت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أعيب عندي من استسراعك في هذا الامر! فقال عمّار: يا أبا مسعود! ما رأيت منك ولامن صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم أعيب عندي من إبطائكما في هذا الامر فقال أبومسعود، وكان موسراً: ياغلام! هات حلّتين فأعطى إحديهما أباموسى والاخرى عمّاراً وقال: روحا فيهما إلى الجمعة، أخرجه البخاري].

ومخفى نماندكه چون واقعهٔ طعن و تشنيع أبو موسى و أبو مسعود بر حضرت عمّار عليه رضوان الملك الغفّار نهايت منكر و شنيع و بغايت قبيح وفظيع بوده لهذا عبدالله بن أسعد يافعي كه از أجلّهٔ علماى أعلام سنّيه است بلحاظ پرده‌پوشى اصحاب، مصلحت در ذكر آن بكمال إجمال وإخلال ديده و از تصريح إسم أبو موسى و أبو مسعود هم بوجه بودن آن خلاف مطلوب و مقصود دل دزديده، چنانچه در تاريخ خود كه مسمّى به «مرآة الجنان» ميباشد در وقايع سنه سبع وثمانين در ذكر حضرت عمّار گفته: [وعاتبه رجلان جليلان ممّن توقّف عن القتال لمّا التقى الفريقان

---

(١) ترجمة عبدالرحمن الشيباني مبسوطة في «الضوء اللامع» للسخاوي «والبدر الطالع» للشوكاني (٩٤٠ ن).

في كلام معناه : ما رأينا منك قطّ شيئاً نكرهه سوى إسراعك في هذا الامر ، يعني في القتال مع علي أو نحو ذلك من المقال] .

و ازينجا و أمثال آن دستكاري حضرات أهلسنّت در إصلاح معائب أصحاب از مكمن سرّ بيرون مي‌آيد بسوى عالم جهر ، ولن يصلح العطّار ما أفسده الدّهر! .

وجه پانزدهم آنكه اين حديث دليل كمال ضلال طلحه وزبيرست ، زيرا كه اين هردونفر هرگز در روز جمل مهتدي بهداى حضرت عمار نشدند وبا وصف علم

تخلف طلحه و زبير از هداى عمار

ببودن حضرت عمار درلشكر جناب أمير المؤمنين عليه السلام ديده و دانسته إهتدا بآن حضرت إختيار نكردند تا آنكه هلاك شدند . و بالخصوص ، حال خسران مآل زبير زياده تر دربنباب قابل عبرت أولي الابصارست ، زيرا كه اوبودن حضرت عمار را درلشكر جناب أمير المؤمنين عليه السلام موجب جدع أنف يا قطع ظهر خود ميدانست و با اين همه مهتدي نگرديد تا آنكه بحدّ دمار و هلاك رسيد .

ابو جعفر طبري در « تاريخ » خود درذكر جنك جمل آورده : [حدّثني محمد ابن عمارة ، قال : ثنا : عبيدالله بن موسى . قال : ثنا : فضيل ، عن سفيان بن عقبة ، عن قرة بن الحارث، عن جون بن قتادة . قال قرة بن الحارث : كنت مع الاحنف بن قيس وكان جون بن قتادة ابن عمّي مع الزّبير بن العوّام فحدّثني جون بن قتادة ، قال : كنت مع الزّبير فجاء فارس يسير و كانوا يسلّمون على الزّبير بالإمرة ، فقال : السّلام عليك أيها الامير ! قال : و عليك السّلام . قال : هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا و كذا فلم أر قوماً أرثّ سلاحاً و لا أقلّ عدداً ولا أرعب قلوباً من قوم أتوك ! ثمّ انصرف عنه .قال ثم جاء فارس فقال : السّلام عليك أيّها الامير ! فقال : وعليك السّلام . قال : جاء القوم حتّى أتوا مكان كذا كذا فسمعوا بما جمع الله عزّ وجلّ من العدد و العدّة والحدّ فقذف في قلوبهم الرّعب فولّوا مدبرين . قال الزّبير : إيهاً عنك الآن! فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلاّ العرفج لدبّ إلينا فيه ! ثمّ انصرف .ثمّ جاء فارس وقد كادت الخيول أن تخرج من الرّهج فقال : السّلام عليك أيّها الامير ! قال : وعليك السّلام . قال: القوم

قد أتوك فلقيت عمارا فقلت له فقال لي. فقال‌الزّبير : إنّه ليس فيهم . فقال : بلى والله إنّه لفيهم . قال : والله ما جعله‌الله فيهم ! فقال : والله لقد جعله‌الله فيهم . قال : والله‌ما جعله‌الله فيهم ! فلما رأى الرّجل يخالفه قال لبعض أهله : إركب فانظر أحق مايقول؟ فركب معه فانطلقا و أنا أنظر إليهما حتّى وقفا في جانب الخيل قليلاً ثمّ رجعاإلينا فقال الزّبير لصاحبه : ما عندك ؟ قال : صدق‌الرّجل ! قال‌الزّبير يا جدع أنفاه ! أو: يا قطع ظهراه ! قال محمّدبن عمارة : قال عبيدالله : قال فضيل : لا أدرى أيّهما قال،ثمّ اخذه أفكل (۱) فجعل‌السّلاح ينتفض . فقال،فقال جون : ثكلتنى امّي ! هذا الّذى كنت اريد أن أموت معه أو أعيش معه ، والّذى نفسى بيده ما أخذ هذا ما أرى إلا لشيء قد سمعه أو رآه من رسول‌الله صلعم . فلمّا تشاغل‌النّاس انصرف فجلس على دابّته‌ثمّ ذهب ،فانصرف جون‌فجلس‌على دابّته فلحق بالاحنف ثمّ جاء فارسان حتّى أتياالاحنف و أصحابه فنزلا فأتيا فأكبّا عليه فناجياه ساعة ثمّ انصرفا،ثمّ جاء عمرو بن جرموز إلى‌الاحنف فقال : أدركته في وادى السّباع فقتلته ! فكان يقول : والّذى نفسي بيده إنّ صاحب‌الزّبير الاحنف!].

وجه شانزدهم آنکه :این‌حدیث، دلیل‌ضلال مبین عائشه نیز میباشد ،زیرا که او نیز هیچگاه مهتدى بهداى حضرت عمار نگرديد و بالخصوص درجنگ جمل از سيرت وهدايت آنحضرت إعراض صريح نموده بجاى إهتدا طريق محاربه وإعتدا برگزيد (۲) ، بلكه بعد ازشكست خوردن خود نيز تكبّر وغرورخودرانگذاشت‌ودست از بغاوت وعدوان بر نداشت و هداى حضرت عمار را قابل إهتدا نپنداشت، بلكه كلام جلافت و خلاعت إنضمام بيشرمى تمام بآنحضرت آغازنهاده‌؛ أعلام كمال خصومت و عداوت بيفـراشت ،

تخلف عائشه از هداى عمار

(۱) أى رعدة (۱۴).

(۲) واز جمله شواهد اعتداى عائشه برحضرت عمار اينست كه او دعاى بدبر آنحضرت مينمود و باين جرأت و جسارت سراسر خسارت درضلال و تباب‌خود ، افزود. ابن عبد ربه قرطبى در« عقد فريد » در ذكر أخبار يوم الجمل گفته : (وأملى على بن محمد ، عن سلمة بن محارب ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى حرب‌بن أبى الاسود »

أبو الحسن علي بن الحسين المسعودی در **مروج الذهب** درذ کر جمل گفته: [ثمّ قام عمّار بن یاسر بين الصّفّين فقال: أيّها النّاس! ما أنصفتم نبيّكم حيث كففتم عقائل تلك الخدور و أبرزتم عقيلته للسّيوف و عائشة على جمل في هودج من دفوف الخشب قد ألبسوه المسوح وجلود البقر وجعلوا دونه اللّبود، قد غشي على ذلك بالدّروع. فدنا عمّار من موضعها فنادى الى ماذا تدعين؟ قالت: إلى الطلب بدم عثمان! فقال: قتل الله في هذا اليوم الباغي والطّالب بغير الحقّ. ثمّ قال: أيّها النّاس! إنّكم لتعلمون أينا الممالي في قتل عثمان، ثمّ أنشأ يقول، وقد رشقوه بالنبل:

فمنك البكاء و منك العويل و منك الرّياح و منك المطر

و أنت أمرت بقتل الامام و قاتله عندنا من أمر

و تواتر عليه الرّمي و اتّصل فحرّك فرسه وزال عن موضعه، فقال: ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين وليس لك عند القوم إلاّ الحرب!].

وابو جعفر محمد بن جرير طبری در **تاریخ** خود گفته: [كتب إليّ السّرى عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا: أمر عليّ نفراً بحمل الهودج من بين القتلى

بقيه پاورقی ازصفحه ٣٦٨

* من أبيه قال: خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا: ياأم المؤمنين! أخبرينا عن مسيرك؛ هذا عهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه و سلم أم رأى رأيتيه؟ قالت: بل! رأى رأيته حين قتل عثمان بن عفان انا نقمنا عليه ضربه بالسوط و موقع السحابة المحماة وامرة سعيد والوليد وعدوتم عليه فاستحللتم منه الثلث حرم؛ حرمة البلد و حرمة الخلافة و حرمة الشهر الحرام بعد أن مصتموه كما يماص الاناء فغضبنا لكم من سوط عثمان ولانغضب لعثمان من سيفكم. قلنا: ما أنت وسيفنا و سوط عثمان؟ و أنت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! أمرك أن تقرى في بيتك فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض؟! قالت: وهل أحد يقاتلني أو يقول غير هذا؟ قلنا: نعم! قالت: ومن يفعل ذلك هل أنت مبلغ عني ياعمران؟ قال: لست مبلغاً عنك حرفاً واحداً قلت: لكنني مبلغ عنك فهات ماشئت! قالت: اللهم اقتل مذمماً قصاصاً بعثمان وارم الاشتر بسهم من سهامك لايشوى وأدرك عماراً بجرأته على عثمان).

مراد عائشة بالمذمم محمد بن أبي بكر! و عبرت عنه بهذا اللفظ اقتفاء لاثر الكفار المشائيم حيث كانوا يعبرون عن رسول الله صلعم بهذا التعبير اللئيم (١٣-ن).

وقدكان القعقاع و زفر بن الحارث أنزلاه عن ظهر البعير فوضعاه إلى جنب البعير، فأقبل محمّد بن أبي بكر إليه و معه نفر فأدخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البرّ! قالت: عقوق! قال عمّار بن ياسر: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا امّه! قالت: من أنت؟ قال: أنا ابنك البارّ عمّار! قالت: لست لك بأمّ! قال: بلى وإن كرهت. قالت: فخرتم إن ظفرتم وأتيتم مثل ما نقمتم، هيهات والله لن يظفر من كان هذا دأبه!].

وجه هفدهم آنكه: اين حديث مُظهر غايت غوايت وضلال ومبيّن نهايت خسران مآب ومآل معاويهٔ عظيم الحاويه ميباشد، زيرا كه آن ضليل غوي أصلاً بهداي عمّار نبود و ديده ودانسته از أقوال و أفعال آنحضرت إعراض مينمود، آخراً نوبت ظلم واعتدايش بر آن خاصّهٔ خدا بآخر حدودش رسيد وابن باغي عنيد، آن سعيد شهيد را در جنگ صفّين قتل نموده مستحقّ أسفل دركات هاويه گرديد. وعجب تر آنكه ازراه كمال صفاقت و بي‌شرمي وأقصاي وقاحت و بي‌آزرمي ميگفت كه: قاتل آنحضرت، العياذ بالله جناب أمير المؤمنين عليه السلام است! واگرچه اين معنى بر ناظر أسفار أئمه و أخبار أهلسنّت پوشيده نيست ليكن بغرض قطع ألسن منكرين و جاحدين وإرغام آناف مُباهتين معاندين، عباراتي چند از كتب سنّيّه كه مضامين آن موجب عبرت أهل دين و ايمان وسبب حسرت أصحاب بغي و عدوان است ذكر مي‌نمايم، و درإبانت خزي وخسار وهلك و بوار قائد فئة باغية داعية إلى النّار مي‌افزايم.

تخلف معاويه از هداى عمار

محمد بن سعد البصري المعروف بكاتب الواقدي در كتاب «الطبقات» در ترجمهٔ حضرت عمّار عليه الرحمه ميگويد: [أخبرنا أبو معاوية الضّرير، عن الاعمش، عن عبدالرّحمن بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: إنّي لأسير مع معوية في منصرفه عن صفّين بينه و بين عمرو بن العاص، قال: فقال عبدالله بن عمرو: يا أبة! سمعت رسول الله صلعم يقول لعمّار: ويحك يابن سُميّة! تقتلك الفئة الباغية. قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: فقال معاوية: ماتزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك، أنحن قتلناه؟! إنما قتله الّذين جاءوا به. قال: أخبرنا يزيد بن هارون،

عن العوّام بن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزى قال: بينا نحن عند معوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كلّ واحد منهما: أنا قتلتُه؛ فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فانّي سمعت رسول‌الله صلعم يقول: تقتله الفئة الباغية؛ قال: فقال معاوية: ألا تغني عنّا مجنونك ياعمرو؛ فما بالك معنا؟؛ قال: إنّ أبي شكاني إلي رسول‌الله صلعم فقال: أطع أباك حيّاً ولاتعصه، فأنا معكم ولست اُقاتل].

و نيز محمد بن سعد بصرى در كتاب «الطبقات» گفته: [أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني عبد بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لايسلّ سيفاً و شهد صفّين وقال: أنا لاأسلّ ابداً حتّى يقتل عمّار؛ فانظر من يقتله فانّي سمعت رسول‌الله صلعم يقول: تقتله الفئة الباغية قال: فلمّا قُتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لي الضّلالة واقترب، فقاتل حتّى قُتل، وكان الّذى قتل عمّار بن ياسر ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل في محفّة فقتل يومئذ وهو ابن اربع وتسعين سنة، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر فاجترّ رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول: أنا قتلته. فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلاّ في النّار، فسمعها منه معوية، فلمّا انصرف الرّجلان قال معاوية لعمرو بن العاص: مارأيت مثل ماصنعت؛ قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنّكما تختصمان في النّار؛ فقال عمرو: هو والله ذاك، والله إنّك لتعلمه، ولوددت أنّي متّ قبل هذه بعشرين سنة؛].

و أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبى شيبة العبسي در مصنّف خود گفته: [حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدّثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزى، قال: إنّي لجالس عند معوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار، كلّ واحد منهما يقول: أنا قتلته! قال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فانّي سمعت رسول‌الله صلعم يقول: تقتله الفئة الباغية فقال معوية: ألا تغني عن مجنونك يا عمرو! فما بالك معنا؟ قال: إنّي معكم ولست اُقاتل، إنّ أبي شكاني إلى رسول‌الله صلعم، فقال صلعم: أطع أباك مادام حيّاً ولاتعصه،

فأنا معكم ولستُ أقاتل] .

واحمد بن محمد بن حنبل الشيباني در «مسند» خود در مسند عبدالله بن عمرو ابن العاص گفته: [حدّثنا أبومعاوية ، ثنا: الأعمش عن عبدالرّحمن بن زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، قال: إنّي لأسير مع معاوية في منصرفه من صفّين بينه وبين عمرو بن العاص ، قال: فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : يا أبت ! سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول لعمّار: ويحك يابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية .قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية : لاتزال تأتينا بهنة ! أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين جاءوا به . حدّثنا أبو نعيم ، عن سفيان ، عن الاعمش ، عن عبدالرّحمن بن أبي زياد مثله أو نحوه].

و نيز احمد بن حنبل در « مسند » خود در مسند عبدالله بن عمرو بن العاص گفته :[حدّثنا يزيد . أنا : العوّام ، حدّثني أسود بن مسعود ؛ عن حنظلة بن خويلد العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمّار يقول كلّ منهما : أنا قتلته! فقال عبدالله بن عمرو : ليطب به أحد كما نفساً لصاحبه فانّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : تقتله الفئة الباغية . قال معاوية : فمابالك معنا ؟ قال : إنّ أبي شكاني إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقال : أطع أباك مادام حيّاً ولاتعصه ! فأنا معكم ولستُ أقاتل] .

و نيز احمد بن حنبل در « مسند » خود در مسند عبدالله بن عمرو بن العاص گفته : [حدّثنا الفضل بن دُكين ، ثنا : سفيان ، عن الاعمش ، عن عبدالرّحمان بن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، قال : إنّي لأساير عبدالله بن عمرو بن العاص ومعاوية فقال عبدالله بن عمرو لعمرو: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول : تقتله الفئة الباغية ، يعني عماراً . فقال عمرو لمعاوية : إسمع ما يقول هذا ! فحدّثه فقال : أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله مَن جاء به . حدّثنا أبومعوية ، ثنا : الاعمش ، عن عبدالرّحمن بن أبي زياد ، فذكر نحوه] .

ونيز أحمد بن حنبل در « مسند » خود در مسند عبدالله بن عمرو بن العاص گفته : [حدّثنا أسود بن عامر : ثنا يزيد بن هارون ، أنا: العوام : حدّثني أسود بن

مسعود ، عن حنظلة بن خويلد العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمّار يقول كلّ واحد منهما : أنا قتلته . فقال عبدالله : ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فانّي سمعتُ ، يعني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : تقتله الفئة الباغية . فقال معاوية ألا تغني عنّا مجنونك يا عمرو ! فما بالك معنا ؟! قال : إنّ أبي شكاني إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أطع أباك مادام حيّاً و لاتعصه . فأنا معكم و لستُ اقاتل] .

و نيز أحمد بن حنبل در « مسند » خود در مسند عمرو بن العاص گفته : [ثنا عبدالرزّاق ؛ قال . ثنا : معمّر ، عن طاووس ، عن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ، عن ابيه ، قال . لمّا قتل عمّار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمّار وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: تقتله الفئة الباغية . فقام عمرو بن العاص فزعاً يرجع حتّى دخل على معوية ، فقال له معوية : ما شأنك ؟ قال : قتل عمّار ! فقال معوية : قد قتل عمّار فماذا ؟ قال عمرو : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: تقتله الفئة الباغية . فقال له معاوية دحضت في بولك؛ أو نحن قتلناه ؟! إنّما قتله علي و أصحابه جاءوا به حتّى ألقوه بين رماحنا ، أوقال: بين سيوفنا] .

و ابوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النّسائي در كتاب «الخصائص» درمقام سياق طرق حديث فئة باغيه گفته : [أنبأنا أحمد بن سليمان ، قال ؛ ثنا : يزيد ، قال :أنبأنا العوّام عن الاسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد ، قال : كنت عند معوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار يقول كلّ واحد منهما : أنا قتلته ؛ فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به نفساً أحدكما لصاحبه فانّي سمعتُ رسول الله صلّعم يقول : تقتلك الفئة الباغية قال أبو عبدالرّحمن : خالف شعبة فقال : عن العوام ، عن رجل ، عن حنظلة بن سويد، أخبرنا محمّد بن المثنّى ، حدّثنا محمّد ؛ اخبرنا شعبة ؛ عن العوام بن حوشب ، عن رجل من بني شيبان ؛ عن حنظلة بن سويد ؛ قال : جيء برأس عمّار فقال عبدالله بن عمرو: سمعتُ رسول الله صلعم يقول : تقتلك الفئة الباغية / أخبرني محمّد بن قدامة ؛ قال : ثنا : جرير ؛ عن الأعمش ؛ عن عبدالرّحمن ؛ عن عبدالله بن عمرو ؛ قال : سمعت رسول الله

صلعم يقول : يقتل عمّاراً الفئة الباغية ؛ قال أبو عبدالرّحمن : خالفه أبو معوية فرواه عن الأعمش ؛ عن عبدالرّحمن بن أبي زياد ؛ عن عبدالله بن الحارث ؛ أخبرنا عبدالله بن محمّد ؛ قال أبو معوية : حدّثنا الأعمش ، عن عبدالرّحمن بن أبي زياد ، وأخبرنا عمرو بن منصور الشّيباني ، أخبرنا أبو نعيم ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن عبدالرّحمن بن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، قال : إنّي لأساير عبدالله بن عمرو بن العاص و معوية فقال عبدالله بن عمرو : سمعتُ رسول الله صلعم يقول : عمّار تقتله الفئة الباغية . قال عمرو : يا معوية اسمع مايقول هذا ! فجذبه فقال : نحن قتلناه ؟! إنّما قتله من جاء به ؛ لاتزال داحضاً في بولك !].

و عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري در كتاب «الامامة والسّياسة» گفته: [ثم حمل عمّار و أصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه و أقبلا برأسه إلى معاوية يتنازعان فيه كلّ يقول : أنا قتلته . فقال لهما عمرو بن العاص : والله إن تتنازعان إلا في النّار ، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : تقتل عمّاراً الفئة الباغية . فقال معوية : قبّحك الله من شيخ ؛ فما تزال تتزلّق في بولك ؛ أ ونحن قتلناه ؟ إنّما قتله الّذين جاؤا به . ثم التفت إلى أهل الشام فقال : إنّما نحن الفئة الباغية الّتي تبغي دم عثمان !] .

و أبو جعفر محمد بن جرير طبري در «تاريخ» خود در ضمن روايتي طولاني كه مشتمل بر رفتن فرستادگان جناب أمير المؤمنين عليه السلام بسوي معاويه است آورده : [و تكلّم يزيد بن قيس ؛ فقال: إنّا لم نأتك إلّا لنبلّغك ما بُعثنا به إليك ولنؤدّي عنك ماسمعنا منك ، ونحن على ذلك لن نَدَعَ أن ننصح لك وأن نذكر ما ظننّا أنّ لنا عليك به حجّة ، وانّك راجع به إلى الألفة والجماعة ، إنّ صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا أظنّه يخفى عليك أنّ أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعليّ و لن يمثّلوا بينك وبينه فاتّق الله يامعاوية ولاتخالف عليّاً فإنّا والله مارأينا رجلاقطّ أعمل بالتّقوى ولاأزهد في الدّنيا ولاأجمع لخصال الخير كلّها منه . فحمد الله معوية وأثنى عليه ، ثم قال: أمّا بعد ؛ فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة ، فأمّا الجماعة الّتي دعوتم إليها فمعنا هي، وأمّا الطّاعة لصاحبكم فإنّا لانراها؛ إنّ صاحبكم قتل خليفتنا وفرّق جماعتنا وآوى

ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله فنحن لانردّ ذلك عليه، أرأيتم قتلة صاحبنا؟ ألستم تعلمون أنّهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به . ثم نحن نجيبكم إلى الطّاعة والجماعة . فقال له شبث : أيسرّك يامعاوية أنّك أمكنت من عمار تقتله ؟ فقال معاوية : ومايمنعني من ذلك والله لوأمكنت من ابن سميّة ماقتلته بعثمان رض ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان ! فقال له شبث: وإله الارض وإله السّماء ماعدلت معتدلا، لاوالّذي لاإله إلاهو لاتصل إلى عمار حتّى تندر الهام عن كواهل الأقوام و تضيق الأرض الفضاء عليك برحبها ، فقال له معاوية : إنّه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق] .

و نيز محمد بن جرير طبرى در« تاريخ » خود در ضمن روايتى طولانى كه از أبوعبدالرحمن سلمي دربيان مقتل حضرت عمارمنقولست آورده : [فلمّا كان اللّيل قلت لأدخلنّ إليهم حتّى أعلم هل بلغ منهم قتل عمار مابلغ منّا ؟ و كنّا إذا توادعنا من القتال تحدّثوا إلينا وتحدّثنا إليهم. فركبت فرسي وقدهدأت الرّجل ثم دخلت فإذا أنا بأربعة يتسايرون : معاوية وأبوالأعور السّلمي و عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو و هو خير الاربعة، فأدخلت فرسي بينهم مخافة أن يفوتني مايقول أحد الشقّين . فقال عبدالله لأبيه : ياأبت ! قتلتم هذا الرّجل في يومكم هذا؟ وقد قال فيه رسول الله صلعم ما قال . قال : وما قال ؟ قال : ألم تكن معنا و نحن نبني المسجد والنّاس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وعمّار ينقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين ، فغشي عليه فأتاه رسول الله صلعم فجعل يمسح التّراب عن وجهه ويقول : ويحك يابن سميّة ! النّاس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وأنت تنقل حجرين حجرين و لبنتين لبنتين رغبة منك في الأجر ، وأنت و يحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية ! فدفع عمرو صدر فرسه ثم جذب معاوية إليه فقال : يامعاوية ! أما تسمع مايقول عبدالله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر، فقال معاوية : إنّك شيخ أخرق ولاتزال تحدّث بالحديث وأنت تدحض في بولك ! أو نحن قتلنا عماراً ؟! إنّما قتل عماراً من جاء به . فخرج النّاس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون : إنّما قتل عماراً من جاء به ، فلاأدرى من كان

أعجب هو أوحم] .

وأبوعمرأحمدبن محمدبن عبد ربه القرطبي در كتاب « العقد الفريد » گفته : [مقتل عمار بن ياسر العنبي ؛ قال : لمّا التقى النّاس بصفّين نظر معا ويه إلى هاشم بن عتبة الّذي يقال له المرقال لقول النّبي صلّى الله عليه وسلم : أرقل يا ميمون ! وكان أعور والرّاية بيده وهو يقول : أعور يبغي نفسه محلاً

قد عالج الحياة حتّى ملاّ لابدّ أن يفلّ أو يفلاّ

فقال معاوية لعمر وبن العاص : يا عمرو ! هذا المرقال والله لئن زحف بالرّاية زحفاً إنّه ليوم أهل الشّام الأطول ولكنّي أرى ابن السّوداء إلى جنبه يعني عماراً وفيه عجلة في الحرب وأرجو أن تقدّمه إلى الهلكة ، وجعل عمّار يقول : ياعتبة تقدّم ! فيقول : يا أبا اليقظان ، أنا أعلم بالحرب منك ؛ دعني أزحف با لرّاية زحفاً ! فلمّا أضجره وتقدّم أرسل معوية خيلاً فاختطفوا عماراً فكا ن يسمّى أهل الشّام قتل عمّار « فتح الفتوح »] .

ونيز در كتاب « العقدالفريد » گفته : [ابو ذر ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الرّحمن ، عن أبيه ، عن جدّته أمّ سلمة زوج النّبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لمّا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة أمر باللّبن يضرب وما يحتاج إليه ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع ردائه، فلمّارأى ذلك المهاجرون والأنصار وضعوا أرديتهم وأكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون :

لئن قعدنا والنّبي يعمل ذاك إذاً لعمل مضلّل

قالت : وكان عثمان بن عفّان رجلا نظيفاً متنظفاً فكا ن يحمل اللّبنة ويجا في بها عن ثوبه فإذا وضعه نفض كفّيه و نظر إلى ثوبه فإذا أصابه شيء من التّراب نفضه ؛ فنظر إليه عليّ رضى الله عنه فأنشد :

لايستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها راكعاً وساجدا

وقائماً طوراً و طوراً قاعدا ومن يرى عن التّراب حائدا

فسمعها عمّار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدرى من يعني ، فسمعه عثمان

فقال : يابن سميّة ! ما أعرفني بمن عرّض ؟ ومعه جريدة ، فقال : لتكفّن أولأعترضن بها وجهك ! فسمعه النّبيّ صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظلّ حائط ، فقال: عمّار جلدة مابين عيني وأنفي،فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ منّي ؛ وأشار بيده فوضعها بين عينيه ، فكفّ النّاس عن ذلك،وقالوا لعمّار : إنّ رسول الله قد غضب فيك ونخاف أن ينزل فينا قرآن ؛ فقال : أنا أرضيه كما غضب، فأقبل عليه فقال : يا رسول الله ! مالي ولأصحابك ؟ قال : ومالك و لهم ؟ قال يريدون قتلي يحملون لبنة و يحملون على لبنتين، فأخذبه وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه من التّراب ويقول :يابن سميّة! لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية . فلما قتل بصفّين و روى هذا الحديث عبدالله بن عمرو بن العاص، قال معوية : هم قتلوه لأنّهم أخرجوه إلى القتال . فلمّا بلغ ذلك عليّاً قال : ونحن قتلنا أيضاً حمزة لأنّا أخرجناه !].

وأبوعبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى در « مستدرك على الصحيحين » در ترجمهٔ حضرت عمّار گفته : [أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصّنعاني . ثنا : إسحق بن إبراهيم بن عباد . أنبأ : عبد الرّزّاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ؛ أخبره قال : لمّا قتل عمّار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال : قتل عمّار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتله الفئة الباغية . فقام عمرو فزعاً حتّى دخل على معوية فقال له معوية : ما شأنك ؟ فقال : قُتل عمّار بن ياسر؛ فقال : قتل عمّار فماذا ؟ فقال عمرو : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : يقتله الفئة الباغية . فقال له معوية : أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتّى ألقوه بين رماحنا ، أو قال : سيوفنا . **صحيح على شرطهما** و لم يُخرجاه بهذه السياقة . أخبرنا أبو زكريّا العنبري ثنا: محمد بن عبدالسّلام. ثنا : إسحق ثنا عطاء بن مسلم الحلبي ، قال : سمعتُ الأعمش يقول : قال أبو عبد الرّحمن السّلمي : شهدنا صفّين فكنّا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسيرون معوية بن أبي سفيان وأبوالأعور السّلمي و عمرو بن العاص وابنه ،

فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه عمرو : وقد قتلنا هذاالرّجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال . قال . أيّ الرّجل ؟ قال عمّار بن ياسر ؛ أما تذكر يوم بنى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم المسجد فكنّا نحمل لبنة لبنة وعمّاريحمل لبنتين لبنتين ، فمرّعلى رسول الله صلى‌الله عليه وسلم فقال : أتحمل لبنتين‌لبنتين وأنت ترحض ؟! أما إنّك ستقتلك الفئة الباغية و أنت من أهل الجنّة . فدخل عمر و على معوية فقال : قتلنا هذا الرّجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ماقال . فقال : اسكت فوالله مازلت تدحض في‌بولك ؛ أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله عليّ واصحابه جاءوا به حتّى ألقوه بيننا !] .

وأبو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي در كتاب « المناقب » در فصل قتال أهل الشّام‌آورده : [وكان الّذين قتل عمّاراً أبوغادية المزني طعنه برمح‌فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع و تسعين ، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر فاجتزّ رأسه فأقبلايختصمان كلاهما يقول: أنا قتلته ! فقال عمروبن‌العاص: والله إن‌يختصمان إلاّ في‌النّار،فسمعها معاوية فلمّا انصرف الرّجلان قال معاوية لعمرو : مارأيت مثل ما صنعت ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنّكما تختصمان في النار ؟! فقال عمرو هو والله ذلك إنك لتعلمه ولوددت أنّي متّ قبل هذا بعشرين سنة] .

و نيز در كتاب « المناقب » در همين فصل آورده . [في اليوم السّادس والعشرين من حروب صفّين قتل أبواليقظان عمّار بن ياسر وأبوالهيثم بن التّيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما . روى أنّ الحرث‌بن ياقور أخا ذي الكلاع‌برز إلى عمار وضربه عمّار فصرعه وكان من برز إليه قتله فينشد :

نحن ضربنا كم على تنزيله	واليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الها م عن مقيله	و يذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله ؛

واستسقى عمّار فأتى بلبن في قدح فلمّا رآه كبّر ثم شربه و قال : إنّ النّبي ﷺ قال لي : آخر زادك من الدّنيا ضياح من‌لبن ، ويقتلك الفئة الباغية ؛ فهذاآخر

أيّامي من الدّنيا ثم حمل وأحاط به أهل الشّام واعترضه أبوالغادية الفزاري وابن جوفي السكسكي،فأمّا أبوالغادية فطعنه وأمّا ابن‌جوفي فاجتزّ رأسه الشريف وقد كان‌ذوالكلاع سمع عمر و بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ لعمّار بن ياسر : يابن سميّة ، تقتلك الفئة الباغية . قال‌ذوالكلاع ، وتحت أمره ستّون ألفاً‌من‌الفرسان يقول لعمر و بن العاص : ويحك أنحن الفئة الباغية ؟ وكان في شكّ من‌ذلك، فيقول عمرو : إنّه سيرجع إلينا‌واتّفق أنّه أصيب ذوالكلاع يوم أصيب عمّار،فقال عمرو: لوبقي ذوالكلاع لمال بعامّة قومه ولأفسد علينا جندنا، وقتل أبوالهيثم وجماعة من أصحاب رسول الله صلّى‌الله عليه وسلّم فلمّا رأى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لأبيه:أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه‌و سلّم، يقول لعمّار : تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية : صدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، أنحن قتلنا عمارا ؟ إنّما قتله الّذي جاء به فألقاه تحت رماحنا و سيوفنا ! وفرح بقتل عمّار أهل الشام،وقال معاوية : قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمّاربن ياسر ، فاسترجع النّعمان ابن‌بشير وقال : والله إنّا كنا نعبد اللاّت والعزّى؟ وعمّار يعبد الله ولقد عذّبه المشركون بالرّمضاء وغيرها من ألوان العذاب، فكان يوحّدالله ويصبر على ذلك ، وقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم : صبراً آل ياسر ! موعدكم الجنّة . وقال له : إنّ عمّاراً يدعوالنّاس إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار . وقال ابن جوفي من أهل الشّام : أنا قتلت عمّاراً . فقال عمر و بن العاص : ماذا قال حين ضربته ؟ قال : قال اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه . فقال عمرو: صدقت ، أنت صاحبه والله ماظفرت يداك وقد أسخطت ربك ! وعن السّدي ، عن يعقوب بن أسباط ، قال احتجّ رجلان بصفّين في‌سلب‌عمّاروفي‌قتله،فأتيا عبد الله بن عمروبن العاص يتحاكمان إليه،فقال : ويحكما أخرجا عنّي‌فإنّ رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه وسلّم قال : أولعت‌قريش بعمّار،عمّاريدعوهم إلى‌الجنّة ويدعونه إلى النّار ، قاتله وسالبه في‌النار] .

و سهيلي در كتاب « الرّوض‌الأنف » گفته: [وفي « جامع معمربن راشد» أنّ عمّاراً كان ينقل في بنيان المسجد لبنتين‌لبنة عنه و لبنة عن رسول الله صلّى الله

عليه وسلّم والنّاس ينقلون لبنة واحدة فقال له النبيّ صلّى الله عليه و سلّم : للنّاس أجر ولك أجران ، و آخر زادك من الدّنيا شربة لبن ، و تقتلك الفئة الباغية ، فلمّا قُتل يوم صفّين دخل عمرو على معاوية فزعاً فقال : قُتل عمّار ! فقال معاوية فماذا؟ فقال عمرو: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : تقتلك الفئة الباغية ! فقال : دحضت في بولك ؛ أنحن قتلناه ؟! إنّما قتله من أخرجه] .

و **ابن الاثير الجزری** در « تاريخ كامل » درقصّهٔ رفتن فرستادگان جناب أمير المؤمنين عليه السلام بسوی معويه آورده : [وقال يزيد بن قيس : إنّا لم نأت إلاّ لنبلّغك ما أرسلنا به إليك و نؤدّی عنك ما سمعنا منك ولن ندع إن ننصح وأن نذكر ما يكون به الحجّة عليك و يرجع إلى الاُلفة والجماعة ، إنّ صاحبنا من عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك ، فاتّق الله يا معوية ولا تخالفه! فانّا والله ما رأينا في النّاس رجلاً قطّ أعمل بالتّقوى ولا أزهد في الدّنيا ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه . فحمد الله معاوية ثمّ قال : أمّا بعد، فانكم دعوتم إلى الطّاعة والجماعة ، فأمّا الجماعة الّتى دعوتم إليها فمعنا هي ، وأمّا الطّاعة لصاحبكم فانّا لا نراها ، لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا و فرّق جماعتنا وآوى ثارنا، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله،فنحن لا نردّ عليه ذلك فليدفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم ونحن نجيبكم إلى الطّاعة والجماعة ! فقال شبث بن ربعى : أيسرّك يا معاوية أن تقتل عمّاراً ؟! فقال : وما يمنعني من ذلك لو تمكّنت من ابن سميّة لقتلته بمولى عثمان ! فقال شبث : والّذي لا إله غيره لاتصل إلى ذلك حتّى تندر الهام عن الكواهل وتضيق الأرض والفضاء عليك ! فقال معوية : لو كان ذلك لكانت عليك أضيق ! وتفرّق القوم عن معوية].

و **نيز ابن الاثير الجزری** در «تاريخ كامل» در ذكر مقتل عمّار عليه الرحمه آورده : [وخرج عمّار بن ياسر على النّاس فقال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته ! اللّهم إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليه حتّى تخرج من ظهري لفعلته! و إنّي لا أعلم اليوم عملا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ، ولو أعلم عملا هو

أرضى لك منه لفعلته، والله إنّي لأرى قوماً ليضربنّكم ضرباً يرتاب منه المبطلون، وأيم الله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعلمت أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل ثمّ قال: من يبتغي رضوان الله ربّه ولا يرجع إلى مال ولا ولد؟ فأتاه عصابة فقال: اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان، و الله ما أرادوا الطلب بدمه و لكنّهم ذاقوا الدّنيا واستحبّوها و علموا أنّ الحقّ إذا لزمهم حال بينهم و بين ما يتمرّغون فيه منها، و لم يكن لهم سابقة يستحقّون بها طاعة النّاس والولاية عليهم، فخدعوا أتباعهم وقالوا: إمامنا قتل مظلوماً، ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً فبلغوا ماترون، فلولا هذا ماتبعهم من الناس رجلان. أللّهمّ إن تنصرنا فطالما نصرت و إن تجعل لهم الأمر فادّخرلهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم! ثمّ مضى ومعه تلك العصابة، فكان لايمرّ بولد من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، وهو المرقال وكان صاحب راية عليّ وكان أعور، فقال: ياهاشم، أعوراً وجبناً؟ لاخير في أعور لايغشى البأس؟ إركب يا هاشم! فركب ومضى معه وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلّاً قد عالج الحياة حتّى ملّا
لابدّ أن يفلّ أو يفلّا يتلّهم بذي الكعوب تلّا

وعمّار يقول: تقدّم ياهاشم، الجنّة تحت ظلال السّيوف والموت تحت أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السّماء وتزيّنت الحور العين؟ اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه، وتقدّم حتّى دنا من عمرو بن العاص، فقال له: ياعمرو! بعت دينك بمصر؟ تبّاً لك! فقال له: لا ولكن أطلب بدم عثمان! قال أنا أشهد على علمي فيك أنّك لاتطلب بشيء من فعلك وجه الله وأنّك إن لم تقتل اليوم تمت غداً فانظر إذا أعطي النّاس على قدر نيّاتهم مانيّتك؟ لقد قاتلت صاحب هذه الرّاية ثلاثاً مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهذه الرّابعة ماهي بأبرّ وأتقى! ثمّ قاتل عمّار ولم يرجع وقتل].

ونيز در «تاريخ كامل» در ذكر اين واقعة هائلة مذكورست: [وقال

عبدالرحمن السّلمي: لماقتل عمّار دخلت عسكر معوية لأنظر هل بلغ منهم قتل عمّار ما بلغ منّا وكنّا إذا تركنا القتال تحدّثوا إلينا وتحدّثنا إليهم، فإذا معوية وعمرو وأبوالأعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون ، فأدخلت فرسي بينهم لئلاّ يفوتني ما يقولون . فقال عبد الله لأبيه : يا أبة ! قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما قال ! قال : و ما قال ؟ قال : ألم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النّبي صلّى الله عليه وسلّم لبنة لبنة وعمّار لبنتين لبنتين فغشي عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم فجعل يمسح التّراب عن وجهه ويقول : ويحك يابن سميّة ، النّاس ينقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الأجر وأنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية ؟! فقال عمرو لمعوية : أما تسمع ما يقول ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره فقال معوية: أنحن قتلناه ؟ ؛ إنّما قتله من جاءبه! فخرج النّاس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون : إنّما قتل عمّاراً من جاء به ، فلا أدري من كان أعجب أهوأم هم ؟!] .

ومحيي الدين بن عربي الأندلسي در « تفسير » خود گفته : [« وإن طائفتان من المؤمنين» إلى آخره ؛ الاقتتال لايكون إلاّ للميل إلى الدّنيا والرّكون إلى الهوى والانجذاب إلى الجهة السّفلية والتوجّه إلى المطالب الجزئيّة ، والاصلاح إنّما يكون من لزوم العدالة في النّفس الّتي هي ظلّ المحبّة الّتي هي ظلّ الوحدة ، فلذلك أمر المؤمنون الموحّدون بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على تقدير بغي إحداهما حتّى ترجع لكون الباغية مضادّة للحقّ دافعة له ، كما خرج عمّار رضي الله عنه مع كبره و شيخوخته في قتال أصحاب معوية ليعلم بذلك أنّهم الفئة الباغية] .

وسبط ابن الجوزي در « تذكرة خواصّ الأمّة » گفته: [وحكي ابن سعد في « الطبقات » عن عبدالله بن عمر و بن العاص أنّه قال لأبيه : قتلتم عمّاراً و قد سمعت رسول الله (ص) يقول له : تقتلك الفئة الباغية ؟ ؛ فسمعه معاوية فقال : لاتّك شيخ أخرق ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك ؛ أنحن قتلناه ؟! إنّما قتله الّذي

أخرجه . وفی روایة : فبلغ ذلك علیّاً فقال : و نحن قتلنا حمزة لأنّا أخرجناه إلی أُحد . وذکر ابن سعد أیضاً أنّ ذا الکلاع لمّا بلغه هذا قال لعمرو : نحن الفئة الباغیة وهمّ بالرّجوع إلی عسکر علیّ وکان تحت یده ستّون ألفاً فقتل ذوالکلاع ، فقال معاویة: لوبقی ذوالکلاع لأفسد علینا جندنا بمیله إلی ابن ابیطالب !] .

و نیز **سبط ابن الجوزی** در « تذکرة خواصّ الأمّة » گفته: [وقال الواقدی : لمّا طعن أبوالغادیة عماراً بالرّمح وسقط؛ أکبّ علیه آخر فاجتزّ رأسه ثمّ أقبلا إلی معاویة یختصمان فیه؛ کلّ منهما یقول: أنا قتلته ، فقال لهما عمرو: والله إن تختصمان إلاّ فی النّار ! فقال معویة : ما صنعت ؟ قوم بذلوا نفوسهم دوننا تقول لهم هذا ؟ ! فقال عمرو: هو والله کذلك وأنت تعلمه ، وإنّی والله وددت أنّی متّ قبل هذا الیوم بعشرین سنة!] .

و **ابن حجر عسقلانی** در « فتح الباری » گفته : [فائدة ـ روی حدیث «تقتل عمّاراً الفئة الباغیة » جماعة من الصّحابة منهم قتادة (أبوقتادة . ظ) بن النعمان کما تقدّم ، وأُمّ سلمة عند مسلم ، وأبوهریرة عند التّرمذی ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائی ، وعثمان بن عفّان وحذیفة وأبو أیوّب وأبو رافع وخزیمة بن ثابت ومعویة وعمرو بن العاص وأبوالیسر وعمّار نفسه ، و کلّها عند الطبرانی وغیره ، وغالب طرقها صحیحة أوحسنة . وفیه عن جماعة آخرین یطول عدّهم. وفی هذا الحدیث علم من أعلام النّبوة وفضیلة ظاهرة لعلیّ ولعمّار وردّ علی النّواصب الزّاعمین أنّ علیّاً لم یکن مصیباً فی حروبه] .

و **بدرالدین عینی** در « عمدة القاری » درشرح حدیث « إذا تواجه المسلمان بسیفهما فکلاهما من أهل النّار» گفته : [وقال الکرمانی: علی رضی الله عنه ومعاویة کلاهما کانا مجتهدین ، غایة ما فی الباب أن معاویة کان مخطئاً فی اجتهاده وله أجر واحد وکان لعلی رضی الله تعالی عنه أجران . قلت: المراد (فالمراد . ظ) بما فی الحدیث المتواجهان بلادلیل من الاجتهاد و نحوه ' انتهی . قلت : کیف یقال کان معاویة مخطئاً فی اجتهاده فما کان الدّلیل فی اجتهاده و قد بلغه الحدیث الّذی قال

صلّى الله تعالى عليه وسلّم : ويح ابن سميّة تقتله الفئة الباغية ! و ابن سميّة هو عمّار ابن ياسر ، وقد قتله فئة معاوية ، أفلا يرضى معاوية سواء بسواء حتى يكون له أجر واحد] .

و محمد بن خلفة الوشتاني الابي در « شرح صحيح مسلم » در شرح حديث قتل عمّار گفته : [والحديث حجّة بيّنة للقول بأنّ الحقّ مع عليّ و حزبه وإنّما عذر الآخرون بالاجتهاد ، وأصل البغي الحسد ، ثمّ استعمل في الظلم ، وعلى هذا حمل الحديث عبدالله بن عمرو العاص يوم قتل عمّار ، وغيره تأوّله فتأوّله معاوية و كان أوّلا يقول : إنّما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ثمّ رجع فتأوّله على الطّلب وقال : نحن الفئة الباغية ، أي الطّالبة لدم عثمان ؛ من البغاء بضمّ الباء والمدّ وهو الطلب . قلت : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الإمام مغالبة له ، ولايخفى عليك بعد التأويلين أو خطؤهما . فأمّا الأوّل فواضح وكذا الثاني لأنّ ترك علي القصاص من قتلة عثمان للّذين قاموا بطلبه و رأوه مستنداً في اجتهاد هم ليس لأنّه تركه جملة واحدة وإنّما تركه لماتقدّم ، وفيه أنّ عدم القصاص منكر قاموا بتغييره والقيام بتغيير المنكر إنّما هو مالم يؤدّ إلى مفسدة أشدّ . وأيضاً المجتهد إنّما يحسن به الظنّ إذا لم يبيّن مستند اجتهاده ، أمّا إذا بيّنه فكان خطأ فكيف ولله درّ الشيخ حيث كان يقول الصّحبة حصنت على من حارب عليّاً !] .

و ابوعبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي در « شرح صحيح مسلم » در شرح حديث قتل عمّار گفته : [والحديث حجّة بيّنة للقول بأنّ الحقّ مع عليّ وحزبه وإنّما عذر الآخرون بالاجتهاد ، وأصل البغي الحسد ثمّ استعمل في الظّلم ، وغيّر تأويله معوية رضي الله عنه فكان يقول : إنّما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ، ثمّ رجع فتأوّله على الطّلب وقال : نحن الفئة الباغية ، أي الطّالبة لدم عثمان ؛ من البغاء بضمّ الباء والمدّ وهو الطلب (ب ١») : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الإمام مغالبة له ، ولايخفى بعد التأويلين أو خطؤهما ، ولله درّ الشيخ حيث كان يقول الصّحبة

«١» أي : قال الابي (٧٣)

حضنت على من حارب عليّا رضى‌الله عنه] .

وعماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى در « رياض مستطابه » در ترجمهٔ حضرت عمّار گفته : [قتل رضى الله عنه بصفّين سنة سبع و ثلثين عن ثلث و خمسين سنة وكان من أصحاب عليّ وقتله أصحاب معوية وبقتله استدلّ أهل السّنّة على تصحيح جانب عليّ لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان قد قال له : ويح ابن سميّة ! تقتلك الفئة الباغية . وقال : ويح عمّار يدعوهم إلى الجنّة و يدعونه إلى النّار . وقال قبل أن يقتل : إئتونى بشربة لبن فإنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : آخر شربة تشربها من الدّنيا شربة لبن . وكان آدم طوالاً لايغيّر شيبه، رضي‌الله عنه و رحمه] .

و نور الدين سمهودى در « وفاء الوفاء » گفته : [و أسند (١) ايضاً أنّ عليّ بن أبيطالب كان يرتجز وهو يعمل فيه ويقول :

لايستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائماً و قاعدا

و من يرى عن الغبار حائدا

وأسند هو أيضاً ويحيى من طريقه والمجد و لم يخرجه عن أم سلمة رضى الله عنها،قالت :بنى رسول‌الله صلّى الله عليه وسلّم مسجده فقرّب اللّبن و ما يحتاجون اليه ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فوضع رداءه ، فلمّا رأى ذلك المهاجرون الأوّلون والأنصار ألقوا أرديتهم وأكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون :

لئن قعدنا و النّبيّ يعمل البيت،

وكان عثمان بن عفّان رضى الله عنه رجلا نظيفاً متنظّفاً وكان يحمل اللّبنة فيجا فى بها عن ثوبه ، فإذا وضعها نفض كفّه ونظر إلى ثوبه فإن أصابه شيء من التّراب نفضه ، فنظر إليه عليّ بن أبى طالب فانشأ يقول :

لايستوي من يعمر المساجدا

الأبيات المتقدّمة، فسمعها عمّار بن ياسر فجعل يرتجزبها وهو لايدري من يعنى بها

(١) أى : ابن زباله (١٣) .

فمرّ بعثمان فقال : يابن سميّة! ما أعرفني بمن تعرّض و معه جريدة ،فقال : لتكفّن أولاعترضنّ بها وجهك ! فسمعه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم و هو جالس في ظلّ بيتي، تعني امّ سلمه . وفي كتاب يحيى : في ظلّ بيته ؛ فغضب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثمّ قال : إنّ عمّار بن ياسر جلدة مابين عيني و أنفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه ؛ فكفّ النّاس عن ذلك ثمّ قالوا لعمّار : إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد غضب فيك و نخاف أن ينزل فينا القرآن ؛ فقال : أنا أرضيه كما غضب ؛ فقال : يا رسول الله ؛ مالي ولأصحابك ؟ قال : مالك ومالهم ؟ قال : يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة و يحملون علي اللّبنتين والثّلاث فأخذ بيده فطاف به في المسجد و جعل يمسح وفرته بيده من التّراب و يقول : يابن سميّة ! لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية وقد ذكر ابن إسحاق القصة بنحوه كما في «تهذيب» ابن هشام؛قال : وسألت غير واحد من أهل العلم بالشّعر عن هذا الرّجز فقالوا : بلغنا أنّ عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا ندري أهو قائله أم غيره ، وإنّما قال ذلك علي رضي الله عنه مطائبة ومباسطة كما هو عادة الجماعة ، اذا اجتمعوا على عمل و ليس ذلك طعناً . و أخرج ابن أبي شيبة من مرسل أبي جعفر الخطمي ، قال :كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يبني المسجد وعبدالله ابن رواحة يقول : أفلح من تعالج المساجدا .

فيقولها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيقول ابن رواحة : يتلوا القرآن قائماً وقاعداً ؛

فيقولها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . و في «الصّحيح » في ذكر بناء المسجد : وكنّا نحمل لبنة لبنة وعمّار لبنتين لبنتين ، فرآه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فجعل ينفض التّراب عنه و يقول : ويح عمّار ! تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النّار ، وقال : يقول عمّار : أعوذ بالله من الفتن . و أسند ابن زبالة و يحيى ، عن مجاهد ، قال : رآهم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وهم يحملون الحجارة على عمّار و هو يبني المسجد فقال : ما لهم و لعمّار ، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار و ذلك فعل الأشقياء الأشرار ؛ وأسند الثّاني أيضاً عن امّ سلمة ، قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و أصحابه يبنون المسجد فجعل أصحاب النّبيّ

صلّى‌الله عليه و سلّم يحمل كلّ رجل منهم لبنة لبنة و عمّار بن ياسر لبنتين، لبنة عنه ولبنة عن رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم فقام إليه رسول الله صلّى‌الله عليه و سلّم فمسح ظهره وقال: يابن سميّة ! لك أجران وللنّاس أجر ، و آخر زادك من الدّنيا شربة من لبن و تقتلك الفئة الباغية . وفي «الرّوض» للسّهيلي أنّ معمر بن راشد روى ذلك في جامعه بزيادة في آخره وهي : فلمّا قتل يوم صفّين دخل عمرو على معاوية رضي‌الله عنهما فزعاً فقال ، قتل عمّار ! فقال معاوية : فماذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم يقول: تقتله الفئة الباغية . فقال معوية: دحضت في بولك ، أنحن قتلناه؟! إنّما قتله من أخرجه . وروى البيهقي في «الدّلائل» عن عبدالرحمن (أبي عبدالرّحمن . ظ) السّلمي أنّه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو: قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلم فيه ماقال . قال : أيّ رجل؟ قال: عمّار بن ياسر ، أما تذكر يوم بنى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم المسجد، فكنّا نحمل لبنة لبنة و عمّار يحمل لبنتين لبنتين ، فمرّ على رسول‌الله صلّى‌الله عليه و سلّم فقال : تحمل لبنتين و أنت ترحض، أما إنّك ستقتلك الفئة الباغية و أنت من أهل الجنّة . فدخل عمرو على معوية فقال : قتلنا هذا الرّجل وقد قال فيه رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم ما قال . فقال : اسكت، فوالله ما تزال تدحض في بولك! أنحن قتلناه؟! إنّما قتله عليّ و أصحابه جاءوا به حتّى ألقوه بيننا . قلت : و هو يقتضي أنّ هذا القول لعمّار كان في البناء الثّاني للمسجد لأنّ اسلام عمرو كان في الخامسة كما سبق] .

و نيز سمهودى در «خلاصة‌الوفاء» گفته : [ولأحمد عن أبي هريرة : كانوا يحملون اللّبن إلى بناء المسجد ورسول‌الله صلّي‌الله عليه وسلّم معهم ، ثمّ قال: فاستقبلت رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت أنّها ثقلت عليه فقلت : ناولينها يا رسول‌الله! فقال : خذ غيرها يا أباهريرة، فانه لاعيش الاعيش الآخرة . وهذا في البناء الثاني لأنّ إسلام أبي هريرة متأخّر ، و كذا ما في « الصّحيح في ذكر بناء المسجد : كنّا نحمل لبنة لبنة و عمّار لبنتين لبنتين ، فرآه النّبيّ صلّى الله عليه

وسلّم فجعل ينفض التّراب ويقول : ويح عمّار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنّة و يدعونه إلى النّار. لأنّ البيهقي روى في « الدلائل » عن أبي عبد الرّحمن السّلمي أنّه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو : قد قتلنا هذا الرّجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيه ما قال ! قال : أيّ رجل ؟ قال : عمّار بن ياسر ، أما تذكره يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلّم المسجد فكنّا نحمل لبنة لبنة و عمّار يحمل لبنتين لبنتين ، فمرّ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وذكر نحو رواية الصّحيح ، ثمّ قال : فدخل عمرو على معوية فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما قال ! فقال : اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك ، أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله عليّ وأصحابه جاءوا به حتّى ألقوه بيننا . وإسلام عمرو رضي الله عنه كان في السّنة الخامسة فلم يحضر إلّا البناء الثّاني].

و ملاعلي متقي در « كنز العمّال » گفته : [عن خالد بن الوليد من ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عمّاراً قالت : جاء معوية إلى عمّار يعوده فلمّا خرج من عنده قال : اللّهم لا تجعل منيّته بأيدينا ، فانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : تقتل عمّاراً الفئة الباغية (ع . كر)].

وملاعلي قاري در « شرح فقه أكبر » در ذكر خلافت جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته : [و ممّا يدلّ على صحّة خلافته دون خلافة غيره الحديث المشهور « الخلافة بعدي ثلثون سنة ثمّ يصير ملكاً عضوضاً » و قد استشهد علي (رض) على رأس ثلاثين سنة عن وفاة رسول الله صلعم . وممّا يدل على صحّة اجتهاده و خطأ معوية في مراده ما صحّ عنه صلعم في حقّ عمّار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية . وأمّا ما نقل أنّ معوية أو أحداً من أشياعه قال : ما قتله إلّا عليّ (رض) حيث حمله على المقاتلة فروى عن عليّ كرّم الله وجهه أنّه قال في المقابلة : فيلزم أنّ النّبي صلعم قتل عمّه حمزة ! فتبيّن أنّ معوية ومن بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكاً وأمراء].

و نيز ملاعلي قاري در « شرح شفا » فصل إخبار بالغيوب گفته : [وإنّ عمّاراً و هو ابن ياسر تقتله الفئة الباغية . رواه الشّيخان ، و لفظ مسلم : قال النّبي

صلى الله تعالى عليه وسلّم لعمّار: تقتلك الفئة الباغية . وزاد : وقاتله في النّار. فقتله ، أي عمّاراً ؛ أصحاب معوية ، أي بصفّين ؛ و دفنه علي رضي الله تعالى عنه في ثيابه و قد نيّف على سبعين سنة ، فكانوا هم البغاة على علي بدلالة هذا الحديث و نحوه ، وقد ورد : إذا اختلف النّاس كان ابن سميّة مع الحقّ ، وقد كان مع علي رضي الله تعالى عنهما ، وأمّا تأويل معوية أو بن العاص بأنّ الباغي علي وهو قتله حيث حمله على ما أدّى إلى قتله ؛ فجوابه ما نقل عن علي كرّم الله وجهه أنّه يلزم منه أنّ النّبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم قاتل حمزة عمّه . والحاصل أنّه لايعدل عن حقيقة العبارة إلى مجاز الإشارة إلاّ بدليل ظاهر من عقل أو نقل يصرفه عن ظاهره ، نعم؛ غاية العذر عنهم أنّهم اجتهدوا وأخطأوا فالمراد بالباغية الخارجة المتجاوزة لا الطّالبة كما ظنّته بعض الطّائفة] .

و نيز ملا علي قاري در «مرقاة شرح مشكوة» گفته : [(وعن أبي قتادة) صحابي مشهور (أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال لعمّار) أي ابن ياسر (حين يحفر الخندق) حكاية حال ماضية (فجعل يمسح رأسه) أي رأس عمّار عن الغبار ترحماً عليه من الأغيار (و يقول بؤس) بضم موحّدة و سكون همز ، و يبدل ، و بفتح الشّين مضافاً إلى (ابن سميّة) وهي بضم السّين وفتح الميم وتشديد التّحتية أمّ عمّار وهي قد أسلمت بمكّة وعذّبت لترجع عن دينها فلم ترجع وطعنها أبوجهل فماتت ، ذكره ابن الملك ، وقال غيره: كانت أمّة ابنة أبي حذيفة المخزومي زوّجها ياسراً وكان حليفه فولدت له عمّاراً فأعتقه أبوحذيفة أي ياشدة عمّار احضرى فهذا أوانك ، واتّسع في حذف حرف النّداء من أسماء الأجناس وإنّما يحذف من أسماء الأعلام ، وروى بوس بالرّفع على ما في بعض النسخ ، أي : عليك بؤس أو يصيبك بوس ، و على هذا ابن سميّة منادى مضاف ، أي : يا ابن سميّة ، وقال شارح « المغني» : ياشدّة ما يلقاه ابن سميّة من الفئة الباغية ، نادى بؤسه و أراد نداءه و خاطبه بقوله : (تقتلك الفئة الباغية) أي الجماعة الخارجة على إمام الوقت وخليفة الزّمان ، قال الطّيبي : ترحم عليه بسبب الشدّة الّتي يقع فيها عمّار من قبل الفئة الباغية يريد به

معاوية وقومه فانّه قتل يوم صفّين . وقال ابن الملك : إعلم أنّ عمّاراً قتله معوية وفئته فكانوا طاغين باغين بهذا الحديث لأنّ عمّار كان في عسكر علي وهو المستحقّ للإمامة فامتنعوا عن بيعته . وحكي أنّ معاوية كان يتأوّل معنى الحديث و يقول : نحن فئة باغية طالبة لدم عثمان ، وهذا كما ترى تحريف إذ معنى طلب الدّم غير مناسب هنا لأنّه صلّى الله عليه وسلّم ذكر الحديث في إظهار فضيلة عمار وذمّ قاتله لأنّه جاء في طريق : ويح ! قلت : ويح ، كلمة تقال لمن وقع في هلكة لايستحقّها فيترحّم عليه ويرثى له ، بخلاف ويل ، فانها كلمة عقوبة تقال للّذي يستحقّها ولايترحّم عليه، هذا . وفي « الجامع الصّغير » برواية الإمام أحمد والبخاري عن أبي سعيد مرفوعاً : ويح عمّار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النّار . وهذا كالنّصّ الصّريح في المعنى الصّحيح المتبادر من البغي المطلق في الكتاب ، كما في قوله تعالى: وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وقوله سبحانه : فإن بغت إحداهما على الأخرى. فاطلاق اللّفظ الشّرعي على إرادة المعنى اللّغوي عدول عن العدل و ميل إلى الظّلم الّذي هو وضع الشيء في غير موضعه . و الحاصل أنّ البغي بحسب المعنى الشّرعي والاطلاق العرفي خصّ عموم معنى الطّلب اللّغوي إلى طلب الشّرّ الخاصّ بالخروج المنهيّ ، فلا يصحّ أن يراد به طلب دم خليفة الزّمان و هو عثمان رضي الله عنه. وقد حكي عن معوية تأويل أقبح من هذا حيث قال : إنّما قتله عليّ و فئته حيث حمله على القتال وصار سبباً لقتله في المآل ، فقيل له في الجواب : فإذن قاتل حمزة هو النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، حيث كان باعثاً له على ذلك والله سبحانه و تعالى؛ حيث أمر المؤمنين بقتال المشركين! . والحاصل أنّ هذا الحديث فيه معجزات ثلث: إحديها أنّه سيقتل ، وثانيها أنّه مظلوم ، وثالثها أنّ قاتله باغ من البغاة ، والكلّ صدق و حقّ . ثم رأيت الشيخ أكمل الدّين قال : الظّاهر أنّ هذا أي التّأويل السابق عن معوية وما حكي عنه أيضاً من أنّه « قتله من أخرجه للقتل و حرّضه عليه » كلّ منهما افتراء عليه ؛ أمّا الاوّل فتحريف للحديث ، و أمّا الثّاني فلأنّه ما أخرجه أحد بل هو خرج بنفسه وماله مجاهداً في سبيل الله قاصداً لإقامة الفرض ، وإنّما كان

كلّ منهما افتراء على معاوية لأنّه رضي الله عنه أجلّ من أن يقع في شيء ظاهر الفساد على الخاصّ والعامّ . قلت : فاذاً كان الواجب عليه أن يرجع عن بغيه باطاعته الخليفة وبترك المخالفة وطلب الخلافة المنيفة ، فتبيّن بهذا أنّه كان في الباطن باغياً وفي الظاهر متستّراً بدم عثمان مُراعياً مُرائياً ، فجاء هذا الحديث عليه ناعياً ؛ وعن عمله ناهياً ، لكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً ، فصار عنده كلّ من القرآن والحديث مهجوراً ، فرحم الله من أنصف ولم يتعصّب ولم يتعسّف وتولّى الاقتصاد في الاعتقاد لئلاّ يقع في جانبي سبيل الرّشاد من الرّفض والنّصب بأن يحبّ جميع الآل والصّحب. (رواه مسلم)].

و نور الدين حلبي در « إنسان العيون » گفته : [و لمّا قتل عمّار دخل عمرو بن العاص على معوية فزعاً وقال : قُتل عمّار ! فقال معاوية : قتل عمار فماذا ؟ قال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول : تقتل عمّاراً الفئة الباغية . فقال له معوية : دحضت ، أي زلقت في بولك ! أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله من أخرجه . وفي رواية قال له : أسكت فوالله ما تزال تدحض ، أي تزلق في بولك ، إنّما قتله عليّ وأصحابه جاءوا به حتّى ألقوه بيننا . وذكر أنّ عليّا رضي الله تعالى عنه لمّا احتجّ على معاوية رضي الله تعالى عنه بهذا الحديث ولم يسع معاوية إنكاره قال : إنما قتله من أخرجه من داره ، يعني بذلك عليّاً . فقال علي رضي الله تعالى عنه : فرسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذن قتل حمزة حين أخرجه] .

و نيز نور الدين حلبي در « إنسان العيون » گفته : [وكان ذو الكلاع رضي الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوماً و لعمرو بن العاص : كيف تقاتل عليّاً و عمّار بن ياسر ؟! فقالاله : إنّ عماراً يعود إلينا ويقتل معنا . فقتل ذوالكلاع قبل قتل عمّار ، ولمّا قتل عمّار قال معوية : لو كان ذوالكلاع حيّاً لمال بنصف النّاس إلى علي ، أي لأنّ ذا الكلاع ذووه أربعة آلاف أهل بيت ، وقيل : عشرة آلاف].

وعبد الحق دهلوي در « أشعّة اللّمعات » گفته : [و عن أبي قتادة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لعمّار حين يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه ويقول..

روایتست از أبي قتاده که ازمشاهیر صحابه است کـه آنحضرت گفت مر عمّار بن یاسررا درهنگامی که می کندآنحضرت با عمّارخندقرا ، پس شروع کردآنحضرت که مسح میکند سرعمّار را وپاك میکندگرد ازسروی ومیگوید : بؤس ابن‌سُميّه؛ ای شدّت ومشقّت ومحنت بسرسُميّه ، بضمّ سین مهمله وفتح میم وتشدید تحتانیّه نام مادر عمارست که مسلمان شد بمکّه وعذاب کرده شد دردین خدا وبیرون نیامده ازآن تاآنکه خنجرزد أبوجهل لعین‌درفرج وی وبکشت اورا ، پس‌آنحضرت سختی ومحنت عمّار (رض) را یاد میکند و ندا میکند آنرا ، ودر حقیقت مُراد ندای عمّارست ، ولهذا فرمود : تقتلك الفئة الباغية : میکشد ترا گروهی که بغي می کنند وبیرون می‌آیند ازطاعت إمام برحقّ .مرادباین فئه معاویه وقوم اوست زیرا که شهادت عمّار درحرب صفّین است وعمّار با أمير المؤمنين علي بود ، ووی از دلائل حقانیّت علي است درآن قضیه ، چنانکه آورده اند که عمرو بن العاص نزد معویه آمد وگفت که:عجب‌کاری مشکل پیش‌آمد کـه عمّار بن یاسر بردست مـا کشته شد . معویه گفت : مشکل چیست ؟گفت من شنیدم که‌آنحضرت بعمّار گفت : تقتلك الفئة الباغية . معاویه گفت که عمّاررا ما نکشته‌ایم ، علي کشت که اورا بجنك‌آورد. ودربعضی أخبار آورده اند کـه معاویه بعمرو بن العاص گفت : تو عجب مردی بوده درکمیزخود می‌لغزی ، والله اعلم . واین حدیث را طرق کثیره وبالغ بمرتبهٔ شهرت وتواترست ، چنانکه در رسالهٔ « تعميم البشارة » ذکر کرده ایم. ومعجزه دربن جا إخبار بغیب است که ازقتل عمّار بروجه مخصوص خبرداد . رواه مسلم].

وشهاب الدين خفاجی در « نسيم الرّياض » گفته : [وممّا أخبر به صلّى الله تعالى عليه وسلّم من المغيّبات أنّ عمّار بن ياسر الصّحابي المشهورتقتله الفئة الباغية من البغي وهو الخروج بغير حقّ على الإمام . ولفظ مسلم : قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم لعمّار : تقتلك الفئة الباغية . وروي : وقاتله في النّـار . فقتله أصحاب معوية وكان هو مع عليّ بصفّين وهو صريح في أنّ الخليفة بحقّ هوعليّ رضي الله عنه وأنّ معوية مُخطيء في اجتهاده كما في حديث « إذا اختلف النّاس كان ابن سُميّة مع الحقّ »

وابن سُمَيّة هو عمّار رضي الله تعالى عنه كان مع عليّ ، وهذا هو الّذي ندين الله به ، وهو أنّ عليّا كرّم الله وجهه على الحقّ ومجتهد مُصيب في عدم تسليم قتله عثمان ، ومعوية رضى الله تعالى عنه مجتهد مُخطىء ، فدع القيل والقال فما ذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال!؟ وقد تأوّل معوية حديث عمّار لما لم يجد مجالا لإنكاره فقال : إنّما قتله من أخرجه ، ولذا قال عليّ كرّم الله وجهه لمّا بلغه قوله : فرسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم قتل حمزة رضى الله تعالى عنه لمّا أخرجه لأحد ، كما نقله ابن دحية رحمه الله تعالى ، و قتل عمّار بصفّين و هو ابن سبعين سنة قتله ابن العمادية (أبوالغادية . ظ) واجتز رأسه ابن جزء ودفنه عليّ رضى الله تعالى عنه] .

وحسين بن محمد الديار بكرى در « تاريخ خميس گفته » : و في « عقائد الشيخ أبي اسحق الفيروزآبادى » و « خلاصة الوفاء » أنّ عمرو بن العاص كان وزير معوية فلمّا قُتل عمّار بن ياسر أمسك عن القتال و تابعه على ذلك خلق كثير فقال له معوية : لم لاتقاتل ؟ قال : قتلنا هذا الرّجل و قد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فيدلّ على أنّا نحن بغاة . قال له معوية : أسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك ! أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله عليّ و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا . وفي رواية قال : قتله من أرسله إلينا يقاتلنا ودفعنا عن أنفسنا فقتل، فبلغ ذلك عليّاً فقال : إن كنت أنا قتلته فالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفّار] .

و محمد بن عبدالباقي الزرقاني در « شرح مواهب لدنيّه » در بحث حديث « ويح عمار تقتله الفئة الباغية » گفته : وهذا الحديث متواتر، قال القرطبي : ولمّا لم يقدر معاوية على إنكاره قال : إنما قتله مَن أخرجه فأجابه عليّ بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذاً قتل حمزة حين أخرجه . قال ابن دحية : و هذا من الالزام المُفحِم الّذى لاجواب عنه ، وحجّة لااعتراض عليها . قال القرطبي : فرجع معاوية وتأوّله على الطّلب و قال : نحن الفئة الباغية ، أي الطّالبة لدم عثمان ؛ من البغاء بضمّ الباء والمدّ وهوالطّلب . قال الأبيّ : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الإمام

مغالبة له . ولا يخفى بُعد التأويلين أو خطؤهما والأوّل واضح وكذا الثاني لأنّ تركه على القصاص من قتله عثمان الّذين قاموا بطلبه ورأوه مستند اجتهادهم ليس لأنّه تركه جملة واحدة وإنّما تركه لما تقدّم أي حتّى يدخلوا في الطّاعة ثمّ يدعوا على من قتل . قال : وأيضاً عدم القصاص منكر قاموا لتغييره والقيام لتغيير المنكر إنّما هو مالم يؤدّ إلى مفسدة أشد . وأيضاً المجتهد إنّما يحسن به الظّنّ إذا لم يبيّن مستند اجتهاده وأمّا إذا بيّنه وكان خطأً فلا . ولله درّ الشيخ ؛ يعني ابن عرفة حيث كان يقول : الصّحبة حسّنت مَن حارب عليّاً . انتهى] .

و محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني در « روضة ندية » بعد ذكر بعض أحاديث وأخبار قتال جناب أمير المؤمنين عليه السلام با ناكثين و قاسطين ومارقين گفته : [تنبيه ـ قلت : اشتملت هذه القصص على معجزات نبويّة وكرامات علويّة وأخلاق عندالله مرضيّة ، فنذكر شيئاً من ذلك . أمّا المعجزات فمنها: إخباره صلعم بأنّ وصيّه عليه السلام يقاتل الثلاث الطّوائف وأمره له بذلك فإنّه إخبار بالغيب الّذي هو إحدى المعجزات و وصف كلّ طائفة بوصفها الّتي قولت عليه من النّكث والقسط والمروق، وقدّمنا في قتاله النّاكثين نكتاً من معجزات و كرامات ومن المعجزات في قتاله القاسطين ما تواتر عند أئمة النّقل من أنّ عمّاراً يقتله الفئة الباغية وأنّه يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار. وهذا الحديث متواتر متّفق عليه بين الطّوائف حتّى أنّ رأس الفئة الباغية ورئيسها معوية بن أبي سفيان مقرّبه فانّه تاوّله بالتّأويل الباطل ولم ينكره ، بل قال : قتله مَن جاء به ، فالزم بأنّ رسول الله صلعم هو القاتل لحمزة . وهذا الحديث من أعلام النّبوّة فانّه قاله صلعم أوّل قدومه المدينة عند بناء مسجده صلعم كما هو معروف في كتب السّير والحديث ولم يحضرنا منه شيء فننقل لفظه ، ومعناه أنّه قال عمّار رضي الله عنه وقد حمّلوه أحجاراً عند بنائه صلعم المسجد : قتلوني يارسول الله ! يحملوني فوق ما أطيق ، أوقال : كما يحمله رجلان. فنفض صلعم الغبار عنه وقال : ليسوا بقاتليك ، إنّما يقتلك الفئة الباغية . تكلّم صلعم بهذا قبل وقعة بدر وقبل فتح مكّة وقبل إسلام رأس الفئة الباغية وقبل أن يُفتح

من البلاد شبر واحد ، وتكرّر منه صلعم ذكر أنّ عمّاراً (رض) يقتله الفئة الباغية في عدّة مواقف وقد كان عمّار (رض) من أعيان أصحاب رسول الله صلعم . قال العامري (رض) : وكان مخصوصاً من الرسول صلعم بالبشارة والترحيب والبشاشة والتطييب ، وأخبر الرسول صلعم أنّه أحد الأربعة الّذين تشتاق إليهم الجنّة وقال له: مرحباً بالطّيّب المطيّب ، وقال صلعم : عمّار جلدة ما بين عيني وأنفي ، وقال : اهتدوا بهدي عمّار ، وقال : مَن عادى عمّاراً عاداه الله و من أبغض عمّاراً أبغضه الله . ذكر هذه الأحاديث في فضائله الفقيه العلاّمة الشافعي المحدّث يحيى بن أبي بكر العامري (رض) في كتاب « الرّياض المستطابة » في ترجمة عمّار رضي الله عنه . قال العامري: و كان من أصحاب علي عليه السلام وقتله أصحاب معوية و بقتله استدلّ أهل السنّة على تصحيح إمامة علي عليه السلام وأن النّبيّ صلعم قد كان قال : ويح ابن سميّة يقتله الفئة الباغية ، وقال : ويح عمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار ، انتهى كلامه . قلت : وأخرج ابن عساكر و ابن سعد أنّ عليّا عليه السلام قال حين قتل عمّار : إنّ امرءاً من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمّار بن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد . رحم الله عمّاراً يوم أسلم ، ورحم الله عمّاراً يوم قُتل ، و رحم الله عمّاراً يوم يُبعث حيّاً ؛ لقد رأيت عمّاراً وما يذكر من أصحاب رسول الله صلعم أربعة إلاّ كان رابعاً ولا خمسة إلاّ كان خامساً ولا كان أحد من أصحاب رسول الله صلعم يشكّ أنّ عمّاراً قد وجبت له الجنّة في غير موطن ولاشكّ ، فهنيئاً لعمّار بالجنّة ، و لقد قيل : إنّ عمّاراً مع الحقّ والحقّ معه يدور عمّار مع الحقّ حيث دار ، و قاتل عمّار في النّار ، انتهى . قلت : وبقتله استدلّ على أنّ معوية في حربه وقتاله باغ ظالم غير مجتهد كما يقوله بعض السّنّيّة أنّه مجتهد مخطئ و أنّه غير آثم ، كما قال العامري أيضاً . وأمّا المخالفون له فكانوا متأوّلين وكان لهم شبهة أدّاهم اجتهادهم إليها ، إنتهى . ذكره في ترجمة الزّبير . فنقول : إنّه لايشكّ من يعرف حال معوية أنّه ليس من الاجتهاد في ورد ولاصدر، وإنّما الرجل يتحيّل على المُلك فنفق شبهة الطّلبة بدم عثمان ليغفل أهل الشام بها وأي اجتهاد مع النّصّ أنّه باغ ، وأيّ اجتهاد

مع إخبار رسول الله صلعم لعليّ ﷺ بأنّه يقاتل القاسطين ، وسمعت صحّة الحديث عندإمام المتأخّرين من أهل السّنّة الحافظ ابن حجر، فإنّه قال: وثبت عندالنّسائي ونقله وفسّره ولم يقدح فيه ، وقد ثبت من طرق عدّة ، وأيّ اجتهاد مع نصّ عمّار و نصّ القرآن أنّ الفئة الباغية تقاتل حتى تفيء إلى أمر الله ، و حديث عمّا ر نصّ أنّ فئة معوية الفئة الباغية. و أحسن مَن قال مشيراً إلى الرّد على مَن زعم اجتهاد معوية :

قال النّواصب قدأخطأ معوية — في الاجتهاد وأخطا فيه صاحبه
والعفو في ذاك من حقّ لفاعله — وفي أعالي جنان الخلدرا كبه
قلنا كذبتم فلم قال النّبي لنا — في النّار قاتل عمّار و سالبه

و ما دعوى الاجتهاد لمعاوية في مقاتلته إلاّ كدعوى ابن حزم أنّ ابن ملجم أشقى الآخرين مجتهد في قتله لعليّ ﷺ كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر في «تلخيصه»

دعوى ابن حزم أن ابن ملجم مجتهد في قتله لعلي عليه السلام

وإذا كان مَن ارتكب هواه ولفّق باطلاً يروّج بمايراه اجتهاداً لم يبق في الدّنيا مبطل ، إذلا يأتي أحد منكراً إلا وقد أعدّ له عذراً ، وهؤلاء عبدة الأوثان قالوا : مايعبدونهم إلاّ ليقربوهم إلى الله زلفى، وكم من محتجّ حجّته داحضة عند ربّه وعليه غضب] .

و مولوی عبدالعلی بن ملاّ نظام الدّين سهالوی در «فواتح الرّحموت شرح مسلم الثّبوت » گفته : [بقي أمر معوية ؛ والّذي عليه جمهور أهل السّنّة أنّ هذا أيضاً خطأ في الاجتهاد ويلزم منه بطلان العدالة ، لكن يخدشه عدم إظهار الحجّة في مقابلة أمير المؤمنين علي وكان هو ألين للحقّ واستمراره على الشّنيع الّذي صنع ، مع أنّ قتل عمّار كان من أبين الحجج على حقّيّة رأي أمير المؤمنين عليّ ، ولم ينقل في الدّفع إلاّ أمر بعيد هو أنّ الجاني برجل شيخ في المعركة قاتل إيّاه ؛ وهو كما ترى] .

و نيز در « فواتح الرّحموت » گفته : [وقال بعضهم : في كون مخالفة معوية بالاجتهاد نظر، لأنّه لوكانت بالاجتهاد لناظر بالحجّة وأمير المؤمنين علي كان ألين

للحق وقصد مناظرته بالحجّة و إقامة الحجّة عليه ولم يصغ إليه وعند شهادة عمار قال : إنّما قتله علىّ حيث جاء به شيئاً كبيراً ، وليس بهذا من الحجّة فى شيء ، ولذا قال أمير المؤمنين فى الجواب : فاذاً قتل حمزة رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم ، بل الكلام فى كونه مجتهداً ، كيف وقد عدّه صاحب «الهداية» من السّلاطين الجائرة مقابل العادلين ، ولوكان بالاجتهاد لما كان جوراً ولم ينقل عنه فتوى على طريقه الأصول الشرعيّة].

و **سليمان بن ابراهيم بلخى** در « ينابيع المودّة » در باب ثالث وأربعون آورده : [و فى « جمع الفوائد » عن عبد الله بن الحارث أنّ عمرو بن العاص قال لمعوية : أما سمعت النّبيّ ﷺ ، يقول حين كان يبنى المسجد لعمّار : إنّك لحريص على الجهاد وإنّك لمن أهل الجنّة و لتقتلنّك الفئة الباغية . قال : بلى ! قال عمرو : فلم قتلتموه ؟ قال : والله ما تزال تدحض فى بولك ! أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله الّذى جاء به ، و هو علىّ - لأحمد . عبد الله بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان في رأس عمّار يقول كلّ واحد منهما : أنا قتله . فقال عبد الله : سمعت النّبىّ ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية . فقال معوية : فما بالك أنت معنا ؟ قال : شكانى أبى إلى النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم فقال لى : أطع أباك ما دام حيّاً ولا تعصيه (تعصه . ظ) فأنا معكم ولست أقاتل - لأحمد].

واز جملهٔ دلائل عدم إهتداى معاويهٔ غاويه بهداى حضرت عمّار رضوان الله عليه اينست كه او در حيات عثمان بخطاب جناب عمّار عليه رحمة الملك الغفّار ذخيرهٔ شقاق و نفاق اندوخته بتحقير وازراى آنجناب ، آتش غضب ملك علاّم براى خود افروخته ، چنانچه **أبو محمد عبدالله بن مسلم** بن قتيبة الدّينوري در كتاب «الامامة والسّياسة» زير ترجمهٔ ذكر الانكار على عثمان رضي الله عنه آورده : [**قال** : وقدم معاوية بن أبي سفيان على أثر ذلك من الشّام ، فأتى مجلساً فيه علىّ بن أبي طالب و طلحة بن عبيدالله والزّبير بن العوّام و سعد بن أبي وقّاص وعبدالرّحمن ابن عوف وعمّار بن ياسر ، فقال لهم : يا معشر الصّحابة ! أوصيكم بشيخي هذا خيراً ؛

فوالله لئن قُتل بين أظهركم لأملأنّها عليكم خيلاً ورجالاً ! ثمّ أقبل على عمّار ابن ياسر فقال : يا عمّار ! إنّ بالشّام مائة ألف فارس كلّ يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم وعبدانهم ، لا يعرفون عليّاً ولاقرابته ، ولا عمّاراً ولاسابقته ؛ ولاالزّبير و لاصحابته ، ولا طلحة و لاهجرته ، و لا يهابون ابن عوف ولاماله ، ولا يتّقون سعداً و لادعوته ؛ فإيّاك يا عمّار أن تقع غداً في فتنة تنجلي فيقال : هذا قاتل عثمان ، و هذا قاتل علي ! !].

